



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



الرمضان
عليكم يا صابرين

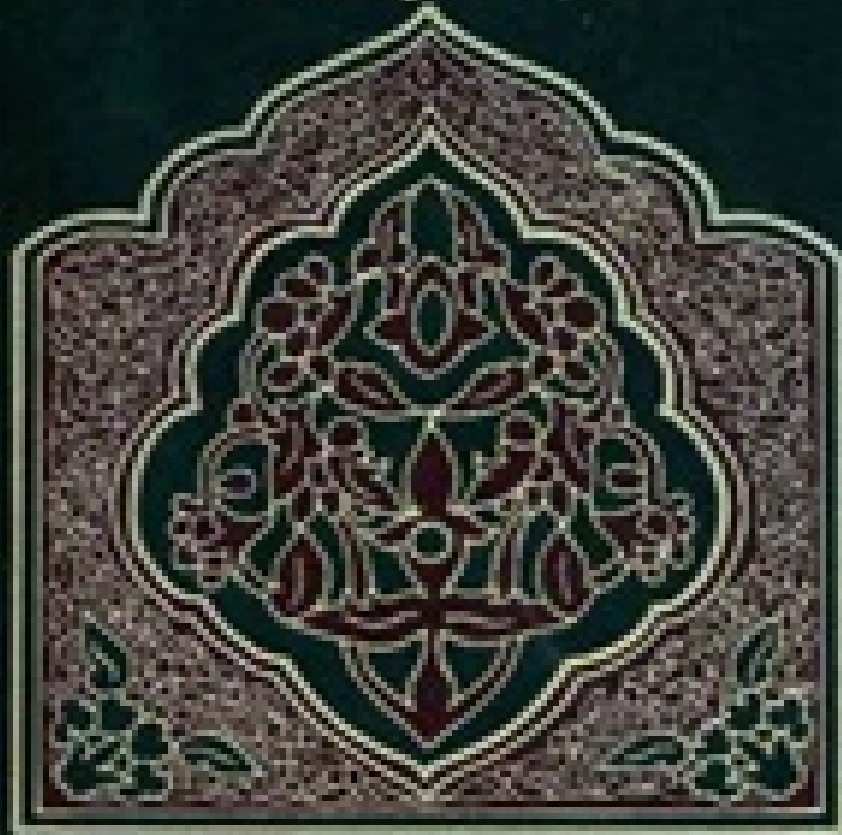
WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

١١
سجادة الأئمة

الجامعة الإسلامية في لبنان

تأليف

المعلم العلامة محمد باقر المجلسي
الشيخ محمد باقر المجلسي
ترجمة



مطبعة دار الفکر بيروت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

كاتب:

محمد باقر بن محمد تقي المجلسي

نشرت في الطباعة:

دار احياء التراث العربي

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
7	بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار المجلد 11
7	هوية الكتاب
7	إشارة
8	كتاب النبوة
8	أبواب النبوة العامة
8	باب 1 معنى النبوة وعلّة بعثة الأنبياء و بيان عددهم و أصنافهم و جمل أحوالهم و جوامعها صلوات الله عليهم أجمعين
69	باب 2 نقش خواتيمهم و أشغالهم و أمزجتهم و أحوالهم في حياتهم و بعد موتهم صلوات الله عليهم
77	باب 3 علة المعجزة و أنه لم خص الله كل نبي بمعجزة خاصة
79	باب 4 عصمة الأنبياء عليهم السلام و تأويل ما يورهم خطأهم و سهوهم
104	أبواب قصص آدم و حواء و أولادهما صلوات الله عليهما
104	باب 1 فضل آدم و حواء و علل تسميتهما و بعض أحوالهما و بدء خلقهما و سؤال الملائكة في ذلك
137	باب 2 سجود الملائكة و معناه و مدة مكثه عليه السلام في الجنة و أنها أية جنة كانت و معنى تعليمه الأسماء
162	باب 3 ارتكاب ترك الأولى و معناه و كفيته و كيفية قبول توبته و الكلمات التي تلقاها من ربه
211	باب 4 كيفية نزول آدم عليه السلام من الجنة و حزنه على فراقها و ما جرى بينه و بين إبليس لعنه الله
225	باب 5 تزويج آدم حواء و كيفية بدء النسل منهما و قصة قابيل و هابيل و سائر أولادهما
256	باب 6 تأويل قوله تعالى جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا
264	باب 7 ما أوحى إلى آدم عليه السلام
265	باب 8 عمر آدم و وفاته و وصيته إلى شيث و قصصه ع
277	باب 9 قصص إدريس
292	أبواب قصص نوح على نبينا و آله و عليه السلام
292	باب 1 مدة عمره و ولادته و وفاته و علل تسميته و نقش خاتمه و جمل أحواله ع
297	باب 2 مكارم أخلاقه و ما جرى بينه و بين إبليس و أحوال أولاده و ما أوحى إليه و صدر عنه من الحكم و الأدعية و غيرها

301	باب 3 بعثته عليه السلام على قومه و قصة الطوفان
350	باب 4 قصة هود عليه السلام و قومه عاد
373	باب 5 قصة شداد و إرم ذات العماد
377	باب 6 قصة صالح عليه السلام و قومه
402	فهرست ما فى هذا الجزء
406	رموز التعليق و كلمة التقدير
407	رموز الكتاب
412	تعريف مركز

بطاقة تعريف: مجلسي محمد باقر بن محمد تقي 1037 - 1111 ق.

عنوان واسم المؤلف: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار المجلد 11: تأليف محمد باقر بن محمد تقي المجلسي.

عنوان واسم المؤلف: بيروت داراحياء التراث العربي [13-].

مظهر: ج - عينة.

ملاحظة: عربي.

ملاحظة: فهرس الكتابة على أساس المجلد الرابع والعشرين، 1403 ق. [1360].

ملاحظة: المجلد 24، 52، 65، 66، 67، 87، 92، 91، 94، 103، 108 (الطبعة الثالثة: 1403 ق.=1983 م.= [1361]).

ملاحظة: فهرس.

محتويات: ج. 24. كتاب الامامة. ج. 52. تاريخ الحجّة. ج. 65، 66، 67. الإيمان والكفر. ج. 87. كتاب الصلاة. ج. 91، 92. الذكر و الدعاء. ج. 94. كتاب السوم. ج. 103. فهرست المصادر. ج. 108. الفهرست. -

عنوان: أحاديث الشيعة — قرن 11 ق

ترتيب الكونجرس: BP135/م3ب31300 ي ح

تصنيف ديوي: 297/212

رقم الببليوغرافيا الوطنية: 1680946

ص: 1

اشارة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذي اصطفى من عباده رسلا فبعثهم مبشرين و منذرين و اختار منهم خيرة من خلقه محمدا فجعله سيد المرسلين و خاتم النبيين فصلوات الله عليه و على أهل بيته المنتجبين و على كل من ابتعثه لإقامة شرائع الدين.

أما بعد فهذا هو المجلد الخامس من كتاب بحار الأنوار تأليف الخاطي الخاسر القاصر عن نيل المفخر و المآثر محمد المدعو بباقر بن الشيخ العالم الزاهد البارع الرضى محمد الملقب بالتقى غفر الله لهما و حشرهما مع مواليهما.

باب 1 معنى النبوة و علة بعثة الأنبياء و بيان عددهم و أصنافهم و جمل أحوالهم و جوامعها صلوات الله عليهم أجمعين

الآيات؛

البقرة: «وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا (1) وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ * فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ (2) فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» (135-137)

(وقال تعالى): «أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ

ص: 1

1- الملة: اسم لما شرع الله تعالى على لسان الأنبياء، والفرق بينها وبين الدين أنها لا تضاف الا الى النبي الذي اتى بها، بخلاف الدين فانه يضاف لله وللنبي ولاحد الأمة، والشريعة تضاف إلى الله والى النبي والأمة دون الآحاد. والحنف: الميل عن الضلال الى الاستقامة، وعن الشرك الى التوحيد، والحنيف: المائل الى ذلك.

2- الشقاق: المخالفة والمعادة والمباينة، وكونك فى شق غير شق صاحبك، يعنى انهم صاروا فى غير شق النبي وأوليائه.

كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ» (140) (وقال تعالى):
«كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (213)

(وقال تعالى): «تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ» (253)

آل عمران: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ* ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (33-34)

(وقال تعالى): «قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسَدَ بَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيِّينَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نَفَرَّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ» (84) (1) (وقال تعالى): «مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ* وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَوْلِيَاءَ أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ* وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي (2) قَالُوا أَقْرَضْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ* فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» (79-82)

النساء: «إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسَدَ بَاطِ وَعِيسَى وَ يُوسُفَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ

ص: 2

1- هكذا في النسخ، والآية متأخرة في المصحف الشريف عن الآيتين، فتقديمها سهو منه قدس سره أو من النساخ.

2- الاصر: العهد المؤكد الذي يثبط ناقضه عن الثواب والخيرات.

وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا* وَرُسُلًا قَدْ فَصَّصْنَا هُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا* رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَ مُنذِرِينَ لِنَاسٍ لِيَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا» (163-165)

الأنعام: «وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ* وَرَكَرِيًّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ* وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ* وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ* ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ* أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَ وَالتَّوْبَةَ فَإِنْ يُكْفَرْ بِهَا هُوْلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِكَافِرِينَ* أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ» (84-90)

التوبة: «أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَ الْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» (70)

يوسف: «حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّى مَنْ نَشَاءُ وَ لَا يَرُدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ» (110)

الرعد: «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَ ذُرِّيَّةً وَ مَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ» (38)

إبراهيم: «وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» (4) (وقال تعالى): «أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَ ثَمُودَ وَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَ قَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَ إِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ* قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَ يُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا

فَأَتُونَا بِسِّ لَطَانٍ مُّبِينٍ * قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسِّ لَطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ عَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ * وَ مَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَىٰ اللَّهِ وَ قَدْ هَدَانَا سَبِيلَنَا وَ لَنَصَّ بِرَنَّا عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَ عَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ * وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ * وَ لَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَ خَافَ وَعِيدِ * وَ اسْتَفْتَحُوا وَ خَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (9-15)

الحجر: «وَ مَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَ لَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ * مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَ مَا يَسْتَأْخِرُونَ» (4-5) (وَ قَالَ تَعَالَى): «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِعَابِ الْأَوَّلِينَ * وَ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ» (10-11)

النحل: «وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ * بِالْبَيِّنَاتِ وَ الزُّبُرِ» (43-44) (1)

الإسراء: «وَ لَقَدْ فَصَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ» (55)

الكهف: «وَ مَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَ مُنذِرِينَ» (56)

مريم: «أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَ مِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَ مِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْرَائِيلَ وَ مِمَّنْ هَدَيْنَا وَ اجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَ بُكْيًا * فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا» (58-59)

الأنبياء: «مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ * وَ مَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ * وَ مَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَ مَا كَانُوا خَالِدِينَ * ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَ مَنْ نَشَاءُ وَ أَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ» (6-9)

الحج: «وَ إِنْ يَكْذِبُونَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عَادُ وَ ثَمُودُ * وَ قَوْمُ إِبْرَاهِيمَ

ص: 4

1- جمع زبر وهو كتاب غليظ الكتابة، وقيل: الزبور كل كتاب صعب الوقوف عليه من الكتب الإلهية، وقيل: اسم لكل كتاب لا يتضمن شيئاً من الأحكام الشرعية، ولذا سمى كتاب داود النبي به لانه لا يتضمن شيئاً من الأحكام الشرعية.

وَقَوْمٌ لَوْطٌ* وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَى فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ* فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبَنِي مُعْتَلَةَ وَقَصْرِ مَشِيدٍ» (42-45)

المؤمنين: «يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ* وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ* فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ» (51-53)

الفرقان: «وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ» (20) (وقال تعالى): «وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيْرًا* فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا* وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَا هُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَاعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا* وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا* وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا* وَ لَقَدْ آتَيْنَا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمِطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَتَّخِذُونَ نُسُورًا» (35-40)

العنكبوت: «وَإِنْ تَكَذَّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَّمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ» (18) (وقال تعالى): «وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالُهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ* وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَ لَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَأَسَدَ تَكَبَّرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ* فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِدًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذْتَهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَسَبْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» (38-40)

الروم: «أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ* ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أُسَاؤُا السُّوْاى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِؤْنَ» (9-10) (وقال تعالى): «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاؤُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَاذْتَمَنَّا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ» (47)

الأحزاب: «وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا» (7)

الفاطر: «وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ» (4) (وقال تعالى): «وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ* وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ* ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ» (24-26)

يس: «يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ* أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ» (30-31)

الصفات: «وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ* وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ* فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذِرِينَ* إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ» (71-74) (وقال تعالى): «وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْأَمْرَ سَلِيلِينَ* إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ* وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ» (171-173) (وقال تعالى): «وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ» (181)

ص: «كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَلَا تَحِينِ مَنَاصِ» (3) (وقال تعالى): «كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ* (1) وَتَمُودٌ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ (2)

ص: 6

1- قيل في معناه اقوال: أحدها: أنه كانت له ملاعب من أوتاد يلعب له عليها. ثانيها: أنه كان يعذب الناس بالآوتاد، وذلك أنه إذا غضب على أحد وتد يديه ورجليه ورأسه على الأرض. ثالثها: أن معناه ذو البنيان، والبنيان: الأوتاد. رابعها: ذو الجنود والجموع الكثيرة، بمعنى أنهم يشدون ملكه ويقوون أمره كما يقوى الوتد الشىء. خامسها: انه سمي بذلك لكثرة جيوشه في الأرض وكثرة أوتاد خيامهم، فعبير بكثرة الأوتاد عن كثرة الاجناد. قاله الطبرسي في مجمع البيان. وقال السيد الرضوي قدس سره: هذا استعارة على بعض الأقوال: ويكون معنى ذى الأوتاد ذا الملك الثابت والامر الواطد والأسباب التي بها السلطان كما يثبت الخباء بأوتاده ويقوم على أعماده، وقد يجوز أن يكون معنى ذى الأوتاد ذا الابنية المشيدة والقواعد الممهدة التي تشبه بالجبال في ارتفاع الرؤوس ورسوخ الأصول، لان الجبال قد تسمى أوتاد الأرض، قال الله سبحانه: «وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا»

2- الايكة: الغيضة وهي الاجمة. مجتمع الشجر في مغيض الماء، نسبوا أصحاب شعيب إليها لانهم كانوا يسكنون غيضة قرب مدين. و قيل: هي اسم بلد.

أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ* إِنْ كُلِّ إِلَّا كَذَبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابٌ» (12-14)

المؤمن: «كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ (1) فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ» (5) (وقال تعالى): «أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ* ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ» (21-22) (وقال تعالى): «إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ» (51) (وقال تعالى): «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ» (78) (وقال تعالى): «أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَ أَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ* فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَ حَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ* فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدَّهُ وَ كَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ* فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَ خَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ» (82-85)

حمعسق: «شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَ مَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَ لَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ» (13) (وقال عز و جل): «وَ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيُّ حَكِيمٌ» (51)

ق: «كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ أَصْحَابُ الرَّسِّ (2) وَ ثَمُودُ وَ عادُ وَ فِرْعَوْنُ وَ

ص: 7

1- أى لبيطلوا به الحق.

2- الرس: البئر التى لم تبين بالحجارة، وأصحاب الرس هم أصحاب البئر التى رسوا نبيهم فيها.

إِخْوَانُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ (1) كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ» (12-14)

النجم: «وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ * وَثَمُودَ فَمَا أَبَتَىٰ * وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ * وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ * فَغَشَّاهَا مَا غَشَّىٰ» (50-54)

الحديد: «لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ» (25) (وقال تعالى): «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ» * ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ» (26-27)

المجادلة: «كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَبَنَ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ» (21)

الحاقة: «وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ * فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً» (9-10)

الجن: «عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْمَعُ مِمَّن بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا * لِيَعْلَمَ أَن قَدِ ابْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا» (26-28)

البروج: «هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ * فِرْعَوْنٌ وَثَمُودُ» (17-18)

الفجر: «أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ * إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ * الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ * وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ * وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ * الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ * فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفُسَادَ * فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ» (6-13)

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: «وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَى قَالَت الْيَهُودُ كُونُوا هُودًا وَقَالَت النَّصَارَى كُونُوا نَصَارَى بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ أَى بَل تَتَّبِع دِين إِبْرَاهِيمَ وَالْأَسْبَاطِ أَى يُوسُف (3) وَإِخْوَتَهُ بَنُو يَعْقُوبَ وَوَلَدَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مِنْ

ص: 8

1- قال الطبرسي: التبابعة: اسم ملوك اليمن فتبع لقب له، كما يقال: خاقان لملك الترك وقيصر لملك الروم، وتبع الحميري الذي سار بالجيوش حتى حير الحيرة ثم اتى سمرقند فهدمها ثم بناها، واسمه اسعد أبو كرب. قلت: سيأتي ذكره فى محله.

2- من قفوت اثره: إذا اتبعته. أى أتبعنا وأرسلنا.

3- فى المصدر: قال قتادة: هم يوسف اه.

الناس فسموا بالأسباط وذكروا أسماء الاثنى عشر يوسف وبنيامين وروبييل ويهوذا وشمعون ولاوى ودون (1) وقهاب ويشجر وفتالى وحاد (2) وأسر. (3) قال كثير من المفسرين إنهم كانوا أنبياء والذى يقتضى (4) مذهبنا أنهم لم يكونوا أنبياء بأجمعهم لعدم عصمتهم لما فعلوا بيوسف (5) وقوله وما أنزل إليهم لا يدل على أنهم كانوا أنبياء لأن الإنزال يجوز أن يكون على بعضهم ويحتمل أن يكون مثل قوله وما أنزل إلينا وإن كان المنزل على النبي صلى الله عليه وآله خاصة لكن المسلمين لما كانوا مأمورين بما فيه أضيف الإنزال إليهم.

وَقَدْ رَوَى الْعَيْشِيُّ عَنْ حَنَانَ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَوْ كَانَ وُلِدَ يَعْتُوبُ أَنْبِيَاءَ قَالَ لَا وَ لَكِنَّهُمْ كَانُوا أَسْبَاطًا أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ وَلَمْ يَكُونُوا فَارَقُوا الدُّنْيَا إِلَّا سَعْدَاءَ تَابُوا وَ تَذَكَّرُوا مَا صَنَعُوا.

لا- نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أَى بَأَن نُوْمَنُ بِبَعْضِهِمْ وَ نَكْفُرُ بِبَعْضٍ كَمَا فَعَلَهُ الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى وَ نَحْنُ لَهُ أَى لِمَا تَقْدَمُ ذِكْرُهُ أَوْ لِلَّهِ مُسَلِّمُونَ خَاضِعُونَ بِالطَّاعَةِ مَدْعُونُونَ بِالْعِبَادَةِ فِي شِقَاقِ أَى فِي خِلَافٍ وَ قَرِيبٍ مِنْهُ

مَا رَوَى عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: فِي كُفْرٍ.

وقيل فى منازعة و محاربة فَسَّ يَكْفِيكُهُمُ اللَّهُ وَعَدَ بِالنَّصْرِ وَ هُوَ مِنْ مَعْجَزَاتِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. (6) كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً أَى ذَوَى أُمَّةٍ وَاحِدَةٍ أَى أَهْلُ مِلَّةٍ وَاحِدَةٍ وَ اخْتَلَفَ فِي أَنَّهُمْ عَلَى أَى دِينٍ كَانُوا فَقِيلَ إِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْكُفْرِ فَقَالَ الْحَسَنُ كَانُوا كُفَّارًا بَيْنَ آدَمَ وَ نُوحٍ وَ قِيلَ بَعْدَ نُوحٍ إِلَى أَن بَعَثَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ وَ النَّبِيِّينَ بَعْدَهُ وَ قِيلَ قَبْلَ مَبْعَثِ كُلِّ نَبِيٍّ وَ هَذَا غَيْرُ صَحِيحٍ.

فإن قيل كيف يجوز أن يكون الناس كلهم كفارا و لا يجوز أن يخلو الأرض من حجة قلنا يجوز أن يكون الحق هناك فى واحد أو جماعة قليلة لم يمكنهم إظهار

ص: 9

1- فى نسخة: دان.

2- فى نسخة: جاد.

3- فى نسخة: أشر. و فى المصدر هكذا: يوسف وبنيامين وزابالون وروبييل ويهوذا وشمعون ولاوى وقهاب ويشجر وفتالى وحاد و اشر. م.

4- فى المصدر: و الذى يقتضيه. م.

5- منقول بالمعنى. م.

6- مجمع البيان 1: 216 و 217 و 218 و بعضها منقول بالمعنى. م.

الدين خوفاً و تقيّة فلم يعتد بهم وقال آخرون إنهم كانوا على الحق فقال ابن عباس كانوا بين آدم و نوح على شريعة من الحق فاختلّفوا بعد ذلك و قيل هم أهل سفينة نوح عليه السلام فالتقدير حينئذ كانوا أمة واحدة فاختلّفوا و بعث الله النبيين و قال المجاهد المراد به آدم كان على الحق إماماً لذريته فبعث الله النبيين في ولده

وَرَوَى أَصْحَابُنَا عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّهُ كَانُوا قَبْلَ نُوحٍ أُمَّةً وَاحِدَةً عَلَى فِطْرَةِ اللَّهِ لَا مُهْتَدِينَ وَلَا ضَلَالًا فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ.

و على هذا فالمعنى أنهم كانوا متعبدين بما في عقولهم غير مهتدين إلى نبوة و لا شريعة. (1) فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ بالشرائع لما علم أن مصالحهم فيها مُبَشِّرِينَ لمن أطاعهم بالجنة و مُنذِرِينَ لمن عصاهم بالنار و أَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ أى مع بعضهم لِيَحْكُمَ أى الرب تعالى أو الكتاب إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ أى أعطوا العلم بالكتاب مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ أى الحجج الواضحة و قيل التوراة و الإنجيل و قيل معجزات محمد صلى الله عليه و آله بَغْيًا أى ظلماً و حسداً لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ أى للحق الذى اختلف فيه من اختلف بِإِذْنِهِ أى بعلمه أو بلفظه. (2) مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَهُوَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ مُوسَى وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ رَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ

ص: 10

1- و قيل: ان لفظة كان يحتمل أن تكون للثبوت دون المضى، و المراد الاخبار عن الناس انهم امة واحدة في خلوقهم عن الشرائع و جهلهم بالحقائق لو لا أن الله من عليهم بارسال الرسل و انزال الكتب تفضلاً منه. و قيل: ان المراد من وحدة الأمة ليس وحدة العقيدة و العمل بل المراد أن الله خلق الإنسان بطبيعته و فطرته امة واحدة مدنياً بالطبع يرتبط بعضه ببعض في المعاش، و يحتاج في توفية جميع ما يحتاج إليه الى مشاركة غيره و معاودة افراد بنى نوعه، لا يستغنى بعضه عن بعض، و كانوا مع ذلك ينحون في أعمالهم نحو المنافع التى يرونها لازمة لقوام معيشتهم، و لم يمنحوا من قوة الالهام ما يعرف كلا منهم وجه المصلحة في حفظ حق غيره ليتوفر المنفعة بذلك لنفسه، فكان لا بد لهم من الاختلاف في أمور معاشهم، فأرسل الله من رحمته بهم الرسل مبشرين و منذرين، يبشرونهم بالخير و السعادة في الدنيا و الآخرة إذا لم كل واحد منهم ما حدد له و اكتفى بما له من الحق و لم يعتد على غيره، و يندرونهم بخيبة الامل و حبوط العمل و عذاب الآخرة إذا اتبعوا شهواتهم الحاضرة و لم ينظروا العاقبة.

2- مجمع البيان 2: 306 و 307 مع حذف و نقل بعضها بالمعنى. م.

قال مجاهد أراد به محمدا صلى الله عليه وآله فإنه فضله على أنبيائه بأن بعثه إلى جميع المكلفين من الجن والإنس بأن أعطاه جميع الآيات التي أعطاه من قبله من الأنبياء وبأن خصه بالقرآن وهو المعجزة القائمة إلى يوم القيامة وبأن جعله خاتم النبيين النبيات أي المعجزات ولَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ أَى مِنْ بَعْدِ الرِّسْلِ بِأَنْ كَانَ يَلْجِئُهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ لَكِنَّهُ يَنَافَى التَّكْلِيفِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَمَرَهُمْ بِالْقِتَالِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ النَّبِيُّاتُ مِنْ بَعْدِ وَضُوحِ الْحِجَّةِ فَإِنَّ الْمَقْصُودَ مِنْ بَعْثَةِ الرِّسْلِ قَدْ حَصَلَ بِإِيمَانِ مَنْ آمَنَ قَبْلَ الْقِتَالِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَتَلُوا كَرْرَ تَأْكِيدًا وَقِيلَ الْأَوَّلُ مَشِيَّةُ الْإِكْرَاهِ وَالثَّانِي الْأَمْرُ لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْكَفِّ عَنِ الْقِتَالِ مَا يُرِيدُ أَى مَا تَقْتَضِيهِ الْمَصْلُحَةُ. (1) إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى أَى اخْتَارَ وَاجْتَبَى آدَمَ وَنُوحًا لِنُبُوَّتِهِ وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ أَى عَلَى عَالَمِي زَمَانِهِمْ بِأَنْ جَعَلَ الْأَنْبِيَاءَ مِنْهُمْ وَقِيلَ اخْتَارَ دِينَهُمْ وَقِيلَ اخْتَارَهُمْ بِالْتَفْضِيلِ عَلَى غَيْرِهِمْ بِالنُّبُوَّةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْأُمُورِ الْجَلِيلَةِ لِمَصَالِحِ الْخَلْقِ وَقَوْلُهُ وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ قِيلَ أَرَادَ نَفْسَهُمَا وَقِيلَ آلَ إِبْرَاهِيمَ أَوْلَادُهُ وَفِيهِمْ مَنْ فِيهِمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَفِيهِمْ نَبِيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقِيلَ هُمُ الْمَتَمَسِّكُونَ بِدِينِهِ وَأَمَّا آلُ عِمْرَانَ فَقِيلَ هُمُ مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ أَيْضًا فَهُمُ مُوسَى وَهَارُونَ ابْنَا عِمْرَانَ وَهُوَ عِمْرَانُ بْنُ يَصْهَرَ بْنِ مَاهِثَ (2) بْنِ لَأْوَى بْنِ يَعْقُوبَ وَقِيلَ يَعْنِي بِآلِ عِمْرَانَ مَرْيَمَ وَعِيسَى وَهُوَ عِمْرَانُ بْنُ أَشْهَمَ (3) بْنِ أُمُونَ مِنْ وَلَدِ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ أَبُو مَرْيَمَ وَفِي قِرَاءَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَلَى الْعَالَمِينَ وَقَالُوا أَيْضًا إِنَّ آلَ إِبْرَاهِيمَ هُمُ آلُ مُحَمَّدٍ الَّذِينَ هُمُ أَهْلُهُ وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الَّذِينَ اصْطَفَاهُمُ اللَّهُ مُطَهَّرِينَ مَعْصُومِينَ عَنِ الْقَبَائِحِ لِأَنَّهُ سَبَّحَانَهُ لَا يَخْتَارُ وَلَا يَصْطَفِي إِلَّا مَنْ كَانَ كَذَلِكَ وَيَكُونُ ظَاهِرُهُ مِثْلَ بَاطِنِهِ فِي الطَّهَارَةِ وَالْعِصْمَةِ فَعَلَى هَذَا يَخْتَصُّ الْإِصْطِفَاءُ بِمَنْ كَانَ مَعْصُومًا مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ عِمْرَانَ سِوَاءَ كَانَ نَبِيًّا أَوْ إِمَامًا وَيُقَالُ الْإِصْطِفَاءُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ اصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ أَى جَعَلَهُ خَالصًا لَهُ يَخْتَصُّ بِهِ وَالثَّانِي أَنَّهُ ب

ص: 11

- 1- مجمع البيان 2: 359. م.
- 2- الصحيح كما في المصدر وفي العرائس للثعلبي: يصهر بن قاهث.
- 3- في المصدر: الهشم؛ وفي العرائس: عمران بن ساهم بن أمور بن ميشا، و حكى فيه عن ابن عباس أنه عمران بن ماثان، و بنو ماثان رءوس بني إسرائيل و احبارهم و ملوكهم.

اصطفاه على غيره أى اختصه بالفضل على غيره وعلى هذا الوجه معنى الآية وفيها دلالة على تفضيل الأنبياء على الملائكة ذريةً أى أولادا وأقربا بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ أى فى التناصر فى الدين أو فى التناسل والتوالد والأخير هو المروى عن أبى عبد الله عليه السلام لأنه قال الذين اصطفاهم الله بعضهم من نسل بعض. (1) ما كان ليشد أى لا يجوز ولا يحل له أن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ أى يعطيه الكتابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ أى العلم والرسالة إلى الخلق ثُمَّ يَقُولُ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ أى اعبدونى من دونه و اعبدونى (2) معه رَبَّائِيْنَ أى حكماء أتقياء أو معلمين الناس من علمكم وقيل الربانى العالم (3) بالحلال والحرام والأمر والنهى وما كان وما يكون. (4) بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ قال البيضاوى أى بسبب كونكم معلمين الكتاب وبسبب كونكم دارسين له فإن فائدة التعليم والتعلم معرفة الحق والخير للاعتقاد والعمل. (5) وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ قال الطبرسى روى عن أمير المؤمنين وابن عباس و قتادة أن الله تعالى أخذ الميثاق على الأنبياء قبل نبينا صلى الله عليه وآله أن يخبروا أممهم بمبعثه و نعته و يبشروهم به و يأمرهم بتصديقه و قال طاوس أخذ الله الميثاق على الأنبياء على الأول و الآخر فأخذ ميثاق الأول لتؤمنن بما جاء به الآخر

وقال الصادق عليه السلام تقديره و إذ أخذ الله ميثاق أمم النبيين بتصديق نبيها والعمل بما جاءهم به و أنهم خالفوه بعد ما جاءوا و ما وفوا به و تركوا كثيرا من شريعته و حرفوا كثيرا منها.

وَ لَتَنْصُرُنَّهُ أى بالتصديق و الحججة أو أن الميثاق أخذ على الأنبياء ليأخذوه على

ص: 12

- 1- مجمع البيان 2: 433. م.
- 2- فى المصدر: او اعبدونى. م.
- 3- منسوب الى الرب بزيادة الالف و النون للمبالغة، و قيل: هو من الرب بمعنى التربية يربى المتعلمين بصغائر العلوم قبل كبارها، و قيل: الربانى العالم الكامل الراسخ فى العلم و الدين المستديم عملا بما علم، أو الذى يطلب بعلمه وجه الله، و قيل: هو المتأله العارف بالله.
- 4- مجمع البيان 2: 466.
- 5- أنوار التنزيل 1: 79. م.

أممهم بتصديق محمد إذا بعث و يأمرهم بنصره على أعدائه إن أدركوه و هو المروى عن على عليه السلام.

أقول: سيأتي عن أئمتنا عليهم السلام أن النصره في الرجعة.

وقال في قوله وَ أَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي أَي قَبِلْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكَ عَهْدِي وَقِيلَ مَعْنَاهُ وَأَخَذْتُمُ الْعَهْدَ بِذَلِكَ عَلَىٰ أُمَّمِكُمْ قَالُوا أَي قَالَ أُمَّمَهُمْ (1) قَالَ اللَّهُ فَاشْتَهَدُوا بِذَلِكَ عَلَىٰ أُمَّمِكُمْ وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ عَلَيْكُمْ وَعَلَىٰ أُمَّمِكُمْ عَنِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِيلَ فَاشْتَهَدُوا أَي فاعلموا ذَلِكَ وَأَنَا مَعَكُمْ أَعْلَمُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ لِيَشْهَدَ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَقِيلَ قَالَ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ اشْهَدُوا عَلَيْهِمْ

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيًّا آدَمَ وَمَنْ بَعْدَهُ إِلَّا أَخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ عَلَيَّ أَنْ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا وَهُوَ حَيٌّ لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ وَ لِيَنْصُرَنَّهُ وَ أَمْرُهُ بَأَنْ يَأْخُذَ الْعَهْدَ بِذَلِكَ عَلَىٰ قَوْمِهِ (2).

كَمَا أُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ قَدِمَ نُوحًا لِأَنَّهُ أَبُو الْبَشَرِ وَقِيلَ لِأَنَّهُ كَانَ أَطْوَلَ الْأَنْبِيَاءِ عَمْرًا وَكَانَتْ مَعْجَزَتُهُ فِي نَفْسِهِ لَبِثَ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا لَمْ يَسْقُطْ لَهُ سَنٌ وَ لَمْ تَنْقُصْ قُوَّتُهُ وَ لَمْ يَشِبْ شَعْرُهُ وَقِيلَ لِأَنَّهُ لَمْ يَبَالِغْ أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي الدَّعْوَةِ مِثْلَ مَا بَالِغٌ فِيهَا وَ لَمْ يَقَاسْ أَحَدٌ مِنْ قَوْمِهِ مَا قَاسَاهُ وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ عَذِبَتْ أُمَّتُهُ بِسَبَبِ أَنْ رَدَّتْ دَعْوَتَهُ. (3) وَرُسُلًا أَي قَصَصْنَا رِسَالًا أَوْ أَرْسَلْنَا رِسَالًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ بِالْوَحْيِ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ أَوْ فِي الْقُرْآنِ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ هَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ لِلَّهِ رِسَالًا كَثِيرًا لَمْ يَذْكُرْهُمْ فِي الْقُرْآنِ.

حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ بِأَنْ يَقُولُوا لَوْ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا آمَنَّا بِكَ وَ كَانَ اللَّهُ عَزِيزًا أَي مَقْتَدِرًا عَلَىٰ الْإِنْتِقَامِ مِمَّنْ يَعْصِيهِ حَكِيمًا فِيمَا أَمَرَ بِهِ عِبَادَهُ. (4) وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ قَالَ الْبَيْضَاوِيُّ الضَّمِيرُ لِإِبْرَاهِيمَ وَقِيلَ لِنُوحٍ لِأَنَّهُ أَقْرَبُ وَ لِأَنَّ يُونُسَ وَ لُوطًا لَيْسَا مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ فَلَوْ كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ اخْتِصَ الْبَيَانُ بِالْمَعْدُودِينَ فِي تِلْكَ

ص: 13

1- في المصدر: اي قال الأنبياء و اممهم. م.

2- مجمع البيان 2: 468. م.

3- مجمع البيان 3: 140. م.

4- مجمع البيان 3: 141-142. م.

الآية و التي بعدها و المذكورون في الآية الثالثة عطف على نُوحاً و من آبائهم عطف على كلاً أو نوحا و من للتبعيض فإن منهم من لم يكن نبيا و لا مهديا ذلك هُدَى اللَّهِ إشارة إلى ما دانوا به وَ لَوْ أَنَّكَ رَكُوتَا أَي هؤلاء الأنبياء مع علو شأنهم فكيف غيرهم و الْحُكْمُ الْحِكْمَةُ أو فصل الأمر على ما يقتضيه الحق فَإِنْ يَكْفُرُ بِهَا أَي بهذه الثلاثة هؤلاء يعنى قريشا فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا أَي بمراعاتها قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ و هم الأنبياء المذكورون و متابعوهم و قيل هم الأنصار أو أصحاب النبي صلى الله عليه و آله أو كل من آمن به أو الفرس و قيل الملائكة فَبِهَدَاهُمْ أَقْتَدَهُ أَي ما توافقوا عليه من التوحيد و أصول الدين. (1) وَ الْمُؤْتَفِكَاتِ قَالَ الطبرسى أَي المنقلبات و هى ثلاثة قرى كان فيها قوم لوط بِالْبَيْتَاتِ أَي بالبراهين و المعجزات. (2) وَ جَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَ ذُرِّيَّةً أَي نساء و أولادا أكثر من نساءك و أولادك و كان لسليمان ثلاث مائة امرأة مهيرة و سبعمائة سرية و لداود مائة امرأة عن ابن عباس أى فلا ينبغى أن يستنكر منك أن تتزوج و يولد لك

وَ رُؤِيَ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ثُمَّ أَوْمَأَ إِلَى صَدْرِهِ وَ قَالَ نَحْنُ وَ اللَّهُ ذُرِّيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله.

وَ مَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ أَى دَلَالَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ أَى إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ وَ يُطْلَقُ لَهُ فِيهِ. (3) إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ أَى لَمْ يَرْسَلْ فِيهَا مَضَى مِنَ الْأَزْمَانِ رَسُولًا إِلَّا بِلُغَةِ قَوْمِهِ حَتَّى إِذَا بَيَّنَّ لَهُمْ فَهَمُّوا عَنْهُ وَ لَا يَحْتَاجُونَ إِلَى مُتَرَجِّمٍ وَ قَدْ أَرْسَلَ اللَّهُ نَبِيَنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِلَى الْخَلْقِ كَافَةً بِلِسَانِ قَوْمِهِ قَالَ الْحَسَنُ أَمَّنَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَّهُ لَمْ يَبْعَثْ رَسُولًا إِلَّا إِلَى قَوْمِهِ وَ بَعَثَهُ خَاصَّةً إِلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ وَ قِيلَ إِنْ مَعْنَاهُ كَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَى الْعَرَبِ بِلُغَتِهِمْ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الدِّينَ ثُمَّ إِنَّهُمْ يُبَيِّنُونَهُ لِلنَّاسِ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَا كُلَّ رَسُولٍ بِلُغَةِ قَوْمِهِ لِيُظْهِرَ لَهُمُ الدِّينَ. (4) لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ أَى لَا يَعْلَمُ تَفَاصِيلَ أَحْوَالِهِمْ وَ عَدَدَهُمْ وَ مَا فَعَلُوهُ وَ فَعَلَ بِهِمْ مِنْ

ص: 14

- 1- أنوار التنزيل 1: 150. م.
- 2- مجمع البيان 5: 49.
- 3- مجمع البيان 6: 297. م.
- 4- مجمع البيان 6: 303. م.

العقوبات إلا الله قال ابن الأنباري إن الله أهلك أمما من العرب وغيرها فانقطعت أخبارهم و عفت آثارهم فليس يعرفهم أحد إلا الله و كان ابن مسعود إذا قرأ هذه الآية قال كذب النسابون فعلى هذا يكون قوله وَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ مبتدأ و خبراً فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ أَيْ عَضُوا عَلَى أَصَابِعِهِمْ مِنْ شِدَّةِ الْغَيْظِ أَوْ جَعَلُوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِ الْأَنْبِيَاءِ تَكْذِيباً لَهُمْ أَيْ أَشَارُوا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى أَفْوَاهِ الرِّسْلِ تَسْكِتاً لَهُمْ أَوْ وَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ مُؤَمِّينَ بِذَلِكَ إِلَى رِسْلِ أَنْ اسْكُتُوا أَوْ الضَّمِيرَانِ كِلَاهِمَا لِلرِّسْلِ أَيْ أَخَذُوا أَيْدِيَ الرِّسْلِ فَوَضَعُوهَا عَلَى أَفْوَاهِهِمْ لَيْسَكُتُوا فَسَكُتُوا عَنْهُمْ لَمَّا يَسُّوهُ مِنْهُمْ هَذَا كَلِمَةٌ إِذَا حَمَلَ مَعْنَى الْأَيْدِيِ وَالْأَفْوَاهِ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَ مِنْ حَمَلِهَا عَلَى الْمَجَازِ فَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْيَدِ مَا نَطَقَتْ بِهِ الرِّسْلُ مِنَ الْحَجِجِ أَيْ فَرَدُّوا حُجَجَهُمْ فِي حَيْثُ جَاءَتْ (1) لِأَنَّهَا تَخْرُجُ مِنَ الْأَفْوَاهِ أَوْ مِثْلَهُ مِنَ الْوُجُوهِ. (2) مُرِيبٌ أَيْ يَوْقَعُنَا فِي الرِّيبِ بِكُمْ أَنْكُمْ تَطْلُبُونَ الرِّئَاسَةَ وَ تَقْتَرُونَ الْكُذْبَ مِنْ ذُنُوبِكُمْ أَيْ بَعْضُهَا لِأَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الشَّرْكَ وَ قِيلَ وَضَعُ الْبَعْضُ مَوْضِعَ الْجَمِيعِ تَوْسِعاً

ص: 15

1- فى نسخة: من حيث جاءت.

2- أضاف السيد الرضوي في تلخيص البيان: 95 على هذه الوجوه وجهين آخرين: أحدهما ما نقل عن بعض أن المراد بذلك ضرب من الهزء يفعلها المجان و السفهاء إذا أرادوا الاستهزاء ببعض الناس و قصدوا الوضع منه و الازراء عليه يجعلون أصابعهم في أفواههم و يتبعون هذا الفعل بأصوات تشبهه و تجانسه، يستدل بها على قصد السخف و تعمد الفحش. ثم قال: و هذا القول عندى بعيد من الصواب. ثانيهما: أن يكون المراد بذلك أن الكفار كانوا إذا بدأ الرسل بكلامهم سددوا بأيديهم أسماعهم دفعة و أفواههم دفعة، اظهرا منهم لقللة الرغبة في سماع كلامهم و جواب مقالهم ليدلوهم بذلك الفعل على أنهم لا يصغون لهم الى مقال و لا يجيبونهم عن سؤال، اذ قد أبهموا طريقي السماع و الجواب و هما الاذان و الافواه، و شاهد ذلك قوله سبحانه حاكيا عن نوح عليه السلام و يعنى قومه: «وَ إِنِّي كَلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَ اسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَ أَصْرُوا وَ اسْتَكْبَرُوا اسْتَكْبَاراً» فيكون معنى ردّ أيديهم في أفواههم أن يمسكوا أفواههم بأكفهم كما يفعل المظهر للامتناع من الكلام، و يكون انما ذكر تعالى ردّ الأيدي هاهنا و هو يفيد فعل الشىء ثانيا بعد أن فعل أولا لانهم كانوا يكثرن هذا الفعل عند كلام الرسل عليهم السلام، فوصفوا في هذه الآية بما قد سبق لهم مثله و ألف منهم فعله اه. قلت: و يمكن أن يكون المراد أنهم عضوا على أناملهم تعجبا أو اظهرا للتعجب ممّا يدعو إليه الأنبياء و الرسل.

إلى أَجَلٍ مُّسَمًّى أى إلى الوقت الذى ضربه الله لكم أن يميّتكم فيه ولا يؤخذكم بعاجل العقاب بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ أى بحجة واضحة وإنما قالوا ذلك لأنهم اعتقدوا أن ما جاءت به الرسل من المعجزات ليست بمعجزة ولا دلالة وقيل إنهم طلبوا معجزات مقترحات سوى ما ظهرت فيما بينهم.

وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ أى ينعم عليهم بالنبوة و المعجزات وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا أى عرفنا طريق التوكل أو هَدَانَا إِلَى مَعْرِفَتِهِ و توجيه العبادة إليه ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ أى ذلك الفوز لمن خاف وقوفه للحساب بين يدي وَ خَافَ وَعَبَدَ (1) أى عقابى و إنما قالوا أَوْ لَتَعُوذُنَّ وَ هُمْ لَمْ يَكُونُوا عَلَى مِلَّتِهِمْ قط إما لأنهم توهموا على غير حقيقة أنهم كانوا على ملتهم وإما لأنهم ظنوا بالنشو بينهم أنهم كانوا عليها.

وَ اسْتَفْتَحُوا أى طلب الرسل الفتح و النصر من الله و قيل هو سؤالهم أن يحكم الله بينهم و بين أممهم لأن الفتح الحكم و قيل معناه و استفتح الكفار العذاب وَ خَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ أى خسر كل متكبر معاند بجانب للحق دافع له. (2) وَ مَا أَهْلَكْنَا أى لم نهلك أهل قرية فيما مضى على وجه العقوبة إلا و كان لهم أجل معلوم مكتوب لا بد أن سيبلغونه فلا يغرن هؤلاء الكفار إمهالى إياهم ما

ص: 16

1- قال السيد الرضى قدس سره فى تلخيص البيان: قوله: «ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي» هذه استعارة، لان المقام لا يضاف الا الى من يجوز عليه القيام، و ذلك مستحيل على الله سبحانه، فإذا المراد به يوم القيامة، لان الناس يقومون فيه للحساب و عرض الاعمال على الثواب و العقاب، فقال سبحانه فى صفة ذلك اليوم: «يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ» و انما أضاف تعالى هذا المقام الى نفسه فى هذا الموضع و فى قوله: «وَ لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ» لان الحكم فى ذلك اليوم له خالصا لا يشاركه فيه حكم حاكم و لا يحاده أمر أمر، و قد يجوز أن يكون المقام هنا بمعنى آخر و هو أن العرب تسمى المجامع التى تجتمع فيها لتدارس مفاخرها و تذاكر مآثرها مقامات و مقاوم، فيجوز أن يكون المراد بالمقام هنا الموضع الذى يحصى الله تعالى فيه على بريته محاسن أعمالهم و مقابح أفعالهم لاستحقاق ثوابه و عقابه و استيجاب رحمته و عذابه، و قد يقولون: هذا مقام فلان و مقامته على هذا الوجه و ان لم يكن الإنسان المذكور فى ذلك المكان قائما، بل كان قاعدا أو مضطجعا.

2- مجمع البيان 6: 305-308. م.

تَسَبُّ بِمِنْ أُمَّةٍ أَى لَمْ تَكُنْ أُمَّةً فِيمَا مَضَى تَسْبِقُ أَجْلَهَا فَتَهْلِكُ قَبْلَ ذَلِكَ وَ لَا تَتَأَخَّرُ عَنْ أَجْلِهَا (1) فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ الشَّيْعِ الْفَرَقِ وَ الْأُمَّةِ.
(2) إِلَّا رَجَالًا نُوحَى إِلَيْهِمْ وَ ذَلِكَ أَنْ كَفَرُوا قَرِيشَ كَانُوا يَنْكُرُونَ أَنْ يَرْسَلَ إِلَيْهِمْ بَشَرٌ مِثْلَهُمْ فَبَيْنَ سَبْحَانِهِ أَنَّهُ لَا يَصْلِحُ أَنْ يَكُونَ الرَّسَلُ إِلَى النَّاسِ إِلَّا مَنْ يَشَاهِدُونَهُ وَ يَخَاطَبُونَهُ وَ يَفْهَمُونَ عَنْهُ وَ أَنَّهُ لَا وَجْهَ لِاقْتِرَاحِهِمْ إِرسَالَ الْمَلِكِ فَسَدَّ مَلُؤُوا أَهْلَ الذِّكْرِ أَى أَهْلَ الْعِلْمِ بِأَخْبَارِ مَنْ مَضَى مِنَ الْأُمَّةِ أَوْ أَهْلَ الْكِتَابِ أَوْ أَهْلَ الْقُرْآنِ لِأَنَّ الذِّكْرَ الْقُرْآنَ (3)

وَ يَقْرُبُ مِنْهُ مَا رَوَاهُ جَابِرٌ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ.

وَ قَدْ سَمَى اللَّهُ رَسُولَهُ فِي قَوْلِهِ ذِكْرًا رَسُولًا عَلَى أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ وَ قَوْلِهِ بِالْبَيِّنَاتِ وَ الزُّبُرِ الْعَامِلِ فِيهِ قَوْلُهُ أَرْسَلْنَا وَ التَّقْدِيرِ وَ مَا أَرْسَلْنَا بِالْبَيِّنَاتِ (4) وَ الزُّبُرِ أَى الْبَرَاهِينِ وَ الْكُتُبِ إِلَّا رَجَالًا وَ قِيلَ فِي الْكَلَامِ إِضْمَارٌ وَ التَّقْدِيرِ أَرْسَلْنَاهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ.

أُولَئِكَ أَى الَّذِينَ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِالنَّبُوَّةِ وَ غَيْرِهَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ إِنَّمَا فَرَقَ سَبْحَانَهُ ذِكْرَ نَسَبِهِمْ مَعَ أَنْ كُلَّهُمْ كَانُوا مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ لِتَبْيَانِ مَرَاتِبِهِمْ فِي شَرَفِ النَّسَبِ فَكَانَ لِإِدْرِيسَ شَرَفَ الْقَرَبِ مِنْ آدَمَ وَ كَانَ إِبْرَاهِيمَ مِنْ ذُرِّيَّةِ نُوْحٍ وَ كَانَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا تَبَاعَدُوا مِنْ آدَمَ حَصَلَ لَهُمْ شَرَفُ إِبْرَاهِيمَ وَ كَانَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى وَ عِيسَى مِنْ ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ وَ مِمَّنْ هَدَيْنَا قِيلَ إِنَّهُ تَمَّ الْكَلَامُ عِنْدَ قَوْلِهِ وَ إِسْرَائِيلَ ثُمَّ ابْتَدَأَ وَ قَالَ مِمَّنْ هَدَيْنَا وَ اجْتَبَيْنَا مِنَ الْأُمَّةِ قَوْمٌ إِذَا تَتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ وَ رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: نَحْنُ عُنَيْنَا بِهَا.

وَ قِيلَ بَلِ الْمُرَادُ بِهِ الْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ خَرُّوا سُجْدًا لِلَّهِ وَ بُكِّيًّا أَى بَاكِينَ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفُ الْخَلْفِ الْبَدَلِ السَّيِّئِ

ص: 17

1- مجمع البيان 6: 329. م.

2- مجمع البيان 6: 331. م.

3- قد استعمل الذكر بهذا المعنى فى مواضع كثيرة من القرآن منها فى آل عمران آية 58 و 63 و 69، و سورة الحجر آية 5 و 9 و يس آية 69 و فصلت آية 40 و القمر آية 25 و الطلاق آية 10 و القلم آية 51.

4- مجمع البيان 6: 361-362. م.

أى بقى بعد النبيين المذكورين قوم سوء من اليهود و من تبعهم أضاعوا الصلوة أى تركوها أو أخروها عن مواقيتها و هو المروى عن أبى عبد الله عليه السلام وَ اتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فيما حرم عليهم فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا أى مجازاة الغى و قيل أى شرا و خيبة. (1) ما آمَنَتْ قَبْلَهُمْ أى لم يؤمن قبل هؤلاء الكفار مِنْ أهل قَرْيَةٍ جاءتهم الآيات التى طلبوها فأهلكناهم مصرين على الكفر أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ عند مجيئها هذا إخبار عن حالهم و أن سبيلهم سبيل من تقدم من الأمم طلبوا الآيات فلم يؤمنوا بها و أهلكوا فهؤلاء أيضا لو أتاهم ما اقترحوا لم يؤمنوا و استحقوا عذاب الاستيصال و قد حكم الله فى هذه الأمة أن لا يعذبهم عذاب الاستيصال (2) فلذلك لم يجبههم فى ذلك و قيل ما حكم الله سبحانه بهلاك قرية إلا و فى المعلوم أنهم لا يؤمنون فلذلك لم يأت هؤلاء بالآيات المقترحة.

وَ ما جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً الجسد المجسد الذى فيه الروح و يأكل و يشرب و قيل ما لا يأكل و لا يشرب ثُمَّ صَدَقْنَاهُمْ الوعد أى أنجزنا ما وعدناهم به من النصر و النجاة و الظهور على الأعداء و ما وعدناهم به من الثواب فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَ مَنْ نَشَاءُ أى من المؤمنين بهم وَ أَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ على أنفسهم بتكذيبهم الأنبياء. (3) فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ أى أخرت عقوبتهم و أمهلتهم ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ أى بالعذاب فَكَيْفَ كان نكير استفهام للتقرير أى فكيف أنكرت عليهم ما فعلوا من التكذيب فأبدلتهم بالنعمة تقمة و بالحياة هلاكاً فَكَيْفَ مِنْ قَرْيَةٍ أى و كم من قرى أَهْلَكْنَاهَا وَ هِيَ ظالِمَةٌ أى و أهلها ظالمون بالتكذيب و الكفر فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا أى خالية من أهلها ساقطة على سقوفها وَ بئْرٍ مُعَطَّلَةٍ أى و كم من بئر باد أهلها و غار ماؤها و تعطلت من دلائها وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ أى و كم من قصر رفيع مجصص تداعى للخراب بهلاك أهله

ص: 18

1- مجمع البيان 6: 519. م.

2- حكم الله بذلك فى قوله: «وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» الأنفال: 33.

3- مجمع البيان 7: 39-40. م.

و أصحاب الآبار ملوك البدو و أصحاب القصور ملوك الحضرة و فى تفسير أهل البيت عليهم السلام كم من بئر معطلة أى عالم لا يرجع إليه و لا ينتفع بعلمه (1).

كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ خُطَابِ لِلرَّسُلِ كُلِّهِمْ أَمْرُهُمْ أَنْ يَأْكُلُوا مِنَ الْحَلَالِ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً أَى دِينِكُمْ دِينٌ وَاحِدٌ وَقِيلَ هَذِهِ جَمَاعَتِكُمْ وَ جَمَاعَةٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَاحِدَةٌ كَلِكُمْ عِبَادَ اللَّهِ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا أَى تَفَرَّقُوا فِى دِينِهِمْ وَ جَعَلُوهُ كِتَابًا دَانُوا بِهَا وَ كَفَرُوا بِمَا سِوَاهَا كَالْيَهُودِ كَفَرُوا بِالْإِنْجِيلِ وَ الْقُرْآنِ وَ النَّصَارَى بِالْقُرْآنِ وَقِيلَ أَحَدَثُوا كِتَابًا يَحْتَجُونَ بِهَا لِمَذَاهِبِهِمْ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ أَى كُلُّ فَرِيقٍ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الدِّينِ رَاضُونَ يَرُونَ أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ. (2) وَزَيْرًا أَى مَعِينًا عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا أَى أَهْلَكْنَاهُمْ إِهْلَاكَ بِأَمْرِ فِيهِ أَعْجُوبَةٌ وَ كَلَّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ أَى بَيْنَا لَهُمْ أَنَّ الْعَذَابَ نَازِلٌ بِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا وَقِيلَ بَيْنَا لَهُمُ الْأَحْكَامُ فِى الدِّينِ وَ الدُّنْيَا وَ كَلَّا تَبَرَّأْنَا تَبَرُّوًّا أَى أَهْلَكْنَا إِهْلَاكَ عَلَى تَكْذِيبِهِمْ وَ لَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْتُ يَعْنَى قَوْمَ لُوطٍ أَمْطَرُوا بِالْحِجَارَةِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا فِى أَسْفَارِهِمْ إِذَا مَرُّوا بِهِمْ فَيَعْتَبِرُوا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا أَى بَلْ رَأَوْهَا وَ إِنَّمَا لَمْ يَعْتَبِرُوا لِأَنَّهُمْ لَا يَخَافُونَ الْبَعْثَ (3) وَ كَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ أَى كَانُوا عَقْلَاءَ يُمْكِنُ لَهُمُ التَّمْيِيزُ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ بِالنَّظَرِ أَوْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى هُدًى.

وَ مَا كَانُوا سَابِقِينَ أَى فَاتَتِنِ اللَّهُ كَمَا يَفُوتُ السَّابِقَ حَاصِدًا بِأَى حِجَارَةٍ وَقِيلَ رِيحًا فِيهَا حِصْبَاءٌ وَ هُمُ قَوْمُ لُوطٍ وَقِيلَ هُمُ عَادٌ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَ هُمُ قَوْمُ شَعِيبٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ حَسَفْنَا وَ هُمُ قَوْمُ قَارُونَ. (4) وَ مِنْهُمْ مَنْ أَعْرَفْنَا قَوْمَ نُوحٍ وَ فِرْعَوْنَ وَ قَوْمَهُ (5) وَ أَثَارُوا الْأَرْضَ أَى قَلْبُوهَا وَ حَرَثُوهَا لِعِمَارَتِهَا ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَسَؤُوا إِلَى نَفْسِهِمْ بِالْكَفْرِ بِاللَّهِ وَ تَكْذِيبِ رِسَالَةِ السُّوَاىِ أَى الْخَلَةِ الَّتِي تَسُوءُ صَاحِبَهَا إِذَا أُدْرِكَهَا وَ هِيَ عَذَابُ النَّارِ أَنْ كَذَّبُوا

ص: 19

- 1- مجمع البيان 7: 88. م.
- 2- مجمع البيان 7: 109. م.
- 3- مجمع البيان 7: 170. م.
- 4- هكذا فى النسخ، و الصحيح كما فى المصدر: و هو قارون.
- 5- مجمع البيان 8: 283. م.

أى لتكذيبهم وَ كَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ أى دفعنا السوء و العذاب عن المؤمنين و كان واجبا علينا نصرهم بإعلاء الحججة و دفع الأعداء عنهم. (1) وَإِذْ أَخَذْنَا أَى و اذكر يا محمد حين أخذ الله الميثاق مِنَ النَّبِيِّينَ خصوصا بأن يصدق بعضهم بعضا و يتبع بعضهم بعضا و قيل أخذ ميثاقهم على أن يعبدوا الله و يدعوا إلى عبادة الله و أن يصدق بعضهم بعضا و أن ينصحوا لقومهم وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ خص هؤلاء بالذكر لأنهم أصحاب الشرائع وَ أَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثاقاً غَلِيظاً أى عهدا شديدا على الوفاء بما حملوا من إعباء الرسالة و قيل على أن يعلنوا أن محمدا رسول الله صلى الله عليه و آله و يعلن محمد صلى الله عليه و آله أن لا نبى بعده. (2) وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ فيجازى من كذب رسله و ينصر من كذب من رسله. (3) وَ إِنْ مِنْ أُمَّةٍ أَى و ما من أمة من الأمم الماضية إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ أى إلا مضى فيها مخوف يخوفهم و فى هذا دلالة على أنه لا أحد من المكلفين إلا- و قد بعث إليه الرسول و أنه سبحانه أقام الحججة على جميع الأمم بالبينات (4) قال البيضاوى بالمعجزات الشاهدة على نبوتهم وَ بِالزُّبُرِ كصحف إبراهيم وَ بِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ كالتوراة و الإنجيل على إرادة التفصيل دون الجمع و يجوز أن يراد بهما واحد و العطف لتغاير الوصفين فكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ أى إنكارى بالعقوبة. (5) يَا حَسْرَةً قَالَ الطبرسى أى يا ندامة عَلَى الْعِبَادِ فى الآخرة باستهزائهم بالرسول فى الدنيا أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ أى ألم يروا أن القرون التى أهلكتهم لا يرجعون إلى الدنيا (6) وَ لَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا أَى سبق الوعد منا إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ فى الدنيا و الآخرة على الأعداء بالقهر و الغلبة و بالحجة الظاهرة و قيل معناه سبقت كلمتنا لهم بالسعادة ثم ابتداء فقال إِنَّهُمْ أَى إن المرسلين لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ و قيل عنى بالكلمة قوله لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَ رُسُلِي (7) قال الحسن المراد بالآية نصرتهم فى الحرب فإنه لم يقتل

ص: 20

1- مجمع البيان 8: 309. م.

2- مجمع البيان 8: 339. م.

3- مجمع البيان 8: 400. م.

4- مجمع البيان 8: 405. م.

5- أنوار التنزيل 2: 123.

6- مجمع البيان 8: 422 و 423. م.

7- المجادلة: 21.

نبى قط فى الحرب وإن مات نبى أو قتل قبل النصره فقد أجرى الله تعالى العاده بأن ينصر قومه من بعده فىكون فى نصره قومه نصره له وقال السدى المراد النصره بالحجة وإن جُندنا أى المؤمنى أو المرسلين لهم الغالبون بالقهر أو بالحجة و سلام على المرسلين أى سلام وأمان لهم من أن ينصر عليهم أعداءهم وقيل هو خبر ومعناه أمر أى سلموا عليهم كلهم لا تفرقوا بينهم (1).

و لات حين مناصر قال البيضاوى أى ليس الحين حين مناصر زىدت عليها تاء التانيث للتأكيد أولئك الأحزاب يعنى المتحزبين على الرسل الذين جعل الجند المهزوم منهم فحق عقاب أى فوجب عليهم عقابى. (2) والأحزاب من بعدهم والذين تحزبوا على الرسل و ناصبهم بعد قوم نوح و هممت كل أمة من هؤلاء ليأخذوه ليتمكنوا من إصابته بما أرادوا من تعذيب و قتل من الأخذ بمعنى الأسر ليُدحضوا به الحق ليزيلوه به فكيف كان عقاب فإنكم تمرون على ديارهم وهو تقرير فيه تعجيب. (3) و منهم من لم تقصص عليك

قال الطبرسى رحمه الله روى عن على عليه السلام أنه قال بعث الله نبيا أسود لم يقص علينا قصته.

و اختلف الأخبار فى عدد الأنبياء فروى فى بعضها أن عددهم مائة ألف و أربعة و عشرون ألفا و فى بعضها أن عددهم ثمانية آلاف نبى أربعة آلاف من بنى إسرائيل و أربعة آلاف من غيرهم بآية أى بمعجزة و دلالة (4).

فإذا جاء أمر الله قال البيضاوى أى بالعذاب فى الدنيا و الآخرة قضى بالحق بإنجاء المحق و تعذيب المبطل (5).

فرحوا بما عندهم و استحقروا علم الرسل و المراد بالعلم عقائدهم الزائغة و شبههم الداحضة أو علم الأنبياء و فرحهم به ضحكهم منه و استهزأهم به و يؤيده و حاق بهم ما

ص: 21

1- مجمع البيان 8: 462. م.

2- أنوار التنزيل 2: 137 و 138. و لم نجد الجملة الأخيرة فيه. م.

3- أنوار التنزيل 2: 149. م.

4- مجمع البيان 8: 533. م.

5- أنوار التنزيل 2: 156. م.

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا إِلَى الْمَلَائِكَةِ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ أَوْ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى الْأُمَمِ بِالْبَيِّنَاتِ بِالْحَجَجِ وَالْمُعْجَزَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ لِيُبَيِّنَ الْحَقَّ وَيُمَيِّزَ صَوَابَ الْعَمَلِ وَالْمِيزَانَ لِيَسُوَّى بِهِ الْحَقُّوْقُ وَيَقَامَ بِهِ الْعَدْلُ كَمَا قَالَ لِيُقُوْمَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَإِنْزَالَهُ أَنْزَالَ أَسْبَابَهُ وَالْأَمْرَ بِإِعْدَادِهِ وَقِيلَ أَنْزَلَ الْمِيزَانَ إِلَى نُوحٍ وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ بِهِ الْعَدْلُ لِيَقَامَ بِهِ السِّيَاسَةُ وَيُدْفَعَ بِهِ الْأَعْدَاءُ.

وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النَّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ بِأَن اسْتَبْنَاَهُمْ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمُ الْكِتَابَ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْكِتَابِ الْخَطَّ فَمِنْهُمْ أَى مِنَ الذَّرِيَّةِ أَوْ مِنَ الْمُرْسَلِ إِلَيْهِمْ (1).

كَتَبَ اللَّهُ (2) فِي اللَّوْحِ لِأَعْلَبْنَ أَى بِالْحِجَّةِ (3).

بِالْخَاطِئَةِ أَى الْخَطَاءِ أَوْ بِالْفِعْلَةِ أَوْ الْأَفْعَالِ ذَاتِ الْخَطَاءِ أَخَذَةً رَابِعَةً (4) زَائِدَةً فِي الشَّدَّةِ زِيَادَةَ أَعْمَالِهِمْ فِي الْقَبْحِ. (5) فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا قَالَ الطَّبْرَسِيُّ أَى لَا- يَطَّلِعُ عَلَى الْغَيْبِ أَحَدًا مِنْ عِبَادِهِ إِلَّا مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصِيَ مِنْ رَسُولٍ يَعْنِي الرِّسْلَ فَإِنَّهُ يَسْتَدِلُّ عَلَى نُبُوَّتِهِمْ بِأَن يَخْبِرُوا بِالْغَيْبِ لِيَكُونَ آيَةً مُعْجِزَةً لَهُمْ وَمَعْنَاهُ إِلَّا مَنْ ارْتَضَاهُ وَاخْتَارَهُ لِلنَّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ فَإِنَّهُ يَطَّلِعُ عَلَى مَا شَاءَ مِنْ غَيْبِهِ فَإِنَّهُ يَسَّ لِمَنْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا وَالرَّصْدَ الطَّرِيقَ أَوْ جَمْعَ رَاصِدٍ بِمَعْنَى الْحَافِظِ أَى يَجْعَلُ لَهُ إِلَى عِلْمٍ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالسَّلَفِ وَعِلْمٌ مَا يَكُونُ بَعْدَهُ طَرِيقًا أَوْ يَحْفَظُ الَّذِي يَطَّلِعُ عَلَيْهِ الرِّسُولُ فَيَجْعَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَخَلْفَهُ رَصْدًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَحْفَظُونَ الْوَحْيَ مِنْ أَنْ تَسْتَرْقَهُ الشَّيْطَانُ فَتَلْقِيَهُ إِلَى الْكُهْنَةِ وَقِيلَ رَصْدًا مِنْ بَيْنِ يَدَى الرِّسُولِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَهُمْ الْحَفِظَةُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَحْرَسُونَهُ عَنِ شَرِّ الْأَعْدَاءِ وَكَيْدِهِمْ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِهِ جِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَى يَجْعَلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصْدًا كَالْحِجَابِ تَعْظِيمًا لِمَا يَتَحَمَلُهُ

ص: 23

- 1- أنوار التنزيل 2: 212. م.
- 2- قال السيّد الرضیّ قدّس سرّه فی التلخیص: المراد بالكتابة هاهنا الحكم والقضاء واما كنى تعالى عن ذلك بالكتابة مبالغة في وصف ذلك الحكم بالثبات، وأن بقاءه كبقاء المكتوبات.
- 3- أنوار التنزيل 2: 215. م.
- 4- قال السيّد قدّس سرّه: المراد بالرابية هاهنا الغالبة القاهرة من قولهم: ربا الشيء: اذا زاد، والرباء مأخوذ من هذا، فكان تلك الآخذة كانت القاهرة لهم وغالبة عليهم.
- 5- أنوار التنزيل 2: 235. م.

من الرسالة كما جرت عادة الملوك بأن يضموا إلى الرسول جماعة من خواصهم تشريفا له وهذا كما

روى أن سورة الأنعام نزلت و معها سبعون ألف ملك.

لِيَعْلَمَ الرَّسُولُ أَنْ قَدْ أبلغُوا يعنى الملائكة قال سعيد بن جبير ما نزل جبرئيل بشىء من الوحي إلا و معه أربعة من الملائكة حفظة فيعلم الرسول أن قد أبلغ الرسالة على الوجه الذى قد أمر به و قيل ليعلم من كذب الرسل أن الرسل قد أبلغوا رسالات الله و قيل ليعلم محمد أن الرسل قبله قد أبلغوا رسالات ربهم كما أبلغ هو إذ كانوا محروسين محفوظين بحفظ الله و قيل ليعلم الله أن قد أبلغوا و معناه ليظهر المعلوم على ما كان سبحانه عالما به و قيل أراد ليلبغوا فجعل بدل ذلك قوله ليعلم إبلاغهم توسعا كما يقول الإنسان ما علم الله ذلك منى أى ما كان ذلك أصلا لأنه لو كان لعلم الله و أحاط بما لديهم أى أحاط الله علما بما لدى الأنبياء و الخلائق و أحصى كل شىء عدداً أى أحصى ما خلق الله و عرف عددهم لم يفته علم شىء حتى مثاقيل الذر و الخردل. (1) هل أتاك حديث الجنود أى هل بلغك أخبار الجنود الذين تجندوا على أنبياء الله و قيل أراد قد أتاك. (2) سوط عذاب أى فجعل سوطه الذى ضربهم به العذاب أو قسط عذاب كالعذاب بالسوط الذى يعرف مقدار ما عذبوا به و قيل أجرى على العذاب اسم السوط مجازا شبه الله العذاب الذى أحله بهم بانصباب السوط و تواتره على المضروب (3).

(1)-فس، تفسير القمى كان الناس أمة واحدة قال قبل نوح على مذهب واحد فاختلّفوا فبعث الله النبيين مبشرين و منذرين (4)

(2)-فس، تفسير القمى إن الله اصطفى الآية لفظ الآية عام و معناه خاص و إنما فضلهم على عالمي زمانهم و قال العالم عليه السلام نزل و آل إبراهيم و آل عمران و آل محمد على العالمين (5)

ص: 24

1- مجمع البيان 10: 374. م.

2- مجمع البيان 10: 469. م.

3- مجمع البيان 10: 487. م.

4- تفسير على بن إبراهيم ص 61. م.

5- هذه الرواية و أمثالها مما ورد فى تحريف القرآن من الاخبار الشواذ التى لا تقاوم ما اجتمع عليه الشيعة الإمامية و غيرهم من عدم تحريف القرآن، و أن ما بأيدينا اليوم هو المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه و آله و سلم، مع أن جلها مراسيل و ضعاف.

فَأَسْفُطُوا آلَ مُحَمَّدٍ مِنَ الْكِتَابِ (1).

(3)-فس، تفسير القمي ثُمَّ يَقُولُ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي أَىٰ إِنِّ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَقُلْ لِلنَّاسِ إِنِّي خَلَقْتُكُمْ فَكُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لَكِنْ قَالَ لَهُمْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ أَىٰ عُلَمَاءَ قَوْلُهُ وَلَا يَأْمُرُكُمْ قَالَ كَانَ قَوْمٌ يَعْبُدُونَ الْمَلَائِكَةَ وَقَوْمٌ مِنَ النَّصَارَى زَعَمُوا أَنَّ عِيسَى رَبُّ وَالْيَهُودُ قَالُوا عَزِيرُ ابْنِ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ: «لَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا» (2)

(4)-فس، تفسير القمي وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ الْآيَةَ فَمَنْ أَخَذَ مِيثَاقَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ وَيَنْصُرُوهُ وَيُخْبِرُوا أُمَّهَاتِهِمْ بِخَبْرِهِ.

حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ ابْنِ مُسَدِّكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا مِنْ لَدُنْ آدَمَ فَهَلَمَّ جَرًّا إِلَّا وَبَرَّجَعُ إِلَى الدُّنْيَا وَيَنْصُرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ قَوْلُهُ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ يَعْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ وَ لَتَنْصُرُنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ فِي الذَّرِّ: «أَأَقْرَزْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي أَىٰ عَهْدِي قَالُوا أَقْرَزْنَا قَالَ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ» وَ هَذِهِ مَعَ الْآيَةِ الَّتِي فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ فِي قَوْلِهِ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَ الْآيَةِ الَّتِي فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ قَوْلُهُ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ فَذُكِّرْتُمْ هَذِهِ الثَّلَاثُ آيَاتٍ فِي ثَلَاثِ سُورٍ (3).

(5)-فس، تفسير القمي وَلَوْ أَشْرَكُوا يَعْنِي الْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ- فَإِنْ يَكْفُرُ بِهَا هُوَلَاءُ يَعْنِي أَصْحَابَهُ وَقُرَيْشًا وَ الَّذِينَ أَنْكَرُوا بَيْعَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ «فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا» (4) يَعْنِي شِيعَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (5).

(6)-فس، تفسير القمي فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ يَعْنِي فِي أَفْوَاهِ الْأَنْبِيَاءِ.

وَ حَدَّثَنِي أَبِي رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ آذَى جَارَهُ طَمَعًا فِي مَسْكَنِهِ وَرَثَهُ اللَّهُ دَارَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ وَقَالَ الَّذِينَ

ص: 25

1- تفسير علي بن إبراهيم: 90-91 م.

2- تفسير علي بن إبراهيم: 96 م.

3- تفسير علي بن إبراهيم: 96 م.

4- في المصدر: قوما ليسوا بها بكافرين.

5- تفسير علي بن إبراهيم: 197 م.

كَفَرُوا إِلَى قَوْلِهِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ وَنُلَسِّدَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْلُهُ وَاسْتَفْتَحُوا أَيْ دَعَوْهُ «وَوَخَّابَ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ» أَيْ خَسِرًا.

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَاوُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْعَنِيدُ الْمُعْرِضُ عَنِ الْحَقِّ (1).

(7)-فس، تفسير القمي إلاً ولها كتاب معلوم أَيْ أَجَلٌ مَكْتُوبٌ (2).

(8)-فس، تفسير القمي فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَهُوَ الرَّدِيُّ ءِ وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ (3).

(9)-فس، تفسير القمي أَفْهَمَ يُؤْمِنُونَ أَيْ كَيْفَ يُؤْمِنُونَ وَ لَمْ يُؤْمِنْ مَنْ كَانَتْ قَبْلَهُمْ بِالْآيَاتِ حَتَّى هَلَكُوا- فَسَدَّ مَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ قَالَ آلَ مُحَمَّدٍ (4).

(10)-فس، تفسير القمي أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ غِيَاثٍ (5) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَكُلًّا تَبَرْنَا تَبِيرًا يَعْنِي كَسَرْنَا تَكْسِيرًا قَالَ هِيَ بِالْقَبْطِيَّةِ (6).

(11)-فس، تفسير القمي فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَهُمْ قَوْمٌ لَوِطٌ- وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَهُمْ قَوْمٌ شَعِيبٍ وَصَالِحٍ- وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَدْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَهُمْ قَوْمٌ هُودٍ- وَمِنْهُمْ مَنْ أَعْرَفْنَا فِرْعَوْنَ وَأَصْحَابَهُ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ تَأْكِيدًا وَرَدًّا عَلَى الْمُجَبِّرَةِ- وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (7)

(12)-فس، تفسير القمي وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنَكَ قَالَ هَذِهِ الْوَاوُ زِيَادَةٌ فِي قَوْلِهِ وَمِنَكَ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ فَأَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ لِنَفْسِهِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ أَخَذَ لِنَبِيِّهِ

ص: 26

1- تفسير علي بن إبراهيم: 344. م.

2- تفسير علي بن إبراهيم: 349. م.

3- تفسير علي بن إبراهيم: 412. م.

4- تفسير علي بن إبراهيم: 426. وفيه: آل محمد هم أهل الذكر. م.

5- في الهامش استظهر أن الصحيح حفص بن غياث، وفي المصدر: جعفر بن غياث.

6- تفسير علي بن إبراهيم: 466. وفي نسخة: هي بالنبطية. م.

7- تفسير علي بن إبراهيم: 496. م.

عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْأئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثُمَّ أَخَذَ لِلْأَنْبِيَاءِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص (1).

(13) -فس، تفسير القمي وَلَاتٍ حِينَ مَنَاصٍ أَى لَيْسَ هُوَ وَقْتَ مَفْرٌ (2).

(14) -فس، تفسير القمي وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ هُمْ أَصْحَابُ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ تَحَزَّبُوا- وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ يَقْتُلُوهُ- وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ أَى خَاصَمُوا- لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ أَى يُبْطِلُوهُ وَيُدْفَعُوهُ (3) قَوْلُهُ مِنْ وَاقٍ أَى مِنْ دَافِعٍ (4).

(15) -فس، تفسير القمي إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُوَ فِي الرَّجْعَةِ إِذَا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ وَالْأئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُاءُ قَالَ ذَلِكَ وَاللَّهِ فِي الرَّجْعَةِ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَنْبِيَاءَ كَثِيرَةً (5) لَمْ يُنْصَرُوا فِي الدُّنْيَا وَقُتِلُوا وَالْأئِمَّةُ مِنْ بَعْدِهِمْ قُتِلُوا وَلَمْ يُنْصَرُوا فِي الدُّنْيَا وَذَلِكَ فِي الرَّجْعَةِ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَشْهُاءُ الْأئِمَّةُ (6) قَوْلُهُ وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ يَقُولُ أَعْمَالًا فِي الْأَرْضِ (7).

(16) -فس، تفسير القمي شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَخَاطِبَةً لِمُحَمَّدٍ ص - أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ أَى تَعَلَّمُوا الدِّينَ يَعْني التَّوْحِيدَ وَإِقَامَ الصَّلَاةَ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةَ وَصَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَحَجَّ الْبَيْتِ وَالسُّنَنَ وَالْأَحْكَامَ الَّتِي فِي الْكُتُبِ وَالْإِفْرَارَ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ أَى لَا تَحْتَلِفُوا فِيهِ (8) قَوْلُهُ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا قَالَ وَحَى مُشَافَهَةً وَوَحَى الْهَامُ وَهُوَ الَّذِي يَقَعُ فِي الْقَلْبِ أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ كَمَا كَلَّمَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَمَا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى مِنَ النَّارِ

ص: 27

1- تفسير علي بن إبراهيم: 516. م.

2- تفسير علي بن إبراهيم: 561. م.

3- تفسير علي بن إبراهيم: 582. م.

4- تفسير علي بن إبراهيم: 342. م.

5- في نسخة: اما علمت أن أنبياء الله كثيرة؟.

6- تفسير علي بن إبراهيم: 586. م.

7- تفسير علي بن إبراهيم: 588. م.

8- تفسير علي بن إبراهيم: 600. م.

أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ قَالَ وَحِيَ مُشَافَهَةً (1) يَعْنِي إِلَى النَّاسِ (2).

بيان: يمكن إرجاع ما ذكره إلى بعض ما مر في كلام المفسرين بأن يكون قوله وحي إلهام عطف تفسير لقوله وحي مشافهة وقوله آخر وحي مشافهة المراد به وحي الملك فإن النبي يشافه الملك أو وحي الله إلى الملك فيكون المشافهة بالمعنى الأول أو المراد وحي النبي إلى الناس فإن سماع الناس الوحي إنما يكون مشافهة من النبي ويؤيده قوله يعني إلى الناس فعلى هذا يحتمل أن يكون المراد بوحى المشافهة فى الأول وحي الملك مشافهة إلى النبي ولعل هذا أظهر المحتملات وإرجاع الضمير المستتر فى قوله فَيُوحِيَ عَلَى التَّقَادِيرِ غَيْرِ خَفَى عَلَى الْمَتَأَمِّلِ.

«(17) -فس، تفسير القمى وَ الْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى قَالَ الْمُؤْتَفِكَةُ الْبَصْرَةُ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ يَا أَهْلَ الْمُؤْتَفِكَةِ إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ انْتَفَكَتْ (3) بِأَهْلِهَا مَرَّتَيْنِ وَ عَلَى اللَّهِ تَمَامُ الثَّالِثَةِ وَ تَمَامُ الثَّالِثَةِ فِي الرَّجْعَةِ (4).

«(18) -فس، تفسير القمى وَ الْمِيزَانَ قَالَ الْمِيزَانُ الْإِمَامُ (5).

عد، العقائد اعتقادنا فى عدد الأنبياء أنهم مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي ومائة ألف وصى وأربعة وعشرون ألف وصى لكل نبي منهم وصى أوصى إليه بأمر الله تعالى ونعتقد فيهم أنهم جاءوا بالحق من عند الحق وأن قولهم قول الله تعالى وأمرهم أمر الله تعالى وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله وأنهم عليهم السلام لم ينطقوا إلا عن الله تعالى عن وحيه وأن سادة الأنبياء خمسة الذين عليهم دارت الرحي وهم أصحاب الشرائع من أتى بشريعة مستأنفة نسخت شريعة من تقدمه وهم خمسة نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد وهم أولو العزم صلوات الله عليهم إن محمدا سيدهم وأفضلهم جاء بِالْحَقِّ وَ صَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ (6).

ص: 28

1- قوله: مشافهة يتعلق بيوحى، و الى الناس يتعلق بيرسل؛ ولعل المعنى: فيرسل رسولا الى الناس فيخبر مشافهة باذن الله ما يشاء.

2- تفسير على بن إبراهيم ص 605. م.

3- انتفك البلد باهله: انقلب.

4- تفسير على بن إبراهيم ص 655. م.

5- تفسير على بن إبراهيم ص 666. م.

6- اعتقادات الصدوق ص 96-97. م.

أقول: سيأتي الكلام في تفضيلهم على الملائكة في كتاب السماء والعالم.

«(19) - مع، معانى الأخبار ابنُ عَبْدِوَسِّ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ فَضْلَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ الْمَرْوَزِيِّ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي صَفِيَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ أَعْرَابِيٌّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ ءَ اللَّهِ قَالَ لَسْتُ نَبِيَّ ءَ اللَّهِ وَ لَكِنِّي نَبِيُّ اللَّهِ.»

النبوة لفظ مأخوذ من النبوة وهو ما ارتفع من الأرض فمعنى النبوة الرفعة ومعنى النبي الرفيع سمعت ذلك من أبي بشر اللغوى بمدينة السلام. (1) بيان قال الجزرى فيه أن رجلا قال له يا نبي ء الله فقال لا تنبر اسمى (2) فإنما أنا نبي الله النبي فعيل بمعنى فاعل للمبالغة من النبأ الخبر لأنه أنبأ عن الله أى أخبر ويجوز فيه تحقيق الهمزة وتخفيفه يقال نبأ ونبأ ونبأ ونبأ ونبأ قال سيبويه ليس أحد من العرب إلا ويقول تنبأ مسيلمة بالهمز غير أنهم تركوا الهمز فى النبي كما تركوه فى الذرية والبرية والخاوية إلا أهل مكة فإنهم يهمزون هذه الأحرف الثلاثة ولا يهمزون غيرها ويخالفون العرب فى ذلك.

قال الجوهري يقال نبأت على القوم إذا طلعت عليهم ونبأت من أرض إلى أرض إذا خرجت من هذه إلى هذه قال وهذا المعنى أراد الأعرابى بقوله يا نبي ء الله لأنه خرج من مكة إلى المدينة فأنكر عليه الهمز لأنه ليس من لغة قريش وقيل إن النبي مشتق من النبوة وهى الشىء المرتفع.

وقال الجزرى فى النبر بالراء المهملة فيه قيل له يا نبي الله فقال إنا معشر قريش لا ننبر وفى رواية لا تنبر باسمى النبر همز الحروف ولم تكن قريش تهمز فى كلامها.

«(20) - يد، التوحيد الدقاق عن أبي القاسم العلوى عن البرمكى عن الحسن بن بن الحسن بن إبراهيم بن هاشم القمى عن الفقيمى عن هشام بن الحكم قال: سأل الزنديق الذى أتى أبا عبد الله عليه السلام فقال من أين أتيت أنبياء ورسلًا قال أبو عبد الله عليه السلام إنا لَمَّا أَتَبْنَا أَنْ

ص: 29

1- معانى الأخبار ص 39. م.

2- أى لا تهمز اسمى، من نبر الحرف: همزه.

لَنَا خَالِقًا صَانِعًا مُتَعَالِيًا عَنَّا وَعَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقَ وَكَانَ ذَلِكَ الصَّانِعَ حَكِيمًا لَمْ يَجْزُ أَنْ يُشَاهِدَهُ خَلْقُهُ وَلَا يَلَامِسُوهُ وَلَا يُبَاشِرُهُمْ وَلَا يُبَاشِرُوهُ وَيُحَاجُّهُمْ وَيُحَاجُّوهُ فَتَبَّتْ أَنْ لَهُ سَفَرَاءٌ فِي خَلْقِهِ (1) يَدُلُّونَهُمْ عَلَى مَصَالِحِهِمْ وَمَنَافِعِهِمْ وَمَا بِهِ بَقَاؤُهُمْ وَفِي تَرْكِهِ فَنَآؤُهُمْ فَتَبَّتِ الْآمِرُونَ وَ النََّاهُونَ عَنِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ فِي خَلْقِهِ وَتَبَّتْ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ (أَنْ) لَهُ مُعَبَّرِينَ (2) وَهُمْ الْأَنْبِيَاءُ وَصَدَفَوْتُهُ مِنْ خَلْقِهِ حُكَمَاءَ مُؤَدِّينَ بِالْحِكْمَةِ مَبْعُوثِينَ بِهَا غَيْرَ مُشَارِكِينَ لِلنَّاسِ فِي أَحْوَالِهِمْ عَلَى مُشَارَكَتِهِمْ لَهُمْ فِي الْخَلْقِ وَالتَّرْكِيبِ مُؤَيَّدِينَ مِنْ عِنْدِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ بِالْحِكْمَةِ - (3) وَ الدَّلَائِلِ وَ الْبَرَاهِينِ وَ الشَّوَاهِدِ مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى وَ إِبْرَاءِ الْأَكْمَهِ وَ الْأَبْرَصِ فَلَا تَخْلُو أَرْضَ اللَّهِ مِنْ حُجَّةٍ يَكُونُ مَعَهُ عِلْمٌ يَدُلُّ عَلَى صِدْقِ مَقَالِ الرَّسُولِ وَ وَجُوبِ عَدَالَتِهِ (4).

ع، علل الشرائع حمزة بن محمد العلوي عن علي عن أبيه عن العباس بن عمر الفقيمي مثله (5).

ج، الإحتجاج مرسلا مثله (6).

«21»-ل، الخصال لى، الأمالى للصدوق بالإسناد إلى دارم (7) عَنِ الرَّضَا عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِائَةَ أَلْفِ نَبِيٍّ وَ أَرْبَعَةَ وَ عَشْرِينَ أَلْفَ نَبِيٍّ أَنَا أَكْرَمُهُمْ عَلَى اللَّهِ وَ لَا فَخْرَ وَ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِائَةَ أَلْفِ وَصِيٍّ وَ أَرْبَعَةَ وَ عَشْرِينَ أَلْفَ وَصِيٍّ فَعَلِيٌّ أَكْرَمُهُمْ عَلَى اللَّهِ وَ أَفْضَلُهُمْ.

قَالَ دَارِمٌ وَ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ (8) ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ

ص: 30

- 1- فى العلل: فثبت أن له سفراء فى خلقه، يعبرون عنه الى خلقه و عبادته، و يدلونهم.
- 2- فى المصدر: أن له معبرين.
- 3- الحديث فى العلل هكذا: ثم ثبت ذلك فى كل دهر و زمان ما أتت به الرسل و الأنبياء من الدلائل و البراهين لكيلا تخلو أرض الله من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالته و جواز عدالته.
- 4- توحيد الصدوق: 253. و قد تقدم الايعاز الى أن للحديث قطعات اخرى و بينا مواضعها فى كتاب الاحتجاجات.
- 5- علل الشرائع: 51. م
- 6- الإحتجاج: 183 مع اختلاف يسير. م.
- 7- تقدم السند بتمامه فى مقدمة الكتاب. راجع ج 1 ص 52.
- 8- فى المصدر: قال الشيخ: و حدثنى بهذا الحديث محمد بن أحمد البغدادي الوراق قال: حدثنا علي بن محمد مولى الرشيد قال: حدثنى دارم بن قبيصة قال: حدثنى عبد الله اه.

عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (1).

«(22)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابن بشار (بش ران) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الدَّقَاقِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَلَامِ السَّوَّاقِ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ عَدِيِّ عَنْ مَسْلَمِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بُعِثْتُ عَلَى أُمَّةٍ ثَمَانِيَةِ آلَافٍ نَبِيٌّ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ (3).

بيان: لعل المراد هنا عظماء الأنبياء عليهم السلام لثلاثين فى الخبر السابق واللاحق.

«(23)- شى، تفسير العياشى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ - وَ لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَ لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ قَالَ كَانُوا أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ لِيَتَّخِذَ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةَ.

بيان: ذكر المفسرون أن المراد بجعلهم أمة واحدة جبرهم على الإسلام ليكونوا جميعاً مسلمين وقوله عليه السلام كانوا أمة واحدة لعله إشارة إلى قوله تعالى كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين الآية و ظاهره أن المراد أنهم كانوا جميعاً على الشرك والضلالة ولو شاء لتركهم كذلك و لكن بعث الله النبيين ليتخذ عليهم الحجة فأسلم بعضهم فلذا صاروا مختلفين وإن احتمل أن يكون المراد أنهم كانوا فى زمن آدم عليه السلام فى بدو التكليف كلهم مؤمنين

ع، علل الشرائع ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الأهوازي عن النضر عن ابن سنان مثله (4)

ص: 31

1- الخصال ج 2: 172-173؛ أمالى الصدوق: 142-143 وفى المصدرين: عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله م.

2- هكذا فى نسخ، و الصحيح: ابن بشار، و هو أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله بن بشار المعدل، راجع ترجمة الطوسى: المقدمة ص 56.

3- أمالى الطوسى: 253 م.

4- علل الشرائع: 51 م.

«(24)- مع، معانى الأخبار ل، الخصال على بن عبد الله الأسوارى (1) عن أحمد بن محمد بن قيس عن عمرو بن حفص عن عبد الله بن محمد بن أسد عن الحسن بن إبراهيم عن يحيى بن سعيد البصرى عن ابن جريح عن عطاء عن عتبة اللبى عن أبي ذر رحمه الله قال: قلت يا رسول الله كم النبيون قال مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي قلت كم المرسلون منهم قال ثلاث مائة وثلاثة عشر جمعا غيرا قلت من كان أول الأنبياء قال آدم قلت وكان من الأنبياء مرسل لا قال نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه ثم قال يا أبا ذر أربعة من الأنبياء سريانيون آدم وشيث وأخنوخ وهو إدريس وهو أول من خط بالقلم ونوح- وأربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك محمد صلى الله عليه وآله وأول نبي من بني إسرائيل موسى وآخرهم عيسى وستمائة نبي قلت يا رسول الله كم أنزل الله تعالى من كتاب قال مائة كتاب وأربعة كتب أنزل الله تعالى على شيث عليه السلام خمسين صحيفة وعلى إدريس ثلاثين صحيفة وعلى إبراهيم عشرين صحيفة وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفقران الخبر (2).

بيان: قال الجزرى

فى حديث أبى ذر قلت يا رسول الله كم الرسل قال ثلاث مائة وخمسة عشر وفى رواية ثلاثة عشر جم الغفير.

هكذا جاءت الرواية قالوا والصواب جما غفيرا وجماء الغفير وجماء غفيرا أى مجتمعين كثيرين ثم قال وأصل الكلمة من الجموم وجمعة وهو الاجتماع والكثرة والغفير من الغفر وهو التغطية والستر فجعلت الكلمتان فى موضع الشمول والإحاطة.

وقوله صلى الله عليه وآله وستمائة نبي يحتمل أن يكون معطوفا على عيسى أى ستمائة نبي بعد عيسى ويمكن أن يكون المراد أنه كان غير موسى وعيسى من أنبياء بنى إسرائيل ستمائة نبي فالمراد عظمائهم لثلاثين نبي الخبر السابق.

«(25)- مل، كامل الزيارات أبى وجماعة مشايخي عن سعد بن الحسن بن علي الزياتى وغيره عن أحمد بن هلال عن ابن أبى عمير عن حماد بن عثمان عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام وأحسن بن محبوب عن أبى حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلام قالا

ص: 32

1- بفتح الالف ويضم نسبة الى أسوارية: قرية من قرى أصفهان خرج منها جماعة من العلماء.

2- معانى الأخبار: 95، الخصال ج 2: 104. م.

مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُصَافِحَهُ مِائَةُ أَلْفِ نَبِيٍّ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ نَبِيٍّ فَلْيَزُرْ قَبْرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي النُّصْفِ مِنَ شَعْبَانَ فَإِنَّ أَرْوَاحَ النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَسْتَأْذِنُونَ اللَّهَ فِي زيارَتِهِ فَيُؤْذَنُ لَهُمْ مِنْهُمْ خَمْسَةٌ أَوْلُوا الْعِزْمَ مِنَ الرَّسُلِ فَلَنَا مَنْ هُمْ قَالَ نُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ قُلْنَا لَهُ مَا مَعْنَى أَوْلُوا الْعِزْمَ قَالَ بُعِثُوا إِلَى شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا حَتَّى إِسْهَأَ (1).

بيان: يدل على أن موسى وعيسى عليهما السلام كانا مبعوثين إلى كافة الخلق وينافيه بعض الأخبار (2).

(26)-ل، الخصال ابن الوليد عن محمد العطار عن ابن أبان عن ابن أورمة عن محمد بن علي الكوفي عن البرزطي عن أبان عن إسماعيل الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: أولو العزم من الرسل خمسة - نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم أجمعين (3).

(27)-البرسي في مشارق الأنوار عن علي بن عاصم الكوفي قال: دخلت على أبي محمد العسكري عليه السلام فقال لي يا علي انظر إلى ما تحت قدميك فإنك على بساط قد جلس عليه كثير من النبيين والمرسلين والأئمة الراشدين ثم قال ادن مني فدنوت منه فمسح يده على وجهي فصرت بصيرا قال فرأيت في البساط أقداما وصورا فقال هذا أثر قدم آدم عليه السلام وموضع جلوسه وهذا أثر هابيل وهذا أثر شيث وهذا أثر نوح وهذا أثر قيدر (4) وهذا أثر مهلائيل (5) وهذا أثر يارة (6) وهذا أثر خنوخ (7) وهذا أثر إدريس

ص: 33

-
- 1- كامل الزيارة: 179-180. م.
 - 2- راجع الخبر الآتي تحت رقم 28 و 49 و 55.
 - 3- الخصال ج 1: 144. م.
 - 4- لعل الصحيح قينان، وهو قينان بن أنوش بن شيث بن آدم، وفي اثبات الوصية للمسعودي أن اسمه أيضا محوق. راجع تاريخ اليعقوبي 1: 4 والمحبر ص 3.
 - 5- هو ابن قينان. وفي المحبر: مهلائيل، خلافا لليعقوبي فأثبتته: مهلائيل.
 - 6- هكذا في النسخ: وفي تاريخ اليعقوبي 1: 3 والمحبر ص 4: «يرد» وهو يرد بن مهلائيل.
 - 7- في تاريخ اليعقوبي واثبات الوصية: اخنوخ، وفي المحبر اخنوخ، وهو اخنوخ بن يرد. ويسمى إدريس أيضا، وفي اثبات الوصية ان اسمه إدريس وهرمس أيضا. وسيأتي ذلك في باب قصة إدريس.

وَ هَذَا أَثْرُ مُتَوَشِّلِحُ (1) وَ هَذَا أَثْرُ سَامٍ (2) وَ هَذَا أَثْرُ أَرْفَخَشَدَ (3) وَ هَذَا أَثْرُ هُودٍ (4) وَ هَذَا أَثْرُ صَالِحٍ وَ هَذَا أَثْرُ لُقْمَانَ وَ هَذَا أَثْرُ إِبْرَاهِيمَ وَ هَذَا أَثْرُ لُوطٍ وَ هَذَا أَثْرُ إِسْمَاعِيلَ وَ هَذَا أَثْرُ إِيَّاسَ وَ هَذَا أَثْرُ إِسْحَاقَ وَ هَذَا أَثْرُ يَعْقُوبَ وَ هَذَا أَثْرُ يُوسُفَ وَ هَذَا أَثْرُ شُعَيْبٍ وَ هَذَا أَثْرُ مُوسَى وَ هَذَا أَثْرُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَ هَذَا أَثْرُ طَالُوتَ وَ هَذَا أَثْرُ دَاوُدَ وَ هَذَا أَثْرُ سُلَيْمَانَ وَ هَذَا أَثْرُ الْخَضِرِ وَ هَذَا أَثْرُ دَانِيَالَ وَ هَذَا أَثْرُ الْيَسَعَ وَ هَذَا أَثْرُ ذِي الْقَرْنَيْنِ الْإِسْكَنْدَرَ (5) وَ هَذَا أَثْرُ شَابُورَ بْنِ أَرْدَشِيرَ (6) وَ هَذَا أَثْرُ لُوى وَ هَذَا أَثْرُ كِلَابٍ وَ هَذَا أَثْرُ قُصَيِّ وَ هَذَا أَثْرُ عَدْنَانَ (7) وَ هَذَا أَثْرُ عَبْدِ الْمَنَافِ وَ هَذَا أَثْرُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ هَذَا أَثْرُ عَبْدِ اللَّهِ (8) وَ هَذَا أَثْرُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (9) وَ هَذَا أَثْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هَذَا أَثْرُ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى الْمَهْمَدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ قَدْ وَطِئَ وَ جَلَسَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ انْظُرْ إِلَى الْآثَارِ وَ اعْلَمْ أَنَّهَا آثَارُ دِينِ اللَّهِ وَ أَنَّ الشَّاكَّ فِيهِمْ كَالشَّاكِّ فِي اللَّهِ وَ مَنْ جَحَدَ فِيهِمْ كَمَنْ جَحَدَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ اخْفِضْ طَرْفَكَ يَا عَلِيُّ فَرَجَعْتُ مَحْجُوبًا كَمَا كُنْتُ (10).

«(28) -ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الطالقاني عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إنما سمي أولو العزم أولى العزم لأنهم كانوا أصحاب العزائم و الشرائع و ذلك أن كل نبي كان بعد نوح عليه السلام كان على شريعته و منهاجه و تابعاً لكتابه إلى زمن إبراهيم الخليل و كل نبي كان في أيام إبراهيم و بعده كان على شريعة إبراهيم و منهاجه و

ص: 34

- 1- هكذا في نسخ من الكتاب و المحبر و اثبات الوصية، و في تاريخ يعقوبى: «متوشلح» بالحاء، و هو متوشلح بن اخنوخ.
- 2- هو سام بن نوح، و لعل نوح سقط عن البين.
- 3- هو ابن سام.
- 4- في اثبات الوصية: هو هود بن شالخ بن ارفخشذ، و يأتي نسبه في بابه.
- 5- يأتي ذكرهم في أبوابهم.
- 6- ذكره في عدادهم غريب جدا، و لعله من إضافة الراوى أو الناسخ.
- 7- هو عدنان بن ادد بن الهميسع من ولد إبراهيم و الترتيب يقتضى ذكره قبلا.
- 8- سيأتي ذكرهم في باب آباء النبي صلى الله عليه و آلِهِ و سلم.
- 9- في نسخة: سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه و آلِهِ.
- 10- مشارق الأنوار: 128-130. م.

تَابِعاً لِكِتَابِهِ إِلَى زَمَنِ مُوسَى وَكُلَّ نَبِيٍّ كَانَ فِي زَمَنِ مُوسَى وَبَعْدَهُ كَانَ عَلَى شَرِيعَةِ مُوسَى (1) وَ مِنْهَاجِهِ وَ تَابِعاً لِكِتَابِهِ إِلَى أَيَّامِ عِيسَى وَ كُلَّ نَبِيٍّ كَانَ فِي أَيَّامِ عِيسَى وَ بَعْدَهُ كَانَ عَلَى مِنْهَاجِ عِيسَى وَ شَرِيعَتِهِ وَ تَابِعاً لِكِتَابِهِ إِلَى زَمَنِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَهُؤُلَاءِ الْخَمْسَةُ أَوْلُو الْعَزْمِ وَ هُمْ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرَّسُلِ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَ شَرِيعَةُ مُحَمَّدٍ لَا تُسْخَرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ لَا نَبِيٌّ بَعْدَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَمَنْ ادَّعَى بَعْدَهُ نُبُوَّةً أَوْ أَتَى بَعْدَ الْقُرْآنِ بِكِتَابٍ فَدَمُهُ مُبَاحٌ لِكُلِّ مَنْ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُ (2).

«(29) حص، قصص الأنبياء عليهم السلام في رواية سَمَاعَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ تَعَالَى - فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أَوْلُو الْعَزْمِ مِنَ الرَّسُلِ قَالَ هُمْ أَصْحَابُ الْكُتُبِ إِنَّ نُوحًا جَاءَ بِشَرِيعَةٍ وَ ذَكَرَ مِثْلَ مَا مَرَّ (3).

بيان: كون هؤلاء الخمسة عليهم السلام أولى العزم هو المروى في أخبارنا المستفيضة و

- روى المخالفون أيضا عن ابن عباس و قتادة و ذهب بعضهم إلى أنهم ستة نوح و إبراهيم و إسحاق و يعقوب و يوسف و أيوب و قيل هم الذين أمروا بالجهاد و القتال و أظهروا المكاشفة و جاهدوا في الدين و قيل هم أربعة إبراهيم و نوح و هود و رابعهم محمد صلى الله عليه و آله و لا عبرة بأقوالهم بعد ورود النصوص المعتمدة عن أهل البيت عليهم السلام

«(30) - فس، تفسير القمي فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل و هم نوح و إبراهيم و موسى و عيسى ابن مريم عليهم السلام و معنى أولو العزم أنهم سبوا الأنبياء إلى الإفرار بالله و أقرؤا بكل نبي كان قبلهم و بعدهم و عزموا على الصبر مع التكذيب لهم و الأذى (4).

«(31) - ع، علل الشرائع أبي عن سعد بن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن المفضل بن صالح عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز و جل - وَ لَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَى وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا قَالَ عَاهَدَ إِلَيْهِ فِي مُحَمَّدٍ وَ الْأَيُّمَةِ مِنْ بَعْدِهِ فَتَرَكَ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَزْمٌ فِيهِمْ أَنَّهُمْ هَكَذَا وَ إِنَّمَا سُمِّيَ أَوْلُو الْعَزْمِ لِأَنَّهُمْ عَاهَدَ إِلَيْهِمْ فِي مُحَمَّدٍ وَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ وَ الْمَهْدِيِّ وَ سِيرَتِهِ فَاجْمَعْ عَزْمُهُمْ أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَ الْإِفْرَازُ بِهِ (5).

ص: 35

1- في نسخة: على شريعته و منهاجه.

2- عيون الأخبار: 234-235. م.

3- قصص الأنبياء مخطوط. م.

4- تفسير علي بن إبراهيم: 624. م.

5- علل الشرائع: 52. م.

فس، تفسير القمي أبي عن ابن عيسى مثله (1).

بيان: لعل المراد عدم الاهتمام والعزم التام الذي كان مندوبا إليه في مثل ذلك (2).

«(32)-ل، الخصال ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ع، علل الشرائع سأل الشامي (3) أمير المؤمنين عليه السلام عن خمسة من الأنبياء تكلموا بالعربية فقال هود وصالح وشعيب وإسماعيل ومحمد صلوات الله عليهم وسأله من ولد من الأنبياء محتونا فقال خلق الله آدم محتونا وولد شيث محتونا وإدريس ونوح وسام بن نوح وإبراهيم وداود وسليمان ولوط وإسماعيل وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم وسأله عن سبعة لم يركضوا في رحم فقال آدم وحواء وكبش إبراهيم وعصا موسى وناقص صالح والخفاش الذي عملته عيسى ابن مريم وطار بإذن الله عز وجل وسأله عن سبعة من الأنبياء لهم اسمان فقال يوشع بن نون وهو ذو الكفل ويعقوب وهو إسرائيل والخضر وهو تاليا ويونس وهو ذو النون وعيسى وهو المسيح ومحمد وهو أحمد صلوات الله عليهم (4).

بيان: كون ذى الكفل هو يوشع عليه السلام خلاف المشهور ولكنه أحد الأقوال فيه وسيأتي في باب ذكر أحواله عليه السلام تحقيق ذلك قال الرازي في تفسيره الكبير قيل إن ذا الكفل زكريا وقيل يوشع وقيل إلياس ثم قالوا خمسة من الأنبياء عليهم السلام سماهم الله باسمين إسرائيل ويعقوب إلياس وذو الكفل عيسى والمسيح يونس وذو النون محمد وأحمد صلى الله عليه وآله انتهى.

وقال بعض المؤرخين إنه حزقيل وقيل إنه وصى اليسع بن أخطوب.

«(33)-ل، الخصال ماجيلويه عن علي بن إبراهيم عن الشكرى عن محمد بن زياد الأزدى عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن سفيان بن أبي ليلى عن الحسن بن علي عليهما السلام

ص: 36

1- تفسير علي بن إبراهيم: 424 مع اختلاف يسير. م.

2- مع ان في الاسناد ضعفا بالمفضل بن صالح.

3- الحديث طويل تقدم مسندا بتمامه في كتاب الاحتجاجات في باب أسئلة الشامي عن أمير المؤمنين عليه السلام.

4- الخصال ج 1: 154 و 156 ولم نجد فيه خبر من ولد من الأنبياء محتونا، عيون الاخبار: 135-136، علل الشرائع: 198. م.

فِي حَدِيثِ طَوِيلٍ (1) أَنَّ مَلِكَ الرُّومِ سَأَلَهُ عَنْ سَبْعَةِ أَشْيَاءَ خَلَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ تَخْرُجْ مِنْ رَحِمِ فَقَالَ آدَمُ وَ حَوَاءُ وَ كَبْشُ إِبْرَاهِيمَ وَ نَاقَةُ صَالِحٍ وَ حَيَّةُ الْجَنَّةِ وَ الْغُرَابُ الَّذِي بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ وَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ (2).

فس، تفسير القمي الحسين بن عبد الله السكيني عن أبي سعيد البجلي عن عبد الملك بن هارون عن أبي عبد الله عن آباءه صلوات الله عليهم مثله (3).

(34)- مص، مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَكَّنَ أَنْبِيَاءَهُ مِنْ خَزَائِنِ لُطْفِهِ وَ كَرَمِهِ وَ رَحْمَتِهِ وَ عَلَّمَهُمْ مِنْ مَخْرُورِ عِلْمِهِ وَ أَوْزَدَهُمْ مِنْ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ لِنَفْسِهِ فَلَا يُشْبِهُ أَحْلَافَهُمْ وَ أَحْوَالَهُمْ أَحَدٌ مِنَ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ إِذْ جَعَلَهُمْ وَسَائِلَ سَائِرِ الْخَلْقِ إِلَيْهِ وَ جَعَلَ حُبَّهُمْ وَ طَاعَتَهُمْ سَبَبَ رِضَاهُ وَ خِلَافَهُمْ وَ انْتِكَارَهُمْ سَبَبَ سَخَطِهِمْ وَ أَمَرَ كُلَّ قَوْمٍ بِاتِّبَاعِ مِلَّةِ رَسُولِهِمْ ثُمَّ أَيْ أَنْ يَقْبَلَ طَاعَةَ أَحَدٍ إِلَّا بِطَاعَتِهِمْ وَ مَعْرِفَةَ حَقِّهِمْ وَ حُرْمَتِهِمْ وَ وَقَارِهِمْ وَ تَعْظِيمِهِمْ وَ جَاهِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ فَعَظَّمَ جَمِيعَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ لَا تُنَزِّلُهُمْ بِمَنْزِلَةِ أَحَدٍ مِنْ دُونِهِمْ وَ لَا تَتَصَدَّرَفْ بِعَقْلِكَ فِي مَقَامَاتِهِمْ وَ أَحْوَالِهِمْ وَ أَخْلَاقِهِمْ إِلَّا بَبَيَانٍ مُحْكَمٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ إِجْمَاعِ أَهْلِ الْبَصَائِرِ بِدَلَالِيلٍ تَتَحَقَّقُ بِهَا فَضَائِلُهُمْ وَ مَرَاتِبُهُمْ وَ أَنْتَى بِالْوُصُولِ إِلَى حَقِيقَةِ مَا لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَ إِنْ قَابَلْتَ أَقْوَالَهُمْ وَ أَعْمَالَهُمْ بِمَنْ دُونَهُمْ مِنَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ فَقَدْ أَسَاءْتَ صِدْقَ حُبَّتِهِمْ وَ أَنْكَرْتَ مَعْرِفَتَهُمْ وَ جَهَلْتَ خُصُوصِيَّتَهُمْ بِاللَّهِ وَ سَقَطْتَ عَنْ دَرَجَةِ حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ وَ الْمَعْرِفَةِ فَإِيَّاكَ (4).

(35)- ع، علل الشرائع ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الحسين بن علي عن عمرو بن أبي المقدام عن إسحاق بن غالب (5) عن أبي عبد الله عليه السلام في كلام له يقول فيه

ص: 37

- 1- تقدم الحديث بطوله في كتاب الاحتجاجات في باب مناظرات الحسن والحسين عليهما السلام.
- 2- الخصال ج 2: 8. م.
- 3- تفسير علي بن إبراهيم: 598 مع اختلاف في الألفاظ. م.
- 4- مصباح الشريعة مخطوط. م.
- 5- أخرجه الصدوق في كتابه التوحيد ص 31 أيضا ضمن خطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و الاسناد هكذا: محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله، جميعا عن أحمد بن محمد بن عيسى، و الهيثم بن أبي مسروق النهدي، و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، كلهم عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن إسحاق بن غالب.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُحْتَجِبِ بِالنُّورِ (1) دُونَ خَلْقِهِ فِي الْأَفْقِ الطَّامِحِ وَالْعِزِّ الشَّامِخِ وَالْمُلْكِ الْبَازِخِ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ عِلاَ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ دَنَا فَتَجَلَّى لِخَلْقِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ يُرَى وَهُوَ يَرَى وَهُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى فَأَحَبَّ الْإِحْتِصَاصَ بِالتَّوْحِيدِ إِذَا احْتَجَبَ بِنُورِهِ وَ سَمَا فِي عُلُوِّهِ وَ اسْتَتَرَ عَنْ خَلْقِهِ (2) لِتَكُونَ لَهُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ وَ انْبَعَثَ (انْبَعَثَ) فِيهِمْ (3) النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنذِرِينَ - لِيَهْدِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يُحْيِيَ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ لِيَعْقِلَ الْعِبَادُ عَنْ رَبِّهِمْ مَا جَهِلُوا وَ عَرَفُوهُ بِرُبُوبِيَّتِهِ بَعْدَ مَا أَنْكَرُوا وَ يُوحِّدُوهُ بِالْإِلَهِيَّةِ بَعْدَ مَا أَضَدُّوهُ (4).

بيان: المحتجب بالنور أى بكونه نورا أى مجردا لا تدركه الحواس و العقول فليس حجابها إلا تقديسه و كماله و الطامح و الشامخ المرتفع و الباذخ العالى و الفقرات الثلاث كنايات عن أنه تعالى أرفع من أن يدرك بالحواس و الأوهام و العقول.

فوق كل شىء ع علا أى قدرة و شرفا و من كل شىء ع دنا أى لطفًا و جودا و رحمة و تربية فتجلى أى ظهر لخلقه بإظهار جوده و قدرته و علمه فى كل شىء ع و المنظر الموضوع المرتفع الذى ينظر إليه أى هو بمحل من الرفعة و العلو هو أعلى من أن يدركه أبصار العقول فأحب و اقتضى حكمته البالغة أن يعرفه خلقه بالتوحيد و يخصوه به و لم يكن ذلك ممكنا إلا بإرسال الرسل لما قد تمهد من كمال علوه و نهاية سموه و انحطاط درجة المكلفين و جهلهم و عجزهم فلذا جعل بينه و بين خلقه سفراء يفيض عليهم من جهة كمالهم و يفيضوا على الخلق من جهة بشريتهم و مجانستهم لهم و قد أوردنا تحقيق ذلك على وجه أبسط فى الفوائد الطريفة.

«(36)- شىء، تفسير العياشى عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان ما بين نوح من الأتقياء»

ص: 38

1- شبهه تعالى بالشمس حيث لا يكاد يرى لشدة نوره.

2- الحديث فى التوحيد هكذا: و استتر عن خلقه، و بعث اليهم الرسل ليكون له الحجة البالغة على خلقه، و يكون رسله اليهم شهداء عليهم، و انبعث فيهم النبيين. و فيه: فيعرفوه برؤيبيته بعد ما أنكروا، و يوحدوه بالالهية بعد ما عندوا.

3- فى نسخة: و ابتعث فيهم.

4- علل الشرائع: 51. و فيه: و يوحدوه بالالهية بعد ما عضدوا. و فى نسخة من الكتاب: بعد ما أضدوا. م.

مُسْتَحْفِينَ وَ لِدَلِكْ حَفِي ذِكْرُهُمْ فِي الْقُرْآنِ فَلَمْ يُسَمَّوْا كَمَا سُمِّيَ مِنْ اسْتَعْلَانِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَرُسُلًا لَمْ نُقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا يَعْنِي لَمْ أَسْمِ الْمُسْتَحْفِينَ كَمَا سَمَّيْتُ الْمُسْتَعْلَنِينَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ (1).

«(37) -ع، علل الشرائع الدقاق عن الأسيدي عن النحعي عن عمه النوفلي عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سأل رجل فقال لأي شيء بعث الله الأنبياء والرسل إلى الناس فقال لئلا يكون للناس على الله حجة من بعد الرسل ولئلا يقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير ولتكون حجة الله عليهم ألا تسمع الله عز وجل يقول حكاية عن خزنة جهنم واحتجاجهم على أهل النار بالأنبياء والرسل - ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير (2).

«(38) -يه، من لا - يحضر الفقيه عن يونس بن عبد الرحمن عن ابن حميد عن ابن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن اسم النبي عليه السلام في صحف إبراهيم الماحي وفي توراة موسى الحاد وفي إنجيل عيسى أحمد وفي الفرقان محمد قيل فما تأويل الماحي فقال الماحي صورة الأصد نام و ماحي الأوثان والأزلام وكل معبود دون الرحمن قيل فما تأويل الحاد قال يحاد من حاد الله ودينه قريبا كان أو بعيدا قيل فما تأويل أحمد قال حسن ثناء الله عليه في الكتاب بما حمده من أفعاله قيل فما تأويل محمد قال إن الله وملائكته وجميع أنبيائه ورسله وجميع أممهم يحمدهونه ويصلون عليه وإن اسمه المكتوب على العرش محمد رسول الله الحديث (3).

«(39) -ع، علل الشرائع أبي عن سعد بن البرقي عن أبيه عن غير واحد عن الحسن بن نعيم الصحاف قلت لأبي عبد الله عليه السلام - أ يكون الرجل مؤمنا قد ثبت له الإيمان ثم

ص: 39

1- تفسير العياشي مخطوط. م.

2- علل الشرائع: 51. م.

3- الفقيه: ج 2 ص 246 باب الوصية من لدن آدم والحديث طويل أخرجه المصنف عنه وعن الأماشي في المجلد السادس في باب اسمه صلى الله عليه وآله وسلم في الكتب الأربعة.

يُنْقَلُهُ اللَّهُ بَعْدَ الْإِيمَانِ إِلَى الْكُفْرِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَدْلُ وَإِنَّمَا بَعَثَ الرَّسُولَ لِيَدْعُوا النَّاسَ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَلَا يَدْعُوا أَحَدًا إِلَى الْكُفْرِ قُلْتُ فَيَكُونُ الرَّجُلُ كَأَفْرَأَقٍ قَدْ ثَبَتَ لَهُ الْكُفْرُ عِنْدَ اللَّهِ فَيُنْقَلُهُ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ النَّاسَ عَلَى الْفِطْرَةِ الَّتِي فَطَرَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهَا لَا يَعْرِفُونَ إِيْمَانًا بِشَرِيْعَةٍ وَلَا كُفْرًا بِجُحُودٍ ثُمَّ ابْتَعَثَ اللَّهُ (1) الرَّسُولَ إِلَيْهِمْ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ حُجَّةً لِلَّهِ عَلَيْهِمْ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَاهُ اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَهْدِهِ (2).

«(40) -ع، (3) علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام في علل الفضل عن الرضا عليه السلام فإن قال فلم وجب عليهم معرفة الرسول والإقرار بهم والإذعان لهم بالطاعة قيل لأنه لما لم يكن في خلقهم وقواهم ما يكملوا (4) (يكمّلون) لمصالحهم وكان الصانع متعالياً عن أن يرى وكان صدغفهم وعجزهم عن إدراكه ظاهراً لم يكن بد (5) من رسول بينه وبينهم معصوم يؤدى إليهم أمره ونهيه وأدبه ويقفهم (6) على ما يكون به إحراز منافعهم (7) ودفع مضارهم إذ لم يكن في خلقهم ما يعرفون به ما يحتاجون إليه (من) منافعهم ومضارهم فلو لم يجب عليهم معرفته وطاعته لم يكن لهم في مجيء الرسول منفعة ولا سد حاجة وكان إتيانه عبثاً لغير منفعة ولا صلاح وليس هذا من صفة الحكيم الذي أتقن كل شئ (8)

ص: 40

1- في نسخة: ثم بعث الله.

2- علل الشرائع: 51- 52. م.

3- الحديث طويل جدا من ص 248 الى ص 264 من العيون لما سمع ابن قتيبة النيسابوري هذه العلل من الفضل بن شاذان سأل عنه: اخبرني عن هذه العلل أهي من الاستتباط والاستخراج ومن نتائج العقل او سمعتها ورويتها؟ قال: لا اعلم من ذات نفسي بل سمعتها من مولاي ابي الحسن الرضا عليه السلام. م.

4- في العلل: لما لم يكتف في خلقهم وقواهم ما يثبتون به لمباشرة الصانع عز وجل حتى يكلمهم ويشافهم. وكان الصانع اه. وفي الخصال: ما يكلمون به مصالحهم. م.

5- في العلل: لم يكن بدلهم. وفي الخصال: لم يكن لهم بد. م.

6- في نسخة: يوقفهم.

7- في العلل: اجتلاب منافعهم.

8- علل الشرائع: 95. عيون الأخبار: 249. م.

«(41)- كا، الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَزْطِيِّ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا مَا الرَّسُولُ وَمَا النَّبِيُّ قَالَ النَّبِيُّ الَّذِي يَرَى فِي مَنَامِهِ وَيَسْمَعُ الصَّوْتُ وَلَا يُعَايِنُ الْمَلَكَ وَالرَّسُولَ الَّذِي يَسْمَعُ الصَّوْتُ وَيَرَى الْمَنَامَ وَيُعَايِنُ الْمَلَكَ قُلْتُ الْإِمَامُ مَا مَنْزِلَتُهُ قَالَ يَسْمَعُ الصَّوْتُ وَلَا يَرَى وَلَا يُعَايِنُ الْمَلَكَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ- وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ وَلَا مُحَدَّثٍ (1).

«(42)- كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرَّارٍ قَالَ: كَتَبَ الْحَسَنُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْمَعْرُوفِيُّ إِلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّسُولِ وَالنَّبِيِّ وَالْإِمَامِ قَالَ الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّسُولِ وَالنَّبِيِّ وَالْإِمَامِ أَنَّ الرَّسُولَ الَّذِي يَنْزِلُ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ فَيَرَاهُ وَيَسْمَعُ كَلَامَهُ (2) وَيَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ وَرُبَّمَا رَأَى فِي مَنَامِهِ نَحْوَ رُؤْيَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالنَّبِيُّ رُبَّمَا يَسْمَعُ الْكَلَامَ وَرُبَّمَا رَأَى الشَّخْصَ وَلَمْ يَسْمَعْ وَالْإِمَامُ هُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلَامَ وَلَا يَرَى الشَّخْصَ (3).

«(43)- ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَكْرِ الْهَجَرِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ أَوَّلَ وَصِيٍّ كَانَ عَلِيٌّ وَجِهَ الْأَرْضِ هِبَةُ اللَّهِ بِنِ آدَمَ- وَمَا مِنْ نَبِيٍّ مَضَى إِلَّا وَلَهُ وَصِيٌّ كَانَ عَدَدُ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ مِائَةَ أَلْفِ نَبِيٍّ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرِينَ أَلْفِ نَبِيٍّ خَمْسَةٌ مِنْهُمْ أُولُو الْعَرْمِ- نُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ هِبَةَ اللَّهِ لِمُحَمَّدٍ وَرِثَ عِلْمَ الْأَوْصِيَاءِ وَعِلْمَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ أَمَا إِنَّ مُحَمَّدًا وَرِثَ عِلْمَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ (4).

بيان: أى كان بمنزلة هبة الله بالنسبة إلى محمد صلى الله عليه وآله أو كان عليه السلام هبة و عطية وهبه الله له.

ص: 41

- 1- أصول الكافي ج 1: 176. وروى فيه فى حديث أن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام قرءا «المحدث» بفتح الدال و تشديده.
- 2- فى نسخة: و يسمع كلماته.
- 3- أصول الكافي: 1: 176.
- 4- بصائر الدرجات: 33. م.

«44» حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصّدوق عن ماجيلويه عن مُحَمَّدٍ العَطَارِ عن ابنِ أبانٍ عن ابنِ أوزمةَ عمّن ذكره عن العلاء عن الفضل بنِ سهل قال قال أبو عبد الله عليه السلام لم يبعث الله عزّ وجلّ من العرب إلا خمسةً أنبياء - هوداً وصالحاً وإسماعيلَ وشُعيباً ومحمّداً خاتمةً النبيّين صلّى الله عليه وآله (1).

بيان: هذا الخبر وخبر الشامي (2) يدلان على كون إسماعيل من العرب ويظهر من خبر أبي ذر (3) أنه ليس منهم وهذا أقوى سنداً منه لكون أكثر رجاله من العامة لكن سيأتي خبر آخر عن الفضيل على وفق خبر أبي ذر ويمكن الجمع بينهما بأن يكون إسماعيل قد يتكلم بغير العربية أيضاً أو يكون علم قومه العربية ولم يكونوا قبل ذلك عارفين بها والله تعالى يعلم.

«45» ك، إكمال الدين أبي عن سعد بن عبد البرقي عن أبيه عن مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ قَالَ قَالَ الصّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَبْدَ الْحَمِيدِ إِنَّ لِلَّهِ رُسُلًا مُسْتَعْلِنِينَ وَرُسُلًا مُسْتَخْفِينَ فَإِذَا سَأَلْتَهُ بِحَقِّ الْمُسْتَعْلِنِينَ فَسَلَّهُ بِحَقِّ الْمُسْتَخْفِينَ (4).

ك، إكمال الدين أبي وابن الوليد معا عن سعد بن عيسى وعلی بن إسماعيل عن محمد بن عمرو بن سعيد عن الجريري عن ابن أبي الديلم مثله (5).

«46» حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالصّدوق بإسناده عن ابنِ عيسى عن جماعة عن العلاء عن الفضل بنِ الصادق عليه السلام قال: لم يبعث الله من العرب إلا أربعة - هوداً وصالحاً وشُعيباً ومحمّداً صلوات الله عليهم (6).

«47» - ورؤي أنهم خمسة وإسماعيل بن إبراهيم منهم وقال إن الوحي ينزل من عند الله عزّ وجلّ بالعربية فإذا أتى نبياً من الأنبياء أتاه بلسان قومه (7).

ص: 42

1- قصص الأنبياء مخطوط. م.

2- وكذا ما يأتي تحت رقم 47 و 48.

3- وكذا ما يأتي تحت رقم 46.

4- كمال الدين: 14. وفيه: فاسأله. وكذا في الحديث الذي بعده. م.

5- كمال الدين: 197. م.

6- قصص الأنبياء مخطوط. م.

7- قصص الأنبياء مخطوط. م.

«48»- خنص، الإختصاص روى عن ابن عباس أنه قال: أول المرسلين آدم وأخبرهم محمد صلى الله عليه وآله وعليهم (1) وكانت الأنبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي الرسل منهم ثلاث مائة وخمسة منهم أولو العزم- نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وعليهم وخمسة من العرب وهود وصالح وشعيب وإسماعيل ومحمد صلى الله عليه وآله وعليهم وخمسة سريانيون آدم وشيث وإدريس ونوح وإبراهيم عليهم السلام وأول أنبياء بني إسرائيل موسى وأخبرهم عيسى - والكاتب التي أنزلت على الأنبياء عليهم السلام مائة كتاب وأربعة كتب منها على آدم خمسون صحيفة وعلى إدريس ثلاثون وعلى إبراهيم عشرون وعلى موسى التوراة وعلى داود الزبور وعلى عيسى الإنجيل وعلى محمد الفرقان صلى الله عليه وآله وعليهم (2).

«49»- ك، (3) إكمال الدين الطالقاني عن أحمد بن محمد الهمة المدني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن محمد بن الفضل عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عز وجل عهد إلى آدم عليه السلام أن لا يقرب الشجرة فلما بلغ الوقت الذي كان في علم الله تبارك وتعالى أن يأكل منها نسي فأكل منها وهو قول الله تبارك وتعالى - ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً فلما أكل آدم من الشجرة أهبط إلى الأرض فولد له هايل وأخته توأم وولد له قابيل وأخته توأم ثم إن آدم أمر هايل وقابيل أن يقربا قرباناً وكان هايل صاحب غنم وكان قابيل صاحب زرع فقرب هايل كبشاً وقرب قابيل من زرع ما لم ينق وكان كبش هايل من أفضل غنمه وكان زرع قابيل غير منقى فتقبل قربان هايل ولم يتقبل قربان قابيل وهو قوله عز وجل - واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قرباناً فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر الآية وكان القربان إذا قبل تأكله النار فعهد قابيل (4) فبنى لها بيتاً وكان أول من بنى للنار البيوت وقال

ص: 43

1- هكذا في نسخ من الكتاب، ولعل لفظه «و عليهم» زائدة.

2- الإختصاص مخطوط. م.

3- رواه الكليني في روضة الكافي بإسناده عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، و ألفاظه تختلف، ونحن نشير الى بعض الاختلافات حيث يحتاج فهم الحديث إليها.

4- في الكافي وفي نسخة: فعهد قابيل الى النار.

لَأَعْبِدَنَّ هَذَا النَّارَ حَتَّى تُقْبَلَ قُرْبَانِي ثُمَّ إِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ قَالَ لِقَابِيلَ إِنَّهُ تُقْبَلُ (1) قُرْبَانُ هَابِيلَ وَ لَمْ يُتَقَبَلْ قُرْبَانُكَ وَإِنْ تَرَكْتَهُ يَكُونُ لَهُ عَقِبٌ يَفْتَخِرُونَ عَلَى عَقِبِكَ (2) فَقَتَلَهُ قَابِيلٌ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى آدَمَ قَالَ لَهُ يَا قَابِيلُ أَيْنَ هَابِيلُ فَقَالَ مَا أَدْرِي وَمَا بَعَثَنِي لَهُ رَاعِيًا فَانْطَلَقَ آدَمُ فَوَجَدَ هَابِيلَ مَقْتُولًا (3) فَقَالَ لِعُنْتِ مِنْ أَرْضٍ كَمَا قَبِلْتَ دَمَ هَابِيلَ فَبَكَى آدَمُ عَلَى هَابِيلَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ إِنَّ آدَمَ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَهَبَ لَهُ وَلَدًا فَوُلِدَ لَهُ غُلَامٌ فَسَمَّاهُ هَبَةَ اللَّهِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهَبَهُ لَهُ فَأَحَبَّهُ آدَمُ حُبًّا شَدِيدًا فَلَمَّا انْقَضَتْ نُبُوَّةُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاسْتَكْمَلَ أَيَّامَهُ أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ يَا آدَمُ إِنَّهُ قَدْ انْقَضَتْ نُبُوَّتُكَ وَاسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ فَاجْعَلِ الْعِلْمَ الَّذِي عِنْدَكَ وَ الْإِيمَانَ وَ الْإِسْمَ الْأَكْبَرَ وَ مِيرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ النُّبُوَّةِ فِي الْعَقِبِ مِنْ دُرِّيَّتِكَ عِنْدَ ابْنِكَ هَبَةَ اللَّهِ فَإِنِّي لَنْ أَقْطَعَ الْعِلْمَ (4) وَ الْإِيمَانَ وَ الْإِسْمَ الْأَكْبَرَ وَ مِيرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ النُّبُوَّةِ مِنَ الْعَقِبِ مِنْ دُرِّيَّتِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ لَنْ أَدَعَ الْأَرْضَ إِلَّا وَ فِيهَا عَالِمٌ يَعْرِفُ بِهِ دِينِي وَ تُعْرِفُ بِهِ طَاعَتِي فَيَكُونُ نَجَاةً لِمَنْ يُوَلِّدُ فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ نُوحٍ وَ ذَكَرَ آدَمُ نُوحًا وَ قَالَ (5) إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَاعَثَ نَبِيًّا اسْمُهُ نُوحٌ وَ إِنَّهُ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ فَيَكْذِبُونَهُ (6) فَيَقْتُلُهُمُ اللَّهُ بِالطُّوفَانِ وَ كَانَ بَيْنَ آدَمَ وَ نُوحٍ عَشْرَةُ آبَاءٍ كُلُّهُمْ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ (7) وَ أَوْصَى آدَمُ إِلَى هَبَةَ اللَّهِ أَنْ مَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيُؤْمِرْ بِهِ وَ لِيَتَّبِعْهُ وَ لِيُصَدِّقْ بِهِ فَإِنَّهُ يُنْجُو مِنَ الْغَرَقِ

ص: 44

- 1- فى الكافى: ثم ان إبليس لعنه الله آتاه- و هو يجرى من ابن آدم مجرى الدم فى العروق- فقال له: يا قابيل قد تقبل.
- 2- فى الكافى: و انك ان تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك، و يقولون: نحن أبناء الذى تقبل قربانه، فاقتله كيلا يكون له عقب يفتخرون على عقبك، فقتله.
- 3- فى الكافى: أين هابيل؟ فقال: اطلبه حيث قربنا القربان، فانطلق آدم فوجد هابيل قتيلا.
- 4- فى نسخة: فاني لم أقطع العلم.
- 5- فى الكافى: و بشر آدم بنوح فقال.
- 6- فى الكافى: فيكذبه قومه فيقتلهم الله.
- 7- فى الكافى: عشرة آباء أنبياء و أوصياء كلهم انبياء الله.

ثُمَّ إِنَّ آدَمَ مَرِضَ (1) الْمَرُضَةَ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا فَأُرْسِلَ إِلَى هِبَةَ اللَّهِ (2) فَقَالَ لَهُ إِنَّ لَقَيْتَ جَبْرَيْلَ أَوْ مَنْ لَقَيْتَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَأَقْرِئْهُ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ إِنَّ أَبِي يَسْتَهْدِيكَ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ فَعَلَّ فَقَالَ لَهُ جَبْرَيْلُ يَا هِبَةَ اللَّهِ إِنَّ أَبَاكَ قَدْ قُبِضَ وَمَا نَزَلْتُ إِلَّا لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ فَازْجِعْ فَرَجِعْ فَوَجَدَ أَبَاهُ قَدْ قُبِضَ فَأَرَاهُ جَبْرَيْلُ كَيْفَ يُعَسِّلُهُ فَعَسَّلَهُ حَتَّى إِذَا بَلَغَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ قَالَ هِبَةُ اللَّهِ يَا جَبْرَيْلُ تَقَدَّمَ فَصَلِّ عَلَيَّ آدَمَ- فَقَالَ لَهُ جَبْرَيْلُ يَا هِبَةَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَنَا أَنْ نَسْجُدَ لِأَيِّكَ فِي الْجَنَّةِ وَ لَيْسَ لَنَا أَنْ نُؤْمَّ أَحَدًا مِنْ وُلْدِهِ فَتَقَدَّمَ هِبَةُ اللَّهِ فَصَلَّى عَلَيَّ آدَمَ- وَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلْفَهُ وَ حِزْبُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ (3) وَ كَبَّرَ عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً فَأَمَرَ جَبْرَيْلُ فَرَفَعَ مِنْ ذَلِكَ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ تَكْبِيرَةً (4) فَالسُّنَّةُ الْيَوْمَ فِينَا خَمْسٌ تَكْبِيرَاتٍ وَ قَدْ كَانَ يُكَبَّرُ عَلَيَّ أَهْلُ بَدْرِ سَبْعٌ وَ تِسْعٌ (5) ثُمَّ إِنَّ هِبَةَ اللَّهِ لَمَّا دَفَنَ آدَمَ أَتَاهُ قَائِلٌ فَقَالَ لَهُ يَا هِبَةَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ آدَمَ أَبِي قَدْ خَصَّكَ مِنَ الْعِلْمِ بِمَا لَمْ أُخَصَّ بِهِ وَ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي دَعَا بِهِ أَخُوكَ هَابِيلُ فَتُقَبَّلُ قُرْبَانُهُ وَ إِنَّمَا قَتَلْتَهُ لِكَيْلَا يَكُونَ لَهُ عَقِبٌ فَيَمْتَنِحِرُونَ عَلَيَّ عَقِبِي فَيَقُولُونَ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ الَّذِي تُقَبَّلُ قُرْبَانُهُ وَ أَنْتُمْ أَبْنَاءُ الَّذِي لَمْ يُتَقَبَّلْ قُرْبَانُهُ وَ إِنَّكَ إِنْ أَظْهَرْتَ مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي اخْتَصَّكَ بِهِ أَبُوكَ شَيْئًا قَتَلْتُكَ كَمَا قَتَلْتُ أَخَاكَ هَابِيلَ فَلَبِثَ هِبَةُ اللَّهِ وَ الْعَقِبُ مِنْهُ مَسَّةٌ تَخْفَيْنَ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَ الْإِيمَانَ وَ الْإِسْمَ الْأَكْبَرَ وَ مِيرَاثِ الْعِلْمِ وَ آثَارِ عِلْمِ النَّبُوَّةِ حَتَّى بَعَثَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ ظَهَرَتْ وَصِيَّةُ هِبَةَ اللَّهِ حِينَ نَظَرُوا فِي وَصِيَّةِ آدَمَ- فَوَجَدُوا نُوحًا قَدْ بَشَّرَ (6) بِهِ أَبُوهُمْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ- فَأَمَنُوا بِهِ وَ اتَّبَعُوهُ وَ صَدَّقُوهُ وَ قَدْ كَانَ آدَمُ أَوْصَى (7) هِبَةَ اللَّهِ أَنْ يَتَعَاهدَ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ عِنْدَ رَأْسِ كُلِّ سَنَةٍ فَيَكُونَ يَوْمَ عِيدٍ لَهُمْ فَيَتَعَاهدُونَ بَعَثَ نُوحٌ فِي زَمَانِهِ الَّذِي بَعَثَ

ص: 45

1- في المصدر: لما مرض. م.

2- في الكافي: فارسل هبة الله.

3- في الكافي: و جنود الملائكة.

4- هكذا في نسخ من الكتاب، و في المصدر: خمسة وعشرين، و في الكافي: فرجع خمسة وعشرين تكبيرة.

5- هكذا في نسخ، و في المصدر: سبعا و تسعا، و في الكافي: تسعا و سبعا.

6- في الكافي: فوجدوا نوحا عليه السلام نبيا قد بشر.

7- في الكافي: وصى.

فيه (1) وكذلك جرى في وصية كل نبي حتى بعث الله تبارك وتعالى محمداً صلى الله عليه وآله وإنما عرفوا نوحاً بالعلم الذي عندهم وهو قول الله تعالى ولقد أرسنا نوحاً إلى آخر الآية وكان ما بين آدم ونوح من الأنبياء مستخفين ومستعلنين ولذلك خفي ذكرهم في القرآن فلم يسّموا كما سمى من استعلن من الأنبياء وهو قول الله تعالى - ورسلنا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلنا لم نقصصهم عليك يعني من لم يسّمهم من المستخفين كما سمى المستعلنين من الأنبياء (2) فمكث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً لم يشاركه في نبوته أحد ولكنه قدّم على قوم مكذّبين للأنبياء الذين كانوا بينه وبين آدم وذلك قوله كذّبت قوم نوح المرسلين يعني من كان بينه وبين آدم إلى أن انتهى إلى قوله وإن ربك لهو العزيز الرحيم ثم إن نوحاً لما انقضت نبوته وأسّ تكملت أيامه أوحى الله عز وجل إليه يا نوح قد انقضت نبوتك وأسّ تكملت أيامك فأجعل العلم الذي عندك والإيمان والإسم الأكبر وميراث العلم و آثار علم النبوة (3) في العقب من ذريتك عند سام كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء الذين بينك وبين آدم - (4) ولكن ادع الآرض إلا وعليها عالم يعرف به ديني وتعرف به طاعتي ويكون نجاة لمن يؤد فيمّا بين قبض النبي إلى خروج النبي الآخر وليس بعد سام إلا هود فكان بين نوح وهود من الأنبياء (5) مستخفين ومستعلنين وقال نوح إن الله تبارك وتعالى باعث نبياً يقال له هود وإنه يدعو قومه إلى الله تبارك وتعالى فيكذبونه وإن الله عز وجل مهلكهم فمن أدركه منكم فليؤمن به ولتبعه فإن الله عز ذكره ينبجيه من عذاب الريح وأمر نوح ابنه ساماً أن

ص: 46

1- في الكافي: فيتعاهدون نوحاً وزمانه الذي يخرج فيه وكذلك جاء في وصية كل نبي.

2- في الكافي: يعني لم اسم المستخفين كما سميت المستعلنين من الأنبياء.

3- في المصدر: و آثار النبوة.

4- في المصدر: فاني لم اقطعها من بيوتات الأنبياء الذي بينك وبين آدم. وفي الكافي فاني لم اقطعها كما لم اقطعها من بيوتات الأنبياء التي بينك وبين آدم.

5- في الكافي: وبشر نوح ساماً بهود عليه السلام، وكان اه. وهو يخلو عن قوله: مستخفين ومستعلنين.

يَتَعَاهَدَ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ عِنْدَ رَأْسِ كُلِّ سَنَةٍ وَيَكُونُ يَوْمَ عِيدِ لَهُمْ فَيَتَعَاهَدُونَ فِيهِ هُودٍ وَزَمَانَهُ الَّذِي يَخْرُجُ فِيهِ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هُودًا نَظَرُوا فِيهَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ وَمِيرَاثِ الْعِلْمِ وَالْإِسْمِ الْأَكْبَرِ وَآثَارِ عِلْمِ التُّبُوَّةِ فَوَجَدُوا هُودًا نَبِيًّا قَدْ بَشَّرَهُمْ بِهِ أَبُوهُمْ - نُوحٌ - فَآمَنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ وَاتَّبَعُوهُ فَجَاؤا مِنْ عَذَابِ الرَّيْحِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَإِلَى عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا وَقَوْلُهُ كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودًا أَلَا تَتَّقُونَ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَوَصَى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ وَقَوْلُهُ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا لِنَجْعَلَهَا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ - وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ لِنَجْعَلَهَا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ فَآمَنَ الْعَقِبُ مِنْ ذُرِّيَّةِ الْأَنْبِيَاءِ مَنْ كَانَ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ لِإِبْرَاهِيمَ وَكَانَ بَيْنَ هُودٍ وَإِبْرَاهِيمَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَشْرَةَ أَنْبِيَاءَ (1) وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَا قَوْمٌ لَوْطٍ مِنْكُمْ بَعِيدٍ وَقَوْلُهُ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى - وَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكَمْ خَيْرٌ لَكُمْ فَجَرَى بَيْنَ كُلِّ نَبِيٍّ وَنَبِيٍّ عَشْرَةَ آبَاءٍ (2) وَتِسْعَةَ آبَاءٍ وَ ثَمَانِيَةَ آبَاءٍ كُلُّهُمْ أَنْبِيَاءٌ وَ جَرَى لِكُلِّ نَبِيٍّ مَا جَرَى لِنُوحٍ وَكَمَا جَرَى لِآدَمَ وَهُودٍ وَصَالِحٍ وَشُعَيْبٍ وَ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حَتَّى انْتَهَى إِلَى يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ صَارَتْ بَعْدَ يُوسُفَ فِي الْأَسَدِ بَاطِ إِخْوَتِهِ (3) حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَكَانَ بَيْنَ يُوسُفَ وَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَشْرَةَ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ (4) فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - مُوسَى وَ هَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ قَارُونَ ثُمَّ أَرْسَلَ اللَّهُ الرَّسُلَ تَتْرَى - كُلِّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَكَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تُقْتَلُ فِي الْيَوْمِ نَبِيِّنَ وَ ثَلَاثَةَ وَ أَرْبَعَةَ حَتَّى إِنَّهُ كَانَ يُقْتَلُ فِي الْيَوْمِ الْوَاحِدِ سَبْعُونَ نَبِيًّا وَ يُقَوْمُ سُوقٌ بَقْلِهِمْ فِي آخِرِ النَّهَارِ - (5)

ص: 47

- 1- الكافي يخلو عن قوله: عشرة.
- 2- في الكافي: عشرة أنبياء.
- 3- في نسخة: في أسباط اخوته.
- 4- الكافي يخلو عن قوله: عشرة.
- 5- أى كانوا يشتغلون بقتلهم ولا- يبالون أن يقوم أسواقهم حتى سوق بقلهم آخر النهار. وفي المصدر: ويقوم في سوق من في ح آخر النهار. م.

فَلَمَّا أَنْزَلَتِ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ تَبَشَّرَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (1) وَكَانَ بَيْنَ يُوسُفَ وَ مُوسَى مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَشْرَةَ (2) وَكَانَ وَصِيُّ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَهُوَ فَتَاةُ الَّذِي قَالَ فِيهِ عَزَّ وَجَلَّ (3) فَلَمْ تَزَلِ الْأَنْبِيَاءُ تَبَشَّرُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (4) وَذَلِكَ قَوْلُهُ يَحِيدُونَهُ يَعْنِي الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى يَعْنِي صِدْفَةَ مُحَمَّدٍ وَاسْمَهُ - مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى يَحْكِي عَنْ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ - وَ مَبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَبَشَّرَ مُوسَى وَ عِيسَى بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاسْمُهُمْ أَجْمَعِينَ كَمَا بَشَّرَتِ الْأَنْبِيَاءُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى بَلَغَتْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا قَضَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نُبُوتَهُ وَاسْتَكْمَلَ أَيَّامَهُ أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ يَا مُحَمَّدُ قَدْ قَضَيْتَ نُبُوتَكَ وَاسْمُ تَكْمَلَتِ أَيَّامَكَ فَاجْعَلِ الْعِلْمَ الَّذِي عِنْدَكَ وَ الْإِيمَانَ وَ الْإِسْمَ الْأَكْبَرَ وَ مِيرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ عِلْمِ التُّبُّوَّةِ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَإِنِّي لَنْ أَقْطَعَ الْعِلْمَ (5) وَ الْإِيمَانَ وَ الْإِسْمَ الْأَكْبَرَ وَ مِيرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ عِلْمِ التُّبُّوَّةِ مِنَ الْعَقَبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ كَمَا لَمْ أَقْطَعْهَا مِنْ بَيُّوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ أَبِيكَ آدَمَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضٌهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَجْعَلِ الْعِلْمَ جَهْلًا وَ لَمْ يَكِلْ أَمْرَهُ إِلَى مَلِكٍ مُقَرَّبٍ (6) وَ لَا إِلَى نَبِيِّ مُرْسَلٍ وَ لَكِنَّهُ أَرْسَلَ رَسُولًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ إِلَى نَبِيِّهِ فَقَالَ لَهُ كَذَا وَ كَذَا (7) فَأَمَرَهُ بِمَا يُحِبُّ وَ نَهَاَهُ عَمَّا يُنْكَرُ فَقَصَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ وَ مَا بَعْدَهُ بِعِلْمٍ

ص: 48

- 1- فى نسخة: بشر بمحمد صلى الله عليه وآله.
- 2- المصدر و الكافى يخلو عن قوله: عشرة.
- 3- فى الكافى: و هو فتاة الذى ذكره الله عزّ و جلّ فى كتابه. قلت: فى قوله: «فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا» الكهف: 62.
- 4- فى الكافى تبشر بمحمد ص: حتى بعث الله تبارك و تعالى المسيح عيسى بن مريم فيشر بمحمد صلى الله عليه وآله و ذلك قوله.
- 5- فى نسخة: فانى لم اقطع العلم.
- 6- فى الكافى: و لم يكمل امره الى احد من خلقه، لا الى ملك مقرب.
- 7- فى الكافى: فقال له: قل: كذا و كذا.

فَعَلَّمَ ذَلِكَ الْعِلْمَ (1) أَنْبِيَاءَهُ وَأَصْدَفِيَاءَهُ مِنَ الْآبَاءِ وَالْإِخْوَانِ بِالذَّرِّيَّةِ (2) الَّتِي بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ فَذَلِكَ قَوْلُهُ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا (3) فَأَمَّا الْكِتَابُ فَالْتَّبُوءُ وَأَمَّا الْحِكْمَةُ فَهُمْ الْحُكَمَاءُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَصْدَفِيَاءِ مِنَ الصَّفْوَةِ (4) وَكُلُّ هَؤُلَاءِ مِنَ الذَّرِّيَّةِ الَّتِي بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ الَّذِينَ جَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِمُ النَّبُوءَةَ - (5) وَفِيهِمُ الْعَاقِبَةُ وَحِفْظُ الْمِيثَاقِ حَتَّى يَنْقُضِيَ الدُّنْيَا فَهُمْ الْعُلَمَاءُ وَوَلَاةُ الْأَمْرِ (6) وَاسْتِنْبَاطُ الْعِلْمِ وَالْهِدَاةُ فَهَذَا بَيَانُ الْفَضْلِ فِي الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْحُكَمَاءِ وَأَيْمَّةِ الْهُدَى وَالْخُلَفَاءِ الَّذِينَ هُمْ وَوَلَاةُ أَمْرِ اللَّهِ وَ أَهْلُ اسْتِنْبَاطِ عِلْمِ اللَّهِ وَأَهْلُ آثَارِ عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الذَّرِّيَّةِ الَّتِي بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ مِنَ الصَّفْوَةِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْآلِ وَالْإِخْوَانِ وَالذَّرِّيَّةِ مِنْ بِيُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ فَمَنْ عَمِلَ بِعِلْمِهِمْ انْتَهَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَجَاءَ بِنَصْرِهِمْ (7) وَمَنْ وَضَعَ وَوَلَايَةَ اللَّهِ (8) وَأَهْلُ اسْتِنْبَاطِ عِلْمِهِ فِي غَيْرِ أَهْلِ الصَّفْوَةِ مِنْ بِيُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ فَقَدْ خَالَفَ أَمْرَ اللَّهِ وَجَعَلَ الْجَهَالَ وَوَلَاةَ أَمْرِ اللَّهِ وَالْمُتَكَلِّفِينَ بِغَيْرِ هُدَى (9) وَرَعَمُوا أَنَّهُمْ أَهْلُ اسْتِنْبَاطِ عِلْمِ اللَّهِ فَقَدْ كَذَّبُوا عَلَى اللَّهِ وَزَاغُوا عَنْ وَصِيَّةِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ (10) فَلَمْ يَضْعُوا فَضْلَ اللَّهِ حَيْثُ وَضَعَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا أَتْبَاعَهُمْ وَكَمْ يَكُنُّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُجَّةٌ إِنَّمَا الْحُجَّةُ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ لِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا (11)

ص: 49

- 1- فى الكافى: عما يكره، لقص اليهم أمر خلقه بعلم فعلم ذلك العلم وعلم انبياؤه اه.
- 2- فى الكافى: و الذرية.
- 3- هكذا فى الكتاب و المصدر، وفى المصحف الشريف: «فَقَدْ آتَيْنَا». ولعله سهو من النساخ.
- 4- فى الكافى زيادة وهى: وأما الملك العظيم فهم الأئمة الهداة من الصفوة.
- 5- فى الكافى: والعلماء الذين جعل الله فيهم البقية وفيهم العاقبة وحفظ الميثاق حتى تنقضى الدنيا والعلماء.
- 6- فى المصدر: و ولاية الأمر. وفى الكافى: ولولاة الأمر استنباط العلم وللهداة، فهذا شأن الفضل من الصفوة والرسل اه.
- 7- فى المصدر: وانتهى الى امرهم فجزا فجرى خ ل فجاى خ ل بنصرهم. م.
- 8- فى الكافى: من الآباء والاخوان والذرية من الأنبياء، فمن اعتصم بالفضل انتهى بعلمهم ونجا بنصرتهم، ومن وضع ولاية أمر الله اه.
- 9- فى الكافى: والمتكلفين بغير هدى من الله. قلت: أى جعل الذين يتكلفون فى أمور الناس بغير هدى منسوبا من الله تعالى.
- 10- فى الكافى: و رغبوا عن وصيه وطاعته.
- 11- قد عرفت ان الآية فى المصحف الشريف: «فَقَدْ آتَيْنَا»

فَالْحُجَّةُ لِلْأَنْبِيَاءِ وَأَهْلِ بَيُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ لِأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَنْطِقُ بِذَلِكَ وَوَصِيَّةَ اللَّهِ حَبَّرَتْ بِذَلِكَ (1) فِي الْعَقَبِ مِنَ الْبَيُوتِ الَّتِي رَفَعَهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى النَّاسِ فَقَالَ فِي بَيُوتِ أَدْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَهِيَ بَيُوتُ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَالْحُكَمَاءِ وَالْأُمَّةِ الْهَدَى فَهَذَا بَيَانُ عُرْوَةِ الْإِيمَانِ الَّتِي نَجَا بِهَا مَنْ نَجَا قَبْلَكُمْ وَبِهَا يَنْجُو مَنْ اتَّبَعَ الْهَدَى قَبْلَكُمْ (2) وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ (3) - وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِيلَاسَ كُلًّا مِنَ الصَّالِحِينَ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ - أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَوْلًا فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ فَإِنَّهُ وَكَلَّ بِالْفَضْلِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ - (4) وَالْإِخْوَانَ وَالذُّرِّيَّةَ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا أُمَّتُكَ (5) يَقُولُ فَقَدْ وَكَلْنَا أَهْلَ بَيْتِكَ بِالْإِيمَانِ الَّذِي أُرْسَلْتَ بِهِ فَلَا يَكْفُرُونَ بِهَا أَبَدًا وَلَا أَضِيعُ الْإِيمَانَ الَّذِي أُرْسَلْتُكَ بِهِ وَجَعَلْتُ أَهْلَ بَيْتِكَ بَعْدَكَ عِلْمًا عِنْدَكَ وَوَلَاةً مِنْ بَعْدِكَ (6) وَأَهْلَ اسْتِنبَاطِ عِلْمِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ كَذِبٌ وَلَا إِثْمٌ وَلَا وَرْزٌ (7) وَلَا بَطْرٌ وَلَا رِيَاءٌ هَذَا تَبَيَانُ (8) مَا بَيَّنَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَمْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى طَهَّرَ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجْرَ الْمَوَدَّةِ وَأَجْرَى لَهُمُ الْوَلَايَةَ وَجَعَلَهُمْ أَوْصِيَاءَهُ وَأَحْبَاءَهُ وَأَائِمَّتَهُ فِي

ص: 50

- 1- خبره الشيء ء وبالشيء ء: اعلمه إياه وانباؤه. والظاهر أنه مصحف جرت كما في المصدر.
- 2- في الكافي: وبها ينجو من يتبع الأئمة.
- 3- في المصدر: وبها ينجو من اتبع الأئمة وقد ذكر الله تعالى في كتابه اه. م.
- 4- الكافي خال عن قوله: الأنبياء، وفي المصدر: الآباء.
- 5- تفسير لقوله تعالى له قبل ذلك: «إِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَوْلًا فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ»
- 6- في نسخة: وولاية الأمر من بعدك، وفي أخرى: وجعلت أهل بيتك بعدك علم امتك وولاية الامر من بعدك، وفي المصدر: وجعلت أهل بيتك بعدك على امتك وولاية من بعدك.
- 7- في المصدر وفي الكافي: ولا زور.
- 8- في المصدر: فهذا تبيان. وفي الكافي: فهذا بيان ما ينتهي إليه أمر هذه الأمة.

أَمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ (1) فَاعْتَبِرُوا أَيُّهَا النَّاسُ وَتَفَكَّرُوا فِيمَا قُلْتُمْ حَيْثُ وَضَعَ اللَّهُ (2) عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يَتَّهَمُ طَاعَتَهُ وَ مَوَدَّتَهُ وَ اسْتِنْبَاطَ عِلْمِهِ وَ حُجَّتَهُ فَإِيَّاهُ فَتَعَلَّمُوا (3) وَ بِهِ فَاسْتَمْسِكُوا تَنْجُوا وَ يَكُونُ لَكُمْ بِهِ حُجَّةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ الْفَوْزُ فَإِنَّهُمْ صِلَةُ بَيْنِكُمْ وَ بَيْنَ رَبِّكُمْ وَ لَا تَصِلُ الْوَلَايَةُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا إِلَيْهِمْ فَمَنْ فَعَلَ (4) ذَلِكَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَهُ وَ لَا يُعَذِّبُهُ وَ مَنْ يَأْتِ بِغَيْرِ مَا أَمَرَهُ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَذَلَّهُ وَ يُعَذِّبَهُ- (5) وَ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ بُعِثُوا خَاصَّةً وَ عَامَّةً فَأَمَّا نُوحٌ فَإِنَّهُ أُرْسِلَ إِلَى مَنْ فِي الْأَرْضِ بِنُبُوَّةٍ عَامَّةٍ وَ رِسَالَةٍ عَامَّةٍ وَ أَمَّا هُودٌ فَإِنَّهُ أُرْسِلَ إِلَى عَادٍ بِنُبُوَّةٍ خَاصَّةٍ وَ أَمَّا صَالِحٌ فَإِنَّهُ أُرْسِلَ إِلَى ثَمُودَ قَرْيَةٍ وَاحِدَةٍ وَ هِيَ لَا تَكْمُلُ أَرْبَعِينَ بَيْتًا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ صَغِيرَةٍ وَ أَمَّا شُعَيْبٌ فَإِنَّهُ أُرْسِلَ إِلَى مَدْيَنَ وَ هِيَ لَا تَكْمُلُ أَرْبَعِينَ بَيْتًا وَ أَمَّا إِبْرَاهِيمُ نُبُوَّتُهُ بِكُونِي وَيَا (بِكُوْتِي رَبِّي) وَ هِيَ (6) قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى السَّوَادِ فِيهَا مَبْدَأُ أَوَّلِ أَمْرِهِ ثُمَّ هَاجَرَ مِنْهَا وَ لَيْسَتْ بِهَجْرَةَ قِتَالٍ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى- وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي فَكَانَتْ هِجْرَةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِغَيْرِ قِتَالٍ وَ أَمَّا إِسْحَاقُ فَكَانَتْ نُبُوَّتُهُ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ وَ أَمَّا يَعْقُوبُ فَكَانَتْ نُبُوَّتُهُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ- ثُمَّ هَبَّطَ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ فَتَوَفَّى فِيهَا ثُمَّ حَمَلَ بَعْدَ ذَلِكَ جَسَدَهُ حَتَّى دُفِنَ بِأَرْضِ كَنْعَانَ- وَ الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَى يُوسُفُ الْأَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ لَهُ سَاحِدَيْنِ فَكَانَتْ نُبُوَّتُهُ فِي أَرْضِ مِصْرَ بِدَوُّهَا ثُمَّ كَانَتْ الْأَسَدُ بَاطِ اثْنَيْ عَشَرَ بَعْدَ يُوسُفَ ثُمَّ مُوسَى وَ هَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ مَلَأَهُ إِلَى مِصْرَ وَ حُدَّهَا ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أُرْسَلَ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى نُبُوَّتُهُ بِدَوُّهَا (7) فِي الْبَرِّيَّةِ الَّتِي نَاهَا فِيهَا (8) بَنُو إِسْرَائِيلَ

ص: 51

- 1- في المصدر: فاثبتته بعده في امته من بعده. م.
- 2- في المصدر: فاعتبروا ايها الناس فيما قلت و تفكروا حيث وضع الله اه.
- 3- في نسخة و في الكافي: فايها فتقبلوه.
- 4- في نسخة: فمن يقل يفعل ذلك. م.
- 5- إلى هنا انتهى الحديث في الكافي.
- 6- لعله مصحف بكوثي ربي، و المصدر خلى عن قوله: «ويا» و هي بالضم فالسكون بلدة بسواد العراق في أرض بابل، تسمى «كوثي ربي» بها مولد إبراهيم الخليل عليه السلام و بها مشهده و بها طرح في النار. راجع معجم البلدان 4: 487.
- 7- في المصدر: فنبوته بدوها.
- 8- أى ضلوا و ذهبوا فيها متحيرا.

ثُمَّ كَانَتْ أَنْبِيَاءَ كَثِيرُونَ مِنْهُمْ مَنْ فَصَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَقْصَهُ عَلَيْهِ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَرْسَلَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ خَاصَّةً فَكَانَتْ بُبُونُهُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ كَانَ مِنْ بَعْدِهِ الْحَوَارِيُّونَ ائْتَى عَسَدَرُ فَلَمْ يَزَلِ الْإِيمَانُ يُسْتَسَرُّ فِي بَقِيَّةِ أَهْلِهِ (1) مُنْذُ رَفَعَ اللَّهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَرْسَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ عَامَّةً وَ كَانَ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ وَ كَانَ مِنْ بَعْدِهِ الْإِثْنَا عَشَرَ الْأَوْصِيَاءَ مِنْهُمْ مَنْ أَدْرَكْنَا وَ مِنْهُمْ مَنْ سَبَقْنَا وَ مِنْهُمْ مَنْ بَقِيَ فَهَذَا أَمْرُ النَّبُوَّةِ وَ الرَّسَالَةِ وَ كُلُّ نَبِيٍّ أُرْسِلَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ خَاصًّا أَوْ عَامًّا لَهُ وَصِيٌّ جَرَتْ بِهِ السُّنَّةُ وَ كَانَ الْأَوْصِيَاءَ الَّذِينَ بَعَدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى سُنَّةِ الْأَوْصِيَاءِ عِيسَى وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى سُنَّةِ الْمَسِيحِ - وَ هَذَا تَبْيَانُ السُّنَّةِ وَ أَمْثَالِ الْأَوْصِيَاءِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ (2).

شى، تفسير العياشى عن الثمالى بعض الخبر مع اختصار (3) و رواه فى الكافى (4) عن على عن أبيه عن ابن محبوب عن محمد بن فضيل عن الثمالى.

بيان: قوله و الاسم الأكبر أى الاسم الأعظم أو كتب الأنبياء و علومهم كما فسر به فى خبر أورده فى الكافى قوله عليه السلام و هو قوله عز و جل وَ مَا قَوْمٌ لَوْ طِ لَعَلَّ الْمَرَادِ الْإِشَارَةَ إِلَى الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى بَعَثَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مِنْ آمَنَ بِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لِأَنَّ لَوْطًا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ بَعَثَهُ بَعْدَ بَعَثَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ مَعَاصِرًا لَهُ لَا مَتَقَدَّمًا عَلَيْهِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ جَرَى لِكُلِّ نَبِيٍّ مَا جَرَى لِنُوحٍ أَى الْوَصِيَّةِ وَ الْأَمْرُ بِتَعَاهِدِهَا وَ كِتْمَانِهَا.

قوله عليه السلام ترى أى متواترين واحدا بعد واحد من الوتر و هو الفرد و التاء بدل من الواو و الألف للتأنيث لأن الرسل جماعة فأتبعنا بعضهم بعضا أى فى الإهلاك وَ جَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ أَى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا حِكَايَاتٍ يَسْمَرُ بِهَا.

ص: 52

1- فى المصدر: يستتر فى بقية أهله. م.

2- كمال الدين: 122-127. م.

3- تفسير العياشى: مخطوط. م.

4- أشرنا إلى موضعه قبلا.

قوله عليه السلام و يقوم سوق بقلهم أى كانوا لا يبالون بذلك بحيث كان يقوم بعد قتل سبعين نيبا جميع أسواقهم حتى سوق بقلهم إلى آخر النهار قوله عليه السلام حتى بلغت أى سلسلة الأنبياء أو النبوة أو البشارة.

قوله عليه السلام قد قضيت على بناء الخطاب المعلوم أو الغيبة المجهول قوله عليه السلام وذلك قوله تعالى أى آل إبراهيم هم آل محمد عليهم السلام وهم الذرية التى بعضها من بعض قوله عليه السلام لم يجعل العلم جهلا أى لم يجعل العلم مبنيا على الجهل بأن يكون أمر الحجة مجهولا أو لم يجعل العلم مخلوطا بالجهل بل لا بد أن يكون العالم عالما بجميع ما يحتاج إليه الخلق.

قوله عليه السلام وفيهم العاقبة إشارة إلى قوله تعالى وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ قوله عليه السلام فهذا بيان الفضل وفى الكافى شأن الفضل فيمكن أن يقرأ بضم الفاء و تشديد الضاد المفتوحة جمع فاضل.

قوله عليه السلام و المتكلفين عطف على الجهال قوله عليه السلام و زاغوا أى مالوا و انحرفوا قوله عليه السلام فإنه وكل بالفضل يمكن أن يقرأ وكل بالتخفيف و يكون الباء بمعنى إلى و الفضل على صيغة الجمع أى وكل الإيمان و العلم إلى الأفاضل من أهل بيته و بالتشديد على سبيل القلب أو بتخفيف الفضل فيكون قوله من أهل بيته مفعولا لقوله وكل أى وكل جماعة عن أهل بيته بالفضل و هو العلم و الإيمان قوله عليه السلام على سنة المسيح أى بسبب افتراق الأمة فيه ثلاث فرق.

«(50) -ير، بصائر الدرجات ابنُ يزيدَ عنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ حَمَّادِ عَنِ حَرِيْزِ عَنِ زُرَّارَةَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْأَنْبِيَاءُ عَلَى خَمْسَةِ (1) أَنْوَاعٍ مِنْهُمْ مَنْ يَسْمَعُ الصَّوْتِ مِثْلَ صَوْتِ السُّلْسِلَةِ فَيَعْلَمُ مَا عُنِيَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يُنْبَأُ فِي مَنَامِهِ مِثْلَ يُوسُفَ وَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يُعَايِنُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يُنَكِّتُ فِي قَلْبِهِ وَ يُوقِرُ (2) فِي أُذُنِهِ (3).

ص: 53

1- استظهر فى الهامش أنه أربعة.

2- هكذا فى الكتاب و المصدر، و لعله مصحف: ينقر، و استظهره: فى هامش الكتاب.

3- بصائر الدرجات: 107. م.

بيان: لعله كان مكان خمسة أربعة أو النقر فى الأذن هو الخامس.

(51)-ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن الحسن بن محبوب عن الأحول قال: سمعت زرارة يسأل أبا جعفر عليه السلام قال أخبرني عن الرسول والنبي والمحدث فقال أبو جعفر عليه السلام الرسول الذي يأتيه جبرئيل قبلاً فيراه ويكلمه فهذا الرسول وأما النبي فإنه يرى فى منامه (2) على نحو ما رأى إبراهيم- ونحو ما كان رأى رسول الله من أسبَابِ النبوة قبل الوحي حتى أتاه جبرئيل من عند الله بالرسالة وكان محمد صلى الله عليه وآله حين جمع له النبوة وجاءته الرسالة من عند الله يحيئه بها جبرئيل ويكلمه بها قبلاً (3) ومن الأنبياء من جمع له النبوة و يرى فى منامه يأتيه الروح فيكلمه ويحدثه من غير أن يكون رآه فى اليقظة وأما المحدث فهو الذي يحدث فيسمع ولا يعاين ولا يرى فى منامه (4).

بيان: اعلم أن العلماء اختلفوا فى الفرق بين الرسول والنبي فمنهم من قال لا فرق بينهما وأما من قال بالفرق فمنهم من قال إن الرسول من جمع إلى المعجزة الكتاب المنزل عليه والنبي غير الرسول من لم ينزل عليه كتاب وإنما يدعو إلى كتاب من قبله ومنهم من قال إن من كان صاحب المعجز وصاحب الكتاب ونسخ شرع من قبله فهو الرسول ومن لم يكن مستجعماً لهذه الخصال فهو النبي غير الرسول ومنهم من قال إن من جاءه الملك ظاهراً وأمره بدعوة الخلق فهو الرسول ومن لم يكن كذلك بل رأى فى النوم فهو النبي كذا ذكره الرازي وغيره وقد ظهر لك من الأخبار فساد ما سوى القول الأخير لما قد ورد من عدد المرسلين والكتب وكون من نسخ شرعه ليس إلا خمسة

ص: 54

1- تفسير العياشى مخطوط. م.

2- فى نسخة: فإنه يؤتى فى منامه.

3- أى عياناً ومقابلة.

4- بصائر الدرجات: 107-108 ورواه الكليني أيضاً فى الكافي فى باب الفرق بين الرسول والنبي والمحدث بإسناده عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن الاحول قال: سألت أبا جعفر عليه السلام.

فالمعول على هذا الخبر المؤيد بأخبار كثيرة مذكورة في الكافي (1).

(52)-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ (2) عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَدُرُوسَةَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ الْوَاسِطِيِّ عَنْهُمَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَا الْأَنْبِيَاءُ وَالْمُرْسَلُونَ عَلَى أَرْبَعِ طَبَقَاتٍ فَنَبِيٌّ مُنْبَأٌ فِي نَفْسِهِ لَا يَعْدُو غَيْرَهَا وَنَبِيٌّ يَرَى فِي النَّوْمِ وَيَسْمَعُ الصَّوْتِ وَلَا يُعَايِنُ فِي الْيَقَظَةِ وَ لَمْ يُبْعَثْ إِلَى أَحَدٍ وَعَلَيْهِ إِمَامٌ مِثْلُ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ عَلَى لُوطٍ وَنَبِيٌّ يَرَى فِي مَنْامِهِ وَيَسْمَعُ الصَّوْتِ وَيُعَايِنُ الْمَلَكَ وَقَدْ أُزِيلَ إِلَى طَائِفَةٍ قَلُّوا أَوْ كَثُرُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ (3) وَأُزِيلْنَا إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ قَالَ يَزِيدُونَ ثَلَاثِينَ أَلْفًا (4) وَنَبِيٌّ يَرَى فِي نَوْمِهِ وَيَسْمَعُ الصَّوْتِ وَيُعَايِنُ فِي الْيَقَظَةِ وَهُوَ إِمَامٌ مِثْلُ أَوْلَى الْعِزْمِ وَقَدْ كَانَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَبِيًّا وَ لَيْسَ بِإِمَامٍ حَتَّى قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي بَأَنَّهُ يَكُونُ فِي وُلْدِهِ كُلِّهِمْ- قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ أَى مَنْ عَبَدَ صَنَمًا أَوْ وَثَنًا (5).

بيان: لعل التشبيه بلوط عليه السلام في محض كون الإمام عليه فإنه عليه السلام قد عين الملك وبعث إلى قومه قوله عليه السلام في ولده كلهم أى فى كل صنف و قبيلة منهم و يحتمل كون من فى الآية ابتدائية.

(53)-ير، بصائر الدرجات الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ التُّعْمَانِ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُمَرَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْأَحْمَرِ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّمَا مَعَاشِرُ الْأَنْبِيَاءِ تَنَامُ عِيُونُنَا وَلَا تَنَامُ قُلُوبُنَا وَ نَرَى مِنْ حَلْفِنَا كَمَا نَرَى مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا (6).

(54)-سن، المحاسن مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْيَقْطِينِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدُّهْقَانِ عَنْ دُرُوسَةَ عَنْ

ص: 55

1- راجع اصول كافي بابطبقاتالانبياءوباب الفرق بين الرسول والنبى والمحدث

2- أخرجه الكليني فى الأصول من الكافي فى باب طبقات الأنبياء بإسناده عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد، عن أبي يحيى الواسطى.

3- فى الكافي قلوا أو كثروا كيونس، قال الله ليونس اه.

4- زاد فى الكافي: و عليه امام.

5- بصائر الدرجات: 108-109. وفى الكافي: من عبد صنما أو وثنا لا يكون اماما.

6- بصائر الدرجات: 124. م.

إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا عَاقِلًا وَبَعْضُ النَّبِيِّينَ أَرْجَحُ مِنْ بَعْضٍ وَ مَا اسْتَحْلَفَ دَاوُدُ سُلَيْمَانَ حَتَّى اخْتَبَرَ عَقْلَهُ وَ اسْتَحْلَفَ دَاوُدُ سُلَيْمَانَ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثِ عَشْرَةَ سَنَةً وَ مَكَثَ فِي مُلْكِهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ مَلَكَ دُو الْقَرَيْنِ وَ هُوَ ابْنُ اثْنَيْ عَشَرَ وَ مَكَثَ فِي مُلْكِهِ ثَلَاثِينَ سَنَةً (1).

(55)-سن، المحاسن عثمان بن عيسى عن سماعة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل فقال نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم وعلى جميع أنبياء الله ورسله قلت كيف صاروا أولى العزم قال لأن نوحاً بعث بكتاب وشريعة فكل من جاء بعد نوح أخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه حتى جاء إبراهيم عليه السلام بالصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفراً به فكل نبي جاء بعد إبراهيم جاء بشريعته ومنهاجه وبالصحف حتى جاء موسى بالتوراة وبعزيمة ترك الصحف - فكل نبي جاء بعد موسى أخذ بالتوراة وشريعته ومنهاجه حتى جاء المسيح صلى الله عليه وآله فجاء بالقرآن وشريعته ومنهاجه فحلاله حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة فهؤلاء أولوا العزم من الرسل (3).

(56)-سن، المحاسن أبي عن محمد بن سنان عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له كيف علمت الرسل أنها رسل قال كشف عنها الغطاء الخبر.

(57)-ختص، الاختصاص محمد بن جعفر المؤدب عن البرقي عن أبيه عن ابن فضال عن عمر بن أبان عن بعضهم قال: كان خمسة من الأنبياء سريانيون - آدم وشيث وإدريس ونوح وإبراهيم وكان لسان آدم العربية وهو لسان أهل الجنة فلما عصى ربه أبدله بالجنة ونعيمها الأرض والحرب ولسان السريانية قال وكان خمسة عبرانيون إسحاق ويعقوب وموسى وداود وعيسى وخمسة من العرب - هود وصالح وشعيب وإسماعيل

ص: 56

1- المحاسن: 193.

2- أى ترك بعض الفروع من شريعته، لان المسيح عليه السلام كان تابعا لموسى عليه السلام فى الفروع.

3- المحاسن: 269-270. م.

وَمُحَمَّدٌ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَخَمْسَةٌ بَعِثُوا فِي زَمَنِ وَاحِدٍ - إِبْرَاهِيمُ وَإِسْحَاقُ وَيَعْقُوبُ وَلُوطٌ - (1) بَعَثَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ وَبَعَثَ يَعْقُوبَ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ وَإِسْمَاعِيلَ إِلَى أَرْضِ جُرْهُمَ وَكَانَتْ جُرْهُمُ حَوْلَ الْكَعْبَةِ سَكَتَتْ بَعْدَ عَمَالِيْقَ وَسُمُّوا عَمَالِيْقَ لِأَنَّ آبَاهُمْ كَانَ عَمَلِاقَ بْنِ لُودِ بْنِ (2) سَامِ بْنِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَعَثَ لُوطٌ إِلَى أَرْبَعِ مَدَائِنَ - سُدُومَ وَعَامُورَ وَصَدْنَعَا وَدَارُومَا وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مُلُوكٌ - يُوْسُفُ وَدَاوُدُ وَسُلَيْمَانُ وَمَلِكُ الدُّنْيَا مُؤْمِنَانِ وَكَافِرَانِ فَالْمُؤْمِنَانِ ذُو الْقُرْبَيْنِ وَسُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمَّا الْكَافِرَانِ فَنُمْرُودُ بْنُ كُوشِ بْنِ كَنْعَانَ (3) وَبُحْتُ نَصَرَ (4).

«(58) - كا، الكافي العبدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبَانَ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلْنَا أَيْكُمْ أَحَدٌ عِنْدَهُ عِلْمٌ عَمِّي زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ أَنَا عِنْدِي عِلْمٌ مِنْ عِلْمِ عَمِّكَ كُنَّا عِنْدَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي دَارِ مُعَاوِيَةَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَنْصَارِيِّ إِذْ قَالَ انْطَلِقُوا بِنَا نَصَلِّي فِي مَسْجِدِ السَّهْلَةِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَعَلَ فَقَالَ لَا جَاءَهُ أَمْرٌ فَشَغَلَهُ عَنِ الدَّهَابِ فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَعَاذَ (إِسْتَعَاذَ) اللَّهُ (5) بِهِ (لَهُ خ ل) حَوْلًا لِأَعَاذَهُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ مَوْضِعُ بَيْتِ إِدْرِيسَ النَّبِيِّ الَّذِي كَانَ يَخِيْطُ فِيهِ وَ مِنْهُ سَارَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْيَمَنِ بِالْعَمَالِيقَةِ وَ مِنْهُ سَارَ دَاوُدُ إِلَى جَالُوتَ وَإِنَّ فِيهِ لَصَخْرَةً خَضْرَاءَ فِيهَا مِثَالُ كُلِّ نَبِيٍّ وَ مِنْ تَحْتِ تِلْكَ الصَّخْرَةِ أُخِذَتْ طِينَةٌ كُلُّ نَبِيٍّ وَ إِنَّهُ لَمِنَاخِ الرَّكِبِ قِيلَ مِنَ الرَّكِبِ قَالَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (6).

«(59) - يب، تهذيب الأحكام أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الْكَاهِلِيِّ

ص: 57

1- هكذا في النسخ، واستظهر المصنف أن الصحيح أربعة. قلت: والظاهر أن الخامسة هو إسماعيل.

2- الصحيح: عملاق بن لاود بن سام. ويقال لعملاق: عمليق أيضا.

3- في تاريخ الطبري: نمروود بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح. وفي العرائس: نمروود بن كنعان بن سنجاريب بن كوش بن حام بن نوح. روى الثعلبي في العرائس ذيل الحديث فقال: وفي الحديث: ملل الأرض الأربعة اه.

4- الاختصاص مخطوط. م.

5- في المصدر لو استعاذ الله. م.

6- فروع الكافي ج 1: 139. م.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَسْجِدُ الْكُوفَةِ صَلَّى فِيهِ سَبْعُونَ نَبِيًّا وَ سَبْعُونَ وَصِيًّا أَنَا أَحَدُهُمْ (1).

(60)-يب، تهذيب الأحكام على بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن أبي عبد الرحمن الحذاء عن أبي أسامة عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال: مسجد كوفان صلى فيه ألف نبي و سبعمون نبياً وفيه عصا موسى و شجرة يقطين و حاتم سليمان و منه فاز التنور و نجرت السفينة (2) و هي سره بابل و مجمع الأنبياء (3).

(61)-قل، إقبال الأعمال بالإسناد إلى محمد بن أحمد بن داود القمي بإسناد إلى الحسن بن محبوب عن الثمالي قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول من أحب أن يصفح مائة ألف نبي و أربعة و عسرون ألف نبي فليزر الحسن بن علي السلام ليلة النصف من شعبان فإن أرواح النبيين (4) يستأذنون الله في زيارته فيأذن لهم فطوبى لمن صافحهم و صافحوه منهم خمسة أولو العزم من المرسلين - نوح و إبراهيم و موسى و عيسى و محمد صلى الله عليه و عليهم أجمعين قلت و لم سمو أولي العزم قال لأنهم بعثوا إلى شرقها و غربها و جنبها و إنسها (5).

(62)-فر، تفسير فرات بن إبراهيم جعفر بن محمد بن سعيد معنعنا عن أبي مريم قال سمعت أبا بن تغلب قال: سألت جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله تعالى - يا أيها الرسل كلوا من الطيبات قال الرزق الحلال (6).

(63)-ما، الأمل للشيخ الطوسي ابن عبيدون عن ابن الزبير عن علي بن فضال عن العباس بن عامر عن علي بن معمر عن رجل من جعفي قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فقال رجل اللهم اني أسألك رزقا طيبا قال فقال أبو عبد الله عليه السلام هيئات هيئات هدا قوت الأنبياء

ص: 58

1- التهذيب ج 1: 193. م.

2- في نسخة: جرت السفينة. قلت: نجرت السفينة أى نحتت و صنعت.

3- التهذيب ج 1: 193. م.

4- في المصدر: فان الملائكة و ارواح النبيين. م.

5- إقبال الاعمال: 710. م.

6- تفسير فرات: 101. م.

وَ لَكِنَّ سَلَّ رَبِّكَ رِزْقًا لَا يُعَذِّبُكَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَيْهَاتَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَ اعْمَلُوا صَالِحًا (1).

«(64) - كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَتِ التَّوْرَةُ فِي سِتِّ مَضْتٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ نَزَلَ الْإِنْجِيلُ فِي اثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ نَزَلَ الزَّبُورُ فِي لَيْلَةٍ ثَمَانِي عَشْرَةَ مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ نَزَلَ الْقُرْآنُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (2).

«(65) - أقولُ في الْمِصْبَاحِ وَ الْإِقْبَالِ فِي دُعَاءِ أُمِّ دَاوُدَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى هَابِيلَ وَ شِيثَ وَ إِدْرِيسَ وَ نُوحَ وَ هُودَ وَ صَالِحَ وَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ يُوسُفَ وَ الْأَسْبَاطَ وَ لُوطَ وَ شُعَيْبَ وَ أَيُّوبَ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ يُوشَعَ وَ مِيشَا وَ الْخَضِرَ وَ ذِي الْقَرْنَيْنِ وَ يُونُسَ وَ الْيَاسَ وَ الْيَسَعَ وَ ذِي الْكُفْلِ وَ طَالُوتَ وَ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ وَ زَكَرِيَّا وَ شُعَيْبًا وَ يَحْيَى وَ تُوْرَخَ وَ مَتَّى وَ أَرْمِيَا وَ حَيْقُوقَ وَ دَانِيَالَ وَ عَزْرِيْرَ وَ عِيسَى وَ شَمْعُونَ وَ جَرَجِيْسَ وَ الْحَوَارِيْنَ وَ الْأَتْبَاعَ وَ خَالِدِ وَ حَنْظَلَةَ وَ لُقْمَانَ (3).

«(66) - ختص، الإختصاص مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَ أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ وَ اتَّبَاعَ الْأَنْبِيَاءِ خُصُّوا بِثَلَاثِ خِصَالٍ السُّقْمِ فِي الْأَبْدَانِ وَ خَوْفِ السُّلْطَانِ وَ الْفَقْرِ (4).

«(67) - ختص، الإختصاص جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْمُؤَدَّبِ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ ابْنِ أَسْبَاطِ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي يَا صَفْوَانَ هَلْ تَدْرِي كَمْ بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيِّ قَالَ قُلْتُ مَا أَذْرِي قَالَ بَعَثَ اللَّهُ مِائَةَ أَلْفِ نَبِيٍّ وَ أَرْبَعَةَ وَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ نَبِيٍّ وَ مِثْلَهُمْ أَوْصِيَاءَ بِصِدْقِ الْحَدِيثِ وَ أَدَاءِ

ص: 59

1- أمالي ابن الشيخ: 67. م.

2- فروع الكافي ج 1: 206. م.

3- مصباح المتهجد: 563، الاقبال: 660.

4- الاختصاص مخطوط. م.

الْأَمَانَةِ وَالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَمَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا خَيْرًا مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَا وَصِيًّا خَيْرًا مِنْ وَصِيِّهِ (1).

«(68)-ختص، الإختصاص أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَوْرَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُطَهَّرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْمِيثِمِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيِّ فَقَالَ ثَلَاثَ مِائَةِ أَلْفٍ نَبِيًّا وَعِشْرِينَ أَلْفَ نَبِيٍّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَمْ الْمُرْسَلُونَ فَقَالَ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ كِتَابٍ فَقَالَ مِائَةَ كِتَابٍ وَأَرْبَعَةَ وَعِشْرِينَ كِتَابًا أَنْزَلَ عَلَى إِدْرِيسَ خَمْسِينَ صَحِيفَةً وَهُوَ أَخْضَرُ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ وَأَنْزَلَ عَلَى نُوحٍ (2) وَأَنْزَلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَشْرًا وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى وَالزُّبُورَ عَلَى دَاوُدَ وَالْإِنْجِيلَ عَلَى عِيسَى وَالْقُرْآنَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (3).

«(69)-ختص، الإختصاص ابْنُ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي حَفْصِ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَا عَلِيُّ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا وَقَدْ دَعَاهُ إِلَى وَلَايَتِكَ طَائِعًا أَوْ كَارِهًا (4).

«(70)-نهج، نهج البلاغة قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ طَوِيلَةٍ يَذْكُرُ فِيهَا آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَهْبَطَهُ إِلَى دَارِ الْبَلِيَّةِ وَتَنَاسَلِ الدَّرِيَّةِ وَاصْطَفَى سُبْحَانَهُ مِنْ وُلْدِهِ أَنْبِيَاءَ أَخَذَ عَلَى الْوَحْيِ مِيثَاقَهُمْ وَعَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَمَانَتَهُمْ (5) لَمَّا بَدَّلَ أَكْثَرَ خَلْقِهِ عَهْدَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَجَهَلُوا حَقَّهُ وَاتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ مَعَهُ وَاجْتَالَتْهُمْ (6) الشَّيَاطِينُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ وَافْتَطَعَتْهُمْ عَنْ عِبَادَتِهِ فَبَعَثَ فِيهِمْ رَسُولَهُ وَوَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ لِيَسْتَأْذِنُوهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ (7) وَيَذْكُرُوهُمْ مَنَسِيَّ نِعْمَتِهِ وَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ بِالتَّبْلِيغِ وَيُثِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ وَيُرُوهُمْ آيَاتِ الْمَقْدِرَةِ مِنْ سَنَفٍ فَوْقَهُمْ مَرْفُوعٍ

ص: 60

- 1- الإختصاص مخطوط. م.
- 2- كذا في النسخ، وتقدم عن ابن عباس ان الله انزل على آدم وإدريس وإبراهيم وموسى وداود وعيسى ومحمد عليه السلام وعليهم مائة كتاب وأربعة كتب، وعليه فيكون لنوح عشرون كتابا.
- 3- الإختصاص مخطوط. م.
- 4- الإختصاص مخطوط. م.
- 5- بأن لا يشرعوا للناس الا ما يوحى اليهم.
- 6- بالجيم أى حولهم عن قصدهم وعن مقتضى فطرتهم وهو الإقرار بربوبيته و وحدانيته، وأصله من الدوران كان الصارف يصرفك تارة هكذا؛ و اخرى هكذا؛ وفي بعض النسخ بالحاء.
- 7- أى ليطالبوهم أداء ميثاق فطرته، أى ما تقتضى فطرته أن يصرف ما آتاه الله فيما خلق له، ويشكره فيما أنعم به عليه.

وَمِهَادٍ تَحْتَهُمْ مَوْضِعٌ وَمَعَالِيشٌ تُحْيِيهِمْ وَآجَالٌ تُقْنِيهِمْ وَأَوْصَابٌ تُهْرِمُهُمْ وَأَحَادِيثٌ تَتَّبَعُ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُخْلِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيِّ مُرْسَلٍ أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ أَوْ حُجَّةٍ لَازِمَةٍ أَوْ مَحَجَّةٍ قَائِمَةٍ رُسُلٌ لَا يَقْصُرُ بِهِمْ قَلَّةٌ عَدَدِهِمْ وَلَا كَثْرَةُ الْمُكَدِّبِينَ لَهُمْ مِنْ سَابِقِ سَمِيِّ لَهُ مَنْ بَعْدَهُ أَوْ غَابِرٍ عَرَفَهُ مَنْ قَبْلَهُ عَلَى ذَلِكَ نَسَلَتِ الْقُرُونُ (1) وَمَضَتِ الدُّهُورُ وَسَلَفَتِ الأَبَاءُ وَخَلَفَتِ الأَبْنَاؤُ إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مُحَمَّدًا لِإِنْجَازِ عِدَّتِهِ وَتَمَامِ نُبُوتِهِ إِلَى آخِرِ الخُطْبَةِ (2).

بيان: على الوحي أى على أدائه و اجتالتهم أى أدارتهم تارة هكذا و تارة هكذا و اتر إليهم أى أرسلهم و ترا بعد وتر و الإضافة فى دفتان العقول بتقدير فى أى العلوم الكامنة فى العقول أو بيانية أى العقول المغمورة فى الجهالات و الأوصاب الأمراض و الأحداث المصائب على ذلك نسلت أى درجت و مضت.

ص: 61

1- أى مضت متتابعة.

2- نهج البلاغة: القسم الأول الخطبة الأولى، و هى طويلة يأتى قطعة منها فى باب مبعث الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، و تمامه فى باب الخطب.

(1) -ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام لى، الأمالى للصدوق أبى عن سعدٍ عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن الحسن بن أبي العقبه عن الحسين بن خالد الصيرفي قال: قلت لأبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام الرجل يستنجي و خاتمته في إصبغه و نقشه لا إله إلا الله فقال أكره ذلك له فقلت جعلت فداك أ و ليس كان رسول الله صلى الله عليه و آله و كل واحدٍ من أبائك عليهم السلام يفعل ذلك و خاتمته في إصبغه قال بلى و لكن أولئك كانوا (1) يتختمون في اليد اليمنى فاتقوا الله و انظروا لأنفسكم قلت ما كان نقش خاتم أمير المؤمنين عليه السلام - فقال و لم لا تسألني عمّن كان قبله قلت فإني أسألك قال كان نقش خاتم آدم لا إله إلا الله محمد رسول الله هبط به معه و إن نوحاً لما ركب السفينة أوحى الله عز و جل إليه يا نوح إن خفت الغرق فهللني ألفاً ثم سلمني النجاة أنجك من الغرق و من آمن معك قال فلما استوى نوح و من معه في السفينة و رفع القلس عصفت الريح عليهم فلم يأمن نوح الغرق فأعجلته الريح فلم يدرك أن يهلل ألف مرة فقال بالشريانية هوليا ألفاً ألفاً يا ماري اتقن - (2) قال فاستوى القلس و استمرت السفينة (3) فقال نوح عليه السلام إن كلاماً نجاني الله به من الغرق لحقني أن لا يفارقني قال فنقش في خاتمه لا إله إلا الله ألف مرة يا رب أصلحني

ص: 62

- 1- في العيون: ولكن كانوا. م.
- 2- في العيون: يا ماري يا ماري اتقن. م.
- 3- في نسخة و في العيون: فاستقرت السفينة. م.

قَالَ وَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ لَمَّا وُضِعَ فِي كِفَّةِ الْمُنَجْنِيقِ غَضِبَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ مَا يُغْضِبُكَ يَا جَبْرَيْلُ قَالَ يَا رَبِّ خَلِيلُكَ لَيْسَ مَنْ يَعْبُدُكَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ غَيْرُهُ سَلَطَتْ عَلَيْهِ عَدْوُكَ وَعَدْوُهُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ عَزَّ وَجَلَّ اسْكُتْ إِنَّمَا يَعْبَلُ الْعَبْدُ الَّذِي يَخَافُ الْفُوتَ مِثْلَكَ فَأَمَّا أَنَا فَإِنَّهُ عَبْدِي أَخَذَهُ إِذَا سَنَتْ قَالَ فَطَابَتْ نَفْسُ جَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَالْتَفَتَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ هَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ فَقَالَ أَمَّا إِلَيْكَ فَلَا فَاهْبِطْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِندَهَا خَاتَمًا (1) فِيهِ سِتَّةٌ أَحْرَفٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَوَضَتْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ أَسْ نَدْتُ ظَهْرِي إِلَى اللَّهِ حَسْبِيَ اللَّهُ فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ أَنْ تَحْتَمَّ بِهِذَا الْخَاتَمِ فَإِنِّي أَجْعَلُ النَّارَ عَلَيْكَ بَرْدًا وَسَلَامًا قَالَ وَكَانَ نَقُشُ خَاتَمِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَرْفَيْنِ اسْتَقْتَهُمَا مِنَ التَّورَةِ اصْبِرْ تَوَجَّرْ اصْدُقْ تَتَّجِعْ قَالَ وَكَانَ نَقُشُ خَاتَمِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُبْحَانَ مَنْ أَلْجَمَ الْجِنَّ بِكَلِمَاتِهِ وَكَانَ نَقُشُ خَاتَمِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَرْفَيْنِ اسْتَقْتَهُمَا مِنَ الْإِنْجِيلِ - طُوبَى لِعَبْدٍ ذَكَرَ اللَّهَ مِنْ أَجْلِهِ وَوَيْلٌ لِعَبْدٍ نَسِيَ اللَّهَ مِنْ أَجْلِهِ وَكَانَ نَقُشُ خَاتَمِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَكَانَ نَقُشُ خَاتَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ الْمَلِكِ لِلَّهِ وَكَانَ نَقُشُ خَاتَمِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ الْعِرَّةُ لِلَّهِ وَكَانَ نَقُشُ خَاتَمِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَتَخَتَّمُ بِخَاتَمِ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَتَخَتَّمُ بِخَاتَمِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ نَقُشُ خَاتَمِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامِ حَسْبِيَ اللَّهُ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ خَالِدٍ وَبَسَطَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَفَّهُ وَخَاتَمَ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي إِصْبَعِهِ حَتَّى أَرَانِي النَّقُشَ (3).

(2) -ل، الخصال أبي عن أحمد بن إدريس عن الأَشَّعِ عَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّبْرِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَا كَانَ نَقُشُ خَاتَمِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَبَطَ بِهِ آدَمُ مَعَهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ بَرْدًا وَسَلَامًا (4).

ص: 63

1- في العيون: عنده خاتما. م.

2- في العيون: انه وليي. م.

3- عيون الأخبار: 217-218، أمالي الصدوق: 273-274. م.

4- الخصال ج 1: 162-163 مع اختلاف يسير. م.

بيان: قال الفيروزآبادى القلس حبل ضخم من ليك أو خوص أو غيرهما من قلوبس سفن البحر و ما خرج من الحلق ملء الفم أو دونه و غيثان النفس وقذف الكأس و البحر امتلاء انتهى.

أقول: الظاهر أن المراد هنا الأول أى تسوية شرع السفينة وإن احتمل الأخير على بعد و ضمير من أجله فى الموضوعين راجع إلى العبد و يحتمل إرجاعه فى الأول إلى الله إن قرئ على بناء المعلوم و لا يخفى بعده.

(3)-فس، تفسير القمى ياسر عن أبي الحسن عليه السلام قال: ما بعث الله نبياً إلا صاحب مرة سوداء صافية (1).

بيان: لما كان صاحب هذه المرة فى غاية الحذق و الفطنة و الحفظ لكن قد يجامعها الخيالات الفاسدة و الجبن و الغضب و الطيش فلذا وصفها عليه السلام بالصافية أى صافية عن هذه الأمور التى تكون فى غالب من استولى عليه هذه المرة من الأخلاق الرديئة.

(4)-ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن محمد الحسنى عن جعفر بن محمد بن عيسى عن عبدة الله بن علي عن الرضا عن أبيه عن علي عليه السلام قال: رؤيا الأنبياء وحى (2).

(5)-مع، معانى الأخبار أبي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقى عن ذكره عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام فى قول الله عز و جل و كلاً تبونا كثيراً قال يعنى كسرنا تكسيراً قال و هى بالنبطية (3).

(6)-ع، علل الشرائع أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن محمد بن عطية قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الله عز و جل أحب لأتبيانه عليهم السلام من الأعمال الحزت و الرعى لئلا يكرهوا شيئاً من قطر السماء (4).

(7)-ع، علل الشرائع أبي عن سعد عن ابن فضال عن مروان بن مسلم عن عقبة عن أبي

ص: 64

1- تفسير على بن إبراهيم: 651. م.

2- أمالى الطوسى: 215. م.

3- معانى الأخبار: 66. م.

4- علل الشرائع: 23. م.

عَبَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ حَتَّى يَسْتَرَعِيَهُ الْغَنَمُ يُعَلِّمُهُ بِذَلِكَ رِعِيَةَ النَّاسِ (1).

(8) -ع، علل الشرائع بالإمام نادر إلى وهب في قصة زكريا عليه السلام ثم بعث الله الملائكة فغسلوا زكريا وصلوا عليه ثلاثة أيام من قبل أن يدفن وكذلك الأنبياء لا يتغيرون ولا يأكلهم التراب ويصلى عليهم ثلاثة أيام ثم يدفنون (2).

(9) -فس، تفسير القمي في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤا بالبينات الآيات والزبر هو كذب الأنبياء بالنبوة - والكتاب المنير الحلال والحرام (3).

(10) -ك، إكمال الدين أبي عن أحمد بن إدريس ومحمد العطار معا عن الأشعث بن عري عن محمد بن يوسف التميمي (4) عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليه السلام عن رسول الله قال: عاش آدم أبو البشر تسعمائة (5) وثلاثين سنة وعاش نوح ألفي سنة وأربع مائة سنة وخمسين سنة وعاش إبراهيم عليه السلام مائة وخمسا وتسعين سنة وعاش إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام مائة وعشرين سنة وعاش إسحاق بن إبراهيم عليه السلام مائة وثمانين سنة وعاش يعقوب مائة سنة وعاش يوسف مائة وعشرين سنة وعاش موسى عليه السلام مائة وست (سِتًّا) وعشرين سنة وعاش هارون مائة وثلاثين سنة وعاش داود عليه السلام مائة سنة منها أربعون سنة ملكا وعاش سليمان بن داود سبعمائة سنة واثنى عشرة سنة (6).

(11) -جا، المجالس للمفيد لمحمد بن محمد بن طاهر الموسوي عن ابن عقدة عن يحيى بن زكريا عن محمد بن سنان عن أحمد بن سليمان القمي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن كان النبي

ص: 65

1- علل الشرائع: 23. م.

2- علل الشرائع: 38. م.

3- تفسير علي بن إبراهيم: 116. م.

4- لم نظفر بترجمته.

5- في المصدر: سبعمائة وثلاثين سنة وهو مصحف، قال اليعقوبي: وكانت حياة آدم تسعمائة سنة وثلاثين سنة اتفاقا. وأرخه ابي حبيب في المعبر أيضا بذلك، وفي العرائس: ان الله تعالى اكمل لآدم الف سنة.

6- كمال الدين: 289. و سيأتي ذكر الخلاف في مدة اعمارهم في باب أحوالهم عليهم السلام.

مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لِيَبْتَلِيَ بِالْجُوعِ حَتَّى يَمُوتَ جُوعاً وَإِنْ كَانَ النَّبِيُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لِيَبْتَلِيَ بِالْعَطَشِ حَتَّى يَمُوتَ عَطْشاً وَإِنْ كَانَ النَّبِيُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لِيَبْتَلِيَ بِالْعَرَاءِ حَتَّى يَمُوتَ عُرْيَاناً وَإِنْ كَانَ النَّبِيُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لِيَبْتَلِيَ بِالسُّقْمِ وَالْأَمْرَاضِ حَتَّى تُتْلَفَهُ وَإِنْ كَانَ النَّبِيُّ لِيَأْتِيَ قَوْمَهُ فَيَقُومُ فِيهِمْ يَأْمُرُهُمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ وَ مَا مَعَهُ مَبِيتٌ لَيْلَةً فَمَا يَتْرُكُونَهُ يَفْرُغُ مِنْ كَلَامِهِ وَلَا يَسْتَمِعُونَ إِلَيْهِ حَتَّى يَفْتُلُوهُ وَإِنَّمَا يَبْتَلِيَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عِبَادَهُ عَلَى قَدْرِ مَنَازِلِهِمْ عِنْدَهُ (1).

«(12)- كا، الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ الصَّقِيلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمِثَمِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيًّا إِلَّا حَسَنَ الصَّوْتِ (2).

«(13)- كا، الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مِنْ أَخْلَاقِ الْأَنْبِيَاءِ التَّنْظُفُ وَالتَّطْيِبُ وَحَلْقُ الشَّعْرِ وَكَثْرَةُ الطَّرُوقَةِ (3).

«(14)- كا، الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنِ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَشَاءُ الْأَنْبِيَاءِ بَعْدَ الْعَتَمَةِ (4).

«(15)- كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ دَعَا لِأَكْلِ الشَّعِيرِ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَ مَا دَخَلَ جَوْفًا إِلَّا وَأَخْرَجَ كُلَّ دَاءٍ فِيهِ وَهُوَ قُوتُ الْأَنْبِيَاءِ وَطَعَامُ الْأَبْرَارِ أَبِي اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ قُوتَ أَنْبِيَائِهِ إِلَّا شَعِيرًا (5).

ص: 66

1- مجالس المفيد: 24. م.

2- أصول الكافي: ج 2: 616. م.

3- فروع الكافي ج 1: 78. م.

4- فروع الكافي ج 2: 162. م.

5- فروع الكافي ج 2: 166. م.

«16»- كا، الكافي عُلِيٌّ بِنُ مُحَمَّدٍ بِنِ بُنْدَارٍ عَنْ أَحْمَدَ بِنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُثْمَانَ بِنِ عَيْسَى عَنْ خَالِدِ بِنِ نَجِيحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: السَّوِيْقُ طَعَامُ الْمُرْسَلِينَ أَوْ قَالَ النَّبِيِّينَ (1).

«17»- كا، الكافي عُلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بِنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اللَّحْمُ بِاللَّبَنِ مَرَقٌ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (2).

«18»- كا، الكافي عُلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ أَحَبَّ الْأَصْحَابِ بَاغِ (3) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ الْخَلُّ وَالزَّيْتُ وَقَالَ هُوَ طَعَامُ الْأَنْبِيَاءِ (4).

«19»- وَيَهَذَا الْإِسْنَادُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا افْتَقَرَ أَهْلُ بَيْتٍ يَأْتِدُمُونَ بِالْخَلِّ وَالزَّيْتِ وَذَلِكَ أَدْماً الْأَنْبِيَاءِ (5).

«20»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ وَالحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ جَمِيعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: السَّوَاكُ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ (6).

«21»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ إِلَى الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ (7).

«22»- كا، الكافي عَمْدَةُ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي الْحَلَالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ نَبِيٍّ وَلَا وَصِيٍّ نَبِيٍّ يَبْقَى فِي الْأَرْضِ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ حَتَّى يُرْفَعَ رُوحُهُ وَعَظْمُهُ وَلَحْمُهُ إِلَى السَّمَاءِ وَإِنَّهُمَا يُؤْتَى مَوَاضِعَ آثَارِهِمْ وَيُلْغَوْنَهُمْ مِنْ بَعِيدِ السَّلَامِ وَيُسْمِعُونَهُمْ فِي مَوَاضِعِ آثَارِهِمْ مِنْ قَرِيبٍ (8).

ص: 67

1- فروع الكافي: ج 2: 166.

2- فروع الكافي ج 2: 169.

3- جمع الصبغ بالكسر: الادم، وهو بالفارسية: خورش.

4- فروع الكافي ج 2: 172. م.

5- فروع الكافي ج 2: 172. م.

6- فروع الكافي ج 2: 218. م.

7- أصول الكافي ج 2: 104. م.

8- فروع الكافي ج 1: 320. م.

«(23)- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنْ مُعَمَّرٍ وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ بُنْدَارٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ حَلَّادٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَظَرَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَجُلٍ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلَالِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلْتَ قُوْتَ النَّبِيِّينَ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رِزْقًا وَاسِعًا طَيِّبًا مِنْ رِزْقِكَ (1).

«(24)- كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ رَفْعَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ أَرْزَاقَ أَنْبِيَائِهِ فِي الرِّزْقِ وَالصَّنْعِ لِئَلَّا يَكْرَهُوا شَيْئًا مِنْ قَطْرِ السَّمَاءِ (2).

«(25)- ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ اسْمَهُ الْأَعْظَمَ عَلَى ثَلَاثَةِ وَسَبْعِينَ حَرْفًا فَأَعْطَى آدَمَ مِنْهَا خَمْسَةً وَعِشْرِينَ حَرْفًا وَأَعْطَى نُوحًا مِنْهَا خَمْسَةً وَعِشْرِينَ حَرْفًا وَأَعْطَى مِنْهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَمَانِيَةَ أَحْرَفٍ (3) وَأَعْطَى مُوسَى مِنْهَا أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ وَأَعْطَى عَيْسَى مِنْهَا حَرْفَيْنِ وَكَأَنَّ يُحْيَى بِهِمَا الْمَوْتَى وَيُبْرِئُ بِهِمَا الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأَعْطَى مُحَمَّدًا اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ حَرْفًا وَاحْتَجَبَ حَرْفًا لِئَلَّا يُعْلَمَ مَا فِي نَفْسِهِ وَيَعْلَمَ مَا فِي نَفْسِ الْعِبَادِ (4).

«(26)- ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ مَعَ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ حَرْفَانِ يَعْمَلُ بِهِمَا وَكَانَ مَعَ

ص: 68

1- أصول الكافي ج 2: 552. م.

2- فروع الكافي ج 1: 403.

3- قال المحدث الجزائري رحمه الله: أما آدم أعطى من الاسم الأعظم أزيد من إبراهيم، وكذلك أعطى نوح عليه السلام فلا يلزم منه فضلها وشرفها على إبراهيم عليه السلام، لان الأفضلية لا يلزم أن يكون بكل فرد فرد وشخص شخص من أنواع التكامل في التفاضل بين أولى العزم الأربعة والذي يظهر من إشارات الاخبار انه الخليل لأمر سيأتي التنبيه عليها في مواضعها. قلت: كما ان أسماء الله الحسنى مظاهر ومجال لنعوت كمالية وصفات جمالية له تعالى فكذلك هذه الحروف وكما ان بعض تلك الأسماء أعظم من غيره لجامعيته وشدة اقتضائه ومنشئته للآثار فكذلك حال هذه الحروف، فالتفاضل لا يكون بحسب وجدان كثرة افراد الحروف وقلتها، بل يكون بحسب وجدان ما هو الأجمع والأبسط والأقوى للاقتضاء والتأثير، فلعل ما أعطاه الله إبراهيم عليه السلام كان من هذه الحروف الجامعة، أو كان إعطاء الأزيد غيره لأمر خارجة من خصيصة زمانية او مكانية اوجبت ذلك.

4- بصائر الدرجات: 56. م.

مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ وَكَانَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ سِتَّةَ أَحْرَفٍ وَكَانَ مَعَ آدَمَ خَمْسَةَ وَعِشْرُونَ حَرْفًا وَكَانَ مَعَ نُوحٍ ثَمَانِيَةَ وَجُمِعَ ذَلِكَ كُلُّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اسْمَ اللَّهِ ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ حَرْفًا وَحُجِبَ عَنْهُ وَاحِدٌ (1).

(27) - حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بإسناده عن ابن فضال عن الرضا عليه السلام قال: لَمَّا أَشْرَفَ نُوحٌ عَلَى الْعَرَقِ دَعَا اللَّهَ بِحَقِّنَا فَدَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ الْعَرَقَ وَ لَمَّا رُمِيَ إِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ دَعَا اللَّهَ بِحَقِّنَا فَجَعَلَ اللَّهُ النَّارَ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا وَإِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا صَدَّرَبَ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ دَعَا اللَّهَ بِحَقِّنَا فَجَعَلَهُ يَبَسًا وَإِنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَرَادَ الْيَهُودُ قَتْلَهُ دَعَا اللَّهَ بِحَقِّنَا فَتَجَاهَ مِنَ الْقَتْلِ وَرَفَعَهُ إِلَيْهِ (2).

(28) - نى، الغيبة للنعماني عن أبان بن تغلب (3) عن أبي عبد الله عليه السلام في وصف القائم عليه السلام قال فإذا نَشَرَ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَبَطَ لَهَا تِسْعَةُ آلَافٍ مَلَكٍ وَ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ مَلَكًا وَ هُمْ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ وَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ إِبْرَاهِيمَ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ وَ هُمْ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ مُوسَى لَمَّا فَلَقَ الْبَحْرَ وَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ عِيسَى لَمَّا رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ الْخَبَرَ (4).

وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلُهُ وَ فِيهِ ثَلَاثَةُ عَشَرَ أَلْفًا وَ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ مَلَكًا (5).

(29) - ما، الأمل للشيخ الطوسي الحسني بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبِيَاءُ صَ لَمَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ (6).

ص: 69

1- بصائر الدرجات: 56.

2- قصص الأنبياء: مخطوط.

3- رواه النعماني بإسناده عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن علي بن الحسين التيمي، عن الحسن و محمد بن ابني علي بن يوسف، عن سعدان بن مسلم، عن أبان بن تغلب.

4- غيبة النعماني: 169، و يأتي تمام الحديث في أحوال القائم عليه السلام.

5- غيبة النعماني: 169، وقد رواه النعماني بإسناده عن عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، عن محمد بن جعفر القرشي، عن ابني جعفر الهمداني، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن عمر بن ابان الكلبي، عن أبان بن تغلب.

6- أمل ابن الشيخ: 58. م.

(1) -ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ابن مسرور عن ابن عامر عن أبي عبد الله السيارى (1) عن أبي يعقوب البغدادي (2) قال: قال ابن السكيت (3) لأبي الحسن الرضا عليه السلام لما ذا بعث الله موسى بن عمران بيده البيضاء والعصا وآلة السحر وبعث عيسى بالطب وبعث محمداً صلى الله عليه وآله بالكلام والخطبة فقال له أبو الحسن عليه السلام إن الله تبارك وتعالى لما بعث موسى عليه السلام كان الأغلب على أهل عصره السحر فأتاهم من عند الله عز وجل بما لم يكن في وسع القوم مثله - (4) وبما أبطل به سحرهم وأثبت به الحجة عليهم وإن الله تبارك وتعالى بعث عيسى في وقت ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس إلى الطب فأتاهم من عند الله عز وجل بما لم يكن عددهم مثله وبما أحيا لهم الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله وأثبت به الحجة عليهم وإن الله تبارك وتعالى بعث محمداً في وقت كان الأغلب على أهل عصره الخطب والكلام وأظنه قال والشعر فأتاهم من كتاب الله عز وجل ومواعظه وأحكامه ما أبطل به قولهم وأثبت الحجة عليهم فقال ابن السكيت تالله ما رأيت مثل اليوم قط - (6) فما

ص: 70

1- هو أحمد بن محمد بن سيار أبو عبد الله الكاتب البصري، تقدم ترجمته في ج 1: 162.

2- هو يزيد بن حماد الأنباري السلمي تقدم ترجمته في ج 1 ص 105.

3- هو يعقوب بن إسحاق السكيت أبو يوسف الامامى الثقة الثبت، كان وجيهاً في علم العربية واللغة، ثقة مصدق لا يطعن عليه، وكان مقدماً عند ابي جعفر الثاني و ابي الحسن عليهما السلام له كتب كثيرة في اللغة والأدب وغيرهما، قتل رحمه الله في سادس شهر رجب سنة 244، قتله المتوكل لاجل تشيعه وقصته مشهور.

4- في العيون: بما لم يكن عند القوم وفي وسعتهم. م.

5- في نسخة: بما ابطل به، وفي الاحتجاج: فاتاهم من عند الله من مواعظه و احكامه ما ابطل. م.

6- في العيون: مثلك اليوم قط. م.

الْحُجَّةُ عَلَى الْخَلْقِ الْيَوْمَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعَقْلُ تَعْرِفُ بِهِ الصَّادِقَ عَلَى الْكَاذِبِ عَلَى اللَّهِ فَتَكْذِبُهُ فَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ هَذَا وَاللَّهِ الْجَوَابُ (1).

ج، الإحتجاج مرسلا مثله (2).

(2) -ع، علل الشرائع علي بن أحمد عن محمد بن أبي عبد الله عن موسى بن عمران عن عمه عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام لأي علة أعطى الله عز وجل أنبياءه ورسله وأعطاكم المعجزة فقال ليكون دليلاً على صدق من أتى به والمعجزة علامة لله لا يعطيها إلا أنبياءه ورسله وحججه ليُعرف به صدق الصادق من كذب الكاذب (3).

ص: 71

1- علل الشرائع: 52. عيون الأخبار: 234. م.

2- الإحتجاج: 237 مع اختلاف. وقال الطبرسي في آخر الحديث: قد ضمن الرضا عليه السلام في كلامه هذا ان العالم لا يخلو في زمان التكليف من صادق من قبل الله يلتجئ إليه المكلف فيما اشتبه عليه من امر الشريعة صاحب دلالة تدل على صدقه عليه تعالى يتوصل المكلف الى معرفته بالعقل، ولولاه لما عرف الصادق من الكاذب فهو حجة الله على الخلق اولا. قلت: قد اخرج الحديث الكليني أيضا في الكافي في كتاب العقل والجهل.

3- علل الشرائع: 52. م.

عد، العقائد اعتقادنا في الأنبياء و الرسل و الأئمة و الملائكة صلوات الله عليهم أنهم معصومون مطهرون من كل دنس و أنهم لا يذنبون ذنبا صغيرا و لا كبيرا و لا يعصون الله ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون و من نفى عنهم العصمة في شىء من أحوالهم فقد جهلهم و اعتقادنا فيهم أنهم موصوفون بالكمال و التمام و العلم من أوائل أمورهم إلى أواخرها لا يوصفون في شىء من أحوالهم بنقص و لا جهل (1).

(1) -لى، الأمالى للصدوق الهمة داني عن علي بن إبراهيم عن القاسم بن محمد البرمكي عن أبي الصلت الهروي قال: لما جمع المأمون لعلي بن موسى الرضا عليهما السلام أهل المقالات من أهل الإسلام و الديانات من اليهود و النصارى و المجوس و الصابيين و سائر أهل المقالات فلم يقم أحد إلا و قد ألزم حجته كأنه قد ألتم حجرا فقام إليه علي بن محمد بن الجهم فقال له يا ابن رسول الله أ تقول بعصمة الأنبياء قال بلى قال فما تعمل في قول الله عز و جل و عصى آدم ربه فعوى و قوله عز و جل - و ذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه و قوله في يوسف و لقد هممت به و هم بها و قوله عز و جل في داود و ظن داود أنما فتناه و قوله في نبيه محمد صلى الله عليه و آله و تحفى في نفسك ما الله مبديه و تحشى الناس و الله أحق أن تحشاه فقال مولانا الرضا عليه السلام و يحك يا علي اتق الله و لا تنسب إلى أنبياء الله الفواحش و لا تتاول كتاب الله برأيك فإن الله عز و جل يقول - و ما يعلم تأويله إلا الله و الراسخون في العلم أما قوله عز و جل في آدم عليه السلام و عصى آدم ربه فعوى فإن الله عز و جل خلق آدم حجة في أرضه و خليفته في بلاده لم يخلقه للجنة و كانت المعصية من آدم في الجنة لا في الأرض لنتيم مقادير أمر الله عز و جل فلما أهبط إلى الأرض و جعل حجة و خليفة عصم بقوله عز و جل إن الله اصطفى آدم و نوحا و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين

ص: 72

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ إِنْ مَا ظَنَّ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُضَيِّقُ عَلَيْهِ رِزْقَهُ أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ أَلَا تَصَبِّحُ عَلَيْهِ وَ لَوْ ظَنَّ أَنَّ اللَّهَ لَا يَبْدُرُ عَلَيْهِ لَكَانَ قَدْ كَفَرَ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي يُوسُفَ - وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا فَإِنَّهَا هَمَّتْ بِالْمَعْصِيَةِ وَ هَمَّ يُوسُفُ بِمَقْتَلِهَا إِنْ أَجْبَرْتَهُ لِعِظْمِ مَا دَاخَلَهُ فَصَدَّ رَفَ اللَّهُ عَنْهُ قَتْلَهَا وَ الْفَاحِشَةَ وَ هُوَ قَوْلُهُ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ يُعْنَى الْقَتْلَ - وَ الْفَحْشَاءَ يُعْنَى الزَّنا وَ أَمَّا دَاوُدُ فَمَا يَقُولُ مَنْ قَبْلَكُمْ فِيهِ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ يَقُولُونَ إِنْ دَاوُدُ كَانَ فِي مِحْرَابِهِ يَصُدُّ لِي إِذْ تَصَوَّرَ لَهُ إِبْلِيسُ عَلَى صُورَةِ طَيْرٍ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الطُّيُورِ فَقَطَعَ صَدْلَاتِهِ وَ قَامَ لِيَأْخُذَ الطَّيْرَ فَخَرَجَ إِلَى الدَّارِ فَخَرَجَ فِي أَثَرِهِ فَطَارَ الطَّيْرُ إِلَى السَّطْحِ فَصَدَّ عِدَّ فِي طَلَبِهِ فَسَقَطَ الطَّيْرُ فِي دَارِ أُورِيَا بْنِ حَنَانَ فَاطَّلَعَ دَاوُدُ فِي أَثَرِ الطَّيْرِ فَإِذَا بِأَمْرَأَةٍ أُورِيَا تَغْتَسِلُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا هَوَّاهَا وَ كَانَ أُورِيَا قَدْ أَخْرَجَهُ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ فَكَتَبَ إِلَى صَاحِبِهِ أَنْ قَدِّمَ أُورِيَا أَمَامَ الْحَرْبِ فَقَدَّمَ فَظَفِرَ أُورِيَا بِالْمُسَدِّ رَكِبِينَ فَصَعَبَ ذَلِكَ عَلَى دَاوُدَ فَكَتَبَ الثَّانِيَةَ أَنْ قَدِّمَهُ أَمَامَ التَّابُوتِ فَقَتَلَ أُورِيَا رَحِمَهُ اللَّهُ وَ تَزَوَّجَ دَاوُدُ بِأَمْرَأَتِهِ فَصَدَّ رَبُّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِهِ عَلَى جَبْهَتِهِ وَ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ لَقَدْ نَسَّ بَشَرٌ نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ إِلَى التَّهَاقُوتِ بِصَدْلَاتِهِ حَتَّى خَرَجَ فِي أَثَرِ الطَّيْرِ ثُمَّ بِالْفَاحِشَةِ ثُمَّ بِالْقَتْلِ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا كَانَتْ خَطِيئَتُهُ فَقَالَ وَيْحَكَ إِنْ دَاوُدَ إِنْ مَا ظَنَّ أَنَّ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقًا هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةَ فَتَسَوَّرَا الْمِحْرَابَ فَقَالَا خَصِّمَانِ بَعْضُ نَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَ لَا تَشْطَطْ وَ اهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ إِنْ هَذَا أَخِي لَهُ تَسَعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَةً وَ لِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَ عَزَّنِي فِي الْخِطَابِ فَعَجَّلَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ فَقَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ فَلَمْ يَسْأَلِ الْمُدَّعَى الْبَيْتَةَ عَلَى ذَلِكَ وَ لَمْ يَقْبَلْ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ فَيَقُولَ مَا تَقُولُ فَكَانَ هَذَا خَطِيئَةَ حُكْمِهِ لَا مَا ذَهَبْتُمْ إِلَيْهِ أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَا دَاوُدُ إِنْ مَا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ إِلَى آخِرِ الْأَمَّةِ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا قَصَّيْتَهُ مَعَ أُورِيَا فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْمَرْأَةَ

فِي أَيَّامِ دَاوُدَ كَانَتْ إِذَا مَاتَ بَعْلُهَا أَوْ قُتِلَ لَا تَتَزَوَّجُ بَعْدَهُ أَبَدًا وَأَوَّلُ مَنْ أَبَاحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِامْرَأَةِ قَتِيلِ بَعْلِهَا دَاوُدُ فَذَلِكَ الَّذِي سَمَّيَ عَلَى أوريا وَأَمَّا مُحَمَّدٌ نَبِيُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَرَفَ نَبِيَّهُ أَسْمَاءَ أَزْوَاجِهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَأَسْمَاءَ أَزْوَاجِهِ فِي الآخِرَةِ وَأَنْهَنَ أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَحَدٌ مِنْ سَمَى لَهُ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ وَ هِيَ يَوْمَئِذٍ تَحْتَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ فَأَخْفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَسْمَاءَ فِي نَفْسِهِ وَ لَمْ يُبَدِّ لَهُ لِكَيْلَا يَقُولَ أَحَدٌ مِنَ الْمُتَأَفِّقِينَ إِنَّهُ قَالَ فِي امْرَأَةٍ فِي بَيْتِ رَجُلٍ إِنَّهَا أَحَدُ أَزْوَاجِهِ مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَ خَشِيَ قَوْلَ الْمُتَأَفِّقِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فِي نَفْسِكَ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَا تَوَلَّى تَزْوِيجَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا تَزْوِيجَ حَوَاءَ مِنْ آدَمَ وَ زَيْنَبَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَبَكَى عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ وَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَنْطِقَ فِي أَنْبِيَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا إِلَّا بِمَا ذَكَرْتَهُ (1).

ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الهمداني و المكتب و الوراق جميعا عن علي بن إبراهيم إلى آخر الخبر (2).

بيان: قوله عليه السلام و كانت المعصية من آدم في الجنة ظاهره يومهم تجويز الخطيئة عليه على بعض الجهات إما لأنها كانت في الجنة و إنما تجب عصمتهم في الدنيا أو لأنها كانت قبل البعثة و إنما تجب عصمتهم بعد النبوة و كلاهما خلاف ما أجمعت عليه الإمامية رضوان الله عليهم من وجوب عصمتهم على جميع الأحوال و دلت عليه الأخبار المستفيضة على ما سيأتي في هذا الكتاب و كتاب الإمامة و غيرهما فيمكن أن يحمل كلامه عليه السلام على أن المراد بالخطيئة ارتكاب المكروه و يكونون بعد البعثة معصومين عن مثلها أيضا و يكون ذكر الجنة لبيان كون النهي تنزيهيا و إرشاديا إذ لم تكن دار تكليف حتى يتصور فيها النهي التحريمي.

و يحتمل أن يكون إيراد الكلام على هذا النحو نوع من التقية مماشاة مع العامة لموافقة بعض أقوالهم كما سنشير إليه أو على سبيل التنزل و الاستظهار ردا على من جوز

ص: 74

1- أمالي الصدوق: 55-57. م.

2- عيون الأخبار: 107-108. و بينهما اختلافات يسيرة. م.

الذنب مطلقا عليهم صلوات الله عليهم وفي تنزيه يونس عليه السلام في العيون زيادة و هي قوله إنما ظن بمعنى استيقن أن الله لن يضيق عليه رزقه ففي تفسير الظن باليقين فاندتان إحداهما أنه لو لم يستيقن ذلك لما خرج من بين القوم وإن كان مغاضبا لهم الثانية أن لا يتوهم فيه نسبة خطأ و منقصة على هذا التفسير أيضا بأنه لم يستيقن رزاقته تعالى لا سيما بالنسبة إلى أوليائه و أما ظن داود عليه السلام فيحتمل أن يكون عليه السلام ظن أنه أعلم أهل زمانه و هذا و إن كان صادقا إلا أنه لما كان مصادفا لنوع من العجب نبهه الله تعالى بإرسال الملكين و على تقدير أن يكون المراد ظن أنه أعلم من السابقين أيضا فيحتمل أن يكون المراد التجويز و الاحتمال بأن يقال لم يكن ظهر عليه بعد أعلميتهم بالنسبة إليه أو يخص بعلم المحاكمة أو يكون ذلك الظن كناية عن نهاية الإعجاب بعلمه و أما تعجيله عليه السلام في حال الترافع فليس المراد أنه حكم بظلم المدعى عليه قبل البينة إذ المراد بقوله لَقَدْ ظَلَمَكَ أنه لو كان كما تقول فقد ظلمك بل كان الأصوب و الأولى أن لا يقول ذلك أيضا إلا بعد وضوح الحكم.

(2)-ل، الخصال أبي عن أحمد بن إدريس و محمد الططار معاً عن الأشعري رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ثَلَاثٌ لَمْ يَعْرِ مِنْهَا نَبِيٌّ فَمَنْ دُونَهُ الطَّيْرَةُ وَ الْحَسَدُ وَ التَّفَكُّرُ فِي الْوَسْوسَةِ فِي الْخَلْقِ.

قال الصدوق رحمه الله معنى الطيرة في هذا الموضع هو أن يتطير منهم قومهم فأما هم عليه السلام فلا يتطيرون و ذلك كما قال عز و جل عن قوم صالح قالوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَ بِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ (1) و كما قال آخرون لأنبيائهم إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ (2) الآية و أما الحسد في هذا الموضع هو أن يحسدوا لا أنهم يحسدون غيرهم و ذلك كما قال الله عز و جل أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا (3) و أما التفكر في الوسوسة في الخلق فهو بلواهم عليهم السلام بأهل الوسوسة لا غير ذلك و ذلك كما حكى الله عن

ص: 75

1- النمل: 47.

2- يس: 18.

3- النساء: 54.

الوليد بن المغيرة المخزومي إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ فَقَتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (1) يعنى قال للقرآن إن هذا إلا سحر يُؤثر إن هذا إلا قول البشر (2) بيان ما ذكره رحمه الله توجيهه وجيه لكن فى الكافى وغيره ورد فيه تنمة تأبى عنه وهى لکن المؤمن لا يظهر الحسد ويمكن أن يكون المراد بالحسد أعم من الغبطة أو يقال القليل منه مع عدم إظهاره ليس بمعصية والطيرة هى التثؤم بالشىء وانفعال النفس بما يراه أو يسمعه مما يتشأم به ولا دليل على أنه لا يجوز ذلك على الأنبياء والمراد بالتفكر فى الوسوسة فى الخلق التفكير فيما يحصل فى نفس الإنسان من الوسواس فى خالق الأشياء وكيفية خلقها وخلق أعمال العباد والتفكر فى الحكمة فى خلق بعض الشرور فى العالم من غير استقرار فى النفس وحصول شك بسببها ويحتمل أن يكون المراد بالخلق المخلوقات وبالتفكر فى الوسواس التفكير وحديث النفس بعيوبهم وتفتيش أحوالهم ويؤيد كلاً من الوجهين بعض الأخبار كما سيأتى فى أبواب المكارم وبعض أفراد هذا الأخير أيضاً على الوجهين لا يستبعد عروضها لهم عليهم السلام.

(3)-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام (3)

فِيمَا كَتَبَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْمَأْمُونِ مِنْ دِينِ الْإِمَامِيَّةِ لَا يَفْرِضُ اللَّهُ طَاعَةَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يُضِلُّهُمْ وَيُغْوِيهِمْ وَلَا يَخْتَارُ لِرِسَالَتِهِ وَلَا يَصْطَفِي مِنْ عِبَادِهِ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَكْفُرُ بِهِ وَبِعِبَادَتِهِ وَيَعْبُدُ الشَّيْطَانَ دُونَهُ (4).

(4)-مع، معانى الأخبار أبى عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ صَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَدَّ مَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ قَالَ مَا فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ وَمَا كَذَبَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: إِتَمَّ مَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَدَّ مَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ إِنْ نَطَقُوا فَكَبِيرُهُمْ فَعَلَّ وَإِنْ لَمْ يَنْطِقُوا فَلَمْ يَفْعَلْ كَبِيرُهُمْ شَيْئاً فَمَا نَطَقُوا وَمَا كَذَبَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي يُوسُفَ - أَيَّتْهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ

ص: 76

1- المدثر: 18 و 19.

2- الخصال ج 1: 44. م.

3- تقدم الحديث بتمامه فى كتاب الاحتجاجات فى أبواب احتجاج الرضا عليه السلام.

4- عيون الأخبار: 267-268. م.

قَالَ إِنَّهُمْ سَرَفُوا يُوسُفَ مِنْ أَبِيهِ أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ حِينَ قَالَ - (1) مَاذَا تَفْقِدُونَ قَالُوا نَفَقِدُ صُوعَ الْمَلِكِ وَلَمْ يَقُلْ سَرَفْتُمْ صُوعَ الْمَلِكِ إِنَّمَا عَنَى سَرَفْتُمْ يُوسُفَ مِنْ أَبِيهِ فَقُلْتُ قَوْلُهُ إِنِّي سَقِيمٌ قَالَ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ سَقِيمًا وَمَا كَذَبَ إِنَّمَا عَنَى سَقِيمًا فِي دِينِهِ (2) مُرْتَادًا وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ عَنَى بِقَوْلِهِ إِنِّي سَقِيمٌ أَيْ سَأَسْتَمُ وَكُلُّ مَيِّتٍ سَقِيمٌ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّكَ مَيِّتٌ أَيْ سَتَمُوتُ - (3) وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ عَنَى إِنِّي سَقِيمٌ بِمَا يُفْعَلُ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (4).

ج، الإحتجاج مرسلا مثله إلى قوله مرتادا (5).

بيان: قوله و كل ميت سقيم لعل المراد أنه عند الإشراف على الموت يعرض السقم لا محالة بوجه إما بمرض أو بجرح.

(5)-فس، تفسير القمي سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول إبراهيم هذا ربِّي لغير الله هل أشرك في قوله هذا ربِّي (6) فقال من قال هذا اليوم فهو مُشركٌ ولم يكن من إبراهيم شركٌ وإنما كان في طلب ربِّه وهو من غيره شركٌ (7).

(6)-فس، تفسير القمي وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن مؤعدة وعدّها إياه قال إبراهيم لأبيه إن لم تعبد الأصنام استغفرت لك فلما لم يدع الأصنام تبرأ منه (8).

(7)-فس، تفسير القمي فنظر نظرة في التجوم فقال إنني سقيم فقال أبو عبد الله عليه السلام والله ما كان سقيماً وما كذب وإنما عني سقيماً في دينه مرتاداً (9).

ص: 77

1- الظاهر أنه مصحف «قالوا».

2- أي سقيماً في دين يظنون انه عليه وهو دينهم، طالبا للحق ودينه.

3- في نسخة: إنك ستموت.

4- معاني الأخبار: 63-64. م.

5- الإحتجاج: 194 مع اختلاف في الألفاظ. م.

6- يأتي توجيهه لذلك عن الرضا عليه السلام في الخبر الآتي تحت رقم 10.

7- تفسير علي بن إبراهيم: 195. وفيه: فقال: لا بل من قال هذا اليوم اه. م.

8- تفسير علي بن إبراهيم: 282. م.

9- تفسير علي بن إبراهيم: 557. م.

(8)-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام تميم القريشي عن أبيه عن حمدا بن سلمي عن علي بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى عليهما السلام فقال له المأمون يا ابن رسول الله أليس من قولك أن الأنبياء معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل وعصى آدم ربه فغوى فقال عليه السلام إن الله تبارك وتعالى قال لآدم- اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة وأشار لهما إلى شجرة الحنطة- فتكونا من الظالمين ولم يقل لهما لا تأكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وإنما أكلا من غيرها لما أن وسوس الشيطان إليهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة وإنما نهاكما أن تقربا غيرها ولم ينهكما عن الأكل منها- إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين ولم يكن آدم وحواء شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا- فدلاهما بغرور فأكلا منها ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من آدم قبل النبوة ولم يكن ذلك يذنب كبير استحق به دخول النار وإنما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الأنبياء قبل نزول الوحي عليهم (1) فلما اجتباها الله وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله عز وجل وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباها ربه فتاب عليه وهدى وقال عز وجل إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين فقال له المأمون فما معنى قول الله عز وجل- فلما آتاها صالحا جعل له شركاء فيما آتاها فقال الرضا عليه السلام إن حواء ولدت لآدم خمسة مائة بطن في كل بطن ذكرًا وأنثى وإن آدم وحواء عاهدا الله عز وجل ودعواه وقالوا لئن آتيتنا صالحا لنتكونن من الشاكرين فلما آتاها صالحا من النسل خلقا سويًا بريئا من الزمانات والعاهة كان ما آتاها صنفين صنفنا ذكرانا وصنفنا إناثا فجعل الصنفان لله تعالى ذكره شركاء فيما آتاها ولم يشكراه كشكر أبيهما له عز وجل قال الله عز وجل فتعالى الله عما يشركون (2) فقال المأمون أشهد أنك ابن رسول الله حقا فأخبرني عن قول الله عز وجل في

ص: 78

1- راجع بيان المصنف بعد الخبر الأول.

2- ولو كان الضمير راجعا إلى آدم وحواء لقال: تعالى الله عما يشركان.

إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَقَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَعَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَصْدَانِ صِنْفٍ يَعْبُدُ الزُّهْرَةَ وَصِنْفٍ يَعْبُدُ الْقَمَرَ وَصِنْفٍ يَعْبُدُ الشَّمْسَ وَذَلِكَ حِينَ خَرَجَ مِنَ السَّرْبِ (1) الَّذِي أُخْفِيَ فِيهِ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ فَرَأَى الزُّهْرَةَ فَقَالَ هَذَا رَبِّي عَلَى الْإِنكَارِ وَالْإِسْتِخْبَارِ - فَلَمَّا أَفَلَّ الْكَوْكَبُ قَالَ لَا أَحِبُّ الْإِفْلِينَ لِأَنَّ الْأُقُولَ مِنْ صِفَاتِ الْحَدِيثِ لَا مِنْ صِفَاتِ الْقَدَمِ (2) - فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَارِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي عَلَى الْإِنكَارِ وَالْإِسْتِخْبَارِ - فَلَمَّا أَصْبَحَ وَرَأَى الشَّمْسَ بَارِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ مِنَ الزُّهْرَةِ وَالْقَمَرِ عَلَى الْإِنكَارِ وَالْإِسْتِخْبَارِ لَا عَلَى الْإِخْبَارِ وَالْإِقْرَارِ - فَلَمَّا أَفَلَّتْ قَالَ لِلْأَصْنَافِ الثَّلَاثَةِ مِنْ عِبَادَةِ الزُّهْرَةِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ - يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ إِنِّي وَجْهْتُ وَجْهِي لِلذِّى فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَإِنَّمَا أَرَادَ إِبْرَاهِيمُ بِمَا قَالَ أَنْ يُبَيِّنَ لَهُمْ بَطْلَانَ دِينِهِمْ وَيُثَبِّتَ عِنْدَهُمْ أَنَّ الْعِبَادَةَ لَا تَحِقُّ لِمَا كَانَ بِصِفَةِ الزُّهْرَةِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ وَإِنَّمَا تَحِقُّ الْعِبَادَةُ لِخَالِقِهَا وَخَالِقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ مَا احْتَجَّ بِهِ عَلَى قَوْمِهِ بِمَا أَلْهَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَآتَاهُ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ - وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرْكٌ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَ لَكِنْ لِيُطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ أَوْحَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّي مُتَّخِذٌ مِنْ عِبَادِي خَلِيلًا إِنْ سَأَلَنِي إِحْيَاءَ الْمَوْتَى أَجَبْتُهُ فَوَقَعَ فِي نَفْسِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ ذَلِكَ الْخَلِيلُ فَقَالَ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَ لَكِنْ لِيُطْمَئِنَّ قَلْبِي عَلَى الْخُلَّةِ - قَالَ فَخَذَ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرَّهِنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَسْرًا وَبَطْنًا وَطَاوُسًا وَدِيكًا فَقَطَّعَهُنَّ وَخَلَطَهُنَّ ثُمَّ جَعَلَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ الَّتِي حَوْلَهُ وَكَانَتْ عَشْرَةً مِنْهُنَّ جُزْءًا وَجَعَلَ

ص: 79

1- السرب بفتح السين والراء: الحفير تحت الأرض.

2- فى نسخة: من صفات الحديث لا من صفات القديم، وفى المصدر: من صفات المحدث لا من صفات القديم.

مَنَاقِيرُهُنَّ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ثُمَّ دَعَاهُنَّ بِأَسْمَائِهِنَّ وَوَضَعَ عِنْدَهُ حَبًّا وَ مَاءً فَتَطَايَرَتْ تِلْكَ الْأَجْزَاءُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ حَتَّى اسْتَوَتْ الْأَبْدَانُ وَ جَاءَ كُلُّ بَدَنٍ حَتَّى انْضَمَّ إِلَى رَقَبَتِهِ وَرَأْسِهِ فَحَلَّى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَنَاقِيرِهِنَّ فَطَرْنَ ثُمَّ وَقَعْنَ فَسَدَّ رِبْنَ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ وَ التَّمَطُّنَ مِنْ ذَلِكَ الْحَبِّ وَ قُلْنَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَحْيَيْتَنَا أَحْيَاكَ اللَّهُ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلِ اللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قَالَ الْمَأْمُونُ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلَ مَدِينَةً مِنْ مَدَائِنِ فِرْعَوْنَ عَلَى حِينِ غَفَلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا وَ ذَلِكَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَ الْعِشَاءِ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَفْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَ هَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَعَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَقَضَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْعَدُوِّ بِحُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ- فَوَكَرَهُ فَمَاتَ- قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ يَعْنِي الْإِفْتِتَالَ الَّذِي كَانَ وَقَعَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ لَا مَا فَعَلَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَتْلِهِ- إِنَّهُ يَعْنِي الشَّيْطَانَ عَدُوَّ مُضِلُّ قَالَ الْمَأْمُونُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ مُوسَى- رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي قَالَ يَقُولُ إِنِّي وَضَعْتُ نَفْسِي غَيْرَ مَوْضِعِهَا بِدُخُولِي هَذِهِ الْمَدِينَةَ فَاغْفِرْ لِي أَيِ اسْتُرْنِي مِنْ أَعْدَائِكَ لِئَلَّا يُظْفَرُوا بِي فَقَتَلُونِي- فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ قَالَ مُوسَى رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ مِنَ الْقُوَّةِ حَتَّى قَتَلْتُ رَجُلًا بِوَكْرَةٍ- فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ بَلْ أَجَاهِدُ فِي سَبِيلِكَ بِهَذِهِ الْقُوَّةِ حَتَّى تَرْضَى- فَأَصَبَحَ مُوسَى فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصِرُّهُ عَلَى آخِرٍ- قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَعَوِيٌّ مُبِينٌ فَاتَلَتْ رَجُلًا بِالْأَمْسِ وَ تَقَاتَلُ هَذَا الْيَوْمَ لِأَوْدُبْنِكَ- (1) وَ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِهِ- فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا وَ هُوَ مِنْ شِيعَتِهِ- قَالَ يَا مُوسَى أَ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَ مَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْطَلِحِينَ قَالَ الْمَأْمُونُ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا يَا أَبَا الْحَسَنِ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ مُوسَى لِفِرْعَوْنَ- فَعَلْتُهَا إِذَا وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ فِرْعَوْنَ قَالَ لِمُوسَى لَمَّا أَتَاهُ- وَ فَعَلْتَ فَعَلْتِكَ

ص: 80

الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ لِي - قَالَ مُوسَى فَعَلْتَهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الصَّالِينَ عَنِ الطَّرِيقِ بِوُفُوعِي إِلَى مَدِينَةٍ مِنْ مَدَائِنِكَ - فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ص - أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى يَقُولُ أَلَمْ يَجِدْكَ وَحِيدًا فَآوَى إِلَيْكَ النَّاسَ - وَوَجَدَكَ ضَالًّا يَعْنِي عِدَّةَ قَوْمِكَ - فَهَدَى أَى هَدَاهُمْ إِلَى مَعْرِفَتِكَ - وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى يَقُولُ أَغْنَاكَ بِأَنْ جَعَلَ دُعَاكَ مُسْتَجَابًا قَالَ الْمَأْمُونُ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي الْآيَةَ كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَلِيمُ اللَّهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ لَا يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَا تَجُوزُ عَلَيْهِ الرُّؤْيَةُ حَتَّى يَسْأَلَهُ هَذَا السُّؤَالَ فَقَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ كَلِيمَ اللَّهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعَزُّ (1) مِنْ أَنْ يُرَى بِالْأَبْصَارِ وَ لَكِنَّهُ لَمَّا كَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَرَّبَهُ نَجِيًّا رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَلَّمَهُ وَقَرَّبَهُ وَنَاجَاهُ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَسْمَعَ كَلَامَهُ كَمَا سَمِعْتَ وَ كَانَ الْقَوْمُ سَبْعِمِائَةَ أَلْفٍ رَجُلٍ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ أَلْفًا ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعَةَ أَلْفٍ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِمِائَةَ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِ رَبِّهِ فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى طُورِ سَيْنَاءَ فَأَقَامَهُمْ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ (2) وَصَعِدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الطُّورِ وَ سَأَلَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْ يُكَلِّمَهُ وَيُسَمِعَهُمْ كَلَامَهُ فَكَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَ سَمِعُوا كَلَامَهُ مِنْ فَوْقِ وَ أَسْفَلِ وَ يَمِينِ وَ شِمَالِ وَ وِرَاءَ وَ أَمَامَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَدْتَهُ فِي الشَّجَرَةِ وَ جَعَلَهُ مُنْبَعثًا مِنْهَا حَتَّى سَمِعُوهُ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ بِأَنَّ هَذَا الَّذِي سَمِعْنَاهُ كَلَامُ اللَّهِ - حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَلَمَّا قَالُوا هَذَا الْقَوْلَ الْعَظِيمَ وَ اسْتَكْبَرُوا وَ عَتَوْا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ صَاعِقَةً فَأَخَذَتْهُمْ بِظُلْمِهِمْ فَمَا اتُّوا فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ مَا أَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَيْهِمْ وَقَالُوا إِنَّكَ ذَهَبْتَ بِهِمْ فَقَتَلْتَهُمْ لِأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ صَادِقًا فِيمَا ادَّعَيْتَ مِنْ مُنَاجَاةِ اللَّهِ إِلَيْكَ فَأَحْيَاهُمُ اللَّهُ وَ بَعَثَهُمْ مَعَهُ فَقَالُوا إِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ يُرِيكَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ لَأَجَابَكَ وَ كُنْتَ تُخْبِرُنَا كَيْفَ هُوَ نَعْرِفُهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا قَوْمِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُرَى بِالْأَبْصَارِ

ص: 81

1- في المصدر: منزه اعز خ ل عن ان يرى. م.

2- سفح الجبل: اصله و أسفله. عرضه و مضجعه الذي يسفح اى ينصب فيه الماء.

وَلَا كَيْفِيَّةَ لَهُ وَإِنَّمَا يُعْرَفُ بِآيَاتِهِ وَيُعَلِّمُ بِأَعْلَامِهِ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَسْأَلَهُ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ إِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مَقَالَاتِي بِنِي إِسْرَائِيلَ - وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِصَلَاحِهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَى سَلِنِي مَا سَأَلُوكَ فَلَنْ أُؤَاخِذَكَ بِجَهْلِهِمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ مُوسَى - رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ وَهُوَ يَهْوَى فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ بِآيَةٍ مِنْ آيَاتِهِ - جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ يَقُولُ رَجَعْتُ إِلَى مَعْرِفَتِي بِكَ عَنْ جَهْلِ قَوْمِي - وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ بِأَنَّكَ لَا تَرَى فَقَالَ الْمُأْمُونُ لِلَّهِ دُرُّكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْ لَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ فَقَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ لَوْ لَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ لَهُمْ بِهَا كَمَا هَمَّتْ لَكِنَّهُ كَانَ مَعْصُومًا (1) وَالْمَعْصُومُ لَا يَهُمُّ بِذَنْبٍ وَلَا يَأْتِيهِ وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ هَمَّتْ بِأَنْ تَعْلَمَ وَهَمَّ بِأَنْ لَا يَفْعَلَ فَقَالَ الْمُأْمُونُ لِلَّهِ دُرُّكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَذَا الثُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ يُؤْتَسُ بِنِ مَتَّى ع - ذَهَبَ مُغَاضِبًا لِقَوْمِهِ فَظَنَّ بِمَعْنَى اسْتَيْقَنَ - أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ أَنْ لَنْ نُضَيِّقَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ أَى ضَيِّقَ وَقَتْرَ - فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ ظُلْمَةَ اللَّيْلِ وَ ظُلْمَةَ الْبَحْرِ وَ ظُلْمَةَ بَطْنِ الْحُوتِ - أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ بِتَرْكِي مِثْلَ هَذِهِ الْعِبَادَةِ الَّتِي قَدْ فَرَعْتَنِي لَهَا فِي بَطْنِ الْحُوتِ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فَلَوْلَا - أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسْتَجِيبِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ فَقَالَ الْمُأْمُونُ لِلَّهِ دُرُّكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ مِنْ قَوْمِهِمْ وَظَنَّ قَوْمُهُمْ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَ الرُّسُلَ نَصْرُنَا

ص: 82

1- تقدم في الخبر الأول عنه عليه السلام: انها همت بالمعصية، و هم يوسف عليه السلام بالقتل إن اجبرته لعظم ما داخله.

فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دُرُّكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ عِنْدَ مُشْرِكِي أَهْلِ مَكَّةَ أَعْظَمَ ذَنْبًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ثَلَاثِمِائَةَ وَسِتِّينَ صَدَنَّمَا فَلَمَّا جَاءَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالذَّعْوَةِ إِلَى كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ كَبُرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَ عَظُمَ وَقَالُوا أَجَعَلَ الْإِلَهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ وَ انْتَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَ اصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنَّ هَذَا إِلاَّ اخْتِلَافٌ فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ مَكَّةَ قَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ- إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ مَكَّةَ فَتَحًا مُبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ عِنْدَ مُشْرِكِي أَهْلِ مَكَّةَ بِدُعَائِكَ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ فِيمَا تَقَدَّمَ وَ مَا تَأَخَّرَ لِأَنَّ مُشْرِكِي مَكَّةَ أَسْلَمَ بَعْضُهُمْ وَ خَرَجَ بَعْضُهُمْ عَنْ مَكَّةَ وَ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى انْكَارِ التَّوْحِيدِ عَلَيْهِ إِذَا دَعَا النَّاسَ إِلَيْهِ فَصَارَ ذَنْبُهُ عِنْدَهُمْ فِي ذَلِكَ مَغْفُورًا بِظُهُورِهِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دُرُّكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا مِمَّا نَزَلَ بِإِيَّاكَ أَعْنِي وَ اسْمَعِي يَا جَارَةَ خَاطَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَرَادَ بِهِ أُمَّتَهُ فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ- لئنِ اشْرَكْتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ- وَ لَوْ لَا أَنْ تَبْتِنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا قَالَ صَدَقْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ- وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ تَخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخَشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَصَدَدَ دَارَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ شَرِيحَةَ الْكَلْبِيِّ فِي أَمْرِ أَرَادَهُ فَرَأَى امْرَأَتَهُ تَغْتَسِلُ فَقَالَ لَهَا سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَكَ وَ إِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ تَنْزِيهِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَنْ قَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ- أَفَأَصَدِّقُكُمْ بِرُبُّكُمْ بِالْبَيْنِ وَ اتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا رَأَاهَا تَغْتَسِلُ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَكَ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا يَحْتِجُاجُ إِلَى هَذَا التَّطَهِيرِ وَ الْإِغْتِسَالِ فَلَمَّا عَادَ زَيْدٌ إِلَى مَنْزِلِهِ أَخْبَرَتْهُ امْرَأَتُهُ بِمَجِيئِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَوْلِهِ لَهَا سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَكَ فَلَمْ يَعْلَمْ زَيْدٌ مَا أَرَادَ بِذَلِكَ وَ ظَنَّ

أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ لِمَا أَعْجَبَهُ مِنْ حُسْنِ نَبَاهَا فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ امْرَأَتِي فِي خُلُقِهَا سُوءٌ وَإِنِّي أُرِيدُ طَلَاقَهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَقَدْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَرَفَهُ عَدَدَ أَزْوَاجِهِ وَأَنَّ تِلْكَ الْمَرْأَةَ مِنْهُنَّ فَأَخْفَى ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهِ لِرَيْدٍ وَخَشِيَ النَّاسَ أَنْ يَقُولُوا إِنَّ مُحَمَّدًا يَقُولُ لِمَوْلَاهُ إِنَّ امْرَأَتَكَ سَتَكُونُ لِي زَوْجَةً فَيَعْيِبُونَهُ بِذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَغْنَى بِالْإِسْلَامِ - وَانْعَمْتَ عَلَيْهِ يَغْنَى بِالْعِتْقِ - أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخَشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ثُمَّ إِنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ طَلَّقَهَا وَاعْتَدَتْ مِنْهُ فَرَوَّجَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ نَبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنْزَلَ بِذَلِكَ قُرْآنًا فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكُنِيَ لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ثُمَّ عَلِمَ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ الْمُتَافِقِينَ سَيَعْيِبُونَهُ بِتَزْوِيجِهَا فَأَنْزَلَ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ فَقَالَ الْمُأْمُونُ لَقَدْ شَفَيْتَ صَدْرِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَأَوْضَحْتَ لِي مَا كَانَ مُلْتَبِسًا عَلَيَّ فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنْ أَنْبِيَائِهِ وَعَنِ الْإِسْلَامِ خَيْرًا قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ فَقَامَ الْمُأْمُونُ إِلَى الصَّلَاةِ وَأَخَذَ بِيَدِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَكَانَ حَاضِرَ الْمَجْلِسِ وَتَبِعْتُهُمَا فَقَالَ لَهُ الْمُأْمُونُ كَيْفَ رَأَيْتَ ابْنَ أَخِيكَ فَقَالَ عَالِمٌ وَلَمْ نَرَهُ يَخْتَلِفُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَقَالَ الْمُأْمُونُ إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ الَّذِينَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيهِمْ أَلَا إِنَّ أَبْرَارَ عَتَرَتِي وَأَطْيَابِ أُرُومَتِي (1) أَحْلَمَ النَّاسَ صِدْقًا وَأَعْلَمَ النَّاسَ كِبَارًا لَا تَعْلَمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ لَا يُخْرِجُونَكُمْ مِنْ بَابِ هُدًى وَلَا يُدْخِلُونَكُمْ فِي بَابِ ضَلَالٍ وَانصَرَفَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ غَدَوْتُ عَلَيْهِ وَأَعْلَمْتُهُ مَا كَانَ مِنْ قَوْلِ الْمُأْمُونِ وَجَوَابِ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ لَهُ فَضَحِكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ الْجَهْمِ لَا يَعْرَتُكَ مَا سَمِعْتَهُ مِنْهُ فَإِنَّهُ سَيَعْتَالِنِي (2) وَاللَّهُ يَنْتَقِمُ لِي مِنْهُ.

ص: 84

1- في المصدر: اطائب ذريتي واطهار ارومتي. م.

2- في المصدر: سيقتلني سيفتالني خ ل وفي الاحتجاج: سيغتالني. م.

قال الصدوق رحمه الله هذا الحديث عجيب من طريق علي بن محمد بن الجهم مع نصبه و بغضه و عداوته لأهل البيت عليهم السلام (1) - ج، الإحتجاج مرسلًا مثله (2) بيان أقول ما ذكره في خطيئة آدم عليه السلام قريب مما ذكره بعض العامة من أنه تعالى أشار لهما حين نهاهما إلى شجرة واحدة و كان المراد نوع تلك الشجرة فوسوس إليهما الشيطان أن المراد كان ذلك الشخص من الشجرة فقبلا ذلك منه و هذا مثل ما ورد في الخبر السابق في مخالفة الأصول و التوجيه مشترك و لعل ذكر هذا الوجه لبيان علة ارتكاب ترك الأولى لا أن يكون جوابا مستقلا و الضمير في قوله عن الأكل منها راجع إلى غيرها و يحتمل أن يكون راجعا إلى هذه الشجرة بأن يكون الاستثناء منقطعا أى ليست هذه الشجرة منهية بل هي سبب لكونكما ملكين أو خالدين إذا أكلتما منها و قال الجوهري يقال في المدح لله دره أى عمله و قال الشيخ الرضى رضى الله عنه الدر في الأصل ما يدر أى ينزل من الضرع من اللبن و من الغيم من المطر و هو هاهنا كناية عن فعل الممدوح الصادر عنه و إنما نسب فعله إليه تعالى قصدا للتعجب و إن الله منشئ العجائب فكل شىء عظيم يريدون التعجب منه ينسبونه إليه تعالى نحو قولهم لله أنت و لله أبوك فمعنى لله دره ما عجب فعله.

قوله تعالى وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا قال الشيخ أمين الدين الطبرسى قرأ أهل الكوفة و أبو جعفر كُذِّبُوا بالتخفيف و هي قراءة على و زين العابدين و محمد بن على و جعفر بن محمد عليهم السلام و زيد بن على و ابن عباس و ابن مسعود و سعيد بن جبير و عكرمة و الضحاك و الأعمش و قرأ الباقر كذبوا بالتحديد و هي قراءة عائشة و الحسن و عطاء و الزهري و قتادة ثم قال و المعنى أنا أخرنا العقاب عن الأمم السالفة المكذبة لرسنا كما أخرناه عن أمتك يا محمد حتى إذا بلغوا إلى حالة يأس الرسل عن إيمانهم و تحقق يأسهم بإخبار الله تعالى إياهم و ظنوا أنهم قد كذبوا أى تيقن الرسل أن

ص: 85

1- عيون الأخبار: 108-114. م.

2- الإحتجاج: 233-237 مع اختلاف بينهما. م.

قومهم قد كذبوهم تكذيبا عاما حتى أنه لا يصلح واحد منهم عن عائشة و الحسن و قتادة و أبي علي الجبائي و من خفف فمعناه ظن الأمم أن الرسل كذبوهم فيما أخبروهم به من نصر الله تعالى إياهم و إهلاك أعدائهم عن ابن عباس و ابن مسعود و ابن جبير و مجاهد و ابن زيد و الضحاك و أبي مسلم و قيل يجوز أن يكون الضمير في ظنوا راجعا إلى الرسل أيضا و يكون معناه و علم الرسل أن الذين وعدوهم الإيمان من قومهم أخلفوهم أو كذبوا فيما أظهوره من الإيمان و روى أن سعيد بن جبير و الضحاك اجتمعا في دعوة فستل سعيد بن جبير عن هذه الآية كيف تقرؤها فقال وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا بالتخفيف بمعنى و ظن المرسل إليهم أن الرسل كذبوهم فقال الضحاك ما رأيت كاليوم قط لو رحلت في هذه إلى اليمن كان قليلا.

و روى ابن أبي مليكة عن ابن عباس قال كانوا بشرا فضعفوا و يسوا و ظنوا أنهم أخلفوا ثم تلا قوله تعالى حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ الْآيَةَ وَ هَذَا بَاطِلٌ لَا يَجُوزُ أَنْ يَنْسَبَ مِثْلَهُ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ انتهى.

أقول: ما ذكره عليه السلام غير تلك الوجوه و توجيهه واضح و يمكن إرجاعه إلى أول وجهي التخفيف كما روى عن ابن عباس بأن يقرأ كذبوا على المعلوم فيكون بيانا لحاصل المعنى لكنه بعيد.

و أما ما ذكره عليه السلام في قوله تعالى لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ فَالظاهر أن الغفر فيه بمعنى الستر كما هو معناه في أصل اللغة و سيأتي الكلام فيه و في غيره في مواضعها مفصلا إن شاء الله تعالى و سيجي ء بعض أخبار هذا الباب في ذكر أحوال الأنبياء عليهم السلام و سيجي ء خبر آدم و أنه وهب عمره لداود في خبر الثمالي و يدل على جواز السهو على بعض الأنبياء عليهم السلام و سنتكلم عليه.

(9)-فس، تفسير القمي قوله حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا- فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَكَلَّهُمُ اللَّهُ إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَظَنُّوا أَنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ تَمَثَّلَ لَهُمْ فِي صُورَةِ الْمَلَائِكَةِ (1).

ص: 86

بيان: لعل هذا الخبر محمول على التقية كما عرفت أو المراد بالظن محض خطور البال أو المراد أن النصر تأخر عنهم حتى كان مظنة أن يتوهموا ذلك وإرجاع الضمير المنصوب في وكلهم و المرفوع في فظنوا إلى الأمم بعيد جدا (1).

(10) - شى، تفسير العياشى عن مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ فِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ إِنَّمَا كَانَ طَالِبًا لِرَبِّهِ وَلَمْ يَبْلُغْ كُفْرًا وَإِنَّهُ مَنْ فَكَّرَ مِنَ النَّاسِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِهِ (2).

(11) - شى، تفسير العياشى عن أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْهُمْ أَنَّهُ كَانَ مِنْ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ وُلِدَ وَوَلِدٌ فِي زَمَانِ نُمُرُودَ بْنِ كَنْعَانَ وَكَانَ قَدْ مَلَكَ الْأَرْضَ أَرْبَعَةَ مِائَتَيْ سَنَةٍ وَأَكْفَرَانِ سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ وَذُو الْقَرَيْنَيْنِ وَنُمُرُودُ بْنُ كَنْعَانَ وَبُخْتُ نَصْرًا وَأَنَّ قَيْلَ لِنُمُرُودَ أَنَّهُ يُولَدُ الْعَامَ غُلَامٌ يَكُونُ هَالِكًا وَهَالِكُ دِينِكَ وَهَالِكُ أُمَّةٍ نَامِكَ عَلَى يَدَيْهِ وَأَنَّ وَضَعَ الْقَوَابِلَ عَلَى النِّسَاءِ وَأَمَرَ أَنْ لَا يُولَدَ هَذِهِ السَّنَةَ ذَكَرًا إِلَّا قَتَلُوهُ وَأَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ فِي ظَهْرِهَا وَ لَمْ تَحْمِلْهُ فِي بَطْنِهَا وَأَنَّ لَمَّا وَضَعَتْهُ أَدْخَلَتْهُ سَرِيًّا وَوَضَعَتْ عَلَيْهِ غِطَاءً إِنَّهُ كَانَ يَشِبُّ شَبًّا لَا يُشْبِهُ الصَّبِيَّانَ وَكَانَتْ تُعَاهِدُهُ فَخَرَجَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ السَّرْبِ فَرَأَى الزُّهْرَةَ فَلَمْ يَرَ كَوْكَبًا أَحْسَنَ مِنْهَا فَقَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ طَلَعَ الْقَمَرُ فَلَمَّا رَأَهُ قَالَ هَذَا أَعْظَمُ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْأَهْلِينَ فَلَمَّا رَأَى النَّهَارَ وَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ - قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ مِمَّا رَأَيْتُ - فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَيْنَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لِأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الصَّالِينَ - إِنِّي وَجْهْتُ وَجْهِي لِلدِّي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا مَسًّا لِمَاءٍ - وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (3)

(12) - شى، تفسير العياشى عن حُجْرٍ قَالَ: أَرْسَلَ الْعَلَاءُ بْنُ سَيَابَةَ يَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا رَبِّي وَقَالَ إِنَّهُ مَنْ قَالَ هَذَا الْيَوْمَ فَهُوَ عِنْدَنَا مُشْرِكٌ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكُنْ مِنْ إِبْرَاهِيمَ شَرِكٌ إِنَّمَا كَانَ فِي طَلَبِ رَبِّهِ وَهُوَ مِنْ غَيْرِهِ شَرِكٌ (4).

ص: 87

1- هكذا في المطبوع، وفي النسخة المخطوطة: ويمكن أن يكون ضمير المنصوب في وكلهم و المرفوع في ظنوا راجعا إلى الأمة، و المعنى ان الله وكل الأمة إلى انفسهم فظنوا ان اخبار الرسل بمجىء الفتح و النصره ليس من الله باعلام الملائكة بل من الشيطان.

2- مخطوط. م.

3- مخطوط. م.

4- مخطوط. م.

«13»-شى، تفسير العياشى عن مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ فِيمَا أَخْبَرَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ- هَذَا رَبِّي قَالَ لَمْ يَبْلُغْ بِهِ شَيْئاً أَرَادَ غَيْرَ الَّذِي قَالَ (1).

بيان: لم يبلغ به شيئاً أى لا كفرًا ولا فسقًا بل أراد غير الذى كان ظاهر كلامه إما بأنه كان فى مقام النظر والتفكر وإنما قال ذلك على سبيل الفرض ليتفكر فى أنه هل يصلح لذلك أم لا أو قال ذلك على سبيل الإنكار أو على سبيل الاستفهام (2) و سيأتى تمام القول فيه.

«14»-شى، تفسير العياشى عن إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبَلَادِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي قَوْلِ اللَّهِ- وَ مَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَّاهُ فَلْتُ يَقُولُونَ إِبْرَاهِيمَ وَعَدَّ أَبَاهُ لَيْسَ تَتَغَفَّرَ لَهُ قَالَ لَيْسَ هُوَ هَكَذَا وَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَعَدَّهُ أَنْ يُسَلِّمَ فَاسْتَغْفَرَ لَهُ- فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ (3)

«15»-شى، تفسير العياشى عن أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ رَجُلٍ قَالَ: صَلَّى رَجُلٌ إِلَى جَنْبِي فَاسْتَغْفَرَ لِأَبِيهِ وَ كَانَا مَاتَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقُلْتُ تَسْتَغْفِرُ لِأَبِيكَ وَقَدْ مَاتَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَالَ قَدْ اسْتَغْفَرَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ فَلَمْ أَدْرِ مَا أُرَدُّ عَلَيْهِ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَانزَلَ اللَّهُ وَ مَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ قَالَ لَمَّا مَاتَ تَبَيَّنَ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ فَلَمْ يَسْتَغْفِرْ لَهُ (4).

بيان: قال الشيخ الطبرسى رضى الله عنه أى لم يكن استغفاره له إلا صادرا عن موعدة وعدها إياه و اختلف فى صاحب هذه الموعدة هل هو إبراهيم أو أبوه ف قيل إن الموعدة كانت من الأب وعد إبراهيم أنه يؤمن إن يستغفر له فاستغفر له لذلك فلما تبين له أنه عدو الله و لا يقبى بما وعد تبرأ منه و ترك الدعاء له و هو المروى عن ابن عباس و مجاهد و قتادة إلا- أنهم قالوا إنما تبين عداوته لما مات على كفره و قيل إن الموعدة كانت من إبراهيم قال لأبيه إني لأستغفر لك ما دمت حيا و كان يستغفر له مقيدا

ص: 88

1- مخطوط.

2- او على سبيل المناظرة و الاحتجاج على الخصم بأن يوافق معهم اولا و يسلم ما يسلمون، ثم يرد عليهم بما فيه إبطال ما كان مسلما عندهم.

3- مخطوط. م.

4- مخطوط. م.

بشرط الإيمان فلما أيس من إيمانه تبرأ منه و هذا يوافق قراءة الحسن إلا- عن موعده وعدّها أباه بالباء و يقويه قوله إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ
لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ (1)

«16»-شى، تفسير العياشى عَنْ سَلْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الطَّلْحِيِّ (2) قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا حَالُ بَنِي يَعْقُوبَ فَهَلْ خَرَجُوا مِنَ
الإِيمَانِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ لَهُ فَمَا تَقُولُ فِي آدَمَ قَالَ دَعَّ آدَمَ (3)

بيان: أقول لما أوردنا بعض الأخبار الدالة على عصمة الأنبياء المتضمنة لتأويل ما يوهم صدور الذنب و الخطاء عنهم فلنتكلم عليها جملة
إذ تفصيل القول فى ذلك يوجب الإطناب و يكثّر حجم الكتاب.

اعلم أن الاختلاف الواقع فى هذا الباب بين علماء الفريقين يرجع إلى أقسام أربعة أحدها ما يقع فى باب العقائد و ثانيها ما يقع فى التبليغ و
ثالثها ما يقع فى الأحكام و الفتيا و رابعها فى أفعالهم و سيرهم عليهم السلام و أما الكفر و الضلال فى الاعتقاد فقد أجمعت الأمة على
عصمتهم عنهما قبل النبوة و بعدها غير أن الأزارقة (4) من الخوارج جوزوا عليهم الذنب و كل ذنب عندهم كفر فلزمهم تجويز الكفر
عليهم بل يحكى عنهم أنهم قالوا يجوز أن يبعث الله نبيا علم أنه يكفر بعد نبوته.

و أما النوع الثانى و هو ما يتعلق بالتبليغ فقد اتفقت الأمة بل جميع أرباب الملل و الشرائع على وجوب عصمتهم عن الكذب و التحريف
فيما يتعلق بالتبليغ عمدا و سهوا إلا القاضى أبو بكر (5) فإنه جوز ما كان من ذلك على سبيل النسيان و فلتات

ص: 89

1- مجمع البيان ج 4: 77.

2- الصحيح سليمان مكبرا، عده الشيخ فى رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام، و لكنه مجهول الحال.

3- مخطوط. م.

4- الأزارقة أصحاب ابى راشد نافع بن الأزرق الحرورى من رءوس الخوارج، خرج هو و أصحابه من البصرة إلى الأهواز فغلبوا عليها و على
كورها و ما ورائها من بلدان فارس و كرمان فى أيام عبد الله بن زبير و قتلوا عماله بهذه النواحي، له مقالات رائقة أوردتها الشهرستانى فى
الملل و النحل 1: 179.

5- هو القاضى أبو بكر محمّد بن الطيب الباقلانى البصرى المتكلم على مذهب الأشعرى سكن بغداد، و له تصانيف مشهورة، و توفى فى
403، يحكى انه ناظر الشيخ المفيد قدس الله روحه فغلبه المفيد، فقال للشيخ: ألك فى كل قدر معرفة؟ فقال الشيخ: نعم ما تمثلت بأدوات
ايك.

اللسان و أما النوع الثالث و هو ما يتعلق بالفتيا فأجمعوا على أنه لا يجوز خطاؤهم فيه عمدا و سهوا إلا شذمة قليلة من العامة و أما النوع الرابع و هو الذى يقع فى أفعالهم فقد اختلفوا فيه على خمسة أقوال.

الأول مذهب أصحابنا الإمامية و هو أنه لا يصدر عنهم الذنب لا صغيرة و لا كبيرة و لا عمدا و لا نسيانا و لا لخطأ فى التأويل و لا للإسهاء من الله سبحانه و لم يخالف فيه إلا الصدوق (1) و شيخه محمد بن الحسن بن الوليد رحمهما الله فإنهما جوزا الإسهاء لا السهو الذى يكون من الشيطان و كذا القول فى الأئمة الطاهرين عليهم السلام.

الثانى أنه لا يجوز عليهم الكبائر و يجوز عليهم الصغائر إلا الصغائر الخسيسة المنفرة كسرقة حبة أو لقمة و كل ما ينسب فاعله إلى الدناءة و الضعة و هذا قول أكثر المعتزلة.

الثالث أنه لا يجوز أن يأتوا بصغيرة و لا كبيرة على جهة العمد لكن يجوز على جهة التأويل أو السهو و هو قول أبى على الجبائى.

الرابع أنه لا يقع منهم الذنب إلا على جهة السهو و الخطأ لكنهم مأخوذون بما يقع منهم سهوا و إن كان موضوعا عن أممهم لقوة معرفتهم و علو رتبهم و كثرة دلائلهم و أنهم يقدرون من التحفظ على ما لا يقدر عليه غيرهم و هو قول النظام و جعفر بن مبشر و من تبعهما.

الخامس أنه يجوز عليهم الكبائر و الصغائر عمدا و سهوا و خطأ و هو قول الحشوية و كثير من أصحاب الحديث من العامة.

ثم اختلفوا فى وقت العصمة على ثلاثة أقوال.

الأول أنه من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله سبحانه و هو مذهب أصحابنا الإمامية.

ص: 90

1- قال شيخنا الصدوق قدس الله روحه فى كتاب من لا يحضره الفقيه: و ليس سهو النبى صلى الله عليه و آله و سلم كسهونا لان سهوه من الله عزّ و جلّ، و انما هو إسهاء ليعلم انه بشر مخلوق فلا يتخذ ربا و معبودا دونه، و ليعلم الناس بسهوه حكم السهو متى يسهوا، و سهونا عن الشيطان، و ليس للشيطان على النبى صلى الله عليه و سلم و الأئمة صلوات الله عليهم سلطان، انما سلطانه على الذين يتولونه و الذين هم به مشركون و على من تبعه من الغاوين.

الثانى أنه من حين بلوغهم ولا يجوز عليهم الكفر والكبيرة قبل النبوة وهو مذهب كثير من المعتزلة.

الثالث أنه وقت النبوة وأما قبله فيجوز صدور المعصية عنهم وهو قول أكثر الأشاعرة ومنهم الفخر الرازى وبه قال أبو هذيل وأبو على الجبائى من المعتزلة.

إذا عرفت هذا فاعلم أن العمدة فيما اختاره أصحابنا من تنزيه الأنبياء والأئمة عليهم السلام من كل ذنب ودناءة ومنقصة قبل النبوة وبعدها قول أئمتنا سلام الله عليهم بذلك المعلوم لنا قطعاً بإجماع أصحابنا رضوان الله عليهم مع تأييده بالنصوص المتظافرة حتى صار ذلك من قبيل الضروريات فى مذهب الإمامية.

وقد استدل عليه أصحابنا بالدلائل العقلية وقد أوردنا بعضها فى شرح كتاب الحجة ومن أراد تفصيل القول فى ذلك فليراجع إلى كتاب الشافى وتنزيه الأنبياء وغيرهما من كتب أصحابنا والجواب مجملاً عما استدل به المخطنون من إطلاق لفظ العصيان والذنب فيما صدر عن آدم عليه السلام هو أنه لما قام الدليل على عصمتهم نحمل هذه الألفاظ على ترك المستحب والأولى أو فعل المكروه مجازاً والنكتة فيه كون ترك الأولى ومخالفة الأمر النبوى وارتكاب النهى التنزيهى منهم مما يعظم موقعه لعلو درجاتهم وارتفاع شأنهم ولنذكر بعض ما احتج به المنزهون من الفريقين على سبيل الإجمال ولهم فى ذلك مسالك.

الأول ما أورده السيد المرتضى قدس الله سره فى كتاب تنزيه الأنبياء حيث قال اعلم أن جميع ما ننزه الأنبياء عليهم السلام عنه ونمنع من وقوعه منهم يستند إلى دلالة العلم المعجز إما بنفسه أو بواسطة وتفسير هذه الجملة أن العلم المعجز إذا كان واقعا موقع التصديق لمدعى النبوة والرسالة وجارياً مجرى قوله تعالى له صدقت فى أنك رسولى ومؤدعنى فلا بد من أن يكون هذا المعجز مانعاً من كذبه على الله تعالى فيما يؤديه لأنه تعالى لا يجوز أن يصدق الكذاب لأن تصديق الكذاب قبيح كما أن الكذب قبيح فأما الكذب فى غير ما يؤديه وسائر الكبائر فإنما دل المعجز على نفيها من حيث كان دالاً

على وجوب اتباع الرسول و تصديقه فيما يؤديه و قبوله منه لأن الغرض فى بعثة الأنبياء عليهم السلام و تصديقهم بالأعلام المعجزة هو أن يمثّل بما يأتون به فما قدح فى الامتثال و القبول و أثر فيهما يجب أن يمنع المعجز منه فلهذا قلنا إنه يدل على نفي الكذب و الكبائر عنهم فى غير ما يؤدونه بواسطة و فى الأول يدل بنفسه.

فإن قيل لم يبق إلا أن يدلوا (1) على أن تجويز الكبائر يقدح فيما هو الغرض بالبعثة من القبول و الامتثال قلنا لا شبهة فى أن من نجوز عليه كبائر المعاصى و لا نأمن منه الإقدام على الذنوب لا تكون أنفسنا ساكنة إلى قبول قوله و استماع وعظه سكونها إلى من نجوز عليه شيئاً من ذلك و هذا هو معنى قولنا إن وقوع الكبائر ينفر عن القبول و المرجع فيما ينفر و لا ينفر إلى العادات و اعتبار ما يقتضيه و ليس ذلك مما يستخرج بالأدلة و المقاييس و من رجع إلى العادة علم ما ذكرناه و أنه من أقوى ما ينفر عن قبول القول و أن حظ الكبائر فى هذا الباب إن لم يزد عن حظ السخف و المجنون و الخلاعة (2) لم ينقص منه.

فإن قيل أليس قد جوز كثير من الناس على الأنبياء عليهم السلام الكبائر مع أنهم لم ينفروا عن قبول أقوالهم و العمل بما شرعوه من الشرائع و هذا ينقض قولكم إن الكبائر منفرة قلنا هذا سؤال من لم يفهم ما أوردنا لأننا لم نرد بالتنفير ارتفاع التصديق و أن لا يقع امتثال الأمر جملة و إنما أردنا ما فسرناه من أن سكون النفس إلى قبول قول من يجوز ذلك عليه لا يكون على حد سكونها إلى من لا نجوز ذلك عليه و إنا مع تجويز الكبائر نكون أبعد من قبول القول كما أنا مع الأمان من الكبائر نكون أقرب إلى القبول و قد يقرب من الشىء ما لا يحصل الشىء عنده كما يبعد عنه ما لا يرتفع عنده. ألا ترى أن عبوس الداعى للناس إلى طعامه و تضجره و تبرمه (3) منفر فى العادة

ص: 92

1- فى المصدر: تدلوا. م.

2- السخف: رقة العقل و نقصانه. مجن مجونا: مزح و قل حياؤه كأنه صلب و وجهه، فهو ماجن. خلع خلاعة: انقاد لهواه و تهتك. استخف.

3- التبرم: التضجر و السأمة.

عن حضور دعوته و تناول طعامه و قد يقع مع ما ذكرناه الحضور و تناول و لا يخرج من أن يكون منفرا و كذلك طلاقة وجهه و استبشاره و تبسمه يقرب من حضور دعوته و تناول طعامه و قد يرتفع الحضور مع ما ذكرناه و لا يخرج من أن يكون مقربا فدل على أن المعتبر في باب المنفر و المقرب ما ذكرناه دون وقوع الفعل المنفر عنه أو ارتفاعه.

فإن قيل فهذا يقتضى أن الكبائر لا تقع منهم في حال النبوة فمن أين أنها لا تقع منهم قبل النبوة و قد زال حكمها بالنبوة المسقطه للعقاب و الذم و لم يبق وجه يقتضى التنفير قلنا الطريقة في الأمرين واحدة لأننا نعلم أن من نجوز عليه الكفر و الكبائر في حال من الأحوال و إن تاب منه و خرج من استحقاق العقاب به لا نسكن إلى قبول قوله مثل سكوتنا إلى من لا نجوز ذلك عليه في حال من الأحوال و لا على وجه من الوجوه و لهذا لا يكون حال الواعظ لنا الداعي إلى الله تعالى و نحن نعرفه مقارفا للكبائر مرتكبا لعظيم الذنوب و إن كان قد فارق جميع ذلك و تاب منه عندنا و في نفوسنا كحال من لم يعهد منه إلا النزاهة و الطهارة و معلوم ضرورة الفرق بين هذين الرجلين فيما يقتضى السكون و النفور و لهذا كثيرا ما يعير الناس من يعهدون منه القبائح المتقدمة بها و إن وقعت التوبة منها و يجعلون ذلك عيبا و نقصا و قادحا و مؤثرا و ليس إذا كان تجويز الكبائر قبل النبوة منخفضا عن تجويزها في حال النبوة و ناقصا عن رتبته في باب التنفير و جب أن لا يكون فيه شىء من التنفير لأن الشيين قد يشتركان في التنفير و إن كان أحدهما أقوى من صاحبه ألا ترى أن كثير السخف و المجنون و الاستمرار عليه و الانهماك فيه منفر لا محالة و أن القليل من السخف الذى لا يقع إلا في الأحيان و الأوقات المتباعدة منفر أيضا و إن فارق الأول في قوة التنفير و لم يخرج نقصانه في هذا الباب عن الأول من أن يكون منفرا في نفسه.

فإن قيل فمن أين أن الصغائر لا تجوز على الأنبياء عليهم السلام في حال النبوة و قبلها قلنا الطريقة في نفى الصغائر في الحالين هي الطريقة في نفى الكبائر في الحالين عند التأمل لأننا كما نعلم أن من نجوز كونه فاعلا لكبيرة متقدمة قد تاب منها و ألقع عنها و لم يبق معه شىء من استحقاق عقابها و ذمها لا يكون سكوتنا إليه سكوتنا [\(1\)](#) إلى من لا نجوز ذلك

ص: 93

1- في المصدر: كسكوتنا إلى من لا يجوز عليه ذلك، كذلك نعلم ان من يجوز عليه اه. م.

عليه فكذلك أن من نجوز عليه من الأنبياء عليهم السلام أن يكون مقدا على القبائح مرتكبا للمعاصي في حال نبوته أو قبلها وإن وقعت مكفرة لا يكون سكوننا إليه سكوننا (1) إلى من نأمن منه كل القبائح ولا نجوز عليه فعل شيء منها انتهى ما أردنا إيراده من كلامه قدس الله روحه. (2) أقول لا يخفى عليك أن من جوز صدور الصغائر عن الأنبياء ولو نفى صدور الخسيصة منها يلزمه تجويز أكثر الذنوب وعظائمها عليهم بل لا فرق كثيرا بينه وبين من يجوز جميعها إذ الكبائر على ما رووه عن النبي صلى الله عليه وآله سبع ورووا عن ابن عمر أنه زاد فيها اثنتين وعن ابن مسعود أنه زاد على قول ابن عمر ثلاثة ولا شك أن كثيرا من عظام الذنوب التي سوى ما ذكره ليست من الصغائر الخسيصة كسرقة درهم والتطيف بحبة فيلزمهم تجويز ما لم يكن من الصنفين المذكورين كالاشتغال بأنواع المعازف والملاهي وترك الصلاة وأصناف المعاصي التي تقارنها ملوك الجور على رؤوس الأشهاد وفي الخلوات فهؤلاء أيضا مخطئون للأنبياء ولكن في لباس التنزيه ولا يرتاب عاقل في أن من هذا شأنه لا يصلح لرئاسة الدين والدنيا وأن النفوس تنفر عنه بل لا يجوز أحد أن يكون مثله صالحا لأن يكون واعظا وهاديا للخلق في أدنى قرية فكيف يجوز أن يكون ممن قال تعالى فيهم الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس (3) وإذا ثبت بطلان هذا النوع من التنزيه أمكن التمسك في إثبات ما ذهب إليه أصحابنا من تنزههم صلوات الله عليهم عن كل منقصة ولو على سبيل السهو والنسيان من حين الولادة إلى الوفاة بالإجماع المركب ولا يضر خروج شاذ من المعروفين من أصحابنا بعد تحقيق الإجماع.

الثاني أنه لو صدر عن النبي ذنب لزم اجتماع الضدين وهما وجوب متابعتة ومخالفتة أما الأول فلا إجماع ولقوله تعالى قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ (4) وإذا ثبت في حق نبينا صلى الله عليه وآله ثبت في حق باقي الأنبياء لعدم

ص: 94

1- في المصدر: كسكوننا. م.

2- تنزيه الأنبياء: 4-6. م.

3- الحج: 75.

4- آل عمران: 31.

القائل بالفرق و أما الثاني فلأن متابعة المذنب حرام الثالث أنه لو صدر عنه ذنب لوجب منعه و زجره و الإنكار عليه لعموم أدلة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و لكنه حرام لاستلزام إيدائه المحرم بالإجماع و لقوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ الآخِرَةِ (1) الرابع أنه لو أقدم على الفسق لزم أن يكون مردود الشهادة لقوله تعالى إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا (2) و للإجماع على عدم قبول شهادة الفاسق فيلزم أن يكون أدون حالا من آحاد الأمة مع أن شهادته تقبل في الدين القويم و هو شاهد على الكل يوم القيامة قال الله تعالى لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً (3) الخامس أنه يلزم أن يكونوا أقل درجة من عصاة الأمة فإن درجاتهم في غاية الرفعة و الجلالة و نعم الله سبحانه بالاصطفاء على الناس و جعلهم أمناء على وحيه و خلفاء في عبادته و بلاده و غير ذلك عليهم أتم و أبلغ فارتكابهم المعاصي و الإعراض عن أوامر ربهم و نواهيه للذة فانية أفحش و أشنع من عصيان هؤلاء و لا يلتزمه عاقل.

السادس أنه يلزم استحقاقه العذاب و اللعن و استيجابه التوبيخ و اللوم لعموم قوله تعالى وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا وَ لَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ (4) و قوله تعالى أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (5) و هو باطل بالضرورة و الإجماع.

السابع أنهم كانوا يأمرؤن الناس بطاعة الله فهم لو لم يطيعوا لدخلوا تحت قوله تعالى أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (6) و اللازم باطل بالإجماع و لكونه من أعظم المنفريات فإن كل واعظ لم يعمل بما يعظ الناس به لا يرغب الناس في الاستماع منه و حضور مجلسه و لا يعبتون بقوله.

الثامن أنه تعالى حكى عن إبليس قوله فَبِعِزَّتِكَ لأَعُوذَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا

ص: 95

1- الأحزاب: 57.

2- الحجرات: 6.

3- البقرة: 143.

4- النساء: 14.

5- هود: 18.

6- البقرة: 44.

عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ (1) فلو عصى نبي لكان ممن أغواه الشيطان ولم يكن من المخلصين مع أن الأنبياء من المخلصين للإجماع ولأنه تعالى قال وَادْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذُكِّرَى الدَّارِ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ (2) وإذا ثبت وجوب العصمة في البعض ثبت في الكل لعدم القائل بالفرق.

التاسع أنه يلزم أن يكون من حزب الشيطان وقال الله تعالى أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ (3) ولا يقول به إلا الخاسرون.

العاشر أن الرسول أفضل من الملك لقوله تعالى إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (4) وأفضلية البعض يدل على أفضلية الكل للإجماع المركب ولو صدرت المعصية عنه لا تمتنع كونه أفضل لقوله تعالى أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ (5) الحادى عشر النبي لو كان غاصبا لكان من الظالمين وقد قال الله تعالى لَا يَتَّأَلُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (6) قال الرازى فى تفسيره المراد بهذا العهد إما عهد النبوة أو عهد الإمامة فإن كان المراد عهد النبوة ثبت المطلوب وإن كان المراد عهد الإمامة فكذلك لأن كل نبي لا بد أن يكون إماما يؤتم به ويقتدى به فالآية على جميع التقديرات تدل على أن النبي لا يكون مذنباً.

الثانى عشر أنه تعالى قال وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (7) والأنبياء من ذلك الفريق بالاتفاق وقد ذكروا وجوهاً أخر وفيما ذكرناه كفاية لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيدٌ وأما الجواب عن حجج المخطئة فسندكر فى كل باب ما يناسبه إن شاء الله تعالى.

ص: 96

1- ص: 82 و 83.

2- ص: 45-47.

3- المجادلة: 19.

4- آل عمران: 33.

5- ص: 28.

6- البقرة: 124.

7- سبأ: 20.

باب 1 فضل آدم و حواء و علل تسميتهما و بعض أحوالهما و بدء خلقهما و سؤال الملائكة في ذلك

الآيات؛

البقرة: «وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ* وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ* قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ* قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ» (30-33)

النساء: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا رُؤُوسَهُمْ وَأَنْبَتَ مِنْهَا رِجَالَهُمْ كَثِيرًا وَنِسَاءً» (1)

الرحمن: «خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ» (14)

تفسير: إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالَ الْبِيضَاوِيُّ الْخَلِيفَةُ مَنْ يَخْلَفُ فِيهِ وَبِنُوبِ مَنْبَاهِهِ وَالتَّاءُ لِلْمُبَالَغَةِ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا تَعْجَبُ مِنْ أَنْ يَسْتَخْلَفَ لِعِمَارَةِ الْأَرْضِ وَإِصْلَاحِهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا أَوْ يَسْتَخْلَفُ مَكَانَ أَهْلِ الطَّاعَةِ أَهْلَ الْمَعْصِيَةِ وَاسْتِكْشَافَ عَمَّا خَفِيَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحِكْمَةِ الَّتِي بَهَرَتْ تِلْكَ الْمَفَاسِدَ (1) وَاسْتِخْبَارَ عَمَّا يَرِشْدُهُمْ وَيُزِيحُ شَبَهَتَهُمْ (2) وَلَيْسَ بِاعْتِرَاضٍ عَلَى اللَّهِ وَلا طَعْنٌ فِي بَنِي آدَمَ عَلَى وَجْهِ الْغِيْبَةِ فَإِنَّهُمْ أَعْلَى مِنْ أَنْ يَظُنَّ بِهِمْ ذَلِكَ وَإِنَّمَا عَرَفُوا ذَلِكَ بِإِخْبَارٍ مِنَ اللَّهِ أَوْ تَلَقُّ مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ أَوْ اسْتِنْبَاطَ عَمَّا رَكَزَ فِي عُقُولِهِمْ أَنَّ الْعِصْمَةَ مِنْ خَوَاصِهِمْ أَوْ قِيَاسَ لِأَحَدِ الثَّقَلَيْنِ عَلَى الْآخِرِ (3) وَنَحْنُ

ص: 97

1- أي غلبت تلك المفسد.

2- أي يزيل شبهتهم.

3- او لما عرفوا من حال من كان قبلهم من نوع الإنسان على احتمال.

نَسَبِيحٌ بِحَمْدِكَ وَتُقَدِّسُ لَكَ حَالٌ مَقْرَرَةٌ لِحِجَّةِ الْإِشْكَالِ وَكَأَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّ الْمَجْعُولَ خَلِيفَةُ ذُو ثَلَاثِ قُوَى عَلَيْهَا مَدَارُ أَمْرِهِ شَهْوِيَّةٌ وَغَضَبِيَّةٌ تُوْدِيَانِ بِهِ إِلَى الْفَسَادِ وَسَفْكِ الدَّمَاءِ وَعَقْلِيَّةٌ تَدْعُوهُ إِلَى الْمَعْرِفَةِ وَالطَّاعَةِ وَنَظَرُوا إِلَيْهَا مُفْرَدَةً وَقَالُوا مَا الْحِكْمَةُ فِي اسْتِخْلَافِهِ وَهُوَ بَاعْتِبَارُ تِينِكَ الْقَوْتَيْنِ لَا تَقْتَضِي الْحِكْمَةَ إِجْبَادَهُ فَضْلًا عَنْ اسْتِخْلَافِهِ وَأَمَّا بَاعْتِبَارُ الْقُوَى الْعَقْلِيَّةِ فَنَحْنُ نَقِيمُ بِمَا يَتَوَقَّعُ مِنْهَا سَلِيمًا عَنْ مَعَارِضَةِ تِلْكَ الْمَفَاسِدِ وَغَفَلُوا عَنْ فَضِيلَةِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْقَوْتَيْنِ إِذَا صَارَتْ مَهْذَبَةً مَطْوَعَةً لِلْعَقْلِ مَتَمَرَّةً عَلَى الْخَيْرِ كَالْعَفَّةِ وَالشَّجَاعَةِ وَمَجَاهِدَةِ الْهَوَىٰ وَالْإِنْصَافِ وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ التَّرْكِيبَ يَفِيدُ مَا يَقْصُرُ عَنْهُ الْآحَادُ كَالْإِحَاطَةَ بِالْجُزْئِيَّاتِ وَاسْتِنْبَاطَ الصَّنَاعَاتِ وَاسْتِخْرَاجَ مَنَافِعِ الْكَائِنَاتِ مِنَ الْقُوَى إِلَى الْفِعْلِ الَّذِي هُوَ الْمَقْصُودُ مِنَ الْاسْتِخْلَافِ وَإِلَيْهِ أَشَارَ تَعَالَىٰ إِبْجَامًا بِقَوْلِهِ قَالَ إِنَّنِي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَالتَّسْبِيحُ تَبْعِيدُ اللَّهِ عَنِ السُّوءِ وَكَذَلِكَ التَّقْدِيسُ وَبِحَمْدِكَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ أَيْ مَتَلَبِّسِينَ بِحَمْدِكَ عَلَىٰ مَا أَلْهَمْتَنَا مَعْرِفَتَكَ وَوَقَفْتَنَا لِتَسْبِيحِكَ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا إِمَّا بِخَلْقِ عِلْمٍ ضَرُورِيٍّ بِهَا فِيهِ أَوْ إِقْدَاءِ فِي رُوحِهِ وَلَا يَفْتَقِرُ إِلَىٰ سَابِقَةٍ اصْطِلَاحٍ لِيَتَسَلَّسَلَ وَالْأَسْمَاءُ مَا يَكُونُ عَلَامَةً لِلشَّيْءِ وَدَلِيلًا يَرْفَعُهُ إِلَىٰ الذَّهْنِ مِنَ الْأَلْفَاظِ وَالصِّفَاتِ وَالْأَفْعَالِ وَاسْتِعْمَالِهِ عَرَفَا فِي اللَّفْظِ الْمَوْضُوعِ لِمَعْنَىٰ سِوَاهِ كَانِ مَرْكَبًا أَوْ مُفْرَدًا مُخْبِرًا عَنْهُ أَوْ خَبْرًا أَوْ رَابِطَةً بَيْنَهُمَا وَاصْطِلَاحًا فِي الْمَعْنَى الْمَعْرُوفِ وَالْمُرَادِ فِي الْآيَةِ إِمَّا الْأَوَّلُ أَوِ الثَّانِي وَهُوَ يَسْتَلْزِمُ الْأَوَّلَ لِأَنَّ الْعِلْمَ بِالْأَلْفَاظِ مِنْ حَيْثُ الدَّلَالَةُ مَتَوَقَّفٌ عَلَى الْعِلْمِ بِالْمَعْنَى وَالْمَعْنَى أَنَّهُ تَعَالَى خَلَقَهُ مِنْ أَجْزَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ وَقُوَى مُتَبَايِنَةٍ مُسْتَعِدًّا لِإِدْرَاكِ أَنْوَاعِ الْمُدْرَكَاتِ مِنَ الْمَعْقُولَاتِ وَالْمَحْسُوسَاتِ وَالْمُتَخَيَّلَاتِ وَالْمَوْهُومَاتِ وَأَلْهَمَهُ مَعْرِفَةَ ذَوَاتِ الْأَشْيَاءِ وَخَوَاصِّهَا وَأَسْمَائِهَا وَأَصُولَ الْعِلْمِ وَقَوَانِينَ الصَّنَاعَاتِ وَكَيْفِيَّةَ آيَاتِهَا ثُمَّ عَرَضَ هُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الضَّمِيرِ لِلْمَسْمِيَّاتِ الْمَدْلُولِ عَلَيْهَا ضَمِنًا فَقَالَ أُنَبِّئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ تَبَكَّيْتُ لَهُمْ (1) وَتَبَيَّنَ عَلَى عَجْزِهِمْ عَنِ أَمْرِ الْخِلَافَةِ فَإِنِ التَّصَرُّفُ وَالتَّجْدِيرُ وَإِقَامَةُ الْمَعْدَلَةِ قَبْلَ تَحَقُّقِ الْمَعْرِفَةِ وَالْوُقُوفُ عَلَى مَرَاتِبِ الْاسْتِعْدَادَاتِ وَقَدْرُ الْحَقُوقِ مَحَالٌ وَلَيْسَ بِتَكْلِيفٍ لِيَكُونَ مِنْ بَابِ التَّكْلِيفِ بِالْمَحَالِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي زَعْمِكُمْ أَنَّكُمْ أَحْقَاءُ بِالْخِلَافَةِ لِعَصْمَتِكُمْ أَوْ أَنَّ خَلْقَهُمْ وَاسْتِخْلَافَهُمْ وَهَذِهِ صِفَتُهُمْ لَا يَلِيقُ

ص: 98

1- التَّبَكُّيْتُ: الْغَلْبَةُ بِالْحِجَّةِ. التَّعْنِيفُ وَالتَّقْرِيعُ.

بالحكيم قالوا لله سبحانه لا علم لنا إلا ما علمتنا اعتراف بالعجز والقصور وإشعار بأن سؤالهم كان استفساراً قال ألم أقل لكم استحضار لقوله أعلم ما لا تعلمون لكنه جاء به على وجه أيسر ليكون كالحجة عليه فإنه تعالى لما علم ما خفى عليهم من أمور السماوات والأرض وما ظهر لهم من الأحوال الظاهرة والباطنة علم ما لا يعلمون وفيه تعريض بمعاتبتهم على ترك الأولى وهو أن يتوقفوا مترصدين لأن يبين لهم وقيل ما تبدون قولهم أتجعل فيها ما تكتمون استيطانهم أحقاء بالخلافة وإنه تعالى لا يخلق خلقاً أفضل منهم وقيل ما أظهروا من الطاعة وأسر منهم إبليس من المعصية (1). أقول سيأتي تمام الكلام في تفسير تلك الآيات وسائر الآيات الواردة في ذلك ودفع الشبه الواردة عليها في كتاب السماء والعالم.

قوله من نفس واحدة قال الطبرسي رحمه الله المراد بالنفس هنا آدم وخلق منها زوجها ذهب أكثر المفسرين إلى أنها خلقت من ضلع من أضلاع آدم

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: خلقت المرأة من ضلعٍ إن أقمته كسرته وإن تركتها وفيها عوج استمتعت بها.

وروي عن أبي جعفر الباقر عليهما السلام أن الله خلق حواء من فضل الطينة التي خلق منها آدم.

و

في تفسير علي بن إبراهيم أنها خلقت من أسفل أضلاعه (2).

خلق الإنسان من صدأ أصل قال البيضاوي الصلصال الطين اليابس الذي له صلصلة والفخار الخزف وقد خلق الله آدم من تراب جعله طينا ثم حمأ مسنونا (3) ثم صلصالا (4) فلا يخالف ذلك قوله خلقه من تراب ونحوه (5).

(1) -فس، تفسير القمي فقال الله يا آدم أنبئهم بأسمائهم فأقبل آدم يخبرهم فقال الله ألم أقل لكم الآية فجعل آدم حجة عليهم (6).

ص: 99

1- أنوار التنزيل ج 1: 18 و 19 و 20. م.

2- مجمع البيان 2: 204. م.

3- أي طين اسود متغير منتن.

4- الصلصال: طين يابس سمى بذلك لأنه يصل أي يسمع له صلصلة إذا تقربه.

5- أنوار التنزيل ج 2: 204. م.

6- تفسير القمي: 38. م.

(2)-فس، تفسير القمي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ يَعْنِي آدَمَ- وَ خَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا يَعْنِي حَوَاءَ بَرَأَهَا (1) مِنْ أَسْفَلِ أَضْلَاعِهِ (2)

(3)-ج، الاحتجاج عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ: سَأَلَ طَاوُسُ الْيَمَانِيُّ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَ سَمِيَ آدَمُ قَالَ لِأَنَّهُ رُفِعَتْ طِينَتُهُ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ السُّفْلَى قَالَ فَلِمَ سُمِّيَتْ حَوَاءٌ حَوَاءً قَالَ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ حَتَّى يَعْنِي ضِلْعَ آدَمَ (3).

(4)-ع، علل الشرائع أَبِي عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيَسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنِ أَبَانَ عَنِ مُحَمَّدِ الْحَلَبِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَ آدَمُ آدَمَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ.

قال الصدوق رحمه الله اسم الأرض الرابعة أديم و خلق آدم منها فلذلك قيل خلق من أديم الأرض (4)

(5)-ع، علل الشرائع الدَّقَاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ التَّوْفَلِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سُمِّيَتْ حَوَاءٌ حَوَاءً لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ حَتَّى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَ خَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا (5)

بيان: اختلف في اشتقاق اسم آدم فقيل اسم أعجمي لا اشتقاق له كأذر وقيل اشتق من الأدمة بمعنى السمرة لأنه عليه السلام كان أسمر اللون وقيل من الأدمة بالفتح بمعنى الأسوة وقيل من أديم الأرض أي وجهها وقد روى هذا في أخبار العامة أيضا وقيل من الإدام بمعنى ما يؤتدم به وقيل من الأدم بمعنى الألفة والاتفاق وما ورد في الخبر هو المتبع (6) وأما ما ذكره الصدوق رحمه الله من كون الأديم اسما للأرض الرابعة فلم نجد له أثرا في كتب اللغة ولعله وصل إليه بذلك خبر.

و أما اشتقاق حواء من الحي أو الحيوان لكون الأولى (7) واويا والأخريان من اليائي يخالف القياس و يمكن أن يكون مبنيا على قياس لغة آدم عليه السلام أو يكون مشتقا من لفظ

ص: 100

1- أي خلقها.

2- تفسير القمي: 118. م.

3- الاحتجاج: 179. م.

4- علل الشرائع: 16. م.

5- علل الشرائع: 17. م.

6- قال الجزري في النهاية: ادمة الأرض: هو لونها و به سمي آدم عليه السلام.

7- في النسخة المخطوطة: أن يكون الأولى واويا.

يكون في لغتهم بمعنى الحياة مع أنه كثيرا ما يرد الاشتقاق في لغة العرب على خلاف قياسهم فيسمونه سماعيا و شاذا فليكن هذا منها.

(6)«ع، علل الشرائع في خبر ابن سلام (1) أنه سأل النبي صلى الله عليه وآله عن آدم لِمَ سُمِّيَ آدَمَ قَالَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ طِينِ الْأَرْضِ وَ أَدِيمَهَا قَالَ فَآدَمُ خُلِقَ مِنَ الطِّينِ كُلِّهِ أَوْ مِنْ طِينٍ وَاحِدٍ قَالَ بَلْ مِنَ الطِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ خُلِقَ مِنْ طِينٍ وَاحِدٍ لَمَا عَرَفَ النَّاسُ بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَ كَانُوا عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ قَالَ فَلَهُمْ فِي الدُّنْيَا مَثَلٌ قَالَ التُّرَابُ فِيهِ أَبْيَضُ وَ فِيهِ أَحْضَرُ وَ فِيهِ أَشْقَرُ وَ فِيهِ أَعْبَرُ وَ فِيهِ أَحْمَرُ وَ فِيهِ أَرْزَقُ وَ فِيهِ عَذْبٌ وَ فِيهِ مَلْحٌ وَ فِيهِ خَشِنٌ وَ فِيهِ لَيِّنٌ وَ فِيهِ أَصَبٌ فَلِذَلِكَ صَارَ النَّاسُ فِيهِمْ لَيِّنٌ وَ فِيهِمْ خَشِنٌ وَ فِيهِمْ أَبْيَضٌ وَ فِيهِمْ أَحْمَرُ وَ فِيهِمْ أَصْفَرٌ وَ فِيهِمْ أَسْوَدٌ وَ فِيهِمْ أَلْوَانُ التُّرَابِ قَالَ فَأَخْبَرَنِي عَنْ آدَمَ خُلِقَ مِنْ حَوَاءٍ أَوْ خُلِقَتْ حَوَاءٌ مِنْ آدَمَ وَ لَوْ كَانَ آدَمُ خُلِقَ مِنْ حَوَاءٍ لَكَانَ الطَّلَاقُ بِيَدِ النِّسَاءِ وَ لَمْ يَكُنْ بِيَدِ الرِّجَالِ قَالَ فَمِنْ كُلِّهِ خُلِقَتْ أُمَّ مِنْ بَعْضِهِ قَالَ بَلْ مِنْ بَعْضِهِ وَ لَوْ خُلِقَتْ مِنْ كُلِّهِ لَجَارَ الْقِصَاصُ فِي النِّسَاءِ كَمَا يَجُوزُ فِي الرِّجَالِ قَالَ فَمِنْ ظَاهِرِهِ أَوْ بَاطِنِهِ قَالَ بَلْ مِنْ بَاطِنِهِ وَ لَوْ خُلِقَتْ مِنْ ظَاهِرِهِ لَأَنكَشَفَتْ فَمِنْ النِّسَاءِ كَمَا يَنْكَشِفُ الرِّجَالُ فَلِذَلِكَ صَارَ النِّسَاءُ مُسَدِّتَاتٍ قَالَ فَمِنْ يَمِينِهِ أَوْ مِنْ شِمَالِهِ قَالَ بَلْ مِنْ شِمَالِهِ وَ لَوْ خُلِقَتْ مِنْ يَمِينِهِ لَكَانَ لِلْأُنثَى كَحِظِّ الذَّكَرِ مِنَ الْمِيرَاثِ فَلِذَلِكَ صَارَ لِلْأُنثَى سَهْمٌ وَ لِلذَّكَرِ سَهْمَانِ وَ شَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ مِثْلُ شَهَادَةِ رَجُلٍ وَاحِدٍ قَالَ فَمِنْ أَيْنَ خُلِقَتْ قَالَ مِنَ الطِّينَةِ الَّتِي فَضَلَّتْ مِنْ ضِلْعِهِ الْأَيْسَرِ (3)

بيان: الأشقر الشديدة الحمرة وقال الفيروزآبادي الصهب محرمة حمرة أو شقرة في الشعر كالصهبة و الأصهب بعير ليس بشديد البياض و الصيهب كصيفل الصخرة الصلبة و الموضع الشديد و الأرض المستوية و الحجارة.

ص: 101

1- و الخبر طويل أخرجه مسندا في كتاب الاحتجاجات في باب احتجاج النبي صلى الله عليه وآله على اليهود في مسائل شتى.

2- في نسخة: ام خلقت حواء من آدم؟.

3- علل الشرائع: 161. م.

(7) -ع، (1) علل الشرائع الدقاق عن الكليني عن علان رفعه قال: أتى أمير المؤمنين يهودي فقال لِمَ سَمِيَ آدَمُ وَ حَوَاءُ حَوَاءَ قَالَ إِنَّمَا سُمِّيَ آدَمُ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَعَثَ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ بِأَرْبَعِ طِينَاتٍ طِينَةَ بَيْضَاءَ وَ طِينَةَ حَمْرَاءَ وَ طِينَةَ غَبْرَاءَ وَ طِينَةَ سَوْدَاءَ وَ ذَلِكَ مِنْ سَهْلِهَا وَ حَزْبِهَا ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِأَرْبَعِ مِيَاهِ مَاءٍ عَذْبٍ وَ مَاءٍ مَلْحٍ وَ مَاءٍ مُرٍّ وَ مَاءٍ مُنْتِنٍ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يُفْرَغَ الْمَاءُ فِي الطِّينِ وَ أَدَمَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ فَلَمْ يَفْضُدْ شَيْءٌ مِنَ الطِّينِ يَحْتَاجُ إِلَى الْمَاءِ وَ لَا مِنَ الْمَاءِ شَيْءٌ يَحْتَاجُ إِلَى الطِّينِ فَجَعَلَ الْمَاءَ الْعَذْبَ فِي حَلْقِهِ وَ جَعَلَ الْمَاءَ الْمَالِحَ فِي عَيْنَيْهِ وَ جَعَلَ الْمَاءَ الْمُرَّ فِي أُذُنَيْهِ وَ جَعَلَ الْمَاءَ الْمُنْتِنَ فِي أَنْفِهِ وَ إِنَّمَا سُمِّيَتْ حَوَاءُ حَوَاءً لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنَ الْحَيَوَانِ الْحَبْرِ (2).

بيان: قال الجوهرى الأدم الألفة و الاتفاق يقال آدم الله بينهما أى أصلح و ألف و كذلك آدم الله بينهما فعل و أفعل بمعنى انتهى و اليد هنا بمعنى القدرة.

(8) -ختص، الإختصاص المَعْلَى بِنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ فَقَالَ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ وَ لَوْ عَلِمَ إِبْلِيسُ مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي آدَمَ لَمْ يَفْتَخِرْ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ مِنْ نُورٍ وَ خَلَقَ الْجَانَّ مِنَ النَّارِ وَ خَلَقَ الْجِنَّ مِنْ نَفَا مِنَ الْجَانِّ مِنَ الرِّيحِ وَ خَلَقَ الْجِنَّ مِنْ نَفَا مِنَ الْجِنِّ (3) مِنَ الْمَاءِ وَ خَلَقَ آدَمَ مِنْ صَفْحَةِ الطِّينِ (4) ثُمَّ أُجْرِيَ فِي آدَمَ التُّورَ وَ النَّارَ وَ الرِّيحَ وَ الْمَاءَ فَبِالْتُّورِ أَبْصَرَ وَ عَقَلَ وَ فَهِمَ وَ بِالنَّارِ أَكَلَ وَ شَرِبَ وَ لَوْ لَا أَنَّ النَّارَ فِي الْمَعِدَةِ لَمْ يَطْحَنِ الْمَعِدَةُ الطَّعَامَ وَ لَوْ لَا أَنَّ الرِّيحَ فِي جَوْفِ ابْنِ آدَمَ تُلْهَبُ النَّارَ الْمَعِدَةُ لَمْ تَلْتَهَبْ وَ لَوْ لَا أَنَّ الْمَاءَ فِي جَوْفِ ابْنِ آدَمَ يُطْفِئُ حَرَّ نَارِ الْمَعِدَةِ لَأَحْرَقَتِ النَّارُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ فَجَمَعَ اللَّهُ ذَلِكَ فِي آدَمَ الْخُمْسَ خِصَالٍ وَ كَانَتْ فِي إِبْلِيسَ خِصْلَةً فَافْتَحَرَ بِهَا (5).

ص: 102

1- تقدم الخبر بطوله فى كتاب الاحتجاجات فى باب احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على اليهود.

2- علل الشرائع: 12. م.

3- استظهر فى الهامش ان الصحيح: الجان.

4- الصفحة من الشىء: جانبه و وجهه، و هو يؤيد ما تقدم فى معانى آدم انه اشتق من اديم الأرض بمعنى وجهها.

5- مخطوط. م.

(9) -ع، علل الشرائع أَبِي عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَرْنَطِيِّ عَنْ أَبِي عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْقُبْضَةَ الَّتِي قَبَضَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الطِّينِ الَّتِي خَلَقَ مِنْهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْسَلَ إِلَيْهَا جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَقْبِضَهَا فَقَالَتْ الْأَرْضُ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تَأْخُذَ مِنِّي شَيْئاً فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَقَالَ يَا رَبِّ تَعَوَّذْتَ بِكَ مِنِّي فَأَرْسَلْ إِلَيْهَا إِسْرَافِيلَ فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا مِيكَائِيلَ فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا مَلَكُ الْمَوْتِ فَتَعَوَّذْتَ بِاللَّهِ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهَا شَيْئاً (1) فَقَالَ مَدَّكَ الْمَوْتِ وَأَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْهِ حَتَّى أَقْبِضَ مِنْكَ قَالَ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ آدَمُ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ (2).

(10) -فس، تفسير القمي أَبِي عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ ثَابِتِ الْحَدَّاءِ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ (3) خَلْقاً بِيَدِهِ وَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ الْجِنِّ وَ النَّسْنَسِ فِي الْأَرْضِ سَبْعَةَ آلَافِ سَنَةٍ وَ كَانَ مِنْ شَأْنِهِ خَلَقَ آدَمَ كَشَطَ (4) عَنْ أَطْبَاقِ السَّمَاوَاتِ وَ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ انظُرُوا إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ خَلْقِي مِنَ الْجِنِّ وَ النَّسْنَسِ فَلَمَّا رَأَوْا مَا يَعْمَلُونَ مِنَ الْمَعَاصِي وَ سَفْكَ الدِّمَاءِ وَ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ بَعِيرِ الْحَقِّ عَظَمَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَ غَضِبُوا لِلَّهِ وَ تَأَسَّفُوا عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَ لَمْ يَمْلِكُوا غَضَبَهُمْ فَقَالُوا رَبَّنَا (5) أَنْتَ الْعَزِيزُ الْقَادِرُ الْجَبَّارُ الْقَاهِرُ الْعَظِيمُ الشَّانِ وَ هَذَا خَلْقَكَ الضَّعِيفُ الدَّلِيلُ يَتَقَلَّبُونَ فِي قَبْضَتِكَ وَ يَعِيشُونَ بِرِزْقِكَ وَ يَسْتَمْتِعُونَ بِعَافِيَتِكَ وَ هُمْ يَعْصُونَكَ بِمِثْلِ هَذِهِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ لَا تَأْسَفْ عَلَيْهِمْ (6) وَ لَا تَغْضَبْ وَ لَا تَنْتَقِمَ لِنَفْسِكَ لِمَا تَسْمَعُ مِنْهُمْ وَ تَرَى وَ قَدْ عَظَمَ ذَلِكَ عَلَيْنَا وَ أَكْبَرْنَا

فِيكَ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً يُكُونُ حُجَّةً فِي أَرْضِي

ص: 103

1- في المصدر: فتعوذت بالله منه ان يستثنى يأخذ خ ل منها اه. م.

2- علل الشرائع: 193. م.

3- في العلل: احب ان يخلق. م.

4- في العلل: ولما كان من شأن الله ان يخلق آدم عليه السلام للذي أراد من التدبير و التقدير لما هو مكنونه في السماوات و الأرض و علمه لما أراد من ذلك كله كشط اه. و كشط الشيء: نزع و كشف عنه. م.

5- في العلل. و لم يملكو غضبهم ان قالوا: يا رب اه. م.

6- في نسخة: و لا تأسف عليهم. اي فلا تحزن و لا تلهف.

عَلَى خَلْقِي فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ سُبْحَانَكَ - أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا كَمَا أَفْسَدَ بَنُو الْجَانِّ (1) وَيَسِفِكُونَ الدَّمَاءَ كَمَا سَفِكْتَ بَنُو الْجَانِّ وَ يَتَحَاسِدُونَ وَ يَتَبَاغَضُونَ فَاجْعَلْ ذَلِكَ الْخَلِيفَةَ مِنَّا فَإِنَّا لَا نَتَحَاسَدُ وَلَا نَتَبَاغَضُ وَلَا نَسْفِكُ الدَّمَاءَ وَ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ فَقَالَ جَلَّ وَعَزَّ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْلُقَ خَلْقًا بِيَدِي وَ أَجْعَلَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَنْبِيَاءَ وَ مُرْسَلِينَ وَ عِبَادًا صَالِحِينَ وَ أَيْمَةً مُهْتَدِينَ أَجْعَلُهُمْ خُلَفَاءَ عَلَى خَلْقِي فِي أَرْضِي يَنْهَوْنَهُمْ عَنِ مَعْصِيَتِي وَ يُنذِرُونَهُمْ مِنْ عَذَابِي وَ يَهْدُونَهُمْ إِلَى طَاعَتِي وَ يَسْلُكُونَ بِهِمْ سَبِيلِي (2) وَ أَجْعَلُهُمْ لِي حُجَّةً عَلَيْهِمْ وَ عُدْرًا وَ نُذْرًا وَ أُبَيِّنَ النَّسْنَسَ عَنْ أَرْضِي (3) وَ أَطَهَّرُهَا مِنْهُمْ وَ أَنْقُلُ مَرْدَةَ الْجَنِّ الْعَصَاةَ عَنْ بَرِّيَّتِي وَ خَلْقِي وَ خَيْرَتِي وَ أُسْكِنُهُمْ فِي الْهَوَاءِ وَ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ فَلَا يَجَاوِرُونَ نَسْلَ خَلْقِي وَ أَجْعَلُ بَيْنَ الْجَنِّ وَ بَيْنَ خَلْقِي حِجَابًا فَلَا يَرَى نَسْلُ خَلْقِي الْجَنِّ وَ لَا يَجَالِسُونَهُمْ وَ لَا يَخَالِطُونَهُمْ فَمَنْ عَصَانِي مِنْ نَسْلِ خَلْقِي الَّذِينَ اصْطَفَيْتُهُمْ أَسَدَ كِنُهُمْ مَسَاكِينَ الْعَصَاةِ وَ أَوْرَدْتُهُمْ مَوَارِدَهُمْ وَ لَا أُبَالِي قَالَ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا رَبَّنَا افْعَلْ مَا شِئْتَ - لَا - عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ قَالَ فَبَاعَدَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْعَرْشِ مَسِيرَةَ خَمْسَةِ مِائَةِ عَامٍ قَالَ فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ فَأَشَارُوا بِالْأَصَابِعِ فَظَنَرَ الرَّبُّ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِمْ وَ نَزَلَتِ الرَّحْمَةُ فَوَضَعَ لَهُمُ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ فَقَالَ طُوفُوا بِهِ وَ دَعُوا الْعَرْشَ فَإِنَّهُ لِي رِضًا فَطَافُوا بِهِ وَ هُوَ الْبَيْتُ الَّذِي يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ أَبَدًا فَوَضَعَ اللَّهُ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ تَوْبَةً لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَ وَضَعَ الْكَعْبَةَ تَوْبَةً لِأَهْلِ الْأَرْضِ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى - إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمِيمٍ مَسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ قَالَ وَ كَانَ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ تَقْدِيمَةً فِي آدَمَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ وَ احْتِجَاجًا مِنْهُ عَلَيْهِمْ قَالَ فَاعْتَرَفَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَ تَعَالَى غُرْفَةً بِيَمِينِهِ مِنَ الْمَاءِ الْعَذْبِ الْفَرَاتِ وَ كَلَّمَا يَدَيْهِ بِيَمِينٍ فَصَلَّصَهَا فِي كَفِّهِ حَتَّى جَمَدَتْ - (4) فَقَالَ لَهَا مِنْكَ أَخْلُقُ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ عِبَادِي الصَّالِحِينَ وَ الْأَيْمَةَ الْمُهْتَدِينَ

ص: 104

1- في نسخة: كما افسدت بنو الجان.

2- في نسخة: ويسلكون بهم طريق سبيلي.

3- أي افصل النسناس من ارضي. وفي نسخة: ابير. وفي أخرى والمصدر: ابيد اي اهلكهم.

4- في نسخة: فجمدت.

وَالدُّعَاءَ إِلَى الْجَنَّةِ وَاتَّبَاعَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (1) وَلَا أَبَالِي وَلَا أَسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ثُمَّ اعْتَرَفَ غُرْفَةَ أُخْرَى مِنَ الْمَاءِ الْمَالِحِ الْأَجَاجِ فَصَلَّصَ لَهَا فِي كَفِّهِ فَجَمَدَتْ ثُمَّ قَالَ لَهَا مِثْلُكَ أَخْلُقُ الْجَبَّارِينَ وَالْفَرَاعِدَةَ وَالْعَتَمَةَ وَإِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَالِدُّعَاءَ إِلَى النَّارِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَاشْتَبَاهَهُمْ وَلَا أَبَالِي وَلَا أَسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ قَالَ وَشَرَطَ فِي ذَلِكَ الْبَدَاءَ فِيهِمْ وَلَمْ يَشْتَرِطْ فِي أَصْحَابِ الْيَمِينِ الْبَدَاءَ (2) ثُمَّ خَلَطَ الْمَاءَيْنِ جَمِيعاً فِي كَفِّهِ فَصَلَّصَ لَهُمَا ثُمَّ كَفَّاهُمَا قَدَامَ عَرْشِهِ وَهُمَا سُلَالَةٌ مِنْ طِينٍ ثُمَّ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ الْأَرْبَعَةَ الشَّمَالَ وَالْجَنُوبَ وَالصَّبَا وَالِدَّبُورَ (3) أَنْ يَجُولُوا عَلَى هَذِهِ السُّلَالَةِ الطِّينِ فَأَبْدَوْهَا (4) وَأَنْشَتُوهَا ثُمَّ أَبْرَوْهَا (5) وَجَزَّوْهَا وَفَصَّلُوهَا وَأَجْرُوا فِيهَا الطَّبَائِعَ الْأَرْبَعَةَ الرِّيحِ وَالِدَّمَ وَالْمِرَّةَ وَالْبُلْغَمَ فَجَالَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهَا وَهِيَ الشَّمَالُ وَالْجَنُوبُ وَالصَّبَا وَالِدَّبُورُ وَأَجْرُوا فِيهَا الطَّبَائِعَ الْأَرْبَعَةَ فَالرِّيحُ مِنَ الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعَةِ مِنَ الْبَدَنِ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّمَالِ وَالْبُلْغَمُ فِي الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعَةِ مِنْ نَاحِيَةِ الصَّبَا وَالْمِرَّةُ فِي الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعَةِ مِنْ نَاحِيَةِ الدَّبُورِ وَالِدَّمَ فِي الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعَةِ مِنْ نَاحِيَةِ الْجَنُوبِ قَالَ فَاسْتَقَلَّتِ (6) النَّسْمَةَ وَكَمَلُ الْبَدَنِ فَلَزِمَهُ مِنْ نَاحِيَةِ الرِّيحِ حُبُّ النَّسَاءِ وَطُولُ الْأَمَلِ وَالْحِرْصُ وَلَزِمَهُ مِنْ نَاحِيَةِ الْبُلْغَمِ حُبُّ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْبِرِّ وَالْحِلْمُ وَالرَّفْقُ وَلَزِمَهُ مِنْ نَاحِيَةِ الْمِرَّةِ الْغَضَبُ وَالسَّفَهُ وَالشَّيْطَانَةُ وَالنَّجْبُ وَالنَّمْرُودُ وَالْعَجَلَةُ وَلَزِمَهُ مِنْ نَاحِيَةِ الدَّمَ حُبُّ النَّسَاءِ (7) وَاللَّذَاتِ وَرُكُوبِ الْمَحَارِمِ وَالشَّهَوَاتِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَدْنَا هَذَا فِي كِتَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (8).

-ع، علل الشرائع ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عمرو بن أبي

ص: 105

- 1- في نسخة: إلى يوم الدين.
- 2- تقدم معنى البداء في بابه، راجع.
- 3- قد اطلق هنا لفظه الملائكة على الشمال وغيره، فانها من ملائكة الله و جنوده، او اراد الملائكة الموكلين بهذه الجوانب، و الأول اظهر.
- 4- في نسخة: فأبردها.
- 5- في نسخة: فأبدءوها.
- 6- استقل الشيء: حمله ورفعته.
- 7- في نسخة: حب الفساد.
- 8- تفسير القمّي: 32-34. م.

المقدام عن جابر مثله (1) وقد أوردناه بلفظه في باب قوام بدن الإنسان.

(11) -فس، تفسير القمي ذكر بعد الخبر المتقدم فخلق الله آدم فبقي أربعين سنة مصوراً وكان يمر به (2) إبليس اللعين فيقول لا مراً ما خلقت فقال العالم عليه السلام فقال إبليس لئن أمرني الله بالسجود لهذا لعصيته قال ثم نفخ فيه فلما بلغت فيه الروح إلى دماغه عطس فقال الحمد لله فقال الله له يرحمك الله قال الصادق عليه السلام فسبقت له من الله الرحمة (3).

بيان: سيأتى تمام الخبر في الباب الآتى ويقال كشطت الغطاء عن الشىء أى كشفته عنه و النسناس حيوان شبيه بالإنسان (4) يقال إنه يوجد فى بعض بلاد الهند وقال الجوهري جنس من الخلق يشب أحدهم على رجل واحدة وأسف غضب وزنا ومعنى و الصلصال قيل إنه المتغير وقيل الطين الحر خلط بالرمل وقيل و الطين اليابس يصلصل أى يصوت إذا نقر أو لأنه كانت الريح إذا مرت به سمعت له صلصلة و صوت و الحمأ الطين الأسود و المسنون المتغير المنتن.

قوله عليه السلام و كلتا يديه يمين قال الجزرى أى إن يديه تبارك و تعالى بصفة الكمال لا نقص فى واحدة منهما لأن الشمال تنقص عن اليمن و إطلاق هذه الأسماء إنما هو على سبيل المجاز و الاستعارة و الله منزه عن التشبه و التجسم انتهى أقول يمكن توجيهه بوجه ثلاثة.

الأول أن يكون المراد باليد القدرة و اليمين كناية عن قدرته على اللطف و الإحسان و الرحمة و الشمال كناية عن قدرته على القهر و البلى و النقمات و المراد

ص: 106

1- علل الشرائع: 46: و بينهما اختلافات أشرنا إلى بعضها. م.

2- فى نسخة: و كان مر به إبليس.

3- تفسير القمى: 34. م.

4- قال الجزرى فى النهاية: فى حديث أبى هريرة: ذهب الناس و بقى النسناس. قيل: هم يأجوج و مأجوج، و قيل: خلق على صورة الناس أشبهوهم فى شىء و خالفوهم فى شىء و ليسوا من بنى آدم، و منه الحديث: ان عادا عصوا رسولهم فمسخهم الله نسناسا لكل رجل منهم يد و رجل من شق واحد ينقرون كما ينقر الطائر و يرعون كما ترعى البهائم. و نونها مكسورة و قد تفتح. قلت: و يمكن أن يكون المراد بهم من كان قبل آدم عليه السلام من الإنسان الوحشى الغير المتمدن.

يكون كل منهما يمينا كون قهره و نغمته و بلائه أيضا لطفا و خيرا و رحمة.

و الثاني أن يكون المراد على هذا التأويل أيضا أن كلا منهما كامل في ذاته لا نقص في شىء منهما.

و الثالث أن يكون المراد بيمينه يمين الملك الذى أمره بذلك و يكون كلتا يديه يمينا مساواة قوة يديه و كمالهما (1).

و سلاله الشىء ما انسل منه و استخرج بجذب و نزع قوله عليه السلام فأبروها يمكن أن يكون مهموزا من برأه الله أى خلقه و جاء غير المهموز أيضا بهذا المعنى فيكون مجازا أى اجعلوها مستعدة للخلق كما فى قوله أنشؤها و يحتمل أن يكون من البرى بمعنى النحت كناية عن التفريق أو من التأبير من قولهم أبر النخل أى أصلحه و المراد بالريح السوداء و بالمرّة الصفراء أو بالعكس أو المراد بالريح الروح الحيوانى و بالمرّة الصفراء و السوداء معا إذ تطلق عليها و تكرر حب النساء لمدخليتهما معافيه و ليس فى بعض النسخ الأخير و فى بعضها حب الفساد و هو أصوب و قد مر بيان الطينة و معناها فى كتاب العدل و سياى توضيح سائر ما يستشكل منه عن قريب إن شاء الله تعالى.

(12) -ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام لِمَ سُمِّيَ آدَمُ آدَمَ قَالَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ (2).

(13) -ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام لى، الأمالى للصدوق قد مرّ فى خبر الحسين بن خالد (3) عن الرضا عليه السلام قال: كَانَ نُقِشَ خَاتَمُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ هَبَطَ بِهِ مَعَهُ مِنَ الْجَنَّةِ (4).

(14) -نوادير الراوذي، بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أهل الجنة ليست لهم كنى إلا آدم عليه السلام فإنه يكنى بأبي محمد تقيراً و تعظيماً (5).

ص: 107

1- فى المطبوع: و يكون كلتا يديه يمينا لمساواة قوة يديه و كمالهما.

2- علل الشرائع: 198. عيون الأخبار: 134. م.

3- فى الحديث الأول من الباب الثانى.

4- عيون الأخبار: 217. أمالى الصدوق: 274 و ليس فيه كلمة «من الجنة».

5- النوادر: 9.

«15»-ب، قرب الإسناد هارون عن ابن زياد عن جعفر عن أبيه عليه السلام أن روح آدم عليه السلام لما أمرت أن تدخل فيه فكرهته فأمرها أن تدخل كرهاً وتخرج كرهاً.

«16»-ع، علل الشرائع الدقاق عن الأسد بن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام لآي علة خلق الله عز وجل آدم من غير أب وأم وخلق عيسى من غير أب وخلق سائر الناس من الآباء والأمهات فقال ليعلم الناس تمام قدرته وكمالها ويعلموا أنه قادر على أن يخلق خلقاً من أنثى من غير ذكر كما هو قادر على أن يخلقه من غير ذكر ولا أنثى وإنه عز وجل فعل ذلك ليعلم أنه على كل شيء قدير (1).

«17»-ع، علل الشرائع علي بن حبشي بن قونى عن حميد بن زياد عن القاسم بن إسماعيل عن محمد بن سلمة عن يحيى بن أبي العلاء الرزى أن رجلاً دخل على أبي عبد الله عليه السلام فقال جعلت فداك أخبرني عن قول الله عز وجل - ن والقلم وما يسطرون وأخبرني عن قول الله عز وجل - لئلا يعلم أولاد إبليس - فإناك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم وأخبرني عن هذا البيت كيف صار فريضة على الخلق أن يأتوه قال فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إليه وقال ما سألتني عن مسألتك أحد قط قبلك إن الله عز وجل لما قال للملائكة - إني جاعل في الأرض خليفة صبغت الملائكة (2) من ذلك وقالوا يا رب إن كنت لا بد جاعلاً في أرضك خليفة فاجعله منا من يعمل في خلقك بطاعتك فرد عليهم إني أعلم ما لا تعلمون فظنت الملائكة أن ذلك سخط من الله عز وجل عليهم فلاذوا بالعرش يطوفون به فأمر الله عز وجل لهم بيت من ممره سقفه بأقوتة حمراء وأساطينه الزبرجد يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يدخلونه بعد ذلك إلى يوم الوقت المعلوم قال و يوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت إبليس ما بين النفخة الأولى والثانية وأما نون فكان نهاراً في الجنة أشد بياضاً من الثلج وأحلى من العسل قال الله عز وجل له كن مداداً فكان مداداً ثم أخذ شجرة فغرسها بيده ثم قال واليد القوة وليس

ص: 108

1- علل الشرائع: 17. م.

2- في المصدر: فضجت. م.

بِحَيْثُ تَذَهَبُ إِلَيْهِ الْمُسْتَجِبَّةُ ثُمَّ قَالَ لَهَا كُونِي فَلَمَّا ثُمَّ قَالَ لَهُ أَكْتُبْ فَقَالَ يَا رَبِّ وَمَا أَكْتُبُ قَالَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَفَعَلَ ذَلِكَ ثُمَّ خَتَمَ عَلَيْهِ وَقَالَ لَا تَنْطِقَنَّ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (1).

«18»-فس، تفسير القمي خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ (2) قَالَ لَمَّا أَجْرَى اللَّهُ الرُّوحَ مِنْ قَدَمَيْهِ فَبَلَغَتْ إِلَى رُكْبَتَيْهِ أَرَادَ أَنْ يَقُومَ فَلَمْ يَقْدِرْ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ

«19»-ع، علل الشرائع الدَّقَاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّحَعِيِّ عَنِ عَمِّهِ التَّوْفَلِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ مَرْأَةً لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنَ الْمَرْءِ يَعْنِي خُلِقَتْ حَوَاءً مِنْ آدَمَ (3).

«20»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَعَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدِّيَلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ: سُمِّيَ النِّسَاءُ نِسَاءً لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِآدَمَ أَنْسٌ غَيْرَ حَوَاءَ (4).

بيان: كأنه مبني على القلب أو على الاشتقاق الكبير.

«21»-ل، الخصال عَنْ أَبِي لُبَابَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ.

أقول: سيحى ء الخبر بتمامه فى فضائل الجمعة.

«22»-ع، علل الشرائع الدَّقَاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُهُ عَنْ عِلَّةِ الْغَائِطِ وَنَتْنِهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ جَسَدُهُ طَيِّبًا وَيَقَى أَرْبَعِينَ سَنَةً مُلْقَى تَمُرٌ بِهِ الْمَلَائِكَةُ فَتَقُولُ لِأَمْرِ مَا خُلِقَتْ وَكَانَ إِبْلِيسُ يَدْخُلُ فِيهِ (5) وَيَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ فَلِذَلِكَ صَارَ مَا فِي جَوْفِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُنْتِنًا حَيْثُ غَيْرَ طَيِّبٍ (6).

«23»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ عَدِ بْنِ ابْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ ابْتِدَاءِ الطَّوَافِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ

ص: 109

1- علل الشرائع: 140. م.

2- تفسير القمي: 429. م.

3- علل الشرائع: 17. و يأتي عن قريب أنها خلقت من فاضل طينته، و سيأتي بعد الخبر 46 بيان من المصنّف حول روايات تدلّ على أنها خلقت من ضلعه الايسر.

4- علل الشرائع: 17. و الانس: من تأنس به.

5- فى نسخة: يدخل من فيه.

6- علل الشرائع: 101. م.

وَتَعَالَى لَمَّا أَرَادَ خَلْقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ- لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً فَقَالَ مَلَكَانِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ- أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ فَوَقَّعَتِ الْحُجُبُ فِيمَا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَانَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نُورُهُ ظَاهِرًا لِلْمَلَائِكَةِ فَلَمَّا وَقَّعَتِ الْحُجُبُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمَا عَلِمَا أَنَّهُ سَخِطَ قَوْلُهُمَا فَقَالَا لِلْمَلَائِكَةِ مَا حِيلَتُنَا وَمَا وَجَّهَ تَوْبَتَنَا فَقَالُوا مَا نَعْرِفُ لَكُمْ مِنَ التَّوْبَةِ إِلَّا أَنْ تُلَوِّذَا بِالْعَرْشِ قَالَ فَلَاذًا بِالْعَرْشِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَوْبَتَهُمَا وَرَفَعَتِ الْحُجُبُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمَا وَ أَحَبَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُعْبَدَ بِتِلْكَ الْعِبَادَةِ فَخَلَقَ اللَّهُ الْبَيْتَ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ عَلَى الْعِبَادِ الطَّوْفَ حَوْلَهُ وَخَلَقَ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ فِي السَّمَاءِ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (1).

بيان: المراد بنوره تعالى إما الأنوار المخلوقة في عرشه أو أنوار الأئمة صلوات الله عليهم أو أنوار معرفته و فيضه و فضله فالمراد بالحجب على الأخير الحجب المعنوية.

«(24)-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام في علل مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: كَتَبَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ عِلَّةَ الطَّوْفِ بِالْبَيْتِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ- إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ فَرَدُّوا عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هَذَا الْجَوَابَ فَعَلِمُوا أَنَّهُمْ أَذْثَبُوا فَنَدِمُوا فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ وَاسْتَعْفَرُوا فَأَحَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُتَعَبَّدَ بِمِثْلِ ذَلِكَ الْعِبَادِ فَوَضَعَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةَ بَيْتًا بِجِذَاءِ الْعَرْشِ يُسَمَّى الصُّرَاحَ ثُمَّ وَضَعَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا بَيْتًا يُسَمَّى الْمَعْمُورَ بِجِذَاءِ الصُّرَاحِ ثُمَّ وَضَعَ الْبَيْتَ بِجِذَاءِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ثُمَّ أَمَرَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَطَافَ بِهِ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَجَرَى ذَلِكَ فِي وُلْدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (2).

«(25)-ع، علل الشرائع علىُّ بنُ حَاتِمٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ حَمْدَانَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي لِمَ صَارَ الطَّوْفُ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ- إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً فَرَدُّوا عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ قَالَ اللَّهُ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَكَانَ لَا يَحْجُبُهُمْ عَنْ نُورِهِ فَحَجَبَهُمْ عَنْ نُورِهِ سَبْعَةَ آلَافٍ عَامٍ فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ سَبْعَةَ آلَافِ سَنَةٍ فَرَحِمَهُمْ وَ تَابَ عَلَيْهِمْ وَ جَعَلَ لَهُمُ الْبَيْتَ

ص: 110

1- علل الشرائع: 140. م.

2- علل الشرائع: 141، عيون الأخبار: 242. م.

الْمَعْمُورِ الَّذِي فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَجَعَلَهُ مَثَابَةً وَأَمْنًا وَوَضَعَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ تَحْتَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فَجَعَلَهُ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا فَصَارَ الطَّوَافُ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ وَاجِبًا عَلَى الْعِبَادِ لِكُلِّ أَلْفِ سَنَةٍ شَوْطًا وَاحِدًا (1).

بيان: مثابة أى مرجعا أو محلا لحصول الثواب.

أقول: سيأتى بعض الأخبار المناسبة لهذا الباب فى باب قوام بدن الإنسان وقد مر معنى قوله تعالى نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي وَ

قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ.

فى كتاب التوحيد (2) لأنها كانت أنسب بتلك الأبواب وكذا أوردنا بعض الأخبار المناسبة لهذا الباب فى باب العوالم و ما خلق الله قبل آدم.

(26)-ل، الخصال ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن إسماعيل عن الحسن بن زهير عن أبي عبد الرحمن عن معاوية بن عمارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الآباء ثلاثة آدم ولد مؤمناً والجان ولد كافراً وإليس ولد كافراً وليس فيهم نتاج إنما يبيض ويفرخ وولده ذكور ليس فيهم إناث (3).

(27)-ل، الخصال أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعث بن عيسى عن إبراهيم بن إسحاق عن الحسن بن زياد (4) عن داود الرقي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الصرد كان دليل آدم عليه السلام من بلاد سرانديب إلى بلاد جدة شهراً الخبر (5).

(28)-ع، علل الشرائع بإسناد العلوي عن أمير المؤمنين عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله سئل كيف صارت الأشجار بعرضها مع أحمال وبعرضها بغير أحمال فقال كلما سبغ الله آدم تسبيحة صارت له فى الدنيا شجرة مع حمل وكلما سبغت حواء تسبيحة صارت فى الدنيا شجرة من غير حمل (6).

(29)-و سئل مما خلق الله الشعير فقال إن الله تبارك وتعالى أمر آدم عليه السلام أن

ص: 111

1- علل الشرائع: 141. م.

2- تقدم فى الباب الثانى من أبواب تأويل الآيات راجع ج 3 ص 11-15.

3- الخصال ج 1: 73. م.

4- فى نسخة وفى المصدر: الحسين بن زياد.

5- الخصال ج 1: 159.

6- علل الشرائع: 191. م.

أَزْرَعُ مِمَّا اخْتَرْتَ لِنَفْسِكَ وَجَاءَهُ جَبْرَائِيلُ بِقُبْضَةٍ مِنَ الْحِنْطَةِ فَقَبِضَ آدَمُ عَلَى قُبْضَةٍ وَقَبِضَتْ حَوَاءٌ عَلَى أُخْرَى فَقَالَ آدَمُ لِحَوَاءَ لَا تَزْرَعِي أَنْتِ فَلَمْ تَقْبَلِي أَمْرَ آدَمَ فَكُلْتُ مَا زَرَعَ آدَمُ جَاءَ حِنْطَةً وَكُلْتُ مَا زَرَعَتْ حَوَاءٌ جَاءَ شَعِيرًا (1).

«(30) -فس، تفسير القمى أبى عن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن الحكم عن المفضل بن صالح عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام فى قول الله- ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما قال عهد إليه فى محمد صلى الله عليه وآله والأئمة من بعده فترك ولم يكن له عزم فىهم أنهم هكذا وإنما سموا أولو (أولى) العزم لأنه عهد إليهم فى محمد صلى الله عليه وآله وأوصى بيانه عليهم السلام من بعده (2) والقائم عليه السلام وسيرته فأجمع عزمهم (3) أن ذلك كذلك والإقرار به (4).

-ع، علل الشرائع أبى عن سعد عن ابن عيسى عن على بن الحكم مثله (5).

«(31) -فس، تفسير القمى أبى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن برید العجلی عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله تبارك وتعالى - وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا قال إن الله تبارك وتعالى خلق آدم من الماء العذب وخلق زوجته من سنخه فبرأها من أسفل أضلاعه (6) فجرى بذلك الصلح بينهما سبب نسب ثم زوجها إياه فجرى بسبب ذلك بينهما صهر فذلك قولك نسبا وصهرا فالنسب يا أبا بنى عجل ما كان من نسب الرجال والصهر ما كان من سبب النساء (7).

«(32) -ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصدوق عن ابن المتوكّل و ما جيلويه معا عن محمد الطار عن ابن أبان عن ابن أورمة عن عمرو بن عثمان عن العنقري عن عمر بن ثابت عن أبيه عن حبة العرنى عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام قال: إن الله تعالى خلق آدم عليه السلام من أديم الأرض فمنه السباح والمالح والطيب ومن ذريته الصالح والطالح

ص: 112

1- علل الشرائع: 191. وفى نسخة: فكل ما زرعه آدم جاء حنطة، وكل ما زرعه حواء جاء شعيرا.

2- فى نسخة: والأوصياء من بعده.

3- فى نسخة: فأجمعوا عزمهم.

4- تفسير القمى: 424. م.

5- علل الشرائع: 52. م.

6- راجع بيان المصنّف بعد الخبر 46.

7- تفسير القمى: 664. وفيه: بسبب نسب النساء.

وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ آدَمَ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ نَهَضَ لِيَقُومَ فَقَالَ اللَّهُ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا.

و هذا علامة (1) للملائكة أن من أولاد آدم عليه السلام يكون من يصير بفعله صالحا و منهم من يكون طالحا بفعله لا أن من خلق من الطيب لا يقدر على القبيح و لا أن من خلق من السبخة لا يقدر على الفعل الحسن. (2) بيان قوله و هذا علامة كلام الراوندى ذكره لتأويل الخبر.

(33) حس، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد عن الصدوق عن أبيه عن سعد بن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كانت الملائكة تُمُرُّ بآدم عليه السلام أي بصورتِهِ وَ هُوَ مُلْتَمِي فِي الْجَنَّةِ مِنْ طِينٍ فَتَقُولُ لِأَمْرِ مَا خُلِقَتْ (3).

(34) حس، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد عن ابن أبي عمير عن أبان عن مُحَمَّدِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْقَبْضَةَ الَّتِي قَبَضَهَا اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الطِّينِ الَّذِي خَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهُ أَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهَا جَبْرَائِيلَ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهَا إِنْ شَاءَ فَقَالَتْ الْأَرْضُ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تَأْخُذَ مِنِّي شَيْئًا فَرَجَعَ فَقَالَ يَا رَبِّ تَعَوَّذْتُ بِكَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهَا إِسْرَافِيلَ وَ خَيْرَهُ فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ فَرَجَعَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهَا مِيكَائِيلَ وَ خَيْرَهُ أَيضًا فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ فَرَجَعَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهَا مَلَكَ الْمَوْتِ فَأَمَرَهُ عَلَى الْحَتْمِ فَتَعَوَّذْتُ بِاللَّهِ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهَا فَقَالَ مَلَكُ الْمَوْتِ وَ أَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْهِ حَتَّى آخُذَ مِنْكَ قَبْضَةً وَ إِنَّمَا سُمِّيَ آدَمَ لِأَنَّهُ أَخَذَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ (4).

(35) -وقال: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ مِنَ الطِّينِ وَ خَلَقَ حَوَاءَ مِنْ آدَمَ فَهِمَّةُ الرَّجَالِ الْأَرْضِ وَ هِمَّةُ النِّسَاءِ الرَّجَالِ.

وقيل أديم الأرض أدنى الرابطة إلى اعتدال لأنه خلق وسط بين الملائكة و البهائم (5).

(36) حس، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد عن الصدوق بالإسناد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: لَمَّا بَكَى آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْجَنَّةِ وَ كَانَ رَأْسُهُ فِي بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ وَ كَانَ يَتَأَذَى بِالشَّمْسِ فَحَطَّ مِنْ قَامَتِهِ (6).

ص: 113

1- أى خلقه من السبخ و المالح و الطيب علامة.

2- قصص الأنبياء مخطوط. م.

3- قصص الأنبياء مخطوط. م.

4- قصص الأنبياء مخطوط. م.

5- قصص الأنبياء مخطوط. م.

6- قصص الأنبياء مخطوط. م.

«(37) - وَقَالَ: إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَهْبَطَ مِنَ الْجَنَّةِ وَ أَكَلَ مِنَ الطَّعَامِ وَجَدَ فِي بَطْنِهِ ثِقَلًا فَشَكَكَ ذَلِكَ إِلَى جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا آدَمُ فَتَنَحَّ فَتَنَحَّ فَأَحَدَثَ وَ خَرَجَ مِنْهُ الثَّقَلُ (1).»

«(38) - حصص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإِسْمِ نَادَى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَى آدَمَ هَذَا النَّبِيُّ أَلْفَ أَتِيَةٍ عَلَى قَدَمَيْهِ (2) مِنْهَا سَبْعُمِائَةٍ حَبَّةٍ وَ ثَلَاثُمِائَةٍ عُمْرَةٍ (3).»

«(39) - حصص، قصص الأنبياء عليهم السلام الْمُرْتَضَى بْنُ الدَّاعِي عَنِ جَعْفَرِ الدُّورِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ فُرَاتِ بْنِ إِبرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ إِبرَاهِيمَ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الزَّعْفَرَانِيِّ عَنِ سَهْلِ بْنِ سَهْلَانَ عَنِ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّائِفِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْوَالِدِيِّ عَنِ الْهَدَيْلِ عَنِ مَكْحُولٍ عَنِ طَاوُسِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا أَنْ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ وَ قَفَّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَعَطَسَ فَأَلْهَمَهُ اللَّهُ أَنْ حَمَدَهُ فَقَالَ يَا آدَمُ أَ حَمَدْتَنِي فَوَعَزْتَنِي وَ جَلَلِي لَوْ لَا عَبْدَانِ أُرِيدُ أَنْ أَخْلُقَهُمَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ مَا خَلَقْتُكَ قَالَ آدَمُ يَا رَبِّ بِقَدْرِهِمْ عِنْدَكَ مَا اسْمُهُمْ (4) فَقَالَ تَعَالَى يَا آدَمُ انظُرْ نَحْوَ الْعَرْشِ فَإِذَا بَسَطَرَيْنِ مِنْ نُورٍ أَوَّلُ السَّطْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ وَ عَلِيٌّ مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ وَ السَّطْرُ الثَّانِي آلِيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ أَرْحَمَ مَنْ وَالَاهُمَا وَ أَعَدَّبَ مَنْ عَادَاهُمَا (5).»

«(40) - حصص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْمِ نَادَى الصَّدُوقِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْفَزَارِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرَانَ عَنِ اللَّوْلُؤِيِّ عَنِ ابْنِ بَزِيْعٍ عَنِ ابْنِ ظَبْيَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اجْتَمَعَ وَ لُدَّ آدَمَ فِي بَيْتٍ فَتَشَاجَرُوا فَقَالَ بَعْضُهُمْ خَيْرٌ خَلَقَ اللَّهُ أَبونا آدَمَ - وَ قَالَ بَعْضُهُمُ الْمَلَائِكَةُ الْمُتَقَرَّبُونَ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ حَمَلَةُ الْعَرْشِ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ هَبَّةُ اللَّهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَقَدْ جَاءَكُمْ مَنْ يُفَرِّجُ عَنْكُمْ

ص: 114

1- قصص الأنبياء مخطوط. م.

2- في نسخة: على قدميه.

3- قصص الأنبياء مخطوط. م.

4- في النسخة المخطوطة: بقدرهما عندك ما اسمهما. ظ.

5- قصص الأنبياء مخطوط. م.

فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ فَقَالَ فِي أَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ فَقَالُوا كُنَّا نَفَكِّرُ فِي خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ اصْبِرُوا لِي قَلِيلًا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكُمْ فَأَتَى أَبَاهُ فَقَالَ يَا أَبَتِ إِنِّي دَخَلْتُ عَلَى إِخْوَتِي وَهُمْ يَسْتَأْجِرُونَ فِي خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ فَسَأَلُونِي فَلَمْ يَكُنْ عِنْدِي مَا أُخْبِرُهُمْ فَقُلْتُ اصْبِرُوا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكُمْ فَقَالَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا بَنِيَّ وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فَنَظَرْتُ إِلَى سَطْرِ عَلِيٍّ وَجِهَةِ الْعَرْشِ مَكْتُوبٍ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ خَيْرٌ مِنْ بَرِّ اللَّهِ (1).

«(41) حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصّدوق عن عليّ بن عبد الله الأسواري عن عليّ بن أحمد عن محمد عن محمد بن ميمون عن الحسن بن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن أباكم كان طوالاً كالتحلة السحوق ستين ذراعاً (2).

بيان: قال الجوهري الطوال بالضم الطويل فإذا أفرط في الطول قيل طوال بالتحديد وقال السحوق من النخل الطويلة انتهى.

أقول: هذا الخبر عامي وعلی تقدير صحته يمكن الجمع بينه وبين ما سيأتي باختلاف الأذرع وسيظهر لك عند إيراد ذلك الخبر بعض الوجوه وأما ما قيل إن ستين ذراعاً صفة للنخلة والتشبيه في أصل الطول لا في مقداره فلا يخفى بعده.

«(42) حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصّدوق بإسناده إلى وهب قال: إن الله تعالى خلق حواء من فضل طينة آدم على صورتها وكان ألقى عليه النعاس وأراه ذلك في منامه وهي أول رؤيا كانت في الأرض فأنبته وهي جالسة عند رأسه فقال عز وجل يا آدم ما هذه الجالسة قال الرؤيا التي أريتني في منامي فأنس وحمد الله فأوحى الله تعالى إلى آدم أني أجمع لك العلم كله في أربع كلمات واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة فيما بينك وبين الناس فأما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئاً وأما التي لك فأجزيك بعملك أحوج ما تكون إليه وأما التي فيما بيني وبينك فعليك الدعاء وعلى الإجابة وأما التي فيما بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك (3).

«(43) - شى، تفسير العياشى عن محمد بن عيسى العلوي عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين ع

ص: 115

1- قصص الأنبياء مخطوط. م.

2- قصص الأنبياء مخطوط. م.

3- قصص الأنبياء مخطوط. م.

قَالَ: خُلِقَتْ حَوَاءٌ مِنْ فُصَيْرَا جَنْبِ آدَمَ وَ الْقَصِيرَا هُوَ الضَّلْعُ الْأَصْغَرُ وَ أُبْدَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ لِحَمَاءٍ (1).

(44)- وَ يَأْتِنَادِهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: خُلِقَتْ حَوَاءٌ مِنْ جَنْبِ آدَمَ وَ هُوَ رَاقِدٌ (2).

(45)- شَيْءٌ، تَفْسِيرُ الْعِيَاشِيِّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْوَاسِطِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ مِنَ الْمَاءِ وَ الطِّينِ فَهَمَّةٌ آدَمَ فِي الْمَاءِ وَ الطِّينِ وَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ حَوَاءً مِنْ آدَمَ فَهَمَّةٌ النِّسَاءِ فِي الرَّجَالِ فَحَصَّنُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ (3).

(46)- شَيْءٌ، تَفْسِيرُ الْعِيَاشِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَ اللَّهُ حَوَاءً فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ يَقُولُ هَذَا الْخَلْقُ قُلْتُ يَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَهَا مِنْ ضِلْعٍ مِنْ أَضْلاعِ آدَمَ فَقَالَ كَذَبُوا كَانَ يُعْجِزُهُ أَنْ يَخْلُقَهَا مِنْ غَيْرِ ضِلْعِهِ فَقُلْتُ جَعَلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهَا فَقَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَبَضَ قَبْضَةً مِنْ طِينٍ فَخَلَطَهَا بِيَمِينِهِ وَ كَلَّمَا يَدَيْهِ يَمِينٌ فَخَلَقَ مِنْهَا آدَمَ وَ فَضَلَّتْ فَضْلَةً مِنَ الطِّينِ فَخَلَقَ مِنْهَا حَوَاءً (4).

بيان: فالأخبار السابقة إما محمولة على التقية أو على أنها خلقت من طينة ضلع من أضلاعه (5) وقال بعض أصحاب الأثرمطابق إن عدد التسعة بمنزلة آدم فإن للأحاد نسبة الأبوة إلى سائر الأعداد و الخمسة بمنزلة حواء فإنها التي يتولد منها فإن كل عدد فيه خمسة إذا ضرب فيما فيه الخمسة فلا بد من وجود الخمسة بنفسها في حال الضرب البتة و قالوا في قوله تعالى طه إشارة إلى آدم و حواء و كل من هذين العددين إذا جمع من الواحد إليه على النظم الطبيعي اجتمع ما يساوي عدد الاسم المختص له فإذا جمعنا من الواحد إلى التسعة كان خمسة و أربعين و هو عدد آدم و إذا جمعنا من الواحد إلى الخمسة كان خمسة عشر و هي عدد حواء و قد تقرر في الحساب أنه إذا ضرب عدد في عدد يقال لكل من المضروبين ضلعا و لل حاصل مربعا و إذا ضربنا الخمسة و التسعة حصل خمسة و أربعون و هي عدد آدم و ضلعا الخمسة و التسعة قالوا و ما ورد في لسان الشارع صلى الله عليه و آله

ص: 116

1- تفسير العياشي مخطوط. م.

2- تفسير العياشي مخطوط. م.

3- تفسير العياشي مخطوط. م.

4- تفسير العياشي مخطوط. م.

5- النسخة المخطوطة خلت من قوله: «وقال بعض» إلى الخبر الآتي.

من قوله خلقت من الضلع الأيسر لآدم إنما ينكشف سره بما ذكرناه فإن الخمسة هي الضلع الأيسر للخمسة والأربعين والتسعة الضلع الأكبر والأيسر من اليسر وهو القليل لا من اليسار.

(47)- شى، تفسير العياشى عن هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا عَلَّمَ الْمَلَائِكَةَ بِقَوْلِهِمْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدَّمَاءَ لَوْلَا أَنَّهُمْ قَدْ كَانُوا رَأَوْا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدَّمَاءَ (1).

(48)- م، تفسير الإمام عليه السلام قوله عز وجل - وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدَّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قَالُوا لَا نَعْلَمُ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ قَالَ الْإِمَامُ لَمَّا قِيلَ لَهُمْ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا الْآيَةَ قَالُوا مَتَى كَانَ هَذَا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ ابْتِدَائِي هَذَا الْخَلْقِ أَيْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا لَكُمْ حِينَ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْأَرْضِ مَعَ إِبْلِيسَ وَقَدْ طَرَدُوا عَنْهَا الْجِنَّ بَنَى الْجَانَّ وَحَقَّتِ الْعِبَادَةُ- إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً بَدَلًا مِنْكُمْ وَرَافِعُكُمْ مِنْهَا فَاسْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ لِأَنَّ الْعِبَادَةَ عِنْدَ رُجُوعِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ تَكُونُ أَثْقَلًا عَلَيْهِمْ فَ قَالُوا رَبَّنَا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدَّمَاءَ كَمَا فَعَلْتَهُ الْجِنَّ بَنَى الْجَانَّ الَّذِينَ قَدْ طَرَدْنَا عَنْ هَذِهِ الْأَرْضِ- وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ نُنَزِّهُكَ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِكَ مِنَ الصِّفَاتِ وَنُقَدِّسُ لَكَ نَطَهَّرُ أَرْضَكَ مِمَّنْ يَعْصِيكَ- قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ الصَّلَاحِ الْكَائِنِ فِيمَنْ أَجْعَلُهُمْ بَدَلًا مِنْكُمْ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَأَعْلَمُ أَيْضًا أَنْ فِيكُمْ مَنْ هُوَ كَافِرٌ فِي بَاطِنِهِ مَا لَا تَعْلَمُونَهُ وَهُوَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا أَسْمَاءَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَأَسْمَاءَ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَالطَّيِّبِينَ مِنَ آلِهِمَا وَأَسْمَاءَ رِجَالٍ مِنْ خِيَارِ شِعْتِهِمْ وَعَصَاةِ أَعْدَائِهِمْ- ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَرَضَ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَالْأَيْمَةَ- عَلَى الْمَلَائِكَةِ

ص: 117

1- تفسير العياشى مخطوط. م.

أَيَّ عَرَضَ أَشَدَّ بِأَحْثَمِهِمْ وَ هُمْ أَنْوَارٌ فِي الْأُظْلَةِ (1) - فَقَالَ أَنْبِيُّنِي بِأَسْمَاءِ هَوْلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ أَنْ جَمِيعَكُمْ تُسَبِّحُونَ وَ تُقَدِّسُونَ وَ أَنْ تَرَكْتُمْ هَاهُنَا أَصْدَ لَمَحٍ مِنْ إِيْرَادٍ مَنْ بَعْدَكُمْ أَيَّ فَكَمَا لَمْ تَعْرِفُوا غَيْبَ مَنْ فِي خِلَالِكُمْ فَبِالْحَرِيِّ أَنْ لَا تَعْرِفُوا الْغَيْبَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ كَمَا لَا تَعْرِفُونَ أَسْمَاءَ أَشَدَّ خَاصٍ تَرَوْنَهَا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ بِكُلِّ شَيْءٍ الْعَلِيمُ الْمُصِيبُ فِي كُلِّ فِعْلٍ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى - يَا آدَمُ أَنْبِئْ هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةَ بِأَسْمَائِهِمْ أَسْمَاءَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَيِّمَةِ ع - فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ عَرَفُوهَا أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ وَ الْمِيثَاقَ (2) بِالْإِيْمَانِ بِهِمْ وَ التَّقْضِيَةِ لِيْلَهُمْ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ ذَلِكَ - أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ سِرَّهُمْ - وَ أَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ مَا كَانَ يَعْتَقِدُهُ إِبْلِيسُ مِنَ الْإِبَاءِ عَلَى آدَمَ إِذْ أَمَرَ بِطَاعَتِهِ وَ إِهْلَاكِهِ إِنْ سَلَطَ عَلَيْهِ وَ مِنْ اِعْتِقَادِكُمْ أَنَّهُ لَا أَحَدٌ يَأْتِي بَعْدَكُمْ إِلَّا وَ أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنْهُ بَلْ مُحَمَّدٌ وَ آلُهُ الطَّيِّبُونَ أَفْضَلُ مِنْكُمْ الَّذِينَ أَنْبَأَكُمْ آدَمَ بِأَسْمَائِهِمْ.

بيان: قوله عليه السلام ابتدائي هذا الخلق يدل على أن هذا غير ما خلقه الله في بدء الخلق عند خلق السماء و الأرض و ينافيه ظاهرا قوله تعالى ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَ تَوَجَّهَ إِلَيْهَا أَنَّهُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْمُرَادُ بِتَسْوِيَةِ السَّمَاوَاتِ تَعْمِيرَهَا وَ تَدْبِيرَهَا وَ إِسْكَانَ الْمَلَائِكَةَ فِيهَا بَعْدَ رَفْعِهِمْ عَنِ الْأَرْضِ وَ بِهِ يَظْهَرُ وَجْهَ لِرْفَعِهِمْ مَا يَتَوَهَّمُ مِنَ التَّنَافِي بَيْنَ هَذِهِ الْآيَةِ وَ بَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ الْأَرْضِ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاها وَ سِيَّاتِي تَحْقِيقَهُ فِي كِتَابِ السَّمَاءِ وَ الْعَالَمِ.

«(49) - شَيْءٌ، تَفْسِيرُ الْعِيَاشِيِّ عَنِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ فَكَانَ أَوَّلَ مَا خَلَقَ عَيْنَاهُ فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى جَسَدِهِ كَيْفَ يُخَلِّقُ فَلَمَّا حَانَتْ (3) وَ لَمْ يَتَبَالِغِ الْخَلْقُ فِي رِجْلَيْهِ (4) أَرَادَ الْقِيَامَ فَلَمْ يَقْدِرْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَجُولًا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ

ص: 118

1- في نسخة: و هي أنوار في الاظلة.

2- في نسخة: فعرفوها. و في نسخة: أخذ لهم العهد و الميثاق. و في المصدر: أخذ عليهم لهم العهد و الميثاق.

3- حان الشيء: قرب وقته.

4- في نسخة: و إن لم يتبالغ الخلق في رجليه.

آدَمَ وَنَفَخَ فِيهِ لَمْ يَلْبَثُ أَنْ تَنَاوَلَ عُنُقُوداً فَأَكَلَهُ (1).

(50)- شى، تفسير العياشى عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَثَبَ لِيُقَوْمَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَمَّ خَلْقُهُ فَسَقَطَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خُلِقَ الْإِنْسَانُ عَجُولاً (2).

ما، الأمالى للشيخ الطوسى الحسنى بن إبراهيم القزوينى عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن علي الرعفرانى عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام مثله إلا أن فيه قبل أن تستم فيه الروح (3).

(51)- شى، تفسير العياشى عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سَأَلْتُهُ عَنْ إِبْلِيسَ أَ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ هَلْ كَانَ يَلِي مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ شَيْئاً قَالَ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ لَمْ يَكُنْ يَلِي مِنَ السَّمَاءِ شَيْئاً كَانَ مِنَ الْجِنِّ وَ كَانَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ وَ كَانَتْ الْمَلَائِكَةُ تَرَاهُ أَنَّهُ مِنْهَا وَ كَانَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهَا فَلَمَّا أُمِرَ بِالسُّجُودِ كَانَ مِنْهُ الَّذِي كَانَ (4).

(52)- شى، تفسير العياشى عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أَمَرَ اللَّهُ إِبْلِيسَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ مُشَافَهَةً فَقَالَ وَ عَزَّتْكَ لَيْنُ أَعْفَيْتَنِي مِنَ السُّجُودِ لِآدَمَ لِأَعْبُدَنَّكَ عِبَادَةً مَا عَبَدَهَا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِكَ (5).

(53)- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ هِشَامٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ قَبْلَ أَنْ يَنْفَخَ فِيهِ الرُّوحَ كَانَ إِبْلِيسُ يَمُرُّ بِهِ فَيَضْرِبُهُ بِرِجْلِهِ فَيَقُولُ إِبْلِيسُ لِأَمْرِ مَا خُلِقْتُ (6).

(54)- كا، الكافي عده من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن محمد بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قَالَ: بَيْنَا أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا فِي الطَّوَافِ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ سَرَحَبٌ (7) مِنَ الرِّجَالِ فَقُلْتُ وَ مَا السَّرَحَبُ (8) أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَقَالَ الطَّوِيلُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ أَدْخَلَ رَأْسَهُ بَيْنِي وَ بَيْنَ أَبِي قَالَ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ أَبِي وَ أَنَا فَردَدْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ أَسْأَلُكَ

ص: 119

1- تفسير العياشى: مخطوط. م.

2- تفسير العياشى: مخطوط. م.

3- أمالى ابن الشيخ: 58. وفيه: قبل ان يتم فيه الروح. م.

4- تفسير العياشى: مخطوط. م.

5- تفسير العياشى: مخطوط. م.

6- تفسير العياشى: مخطوط. م.

7- السرحوب: الطويل المتناسب الأعضاء.

8- فى المصدر: شرح من الرجال فقلت و ما الشرح اه. قال الفيروزآبادى: الشرح: الطويل. م.

رَحِمَكَ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ أَبِي نَقُضِي طَوَافَنَا ثُمَّ تَسْأَلْنِي فَلَمَّا قَضَىٰ أَبِي الطَّوَافَ دَخَلْنَا الْحِجْرَ فَصَلَّيْنَا الرُّكْعَاتِ ثُمَّ التَّمَّتَ فَقَالَ أَيْنَ الرَّجُلُ يَا بُنَيَّ فَإِذَا هُوَ وَرَاءَهُ قَدْ صَدَّقَنِي فَقَالَ مِمَّنِ الرَّجُلُ فَقَالَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ وَمِنْ أَيِّ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ مِمَّنْ يَسْكُنُ بَيْتَ الْمُقَدِّسِ فَقَالَ قَرَأْتَ الْكِتَابَيْنِ قَالَ نَعَمْ قَالَ سَلْ عَمَّا بَدَأَ لَكَ فَقَالَ أَسْأَلُكَ عَنْ بَدْءِ هَذَا الْبَيْتِ وَعَنْ قَوْلِهِ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسَّ طُرُونُ وَعَنْ قَوْلِهِ- وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ فَقَالَ يَا أَخَا أَهْلِ الشَّامِ اسْمِعْ حَدِيثَنَا وَلَا تَكْذِبْ عَلَيْنَا فَإِنَّ مَنْ كَذَبَ عَلَيْنَا فِي شَيْءٍ فَإِنَّهُ كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (1) وَمَنْ كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ عَذَّبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمَّا بَدْءُ هَذَا الْبَيْتِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ- إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً فَرَدَّتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَتْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ فَأَعْرَضَ عَنْهَا فَرَأَتْ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ سَخَطِهِ فَلَادَتْ بِعَرْشِهِ فَأَمَرَ اللَّهُ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ بَيْتًا فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ (2) يُسَمَّى الصُّرَاحَ بِإِزَاءِ عَرْشِهِ فَصَبَّرَهُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ يَطُوفُونَ بِهِ يَطُوفُ بِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ لَا يَعُودُونَ وَيَسَّ تَغْفِرُونَ فَلَمَّا أَنْ هَبَطَ آدَمُ إِلَى الدُّنْيَا أَمَرَهُ بِمَرَمَّةِ هَذَا الْبَيْتِ وَهُوَ بِإِزَاءِ ذَلِكَ فَصَبَّرَهُ لِآدَمَ وَذَرَّبَتْهُ كَمَا صَبَّرَ ذَلِكَ لِأَهْلِ السَّمَاءِ قَالَ صَدَقْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ (3).

(55)- أَقُولُ قَالَ السَّيِّدُ بْنُ طَاوُسٍ فِي كِتَابِ سَعْدِ الشُّعُودِ، مِنْ صَدَحَائِفِ إِدْرِيسَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي صِفَةِ خَلْقِ آدَمَ إِنَّ الْأَرْضَ عَرَفَهَا اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ (4) أَنَّهُ يَخْلُقُ مِنْهَا خَلْقًا فَمِنْهُمْ مَنْ يُطِيعُهُ وَمَنْ يَعْصِيهِ فَأَقْشَعَرَّتِ الْأَرْضُ وَاسْتَعْطَفَتِ اللَّهُ وَسَأَلَتْهُ لَا يَأْخُذْ عَنْهَا مَنْ يَعْصِيهِ وَ يَدْخُلُ النَّارَ وَإِنَّ جَبْرَائِيلَ أَتَاهَا لِيَأْخُذَ مِنْهَا طِينَةً آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: 120

1- في نسخة: فقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله.

2- تقدم في الخبر 23 و 24: أنه في السماء الرابعة.

3- فروع الكافي ج 1: 215-216. و تقدم الحديث مشروحا بطريق آخر تحت رقم 16 و لعله أضبط من هذا.

4- في المصدر بعد ذلك: «و لعله بلسان الحال» و الظاهر أنه من كلام السيد و لهذا لم يذكره المصنف. م.

فَسَأَلْتُهُ بِعِزَّةِ اللَّهِ أَنْ لَا يَأْخُذَ مِنْهَا شَيْئاً حَتَّى تَتَضَرَّعَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَتَضَرَّعْتَ فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْإِنْصِرَافِ عَنْهَا فَأَمَرَ اللَّهُ مِيكَائِيلَ فَأَقْشَعَرَّتْ وَتَضَرَّعَتْ وَسَأَلَتْ فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْإِنْصِرَافِ عَنْهَا فَاقْشَعَرَّتْ وَتَضَرَّعَتْ فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ فَأَقْشَعَرَّتْ وَسَأَلَتْ وَتَضَرَّعْتَ فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْإِنْصِرَافِ عَنْهَا فَأَمَرَ عِزْرَائِيلَ فَأَقْشَعَرَّتْ وَتَضَرَّعَتْ فَقَالَ قَدْ أَمَرَنِي رَبِّي بِأَمْرِ أَنَا مَاضٍ لَهُ سَدْرَكَ ذَلِكَ أَمْ سَاءَكَ قَبْبَضٌ مِنْهَا كَمَا أَمَرَ اللَّهُ ثُمَّ صَدَّ بِهَا إِلَى مَوْقِفِهِ فَقَالَ اللَّهُ لَهُ كَمَا وُلِّيتَ قَبْبَضَ هَا مِنَ الْأَرْضِ وَهِيَ كَارِهَةٌ كَذَلِكَ تَلِي قَبْبَضَ أَرْوَاحِ كُلِّ مَنْ عَلَيْهَا وَكُلُّ مَا قَضَيْتُ عَلَيْهِ الْمَوْتَ مِنَ الْيَوْمِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَمَّا كَانَ صَبَاحُ يَوْمِ الْأَحَدِ الثَّانِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ مِنْ خَلْقِ الدُّنْيَا فَأَمَرَ اللَّهُ مَلَكاً فَعَجَنَ طِينَةَ آدَمَ فَخَلَطَ بَعْضَ هَا بِبَعْضِ ثُمَّ حَمَّرَهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ جَعَلَهَا لَازِباً (1) ثُمَّ جَعَلَهَا حَمَماً مَسْنُوناً أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ جَعَلَهَا صَلْصَالاً (2) كَالْفَحَّارِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ بَعْدَ عَشْرِينَ وَ مِائَةَ سَنَةٍ مَهْدٌ حُمُرٌ طِينَةُ آدَمَ - إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ فَقَالُوا نَعَمْ فَقَالَ فِي الصُّحُفِ مَا هَذَا لَفْظُهُ فَخَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي صَوَّرَهَا فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ يَقُولُ عَلِيُّ بْنُ طَاوُسٍ فَاسْقَطَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ بَعْضَ هَذَا الْكَلَامِ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ فَاعْتَقَدَ الْجِسْمَ فَاحْتِاجَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى تَأْوِيلَاتِ الْحَدِيثِ وَقَالَ فِي الصُّحُفِ ثُمَّ جَعَلَهَا جَسَداً مُلْقَى عَلَى طَرِيقِ الْمَلَائِكَةِ الَّتِي (الَّذِي خ ل) تَصَدَّعُ فِيهِ إِلَى السَّمَاءِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ ذَكَرَ تَنَاسُلَ الْجِنِّ وَفَسَادَهُمْ وَهَرَبَ إِبْلِيسَ مِنْهُمْ إِلَى اللَّهِ وَسُؤَالَهُ أَنْ يَكُونَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ وَإِجَابَةَ سُؤَالِهِ وَمَا وَقَعَ مِنَ الْجِنِّ حَتَّى أَمَرَ اللَّهُ إِبْلِيسَ أَنْ يَنْزِلَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ لِطَرْدِ الْجِنِّ فَنَزَلَ وَطَرَدَهُمْ عَنِ الْأَرْضِ الَّتِي أَفْسَدُوا فِيهَا وَشَرَحَ كَيْفِيَّةَ خَلْقِ الرُّوحِ فِي أَعْضَاءِ آدَمَ وَاسْتِوَائِهِ جَالِساً وَأَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدُوا لَهُ إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَلَمْ يَسْجُدْ لَهُ فَعَطَسَ آدَمَ فَقَالَ اللَّهُ يَا آدَمُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ اللَّهُ رَحِمَكَ اللَّهُ لِهَذَا خَلَقْتُكَ لِتُوحِّدَنِي وَتَعْبُدَنِي وَتَحْمَدَنِي وَتُؤْمِنَ بِي وَلَا تَكْفُرَ بِي وَلَا تُشْرِكَ بِي شَيْئاً (3).

أقول: تمامه في كتاب السماء والعالم.

ص: 121

1- اللازب: اللاصق اي الطين الملتزج المتماسك الذي يلزم بعضه بعضا.

2- تقدم قريبا معنى الصلصال وغيره.

3- سعد السعود: 33-34.

(56)- نهج، نهج البلاغة في صفة خلق آدم ثم جمع سبحانه من حزن الأرض و سه هلهما و عذبها و سبها تربة سنهها بالماء حتى خلصت (1) و لاطها بالبله حتى لزبت فجب منها صورة ذات أحناء و وصول و أعصاء و فضول - أجمدها حتى استمسكت و أصلدها حتى صلصت لوقت معدود و أجل معلوم (2) ثم نفع فيها من روحه فمثلت إنساناً ذا أذهان يجيلها (3) و فكر يتصرف بها (4) و جوارح يختدمها و أدوات يقلبها (5) و معرفة يفرق بها بين الحق و الباطل و الأذواق و المسام و الألوان و الأجاس معجوناً بطينة الألوان المختلفة و الأشباه المؤلفة و الأضداد المتعادية و الأخلاط المتباينة من الحر و البرد و البله و الجمود و المساءة و السرور و استأدى الله سبحانه و تعالى الملائكة و ديعته لديهم (6) و عهد و صيته إليهم في الإذعان بالسجود له و الخنوع لتكريمه (7) فقال سبحانه و تعالى اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس و قبيله اعترتهم الحمية و غلبت عليهم الشفة و تعززوا بخلفة النار و اس توهنوا خلق الصلصال فأعطاه الله النظره اس تحقاً للشخطة و اس يتماماً لليلية و إنجازاً للعدة فقال فإنك من المنظرين إلى يوم المعلوم ثم أسكن سبحانه آدم داراً أرغد فيها عيشه (8) و آمن فيها محلته و حذره إبليس و عداوته فأغتره عدوه نفاسة عليه بدار المقام و مرافقة الأبرار فباع اليقين بشكه و العريمة بوهنه و استبدل بالجدل و جلاً و بالاغترار ندماً ثم بسط الله سبحانه له في توبته و لقاء كلمة رحمته (9) و

ص: 122

- 1- في نسخة: حتى خلصت.
- 2- في المصدر: و أمد معلوم.
- 3- أى يتحركها في المعقولات.
- 4- في نسخة: و فكر يتصرف فيها.
- 5- الادوات: الآلات. و تليها: تحريكها و تصرفها في العمل بها فيما احتاج إليه.
- 6- أى طلب منهم أداءها، و الوديعة هى عهدة إليهم بقوله: «إني خالق بشر من طين فإذا سويته و نفخت فيه من روجي فقعو له ساجدين»
- 7- في نسخة: و الخشوع لتكريمته.
- 8- في نسخة: أرغد فيها عيشته.
- 9- قال ابن ميثم: قال الففال: أصل التلقى فى قوله تعالى: «فتلقى آدم من ربه كلمات» و قوله: «و لقاء كلمة رحمته» هو التعرض للقادم، وضع موضع الاستقبال للمسىء و الجانى ثم وضع موضع القبول و الاخذ، قال تعالى: «و إنك لتلقى القرآن» أى تلقنه، و يقال: تلقينا الحاج أى استقبلناهم: و تلقيت هذه الكلمة من فلان أى اخذتها منه، و إذا كان هذا أصل الكلمة و كان من تلقى رجلاً فتلقا لقي كل واحد منهما صاحبه و اضيف بالاجتماع إليهما معا فصلح أن يشتركا فى الوصف بذلك فكل ما تلقيته فقد تلقاك فجاز أن يقال: تلقى آدم من ربه كلمات أى أخذها و رعاها و استقبلها بالقبول و لقاء الله اياها أى ارسلها إليه و واجهه بها.

بيان: الحزن بالفتح المكان الغليظ الخشن والسهل ضده و سن الماء صبه من غير تفريق و خلصت أى صارت طينة خالصة و فى بعض النسخ خصلت بالخاء المعجمة و الضاد المعجمة المكسورة أى ابتلت و لاطها بالبلبة أى جعلها ملتصقا بعضها ببعض بسبب البلبة و لزبت بالفتح أى لصقت كما قال تعالى إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ و جبل بالفتح أى خلق و الأحناء الأطراف جمع حنو بالكسر (2) و الوصول هى الفصول و الاعتبار مختلف و أجمدها أى جعلها جامدة و أصلدها أى صيرها صلبة و صلصلت أى صارت صلصالا و اللام فى قوله عليه السلام لوقت إما متعلق بجبل أى خلقها لوقت نفخ الصور أو ليوم القيامة أو بمحذوف أى كائنة لوقت فينفخ حينئذ روحه فيه و يحتمل أن يكون الوقت مدة الحياة و الأجل منتهاها أو يوم القيامة و مثلت بضم الثاء و فتحها أى قامت منتصبا و إنسانا منصوب بالحالية و يستخدمها أى يستخدمها و قوله عليه السلام معجونا صفة لقوله إنسانا أو حال عنه و طينة الإنسان خلقته و جبلته و لعل المراد بالألوان الأنواع و استأدى و ديعته أى طلب أداءها و الخنوع الذل و الخضوع و المراد بقوله عليه السلام و قبيله إما ذريته بأن يكون له فى السماء نسل و ذرية و هو خلاف ظواهر الآثار أو طائفة خلقها الله فى السماء غير الملائكة أو يكون الإسناد إلى القبيل مجازيا لرضاهم بعد ذلك بفعله و اعترتهم أى غشيتهم و الشقوة بالكسر نقيض السعادة و التعزز التكبر و النظرة بكسر الظاء التأخير و الإمهال و البلية الابتلاء و إنجاز عدته إعطاؤه ما وعده من الثواب على عبادته و قيل قد وعده الله الإبقاء و أرغد عيشته أى جعلها رغدا و الرغد من العيش الواسع الطيب و المحلة مصدر قولك حل بالمكان و الإسناد مجازى و اغتره أى طلب غفلته و أتاه على غرة و غفلة منه و نفست عليه الشىء و بالشىء بالكسر نفاسة إذا لم تره له أهلا و نفست به بالكسر أيضا

ص: 123

1- نهج البلاغة: القسم الأول: 22-25.

2- أو كل ما فيه اعوجاج من البدن كالضلع.

أى بخلت به و المقام بالضم الإقامة و قيل فى بيع اليقين بالشك وجوه.

الأول أن معيشة آدم فى الجنة كانت على حال يعلمها يقينا و ما كان يعلم كيف يكون معاشه بعد مفارقتها.

الثانى أن ما أخبره الله من عداوة إبليس بقوله إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَ لَزَوْجِكَ كان يقينا فباعه بالشك فى نصيح إبليس إذ قال إِنِّي لَكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ الثالث أن هذا مثل قديم للعرب لمن عمل عملا لا ينفعه و ترك ما ينبغى له أن يفعله.

الرابع أن كونه فى الجنة كان يقينا فباعه بأن أكل من الشجرة فأهبط إلى دار التكليف التى من شأنها الشك فى أن المصير منها إلى الجنة أو إلى النار.

و جذل كفرح لفظا و معنى و سيتضح لك ما تضمنته الخطبة فى الأبواب الآتية.

بسط مقال لرفع شبهة و إشكال.

اعلم أنه أجمعت الفرقة المحقة و أكثر المخالفين على عصمة الملائكة صلوات الله عليهم أجمعين من صغائر الذنوب و كبائرهما و سيأتى الكلام فى ذلك فى كتاب السماء و العالم و طعن فيهم بعض الحشوية بأنهم قالوا أ تَجَلُّ و الاعتراض على الله من أعظم الذنوب و أيضا نسبوا بنى آدم إلى القتل و الفساد و هذا غيبة و هى من الكبائر و مدحوا أنفسهم بقولهم وَ نَحْنُ نَسَبُ بِحَمْدِكَ و هو عجب و أيضا قولهم لا عِلْمَ لَنَا إِلَّا ما عَلَّمْتَنَا اعتذار و العذر دليل الذنب و أيضا قوله إِنَّ كُنْتُمْ صادِقِينَ دل على أنهم كانوا كاذبين فيما قالوه و أيضا قوله أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ يدل على أنهم كانوا مرتابين فى علمه تعالى بكل المعلومات و أيضا علمهم بالإفساد و سفك الدماء إما بالوحى و هو بعيد و إلا لم يكن لإعادة الكلام فائدة و إما بالاستنباط و الظن و هو منهى عنه.

و أجيب عن اعتراضهم على الله بأن غرضهم من ذلك السؤال لم يكن هو الإنكار و لا تنبيه الله على شىء لا يعلمه و إنما المقصود من ذلك أمور.

منها أن الإنسان إذا كان قاطعا بحكمة غيره ثم رآه يفعل فعلا لا يهتدى ذلك الإنسان إلى وجه الحكمة فيه استفهم عن ذلك متعجبا فكأنهم قالوا إعطاء هذا النعم

العظام من يفسد و يسفك لا تفعله إلا لوجه دقيق و سر غامض فما أبلغ حكمتك.

و منها أن إبداء الإشكال طلبا للجواب غير محظور فكأنه قيل إلهنا أنت الحكيم الذى لا تفعل السفه البتة و تمكين السفه من السفه قبيح من الحكيم فكيف يمكن الجمع بين الأمرين أو أن الخيرات فى هذا العالم غالبية على شرورها و ترك الخير الكثير لأجل الشر القليل شر كثير فالملائكة نظروا إلى الشرور فأجابهم الله تعالى بقوله إني أعلم ما لا تعلمون أى من الخيرات الكثيرة التى لا يتركها الحكيم لأجل الشرور القليلة.

و منها أن سؤالهم كان على وجه المبالغة فى إعظام الله تعالى فإن العبد المخلص لشدة حبه لمولاه يكره أن يكون له عبد يعصيه.

و منها أن قولهم أ تجعل مسألة منهم أن يجعل الأرض أو بعضها لهم إن كان ذلك صلاحا نحو قول موسى أ تهلكنا بما فعل السفهاء منا أى لا تهلك فقال تعالى إني أعلم ما لا تعلمون من صلاح حكم و صلاح هؤلاء فبين أنه اختار لهم السماء و هؤلاء الأرض ليرضى كل فريق بما اختار الله له.

و منها أن هذا الاستفهام خارج مخرج الإيجاب كقول جرير

ألستم خير من ركب المطايا

أى أنتم كذلك و إلا لم يكن مدحا فكأنهم قالوا إنك تفعل ذلك و نحن مع هذا نسبح بحمدك لأننا نعلم فى الجملة أنك لا تفعل إلا الصواب و الحكمة فقال تعالى إني أعلم ما لا تعلمون فأنتم علمتم ظاهرهم و هو الفساد و القتل و أنا أعلم ظاهرهم و ما فى باطنهم من الأسرار الخفية التى يقتضى اتخاذهم.

و الجواب عن الغيبة أن من أراد إيراد السؤال و جب أن يتعرض لمحل الإشكال فلذلك ذكروا الفساد و السفك مع أن المراد أن مثل تلك الأفعال يصدر عن بعضهم و مثل هذا لا يعد غيبة و لو سلم فلا نسلم ذلك فى حق من لم يوجد بعد و لو سلم فيكون غيبة للفساق و هى مجوزة و لو سلم فلا نسلم أن ذكر مثل ذلك لعلام الغيوب يكون محرما لا سيما من الملائكة الذين جماعة منهم مأمورون بتفتيش أحوال الخلائق و إثباتها فى الصحف و عرضها على البارئ جل اسمه.

وعن العجب بأن مدح النفس غير ممنوع منه مطلقا كما قال تعالى وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ عَلَى أَنَّهُمْ إِنَّمَا ذَكَرُوهُ لِتَمْتَةِ تَقْرِيرِ الشَّبِيهَةِ.

وعن الاعتذار بأنه لا يستلزم الذنب بل قد يكون لترك الأولى.

ثم إن العلماء ذكروا في أخبار الملائكة عن الفساد و السفك و جوها.

منها أنهم قالوا ذلك ظنا لما رأوا من حال الجن الذين كانوا قبل آدم عليه السلام في الأرض و هو المروى عن ابن عباس و الكلبي و يؤيده ما روينا عن تفسير الإمام عليه السلام سابقا أو أنهم عرفوا خلقته و علموا أنه مركب من الأركان المتخالفة و الأخلاط المتنافية الموجبة للشهوة التي منها الفساد و الغضب الذي منه سفك الدماء.

و منها أنهم قالوا ذلك على اليقين لما يروى عن ابن مسعود و غيره أنه تعالى لما قال للملائكة إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا رَبَّنَا وَمَا يَكُونُ الْخَلِيفَةَ قَالَ تَكُونُ لَهُ ذَرِيَّةٌ يَفْسُدُونَ فِي الْأَرْضِ وَ يَتَحَاسِدُونَ وَ يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالُوا رَبَّنَا أَتَجْعَلُ فِيهَا أَوْ أَنَّهُ تَعَالَى كَانَ قَدْ أَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ أَنَّهُ إِذَا كَانَ فِي الْأَرْضِ خَلْقٌ عَظِيمٌ أَفْسَدُوا فِيهَا وَ يَسْفِكُ الدَّمَاءَ (1) أَوْ أَنَّهُ لَمَّا كَتَبَ الْقَلَمُ فِي اللَّوْحِ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَعَلَّهُمْ طَالَعُوا اللَّوْحَ فَعَرَفُوا ذَلِكَ أَوْ لِأَنَّ مَعْنَى الْخَلِيفَةِ إِذَا كَانَ النَّائِبُ عَنِ اللَّهِ فِي الْحُكْمِ وَ الْقَضَاءِ وَ الْإِحْتِيَاجِ (2) أَنَّمَا يَكُونُ عِنْدَ التَّنَازُعِ وَ التَّظَالُمِ كَأَنَّ الْإِخْبَارَ عَنِ وَجُودِ الْخَلِيفَةِ إِخْبَارٌ عَنِ وَقُوعِ الْفَسَادِ وَ الشَّرِّ بِطَرِيقِ الْإِلْتِزَامِ وَقِيلَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ النَّارَ خَافَتِ الْمَلَائِكَةُ خَوْفًا شَدِيدًا فَقَالُوا لَمْ تَخْلُقْ هَذِهِ النَّارَ لِمَنْ عَصَانِي مِنْ خَلْقِي وَ لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ لَكَ خَلْقٌ إِلَّا الْمَلَائِكَةُ فَلَمَّا قَالَ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً عَرَفُوا أَنَّ الْمَعْصِيَةَ مِنْهُمْ وَ جُمْلَةُ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا ثَبَتَ بِالنُّصُوصِ وَ إِجْمَاعِ الْفِرْقَةِ الْمُحَقِّقَةِ عَصْمَةَ الْمَلَائِكَةَ لَا بَدَّ مِنْ تَأْوِيلِ مَا يُوْهِمُ صُدُورَ الْمَعْصِيَةِ مِنْهُمْ عَلَى نَحْوِ مَا مَرَّ فِي عَصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

«(57) حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالسَّنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِالسَّنَادِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ مَقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ (3)»

ص: 126

1- في المطبوع: و أسفكوا الدماء.

2- أي و الاحتياج بوجود الخليفة.

3- الحديث ضعيف بمقاتل بن سليمان، و الرجل هو مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني أبو الحسن البلخي المفسر نزيل مرو، يقال له ابن دوال دوز، عدوه أصحابنا في كتبهم الرجالية من البترية و من العائمة، و رماه العائمة بالكذب و التجسيم، راجع تقريب ابن حجر ص 505.

قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمْ كَانَ طُولُ آدَمَ عَلَى نَبِيِّنَا وَآلِهِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ هَبِطَ بِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَكَمْ كَانَتْ طُولُ حَوَاءَ قَالَ وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا أَهْبَطَ آدَمَ وَرَوَّجَتْهُ حَوَاءَ عَلَى الْأَرْضِ كَانَتْ رِجْلَاهُ عَلَى تَيْبَةِ الصَّفَا (1) وَرَأْسُهُ دُونَ أَفْقِ السَّمَاءِ وَأَنَّ شَكَا إِلَى اللَّهِ مَا يُصِيبُهُ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ فَصَيَّرَ طُولَهُ سَبْعِينَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِهِ وَجَعَلَ طُولَ حَوَاءَ خَمْسَةً وَثَلَاثِينَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِهَا (2).

كأ، الكافي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ آدَمَ قَدْ شَكَا مَا يُصِيبُهُ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ فَأَغْمَزَهُ غَمَزَةً (3) وَصَيَّرَ طُولَهُ سَبْعِينَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِهِ وَاغْمَزَ حَوَاءَ غَمَزَةً فَصَيَّرَ طُولَهَا خَمْسَةً وَثَلَاثِينَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِهَا (4).

إيضاح: اعلم أن هذا الخبر من مشكلات الأخبار وعضلات الآثار والإعضال فيه من وجهين (5)

أحدهما أن طول القامة كيف يصير سببا للتأذى بحر الشمس والثاني أن كونه عليه السلام سبعين ذراعا بذراعه يستلزم عدم استواء خلقته على نبينا وآله وعليه السلام وأن يتعسر بل يتعذر عليه كثير من الأعمال الضرورية.

والجواب عن الأول بوجهين الأول أنه يمكن أن يكون للشمس حرارة من غير جهة الانعكاس أيضا ويكون قامته طويلة جدا بحيث تتجاوز الطبقة الزمهريرية ويتأذى من تلك الحرارة ويؤيده ما اشتهر من قصة عوج بن عناق أنه كان يرفع السمك إلى عين الشمس ليشويه بحرارتها.

والثاني أنه لطول قامته كان لا يمكنه الاستظلال ببناء ولا جبل ولا شجر فكان يتأذى من حرارة الشمس لذلك.

و أما الثاني فقد أجيب عنه بوجوه الأول ما ذكره بعض الأفاضل أن استواء

ص: 127

1- أى منعطفه، وهو منحناه و منعرجه.

2- قصص الأنبياء مخطوط. م.

3- غمزه: جسسه و كبسه بيده أى مسه بيده و لينه.

4- الروضة: 233. م.

5- بل من ثلاثة أوجه، والوجه الثالث أن قامته كيف صار قصيرا و ما كان غمز جبرئيل.

الخلقة ليس منحصرًا فيما هو معهود الآن فإن الله تعالى قادر على خلق الإنسان على هيئات آخر كل منها فيه استواء الخلقة و ذراع آدم على نبينا و آله و عليه السلام يمكن أن يكون قصيرا مع طول العضد و جعله ذا مفاصل أو لينا بحيث يحصل الارتفاق به و الحركة كيف شاء.

الثانى ما ذكره أيضا و هو أن يكون المراد بالسبعين سبعين قدما أو شبرا و ترك ذكرهما لشيوعهما و المراد بالأقدام و الأَشْبَار المعهودة فى ذلك الزمان فيكون قوله ذراعا بدلا من السبعين بمعنى أن طوله الآن و هو السبعون بقدر ذراعه قبل ذلك و فائدته معرفة طوله أولا فيصير أشد مطابقة للسؤال كما لا يخفى و أما ما ورد فى حواء عليه السلام فالمعنى أنه جعل طولها خمسة و ثلاثين قدما بالأقدام المعهودة و هى ذراع بذراعها الأول فيظهر أنها كانت على النصف من آدم.

الثالث ما ذكره أيضا و هو أن يكون سبعين بضم السين تثنية سبع أى صير طوله بحيث صار سبعى الطول الأول و السبعان ذراع فيكون الذراع بدلا أو مفعولا- بتقدير أعنى و كذا فى حواء جعل طولها خمسة بضم الخاء أى خمس ذلك الطول و ثلاثين تثنية ثلث أى ثلثي الخمس فصارت خمسا و ثلثي خمس و حينئذ التفاوت بينهما قليل إن كان الطولان الأولان متساويين و إلا فقد لا يحصل تفاوت و يحتمل بعيدا عود ضمير خمسة و ثلثيه إلى آدم و المعنى أنها صارت خمس آدم الأول و ثلثيه فتكون أطول منه أو بعد القصر فتكون أقصر و فيه أن الخمس و ثلثي الخمس يرجع إلى الثلث و نسبة التعبير عن الثلث بتلك العبارة إلى أفصح الفصحاء بعيد عن العلماء.

الرابع ما يروى عن شيخنا البهائى قدس الله روحه من أن فى الكلام استخداما بأن يكون المراد بآدم حين إرجاع الضمير إليه آدم ذلك الزمان من أولاده و لا يخفى بعده عن استعمال العرب و محاوراتهم مع أنه لا يجرى فى حواء إلا بتكلف ركيك و لعل الرواية غير صحيحة.

الخامس ما خطر بالبال بأن تكون إضافة الذراع إليهما على التوسعة و المجاز بأن نسب ذراع صنف آدم عليه السلام إليه و صنف حواء إليها أو يكون الضميران راجعين إلى الرجل و المرأة بقريئة المقام.

السادس ما حل ببالي أيضا و هو أن يكون المراد الذراع الذى وضعه عليه السلام لمساحة الأشياء و هذا يحتمل وجهين أحدهما أن يكون الذراع الذى عمله آدم على نبينا و آله و عليه السلام للرجال غير الذى وضعت حواء للنساء و ثانيهما أن يكون الذراع واحدا لكن نسب فى بيان طول كل منهما إليه لتقرب المرجع.

السابع ما سمحت به قريحتى أيضا و إن أتت ببعيد عن الأفهام و هو أن يكون المعنى اجعل طول قامته بحيث يكون بعد تناسب الأعضاء طوله الأول سبعين ذراعا بالذراع الذى حصل له بعد الغمز فيكون المراد بطوله طوله الأول و نسبة التسيير إليه باعتبار أن كونه سبعين ذراعا إنما يكون بعد حصول ذلك الذراع فيكون فى الكلام شبه قلب أى اجعل ذراعه بحيث يصير جزءا من سبعين جزءا من قامته قبل الغمز و مثل هذا قد يكون فى المحاورات و ليس تكلفه أكثر من بعض الوجوه التى تقدم ذكرها و به تظهر النسبة بين القامتين إذ طول قامته مستوى الخلقة ثلاثة أذرع و نصف تقريبا فإذا كان طول قامته الأولى سبعين بذلك الذراع تكون النسبة بينهما نصف العشر و ينطبق الجواب على السؤال إذ الظاهر منه أن غرض السائل استعلام قامته الأولى فلعله كان يعرف طول القامة الثانية بما اشتهر بين أهل الكتاب أو بما روت العامة من ستين ذراعا.

الثامن أن يكون الباء فى قوله بذراعه للملابسة أى كما قصر من طوله قصر من ذراعه لتناسب أعضائه و إنما خص بذراعه لأن جميع الأعضاء داخلية فى الطول بخلاف الذراع و المراد حينئذ بالذراع فى قوله عليه السلام سبعين ذراعا إما ذراع من كان فى زمن آدم على نبينا و آله عليه السلام أو من كان فى زمان من صدر عنه الخبر و هذا وجه قريب.

التاسع أن يكون الضمير فى قوله بذراعه راجعا إلى جبرئيل عليه السلام و لا يخفى بعده و ركائته من وجوه شتى لا سيما بالنظر إلى ما فى الكافى ثم اعلم أن الغمز يمكن أن يكون باندماج الأجزاء و تكاثفها أو بالزيادة فى العرض أو بتحليل بعض الأجزاء بإذنه تعالى أو بالجميع و قد بسطنا الكلام فى ذلك فى المجلد الآخر من كتاب مرآة العقول.

الآيات؛

البقرة: «وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ» (34)

الأعراف: «وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ* قَالَ مَا مَنَعَكَ آلَا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ* قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَّكِبَ فِيهَا فَارْجِعْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ* قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ* قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ* قَالَ فِيمَا أُغْوِيْتَنِي لِأَفْعِدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ* ثُمَّ لَا يَتَّبِعُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ* قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْذُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ» (11-18)

الحجر: «وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ* وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ* وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ* فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ* إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ* قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ آلَا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ* قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ* قَالَ فَارْجِعْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ* وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ* قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ* قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ* إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ* قَالَ رَبِّ بِمَا أُغْوِيْتَنِي لِأُرِيَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَاغْوِيْتَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ* إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ* قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ* إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ» (26-42)

ص: 130

الأسرى: «وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا* قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا* قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا* وَاسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بَصُوتَكَ وَأَجْلَبَ عَلَيْهِمْ بَخِيلِكَ وَرَجَلِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَهُمْ مَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا* إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا» (61-65)

الكهف: «وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ» (5)

ص: «إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ* فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ* إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ* قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِيَّ اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ* قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ* قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ* وَإِنَّ عَلَيْكَ لعَنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ* قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ* قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ* إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ* قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ* إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلِصِينَ* قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ* لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ» (71-85)

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: «وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ بعد ذكر ما سيأتي من الخلاف في معنى السجود و حقيقة إبليس وأن المأمورين هل كانوا كل الملائكة أو بعضهم واختار الأول

رُوي عن ابن عباس أن الملائكة كانت تُقاتل الجن فسي إبليس وكان صغيراً وكان مع الملائكة فتعبدها بالأمر بالسجود لآدم فسجدوا وأبى إبليس فلذلك قال الله إلا إبليس كان من الجن

وروي مجاهد وطاوس عنه أيضا أنه كان إبليس قبل أن يرتكب المعصية ملكا من الملائكة اسمه عزازيل وكان من سكان الأرض وكان سكان الأرض من الملائكة يسمون الجن ولم يكن من الملائكة أشد اجتهادا وأكثر علما منه فلما تكبر على الله وأبى

للسجود لآدم و عصاه لعنه و جعله شيطاناً و سماه إبليس (1) و كان من الكافرين أى كان كافراً فى الأصل أو كان فى علمه تعالى منهم أو صار منهم (2).

وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ أَى خَلَقْنَا أَبَاكُمْ وَصَوَّرْنَاكُمْ وَقِيلَ خَلَقْنَا آدَمَ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ فِى ظَهْرِهِ وَقِيلَ إِنَّ التَّرْتِيبَ وَقَعَ فِى الْأَخْبَارِ أَى ثُمَّ نَخْبِرُكُمْ أَنَا قَلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ لَا زَائِدَ أَوْ الْمَعْنَى مَا دَعَاكَ إِلَى أَنْ لَا تَسْجُدَ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَوَّلُ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسَ فَأَخْطَأَ الْقِيَاسَ فَمَنْ قَاسَ الْدِينَ بِشَىْءٍ مِنْ رَأْيِهِ قَرَنَهُ اللَّهُ بِإِبْلِيسَ وَوَجْهَ دُخُولِ الشَّبْهَةِ عَلَى إِبْلِيسَ أَنَّهُ ظَنَّ أَنَّ النَّارَ إِذَا كَانَتْ أَشْرَفَ مِنَ الطِّينِ لَمْ يَجْزَ أَنْ يَسْجُدَ الْأَشْرَفَ لِلْأَدْوَنِ وَهَذَا خَطَأٌ (3) لِأَنَّ ذَلِكَ تَابِعٌ لِمَا يَعْلَمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنْ مَصَالِحِ الْعِبَادِ وَقَدْ قِيلَ أَيْضًا إِنَّ الطِّينَ خَيْرٌ مِنَ النَّارِ لِأَنَّهُ أَكْثَرَ مَنَافِعَ لِلخَلْقِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْأَرْضَ مُسْتَقَرٌّ الخَلْقِ وَفِيهَا مَعَايِشُهُمْ وَفِيهَا تَخْرُجُ أَنْوَاعُ أَرْزَاقِهِمْ وَالْخَيْرِيَّةُ إِنَّمَا يَرَادُ بِهَا كَثْرَةُ الْمَنَافِعِ فَاهْبِطُ أَى انزِلْ وَانحدر مِنْهَا أَى مِنَ السَّمَاءِ وَقِيلَ مِنَ الْجَنَّةِ وَقِيلَ انزِلْ عَمَّا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ إِلَى الدَّرَجَةِ الدُّنْيَا الَّتِي هِيَ دَرَجَةُ الْعَاصِينَ فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ فِيهَا أَى الْجَنَّةِ أَوْ فِي السَّمَاءِ فَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِمَوْضِعِ الْمُتَكَبِّرِينَ فَأَخْرُجُ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ أَوْ الْمَنْزِلَةِ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا إِنَّكَ مِنَ الصَّاعِرِينَ أَى مِنَ الْأَذْلَاءِ بِالْمَعْصِيَةِ وَهَذَا الْكَلَامُ أَمَّا صَدْرُ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى لِسَانِ بَعْضِ الْمَلَائِكَةِ وَقِيلَ إِنَّ إِبْلِيسَ رَأَى مَعْجِزَةً تَدُلُّهُ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ كَلَامُ اللَّهِ قَالَ أَنْظِرْنِي أَى أَخْرِنِي فِى الْأَجْلِ إِلَى يَوْمٍ يُعْثُونَ أَى مِنْ قُبُورِهِمْ لِلْجِزَاءِ قَالَ الْكَلْبِيُّ أَرَادَ الْخَبِيثَ أَنْ لَا يَذُوقَ الْمَوْتَ فِى النَّفْخَةِ الْأُولَى وَاجْتَبَى بِالْإِنْظَارِ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ وَهِيَ النَّفْخَةُ الْأُولَى (4) لِيَذُوقَ

ص: 132

1- قال الراغب: الابلأس: الحزن المعترض من شدة اليأس، يقال: أبلس، ومنه اشتق إبليس فيما قيل.

2- مجمع البيان 1: 83. م.

3- وأخطأ أيضاً حيث ظن أن الفضيلة تكون بواسطة المادة فقال: خلقتني من نار و خلقتني من طين، مع أن الفضيلة تكون بما هو منشأ للآثار و مصدر الأمور و الافعال، و إليه أشار الله تعالى بقوله: فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَ نَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ أضاف الروح إلى نفسه تشريفاً و تعظيماً له، و إيعازاً إلى أنه الموجب لاستحقاق السجود و التعظيم.

4- أو ظهور المهدي عليه السلام على ما روى.

الموت بين النفختين وهو أربعون سنة فِيمَا أَعْوَيْتَنِي أى بما خيبتنى من رحمتك و جنتك أو امتحنتنى بالسجود لآدم فغويت عنده أو حكمت بغوايتى أو أهلكتنى بلعنك إياى ولا يبعد أن يكون إبليس اعتقد أن الله يغوى الخلق ويكون ذلك من جملة ما كان اعتقده من الشر لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ أى لأولاد آدم صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمِ أى على طريقك المستوى لأصدهم عنه بالإغواء.

ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ الآية فيه أقوال أحدها أن المعنى من قبل دنياهم و آخرتهم و من جهة حسناتهم و سيئاتهم أى أزين لهم الدنيا و أشككهم فى الآخرة و أثبطهم عن الحسنات (1) و أحب إليهم السيئات.

و ثانيها أن معنى مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ من حيث يبصرون و مِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ من حيث لا يبصرون.

و ثالثها ما

روى عن أبى جعفر عليه السلام قال ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ معناه أهون عليهم أمر الآخرة.

و مِنْ خَلْفِهِمْ أمرهم بجمع الأموال و البخل بها عن الحقوق لتبقى لورثتهم وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ أفسد عليهم أمر دينهم بتزيين الضلالة و تحسين الشبهة وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ بتحبيب اللذات إليهم و تغليب الشهوات على قلوبهم و لا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ إما أن يكون قال ذلك من جهة الملائكة ياخبر الله إياهم و إما عن ظن منه كما قال سبحانه وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ (2) فإنه لما استزل آدم ظن أن ذريته أيضا سيجبونه لكونهم أضعف منه مَذْمُومًا أى مذموما أو معيبا أو مهانا لعينا مَذْحُورًا أى مطرودا لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أى منك و من ذريتك و كفار بنى آدم أَجْمَعِينَ (3) وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ يَعْنَى آدَمَ مِنْ صَدِّ لِمَصَالٍ أى من طين يابس تسمع له عند النقر صلصلة أى صوت و قيل طين صلب يخالطه الكثيب و قيل منتن مِنْ حَمًا أى

ص: 133

1- أى أحبسهم و أمنعهم عن الحسنات، يقال: ثبطه المرض و أثبطه: إذا منعه و لم يكد يفارقه.

2- سباء: 20.

3- مجمع البيان 4: 400-405. م.

من طين متغير مَسَّنُونِ أَي مصبوب كأنه أفرغ حتى صار صورة كما يصب الذهب و الفضة وقيل إنه الرطب وقيل مصور عن سيوبه قال أخذ منه سنة الوجه و أَلْجَانَّ أَي إبليس أو هو أب الجن وقيل هم الجن نسل إبليس مِنْ قَبْلُ خَلَقَ آدَمَ مِنْ نَارِ السَّمُومِ أَي من نار لها ربح حارة تقتل وقيل نار لا دخان لها و الصواعق تكون منها وقيل السموم النار الملتهبة و أصل آدَمَ كان من تراب و ذلك قوله خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثم جعل التراب طينا و ذلك قوله وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ثم ترك ذلك الطين حتى تغير و استرخى و ذلك قوله مِنْ حَمِيمٍ مَسَّنُونٍ ثم ترك حتى جف و ذلك قوله مِنْ صَلْصَالٍ فهذه الأقوال لا تناقض فيها إذ هي إخبار عن حالاته المختلفة بَشَرًا يعنى آدَمَ و سُمى بشرا لأنه ظاهر الجلد لا يواريه شعر و لا صوف فإِذَا سَوَّيْتُهُ بِإِكْمَالِ خَلْقِهِ (1).

وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي قَالَ الْبِيضَاوَى أصل النفخ إجراء الريح فى تجويف جسم آخر و لما كان الروح يتعلق أولا بالبخار اللطيف المنبعث من القلب و يفيض عليه القوة الحيوانية فيسرى حاملا لها فى تجاويف الشرايين إلى أعماق البدن جعل تعليقه بالبدن نفخا و إضافة الروح إلى نفسه للتشريف فأخْرُجَ مِنْهَا أَي من الجنة أو من السماء أو زمر الملائكة فَإِنَّكَ رَجِيمٌ مطرود من الخير و الكرامة أو شيطان يرجم بالشهب وَ إِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ هذا الطرد و الإبعاد إلى يَوْمِ الدِّينِ فإنه منتهى أمد اللعن لأنه يناسب أيام التكليف وقيل إنما حد اللعن به لأنه أبعد غاية تضربها الناس أو لأنه يعذب فيه بما ينسى اللعن معه فيصير كالزائل إلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ المسمى فيه أجلك عند الله أو انقراض الناس كلهم و هو النفخة الأولى أو يوم القيامة رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي الْبَاءُ لِلْقَسَمِ و ما مصدرية و جوابه لَأَزِينَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ و المعنى أقسم ياغوائك إياى لأزينن لهم المعاصى فى الدنيا التى هى دار الغرور وقيل للسببية و المعتزلة أولو الإغواء بالنسبة إلى الغى أو التسبب له بأمره إياه بالسجود أو بالإضلال عن طريق الجنة و اعتذروا عن إمهال الله تعالى له و هو سبب لزيادة غيه و تسليطه له على بنى آدَمَ بأن الله علم منه و ممن تبعه أنهم يموتون على الكفر أمهل أو لم يمهل و أن فى إمهاله

ص: 134

تعريضا لمن خالفه لاستحقاق مزيد الثواب(1).

هذا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ قال الطبرسي فيه وجوه أحدها أنه على جهة التهديد له كما تقول لغيرك افعل ما شئت وطريقك على أى لا تفوتنى و ثانيها معناه أن ما تذكره من أمر المخلصين والغاوين طريق ممره على أى ممر من سلكه مستقيم لا عدول فيه عنى وأجازى كلا من الفريقين بما عمل و ثالثها هذا دين مستقيم على بيانه و الهداية إليه لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ أى قدرة على إكراههم على المعصية.

إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ لِأَنَّهُ إِذَا قَبِلَ مِنْهُ صَارَ عَلَيْهِ سُلْطَانٌ بَعْدُولَهُ عَنِ الْهُدَى إِلَى مَا يَدْعُوهُ إِلَيْهِ وَقِيلَ اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ وَالْمُرَادُ وَلَكِنْ مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ جَعَلَ لَكَ عَلَى نَفْسِهِ سُلْطَانًا(2).

أَسَدٌ جَدُّ لِمَنْ خَلَقَتْ طِينًا اسْتِفْهَامٌ إِنْكَارٌ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ أَي فَضَلْتَهُ عَلَيَّ يَعْنِي آدَمَ عَلَى نَبِينَا وَآلِهِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَحْتِنَاكَ أَي لِأَغْوِينَ ذُرِّيَّتَهُ وَأَقْوَدْنَهُمْ مَعِيَ إِلَى الْمَعَاصِي كَمَا يَقَادُ الدَّابَّةُ بِحَنَكِهَا إِذَا شَدَّ فِيهِ حَبْلٌ تَجْرِبُهُ إِلَّا قَلِيلًا وَهُمْ الْمُخْلِصُونَ وَقِيلَ لِأَحْتِنَاكَ أَي لِأَسْتَوْلِينَ عَلَيْهِمْ وَقِيلَ لِأَسْتَأْصِلَنَّهُمْ بِالْإِغْوَاءِ مِنْ احْتِنَاكَ الْجَرَادُ الزَّرْعُ وَهُوَ أَنْ يَأْكُلَهُ وَيَسْتَأْصِلُهُ(3) وَأَسَدٌ تَفْزُرُ الْإِسْتَفْزَازَ الْإِزْعَاجَ وَالِاسْتِنْهَاضَ عَلَى خَفَةِ وَإِسْرَاعَ بَصَوْتِكَ أَي أَضْلَهُمْ بِدَعَائِكَ وَسُوسَتِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ صَوْتُ فُلَانٍ بِفُلَانٍ إِذَا دَعَا وَهَذَا تَهْدِيدٌ فِي صُورَةِ الْأَمْرِ وَقِيلَ بِصَوْتِكَ أَي بِالْغِنَاءِ وَالْمِزَامِيرِ وَالْمَلَاهِي وَقِيلَ كُلُّ صَوْتٍ يَدْعَى بِهِ إِلَى الْفَسَادِ فَهُوَ مِنْ صَوْتِ الشَّيَاطِينِ وَأَجْلَبَ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجَلِكَ الْإِجْلَابُ السُّوقُ بِجَلْبَةٍ وَهِيَ شِدَّةُ الصَّوْتِ أَي أَجْمَعَ عَلَيْهِمْ مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنْ مَكَايِدِكَ وَأَتْبَاعِكَ وَذَرِيَّتِكَ وَأَعْوَانِكَ فَالْبَاءُ مُزِيدَةٌ وَكُلُّ رَاكِبٍ أَوْ مَاشٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ

ص: 135

1- أنوار التنزيل: ج 1: 25.

2- مجمع البيان 6: 537 و 538.

3- أضاف الرضى قدس سره في كتابه تلخيص البيان على هذه الوجوه وجوها آخر منها: أن المعنى: لالقين في أحناكهم حلاوة المعاصى حتى يستلذوها ويرغبوا فيها ويطلبوها. ومنها: أن المراد بذلك: لاضيقن عليهم مجارى الانفاس من أحناكهم بابطال الوسوسة لهم و تضاعف الإغواء عليهم، يقال: احتنك فلان فلانا: إذا أخذ مجرى النفس من حنكه، فكان كالشبا في مقتله والشجا في مسعله. واختار من الوجوه الوجه الأول المذكور في المتن.

فهو من خيل إبليس ورجله وقيل هو من أجلب القوم و جلبوا أى صاحوا أى صح بخيلك ورجلك فاحشرهم عليهم بالإغواء و شاركهم فى الأموال و الأولاد و هو كل مال أصيب من حرام و كل ولد زنا عن ابن عباس و قيل مشاركته فى الأموال أنه أمرهم أن يجعلوها سائبة و بحيرة و نحو ذلك و فى الأولاد أنه هودهم و نصرهم و مجسهم و قيل إن المراد بالأولاد تسميتهم عبد شمس و عبد الحارث و نحوهما و قيل قتل الموءودة من أولادهم و عدتهم و منهم البقاء (1) و طول الأمل و أنهم لا يبعثون و كل هذا زجر و تهديد فى صورة الأمر و كفى برّبك و كيبلاً أى حافظاً لعباده من الشرك. (2) كان من الجنّ هذا دليل من قال إنه ليس من الملائكة و قال الآخرون أى كان من الذين يستترون عن الأبصار من الجن و هو الستر (3)

لما خلقت بيدي أى توليت خلقه بنفسى من غير واسطة و ذكر اليدين لتحقيق الإضافة لخلقه إلى نفسه و قيل أى خلقته بقدرتى أستكبرت أم كنت من العالين أى أرفعت نفسك فوق قدرك و تعظمت عن امتثال أمرى أم كنت من الذين تعلقوا أقدارهم عن السجود فتعاليت عنه (4).

(1) -م، تفسير الإمام عليه السلام ج، الاحتجاج بالإسناد إلى أبى محمد العسكرى عليه السلام فى خبر طويل يذكّر فيه أمر العقبة أنّ المنافقين قالوا لرسول الله صلى الله عليه و آله أخبرنا عن على عليه السلام أ هو أفضل أم ملائكة الله المقربون فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و هل شرفت ملائكة الله إلا بحبها لمحمد و على و قبولها لولا يتهما إنه لا أحد من مجبى على عليه السلام نطف قلبه من قدر العس و الدغل و الغل و نجاسة الذنوب إلا لكان أطهر و أفضل من الملائكة و هل أمر الله الملائكة بالسجود لآدم إلا لما كانوا قد وضّعوه فى نفوسهم أنه لا يصير فى الدنيا خلق بعدهم إذا رفعوا عنها (5) إلا و هم يعنون أنفسهم هم أفضل منهم فى الدين فضلاً و أعلم بالله و يدينه علماً (6)

ص: 136

1- من منى الرجل الشىء و بالشىء: جعله يتمناه.

2- مجمع البيان ج 6: 425-426. م.

3- مجمع البيان ج 6: ص 475. م.

4- مجمع البيان ج 8: 485. م.

5- فى نسخة: إذا رفعوهم عنها.

6- فى نسخة: و أعلم بالله و بنبيه علماً.

فَارَادَ اللَّهُ أَنْ يُعَرِّفَهُمْ أَنَّهُمْ قَدْ أَخْطَأُوا فِي ظُنُونِهِمْ وَاعْتِقَادَاتِهِمْ فَخَلَقَ آدَمَ وَعَلَّمَهُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهَا عَلَيْهِمْ فَعَجَزُوا عَنْ مَعْرِفَتِهَا فَأَمَرَ آدَمَ أَنْ يُنَبِّئَهُمْ بِهَا وَعَرَّفَهُمْ فَضَلَّ لَهُ فِي الْعِلْمِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ صُلْبِ آدَمَ ذُرِّيَّةً (1) مِنْهُمْ الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ وَالْخِيَارَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ أَفْضَلُهُمْ مُحَمَّدٌ ثُمَّ آلُ مُحَمَّدٍ وَمِنَ الْخِيَارِ الْفَاضِلِينَ مِنْهُمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ وَخِيَارُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ وَعَرَفَ الْمَلَائِكَةَ بِذَلِكَ أَنََّّهُمْ أَفْضَلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِذَا احْتَمَلُوا مَا حَمَلُوهُ مِنَ الْأَثْقَالِ (2) وَقَاسُوا مَا هُمْ فِيهِ مِنْ تَعَرُّضِ أَعْوَانِ الشَّيَاطِينِ (3) وَمُجَاهَدَةِ النَّفْسِ وَاحْتِمَالِ أَدَى ثِقَلِ الْعِيَالِ وَالِاجْتِهَادِ فِي طَلَبِ الْحَلَالِ وَمُعَانَاةِ مُخَاطَرَةِ الْخَوْفِ مِنَ الْأَعْدَاءِ (4) مِنْ لُصُوصِ مُخَوِّفِينَ وَمِنْ سَلَاطِينِ جَوْرَةٍ قَاهِرِينَ وَصِدْعِ عُبُوبَةٍ فِي الْمَسَالِكِ فِي الْمَضَائِقِ وَالْمَخَاوِفِ وَالْأَجْزَاعِ وَالْحَبَالِ وَالتَّلَالِ لِتَحْصِيلِ أَقْوَاتِ الْأَنْفُسِ وَالْعِيَالِ مِنَ الطَّيِّبِ الْحَلَالِ لِعَرَفَهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ خِيَارَ الْمُؤْمِنِينَ يَحْتَمِلُونَ هَذِهِ الْبَلَايَا وَيَتَحَلَّصُونَ مِنْهَا وَيَتَحَارَبُونَ الشَّيَاطِينَ وَيَهْزِمُونَهُمْ (5) وَيَجَاهِدُونَ أَنْفُسَهُمْ بِدَفْعِهَا عَنْ شَهَوَاتِهَا وَيُغْلِبُونَهَا مَعَ مَا رَكِبَ فِيهِمْ مِنْ شَهْوَةِ الْفُحُولَةِ وَحُبِّ اللَّبَاسِ وَالطَّعَامِ وَالْعِزِّ وَالرَّئَاسَةِ وَالْفَخْرِ وَالْخِيَلَاءِ وَمُقَاسَاةِ الْعَنَاءِ وَالْبَلَاءِ مِنْ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ وَعَفَارِيَّتِهِ وَخَوَاطِرِهِمْ وَإِغْوَائِهِمْ وَاسْتِهْوَائِهِمْ وَدَفَعَ مَا يَكِيدُونَهُ (6) مِنْ أَلَمِ الصَّبْرِ عَلَى سَمَاعِ الطَّعْنِ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَسَمَاعِ الْمَلَاهِي وَالسُّتْمِ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَمَعَ مَا يَقَاسُونَهُ فِي أَسَدِ فَا رِهِمْ لِيَطْلُبَ أَقْوَاتَهُمْ وَالْهَرَبِ مِنْ أَعْدَاءِ دِينِهِمْ أَوْ الطَّلَبِ لِمَا يَأْمُلُونَ (يَأْمُلُونَ) مُعَامَلَتَهُ (7) مِنْ مُحَالَفِيهِمْ فِي دِينِهِمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا مَلَائِكَتِي وَأَنْتُمْ مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ بِمَعْزِلٍ لَا شَهَوَاتِ الْفُحُولَةِ تَزْعِجُكُمْ (8) وَلَا

ص: 137

- 1- فى نسخة: ثم أخرج من صلب آدم ذريته.
- 2- فى نسخة: إذا احتملوا ما حملوا من الاثقال.
- 3- فى الاحتجاج: وقاسوا ما هم فيه يعرض يعرض من أعوان الشياطين.
- 4- فى نسخة: و معاناة مقامات الخوف من الاعداء.
- 5- فى نسخة: ويحاربون الشياطين ويعرفونهم، وفى النسخة المخطوطة ويحزمونهم بالحاء ولعله- لو لم يكن مصحفا- من حزم الفرس: شد حزامه، والحزام: ما يشد به وسط الدابة.
- 6- فى نسخة وفى الاحتجاج: ما يكابدونه أى ما يقاسونه ويتحملون من المشاق.
- 7- فى نسخة وفى الاحتجاج: لمن يأملون معاملته. وفى نسخة: معاملتهم.
- 8- زعجه: أقلقه وقلعه من مكانه.

شَهْوَةُ الطَّعَامِ تَحْفِرُكُمْ وَ لَا خَوْفٌ مِنْ أَعْدَاءِ دِينِكُمْ وَ دُنْيَاكُمْ يُنْحَبُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ لَا لِإِبْلِيسَ فِي مَلَكُوتِ سَمَاوَاتِي وَ أَرْضِي شَغْلٌ عَلَى إِغْوَاءِ
 مَلَائِكَتِي الَّذِينَ قَدْ عَصَوْهُمْ مِنْهُمْ يَا مَلَائِكَتِي فَمَنْ أَطَاعَنِي مِنْهُمْ وَ سَلَّمَ دِينَهُ مِنْ هَذِهِ الْأَهَاتِ وَ النَّكَبَاتِ فَقَدْ احْتَمَلَ فِي جَنْبِ مَحَبَّتِي مَا لَمْ
 تَحْتَمِلُوا وَ اكْتَسَبَ مِنَ الْقُرْبَاتِ إِلَى مَا لَمْ تَكْتَسِبُوا فَلَمَّا عَرَفَ اللَّهُ مَلَائِكَتَهُ فَضَلَ خِيَارَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ شَيْعَةَ عَلِيٍّ وَ خُلَفَائِهِ
 عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَلَيْهِمْ وَ احْتَمَلَهُمْ فِي جَنْبِ مَحَبَّةِ رَبِّهِمْ مَا لَا يَحْتَمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ أَبَانَ بِنَى آدَمَ الْخِيَارَ الْمُتَّقِينَ بِالْفَضْلِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ فَبِذَلِكَ
 فَاسْجُدُوا لِآدَمَ- (1) لَمَّا كَانَ مُشْتَمِلًا عَلَى أَنْوَارِ هَذِهِ الْخَلَائِقِ الْأَفْضَلِينَ وَ لَمْ يَكُنْ سُجُودُهُمْ لِآدَمَ إِنَّمَا كَانَ آدَمَ قَبْلَةَ لَهُمْ يَسْجُدُونَ نَحْوَهُ لِلَّهِ
 عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَانَ بِذَلِكَ مُعْظَمًا مُبْجَلًا لَهُ وَ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ يَخْضَعُ لَهُ خُضُوعَهُ لِلَّهِ وَ يُعْظَمُهُ بِالسُّجُودِ لَهُ كَتَعْظِيمِهِ
 لِلَّهِ وَ لَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ هَكَذَا لِغَيْرِ اللَّهِ لَأَمَرْتُ ضُعَفَاءَ شِيَعَتِنَا وَ سَائِرَ الْمُكَلَّفِينَ مِنْ شِيَعَتِنَا- (2) أَنْ يَسْجُدُوا لِمَنْ تَوَسَّطَ فِي عُلُومِ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَحْضَ وَدَادِ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ عَلَيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ احْتَمَلَ الْمَكَارَةَ وَ الْبَلَايَا فِي التَّصْرِيحِ بِإِظْهَارِ حُقُوقِ اللَّهِ وَ
 لَمْ يُنْكَرْ عَلَيَّ حَقًّا أَرْقُبُهُ عَلَيْهِ قَدْ كَانَ جَهْلَهُ أَوْ أَغْفَلَهُ (3) الْخَبْرَ.

بيان: المقاساة المكابدة و تحمل الشدة في الأمر و الأجزاء جمع الجزع بالكسر و قد يفتح و هو منعطف الوادي و وسطه أو مفتتحة أو مكان
 بالوادي لا شجر فيه و ربما كان رملا و العفريت الخبيث المنكر و النافذ في الأمر المبالغ فيه مع دهاء و حفزه أى دفعه من خلفه و النخب
 النزع و رجل نخب بكسر الخاء أى جبان لا فؤاد له ذكره الجوهري و قوله عليه السلام أرقبه عليه أى أرصده له و أنتظر رعايته منه أو من قولهم
 رقبه أى جعل الحبل في رقبته.

(2)-ج، الإحتجاج في جوابِ مَسَائِلِ الرَّزْدِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَ أَيَّ صِلْحِ السُّجُودِ لِغَيْرِ اللَّهِ قَالَ لَا قَالَ فَكَيْفَ أَمَرَ اللَّهُ
 الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ فَقَالَ إِنَّ مَنْ سَجَدَ بِأَمْرِ اللَّهِ فَقَدْ سَجَدَ لِلَّهِ فَكَانَ سُجُودَهُ لِلَّهِ إِذْ كَانَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَمَّا إِبْلِيسُ فَعَبْدٌ خَلَقَهُ

ص: 138

1- في نسخة: فلذلك قال فاسجدوا لآدم.

2- في نسخة: و سائر المكلفين من متبعينا.

3- الإحتجاج: 31-32. وفيه: «جهلة او غفلة». م.

لِيُعْبُدَهُ وَيُوَحِّدَهُ وَقَدْ عَلِمَ حِينَ خَلَقَهُ مَا هُوَ وَإِلَى مَا يَصِيرُ فَلَمْ يَزَلْ يُعْبُدُهُ مَعَ مَلَائِكَتِهِ حَتَّى امْتَحَنَهُ بِسُجُودِ آدَمَ فَأَمْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ حَسَدًا وَ شَقَاوَةً غَلَبَتْ عَلَيْهِ فَلَعَنَهُ عِنْدَ ذَلِكَ وَأَخْرَجَهُ عَنْ صَفْوَةِ الْمَلَائِكَةِ وَأَنْزَلَهُ إِلَى الْأَرْضِ مَدْحُورًا فَصَارَ عَدُوَّ آدَمَ وَوُلْدِهِ بِذَلِكَ السَّبَبِ وَمَا لَهُ مِنَ السَّلْطَنَةِ عَلَى وُلْدِهِ إِلَّا الْوَسْوسَةُ وَالدُّعَاءُ إِلَى غَيْرِ السَّبِيلِ وَقَدْ أَقْرَعَ مَعَ مَعْصِيَتِهِ لِرَبِّهِ بِرُبُوبِيَّتِهِ (1).

(3)-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسنادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكَّلِ وَ مَا جِيلَوِيهِ مَعًا عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَخِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَجَدَتِ الْمَلَائِكَةُ لِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَضَعُوا جِبَاهَهُمْ عَلَى الْأَرْضِ قَالَ نَعَمْ تَكْرِمَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى (2).

(4)-ف، تحف العقول عَنِ أَبِي الْحَسَنِ الثَّلَاثِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ السُّجُودَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِآدَمَ لَمْ يَكُنْ لِآدَمَ وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ طَاعَةً لِلَّهِ وَ مَحَبَّةً مِنْهُمْ لِآدَمَ (3).

(5)-ج، الإحتجاج عَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ يَهُودِيًّا سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ- عَنْ مُعْجَزَاتِ النَّبِيِّ فِي مُقَابَلَةِ مُعْجَزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ هَذَا آدَمُ أَسَّجَدَ اللَّهُ لَهُ مَلَائِكَتُهُ فَهَلْ فَعَلَ بِمُحَمَّدٍ شَيْئًا مِنْ هَذَا فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ كَانَ ذَلِكَ وَ لَكِنْ أَسْجَدَ اللَّهُ لِآدَمَ مَلَائِكَتُهُ فَإِنَّ سُّجُودَهُمْ لَمْ يَكُنْ سُّجُودَ طَاعَةٍ أَنَّهُمْ عَبَدُوا آدَمَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَكِنْ اعْتِرَافًا لِآدَمَ بِالْفَضِيلَةِ وَرَحْمَةً مِنَ اللَّهِ لَهُ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا صَلَّى عَلَيْهِ فِي جَبْرُوتِهِ وَ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْمَعِهَا وَ تَعَبَّدَ الْمُؤْمِنُونَ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ فَهَذِهِ زِيَادَةٌ لَهُ يَا يَهُودِيَّ (4).

(6)-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْهَاشِمِيِّ عَنِ فُرَاتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنِ آبَائِهِ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: 139

1- الإحتجاج: 184-185. و السؤال عن إبليس واقع قبل السؤال عن السجود. م.

2- قصص الأنبياء مخطوط. م.

3- تحف العقول: 478. م.

4- الإحتجاج: 111. م.

إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَ أَنْبِيَاءَهُ الْمُرْسَلِينَ عَلَى مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَفَضَّلَنِي عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْفَضْلُ بَعْدِي لَكَ يَا عَلِيُّ وَ لِلْأَيْمَةِ مِنْ بَعْدِكَ وَ سَأَقُ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ فَأَوْدَعَنَا صُلْبَهُ وَ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لَهُ تَعْظِيمًا لَنَا وَ إِكْرَامًا وَ كَانَ سُجُودُهُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عُبودِيَّةً وَ لآدَمَ إِكْرَامًا وَ طَاعَةً لِكُونِنَا فِي صُلْبِهِ فَكَيْفَ لَا نَكُونُ أَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ قَدْ سَجَدُوا لآدَمَ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ الْخَبَرَ (1).

تحقيق: اعلم أن المسلمين قد أجمعوا على أن ذلك السجود لم يكن سجود عبادة لأنها لغير الله تعالى توجب الشرك ثم اختلفوا على ثلاثة أقوال.

الأول أن ذلك السجود كان لله تعالى و آدم على نبينا و آله و عليه السلام كان قبلة و هو قول أبي على الجبائي و أبي القاسم البلخي و جماعة.

و الثاني أن السجود في أصل اللغة هو الانقياد و الخضوع قال الشاعر:

ترى الأكم فيها سُجَّداً للحوافر

أي الجبال الصغار و التلال كانت مذلة لحوافر الخيول و منه قوله تعالى وَ النَّجْمُ وَ الشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (2) و أورد عليه بأن المتبادر من السجود وضع الجبهة على الأرض فيجب الحمل عليه ما لم يدل دليل على خلافه و يؤيده قوله تعالى فَفَعَّوْا لَهُ سَاجِدِينَ (3) و يدل عليه صريحا بعض الأخبار المتقدمة.

و الثالث أن السجود كان تعظيما لآدم على نبينا و آله و عليه السلام و تكرمة له و هو في الحقيقة عبادة لله تعالى لكونه بأمره و هو مختار جماعة من المفسرين و هو الأظهر من مجموع الأخبار التي أوردناها و إن كان الخبر الأول يؤيد الوجه الأول (4).

ثم اعلم أنه قد ظهر مما أوردنا من الأخبار أن السجود لا يجوز لغير الله ما لم يكن عن أمره و أن المسجود له لا يكون معبودا مطلقا بل قد يكون السجود تحية لا عبادة و إن لم يجز إيقاعه إلا بأمره تعالى و أن أمره سبحانه للملائكة بالسجود لآدم على

ص: 140

1- عيون الأخبار: 145. م.

2- الرحمن: 6.

3- الحجر: 29 و ص: 72.

4- بل فيه جمع بين القول الأول و الثالث حيث قال عليه السلام: و لم يكن سجودهم لآدم، انما كان آدم قبلة لهم يسجدون نحوه لله عزَّ و جلَّ و كان بذلك معظما مبجلا له أي لآدم.

نبينا وآله وعليه السلام يدل على أفضليته و تقدمه عليهم لا كما زعمه الجبائي وغيره من أنه لا يدل على أفضلية آدم عليه السلام.

(7)-فس، تفسير القمي خلق الله آدم فبتى أربعين سنة مصوراً وكان يمر به إبليس اللعين (1) فيقول لأمر ما خلقت فقال العالم عليه السلام فقال إبليس لئن أمرني الله بالسجود لهدا لعصية (2) قال ثم نفخ فيه فلما بلغت فيه الروح إلى دماغه عطس فقال الحمد لله فقال الله له يرحمك الله قال الصادق عليه السلام فس بقث له من الله الرحمة ثم قال الله تبارك وتعالى للملائكة - اسجدوا لآدم فسجدوا له فأخرج إبليس ما كان في قلبه من الحسد فأبى أن يسجد فقال الله عز وجل ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك ف قال أنا خير منه خلقتني من نار و خلقتة من طين قال الصادق عليه السلام فأول من قاس إبليس واستكبر والاستكبار هو أول معصية عصي الله بها قال فقال إبليس يا رب أعفني من السجود لآدم وأنا أعبدك عبادة لم يعبدكها ملك مقرب ولا نبي مرسل فقال الله لا حاجة لي إلى عبادتك إنما أريد أن أعبد من حيث أريد لا من حيث تريد فأبى أن يسجد فقال الله تبارك وتعالى فأخرج منها فإنك رجيم وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين قال إبليس يا رب فكيف و أنت العدل الذي لا تجور فتواب عملي بطل قال لا ولكن سلني من أمر الدنيا ما شئت ثواباً لعملك أعطك فأول ما سأل البقاء إلى يوم الدين فقال الله قد أعطيتك قال سلطني على ولد آدم قال سلطني قال أجرتك قال قد أجرتك قال لا يولد لهم واحد (4) إلا ولدت لي اثنين و آراهم ولا يروني و أتصور لهم في كل صورة شئت فقال قد أعطيتك قال يا رب زدني قال قد جعلت لك و لذريتك صدورهم أوطاناً قال رب حسبي قال إبليس (5) عند ذلك - فبعزت لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين - ثم لايتهم من بين أيديهم و من خلفهم و عن أيمنهم و عن شمائلهم و لا تجد أكثرهم شاكرين (6)

ص: 141

1- في نسخة: و كان مر به إبليس اللعين.

2- في المصدر: لاعصيته. م.

3- في نسخة: أجرى فيهم اه.

4- في نسخة: لا يولد لهم ولد واحد.

5- في نسخة: فقال إبليس.

6- تفسير القمي: 34-35. م.

(8)-فس، تفسير القمى أبى عن ابن أبى عمير عن جميل عن زُرارة عن أبى عبد الله عليه السلام قال: لَمَّا أُعْطِيَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِبْلِيسَ مَا أَعْطَاهُ مِنَ الْقُوَّةِ قَالَ آدَمُ يَا رَبِّ سَلِّطْ إِبْلِيسَ عَلَى وُلْدِي وَأَجْرِيئُهُ فِيهِمْ مَجْرَى الدَّمِّ فِي الْعُرُوقِ وَأَعْطَيْتُهُ مَا أَعْطَيْتُهُ فَمَا لِي وَ لَوْلَدِي فَقَالَ لَكَ وَ لَوْلَدِكَ السَّيِّئَةُ بِوَاحِدَةٍ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرَةِ امْتِثَالِهَا قَالَ يَا رَبِّ زِدْنِي قَالَ التَّوْبَةُ مَبْسُوطَةٌ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ النَّفْسُ الْحُلُقُومَ قَالَ يَا رَبِّ زِدْنِي قَالَ اغْفِرْ وَلَا أَبَالِي قَالَ حَسْبِي قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ بِمَاذَا اسْتَوْجَبَ إِبْلِيسُ مِنَ اللَّهِ أَنْ أَعْطَاهُ مَا أَعْطَاهُ فَقَالَ بِشَيْءٍ كَانَ مِنْهُ شُكْرُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قُلْتُ وَمَا كَانَ مِنْهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ رَكْعَتَيْنِ رَكَعَهُمَا فِي السَّمَاءِ فِي أَرْبَعَةِ آلَافِ سَنَةٍ (1).

(9)-كِتَابُ فَضَائِلِ الشَّيْخَةِ لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لِإِبْلِيسَ - أَسْتَكَبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ فَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ الَّذِينَ هُمْ أَعْلَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَا وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ كُنَّا فِي سُرَادِقِ الْعَرْشِ نَسْبُحُ اللهَ وَ نُسَبِّحُ الْمَلَائِكَةَ بِتَسْبِيحِنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ بِالْفُئِيِّ عَامٍ فَلَمَّا خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يَسْجُدُوا لَهُ وَ لَمْ يَأْمُرْنَا بِالسُّجُودِ فَسَجَدَتْ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ فَإِنَّهُ أَبَى أَنْ يَسْجُدَ فَقَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْتَكَبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ أَى مِنْ هَؤُلَاءِ الْخَمْسِ الْمَكْتُوبِ أَسْمَاؤُهُمْ فِي سُرَادِقِ الْعَرْشِ الْخَبَرِ (2).

(10)-ل، الخصال أبى وَ ابنُ الوليدِ مَعاً عَنْ سَعْدِ وَ الْحَمِيرِيِّ مَعاً عَنْ ابْنِ عَيْسَى وَ الْبَرْقِيِّ وَ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ جَمِيعاً عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّمَا كَانَ كَبْتُ آدَمَ وَ حَوَاءَ فِي الْجَنَّةِ حَتَّى أُخْرِجَا مِنْهَا سَبْعَ سَاعَاتٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا حَتَّى أَهْبَطَهُمَا اللهُ مِنْ يَوْمِهِمَا ذَلِكَ (3).

(11)-ع، علل الشرائع بالإِسْنَادِ نَادٍ إِلَى وَهْبٍ قَالَ: لَمَّا أَسْجَدَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَلَائِكَةَ لِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَبِي إِبْلِيسَ أَنْ يَسْجُدَ قَالَ لَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ وَإِنْ

ص: 142

1- تفسير القمى: 35. م.

2- مخطوط.

3- الخصال ج 2: 33. م.

عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِأَدَمَ يَا أَدَمُ انْطَلِقْ إِلَى هَؤُلَاءِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لَهُ رَبُّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هَذِهِ تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ فِيمَا بَيْنَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (1).

(12) -ع، علل الشرائع ابنُ الوليدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عُثْمَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ بَشَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ جَنَّةِ آدَمَ فَقَالَ جَنَّةٌ مِنْ جَنَّاتِ الدُّنْيَا يَطَّلِعُ عَلَيْهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَلَوْ كَانَتْ مِنْ جَنَّاتِ الْخُلْدِ مَا خَرَجَ مِنْهَا أَبَدًا (2).

(13) -فس، تفسير القمي أبي رَفَعَةَ قَالَ: سَدَّ بِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ جَنَّةِ آدَمَ مِنْ جَنَّاتِ الدُّنْيَا كَانَتْ أَمْ مِنْ جَنَّاتِ الْآخِرَةِ فَقَالَ كَانَتْ مِنْ جَنَّاتِ الدُّنْيَا تَطَّلِعُ فِيهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَلَوْ كَانَتْ مِنْ جَنَّاتِ الْآخِرَةِ مَا خَرَجَ مِنْهَا أَبَدًا (3).

تبيان اختلاف في جنة آدم عليه السلام هل كانت في الأرض أم في السماء وعلى الثاني هل هي الجنة التي هي دار الثواب أم غيرها فذهب أكثر المفسرين وأكثر المعتزلة إلى أنها جنة الخلد وقال أبو هاشم هي جنة من جنات السماء غير جنة الخلد وقال أبو مسلم الأصفهاني وأبو القاسم البلخي وطائفة هي بستان من بساتين الدنيا في الأرض كما يدل عليه هذان الخبران وإن أمكن اتحادهما واحتج الأولون بأن الظاهر أن الألف واللام للعهد والمعهود المعلوم بين المسلمين هي جنة الخلد وبأن المتبادر منها جنة الخلد حتى صار كالعلم لها فوجب الحمل عليها وجوابهما ظاهر واحتجت الطائفة الثانية بأن قوله تعالى اهبطوا يدل على الإهباط من السماء إلى الأرض وليست بجنة الخلد كما سيذكر فلزم المطلوب وأجيب بأن الانتقال من أرض إلى أخرى قد يسمى هبوطا كما في قوله تعالى اهبطوا مصراً لكن الظاهر من آخر الآية كون الهبوط من غير الأرض

وَيُؤَيِّدُهُ مَا سَدَّ يَأْتِي فِي حَدِيثِ الشَّامِيِّ أَنَّهُ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَكْرَمِ وَاِدِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُ وَاِدٍ يُقَالُ لَهُ سَدٌّ رَنْدِيْبٌ سَقَطَ فِيهِ آدَمُ مِنَ السَّمَاءِ.

ص: 143

1- علل الشرائع: 45. م.

2- علل الشرائع: 200. م.

3- تفسير القمي: 35-36. م.

و احتج القائلون بأنها من بساتين الأرض بوجوه.

الأول أنها لو كانت دار الخلد لما خرج آدم منها لقوله وَ مَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ (1)الثانى أن جنة الخلد لا يفنى نعيمها لقوله تعالى أَكُلْهَا دَائِمًا وَ ظِلُّهَا (2)ولقوله تعالى وَ أَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا (3)الآية.

و أجيب عنهما بأن عدم الخروج إنما يكون إذا استقروا فيها للثواب و قد ذكروا وجوها آخر ذكروها فى التفاسير و الكتب الكلامية و لا نطيل الكلام بذكرها و هذان الخبران و إن كانا يدلان على المذهب الأخير لكن يعارضهما ظواهر بعض الأخبار كقول أمير المؤمنين عليه السلام فيما أوردنا فى الباب السابق و وعده المراد إلى جنته و خبر الشامى و غيرهما مما سيأتى فالجزم بأحد المذاهب لا يخلو من إشكال و الله تعالى يعلم.

(14)ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْمِ نَادَى إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكَانَ إِبْلِيسُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَمْ مِنَ الْجِنِّ قَالَ كَانَتْ الْمَلَائِكَةُ تَرَى أَنَّهُ مِنْهَا وَ كَانَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهَا فَلَمَّا أُمِرَ بِالسُّجُودِ كَانَ مِنْهُ الَّذِي كَانَ (4).

إيضاح: اعلم أن العلماء اختلفوا فى أنه هل كان إبليس من الملائكة أم لا فذهب أكثر المتكلمين لا سيما المعتزلة و كثير من أصحابنا كالشيخ المفيد قدس سره إلى أنه لم يكن من الملائكة بل كان من الجن قال و قد جاءت الأخبار به متواترة عن أئمة الهدى سلام الله عليهم و هو مذهب الإمامية و ذهب جماعة من المتكلمين و كثير من فقهاء الجمهور إلى أنه منهم و اختاره شيخ الطائفة رحمه الله فى التبيان قال و هو المروى عن أبى عبد الله عليه السلام و الظاهر فى تفاسيرنا ثم اختلفت الطائفة الأخيرة فقبل إنه كان خازنا للجنان و قيل كان له سلطان سماء الدنيا و سلطان الأرض (5)و قيل كان يسوس ما بين السماء

ص: 144

1- الحجر: 48.

2- الرعد: 35.

3- هود: 108.

4- قصص الأنبياء: مخطوط، و أخرجه مفصلاً عن العياشى و سيأتى تحت رقم 23.

5- سيأتى ابطال ذلك فى الخبر الآتى تحت رقم 23.

و الأرض و الحق ما اختاره المفيد رحمه الله و سنورد الأخبار في ذلك في كتاب السماء و العالم.

«14»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام قال: أمر إبليس بالسجود لآدم فقال يا رب و عزيتك إن أعفيتني من السجود لآدم لأعبدتك عبادة ما عبدك أحد قط مثلها قال الله جل جلاله إنني أحب أن أطاع من حيث أريد و قال إن إبليس رن أربع رنات أولهن يوم لعن و يوم أهبط إلى الأرض و حيث بعث (1) محمد صلى الله عليه و آله على فترة من الرسل و حين أنزلت أم الكتاب و نخر نخرتين حين أكل آدم من الشجرة و حين أهبط من الجنة و قال في قوله تعالى فبدت لهما سواتهما كانت سواتهما لا ترى فصارت ترى بارزة و قال الشجرة التي نهي عنها آدم هي السنبلة (2)

توضيح الرنة الصوت يقال رنت المرأة ترن رينا و أرنت أيضا أى صاحت و النخير صوت بالأنف.

«15»-ك، إكمال الدين ابن المتوكل عن الأسدي عن البرمكي عن جعفر بن عبد الله عن الحسن بن سعيد عن محمد بن زياد عن أيمن بن محرز عن الصادق عليه السلام إن الله تبارك و تعالى علم آدم عليه السلام اسماء حجاج الله كلها ثم عرضهم و هم أزواج على الملائكة- فقال أنبؤني باسماء هؤلاء إن كنتم صادقين أنكم أحق بالخلافة في الأرض لتسيحكم و تقديسكم من آدم- قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم قال الله تبارك و تعالى- يا آدم أنبئهم باسمائهم فلما أنبأهم باسمائهم وقفوا على عظيم منزلتهم (3) عند الله تعالى ذكره فعلموا أنهم أحق بأن يكونوا خلفاء الله في أرضه و حججه على بريته ثم غيبتهم عن أبصارهم و استعبدتهم بولائيتهم و محبتتهم و قال لهم ألم أقل لكم إنني أعلم غيب السماوات و الأرض و أعلم ما تبدون و ما كنتم تكتمون.

و حدثنا بذلك القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن الصادق عليه السلام (4)

ص: 145

1- في نسخة: و يوم بعث.

2- قصص الأنبياء: مخطوط.

3- أى منزلة حجاج الله.

4- كمال الدين: 9-10. م.

«16»-فس، تفسير القمى وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا قَالَ أَسْمَاءَ الْجِبَالِ وَ الْبِحَارِ وَ الْأُودِيَّةِ وَ النَّبَاتِ وَ الْحَيَوَانَ (1).

بيان: قال الشيخ أمين الدين الطبرسى رحمه الله وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ أى علمه معانى الأسماء إذ الأسماء بلا معان لا فائدة فيها و لا وجه لإشادة (2)الفضيلة بها و قد نبه الله الملائكة على ما فيها من لطيف الحكمة فأقروا عند ما سئلوا عن ذكرها و الإخبار عنها أنه لا علم لهم بها قال الله تعالى يا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ عن قتادة و قيل إنه سبحانه علمه جميع الأسماء و الصناعات و عمارة الأرضين و الأطعمة و الأودية و استخراج المعادن و غرس الأشجار و منافعها و جميع ما يتعلق بعمارة الدين و الدنيا عن ابن عباس و مجاهد و سعيد بن جبير و عن أكثر المتأخرين و قيل إنه علمه أسماء الأشياء كلها ما خلق و ما لم يخلق بجميع اللغات التى يتكلم بها ولده بعده عن أبى على الجبائى و على بن عيسى و غيرهما قالوا فأخذ عنه ولده اللغات فلما تفرقوا تكلم كل قوم بلسان ألفوه و اعتادوه و تطاول الزمان على ما خالف ذلك فسوه و يجوز أن يكونوا عالمين بجميع تلك اللغات إلى زمن نوح على نبينا و آله و عليه السلام فلما أهلك الله الناس إلا نوحا و من تبعه كانوا هم العارفين بتلك اللغات فلما كثروا و تفرقوا اختار كل قوم منهم لغة تكلموا بها و تركوا ما سواه و نسوه و قد

روى عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال الأرضين و الجبال و الشعاب و الأودية ثم نظر إلى بساط تحته فقال و هذا البساط مما علمه.

و قيل إنه علمه أسماء الملائكة و أسماء ذريته عن الربيع و قيل إنه علمه ألقاب الأشياء و معانيها و خواصها و هو أن الفرس يصلح لما ذا و الحمار يصلح لما ذا و هذا أبلغ لأن معانى الأشياء و خواصها لا تتغير بتغير الأزمنة و الأوقات و ألقاب الأشياء تتغير على طول الزمان انتهى (3).

أقول: الأظهر الحمل على المعنى الأعم و ما ذكر فى خبر ابن محرز بيان لبعض

ص: 146

1- تفسير القمى: 38. م.

2- أشار بذكره: رفعه بالثناء عليه. و فى المخطوط بالراء، و لعله مصحف.

3- مجمع البيان 1: 76. م.

(17) -سن، المحاسن الحسن بن علي بن يقطين عن الحسن بن مياح (2) عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن إبليس قاس نفسه بآدم فقال خلقتني من نارٍ و خلقتُهُ من طينٍ فلوقاس الجوهر الذي خلق الله منه آدم بالنار كان ذلك أكثر نوراً و ضياءً من النار (3).

(18) -شى، تفسير العياشى عن أبي العباس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألتُهُ عن قول الله و علّم آدم الأسماء كلها ما ذا علّمهُ قال الأَرْضِين و الْجِبَال و الشَّعَاب (4) و الأودِيَّة ثُمَّ نَظَرَ إِلَى بَسَاطٍ تَحْتَهُ فَقَالَ وَ هَذَا الْبَسَاطُ مِمَّا عَلَّمَهُ (5).

(19) -شى، تفسير العياشى عن الفضل بن عباس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألتُهُ عن قول الله عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا مَا هِيَ قَالَ أَسْمَاءُ الْأُودِيَّةِ وَ النَّبَاتِ وَ الشَّجَرِ وَ الْجِبَالِ مِنَ الْأَرْضِ (6).

(20) -شى، تفسير العياشى عن داود بن سرحان العطار قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَعَا بِالْخِوَانِ فَتَغَدَّيْنَا (7) ثُمَّ جَاءُوا بِالطُّشْتِ وَ الدَّسْتِ سَنَانَهُ (8) فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَوْلُهُ وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا الطُّشْتُ وَ الدَّسْتُ سَنَانَهُ مِنْهُ فَقَالَ الْفِجَاجُ (9) وَ الْأُودِيَّةُ وَ أَهْوَى بِيَدِهِ كَذَا وَ كَذَا (10)

ص: 147

1- قلت: أما الآيات فالظاهر منها أنه علمه نفس الأسماء و اللغات، و أن المسميات كانت مشهودة لآدم و للملائكة و معروفة لهم، و أما الاخبار فأكثرها تدلّ على ذلك، و بعضها تدلّ على أنه المسميات، فتجمع بينهما اما بالحمل على الأعم كما قال المصنّف، أو على تقدير مضاف أى أسماء تلك المسميات.

2- مياح بفتح الميم و تشديد الياء.

3- المحاسن: 211 م.

4- الشعاب جمع الشعب: الطريق فى الجبل. مسيل الماء فى بطن الأرض. ما انفرج بين الجبلين. و يمكن أن يكون مصحف النبات كما يأتى بعد ذلك، بل يحتمل قويا اتّحاد الخبرين و أن الفضل بن عباس مصحف الفضل أبو العباس و هو الفضل بن عبد الملك البقباق الكوفى الثقة من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام.

5- مخطوط.

6- مخطوط.

7- تغدى: أكل أول النهار. الغداء بالمد: الطعام الذى يؤكل اول النهار و هو خلاف العشاء.

8- هكذا فى النسخ، و فى هامشها استظهر أن الصحيح «ثم جاءوا بالطشت و الدست شويه» و هكذا فيما يأتى، و عليه فيكون الكلمة فارسية أى جاءوا بالطشت و الاناء الذى يغسل فيه الأيدي أو يغسل به و هو الابريق.

9- الفجاج جمع الفج: الطريق الواسع الواضح بين الجبلين.

10- مخطوط.

(21)- شى، تفسير العياشى عن حريز عمّن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لَمَّا أَنْ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يَسْجُدُوا لَهُ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ فِي أَنْفُسِهِمَا مَا كُنَّا نُنْظُنُّ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْفًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنَّا فَتَنَحْنُ جِبْرَائِيلَ وَنَحْنُ أَقْرَبُ خَلْقِهِ إِلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مَا تُبْذَرُونَ وَ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ فِيمَا أَبَدُوا مِنْ أَمْرِ بَنِي الْجَانِّ وَ كَتَمُوا مَا فِي أَنْفُسِهِمْ فَلَاذَاتِ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ قَالُوا مَا قَالُوا بِالْعَرْشِ (1).

(22)- شى، تفسير العياشى عن جميل بن دراج قال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ إِبْلِيسَ أَوْ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَوْ كَانَ يَلِي سَيِّئًا مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ فَقَالَ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ كَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تَرَى أَنَّهُ مِنْهَا وَ كَانَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهَا وَ لَمْ يَكُنْ يَلِي سَيِّئًا مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ وَ لَا كِرَامَةَ فَأَتَيْتُ الطَّيَّارَ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا سَمِعْتُ فَأَتَكَرَّرَ وَ قَالَ كَيْفَ لَا يَكُونُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ اللَّهُ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ- اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ الطَّيَّارُ (2) فَسَأَلَهُ وَ أَنَا عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فِي غَيْرِ مَكَانٍ فِي مُحَاظَبَةِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْ دَخَلَ فِي هَذِهِ الْمُتَنَافِقُونَ فَقَالَ نَعَمْ يَدْخُلُونَ فِي هَذِهِ الْمُتَنَافِقُونَ وَ الضَّلَالُ وَ كُلُّ مَنْ أَقْرَبَ بِالِدَّعْوَةِ الظَّاهِرَةِ (3).

بيان: حاصله أن الله تعالى إنما أدخله في لفظ الملائكة لأنه كان مخلوطا بهم و كونه ظاهرا منهم وإنما وجه الخطاب في الأمر بالسجود إلى هؤلاء الحاضرين و كان من بينهم فشملة الأمر أو المراد أنه خاطبهم بيا أيها الملائكة مثلا و كان إبليس أيضا مأمورا لكونه ظاهرا منهم و مظهرا لصفاتهم كما أن خطاب يا أيها الذين آمنوا يشمل المنافقين لكونهم ظاهرا من المؤمنين و أما ظن الملائكة فيحتمل أن يكون المراد أنهم ظنوا أنه منهم في الطاعة و عدم العصيان لأنه يبعد أن لا يعلم الملائكة أنه ليس منهم

ص: 148

1- تفسير العياشى مخطوط. م.

2- المشهور بهذا اللقب محمد بن عبد الله، وقد يطلق على ابنه حمزة أيضا و لعله المراد هنا بقرينة، و الحديث المذكور في روضة الكافي ص 274 باسناد الكليني، عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن علي بن حديد، عن جميل بن دراج. وفيه: وكيف لا يكون من الملائكة و الله عزّ و جلّ يقول: «وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ»

3- تفسير العياشى مخطوط. م.

مع أنهم رفعوه إلى السماء و أهلكوا قومه فيكون من قبيل

قولهم عليهم السلام: سلمان منا أهل البيت.

على أنه يحتمل أن يكون الملائكة ظنوا أنه كان ملكا جعله الله حاكما على الجن و يحتمل أن يكون هذا الظن من بعض الملائكة الذين لم يكونوا بين جماعة منهم قتلوا الجن و رفعوا إبليس.

(23)-شى، تفسير العياشى عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن أول كفر كفر بالله حيث خلق الله آدم كفر إبليس حيث رد على الله أمره و أول الحسد (1) حيث حسد ابن آدم أخاه و أول الحرص حرص آدم نهى عن الشجرة فأكل منها فأخرجته حرصه من الجنة (2).

(24)-شى، تفسير العياشى عن بدر بن خليل الأسدي عن رجل من أهل الشام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام أول بقة عبد الله عليها ظهر الكوفة لما أمر الله الملائكة أن يسجدوا لآدم سجدوا على ظهر الكوفة (3).

(25)-م، تفسير الإمام عليه السلام قوله عز و جل و إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى و استكبر و كان من الكافرين قال الإمام عليه السلام قال الله تعالى كان خلق الله لكم ما فى الأرض جميعاً إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فى ذلك الوقت خلق لكم عليه السلام و لما امتحن الحسين عليه السلام و من معه بالعسكر الذين قتلوه و حملوا رأسه قال لعسكره أنتم فى حل من بيعتى فالحقوا بعشائركم و مواليكم و قال لأهل بيته قد جعلتكم فى حل من مفارقتى - (4) فإياكم لا تطيقونهم لتضاعف أعدادهم و قواهم و ما المقصود غيرى فدعوى و القوم فإن الله عز و جل يعينى و لا يخلينى من حسن نظره كعادته فى أسلافنا الطيبين فأما عس كرهه ففارقوه و أما أهله الأذنون من أقربائه فأتوا و قالوا لا نفارقك و يحزنتنا ما يحزنتك و يصيبنا ما يصيبك و إنا أقرب ما نكون إلى الله إذا كنا

ص: 149

1- هكذا فى النسخ و فى تفسير البرهان و لعل فيه سقطا و صحيحه: و أول الحسد حسد بنى آدم اه.

2- مخطوط. م.

3- مخطوط. م.

4- فى نسخة: من مرافقتى.

مَعَكَ فَقَالَ لَهُمْ فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ وَطَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ عَلَى مَا وَطَنْتُمْ نَفْسِي عَلَيْهِ (1) فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ إِنَّمَا يَهَبُ الْمَنَازِلَ الشَّرِيفَةَ لِعِبَادِهِ بِاحْتِمَالِ الْمَكَارِهِ وَأَنَّ اللَّهَ وَإِنْ كَانَ خَصَّيْنِي مَعَ مَنْ مَضَى مِنْ أَهْلِ الدِّينِ أَنَا آخِرُهُمْ بَقَاءً فِي الدُّنْيَا مِنَ الْكِرَامَاتِ بِمَا يُسَّ هَلُّ عَلَيَّ مَعَهَا احْتِمَالِ الْمَكْرُوهَاتِ فَإِنَّ لَكُمْ شَطْرَ ذَلِكَ مِنْ كِرَامَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَاعْلَمُوا أَنَّ الدُّنْيَا حُلُوهَا وَمُرَّهَا حُلْمٌ - (2) وَالْإِنْتِبَاهُ فِي الْآخِرَةِ وَالْفَائِزُ مَنْ فَازَ فِيهَا وَالشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِيهَا أَوْ لَا أَحَدٌ كُنْتُمْ بِأَوَّلِ أَمْرِنَا وَآمَرْتُمْ مَعَاشِرَ أَوْلِيَائِنَا وَ مُحِبِّينَا وَ الْمُتَعَصِّبِينَ لَنَا لِيَسْهَلَ عَلَيْكُمْ احْتِمَالُ مَا أَنْتُمْ لَهُ مُقَرُّونَ قَالُوا بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ آدَمَ وَ سَوَّاهُ وَ عَلَّمَهُ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ وَ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ جَعَلَ مُحَمَّدًا وَ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ أَسْمَاءً حَمَسَةً فِي ظَهْرِ آدَمَ وَ كَانَتْ أَنْوَارُهُمْ تُضِيءُ فِي الْآهَاقِ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَ الْحُجُبِ وَ الْجِنَانِ وَ الْكُرْسِيِّ وَ الْعَرْشِ فَأَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجْدَةِ لِآدَمَ تَعْظِيمًا لَهُ إِنَّهُ قَدْ فَضَّلَهُ بِأَنْ جَعَلَهُ وَعَاءً لِنَتْلِكَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي قَدْ عَمَّ أَنْوَارُهَا فِي الْآهَاقِ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبِي أَنْ يَتَوَاضَعَ لِجَلَالِ عِظَمَةِ اللَّهِ وَ أَنْ يَتَوَاضَعَ لِأَنْوَارِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ قَدْ تَوَاضَعَتْ لَهَا الْمَلَائِكَةُ كُلُّهَا فَاسْتَكْبَرَ وَ تَرَفَّعَ وَ كَانَ بِإِبَائِهِ ذَلِكَ وَ تَكْبَرِهِ مِنَ الْكَافِرِينَ.

-قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ صَدِّقُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: قَالَ يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ آدَمَ لَمَّا رَأَى النَّورَ سَاطِعًا مِنْ صُلْبِهِ إِذْ كَانَ اللَّهُ قَدْ نَقَلَ أَشْبَاحًا (3) مِنْ ذُرْوَةِ الْعَرْشِ إِلَى ظَهْرِهِ رَأَى النَّورَ وَ لَمْ يَتَبَيَّنْ الْأَسْمَاءَ فَقَالَ يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْأَنْوَارُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْوَارُ أَشْبَاحِ نَقْلَتُهُمْ مِنْ أَشْرَفِ بَقَاعِ عَرْشِي إِلَى ظَهْرِكَ وَ لِذَلِكَ أَمَرْتُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لَكَ إِذْ كُنْتَ وَعَاءً لِنَتْلِكَ الْأَشْبَاحِ فَقَالَ آدَمُ يَا رَبِّ لَوْ

ص: 150

1- وطن نفسه على الامر و للامر: هيأها لفعله و حملها عليه.

2- الحلم: ما يراه النائم في نومه.

3- قال الطريحي في مجمع البحرين: في الحديث: خلق الله محمدا و عترته أشباح نور بين يدي الله، قلت: و ما الاشباح؟ قال: ظل النور، أبدان نورانية بل أرواح. فالاشباح جمع الشبح بالتحريك و قد يسكن و هو الشخص. و سئل الشيخ الجليل محمد بن نعمان ما معنى الاشباح؟ فأجاب: الصحيح من حديث الاشباح الرواية التي جاءت عن الثقات بأن آدم عليه السلام رأى على العرش أشباحا يلعب نورها، فسأل الله تعالى عنها فأوحى الله إليه: أنها أشباح رسول الله صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين و الحسن و الحسين و فاطمة عليهم السلام، و أعلمه لو لا- الاشباح التي رآها ما خلقه الله و لا خلق سماء و لا أرضا، ثم قال: و الوجه فيما أظهره الله من الاشباح و الصور لآدم عليه السلام أن دله على تعظيمهم و تقبييلهم و جعل ذلك اجلالا لهم و مقدمة لما يعرضه من طاعتهم و دليلا على أن مصالح الدين و الدنيا لا تتم إلا بهم، و لم يكونوا في تلك الحال صوراً مجسمة و لا أرواحاً ناطقة و لكنها كانت على صورهم في البشرية تدل على ما يكونون عليه في المستقبل. و لقد روى أن آدم لما تاب إلى الله و ناجاه بقبول توبته سأله بحقهم عليه و محلهم عنده فأجاب، قال: و هذا غير منكر من القول و لا- مضاد للشرع، و قد رواه الثقات الصالحون المأمونون و سلم لروايته طائفة الحق فلا طريق إلى إنكاره انتهى. قلت: و القول بكونهم عليهم السلام أرواحاً ناطقة كما وردت عليه أخبار لا يكون أيضا منكرا من القول و لا مضادا للشرع و العقل.

بَيَّنْتَهُمَا لِي فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى انظُرْ يَا آدَمُ إِلَى ذِرْوَةِ الْعَرْشِ (1) فَانظَرَ آدَمُ وَوَقَعَ نُورٌ أَشَدَّ بَاحِنًا مِنْ ظَهْرِ آدَمَ عَلَى ذِرْوَةِ الْعَرْشِ فَانطَبَعَ فِيهِ صُورُ أَنْوَارِ
 أَشَدَّ بَاحِنًا كَمَا يَنْطَبِعُ وَجْهُ الْإِنْسَانِ فِي الْمِرْآةِ الصَّافِيَةِ فَرَأَى أَشْبَاحَنَا فَقَالَ مَا هَذِهِ الْأَشْبَاحُ يَا رَبِّ فَقَالَ اللَّهُ يَا آدَمُ هَذِهِ الْأَشْبَاحُ أَفْضَلُ خَلْقِي وَ
 بَرِيَّاتِي هَذَا مُحَمَّدٌ وَ أَنَا الْحَمِيدُ وَ الْمَحْمُودُ فِي أَفْعَالِي شَقَقْتُ لَهُ اسْمًا مِنْ اسْمِي وَ هَذَا عَلِيُّ وَ أَنَا الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ شَقَقْتُ لَهُ اسْمًا مِنْ اسْمِي وَ
 هَذِهِ فَاطِمَةُ وَ أَنَا فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَاطِمٌ أَعْدَائِي عَنْ رَحْمَتِي (2) يَوْمَ فَصَلِ فَصَائِي وَ فَاطِمٌ أَوْلِيَائِي عَمَّا يَعْتَرِيهِمْ وَ يَشِينُهُمْ فَشَقَقْتُ لَهَا
 اسْمًا مِنْ اسْمِي وَ هَذَا الْحَسَنُ وَ هَذَا الْحُسَيْنُ وَ أَنَا الْمُحْسِنُ الْمُجْمَلُ شَقَقْتُ لَهُمَا اسْمًا مِنْ اسْمِي هُوَ لَا حِيَارَ خَلِيقَتِي وَ كِرَامُ بَرِيَّتِي بِهِمْ
 أَخَذُوا وَ بِهِمْ أُعْطِيَ وَ بِهِمْ أُعَاقِبُ وَ بِهِمْ أُثِيبُ فَتَوَسَّلْ إِلَى بِيهِمْ يَا آدَمُ وَ إِذَا دَهَيْتَ دَاهِيَةَ (3) فَاجْعَلْهُمْ إِلَيَّ شَفَعَاءَكَ فَإِنِّي آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي قَسَمًا
 حَقًّا لَا أُخَيِّبُ بِهِمْ أَمَلًا وَ لَا أَرُدُّ بِهِمْ سَائِلًا فَلِذَلِكَ حِينَ نَزَلْتُ مِنْهُ الْخَطِيئَةُ دَعَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِمْ فَتَابَ عَلَيْهِ وَ غَفَرَ لَهُ.

(26) -أَقُولُ قَالَ السَّيِّدُ بْنُ طَاوُسٍ فِي سَعْدِ الشُّعُودِ رَأَيْتُ فِي صُحُفِ إِدْرِيسَ عَلَى نَبِيِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِكْرِ سُؤَالِ إِبْلِيسَ وَ جَوَابِ اللَّهِ
 لَهُ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ قَالَ لَا وَ لَكِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ فَإِنَّهُ يَوْمٌ قَضِيَّتْ وَ حَتَمَتْ أَنْ أُطَهَّرَ الْأَرْضَ ذَلِكَ الْيَوْمَ
 مِنَ الْكُفْرِ وَ الشُّرْكِ وَ الْمَعَاصِي وَ أَنْتَخِبَ لِي ذَلِكَ الْوَقْتِ عِبَادًا لِي امْتَحَنْتُ قُلُوبَهُمْ لِلْإِيمَانِ وَ حَشَوْتُهَا بِالْوَرَعِ وَ الْإِخْلَاصِ وَ الْيَقِينِ وَ التَّقْوَى وَ
 الْخُشُوعِ وَ الصِّدْقِ وَ الْحِلْمِ وَ الصَّبْرِ وَ الْوَقَارِ وَ الرَّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَ الرَّغْبَةِ فِيْمَا عِنْدِي يَدِينُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ أَوْلِيَّكَ

ص: 151

1- ذروة العرش: أعلاه.

2- أى قاطعهم عن رحمتي.

3- أى أصابتك داهية.

أُولِيَانِي حَقًّا اخْتَرْتُ لَهُمْ نَبِيًّا مُصْطَفَى وَ أَمِينًا مُرْتَضَى فَجَعَلْتُهُ لَهُمْ نَبِيًّا وَ رَسُولًا وَ جَعَلْتُهُمْ لَهُ أُولِيَاءَ وَ أَنْصَارًا تِلْكَ أُمَّةٌ اخْتَرْتُهَا لِلنَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَ أَمِينِي الْمُرْتَضَى ذَلِكَ وَفْتُ حَجَبْتُهُ فِي عِلْمِ غَيْبِي وَ لَا بَدَّ أَنَّهُ وَاقِعٌ أُبَيْدِكَ (1) يَوْمَئِذٍ وَ خَيْلِكَ وَ رَجْلِكَ وَ جُنُودِكَ أَجْمَعِينَ فَادْهَبْ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لَأَدَمُ قُمْ فَانْظُرْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ قَبَالَكَ فَإِنَّهُمْ مِنَ الَّذِينَ سَجَدُوا لَكَ فَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَاتَاهُمْ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ فَقَالُوا وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا آدَمُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَقَالَ اللَّهُ هَذِهِ تَحِيَّتُكَ يَا آدَمُ وَ تَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ فِيمَا بَيْنَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ ذَكَرَ شَرْحَ خَلْقِ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَ شَهَادَةَ مَنْ تَكَلَّفَ مِنْهُمْ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ الْوَحْدَانِيَّةِ لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ ثُمَّ قَالَ وَ نَظَرَ آدَمُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ يَتَلَأُلُ نُورُهُمْ يَسْعَى قَالَ آدَمُ مَا هَؤُلَاءِ قَالَ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ قَالَ كَمْ هُمْ يَا رَبِّ قَالَ هُمْ مِائَةٌ أَلْفٍ نَبِيٍّ وَ أَرْبَعَةٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفٍ نَبِيٍّ الْمُرْسَلُونَ مِنْهُمْ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ خَمْسَةٌ عَشْرَ نَبِيًّا مُرْسَلًا قَالَ يَا رَبِّ فَمَا بَالُ نُورِ هَذَا الْأَخِيرِ سَاطِعًا عَلَى نُورِهِمْ جَمِيعًا قَالَ لِفَضْلِهِ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا قَالَ وَ مَنْ هَذَا النَّبِيُّ يَا رَبِّ وَ مَا اسْمُهُ قَالَ هَذَا مُحَمَّدٌ نَبِيُّ وَ رَسُولِي وَ أَمِينِي وَ نَجِيْبِي وَ نَجِيْبِي وَ خَيْرَتِي وَ صَفْوَتِي وَ خَالِصَتِي وَ حَبِيْبِي وَ خَلِيْلِي وَ أَكْرَمُ خَلْقِي عَلَيَّ وَ أَحَبُّهُمْ إِلَيَّ وَ أَتْرَهُمْ عِنْدِي وَ أَقْرَبُهُمْ مِنِّي وَ أَعْرَفُهُمْ لِي وَ أَرْجَحُهُمْ حِلْمًا وَ عِلْمًا وَ إِيْمَانًا وَ يَقِيْنًا وَ صِدْقًا وَ بِرًّا وَ عِفَافًا وَ عِبَادَةً وَ خُشُوعًا وَ وَرَعًا وَ سِلْمًا وَ إِسْلَامًا أَحَدْتُ لَهُ مِيثَاقَ حَمَلَةِ عَرْشِي فَمَا دُونَهُمْ مِنْ خَلَائِقِي فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ بِالإِيْمَانِ بِهِ وَ الإِقْرَارِ بِنُبُوَّتِهِ فَمِنْ بِهِ يَا آدَمُ تَزِدْ مِنِّي قُرْبَةً وَ مَنَزَلَةً وَ فَضْلًا وَ نُورًا وَ وَقَارًا قَالَ آدَمُ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ قَالَ اللَّهُ قَدْ أُوجِبْتُ لَكَ يَا آدَمُ وَ قَدْ زِدْتُكَ فَضْلًا وَ كَرَامَةً أَنْتَ يَا آدَمُ أَوَّلُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ ابْنُكَ مُحَمَّدٌ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ وَ أَوَّلُ مَنْ تَنَشَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى وَ يُحْمَلُ إِلَى الْمَوْقِفِ وَ أَوَّلُ شَافِعٍ وَ أَوَّلُ مُسَفِّعٍ وَ أَوَّلُ قَارِعٍ لِأَبْوَابِ الْجَنَانِ وَ أَوَّلُ مَنْ يُفْتَحُ لَهُ وَ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَدْ كَتَبَتْكَ بِهِ فَأَنْتَ أَبُو مُحَمَّدٍ فَقَالَ آدَمُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مِنْ ذُرِّيَّتِي مَنْ فَضَّلَهُ بِهِ إِذِهِ الْفَضَائِلِ وَ سَدَّ بَقْعِي إِلَى الْجَنَّةِ وَ لَا أَحْسَدُهُ ثُمَّ ذَكَرَ مُشَاهِدَةَ آدَمَ لِمَنْ أَخْرَجَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مِنْ ظَهْرِهِ مِنْ جَوْهَرٍ ذُرِّيَّتِهِ إِلَى

ص: 152

يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ اخْتِيَارِهِ لِلْمُطِيعِينَ وَ اعْرَاضِهِ عَلَيْهِ السَّلَامِ عَنِ الْعَصَاةِ لَهُ سُبْحَانَهُ وَ ذَكَرَ خَلْقَ حَوَاءَ مِنْ ضَلَعِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (1).

(27) -فس، تفسير القمى ثُمَّ لَا تَيَسَّرُ لَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ الْآيَةُ أَمَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ فَهُوَ مِنْ قَبْلِ الْآخِرَةِ لِأَخْبَرَنَّهُمْ أَنَّهُ لَا جَنَّةَ وَلَا نَارَ وَلَا نُشُورَ وَ أَمَّا خَلْفَهُمْ يَقُولُ مِنْ قَبْلِ دُنْيَاهُمْ أَمْرُهُمْ بِجَمْعِ الْأَمْوَالِ وَ أَمْرُهُمْ أَنْ لَا يَصِلُوا فِي أَمْوَالِهِمْ رَحِمًا وَ لَا يُعْطُوا مِنْهُ حَقًّا وَ أَمْرُهُمْ أَنْ لَا يَنْفَقُوا عَلَى ذَرَارِيَّتِهِمْ (2) وَ أَخَوْفُهُمْ عَلَى الضَّيْعَةِ (3) وَ أَمَّا عَنْ أَيْمَانِهِمْ يَقُولُ مِنْ قَبْلِ دِينِهِمْ فَإِنْ كَانُوا عَلَى ضَلَالَةٍ زَيَّنَّتْهَا لَهُمْ وَ إِنْ كَانُوا عَلَى الْهُدَى أَخْرَجَتْهُمْ مِنْهُ- (4) وَ أَمَّا عَنْ شَمَائِلِهِمْ يَقُولُ مِنْ قَبْلِ اللَّذَاتِ وَ الشَّهَوَاتِ يَقُولُ اللَّهُ وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ قَوْلُهُ أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْمُومًا مَذْحُورًا فَالْمَذْمُومُ الْمَعِيْبُ وَ الْمَذْحُورُ الْمُقْصَى أَيْ مُلْقَى فِي جَهَنَّمَ (5).

(28) -فس، تفسير القمى مِنْ صَلْصَالٍ قَالِ الْمَاءِ الْمُتَصَلِّصِ بِالطَّيْنِ- مِنْ حَمًا مَسْنُونٍ قَالِ حَمًا مُتَغَيَّرٍ- وَ الْجَانَّ قَالِ أَبُو إِبْلِيسَ (6).

(29) -فس، تفسير القمى مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْهَاشِمِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ بِيَدِهِ لَمْ يَحْتَجَّ فِي آدَمَ أَنَّهُ خَلَقَهُ بِيَدِهِ فَيَقُولُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِي أَفْتَرَى اللَّهُ يَبْعَثُ الْأَشْيَاءَ بِيَدِهِ (7).

بيان: أفترى الله أنما ذكر ذلك لئلا يحمل اليد على الحقيقة أو المعنى أنه لو كان خلقه تعالى الأشياء بالجوارح لكان خلق الجميع بها فلا وجه للاختصاص.

ص: 153

1- سعد السعود: 34-36.

2- فى المصدر: ذراريهم و اخوانهم، و اخوفهم اه. م.

3- فى نسخة: و اخوفهم الضيقة. أى سوء الحال و الفقر.

4- فى نسخة: و ان كانوا على الهدى جهدت عليهم حتى اخرجهم منه. م.

5- تفسير القمى: 212. م.

6- تفسير القمى: 351. م.

7- تفسير القمى: 573. و فى نسخة: أفترى يبعث الأشياء بيده.

«(30)-فس، تفسير القمى أبى عن سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ (1) عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ جَرِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّ شَيْءٍ يَقُولُ أَصْحَابُكَ فِي قَوْلِ إِبْلِيسَ - خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ قَالَ ذَلِكَ وَذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ قَالَ كَذَبَ يَا إِسْحَاقُ مَا خَلَقَهُ اللَّهُ إِلَّا مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَالَ قَالَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ النَّارِ مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَالشَّجَرَةُ أَصْلُهَا مِنْ طِينٍ (2)».

«(31)-فس، تفسير القمى أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قَالَ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ يَوْمٌ يَذْبَحُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى الصَّخْرَةِ الَّتِي فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ (3)»

-قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ اللَّهُ الْحَقُّ أَيُّ إِنَّكَ تَفْعَلُ ذَلِكَ وَ الْحَقُّ أَقُولُهُ لِأَمْلَانٍ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَ مِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ (4)

بيان: قال البيضاوى فى قوله تعالى فَالْحَقُّ وَ الْحَقُّ أَقُولُ أَي فَأَحَقُّ الْحَقُّ وَأَقُولُهُ وَقِيلَ إِنْ الْحَقُّ اسْمُ اللَّهِ وَ نَصَبَهُ بِحَذْفِ حَرْفِ الْقِسْمِ وَ جَوَابَهُ لِأَمْلَانٍ وَ مَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ وَقُرَأَ عَاصِمٌ وَ حَمْزَةٌ بَرَفْعِ الْأَوَّلِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ أَي الْحَقُّ يَمِينِي أَوْ قَسَمِي أَوْ الْخَيْرِ أَي أَنَا الْحَقُّ انْتَهَى (5).

أقول: ما ذكره على بن إبراهيم يصح على القراءتين فلا تغفل.

ص: 154

1- الحديث مجهول بسعد بن أبى سعيد.

2- تفسير القمى: ص 573. م.

3- وهو عند ظهور المهدي عليه السلام.

4- تفسير القمى: ص 573. م.

5- أنوار التنزيل ج 2: 142.

الآيات؛

البقرة: «وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ* فَازَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ* فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ* قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» (38-35)

الأعراف: «وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ* فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِحِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ* وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ* فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِمَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ* قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ* قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ* قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَ مِنْهَا تُخْرَجُونَ» (25-19)

(وقال تعالى): «يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوَاتِهِمَا» (27)

طه: «وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا* وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى* فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَ لِرِزْقِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى* إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَ لَا تَعْرَى* وَ أَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَ لَا تَصْحَى* فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَ مُلْكٍ لَّا يَبُلَى*

فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتَ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِمُ فَمَا نِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى * ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى * قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ قَائِمًا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى * وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً» (115-124)

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله: اسْكُنْ أَنْتَ وَرَوْجُكَ الْجَنَّةَ أَي اتخذاها مسكنا و

روى عن ابن عباس و ابن مسعود أنه لما أخرج إبليس من الجنة و لعن بقى آدم وحده فاستوحش إذ ليس معه من يسكن إليه فخلقت حواء ليسكن إليها.

و روى أن الله تعالى ألقى على آدم النوم و أخذ منه ضلعاً فخلق منه حواء فاستيقظ آدم فإذا عند رأسه امرأة فسألها من أنت قالت امرأة قال لم خلقت قال لتسكن إلى فقالت الملائكة ما اسمها يا آدم فقال حواء قالوا و لم سميت حواء قال لأنها خلقت من حى فعندها قال الله اسْكُنْ أَنْتَ وَرَوْجُكَ الْجَنَّةَ و قيل إنها خلقت قبل أن يسكن آدم الجنة ثم أدخلها معها الجنة..

و فى كتاب النبوة أن الله تعالى خلق آدم من الطين و خلق حواء من آدم فهمة الرجال الماء و الطين و همة النساء الرجال.

قال أهل التحقيق ليس يمتنع أن يخلق الله حواء من جملة جسد آدم بعد أن لا يكون مما لا يتم الحى حيا إلا معه لأن ما هذه صفته لا يجوز أن ينقل إلى غيره أو يخلق منه حى آخر من حيث يودى إلى أن لا يمكن إيصال الثواب إلى مستحقه (1) رَعَدًا أَي كثيرا واسعا لا عناء فيه و لا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ أَي لا تأكلا منها و هو المروى عن الباقر عليه السلام و كان هذا نهى تنزيه فتكونا مِنَ الظَّالِمِينَ يجوز أن يقال لمن يبخس نفسه الثواب (2) إنه ظالم لنفسه فَأَزَلَّهُمَا أَي حملهما على الزلة عَنْهَا أَي عن الجنة فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ مِنَ النعمة و الدعة أو من الجنة أو من الطاعة و إنما

ص: 156

1- و لكن قد عرفت قبل ذلك أن حواء خلقت من فاضل طينة آدم عليه السلام.

2- أو يترك الراحة و يختار المشقة.

أخرج من الجنة لا- على وجه العقوبة بل لأن المصلحة قد تغيرت بتناوله من الشجرة فاقتضت الحكمة إهباطه إلى الأرض و ابتلاءه و التكليف بالمشقة و سلبه ما ألبسه من ثياب الجنة لأن إنعامه بذلك كان على وجه التفضل و الامتتان فله أن يمنع ذلك تشديدا للبلوى و الامتحان كما له أن يفقر بعد الإغناء و يميت بعد الإحياء و يسقم بعد الصحة وَ قُلْنَا اهْبِطُوا الْخَطَابَ لِآدَمَ وَ حَوَاءَ وَ إِبْلِيسَ وَ إِنْ كَانَ إِبْلِيسَ قَدْ أَخْرَجَ قَبْلَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ قَدْ اجْتَمَعُوا فِي الْهَبُوطِ وَ إِنْ كَانَتْ أَوْقَاتُهُمْ مُتَفَرِّقَةً وَ قِيلَ أَرَادَ آدَمُ وَ حَوَاءَ وَ الْحِيَةَ وَ قِيلَ أَرَادَ آدَمُ وَ حَوَاءَ وَ ذُرِيَتَهُمَا وَ قِيلَ خَاطَبَ الْإِثْنَيْنِ خُطَابَ الْجَمْعِ بَعْضُهُ كُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ يَعْنِي آدَمَ وَ ذُرِيَتَهُ وَ إِبْلِيسَ وَ ذُرِيَتَهُ مُسْتَقَرٌّ أَيْ مَقَرٌ وَ ثُبُوتٌ وَ مَتَاعٌ أَيْ اسْتِمْتَاعٌ إِلَى حِينٍ أَيْ إِلَى الْمَوْتِ أَوْ إِلَى الْقِيَامَةِ فَتَلَقَّى أَيْ قَبْلَ وَ أَخَذَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ وَ أَعْنَى قَوْلُهُ فَتَلَقَّى عَنْ أَنْ يَقُولَ فَرُغَبَ إِلَى اللَّهِ بِهِنَّ أَوْ سَأَلَهُ بِحَقِّهِنَّ لِأَنَّ التَّلَقَّى يَفِيدُ ذَلِكَ وَ اخْتَلَفَ فِي الْكَلِمَاتِ فَقِيلَ هِيَ قَوْلُهُ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا الْآيَةَ وَ قِيلَ هِيَ قَوْلُهُ اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَ بِحَمْدِكَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاعْفُرْ لِي إِنَّكَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَ بِحَمْدِكَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَتَبَّ عَلَى إِيَّاكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَ هُوَ الْمُرُودُ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قِيلَ بَلْ هِيَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ قِيلَ وَ هِيَ رِوَايَةٌ تَخْتَصُّ بِأَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِنْ آدَمُ رَأَى مَكْتُوبًا عَلَى الْعَرْشِ أَسْمَاءَ مَكْرَمَةً مَعْظَمَةً فَسَأَلَ عَنْهَا فَقِيلَ لَهُ هَذِهِ أَسْمَاءُ أَجَلَةَ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ مِنْزِلَةٌ وَ الْأَسْمَاءُ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَتَوَسَّلَ آدَمُ إِلَى رَبِّهِ بِهِمْ فِي قَبُولِ تَوْبَتِهِ وَ رَفَعَ مَنْزِلَتَهُ فَتَابَ عَلَيْهِ أَيْ تَابَ آدَمُ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَيْ قَبَلَ تَوْبَتَهُ وَ قِيلَ أَيْ وَفَّقَهُ لِلتَّوْبَةِ وَ هَدَاهُ إِلَيْهَا إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ أَيْ كَثِيرُ الْقَبُولِ لِلتَّوْبَةِ وَ إِنَّمَا قَالَ فَتَابَ عَلَيْهِ وَ لَمْ يَقُلْ عَلَيْهِمَا لِأَنَّهُ اخْتَصَرَ وَ حَذَفَ لِلإِبْجَازِ وَ التَّغْلِيْبِ وَ قَالَ الْحَسَنُ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ آدَمَ إِلَّا لِلْأَرْضِ (1) وَ لَوْ لَمْ يَعِصْ لِأَخْرَجِهِ إِلَى الْأَرْضِ عَلَى غَيْرِ تِلْكَ الْحَالِ وَ قَالَ غَيْرُهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَلْقُهُ لِلْأَرْضِ إِنْ عَصَى وَ لِغَيْرِهَا إِنْ لَمْ يَعِصْ وَ هُوَ الْأَقْوَى

ص: 157

1- يدل على ذلك قوله تعالى: «وَ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» و على الثاني قوله تعالى: «فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى

قُلْنَا اهْبِطُوا قِيلَ الْهَبوطِ الْأَوَّلِ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى السَّمَاءِ وَهَذَا مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَقِيلَ إِنَّمَا كَرَّرَ لِلتَّأَكِيدِ وَقِيلَ لِاخْتِلَافِ الْحَالِينَ فَقَدِ بَيَّنَّ بِالْأَوَّلِ أَنَّ الْإِهْبَاطَ إِنَّمَا كَانَ حَالِ عِدَاوَةٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَبِهَذَا أَنَّ الْإِهْبَاطَ لِلإِبْتِلَاءِ وَالتَّكْلِيفِ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى أَى بَيَانٍ وَدَلَالَةٍ وَقِيلَ أَنْبِيَاءُ وَرَسُولٌ وَعَلَى الْأَخِيرِ يَكُونُ الْخَطَابُ فِي اهْبِطُوا لِأَدَمَ وَحَوَاءَ وَذَرِيَّتَهُمَا فَمَنْ تَبَعَ هُدَاىَ أَى اقْتَدَى بِرَسُولِي فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ فِي الْقِيَامَةِ مِنَ الْعِقَابِ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ عَلَى فَوَاتِ الثَّوَابِ (1).

لِيُبَيِّنَ لَهُمَا قَالَ الْبِيضَاوَى أَى لِيُظْهِرَ لَهُمَا وَاللَّامَ لِلْعَاقِبَةِ أَوْ لِلْغَرَضِ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ أَيْضًا بَوْسُوسَتَهُ أَنَّهُ سَوَاءُهُمَا بَانْكَشَافِ عَوْرَتِهِمَا وَلِذَلِكَ عَبَّرَ عَنْهَا بِالسُّوَةِ مَا وَوَرَى عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِهِمَا أَى مَا غَطَّى عَنْهُمَا مِنْ عَوْرَاتِهِمَا وَكَانَا لَا يَرِيَانَهَا مِنْ أَنْفُسِهِمَا وَلَا أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخِرِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا إِلَّا كِرَاهَةً أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ الَّذِينَ لَا يَمُوتُونَ أَوْ يَخْلُدُونَ فِي الْجَنَّةِ وَاسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى فَضْلِ الْمَلَائِكَةِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَجَوَابِهِ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْحَقَائِقَ لَا تَتَقَلَّبُ وَإِنَّمَا كَانَ رَغْبَتُهُمَا فِي أَنْ يَحْصَلَ لَهُمَا أَيْضًا مَا لِلْمَلَائِكَةِ مِنَ الْكَمَالَاتِ الْفَطْرِيَّةِ وَالِاسْتِغْنَاءِ عَنِ الْأَطْعَمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ وَذَلِكَ لَا يَدُلُّ عَلَى فَضْلِهِمْ مَطْلَقًا وَقَاسَمَهُمَا أَى أَقْسَمَ لَهُمَا وَأَخْرَجَهُ عَلَى زِنَةِ الْمَفَاعَلَةِ لِلْمَبَالِغَةِ وَقِيلَ أَقْسَمَ لَهُمَا بِالْقَبُولِ وَقِيلَ أَقْسَمَا عَلَيْهِ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ النَّاصِرِينَ وَأَقْسَمَ لَهُمَا فَجَعَلَ ذَلِكَ مَقَاسِمَةً فَدَلَّاهُمَا فَتَزَلُّهُمَا إِلَى الْأَكْلِ مِنَ الشَّجَرَةِ نَبَهُ بِهِ عَلَى أَنَّهُ أَهْبَطَهُمَا بِذَلِكَ مِنْ دَرَجَةٍ عَالِيَةٍ إِلَى رَتْبَةٍ سَافِلَةٍ فَإِنَّ التَّدْلِيَةَ وَالِإِدْلَاءَ إِسْرَالِ الشَّيْءِ مِنْ أَعْلَى إِلَى أَسْفَلٍ بِغُرُورٍ بِمَا غَرَّهُمَا بِهِ مِنَ الْقَسْمِ فَإِنَّهُمَا ظَنَّا أَنْ أَحَدًا لَا يَحْلِفُ بِاللَّهِ كَاذِبًا أَوْ مُتَلَسِّسِينَ بِغُرُورٍ (2).

فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ أَى ابْتَدَأَ بِالْأَكْلِ وَنَالَا مِنْهَا شَيْئًا يَسِيرًا عَلَى خَوْفٍ شَدِيدٍ بَدَتْ لَهُمَا سَوَاتُهُمَا قَالَ الْكَلْبِيُّ فَلَمَّا أَكَلَا مِنْهَا تَهَاتَفَا لِبَاسِهِمَا عَنْهُمَا فَأَبْصَرَ كُلُّ مِنْهُمَا سُوءَ صَاحِبِهِ فَاسْتَحْيَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ أَى أَخَذَا

ص: 158

1- مجمع البيان ج 1: 84-91 م.

2- أنوار التنزيل ج 1: 161 م.

يجعلان ورقة على ورقة ليسترا سواتهما وقيل جعللا يرقعان ويصلان عليهما من ورق الجنة و هو ورق التين حتى صار كهيئة الثوب و الخصف أصله الضم و الجمع و منه خصف النعل ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا أَى بخسناها الثواب (1) بترك المندوب إليه و قيل ظلمنا أنفسنا بالنزول إلى الأرض و مفارقة العيش الرغد و إِنْ لَمْ تُغْفِرْ لَنَا أَى و إِنْ تَسْتَرِ عَلَيْنَا وَ تَرَحَّمْنَا أَى و لم تتفضل علينا بنعمتك التى تتم بها ما فوتناه نفوسنا من الثواب لِنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ أَى ممن خسر و لم يربح (2).

كَمَا أَخْرَجَ أَبُو يَكُومُ نَسَبَ الْإِخْرَاجِ إِلَيْهِ لَمَّا كَانَ يَأْغُوهُ لِبَاسَهُ قِيلَ كَانَ لِبَاسَهُمَا الظفر (3) عن ابن عباس أَى كان شبه الظفر و على خلقته و قيل كان نورا عن وهب. (4) وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ أَى أمرناه و أوصينا إليه أن لا يقرب الشجرة فَنَسِيَ أَى فترك الأمر و لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ثَابِتًا و قيل فنسى من النسيان و لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا عَلَى الذَّنْبِ لَأنه لم يتعمد فَتَشَقَّى أَى فتقع فى تعب العمل و كد الاكتساب و النفقة على زوجتك و لذلك قال فَتَشَقَّى و لم يقل فتشقى و قيل لأن أمرهما فى السبب واحد فاستوى حكمهما و قيل ليستقيم رءوس الآى قال ابن جبیر أهبط على آدم ثور أحمر فكان يحرث عليه و يرشح العرق عن جبينه فذلك هو الشقاوة إِنْ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَ لَا تَعْرَى أَى فى الجنة لسعة طعامها و ثيابها وَ أَنْكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَ لَا تَصَدَّحَى أَى لا تعطش و لا يصيبك حر الشمس فإنه ليس فى الجنة شمس و إنما فيها ضياء و نور و ظل ممدود على شجرة الخلد أَى من أكل منها لم يموت و مُلْكٍ لَا يَبْلَى جَدِيدٍ لَا يَنْفَى وَ عَصَى آدَمَ رَبَّهُ فَعَوَى أَى خالف ما أمره به ربه فخاب من ثوابه ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ أَى اختاره للرسالة فَتَابَ عَلَيْهِ وَ هَدَى أَى قبل توبته و هداه إلى ذكره أو إلى الكلمات التى تلقاها منه قَالَ أَهْبِطَا يَعْنَى آدَمَ وَ حَوَاءَ فَلَا يَصِلُ أَى فى الدنيا وَ لَا يَشْتَقَى أَى فى الآخرة

ص: 159

1- أَى نقصناها.

2- مجمع البيان ج 4: 407. م.

3- فى النهاية: كان لباس آدم من ظفر أَى شىء يشبه الظفر فى بياضه و صفائه و كثافته.

4- مجمع البيان ج 4: 409. م.

فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً أَى عَيْشاً ضَيْقاً فِى الدُّنْيَا أَوْ هُوَ عَذَابُ القَبْرِ أَوْ طَعَامُ الضَّرِيعِ وَ الزَّقُومِ فِى جَهَنَّمَ (1).

(1)-فس، تفسير القمى أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِى قَوْلِ اللَّهِ فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا قَالَ كَانَتْ سَوْآتُهُمَا لَا تَبْدُو لَهُمَا فَبَدَتْ يَعْنِى كَانَتْ مِنْ دَاخِلٍ (2).

(2)-فس، تفسير القمى اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ يَعْنِى آدَمَ وَ إِبْلِيسَ إِلَى حِينٍ يَعْنِى إِلَى القِيَامَةِ (3).

(3)-فس، تفسير القمى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً أَى ضَيْقَةً (4).

(4)-ع، علل الشرائع لى، الأمالى للصدوق مَا حِيلَ بِهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ البَّرْقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ البَّرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ مِنَ اليَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَسَأَلُوهُ عَنْ مَسَائِلَ فَكَانَ فِيهَا مَا سَأَلُوهُ أَخْبَرَنِي عَنْ اللَّهِ لِأَيِّ شَيْءٍ وَقَّتَ هَذِهِ الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ فِى خَمْسِ مَوَاقِيتَ عَلَى أُمَّتِكَ فِى سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَأَجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنْ قَالَ وَ أَمَّا صَلاةُ العَصْرِ فَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِى أَكَلَ فِيهَا آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنَ الجَنَّةِ فَأَمَرَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهُ بِهَذِهِ الصَّلَاةِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ وَ اخْتَارَهَا لِأُمَّتِي فَهِيَ مِنْ أَحَبِّ الصَّلَوَاتِ (5) إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَوْصَانِي أَنْ أَحْفَظَهَا مِنْ بَيْنِ الصَّلَوَاتِ وَ أَمَّا صَلاةُ المَغْرِبِ فَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِى تَابَ اللَّهُ فِيهَا عَلَى آدَمَ- وَ كَانَ بَيْنَ مَا أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ وَ بَيْنَ مَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثَلَاثُمِائَةَ سَنَةٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا وَ فِى أَيَّامِ الآخِرَةِ يَوْمٌ كَأَنَّ سَنَةً مِنْ وَقْتِ صَلَاةِ العَصْرِ إِلَى العِشَاءِ فَصَلَّى آدَمُ ثَلَاثَ رَكَعَاتٍ رَكَعَةً لِخَطِيئَتِهِ رَكَعَةً لِخَطِيئَةِ حَوَاءَ وَ رَكَعَةً لِتَوْبَتِهِ فَأَفْتَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذِهِ الثَّلَاثَ الرَكَعَاتِ عَلَى أُمَّتِي

ص: 160

1- مجمع البيان 7: 34. م.

2- تفسير القمى: 213. و فيه: بدت لهما سواتهما: و فى نسخة من الكتاب: يعنى كانت داخله. قلت: الحديث لا يخلو عن غرابة. و يأتى

مثله عن العياشى تحت رقم 45.

3- تفسير القمى: 213. م.

4- تفسير القمى: 424. م.

5- فى المصدرين: من أحب الصلاة. م.

ثُمَّ قَالَ فَأَخْبِرْنِي لِأَيِّ شَيْءٍ تُوَضَّأُ هَذِهِ الْجَوَارِحُ الْأَرْبَعُ وَ هِيَ أَنْظَفُ الْمَوَاضِعِ فِي الْجَسَدِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أَنْ وَسَّوَسَ الشَّيْطَانُ إِلَى آدَمَ وَ دَدَا آدَمَ مِنَ الشَّجَرَةِ وَ نَظَرَ إِلَيْهَا ذَهَبَ مَاءٌ وَ جُوهٍ ثُمَّ قَامَ وَ هُوَ أَوَّلُ قَدِيمٍ مَشَتْ إِلَى الْخَطِيئَةِ ثُمَّ تَنَاوَلَ بِيَدَيْهِ ثُمَّ مَسَّهَا فَأَكَلَ مِنْهَا فَطَارَ الْحُلِيُّ وَ الْحُلُّ عَنْ جَسَدِهِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى أَمِّ رَأْسِهِ وَ بَكَى فَلَمَّا تَابَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ فَفَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ وَ عَلَى ذُرِّيَّتِهِ الْوُضُوءَ عَلَى هَذِهِ الْجَوَارِحِ الْأَرْبَعِ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَغْسِلَ الْوَجْهَ لَمَّا نَظَرَ إِلَى الشَّجَرَةِ وَ أَمَرَهُ بِغَسْلِ السَّاعِدَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ لَمَّا تَنَاوَلَ مِنْهَا وَ أَمَرَهُ بِمَسْحِ الرَّأْسِ لَمَّا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَ أَمَرَهُ بِمَسْحِ الْقَدَمَيْنِ لَمَّا مَسَّ إِلَى الْخَطِيئَةِ ثُمَّ قَالَ أَخْبِرْنِي لِأَيِّ شَيْءٍ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الصَّوْمَ عَلَى أُمَّتِكَ بِالنَّهَارِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا وَ فَرَضَ عَلَى الْأُمَّمِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ آدَمَ لَمَّا أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ بَقِيَ فِي بَطْنِهِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا وَ فَرَضَ اللَّهُ عَلَى ذُرِّيَّتِهِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا الْجُوعَ وَ الْعَطَشَ وَ الَّذِي يَأْكُلُونَهُ تَفَضَّلُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِمْ وَ كَذَلِكَ كَانَ عَلَى آدَمَ فَفَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى أُمَّتِي ذَلِكَ ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذِهِ الْآيَةَ- كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ (1).

(5)-فس، تفسير القمي أبي رفاعه قال: سئل الصادق عليه السلام عن جنة آدم أ من جنات الدنيا كانت أم من جنات الآخرة فقال كانت من جنات الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنات الآخرة ما خرج (3) منها أبدا قال فلما أسد كنهه الله الجنة أتى جهالة إلى الشجرة (4) لأنه خلق خلقه لا تبقى إلا بالأمر والنهي والغذاء واللباس والأكنان (5) والتناوح ولا يدرك ما ينفعه مما يضره إلا بالتوقيف فبجاءه إبليس فقال له إنكما إن أكلتما من هذه الشجرة التي نهاكما الله عنها صرتما ملكين وبقيتما في الجنة أبدا وإن لم

ص: 161

1- علل الشرائع: 120 و 103 و 132، الأمالي: 114-116. م.

2- في نسخة: «جنات» في المواضع.

3- في المصدر: ما اخرج. م.

4- في نسخة: وأم جهالة من الشجرة.

5- الاكنان جمع الكن: البيت. وقاء كل شيء وستره. وفي المصدر: والإكثار والنكاح.

تَأْكُلًا مِنْهَا أُخْرِجَكُمَا اللَّهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَحَلَفَ لَهُمَا أَنَّهُ لَهُمَا نَاصِحٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْهُ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَائِكَةً أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ فَقَبِلَ آدَمُ قَوْلَهُ فَأَكَلَا مِنَ الشَّجَرَةِ وَكَانَ كَمَا حَكَى اللَّهُ بَدَتْ لَهُمَا سَوَاتُهُمَا وَسَقَطَ عَنْهُمَا مَا أَلْبَسَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى مِنَ لِبَاسِ الْجَنَّةِ وَأَقْبَلَا يَسْتَبِرَانِ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ (1) - وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُولُ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ فَقَالَا - كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُمَا - رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ فَقَالَ اللَّهُ لَهُمَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ قَالَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَوْلُهُ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (2) قَالَ فَهَبَطَ آدَمُ عَلَى الصَّفَا وَإِنَّمَا سُمِّيَتِ الصَّفَا لِأَنَّ صَفْوَةَ اللَّهِ نَزَلَ عَلَيْهَا وَنَزَلَتْ حَوَاءٌ عَلَى الْمَرْوَةِ وَإِنَّمَا سُمِّيَتِ الْمَرْوَةُ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ نَزَلَتْ عَلَيْهَا فَبَقِيَ آدَمُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا سَاجِدًا يَبْكِي عَلَى الْجَنَّةِ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا آدَمُ أَلَمْ يَخْلُقْكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَاسْتَجَدَّ لَكَ مَا نَكَّتَهُ قَالَ بَلَى قَالَ وَآمَرَكَ أَنْ لَا تَأْكُلَ مِنَ الشَّجَرَةِ فَلِمَ عَصَيْتَهُ قَالَ يَا جَبْرَائِيلُ إِنَّ إِبْلِيسَ حَلَفَ لِي بِاللَّهِ أَنَّهُ لِي نَاصِحٌ وَ مَا ظَنَنْتُ أَنْ خَلَقًا يَخْلُقُهُ اللَّهُ يَحْلِفُ بِاللَّهِ كَاذِبًا (3).

بيان: قوله عليه السلام لأنه خلق إما لتعليل لأنه وكله الله تعالى إلى نفسه حتى قصد الشجرة أى كان خلق للجنة لا للجنة أو لقبول وسوسة الشيطان أو للمرور جهالة إلى الشجرة حتى وسوس إليه الشيطان.

قوله تعالى إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَائِكَةً قَالَ الشَّيْخُ الطَّبْرَسِيُّ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ أَوْهَمَهُمَا أَنَّهُمَا إِذَا أَكَلَا مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ تَغَيَّرَتْ صَوْرَتُهُمَا إِلَى صَوْرَةِ الْمَلِكِ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ حَكَمَ بِذَلِكَ وَأَنَّ لَا تَبِيدُ حَيَاتُهُمَا إِذَا أَكَلَا مِنْهَا وَرَوَى عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ أَنَّهُ قَرَأَ مَلَائِكَةً

ص: 162

1- فى نسخة: وفى المصدر من بورق الجنة.

2- المصدر خال عن قوله: فزالهما إلى هنا. م.

3- تفسير القمى: 35-36. م.

بكسر اللام قال الزجاج قوله هل أذلك على شجرة الخلد وملك لا يتلى يدل على ملكين وأحسبه قد قرئ به ويحتمل أن يكون المراد بقوله إلا أن تكونا ملكين أنه أوهمهما أن المنهى عن تناول الشجرة الملائكة خاصة والخالدين دونهما فتكون كما يقول أحدنا لغيره ما نهيت عن كذا إلا أن تكون فلانا وإنما يريد أن المنهى إنما هو فلان دونك ذكره المرتضى قدس الله سره وروحه انتهى (1) والخبر يؤيد الأول.

(6)-فس، تفسير القمى أبي عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن موسى سأل ربه أن يجمع بينه وبين آدم عليه السلام فجمع فقال له موسى يا أبا له لم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وأمر أن لا تأكل من الشجرة فلم عصيته قال يا موسى بكم وجدت خطيئة قبل خلقي في التوراة قال بثلاثين سنة (2) قال فهو ذلك قال الصادق عليه السلام فحج آدم موسى عليه السلام (3).

بيان: وجدان الخطيئة قبل الخلق إما في عالم الأرواح بأن يكون روح موسى عليه السلام اطلع على ذلك في اللوح أو المراد أنه وجد في التوراة أن تقدير خطيئة آدم عليه السلام كان قبل خلقه بثلاثين سنة ويدل على الأخير ما سيأتي في خبر مسعدة (4) وقوله عليه السلام فحج أى غلب عليه في الحجة وهذا يرجع إلى القضاء والقدر وقد مر تحقيقهما.

(7)-فس، تفسير القمى روى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أخرج آدم من الجنة نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال يا آدم أليس الله خلقك بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وزوجك حواء أمتة وأسكنك الجنة وأباحها لك ونهاك مشافهة أن لا تأكل من هذه الشجرة فأكلت منها وعصيت الله فقال آدم عليه السلام يا جبرئيل إن إبليس حلف لى بالله أنه لى ناصح فما ظننت أن أحداً من خلق الله يحلف بالله كاذباً (5).

ص: 163

1- مجمع البيان 4: 406. م.

2- فى المصدر: بثلاثين الف سنة. م.

3- تفسير القمى: 36-37. م.

4- راجع ما يأتى تحت رقم 43.

5- تفسير القمى: 213. م.

(8)-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام تميم القرشي عن أبيه عن حماد بن سليمان عن علي بن محمد بن الجهم (1) قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى عليهما السلام فقال له المأمون يا ابن رسول الله أليس من قولك أن الأنبياء معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل وعصى آدم ربه فغوى فقال عليه السلام إن الله تبارك وتعالى قال لآدم عليه السلام- اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة وأشار لهما إلى شجرة الحنطة- فتكونا من الظالمين ولم يقل لهما لا تأكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وإنما أكلا من غيرها لما أن وسوس الشيطان إليهما- وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة وإنما نهاكما أن تقربا غيرها ولم ينهكما عن الأكل منها- إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين ولسنا مهما إني لكم لمن الناصحين ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار وإنما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الأنبياء قبل نزول الوحي عليهم فلما اجتباها الله تعالى وجعله نبياً كان معصوماً لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله عز وجل وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباها ربه فتاب عليه وهدى وقال الله عز وجل إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين (2).

(9)-مع، معاني الأخبار، عيون أخبار الرضا عليه السلام ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حماد بن سليمان عن الهروي قال: قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحواء ما كانت فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروى أنها الحنطة ومنهم من يروى أنها العنب ومنهم من يروى أنها شجرة الحسد فقد قال كل ذلك حق قلت فما معنى هذه الوجوه على اختلافها فقال يا أبا الصلت إن شجرة الجنة تحمل أنواعاً فكانت شجرة

ص: 164

1- تقدم الحديث بتفصيله في باب عصمة الأنبياء، وبين المصنف هناك أن الأنبياء معصومون لا يصدر عنهم كبيرة ولا صغيرة قبل نزول الوحي عليهم وبعده وأن الأحاديث المشعرة بصدور الصغيرة عنهم محمولة على التقية أو غيرها من المحامل، وسيأتي منه الكلام حول ذلك.

2- عيون الأخبار: 108-109. م.

الْحِنْطَةَ وَفِيهَا عَنبٌ وَ لَيْسَتْ كَشَجَرِ الدُّنْيَا وَإِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ لَمَّا أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ بِإِسِّ جَادٍ مَلَائِكَتِهِ لَهُ وَ بِإِدْحَالِهِ الْجَنَّةَ قَالَ فِي نَفْسِهِ هَلْ خَلَقَ اللَّهُ بَشَرًا أَفْضَلَ لِي مِنِّي فَعَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا وَقَعَ فِي نَفْسِهِ فَنَادَاهُ ازْفَعْ رَأْسَكَ يَا آدَمُ فَانْظُرْ إِلَى سَاقِ عَرْشِي فَرَفَعَ آدَمُ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ فَوَجَدَ عَلَيْهِ مَكْتُوبًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ زَوْجُهُ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ بَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَالَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ مَنْ هُوَ لَئِي فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ ذُرِّيَّتِكَ وَ هُمْ خَيْرٌ مِنْكَ وَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِي وَ لَوْلَا هُمْ مَا خَلَقْتُكَ وَ لَا خَلَقْتُ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ وَ لَا السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ فَإِيَّاكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِمْ بَعَيْنِ الْحَسَدِ فَأَخْرَجَكَ عَنْ جِوَارِي فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ بَعَيْنِ الْحَسَدِ وَ تَمَنَّى مَنَزَلَتَهُمْ فَتَسَلَّمَ لَطِ الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ حَتَّى أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي نَهَى عَنْهَا وَ تَسَلَّمَ عَلَى حَوَاءَ لِنَظَرِهَا إِلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامِ بَعَيْنِ الْحَسَدِ حَتَّى أَكَلَتْ مِنَ الشَّجَرَةِ كَمَا أَكَلَ آدَمُ فَأَخْرَجَهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ جَنَّتِهِ وَ أَهْبَطَهُمَا عَنْ جِوَارِهِ إِلَى الْأَرْضِ (1).

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصدوق عن ابن عبدوس إلى قوله و لَيْسَتْ كَشَجَرِ الدُّنْيَا (2).

بيان: اعلم أنهم اختلفوا في الشجرة المنهية ف قيل كانت السنبلة روهه عن ابن عباس و يدل عليه ما سيأتي و رواية ابن الجهم و قيل هي الكرمة روهه عن ابن مسعود و السدى و سيأتي ما يدل عليه و قيل هي شجرة الكافور

و قال الشيخ في التبيان روى عن علي عليه السلام أنه قال شجرة الكافور (3).

و قيل هي التينة و قيل شجرة العلم علم الخير و الشر و قيل هي شجرة الخلد التي كانت تأكل منها الملائكة و هذه الرواية تجمع بين الروايات و أكثر الأقوال و سيأتي خبر آخر هو أجمع و أصرح في الجمع و المراد بالحسد الغبطة التي لم تكن تبغى له عليه السلام و يؤيده قوله عليه السلام و تمنى منزلتهم.

«(10)» ع، علل الشرائع أبي عن سعد عن عبد الله بن محمد عن أبيه عن أحمد بن النضر عن عمر بن مضعب عن فرات بن أحنف عن أبي جعفر الباقر عليهما السلام قال: لولا أن آدم أذنب ما أذنب مؤمن أبداً و لولا أن الله عزَّ و جلَّ تاب على آدم ما تاب على مُذنب أبداً (4).

ص: 165

1- معاني الأخبار: 42. عيون الأخبار: 170. م.

2- مخطوط. م.

3- التبيان ج 1: 58. م.

4- علل الشرائع: 39. م.

«11»-ع، علل الشرائع ابنُ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ السَّعْدِ أَبِي عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ فَصَّالَةَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا هَبَطَ آدَمُ مِنَ الْجَنَّةِ ظَهَرَتْ فِيهِ شَامَةٌ (1) سَوْدَاءٌ فِي وَجْهِهِ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ فَطَالَ حَزْنُهُ وَبُكَاءُهُ عَلَى مَا ظَهَرَ بِهِ فَأَتَاهُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ مَا يُبْكِيكَ يَا آدَمُ قَالَ لَهَذَا الشَّامَةُ الَّتِي ظَهَرَتْ بِي قَالَ قُمْ فَصَلِّ فَهَذَا وَقْتُ الْأُولَى (2) فَقَامَ فَصَلَّى فَأَنْحَطَتِ الشَّامَةُ إِلَى صَدْرِهِ فَجَاءَهُ فِي الصَّلَاةِ الثَّانِيَةِ (3) فَقَالَ يَا آدَمُ قُمْ فَصَلِّ فَهَذِهِ وَقْتُ الصَّلَاةِ الثَّانِيَةِ فَقَامَ فَصَلَّى فَأَنْحَطَتِ الشَّامَةُ إِلَى سُرَّتِهِ فَجَاءَهُ فِي الصَّلَاةِ الثَّلَاثَةِ (4) فَقَالَ يَا آدَمُ قُمْ فَصَلِّ فَهَذَا وَقْتُ الصَّلَاةِ الثَّلَاثَةِ فَقَامَ فَصَلَّى فَأَنْحَطَتِ الشَّامَةُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ فَجَاءَهُ فِي الصَّلَاةِ الرَّابِعَةِ فَقَالَ يَا آدَمُ قُمْ فَصَلِّ فَهَذَا وَقْتُ الصَّلَاةِ الرَّابِعَةِ فَقَامَ فَصَلَّى فَأَنْحَطَتِ الشَّامَةُ إِلَى رِجْلَيْهِ فَجَاءَهُ فِي الصَّلَاةِ الْخَامِسَةِ فَقَالَ يَا آدَمُ قُمْ فَصَلِّ فَهَذَا وَقْتُ الصَّلَاةِ الْخَامِسَةِ فَقَامَ فَصَلَّى فَخَرَجَ مِنْهَا فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتَى عَلَيْهِ فَقَالَ جَبْرَائِيلُ يَا آدَمُ مَثَلُ وُلْدِكَ فِي هَذِهِ الصَّلَوَاتِ كَمَثَلِكَ فِي هَذِهِ الشَّامَةِ مِنْ صَدَمَتِي مِنْ وُلْدِكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَمْسَ صَلَوَاتٍ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَمَا خَرَجْتَ مِنْ هَذِهِ الشَّامَةِ (5).

«12»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنِ سَعْدِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ جَابِرٍ وَعَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ - عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سُمِّيَ الْأَبْطَحُ أَبْطَحًا لِأَنَّ آدَمَ أَمَرَ أَنْ يَنْبَطِحَ (6) فِي بَطْحَاءِ جَمْعٍ فَتَبَطَّحَ (7) حَتَّى انْفَجَرَ الصُّبْحُ ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يَصْعَدَ جَبَلَ جَمْعٍ وَأَمَرَ إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ أَنْ يَعْتَرِفَ بِذُنُوبِهِ فَعَلَّ ذَلِكَ آدَمُ

ص: 166

1- الشامة: الخال أى بثرة سوداء فى البدن حولها شعر.

2- فى المصدر: فهذا وقت للصلاة الأولى. م.

3- فى المصدر: فى وقت الصلاة الثانية. م.

4- فى المصدر: فجاءه وقت الصلاة الثالثة. م.

5- علل الشرائع: 120. م.

6- انبطح الرجل: انطرح على وجهه. و الجمع بالفتح فالسكون قال الجزرى فى النهاية: جمع علم للمزدلفة سميت به لان آدم و حواء لما اهبطا اجتماعا بها. قلت: و يأتى فى الخبر 15 وجه آخر لتسميته بذلك.

7- فى نسخة: فانبطح.

فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَاراً مِنَ السَّمَاءِ فَفَبَصَّتْ قُرْبَانَ آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (1).

«13»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام لم صار الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين قال من قبل السنبلّة كان عليها ثلاث حبات فبادرت إليها حواء فأكلت منها حبة و أطعمت آدم حبتين فمن أجل ذلك ورث الذكر مثل حظ الأنثيين (2).

«14»-ع، علل الشرائع الدقاق عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام كيف صار الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين فقال لأنّ الحبات التي أكلها آدم و حواء في الجنة كانت ثمانية عشر أكل آدم منها اثنتي عشرة حبة و أكلت حواء ستاً فلذلك صار الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين (3).

بيان: يمكن الجمع بينه وبين ما سبق بحمل ما تقدم على أول سنبلّة أخذاه ثم أخذاً كذلك حتى صارت ثمانية عشر أو المراد أنها كانت على كل شعبة منها ثلاث حبات و كانت الشعب ستة.

«15»-ع، علل الشرائع أبي عن علي بن سليمان الرّازي عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر و عبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك و تعالّى لمّا أراد أن يتوب على آدم عليه السلام أرسل إليه جبرئيل فقال له السلام عليك يا آدم الصابر على بليته التائب عن خطيئته إنّ الله تبارك و تعالّى بعثني إليك لأعلمك المناسك التي يريد أن يتوب عليك بها و أخذ جبرئيل بيده و انطلق به حتّى أتى البيت فنزل عليه غمامة من السماء فقال له جبرئيل عليه السلام خطّ برجلك حيث أظلك هذا الغمام ثم انطلق به حتّى أتى به منى فأراه موضع مسجد منى فخطّه و خطّ الحرم بعد ما خطّ مكان البيت ثم انطلق به إلى عرفات فأقامه على العرف (4) و قال له إذا غربت الشمس فاعترف بذنبك سبع مرّات ففعل ذلك آدم و لذلك سمى

ص: 167

1- علل الشرائع: 153. و ذكر الحديث مفصلاً تحت رقم 15 بإسناد آخر عن عبد الحميد.

2- علل الشرائع: 198. عيون الأخبار: 134. م.

3- علل الشرائع: 190. م.

4- في نسخة: فأقامه على العرفة.

الْمُعْرَفَ لِأَنَّ آدَمَ اعْتَرَفَ عَلَيْهِ بِذَنْبِهِ فَجُعِلَ ذَلِكَ سُنَّةً فِي وُلْدِهِ يَعْتَرِفُونَ بِذُنُوبِهِمْ كَمَا اعْتَرَفَ أَبُوهُمْ وَيَسْأَلُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ التَّوْبَةَ كَمَا سَأَلَهَا أَبُوهُمْ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ أَمَرَهُ جِبْرَائِيلُ فَأَفَاضَ مِنْ عَرَفَاتٍ فَمَرَّ عَلَى الْجِبَالِ السَّبْعَةِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَكْبُرَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ فَفَعَلَ ذَلِكَ آدَمُ ثُمَّ انْتَهَى بِهِ إِلَى جَمْعِ ثَلَاثِ اللَّيْلِ فَجَمَعَ فِيهَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَبَيْنَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ جَمْعًا لِأَنَّ آدَمَ جَمَعَ فِيهَا بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ فَهُوَ وَقْتُ الْعَتَمَةِ تِلْكَ اللَّيْلُ ثَلَاثُ اللَّيْلِ (1) فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يُنْبِطِحَ فِي بَطْحَاءِ جَمْعٍ فَتَبْطِخَ حَتَّى انْفَجَرَ الصُّبْحُ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَصْدَّ عَدَا عَلَى الْجَبَلِ جَبَلِ جَمْعٍ وَأَمَرَهُ إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ أَنْ يَعْتَرِفَ بِذَنْبِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَيَسْأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ التَّوْبَةَ وَالْمَغْفِرَةَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَفَعَلَ ذَلِكَ آدَمُ كَمَا أَمَرَهُ جِبْرَائِيلُ وَإِنَّمَا جُعِلَ اعْتِرَافُهُ لِيَكُونَ سُنَّةً فِي وُلْدِهِ فَمَنْ لَمْ يُدْرِكْ عَرَفَاتٍ وَأَدْرَكَ جَمْعًا فَقَدْ وَفَى بِحُجَّتِهِ فَأَفَاضَ آدَمُ مِنْ جَمْعٍ إِلَى مَنَى فَبَلَغَ مَنَى صَحَى فَأَمَرَهُ أَنْ يَصْدَّ لِمَى رُكْعَتَيْنِ فِي مَسْجِدِ مَنَى ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يُقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قُرْبَانًا لِيُقْبَلَ اللَّهُ مِنْهُ وَيَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ تَابَ عَلَيْهِ وَيَكُونَ سُنَّةً فِي وُلْدِهِ بِالْقُرْبَانِ فَقَرَّبَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُرْبَانًا فَقَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ قُرْبَانَهُ وَأَسَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَارًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَبِضَتْ قُرْبَانَ آدَمَ فَقَالَ لَهُ جِبْرَائِيلُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ إِذْ عَلَّمَكَ الْمَنَاسِكَ الَّتِي تَابَ عَلَيْكَ بِهَا وَقَبِلَ قُرْبَانَكَ فَاحْلِقْ رَأْسَكَ تَوَاضَعًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذْ قَبِلَ قُرْبَانَكَ فَحَلَقَ آدَمُ رَأْسَهُ تَوَاضَعًا لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ثُمَّ أَخَذَ جِبْرَائِيلُ بِيَدِ آدَمَ فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى النَّبْتِ فَعَرَضَ لَهُ إِبْلِيسُ عِنْدَ الْجَمْرَةِ فَقَالَ لَهُ يَا آدَمُ أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ جِبْرَائِيلُ يَا آدَمُ ازْمِمْ بِسَبْعِ حَصَياتٍ وَكَبِّرْ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ تَكْبِيرَةً فَفَعَلَ ذَلِكَ آدَمُ كَمَا أَمَرَهُ جِبْرَائِيلُ فَذَهَبَ إِبْلِيسُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى الْجَمْرَةِ فَعَرَضَ لَهُ إِبْلِيسُ فَقَالَ لَهُ جِبْرَائِيلُ ازْمِمْ بِسَبْعِ حَصَياتٍ وَكَبِّرْ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ تَكْبِيرَةً فَفَعَلَ ذَلِكَ آدَمُ كَمَا أَمَرَهُ جِبْرَائِيلُ فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى الْجَمْرَةِ الثَّانِيَةِ فَقَالَ لَهُ يَا آدَمُ أَيْنَ تُرِيدُ فَقَالَ لَهُ جِبْرَائِيلُ ازْمِمْ بِسَبْعِ حَصَياتٍ وَكَبِّرْ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ تَكْبِيرَةً فَفَعَلَ ذَلِكَ آدَمُ كَمَا أَمَرَهُ جِبْرَائِيلُ فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى الْجَمْرَةِ الثَّالِثَةِ فَقَالَ لَهُ يَا آدَمُ أَيْنَ تُرِيدُ فَقَالَ لَهُ جِبْرَائِيلُ ازْمِمْ بِسَبْعِ حَصَياتٍ وَكَبِّرْ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ تَكْبِيرَةً فَفَعَلَ ذَلِكَ آدَمُ فَذَهَبَ

ص: 168

إِبْلِيسُ ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ فَذَهَبَ إِبْلِيسُ فَقَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُ بَعْدَ مَقَامِكَ هَذَا أَبَدًا ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ إِلَى الْبَيْتِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَفَعَلَ ذَلِكَ آدَمُ فَقَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ غَفَرَ لَكَ وَقَبِلَ تَوْبَتَكَ وَحَلَّتْ لَكَ زَوْجَتُكَ (1).

«(16)» حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد عن الصدوق عن أبيه عن سعد بن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هَبَطَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الصَّفَا وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الصَّفَا لِأَنَّ الْمُصْطَفَى هَبَطَ عَلَيْهِ قَالِ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَهَبَطْتُ حَوَاءَ عَلَى الْمَرْوَةِ وَإِنَّمَا سُمِّيَتِ الْمَرْوَةُ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ هَبَطَتْ عَلَيْهَا وَهُمَا جَبَلَانِ عَنْ يَمِينِ الْكَعْبَةِ وَشِمَالِهَا فَاعْتَرَلَهَا آدَمُ حِينَ فُرِّقَ بَيْنَهُمَا فَكَانَ يَأْتِيهَا بِالنَّهَارِ فَيَتَحَدَّثُ عِنْدَهَا فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ خَشِيَ أَنْ تَغْلِبَهُ نَفْسُهُ فَيَرْجِعُ فَمَكَثَ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَيْهِ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا آدَمُ وَسَأَقُ الْحَدِيثَ كَمَا مَرَّ (2).

بيان: بطحه كمنعه ألقاه على وجهه فانبطح و لعل المراد به هنا الاستلقاء و المراد بالبطحاء أرض المشعر لا الأبطح المشهور و سيأتي الكلام فيه.

«(17)»-ع، علل الشرائع عن علي بن الحاتم عن حميد بن زياد عن عبيد الله بن أحمد عن علي بن الحسن الطاهري عن محمد بن زياد عن أبي خديجة (3) قال سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَرَّ بِأَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ وَهُوَ يَطُوفُ فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِهِ ثُمَّ قَالَ أَسْأَلُكَ عَنْ خِصَالٍ ثَلَاثٍ لَا يَعْرِفُهُنَّ غَيْرُكَ وَغَيْرُ رَجُلٍ آخَرَ فَسَكَتَ عَنْهُ حَتَّى فَرَعَّ مِنْ طَوَافِهِ ثُمَّ دَخَلَ

ص: 169

1- علل الشرائع: 139-140. م.

2- مخطوط. م.

3- هو سالم بن مكرم بن عبد الله الجمال الكوفي مولى بنى أسد. يقال: كنيته كانت أبا خديجة و كناه أبو عبد الله عليه السلام أبا سلمة، كان من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، و كان أولا من أصحاب أبي الخطاب ثم تاب و صلح، وثقه النجاشي في الفهرست و الشيخ في أحد قوليه، و ضعفه في قوله الآخر.

الْحِجْرَ فَصَلَّى رُكْعَتَيْنِ وَأَنَا مَعَهُ فَلَمَّا فَرَغَ نَادَى أَيْنَ هَذَا السَّائِلُ فَجَاءَ وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُ سَلْ فَسَأَلَهُ عَنْ نِ وَالْقَلَمِ وَ مَا يَسْطُرُونَ فَأَجَابَهُ ثُمَّ قَالَ حَدَّثَنِي عَنِ الْمَلَائِكَةِ حِينَ رَدُّوا عَلَيَّ الرَّبِّ حَيْثُ غَضِبَ عَلَيْهِمْ كَيْفَ رَضِيَ عَنْهُمْ فَقَالَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ طَافُوا بِالْعَرْشِ سَبْعَ سِنِينَ يَدْعُونَهُ وَيَسْأَلُونَهُ وَيَسْأَلُونَهُ أَنْ يَرْضَى عَنْهُمْ فَرَضِيَ عَنْهُمْ بَعْدَ سَبْعِ سِنِينَ فَقَالَ صَدَقْتَ ثُمَّ قَالَ حَدَّثَنِي عَنْ رِضَى الرَّبِّ عَنْ آدَمَ فَقَالَ إِنَّ آدَمَ أُنْزِلَ فَنَزَلَ فِي الْهِنْدِ وَ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذَا الْبَيْتَ فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ فَيَطُوفَ بِهِ أَسْبُوعًا وَيَأْتِيَ مِنِّي وَعَرَفَاتٍ فَيَقْضِي مَنَاسِكَ كُلَّهَا فَجَاءَ مِنَ الْهِنْدِ وَ كَانَ مَوْضِعَ قَدَمَيْهِ حَيْثُ يَطُأُ عَلَيْهِ عُمَرَانُ وَ مَا بَيْنَ الْقَدَمِ إِلَى الْقَدَمِ صَحَارَى لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ ثُمَّ جَاءَ إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ أَسْبُوعًا وَ أَتَى مَنَاسِكَ فَقَضَاهَا كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ فَقَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ التَّوْبَةَ وَ غَفَرَ لَهُ قَالَ فَجَعَلَ طُوفَ آدَمَ لَمَّا طَافَ (1) الْمَلَائِكَةُ بِالْعَرْشِ سَبْعَ سِنِينَ فَقَالَ جِبْرِئِيلُ هَنِيئًا لَكَ يَا آدَمَ قَدْ غُفِرَ لَكَ لَقَدْ طُفْتُ بِهَذَا الْبَيْتِ قَبْلَكَ بِثَلَاثِ آلَافِ سَنَةٍ فَقَالَ آدَمُ يَا رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِدُرِّيَّتِي مِنْ بَعْدِي فَقَالَ نَعَمْ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِي وَ بَرَّسَلِي فَقَالَ صَدَقْتَ وَ مَضَى فَقَالَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا جِبْرِئِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ مَعَالِمَ دِينِكُمْ (2).

بيان: لعل المراد بالرجل الآخر الصادق عليه السلام وقوله عليه السلام فجعل طواف آدم لما طافت الملائكة أى كانت العلة فى جعل طواف آدم وسيلة لقبول توبته طواف الملائكة قبل ذلك و توسلهم بذلك إلى قبول التوبة و فيه إيحاء إلى علة عدد السبع أيضا كما سيأتى و يمكن الجمع بين ما ورد فى هذا الخبر من كون قبول توبتهم بعد سبع سنين و ما ورد فى خبر الشمالى فى الباب الأول من سبعة آلاف سنة بحمل هذا على أصل القبول و حمل ذلك على كماله ثم إن هذا الخبر يدل على أن الملائكة كانوا يظهرن لأنتمنا عليهم السلام و ينافيه بعض الأخبار و سيأتى الجمع بينهما فى كتاب الإمامة.

«(18) -ع، علل الشرائع على بن عبد الله بن أحمد الأسوارى (3) عن مكى بن أحمد بن سعدويه

ص: 170

1- فى المصدر: بما طافت. م.

2- علل الشرائع: 140-141. م.

3- ينسب إلى أسوارية بفتح أوله- و بضم- و سكن ثانيه: قرية من قرى أصبهان، ينسب إليها عدة كثيرة من المحدثين.

الْبُرْدَعِيُّ (1) عَنْ نُوحِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْعَسَقَلَانِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ جَمِيلٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ (2) عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ عَنْ أَيَّامِ الْبَيْضِ مَا سَبَّحَتْ بِهَا وَكَيْفَ سَمِعْتَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِنَّ آدَمَ لَمَّا عَصَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَادَاهُ مُنَادٍ مِنْ لَدُنِ الْعَرْشِ يَا آدَمُ اخْرُجْ مِنْ جَوْارِي فَإِنَّهُ لَا يُجَاوِرُنِي أَحَدٌ عَصَانِي فَبَكَى وَبَكَتِ الْمَلَائِكَةُ فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ جَبْرَائِيلَ فَأَهْبَطَهُ إِلَى الْأَرْضِ مُسَوِّدًا (3) فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَلَائِكَةُ ضَجَّتْ وَبَكَتْ وَانْتَحَبَتْ وَقَالَتْ يَا رَبِّ خَلَقْنَا خَلْقَهُ (4) وَنَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِكَ وَاسْتَجَدْتَ لَهُ مَلَائِكَتَكَ بِذَنْبٍ وَاحِدٍ حَوَّلْتَ بَيَاضَهُ سَوَادًا فَنَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ صُمْ لِرَبِّكَ الْيَوْمَ فَصَامَ فَوَافَقَ يَوْمَ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ فَذَهَبَ ثُلُثُ السَّوَادِ ثُمَّ نُودِيَ يَوْمَ الرَّابِعِ عَشَرَ أَنْ صُمْ لِرَبِّكَ الْيَوْمَ فَصَامَ فَذَهَبَ ثُلُثُ السَّوَادِ ثُمَّ نُودِيَ فِي يَوْمِ خَمْسَةَ عَشَرَ بِالصِّيَامِ فَصَامَ وَقَدْ ذَهَبَ السَّوَادُ كُلُّهُ فَسَمِيَتْ أَيَّامُ الْبَيْضِ لِلَّذِي رَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ عَلَى آدَمَ مِنْ بَيَاضِهِ ثُمَّ نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ يَا آدَمُ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ أَيَّامٍ جَعَلْتُهَا لَكَ وَلِوَلَدِكَ مِنْ صَامِهَا فِي كُلِّ شَهْرٍ فَإِنَّمَا صَامَ الدَّهْرَ.

- قَالَ جَمِيلٌ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ وَ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ شَيْبَانَ الْبُرْمَكِيَّ يَقُولُ وَرَأَى الْحَمِيدِيُّ فِي الْحَدِيثِ فَجَلَسَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَلْسَةً الْقُرْفُصَاءِ وَرَأْسُهُ بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ كَثِيبًا حَزِينًا فَبَعَثَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَبْرَائِيلَ فَقَالَ يَا آدَمُ مَا لِي أَرَاكَ كَثِيبًا حَزِينًا فَقَالَ لَا أَرَأَلَ كَثِيبًا

ص: 171

1- ينسب إلى بردعة بالفتح فالسكون وفتح الدال المهملة و يروى بالمعجمة، بلد في أقصى أذربايجان يقال انه معرب برده داري دار، و معناه بالفارسية موضع السبي، و يقال ايضا: انه مدينة أران، و كان أول من أنشأ عمارتها قباز الملك، ينسب إليه جماعة من المحدثين منهم: مكي بن أحمد بن سعدويه البردعي أحد المحدثين المكثرين و الرجاليين المحصلين. نزل نيسابور سنة 330 فأقام بها ثم خرج إلى ما وراء النهر سنة 350 و كتب بخراسان ما يتحير فيه الإنسان كثرة و توفي بالشاش سنة 354، ترجمه ياقوت في معجم البلدان.

2- بالنون ثم الجيم هو عاصم بن بهدلة الأسدي مولاهم الكوفي أبو بكر المقرئ، قال ابن حجر: صدوق له أوهام، حجة في القراءة، مات سنة 128.

3- لعل المراد منه ما تقدم في الخبر 11 من أنه لما هبط ظهرت فيه شامة سوداء في وجهه من قرنه إلى قدمه.

4- في المصدر: هذا خلقته. م.

حَزِينًا حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ وَهُوَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ يَا آدَمُ حَيَّاكَ اللَّهُ وَبَيَّاكَ قَالَ أَمَّا حَيَّاكَ اللَّهُ فَأَعْرِفُهُ فَمَا بَيَّاكَ قَالَ أَصَدَّحَكَ قَالَ فَسَدَّ جَدَّ آدَمَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ يَا رَبِّ زِدْنِي جَمَالًا فَأَصَدَّ بَحَّ وَ لَهُ لِحْيَةٌ سَوْدَاءُ كَالْحُمَمِ فَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَيْهَا فَقَالَ يَا رَبِّ مَا هَذِهِ فَقَالَ هَذِهِ اللَّحْيَةُ زَيَّنْتُكَ بِهَا أَنْتَ وَ ذُكُورَ وُلْدِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (1).

بيان: قال الجوهري القرفصاء ضرب من القعود ويمد ويقصر وهو أن يجلس على ركبته منكبا ويلصق بطنه بفخذيته ويتأبط كفيه وهي جلسة الأعراب وقال الجزري هي جلسة المحتبى بيديه وقال فيه إن الملائكة قالت لآدم على نبينا وآله وعليه السلام حياك الله وبياك معنى حياك أبقاك من الحياة وقيل هو من استقبال المحيا وهو الوجه وقيل ملكك وفرحك وقيل سلام عليك وهو من التحية السلام وقال بياك قيل هو اتباع لحياك وقيل معناه أضحكك وقيل أجل لك ما تحب وقيل اعتمدك بالملك وقيل تعمدك بالتحية (2) وقيل أصله بواء مهموزا فخفف وقلب أى أسكنك منزلا فى الجنة وهياك له انتهى والحمم كصرد الفحم.

«(19)»- مع، معانى الأخبار أحمد بن الهيثم عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبيه عن محمد بن سنان عن المفصل قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد باللقى عام فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين - والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم فعرضها على السماوات والأرض والجبال فغشيها نورهم فقال الله تبارك وتعالى للسموات والأرض والجبال هؤلاء أحبائي وأوليائي وحججي على خلقي وأئمة بريتي ما خلقت خلقا هو أحب إلي منهم لهم ولهم تولاهم خلقت جنتي ولهم خالفهم وعاداهم خلقت نارى فمن ادعى منزلتهم منى ومحلهم من عظمتى عذبته عذابا لا أعذب به أحدا من العالمين وجعلته والمشركين (3) فى أسفل ذلك

ص: 172

1- علل الشرائع: 133. م.

2- فى النهاية: تعمدك بالتحية.

3- فى نسخة: وجعلته من المشركين.

مِنْ نَارِي وَمَنْ أَقْرَبُ بَوْلًا بَيْنَهُمْ وَلَمْ يَدْعِ مَنزِلَتَهُمْ مِنِّي وَمَكَانَهُمْ مِنْ عَظَمَتِي جَعَلْتُهُ مَعَهُمْ فِي رَوْضَاتِ جَنَاتِي وَكَانَ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ عِنْدِي وَابْحَثُهُمْ كِرَامَتِي وَأَحْلَلْتُهُمْ جِوَارِي وَسَدَّ مَعْتَهُمْ فِي الْمُدُنِيِّينَ مِنْ عِبَادِي وَإِمَانِي فَوَلَايَتُهُمْ أَمَانَةٌ عِنْدَ خَلْقِي فَأَيُّكُمْ يَحْمِلُهَا بِأَثْقَالِهَا وَيَدْعِيهَا لِنَفْسِهِ دُونَ خَيْرَاتِي فَأَبَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْجِبَالُ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْ ادِّعَاءِ مَنزِلَتِهَا وَتَمَنَّى مَحَلَّهَا مِنْ عَظَمَةِ رَبِّهَا فَلَمَّا أَسْكَنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ وَزَوْجَتَهُ الْجَنَّةَ قَالَ لَهُمَا - كَلَا مِنْهَا رَعْدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ يَعْنِي شَجَرَةَ الْحِنْطَةِ - فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ فَنَظَرَ إِلَى مَنزِلَةِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالْأَيْمَةَ بَعْدَهُمْ فَوَجَدَهَا أَشْرَفَ مَنَازِلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَالَ يَا رَبَّنَا لِمَنْ هَذِهِ الْمَنزِلَةُ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ اذْفَعَا رُءُوسَهُمَا كَمَا إِلَى سَاقِ عَرْشِي فَرفَعَا رُءُوسَهُمَا فَوَجَدَا اسْمَ مُحَمَّدٍ (1) وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالْأَيْمَةَ (2) صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مَكْتُوبَةٌ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ بِنُورٍ مِنْ نُورِ الْجَبَّارِ جَلَّ جَلَالُهُ فَقَالَ يَا رَبَّنَا مَا أَكْرَمَ أَهْلَ هَذِهِ الْمَنزِلَةِ عَلَيْكَ وَمَا أَحَبَّهُمْ إِلَيْكَ وَمَا أَشْرَفَهُمْ لَدَيْكَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لَوْلَاهُمْ مَا خَلَقْتُكُمْ هَؤُلَاءِ (3) خَزَنَةٌ عِلْمِي وَأَمْنَانِي عَلَى سِرِّي إِيَّاكُمْ أَنْ تَنْظُرُوا إِلَيْهِمْ بَعَيْنِ الْحَسَدِ وَتَتَمَنَّىا مَنزِلَتَهُمْ عِنْدِي وَمَحَلَّهُمْ مِنْ كِرَامَتِي فَتَدْخُلَا بِذَلِكَ فِي نَهْيِي وَعِصْيَانِي فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ قَالَ رَبَّنَا وَمَنِ الظَّالِمُونَ قَالَ الْمَدْعُونَ لِمَنزِلَتِهِمْ بِغَيْرِ حَقِّ قَالَا - رَبَّنَا فَأَرَدْنَا مَنَازِلَ طَائِمِيهِمْ فِي نَارِكَ حَتَّى نَرَاهَا كَمَا رَأَيْنَا مَنزِلَتَهُمْ فِي جَنَّتِكَ فَأَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّارَ فَابْرَزَتْ جَمِيعَ مَا فِيهَا مِنَ الْوَانِ النَّكَالِ وَالْعَذَابِ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَكَانُ الظَّالِمِينَ لَهُمُ الْمَدْعِينَ لِمَنزِلَتِهِمْ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنْهَا - كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَكُلَّمَا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلُوا سِوَاهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ يَا آدَمُ وَيَا حَوَاءَ لَا تَنْظُرَا إِلَى أَنْوَارِي (4) وَحُجَجِي بَعَيْنِ الْحَسَدِ فَاهْبِطْكُمَْا عَنْ جِوَارِي وَأُحِلَّ بِكُمَْا هَوَانِي - فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سِوَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ فَذَلَّاهُمَا

ص: 173

1- في نسخة: فوجدا أسماء محمد اه.

2- في نسخة: و الأئمة بعدهم.

3- في المصدر: لهؤلاء. م.

4- لا تنظرا إلى أبراري.

بِعُرُورٍ وَحَمَلُهُمَا عَلَى تَمَنَّى مَنَزَلَتِهِمْ فَنَظَرَا إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ الْحَسَدِ (1) فَخُذِلَا حَتَّى أَكَلَا مِنْ شَجَرَةِ الْحِنْطَةِ فَعَادَ مَكَانَ مَا أَكَلَا شَ عَمِيرًا فَأَصَلُّ الْحِنْطَةَ كُلَّهَا مِمَّا لَمْ يَأْكُلَاهُ وَأَصَلُّ الشَّعِيرِ كُلَّهُ مِمَّا عَادَ مَكَانَ مَا أَكَلَاهُ فَلَمَّا أَكَلَا مِنَ الشَّجَرَةِ طَارَ الْحُلِيُّ وَالْحُلُّ عَنْ أَجْسَادِهِمَا وَبَقِيََا عُرْيَانَيْنِ - وَطَفِقَا يَخْصِمَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنهَكُمَا عَنْ تَلْكُمَا الشَّجَرَةَ وَأَقُلُّ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ فَ قَالَا - رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ قَالَ اهْبِطَا مِنْ جَوَارِي فَلَا يُجَاوِزُنِي فِي جَنَّتِي مَنْ يَعَصِي بِنِي فَهَبَطَا مَوْكُولَيْنِ إِلَى أَنفُسِهِمَا فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمَا جَاءَهُمَا جَبْرَيْلُ - فَقَالَ لَهُمَا إِنَّكُمَا إِنَّمَا ظَلَمْتُمَا أَنفُسَكُمَا بِتَمَنَّى مَنَزَلَةٍ مِنْ فَضْلِ عَلَيْنِكُمَا فَجَزَاؤُكُمَا مَا قَدْ عَوْقَبْتُمَا بِهِ مِنَ الْهُبُوطِ مِنْ جَوَارِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى أَرْضِهِ فَسَدَّ لَكُمَا رُبُّكُمَا بِحَقِّ الْأَسْمَاءِ الَّتِي رَأَيْتُمُوهَا عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ حَتَّى يَتُوبَ عَلَيْكُمَا فَقَالَا اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْأَكْرَمِينَ عَلَيْنَا - مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالْآئِمَّةِ إِلَّا تَبَّتْ عَلَيْنَا وَرَحِمَتْنَا فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ فَلَمْ تَزَلْ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ يَحْفَظُونَ هَذِهِ الْأَمَانَةَ وَيُخْبِرُونَ بِهَا أَوْصِيَاءَهُمْ وَالْمُخْلِصِينَ مِنْ أُمَّهَاتِهِمْ فَيَأْتُونَ حَمَلَهَا وَيُشْفِقُونَ مِنْ ادْعَائِهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ الَّذِي قَدْ عَرِفَ فَأَصَلُّ كُلُّ ظُلْمٍ مِنْهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (2)

بيان: لا يتوهم أن آدم عليه السلام صار بتمنى منزلتهم من الظالمين المدعين لمنزلتهم على الحقيقة حتى يستحق بذلك الأيم النكال فإن في عده من الظالمين في هذا الخبر نوعا من التجوز فإن من تشبه بقوم فهو منهم و تشبهه عليه السلام بهم في التمنى و مخالفة الأمر

ص: 174

1- قد عرفت قبل ذلك أن الأنبياء معصومون في جميع أدوار حياتهم، و لا يصدر عنهم صغيرة و لا كبيرة من الذنب، فعليه لا بد أن يحمل قوله ذلك على غير ظاهره فيكون المراد من الحسد الغبطة كما يشير إليه قوله بعد ذلك: إنكما إنما ظلمتما انفسكما بتمنى منزلة من فضل عليكما، و يأتي في الخبر الآتي أن آدم لما اطلع على منزلتهم فرح بذلك و هو ينافي الحسد لو قلنا بظاهره، أضف إلى ذلك ان اسناد الحديث لضعفه و جهالة بعض رواته لا يقاوم ما برهن عليه في محله من عصمة الأنبياء عليهم السلام، و كل ما ورد في قصص الأنبياء عليهم السلام مما ينافي ظاهره عصمتهم فسبيله سبيل ذلك.

2- معانى الأخبار: 38-39. م.

الندبي لا فى ادعاء المنزلة و يظهر منها أن حمل الأمانة غير حفظها يرشدك إليه قوله عليه السلام فلم تزل أنبياء الله يحفظون هذه الأمانة إلى قوله فيأبون حملها فالمراد بحملها ادعاؤها بغير حق قال الزجاج كل من خان الأمانة فقد حملها و من لم يحمل الأمانة فقد أداها فآدم عليه السلام لم يكن من الحاملين للأمانة على ما ذهب إليه بعض المفسرين و فسروا الإنسان بآدم عليه السلام و المراد بالإنسان الذى عرف هو أبو بكر كما تدل عليه أخبار كثيرة و سيأتى تمام القول فى ذلك مع الأخبار الواردة فيه فى كتاب الإمامة إن شاء الله.

«(20) - شف، كشف اليقين مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكَاتِبِ الْأَصَدِّ فَهَانِيٌّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقَاضِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي أَحْمَدَ الْجُرْجَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّهْقَانِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْرَائِيلَ عَنْ حَجَّاجِ بْنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ وَ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ عَطَسَ فَأَلْهَمَهُ اللَّهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ يَرَحْمُكَ رَبُّكَ فَلَمَّا أَسَّ جَدَّ لَهُ الْمَلَائِكَةُ تَدَاخَلَهُ الْعُجْبُ فَقَالَ يَا رَبِّ خَلَقْتَ خَلْقًا أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنِّي فَلَمْ يُجِبْ ثُمَّ قَالَ الثَّالِثَةَ فَلَمْ يُجِبْ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ نَعَمْ وَ لَوْلَا هُمْ مَا خَلَقْتُكَ فَقَالَ يَا رَبِّ فَأَرِنِيهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مَلَائِكَةِ الْعُجْبِ أَنْ ارْفَعُوا الْعُجْبَ فَلَمَّا رَفَعَتْ إِذَا آدَمُ بِحَمْسَةِ أَشْدِّ بَاحٍ قُدَّامَ الْعَرْشِ فَقَالَ يَا رَبِّ مَنْ هَؤُلَاءِ قَالَ يَا آدَمُ هَذَا مُحَمَّدٌ نَبِيٌّ وَ هَذَا عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ابْنُ عَمِّ نَبِيِّ وَ وَصِيُّهُ وَ هَذِهِ فَاطِمَةُ ابْنَةُ نَبِيِّ وَ هَذَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ابْنَا عَلِيٍّ وَ وَلَدَا نَبِيِّ ثُمَّ قَالَ يَا آدَمُ هُمْ وَ لَدُكَ فَفَرِحَ بِذَلِكَ فَلَمَّا اقْتَرَفَ الْخَطِيئَةَ قَالَ يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ لَمَّا غَفَرْتَ لِي فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ بِهِ ذَا فَهَذَا الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ - فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ فَلَمَّا هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ صَاغَ خَاتَمًا فَتَقَشَّ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ يُكْنَى آدَمُ بِأَبِي مُحَمَّدٍ (1).

«(21) - مع، معانى الأخبار ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن البرنطي عن أبان عن ابن سيبان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لقد طاف آدم عليه السلام بالبيت مائة عام ما ينظر إلى حواء

ص: 175

وَلَقَدْ بَكَى عَلَى الْجَنَّةِ حَتَّى صَارَ عَلَى حَدْيِهِ مِثْلَ النَّهْرَيْنِ الْعَجَّاجَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ مِنَ الدَّمْعِ ثُمَّ أَنَاهُ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ حَيَّاكَ اللَّهُ وَبَيَّاكَ فَلَمَّا أَنْ قَالَ لَهُ حَيَّاكَ اللَّهُ تَبَلَّجَ وَجْهَهُ فَرَحًا وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ رَضِيَ عَنْهُ قَالَ وَبَيَّاكَ فَصَحَّكَ وَبَيَّاكَ أَصْحَحَكَ قَالَ وَلَقَدْ قَامَ عَلَى بَابِ الْكُعْبَةِ نِيَابُهُ جُلُودُ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَقْلِنِي عَثْرَتِي وَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَأَعِدْنِي إِلَى الدَّارِ الَّتِي أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَقْلَنْتُكَ عَثْرَتَكَ وَغَفَرْتُ لَكَ ذَنْبَكَ وَسَأَعِيدُكَ إِلَى الدَّارِ الَّتِي أَخْرَجْتُكَ مِنْهَا (1).

بيان: قال الجزرى فى حديث الخيل إن مرت بنهر عجاج أى كثير الماء كأنه يعج من كثرته و صوت تدفقه.

أقول: لا يخفى أن هذا الخبر مما يدل على أن جنة آدم هى جنة الخلد و كذا خبر المفضل حيث قال فنظر إلى منزلة محمد و على (2) إذ الظاهر أنه رأى منازلهم فى جنة الخلد إلا أن يقال كان جنته فى الأرض الجنة التى تأوى إليها أرواح المؤمنين فى البرزخ كما تدل عليه الأخبار و المراد بالعود العود إليها فى البرزخ و كذا المراد برؤية المنازل رؤية منازلهم فى تلك الجنة (3).

«(22) - مع، معانى الأخبار ل، الخصال حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ بْنِ الْحَارِثِ قُلْتُ حَدَّثَكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ خَلْفِ الْعَطَّارِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْأَشْثَمِ (4) قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي الْمُقْدَامِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَلْقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتَابَ عَلَيْهِ قَالَ سَأَلَهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ إِلَّا تُبَّتْ عَلَى فَتَابَ عَلَيْهِ (5).

ص: 176

1- معانى الأخبار: 78.

2- و كذا خبر الهروى حيث قال فى وصف الشجرة: إن شجر الجنة تحمل أنواعا و ليست كشجر الدنيا. و كذا أخبار فيها: «اهبط إلى الأرض» و كذا خبر المفضل الآتى حيث قال: أراجعى أنت إلى الجنة؟.

3- و لا يخفى بعد هذه الوجوه.

4- و فى نسخة: الحسين الأشقر، و لعله هو الحسين بن الحسن الأشقر الفزارى الكوفى المترجم فى التقريب ص 111 بقوله: صدوق يهيم و يغلو فى التشيع من العاشرة مات سنة 208.

5- معانى الأخبار: 42. الخصال ج 1: 146.

«(23)- مع، معانى الأخبار ابنُ الْمُتَوَكَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْمَدَائِنِيِّ يَرْفَعُهُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - فَتَلَّقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ قَالَ سَأَلَهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَام (1).

حص، قصص الأنبياء عليهم السلام مرسلا مثله (2).

«(24)- مع، (3) معانى الأخبار الدَّقَاقُ عَنْ حَمْرَةَ الْعَلَوِيِّ عَنِ الْفَزَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الرَّيَّاتِ عَنِ الْأَزْدِيِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ مَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ قَالَ هِيَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَلَقَّاها آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتَابَ عَلَيْهِ وَ هُوَ أَنَّهُ قَالَ يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ إِلَّا تُبَّتْ عَلَيَّ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا يَعْنِي عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِهِ فَاتَّمَّهُنَّ قَالَ يَعْنِي أَتَّمَّهُنَّ إِلَى الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَام اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً تَسَعَةً مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَام الْخَبَرَ (4).

بيان: قال البيضاوى فى قوله تعالى فَتَلَّقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ استقبلها بالأخذ والقبول والعمل بها حين علمها وقرأ ابن كثير بنصب آدم و رفع الكلمات على أنها استقبلته وبلغته و هى قوله رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا الْآيَةَ وَقِيلَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ وَتَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ظَلَمْتَ نَفْسِي فَاعْفُرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ يَا رَبُّ أَلَمْ تَخْلُقْنِي بِيَدِكَ قَالَ بَلَى قَالَ يَا رَبُّ أَلَمْ تَنْفَخْ فِي الرُّوحِ مِنْ رُوحِكَ قَالَ بَلَى قَالَ أَلَمْ تَسْكُنِي جَنَّتِكَ قَالَ بَلَى قَالَ يَا رَبُّ إِنْ تَبَّتْ وَأَصْلَحْتَ أُرَاجِعِي أَنْتَ إِلَى الْجَنَّةِ قَالَ نَعَمْ انْتَهَى. (5) أقول المعتمد ما ورد فى الأخبار المعتمدة التى أوردتها فى هذا الباب و الجمع بينها بالحمل على الجمع بينها وإن كانت العمدة ما دل عليه أكثرها و هو التوسل بأنوار الأئمة عليهم السلام.

ص: 177

1- معانى الأخبار: 42.

2- مخطوط.

3- رواه الصدوق أيضا فى الخصال فى أبواب الخمسة بالاسناد.

4- معانى الأخبار: 42.

5- أنوار التنزيل ج 1: 21. م.

(25)- فس، تفسير القمي أبي عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن آدم عليه السلام بقي على الصفا أربعين صباحاً ساجداً يبكي على الجنة وعلى خروجه من جوار الله عز وجل فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال يا آدم ما لك تبكي قال يا جبرئيل ما لي لا أبكي وقد أخرجني الله من جواريه وأهبطني إلى الدنيا قال يا آدم تب إليه قال وكيف أتوب فأنزل الله عليه قبة من نور في موضع البيت- فس طع نورها في جبال مكة فهو الحرم فأمر الله جبرئيل أن يضع عليه الأعلام قال فم يا آدم فخرج به يوم التروية وأمره أن يغتسل ويحرم وأخرج من الجنة أول يوم من ذي القعدة فلما كان يوم الثامن من ذي الحجة أخرجه جبرئيل عليه السلام إلى منى فبات بها فلما أصبح أخرجه إلى عرفات وقد كان علمه حين أخرجه من مكة الإحرام وأمره بالتلبية فلما زالت الشمس يوم العرفة قطع التلبية وأمره أن يغتسل فلما صلى العصر وفقه بعرفات وعلمه الكلمات التي تلقى بها ربه وهو سبحانه اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت عملت سوءاً وظلمت نفسي واعترفت بذنبي فأغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم سبحانه اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت عملت سوءاً وظلمت نفسي واعترفت بذنبي فأغفر لي إنك أنت خير الغافرين سبحانه اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت عملت سوءاً وظلمت نفسي واعترفت بذنبي فأغفر لي إنك التواب الرحيم- فبقي إلى أن غابت الشمس رافعاً يديه إلى السماء يتضرع ويبكي إلى الله فلما غابت الشمس رده إلى المشعر (1) فبات بها فلما أصبح قام على المشعر الحرام فدعا الله تعالى بكلمات (2) وتاب عليه ثم أفضى إلى منى وأمره جبرئيل عليه السلام أن يحلق الشعر الذي عليه فحلقه ثم رده إلى مكة فأتى به عند الجمرة الأولى فعرض إبليس له عندها فقال يا آدم أين تريد فأمره جبرئيل أن يرميه بسبع حصيات وأن يكبر مع كل حصاة تكبيراً ففعل ثم ذهب فعرض له إبليس عند الجمرة الثانية فأمره أن يرميه بسبع حصيات فرمى وكبر مع كل حصاة تكبيراً ثم مضى به فعرض له

ص: 178

1- في المصدر: فبقي إلى ان غابت الشمس فرده الى المشعر اه. وليس بين الجملتين شى ء م.

2- الظاهر من تنكير كلمات أنها غير ما تقدم من قوله: سبحانه اللهم إه ولعلها ما تقدم فى اخبار اخرى من قوله: اللهم إنى أسألك بحق محمد إه. ففى الحديث دلالة لما ذكره المصنّف قبل ذلك.

إِبْلِيسُ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الثَّالِثَةِ وَ أَمْرَهُ أَنْ يَرْمِيَهُ بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ فَرَمَى وَ كَبَّرَ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ تَكْبِيرَةً فَذَهَبَ إِبْلِيسُ وَ قَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُ بَعْدَ هَذَا (1) أَبَدًا فَأَنْطَلَقَ بِهِ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَ أَمْرَهُ أَنْ يَطُوفَ بِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَفَعَلَ فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَبِلَ تَوْبَتَكَ وَ حَلَّتْ لَكَ رَوْحَتُكَ فَقَالَ فَلَمَّا قَضَى آدَمُ حَجَّهُ تَقِيَّتُهُ الْمَلَائِكَةُ بِالْأَبْطَحِ فَقَالُوا يَا آدَمُ بَرِّ حَجُّكَ (2) أَمَا إِنَّا قَدْ حَجَجْنَا قَبْلَكَ هَذَا الْبَيْتَ بِالْفَنَى عَامٍ (3).

بيان: لعل المراد بالأربعين ما يقرب منه تجوزا للتلا ينافي ما بعده.

(26) -ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا كَانَتْ سَوْآتُهُمَا لَا تَرَى فَصَارَتْ تُرَى بَارِزَةً وَ قَالَ الشَّجْرَةُ الَّتِي نُهِىَ عَنْهَا آدَمُ هِيَ السُّنْبُلَةُ (4).

(27) - وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الشَّجْرَةَ الَّتِي نُهِىَ عَنْهَا آدَمُ هِيَ شَجْرَةُ الْعِنَبِ (5).

(28) -ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْمِ نَادَى إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْجَمَيْرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ آدَمَ لَمَّا بَنَى الْكَعْبَةَ وَ طَافَ بِهَا فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ لِكُلِّ عَامِلٍ أَجْرًا اللَّهُمَّ وَ إِنِّي قَدْ عَمِلْتُ - فَقِيلَ لَهُ سَلْ يَا آدَمُ فَقَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي - فَقِيلَ لَهُ قَدْ غُفِرَ لَكَ يَا آدَمُ فَقَالَ وَ لِدُرِّيْتِي مِنْ بَعْدِي فَقِيلَ لَهُ يَا آدَمُ مَنْ بَاءَ مِنْهُمْ بِذَنْبِهِ هَاهُنَا كَمَا بُوتَ غَفَرْتُ لَهُ (6).

بيان: باء بذنبه اعترف به.

(29) -ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْمِ نَادَى عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ آدَمَ لَمَّا طَافَ بِالْبَيْتِ فَانْتَهَى إِلَى الْمُلتَزِمِ فَقَالَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقْرَبَ لِرَبِّكَ بِذُنُوبِكَ فِي هَذَا الْمَكَانِ فَوَقَفَ آدَمُ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّ لِكُلِّ

ص: 179

1- في المصدر: بعد هذا اليوم. م.

2- أي قبل حجك.

3- تفسير القمّي: 37-38. م.

4- مخطوط. م.

5- مخطوط. م.

6- مخطوط. م.

عَامِلٍ أَجْرًا وَ لَقَدْ عَمِلْتُ فَمَا أَجْرِي فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا آدَمُ مَنْ جَاءَ مِنْ دُرِّيَّتِكَ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ فَأَقْرَ فِيهِ بِذُنُوبِهِ غَفَرْتُ لَهُ (1).

(30) حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بهذا الإسناد عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لَمَّا أَفْضَ آدَمُ (2) مِنْ عَرَافَاتٍ تَلَقَّتهُ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ فَقَالُوا لَهُ بَرِّ حَجِّكَ يَا آدَمُ أَمَا إِنَّا قَدْ حَجَجْنَا هَذَا الْبَيْتَ قَبْلَكَ بِالْفَنَى عَامٍ (3).

(31) حص، قصص الأنبياء عليهم السلام إنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا كَثُرَ وُلْدُهُ وَ وُلِدَ وُلْدُهُ كَانُوا يَتَحَدَّثُونَ عِنْدَهُ وَ هُوَ سَاكِتٌ فَقَالُوا يَا أَبَهُ مَا لَكَ لَا تَتَكَلَّمُ فَقَالَ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ لَمَّا أَخْرَجَنِي مِنْ جَوَارِهِ عَهْدَ إِلَيَّ وَقَالَ أَقِلَّ كَلَامَكَ تَرْجِعْ إِلَى جَوَارِي (4).

(32) حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد عن الصدوق بإسناده- عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحْرَزٍ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ بِالْهِنْدِ فَبَنَى اللَّهُ تَعَالَى لَهُ الْبَيْتَ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ فَيَطُوفَ بِهِ أُسْبُوعًا (5) فَيَأْتِي مِنِّي وَ عَرَافَاتٍ وَ يَقْضِي مَنَاسِكَهُ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ ثُمَّ خَطَا مِنَ الْهِنْدِ (6) فَكَانَ مَوْضِعَ قَدَمَيْهِ حَيْثُ خَطَا عُمَرَانُ وَ مَا بَيْنَ الْقَدَمِ وَ الْقَدَمِ صَحَارَى لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ ثُمَّ جَاءَ إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ أُسْبُوعًا وَ قَضَى مَنَاسِكَهُ فَقَضَاهَا كَمَا أَمَرَ اللَّهُ فَقَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ تَوْبَتَهُ وَ غَفَرَ لَهُ فَقَالَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ وَ لِدُرِّيَّتِي مِنْ بَعْدِي فَقَالَ نَعَمْ مَنْ آمَنَ بِي وَ بَرَّسَلِي (7).

بيان: المشهور في أخبار أهل البيت عليهم السلام أن نزول آدم عليه السلام كان على الصفا ونزول حواء على المروة وهذا الخبر وأمثاله يخالفها ويمكن حملها على التقية إذ المشهور بين العامة أن آدم عليه السلام هبط على جبل في سرنديب يقال له نوذ (8) وحواء

ص: 180

1- مخطوط.

2- أفاض القوم من المكان: اندفعوا منه و تفرقوا.

3- مخطوط.

4- مخطوط.

5- أى سبع مرّات.

6- خطا يخطو خطوا: فتح ما بين قدميه و مشى.

7- مخطوط.

8- ضبطه ياقوت في معجم البلدان بالفتح ثم السكون و ذال معجمة، قال: هو جبل بسرنديب عنده مهبط آدم عليه السلام، و هو أخصب جبل في الأرض، و يقال: أمرع من نوذ و أجذب من برهوت. و يأتي في الحديث 57 هنا و في الحديث 5 و 17 من الباب الآتي ان هبوطه كان بالهند و يأتي أيضا ما يخالفه.

هبطت في جدة ويمكن الجمع أيضا بأن يكون هبوطهما على الصفا والمروة بعد دخولهما مكة من قبيل اهبطوا مصرًا

«(33) حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصدوق عن هاني بن محمد عن أبيه عن محمد بن أحمد بن بطة عن أبيه عن محمد بن عبد الوهاب عن أبي الحارث الفهري عن عبد الله بن إسماعيل عن عبد الرحمن بن أبي زيد بن أسلم (1) عن أبيه عن جده عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أكل آدم من الشجرة رفع رأسه إلى السماء فقال أسألك بحق محمد إلا رحمتي فأوحى الله إليه ومن محمد فقال تبارك اسمك لما خلقتني رفعت رأسي إلى عرشك فإذا فيه مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنه ليس أحد أعظم عندك قدرًا ممن جعلت اسمه مع اسمك فأوحى الله إليه يا آدم إنه لا خير النسيين من ذريتك فلو لا محمد ما خلقتك (2).

«(34) حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي الخزاز عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال آدم عليه السلام يا رب بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا ثبت علي فأوحى الله تعالى إليه يا آدم وما علمك بمحمد فقال حين خلقتني رفعت رأسي فرأيت في العرش مكتوباً محمد رسول الله علي أمير المؤمنين عليه السلام (3).

«(35) حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن البرنطي عن أبان بن عثمان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: الكلمات التي تلقى بهن آدم ربه فتاب عليه قال اللهم لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك إني عملت سوءاً وظلمت نفسي فأغفر لي إنك أنت التواب الرحيم لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فأغفر لي إنك أنت خير الغافرين (4).

ص: 181

1- هكذا في النسخ، والظاهر أن لفظة «أبي» زائدة، عنوانه ابن حجر في التقریب فقال: عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب العدوي ولد في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم واستشهد أبوه باليمامة، وولى إمرة مكة ليزيد بن معاوية ومات سنة بضع وستين، وقيل: كان اسمه محمداً فغيره عمر انتهى وأبو الحارث الفهري اسمه عبد الله بن مسلم، ذكره ابن حجر في لسان الميزان قال: عبد الله بن مسلم أبو الحارث الفهري، روى عن إسماعيل بن مسلمة بن قعنب، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم خبراً باطلاً فيه: يا آدم لو لا محمد ما خلقتك؛ رواه البيهقي في دلائل النبوة.

2- مخطوط. م.

3- مخطوط. م.

4- مخطوط. م.

«(36)- شىء، (1) تفسير العياشى عن عطاء عن أبي جعفر عليه السلام عن أبيه عن أبائه عن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: إنّما كان لبث آدم و حواء في الجنة حتى خرج منها سبع ساعات من أيام الدنيا حتى أكلتا من الشجرة فأهبطهما الله إلى الأرض من يومهما ذلك قال فحاج آدم ربه فقال يا رب أرايتك قبل أن تخلقني كنت قدزت على هذا الذنب و كل ما صيرت و أنا صائر إليه أو هذا شىء فعلته أنا من قبل لم تقدره على غلبت على شقوتي (2) فكان ذلك مني و فعلى لا منك و لا من فعلك قال له يا آدم أنا خلقتك و علمتني أنّي أسكنك و زوجتك الجنة و بنعمتي و ما جعلت فيك من قوتي قويت بجوارحك على معصيتي و لم تغب عن عيني و لم يخل علمي من فعلك و لا مما أنت فاعله قال آدم يا رب الحجة لك على يا رب فحين خلقتني و صورتي و نفخت في من روجي (3) و (قال) الله تعالى يا آدم أسجدت لك ملائكتي و نوهت باسمك في سماواتي و ابتدأتك بكرامتي و أسكنتك جنّتي و لم أفعل ذلك إلا برضى مني عليك- (4) أبلوك بذلك من غير أن تكون عملت لي عملاً تتوجّب به عندي ما فعلت بك قال آدم يا رب الخير منك و الشر مني قال الله يا آدم أنا الله الكريم خلقت الخير قبل الشر و خلقت رحمتي قبل غضبي و قدّمت بكرامتي قبل هواني و قدّمت باحتجاجي قبل عذابي يا آدم ألم أنهك عن الشجرة و أخبرك أنّ الشيطان عدو لك و لزوجتك و أهدركما قبل أن تصيرا إلى الجنة و أعلمكما أنّكما إن أكلتما من الشجرة كنتما ظالمين لأنفسكما عاصيين لي يا آدم لا يجاورني في جنّتي ظالم عاص لي قال فقال بلى يا رب الحجة لك علينا ظلمنا أنفسنا و عصينا و إلا تغفر لنا و ترحمنا نكن من الخاسرين قال فلما أقرا لربهما بذنبيهما و أنّ الحجة من الله لهما تداركهما رحمة الرحمن الرحيم فتاب عليهما ربهما إنّهُ هو التواب الرحيم قال الله يا آدم اهبط أنت و زوجك إلى الأرض فإذا أصلحتما أصلحتكما وإن

ص: 182

- 1- أخرجه البحراني عن تفسير العياشى في تفسيره البرهان وفيه اختلافات نشير إلى بعضها.
- 2- في تفسير البرهان: أو هذا شىء فعلته أنا من قبل أن تقدره على غلبتني شقوتي.
- 3- الصحيح كما في البرهان: و نفخت في من روجك، قال الله تعالى: يا آدم أسجدت لك ملائكتي اه.
- 4- في نسخة: بنعمة مني عليك.

عَمِلْتُمَا لِي قَوَّيْتُكُمَا وَإِنْ تَعَرَّضْتُمَا لِرِضَايَ تَسَارَعْتُ إِلَى رِضَاكُمَا وَإِنْ خِفْتُمَا مِنِّي آمَنْتُكُمَا مِنْ سَخَطِي قَالَ فَبَكِيََا عِنْدَ ذَلِكَ وَقَالَا رَبَّنَا فَأَعِنَّا عَلَى صَلَاحِ أَنْفُسِنَا وَعَلَى الْعَمَلِ بِمَا يُرْضِيكَ عَنَّا قَالَ اللَّهُ لَهُمَا إِذَا عَمِلْتُمَا سُوءَ أَفْتَوَا إِلَيَّ مِنْهُ أَتُبْ عَلَيْكُمَا وَأَنَا اللَّهُ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ قَالَ فَأَهْبَطْنَا بِرَحْمَتِكَ إِلَى أَحَبِّ الْبَقَاعِ إِلَيْكَ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى جِبْرِئِيلَ أَنْ أَهْبِطْهُمَا إِلَى الْبَلَدَةِ الْمُبَارَكَةِ مَكَّةَ قَالَ فَهَبَّطَ بِهِمَا جِبْرِئِيلُ فَأَلْقَى آدَمَ عَلَى الصَّفَا وَاللَّقَى حَوَاءَ عَلَى الْمَرْوَةِ قَالَ فَلَمَّا أُلْقِيَا قَامَا عَلَى أَرْجُلَيْهِمَا وَرَفَعَا رُءُوسَهُمَا إِلَى السَّمَاءِ وَصَدَّجَا بِأَصْوَاتِهِمَا بِالْبُكَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَخَصَّ عَا بِأَعْنَاقِهِمَا قَالَ فَهَتَفَ اللَّهُ بِهِمَا مَا يُبْكِيكُمَا بَعْدَ رِضَايَ عَنْكُمَا قَالَ فَقَالَا رَبَّنَا أَبْكَتْنَا خَطِيئَتُنَا وَهِيَ أَخْرَجْتَنَا عَنْ جِوَارِ رَبَّنَا وَقَدْ خَفِيَ عَنَّا تَقْدِيرُ مَلَائِكَتِكَ لَكَ رَبَّنَا وَبَدَتْ لَنَا عَوْرَاتُنَا وَاصْطَرَفْنَا ذُنُوبَنَا إِلَى حَرْثِ الدُّنْيَا وَمَطْعَمِهَا وَمَشْرِيبِهَا وَدَخَلْتَنَا وَحْشَةً شَدِيدَةً لِنَتَفَرَّقَكَ بَيْنَنَا قَالَ فَرَحِمَهُمَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ عِنْدَ ذَلِكَ وَأَوْحَى إِلَى جِبْرِئِيلَ أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وَأَنْتَى قَدْ رَحِمْتَ آدَمَ وَحَوَاءَ لِمَا سَدَّ كَيْيَا إِلَيَّ فَأَهْبِطْ عَلَيْهِمَا بِخَيْمَةٍ مِنْ خِيَامِ الْجَنَّةِ وَعَزِّهِمَا (1) عَنِّي بِفِرَاقِ الْجَنَّةِ وَاجْمَعْ بَيْنَهُمَا فِي الْخَيْمَةِ فَإِنِّي قَدْ رَحِمْتُهُمَا لِيُبْكِيَهُمَا وَوَحْشَتَهُمَا وَوَحْدَتَهُمَا وَانْصَبْ لَهُمَا الْخَيْمَةَ عَلَى التَّرْعَةِ الَّتِي بَيْنَ جِبَالِ مَكَّةَ قَالَ وَالتَّرْعَةُ مَكَانُ الْبَيْتِ وَقَوَاعِدِهِ الَّتِي رَفَعَتْهَا الْمَلَائِكَةُ قَبْلَ ذَلِكَ فَهَبَّطَ جِبْرِئِيلُ عَلَى آدَمَ بِالْخَيْمَةِ عَلَى مِقْدَارِ أَرْكَانِ الْبَيْتِ (2) وَقَوَاعِدِهِ فَنَصَبَهَا قَالَ وَأَنْزَلَ جِبْرِئِيلُ آدَمَ مِنَ الصَّفَا وَأَنْزَلَ حَوَاءَ مِنَ الْمَرْوَةِ وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا فِي الْخَيْمَةِ قَالَ وَكَانَ عَمُودُ الْخَيْمَةِ فَضِيبٌ يَأْفُوتُ أَحْمَرَ فَأَضَاءَ نُورُهُ وَصَوُّهُ جِبَالِ مَكَّةَ وَ مَا حَوْلَهَا قَالَ وَامْتَدَّ ضَوْءُ الْعَمُودِ (3) فَجَعَلَهُ اللَّهُ حَرَمًا فَهُوَ مَوَاضِعُ الْحَرَمِ الْيَوْمَ كُلُّ نَاحِيَةٍ مِنْ حَيْثُ بَلَغَ ضَوْءُ الْعَمُودِ فَجَعَلَهُ اللَّهُ حَرَمًا لِحُرْمَةِ الْخَيْمَةِ وَالْعَمُودِ لِأَنَّهُمَا مِنَ الْجَنَّةِ (4) قَالَ وَلِذَلِكَ جَعَلَ اللَّهُ الْحَسَنَاتِ فِي الْحَرَمِ مُضَاعَفَةً وَالسَّيِّئَاتِ فِيهِ مُضَاعَفَةً قَالَ وَمُدَّتْ أَطْنَابُ الْخَيْمَةِ حَوْلَهَا

ص: 183

1- عزى الرجل: سلاه.

2- فى البرهان: على مكان أركان البيت.

3- فى البرهان: و كلما امتد ضوء العمود اه.

4- فى نسخة و فى البرهان: لانهن من الجنة.

فَمُنْتَهَى أوتادها ما حَوْلَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَالَ وَكَانَتْ أوتادها مِنْ عُصُونِ الْجَنَّةِ وَأَطْنابُهَا مِنْ طَفَائِرِ (1) الْأَرْجَوَانِ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى جِبْرِئِيلَ أَهْبِطْ عَلَى الْخِيْمَةِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَحْرُسُونَهَا مِنْ مَرَدَةِ الْجِنِّ وَيُؤَسِّسُونَ آدَمَ وَحَوَّاءَ وَيَطُوفُونَ حَوْلَ الْخِيْمَةِ تَعْظِيمًا لِلْبَيْتِ وَالْخِيْمَةِ قَالَ فَهَبَطَتِ الْمَلَائِكَةُ فَكَانُوا بِحَضْرَةِ (2) الْخِيْمَةِ يَحْرُسُونَهَا مِنْ مَرَدَةِ الشَّيَاطِينِ وَالْعُتَاةِ وَيَطُوفُونَ حَوْلَ أَزْكَانِ الْبَيْتِ وَالْخِيْمَةِ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ كَمَا كَانُوا يَطُوفُونَ فِي السَّمَاءِ حَوْلَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ قَالَ وَأَزْكَانُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ فِي الْأَرْضِ حِيَالِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ الَّذِي فِي السَّمَاءِ قَالَ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى جِبْرِئِيلَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ أَهْبِطْ إِلَى آدَمَ وَحَوَّاءَ فَنَحِّهْمَا عَنْ مَوَاضِعِ قَوَاعِدِ بَيْتِي فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَهْبِطَ فِي ظِلَالٍ مِنْ مَلَائِكَتِي إِلَى أَرْضِي فَارْزُقْ أَزْكَانَ بَيْتِي لِمَلَائِكَتِي وَلِحَلْفِي مِنْ وُلْدِ آدَمَ قَالَ فَهَبَطَ جِبْرِئِيلُ عَلَى آدَمَ وَحَوَّاءَ فَأَخْرَجَهُمَا مِنَ الْخِيْمَةِ وَنَحَّاهُمَا عَنْ تَرْعَةِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَنَحَّى الْخِيْمَةَ عَنْ مَوْضِعِ التَّرْعَةِ قَالَ وَوَضَعَ آدَمَ عَلَى الصِّفَا وَوَضَعَ حَوَّاءَ عَلَى الْمَرْوَةِ وَرَفَعَ الْخِيْمَةَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ آدَمُ وَحَوَّاءُ يَا جِبْرِئِيلُ بِسَ خَطِ مِنَ اللَّهِ حَوْلَتْنَا وَفَرَّقْتَ بَيْنَنَا أَمْ بِرِضَى تَقْدِيرًا مِنَ اللَّهِ عَلَيْنَا فَقَالَ لَهُمَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ سَخَطًا مِنَ اللَّهِ عَلَيْكُمَا وَلَكِنَّ اللَّهَ لَا يُسَدُّ مَلَأَ عَمَّا يَفْعَلُ يَا آدَمُ إِنَّ السَّبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ الَّذِينَ أَنْزَلَهُمُ اللَّهُ إِلَى الْأَرْضِ لِيُؤَسِّسُوا حَوْلَ أَزْكَانِ الْبَيْتِ وَالْخِيْمَةِ سَأَلُوا اللَّهَ أَنْ يَبْنِيَ لَهُمْ مَكَانَ الْخِيْمَةِ بَيْتًا عَلَى مَوْضِعِ التَّرْعَةِ الْمُبَارَكَةِ (3) حِيَالِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فَيَطُوفُونَ حَوْلَهُ كَمَا كَانُوا يَطُوفُونَ فِي السَّمَاءِ حَوْلَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ أَنْ أَنْحِيكَ وَحَوَّاءَ وَأَرْفَعِ الْخِيْمَةَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ آدَمُ رَضِينَا بِتَقْدِيرِ اللَّهِ وَنَافِدِ أَمْرِهِ فِينَا فَكَانَ آدَمُ عَلَى الصِّفَا وَحَوَّاءُ عَلَى الْمَرْوَةِ قَالَ فَدَخَلَ آدَمُ لِفِرَاقِ حَوَّاءَ وَحَسَدًا شَدِيدَةً وَحُزْنَ قَالَ فَهَبَطَ مِنَ الصِّفَا يُرِيدُ الْمَرْوَةَ شَوْقًا إِلَى حَوَّاءَ وَلَيْسَ لَمْ عَلَيْهَا وَكَانَ فِيمَا بَيْنَ الصِّفَا وَالْمَرْوَةِ وَادٍ وَكَانَ آدَمُ يَرَى الْمَرْوَةَ مِنْ فَوْقِ الصِّفَا فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى مَوْضِعِ الْوَادِي غَابَتْ عَنْهُ الْمَرْوَةُ فَسَدَّ عَنِ الْوَادِي حَذْرًا لِمَا لَمْ يَرِ الْمَرْوَةَ مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ قَدْ ضَلَّ عَنْ طَرِيقِهِ فَلَمَّا أَنْ جَارَ الْوَادِي

ص: 184

1- هكذا في النسخ وفي البرهان و لعله مصحف «ضفائر». راجع بيان المصنّف.

2- الحضرة بالتثليث: الجنب. القرب. الفناء.

3- في البرهان: على طول مواضع التربة المباركة.

وَازْتَفَعَ عَنْهُ نَظَرَ إِلَى الْمَرْوَةِ فَمَشَى حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمَرْوَةِ فَصَعِدَ عَلَيْهَا فَسَلَّمَ عَلَى حَوَاءَ ثُمَّ أَقْبَلَا بِوَجْهِمَا نَحْوَ مَوْضِعِ التَّرْعَةِ بِنُظْرَانِ هَلْ رُفِعَ قَوَاعِدُ الْبَيْتِ وَيَسْأَلَانِ اللَّهَ أَنْ يَرُدَّهُمَا إِلَى مَكَانِهِمَا حَتَّى هَبَطَ مِنَ الْمَرْوَةِ فَرَجَعَ إِلَى الصِّفَا فَقَامَ عَلَيْهِ وَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ نَحْوَ مَوْضِعِ التَّرْعَةِ فَدَعَا اللَّهَ ثُمَّ إِنَّهُ اشْتَقَى إِلَى حَوَاءَ فَهَبَطَ مِنَ الصِّفَا يُرِيدُ الْمَرْوَةَ فَفَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلَهُ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الصِّفَا فَعَلَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى ثُمَّ إِنَّهُ هَبَطَ مِنَ الصِّفَا إِلَى الْمَرْوَةِ فَفَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي الْمَرَّتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ (1) ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الصِّفَا فَقَامَ عَلَيْهِ وَدَعَا اللَّهَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ زَوْجَتِهِ حَوَاءَ قَالَ فَكَانَ ذَهَابَ آدَمَ مِنَ الصِّفَا إِلَى الْمَرْوَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَرُجُوعَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَذَلِكَ سِتَّةُ أَشْوَاطٍ فَلَمَّا أَنْ دَعَا اللَّهَ وَبَكَى إِلَيْهِ وَسَأَلَهُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُمَا مِنْ سَاعَتِهِمَا مِنْ يَوْمِهِمَا ذَلِكَ مَعَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَأَتَاهُ جِبْرَائِيلُ وَهُوَ عَلَى الصِّفَا وَاقِفٌ يَدْعُو اللَّهَ مُقْبِلًا بِوَجْهِهِ نَحْوَ التَّرْعَةِ فَقَالَ لَهُ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ انزِلْ يَا آدَمُ مِنَ الصِّفَا فَالْحَقْ بِحَوَاءَ فَنَزَلَ آدَمُ مِنَ الصِّفَا إِلَى الْمَرْوَةِ فَفَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي الثَّلَاثِ الْمَرَّاتِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمَرْوَةِ فَصَعِدَ عَلَيْهَا وَأَخْبَرَ حَوَاءَ بِمَا أَخْبَرَهُ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفَرِحَا بِذَلِكَ فَرِحًا شَدِيدًا وَحَمِيدًا اللَّهُ وَشَكَرَاهُ فِذَلِكَ جَرَتِ السُّنَّةُ بِالسَّعْيِ بَيْنَ الصِّفَا وَالْمَرْوَةِ وَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شِعَابِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا قَالَ ثُمَّ إِنَّ جِبْرَائِيلَ أَتَاهُمَا فَأَنْزَلَهُمَا مِنَ الْمَرْوَةِ وَأَخْبَرَهُمَا أَنَّ الْجَبَّارَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ فَرَفَعَ قَوَاعِدَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ بِحَجْرِ مِنَ الصِّفَا وَحَجْرِ مِنَ الْمَرْوَةِ وَحَجْرِ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ وَحَجْرِ مِنْ جَبَلِ السَّلَامِ وَهُوَ ظَهْرُ الْكُوفَةِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى جِبْرَائِيلَ أَنْ ابْنِهِ وَاتِّمَّهُ قَالَ فَافْتَلَعَ جِبْرَائِيلُ الْأَحْجَارَ الْأَرْبَعَةَ بِأَمْرِ اللَّهِ مِنْ مَوَاضِعٍ عِيَنَ بِجَنَاحَيْهِ فَوَضَعَ عَهُمَا حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ فِي أَرْكَانِ الْبَيْتِ عَلَى قَوَاعِدِهِ الَّتِي قَدَّرَهَا الْجَبَّارُ وَنَصَبَ أَعْلَامَهَا ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى جِبْرَائِيلَ أَنْ ابْنِهِ وَاتِّمَّهُ بِحِجَارَةٍ مِنْ أَبِي قُبَيْسٍ وَاجْعَلْ لَهُ بَابَيْنِ بَابَ شَرْقِيٍّ وَبَابَ غَرْبِيٍّ قَالَ فَاتَّمَّهُ جِبْرَائِيلُ فَلَمَّا انْفَرَعَ مِنْهُ طَافَتِ الْمَلَائِكَةُ حَوْلَهُ

ص: 185

1- في البرهان: وأقبل بوجهه نحو موضع الترعة فدعا، ثم انه اشتاق إلى حواء فهبط من الصفا يريد المروة ففعل مثل ما فعل في المرتين الأوليين. ولم يزد على ذلك.

فَلَمَّا نَظَرَ آدَمَ وَ حَوَاءَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ يُطُوفُونَ حَوْلَ الْبَيْتِ انْطَلَقَا فَطَافَا بِالْبَيْتِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ ثُمَّ خَرَجَا يُطَلِّبَانِ مَا يَأْكُلَانِ وَ ذَلِكَ مِنْ يَوْمِهِمَا الَّذِي هَبَطَ بِهِمَا فِيهِ (1).

بيان: الترععة بالتاء المثناة من فوق و الرء المهملة الدرجة و الروضة فى مكان مرتفع و لعل المراد هنا الدرجة لكون قواعد البيت مرتفعة و فى بعض النسخ بالنون و الزاى المعجمة أى المكان الخالى عن الأشجار و الجبال تشبيها بنزعة الرأس و ظفائر الأرجوان فى أكثر نسخ الحديث بالطاء و لعله تصحيف الضاد قال الجزرى الضفر النسج و الصفائر الذوائب المصفورة و الضفير جبل مفتول من شعر انتهى و الأرجوان صبغ أحمر شديد الحمرة و كأنه معرب أرغوان و هبوطه تعالى كناية عن توجه أمره و اهتمامه بصدور ذلك الأمر (2) كما قال تعالى هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَ الْمَلَائِكَةُ (3) و الظلال ما أظلك من شىء و هاهنا كناية عن كثرة الملائكة و اجتماعهم أى أهبط أمرى مع جم غفير من الملائكة و اليوم المذكور فى آخر الخبر لعل المراد به اليوم من أيام الآخرة كما مر و قد سقط فيما عندنا من نسخ العياشى من أول الخبر شىء تركناه كما وجدناه.

(37)- شىء، تفسير العياشى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ: الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَلَقَّاهُنَّ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتَابَ عَلَيْهِ وَ هَدَى قَالَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ بِحَمْدِكَ إِنِّي عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَ بِحَمْدِكَ إِنِّي عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَ اغْفِرْ لِي إِنَّكَ أَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَ بِحَمْدِكَ إِنِّي عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (4).

(38)- و قال الحسن بن راشد إذا استيقظت من منامك فقل الكلمات التى تلقى

ص: 186

- 1- تفسير العياشى مخطوط. م.
- 2- و لذلك ترى أن جبرئيل يقول لآدم- و هو يفسر وحيه تعالى إليه-: أوحى الله إلى أن أنجيك و حواء و أرفع الخيمة إلى السماء، فلو كان معنى الهبوط على ظاهره لم يكن احتياج إلى رفعها إلى السماء، و كان فعل جبرئيل ما لم يكن به مأمورا.
- 3- البقرة: 210.
- 4- تفسير العياشى مخطوط. م.

بها آدم من ربه سبحانه قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتك غضبك لا إله إلا أنت إني ظلمت نفسي فأغفر لي وارحمي - إناك أنت التَّوَّابُ الرَّحِيمُ الغفور (1)

(39)- شى، تفسير العياشى عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَرَضَ عَلَى آدَمَ فِي الْمِيثَاقِ ذُرِّيَّتَهُ فَمَرَّ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ مُتَّكِيٌّ عَلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَفَاطِمَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا تَتْلُوهُمَا وَالحَسَنُ وَالحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَتْلُوَانِ فَاطِمَةَ فَقَالَ اللَّهُ يَا آدَمُ إِيَّاكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ بِحَسَدٍ أَوْ أَهْبُطَكَ مِنْ جِوَارِي فَلَمَّا أَسَدَ كَنَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ مُثَلَّ لَهُ النَّبِيُّ وَعَلِيُّ وَ- فَاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَيْنُ مِنْ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ بِحَسَدٍ ثُمَّ عُرِضَتْ عَلَيْهِ الْوَلَايَةُ فَأَنْكَرَهَا فَرَمَتْهُ الْجَنَّةُ بِأُورَاقِهَا فَلَمَّا تَابَ إِلَى اللَّهِ مِنْ حَسَدِهِ وَاقْرَأَ بِالْوَلَايَةِ وَدَعَا بِحَقِّ الْخُمْسَةِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنَ وَالحُسَيْنَ مِنْ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ - فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتِ الْآيَةِ (2).

(40)- شى، تفسير العياشى عن مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَلَقَّاهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ قَالَ يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ لَمَّا تُبَّتْ عَلَيَّ - قَالَ وَمَا عَلِمْتُكَ بِمُحَمَّدٍ قَالَ رَأَيْتُهُ فِي سُرَادِقِكَ الْأَعْظَمِ مَكْتُوباً وَأَنَا فِي الْجَنَّةِ (3).

(41)- شى، تفسير العياشى عن سَلَامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ يَعْنِي لَا تَأْكُلَا مِنْهَا (4)

(42)- شى، تفسير العياشى عن مُوسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَخِيهِ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الشَّجَرَةُ الَّتِي نَهَى اللَّهُ آدَمَ وَرَوْجَتَهُ أَنْ يَأْكُلَا مِنْهَا شَجَرَةُ الْحَسَدِ عَهْدَ إِلَيْهِمَا أَنْ لَا يَنْظُرَا إِلَى مَنْ فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى خَلْقِهِ بَعْضِ الْحَسَدِ وَ لَمْ يَجِدِ اللَّهُ لَهُ عَزْماً (5).

(43)- شى، تفسير العياشى عن جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحَدِهِمَا قَالَ: سَأَلْتُهُ كَيْفَ أَخَذَ اللَّهُ آدَمَ بِالنَّسْيَانِ فَقَالَ إِنَّهُ لَمْ يَنْسَ وَ كَيْفَ يَنْسَى وَ هُوَ يَذْكُرُهُ وَيَقُولُ لَهُ إِبْلِيسُ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ (6)

بيان: فالنسيان بمعنى الترك كما ورد في اللغة (7).

ص: 187

1- مخطوط. م.

2- مخطوط. م.

3- مخطوط. م.

4- مخطوط. م.

5- مخطوط. م.

6- مخطوط. م.

7- بل الظاهر أن النسيان هنا بمعناه. ولم نعرف ما أراد قدس سره من ذلك، ولعله أراد أن النسيان في قوله تعالى: «وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ» بمعنى الترك حتى لا ينافي قوله عليه السلام: إنه لم ينس.

سَمَاوَاتِي إِلَى الْأَرْضِ فَإِنَّهُ لَا يَجَاوِزُنِي فِي جَنَّتِي عَاصٍ وَلَا فِي سَمَاوَاتِي ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ آدَمَ لَمَّا أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ ذَكَرَ مَا نَهَاهُ اللَّهُ عَنْهَا فَتَنَّدِمَ فَذَهَبَ لِيَتَنَحَّى مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَخَذَتِ الشَّجَرَةُ بِرَأْسِهِ فَجَرَّتُهُ إِلَيْهَا وَقَالَتْ لَهُ أَفَلَا كَانَ فِرَازًا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْكُلَ مِنِّي (1).

بيان: هذا الخبر مصرح بكون جنتهما في السماء (2).

«(46)»-شى، تفسير العياشى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ فَبَدَّتْ لَهُمَا سَوَاتُهُمَا قَالَ كَانَتْ سَوَاتُهُمَا لَا تَبْدُو لَهُمَا فَبَدَّتْ يَعْنِي كَانَتْ مِنْ دَاخِلٍ (3).

«(47)»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ فَازْلَمَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبُطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ قُلْنَا اهْبُطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا لَعَنَ إِبْلِيسَ بِإِبَانِهِ وَأَكْرَمَ الْمَلَائِكَةَ لِسُجُودِهَا لِآدَمَ وَطَاعَتِهِمْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ بِآدَمَ وَحَوَّاءَ إِلَى الْجَنَّةِ وَقَالَ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنَ الْجَنَّةِ رَغَدًا وَسِيعًا - حَيْثُ شِئْتُمَا بِلَا تَعَبٍ - وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ شَجَرَةَ الْعِلْمِ شَجَرَةَ عِلْمِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَثَرُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ دُونَ سَائِرِ خَلْقِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى - وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ شَجَرَةَ الْعِلْمِ فَإِنَّهَا لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ خَاصَّةٌ دُونَ غَيْرِهِمْ لَا يَتَنَاوَلُ مِنْهَا بِأَمْرِ اللَّهِ إِلَّا هُمْ وَمِنْهَا مَا كَانَ يَتَنَاوَلُهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (4) وَعَلَى - وَفَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ بَعْدَ إِطْعَامِهِمُ الْمَسْكِينِ وَ الْيَتِيمِ وَ الْأَسِيرِ حَتَّى لَمْ يُحِسُّوا بَعْدَ بَجُوعٍ وَ لَا عَطَشٍ وَ لَا تَعَبٍ وَ لَا

ص: 189

1- مخطوط. م.

2- أقول: الاختلافات الواردة في تلك الاخبار في مدة مكث آدم على نبيينا وآله وعليه السلام في الجنة بالسبع والست والخمس ساعات على تقدير صحة الجميع يمكن حملها على اختلاف الاصطلاح فيها من المستوية والمعوجة والعرفية، أو حمل بعضها على التقية. والله يعلم. منه طاب الله ثراه.

3- تفسير العياشى مخطوط. وقد تقدم مثله عن القمى تحت رقم 1.

4- في نسخة: و منها ما كان تناوله النبي صلى الله عليه وآله.

نَصَبٍ وَ هِيَ شَجَرَةٌ تَمَيَّزَتْ مِنْ بَيْنِ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ أَنْ سَائِرَ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ كَانَتْ كُلُّ نَوْعٍ مِنْهَا يَحْمِلُ نَوْعًا مِنَ الثَّمَارِ وَالْمَأْكُولِ وَ كَانَتْ هَذِهِ الشَّجَرَةُ وَ جِنْسُهَا تَحْمِلُ الْبُرِّ وَ الْعِنَبَ وَ التَّيْنَ وَ الْعُنَابَ وَ سَائِرَ أَنْوَاعِ الثَّمَارِ وَ الْفَوَاكِهِ وَ الْأَطْعِمَةِ فَلِذَلِكَ اخْتَلَفَ الْحَاكُونَ بِذِكْرِ الشَّجَرَةِ (1) فَقَالَ بَعْضُهُمْ هِيَ بُرَّةٌ وَقَالَ آخَرُونَ هِيَ عِنَبَةٌ وَقَالَ آخَرُونَ هِيَ تَيْبَةٌ وَقَالَ آخَرُونَ هِيَ عُنَابَةٌ وَقَالَ اللَّهُ وَ لَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ تَلْتَمِسَانَ بِذَلِكَ دَرَجَةَ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ فِي فَضْلِ لِيَهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَصَّهُمْ بِهَذِهِ الدَّرَجَةِ دُونَ غَيْرِهِمْ وَ هِيَ الشَّجَرَةُ الَّتِي مَنْ تَنَاوَلَ مِنْهَا بِإِذْنِ اللَّهِ أَلْهِمَ عِلْمَ الْأَوْلِيَيْنِ وَ الْأَمْرِيِّينَ مِنْ غَيْرِ تَعَلُّمٍ وَ مَنْ تَنَاوَلَ مِنْهَا بِغَيْرِ إِذْنِ اللَّهِ خَابَ مِنْ مُرَادِهِ وَ عَصَى رَبَّهُ- فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ بِمَعْصِيَتِكُمَا وَ التَّمَسُّكُمَا دَرَجَةَ قَدْ أُوتِرَ بِهَا غَيْرُكُمْ إِذَا رُمْتُمَا (2) بِغَيْرِ حُكْمِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَارْزُقْنِي الشَّيْطَانَ عَنْهَا عَنِ الْجَنَّةِ بِوَسْوَاسَتِهِ وَ خَدِيعَتِهِ وَ إِيهَامِهِ (3) وَ غُرُورِهِ بِأَنْ بَدَأَ بِآدَمَ فَقَالَ- مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَائِكَةً إِنْ تَنَاوَلْتُمَا مِنْهَا تَعْلَمَانِ الْعَيْبَ وَ تَقْدِرَانِ عَلَى مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مَنْ خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْقُدْرَةِ- أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ لَا تَمُوتَانِ أَبَدًا- وَ قَاسَمَهُمَا حَلْفَ لَهْمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ وَ كَانَ إِبْلِيسُ بَيْنَ لَحْيَيْ (4) الْحَيَّةِ أَذْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ وَ كَانِ آدَمُ يَطُنُّ أَنَّ الْحَيَّةَ هِيَ الَّتِي تُخَاطِبُهُ وَ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ إِبْلِيسَ قَدْ اخْتَبَأَ بَيْنَ لَحْيَيْهَا فَرَدَّ آدَمُ عَلَى الْحَيَّةِ أَيُّهَا الْحَيَّةُ هَذَا مِنْ غُرُورِ إِبْلِيسَ كَيْفَ يَخُونُنَا رَبُّنَا أَمْ كَيْفَ تُعْظِمِينَ اللَّهَ بِالْقَسَمِ بِهِ وَ أَنْتِ تَنْسِينَنِي إِلَى الْحَيَاةِ وَ سُوءِ النَّظَرِ وَ هُوَ أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ أَمْ كَيْفَ أَرْوِمُ التَّوَصُّلَ إِلَى مَا مَنَعَنِي مِنْهُ رَبِّي وَ أَنْعَاظَاهُ (5) بِغَيْرِ حِكْمَةٍ فَلَمَّا أَيْسَ إِبْلِيسَ مِنْ قَبُولِ آدَمَ مِنْهُ عَادَ ثَانِيَةً بَيْنَ لَحْيَيْ الْحَيَّةِ فَخَاطَبَ حَوَاءَ مِنْ حَيْثُ يُوْهَمُهَا أَنَّ الْحَيَّةَ هِيَ الَّتِي تُخَاطِبُهَا وَقَالَ يَا حَوَاءُ أَرَأَيْتِ هَذِهِ الشَّجَرَةُ الَّتِي كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَرَّمَهَا عَلَيْكُمَا قَدْ أَحَلَّهَا لَكُمَا بَعْدَ تَحْرِيمِهَا لِمَا عَرَفَ مِنْ حُسْنِ طَاعَتِكُمَا لَهُ وَ تَوْقِيرِكُمَا إِيَّاهُ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ الْمُؤَكَّلِينَ

ص: 190

- 1- في نسخة: فكذلك اختلف الحاكون لذكر الشجرة.
- 2- رام الشىء: أراداه.
- 3- أوهمه: أوقعه فى الوهم.
- 4- اللحي: عظم الحنك الذى عليه الأسنان.
- 5- تعاطى الشىء: تناوله. الامر: قام به أو خاص فىه.

بِالشَّجَرَةِ الَّتِي مَعَهَا الْحِرَابُ يَدْفَعُونَ عَنْهَا سَائِرَ حَيَوَانَاتِ الْجَنَّةِ لَا يَدْفَعُونَكَمَّا عَنْهَا إِنْ رُمْتُمَا فَاعْلَمَا بِذَلِكَ (1) أَنَّهُ قَدْ أَحْلَلَ لَكَ وَ أَبَشَّرِي بِأَنَّكَ إِنْ تَنَاوَلْتَهَا قَبْلَ آدَمَ كُنْتِ أَنْتِ الْمَسْلُطَةُ عَلَيْهِ الْأَمْرَةَ النَّاهِيَةَ فَوْقَهُ فَقَالَتْ حَوَاءُ سَوْفَ أُجْرِبُ هَذَا فَرَامَتِ الشَّجَرَةَ فَأَرَادَتِ الْمَلَائِكَةُ أَنْ يَدْفَعُوهَا عَنْهَا بِحِرَابِهَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا أَنَّمَا تَدْفَعُونَ بِحِرَابِكُمْ مَا لَا عَقْلَ لَهُ يَزْجُرُ وَ أَمَّا مَا جَعَلْتُهُ مُمْكِنًا مُمَيَّرًا مُخْتَارًا فَكُلُوهُ إِلَى عَقْلِهِ الَّذِي جَعَلْتُهُ حُجَّةً عَلَيْهِ فَإِنْ أَطَاعَ اللَّهُ تَحَقَّقَ ثَوَابِي وَ إِنْ عَصَى وَ خَالَفَ أَمْرِي اسْتَحَقَّ عِقَابِي وَ جَزَائِي فَتَرَكُوهَا وَ لَمْ يَتَعَرَّضُوا لَهَا (2) بَعْدَ مَا هَمُّوا بِمَنْعِهَا بِحِرَابِهِمْ فَظَنَنْتِ أَنَّ اللَّهَ نَهَاهُمْ عَنْ مَنْعِهَا لِأَنَّهُ قَدْ أَحَلَّهَا بَعْدَ مَا حَرَّمَهَا فَقَالَتْ صَدَقَتِ الْحَيَّةُ وَ ظَنَنْتِ أَنَّ الْمُخَاطَبَ لَهَا هِيَ الْحَيَّةُ فَتَنَاوَلَتْ مِنْهَا وَ لَمْ تُنْكِرْ مِنْ نَفْسِهَا شَيْئًا فَقَالَتْ لِآدَمَ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الشَّجَرَةَ الْمُحَرَّمََةَ عَلَيْنَا قَدْ أُبِيحَتْ لَنَا تَنَاوَلْتُ مِنْهَا وَ لَمْ تَمْنَعِي أَمْلَاكُهَا (3) وَ لَمْ تُنْكِرْ شَيْئًا مِنْ حَالِي فَلِذَلِكَ اغْتَرَّ آدَمُ (4) وَ غَلِطَ فَتَنَاوَلَ فَصَابَهُمَا مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ - فَازَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا بِوَسْوَاسَتِهِ وَ غُرُورِهِ - فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ وَ قُلْنَا يَا آدَمُ وَ يَا حَوَاءَ وَ يَا أَيُّهَا الْحَيَّةُ وَ يَا إِبْلِيسَ - اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ آدَمُ وَ حَوَاءُ وَ وُلْدُهُمَا عَدُوٌّ لِلْحَيَّةِ وَ إِبْلِيسَ وَ الْحَيَّةُ وَ أَوْلَادُهُمَا أَعْدَاؤُكُمْ - وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ مَنَزِلٌ وَ مَقَرٌّ لِلْمَعَاشِ - وَ مَتَاعٌ مَنَفَعَةٌ إِلَى حِينِ الْمَوْتِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ يَقُولُهَا فَقَالَهَا - فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ التَّوَّابُ الْقَابِلُ التَّوَّابِ الرَّحِيمِ بِالتَّائِبِينَ - قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا كَانَ أَمْرٌ فِي الْأَوَّلِ أَنْ يَهْبِطَ (5) وَ فِي الثَّانِي أَمْرُهُمْ أَنْ يَهْبِطُوا جَمِيعًا لَا يَتَقَدَّمُ أَحَدُهُمُ الْآخَرَ وَ الْهَبُوطُ إِنَّمَا هُوَ هَبُوطُ آدَمَ وَ حَوَاءَ مِنَ الْجَنَّةِ وَ هَبُوطُ الْحَيَّةِ أَيْضًا مِنْهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ دَوَابِّهَا وَ هَبُوطُ إِبْلِيسَ مِنْ حَوَالِيهَا فَإِنَّهُ كَانَ مُحَرَّمًا عَلَيْهِ دُخُولُ الْجَنَّةِ - فَأَمَّا يَا تَيْتَكُمْ مِنِّي هُدَى يَأْتِيكُمْ وَ أَوْلَادَكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ مِنِّي هُدَى يَا آدَمُ وَ يَا إِبْلِيسَ - فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ

ص: 191

1- فى نسخة: يدفعون عنها سائر حيوان الجنة لا يدفعك عنها إن رمتها فاعلمى بذلك.

2- فى نسخة: ولم يعرضوا لها.

3- فى نسخة: فلم تمنعنى أملاكها.

4- فى نسخة: فذلك حين اغتر آدم.

5- فى نسخة: أن يهبطوا.

فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ حِينَ يَخَافُ الْمُخَالِفُونَ وَلَا يَحْزَنُونَ إِذَا يَحْزَنُونَ قَالَ فَلَمَّا زَالَتْ مِنْ آدَمَ الْخَطِيئَةُ اعْتَدَرَ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ رَبُّ تَبَّ عَلَيَّ وَأَقْبِلْ مَعْذِرَتِي وَأَعِدْنِي إِلَى مَرْتَبَتِي وَازْفَعْ لَدَيْكَ دَرَجَتِي فَلَقَدْ تَبَيَّنَ نَفْصُ الْخَطِيئَةِ وَذُلُّهَا فِي أَعْضَائِي (1) وَسَائِرِ بَدَنِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا آدَمُ مَا تَذَكَّرُ أَمْرِي إِيَّاكَ أَنْ تَدْعُونِي (2) بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ عِنْدَ شِدَائِدِكَ وَدَوَاهِيكَ وَفِي التَّوَازِلِ تَبْهَظَكَ قَالَ آدَمُ يَا رَبِّ بَلَى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ وَبِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ (3) وَفَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ صَدِّ لِمَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ خُصُوصًا فَادْعُنِي أُجِبْكَ إِلَى مُلْتَمَسِكَ وَأَزِدْكَ فَوْقَ مُرَادِكَ فَقَالَ آدَمُ يَا رَبِّ يَا إِلَهِي وَقَدْ بَلَغَ عِنْدَكَ مِنْ مَحَلِّهِمْ أَنَّكَ بِالتَّوَسُّلِ إِلَيْكَ بِهِمْ تَقْبَلُ تَوْبَتِي وَتَغْفِرُ خَطِيئَتِي وَأَنَا الَّذِي أَسَدَجَدْتُ لَهُ مَلَائِكَتَكَ وَأَبْحَثُهُ جَنَّتَكَ وَرَوَّجْتُهُ حَوَاءَ أُمَّتِكَ وَأَخْدَمْتُهُ كِرَامَ مَلَائِكَتِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا آدَمُ إِنَّمَا أَمَرْتُ الْمَلَائِكَةَ بِتَعْظِيمِكَ بِالسُّجُودِ لَكَ إِذْ كُنْتَ وَعَاءً لِهَذِهِ الْأَنْوَارِ وَ لَوْ كُنْتُ سَأَلْتَنِي بِهِمْ قَبْلَ خَطِيئَتِكَ أَنْ أَعْصِيَمَكَ مِنْهَا وَأَنْ أَفُطِّنَكَ لِدَوَاعِي عَدُوِّكَ إِبْلِيسَ حَتَّى تَحْتَرِرَ مِنْهَا لَكُنْتُ قَدْ جَعَلْتُ لَكَ وَ لَكِنَّ الْمَعْلُومَ فِي سَابِقِ عِلْمِي يَجْرِي مُوَافِقًا لِعِلْمِي فَالآنَ فَادْعُنِي بِهِمْ (4) لِأَجْبِيكَ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ آدَمُ اللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ مِنَ الْإِهْمِ لَمَّا تَفَضَّلْتَ بِقَبُولِ تَوْبَتِي وَغُفْرَانِ زَلَّتِي وَإِعَادَتِي مِنْ كِرَامَتِكَ إِلَيَّ مَرْتَبَتِي (5) قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَبِلْتُ تَوْبَتَكَ وَأَقْبَلْتُ بِرِضْوَانِي عَلَيْكَ وَصَرَفْتُ آيَاتِي وَنِعْمَائِي إِلَيْكَ وَأَعَدْتُكَ إِلَيَّ مَرْتَبَتِكَ مِنْ كِرَامَاتِي وَوَفَّرْتُ نَصِيْبَكَ مِنْ رَحْمَاتِي فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلَّذِينَ أَهْبَطَهُمْ مِنْ آدَمَ وَ حَوَاءَ وَ إِبْلِيسَ وَ الْحَيَّةِ- وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُدَّةٌ مَقَرٌّ ثُمَّ فِيهَا تَعِيشُونَ وَ تَحْتَكُمُ لِيَالِيَهَا وَ أَيَّامُهَا إِلَى السَّعْيِ لِلْآخِرَةِ (6) فَطُوبَى

ص: 192

1- فى نسخة: وذلها بأعضائى.

2- فى نسخة: بأن تدعونى.

3- فى المصدر وفى البرهان: قال الله عزّ و جلّ: فتوسل بمحمد و على إه.

4- فى نسخة: فالآن فبهم فادعنى.

5- فى نسخة: وإعادتى من كراماتك الى مرتبتى.

6- فى نسخة: الى السعى فى الآخرة، وفى البرهان: الى الآخرة.

لِمَنْ يَرُوضُهَا لِيَدَارِ الْبَقَاءِ- وَ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُنْفَعَةٌ إِلَى حِينٍ مَوْتِكُمْ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مِنْهَا يُخْرِجُ زُرُوعَكُمْ وَ ثِمَارَكُمْ وَ بِهَا يُنَزِّهَكُمْ وَ يُنْعِمُكُمْ وَ فِيهَا أَيْضًا بِالْبَلَايَا يَمْتَحِنُكُمْ يَلَذُّكُمْ بِنَعِيمِ الدُّنْيَا تَارَةً لِتَذْكُرُوا نَعِيمَ الْأُخْرَى الْخَالِصَ مِمَّا يُنْغَصُّ نَعِيمَ الدُّنْيَا وَ يُبْطِلُهُ وَ يُزَهِّدُ فِيهِ وَ يُصَدِّغُهُ وَ يُحَقِّقُهُ وَ يَمْتَحِنُكُمْ تَارَةً بِبَلَايَا الدُّنْيَا الَّتِي قَدْ تَكُونُ فِي خِلَالِهَا الرَّحِمَاتُ وَ فِي تَضَاعُفِهَا النُّعْمُ (1) الَّتِي تَدْفَعُ عَنِ الْمُبْتَلَى بِهَا مَكَارِهِ (2) لِيُحَذِّرَكُمْ بِذَلِكَ عَذَابَ الْأَبَدِ الَّذِي لَا يَشُوبُهُ عَافِيَةٌ وَ لَا يَبْعَثُ فِي تَضَاعُفِهِ رَاحَةً وَ لَا رَحْمَةً- وَ قُلْنَا اهْبِطُوا قَدْ فَسَّرْتُمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا الدَّلَالَاتِ عَلَى صِدْقِ مُحَمَّدٍ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ مِنْ أَخْبَارِ الْقُرُونِ السَّالِفَةِ (3) وَ عَلَى مَا آدَاهُ إِلَى عِبَادِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ تَفْضِيلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ خَيْرِ الْفَاضِلِينَ وَ الْفَاضِلَاتِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْبَرِيَّاتِ- أُولَئِكَ الدَّافِعُونَ لِيَصِدْقِ مُحَمَّدٍ فِي أَنْبَاءِهِ وَ الْمُكَذِّبُونَ لَهُ فِي تَصَدِيقِهِ لِأَوْلِيَائِهِ (4)- عَلَى سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ وَ الْمُنتَجِبِينَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ (5).

بيان: تبهظك أى تتقل عليك من قولهم بهظه الحمل يبهظه بهظا أى أثقله و عجز عنه قوله عليه السلام يروضها من راض الدابة أى علمها و ذللها و لما شبه عليه السلام الأيام و الليالى بالمركب الذى يسرع بنا إلى الأجل نسب إليها الروض ترشيحا فمن سعى للأخرة فكأنما راض هذه الدابة للتوجه إلى الآخرة و تحصيل سعادتها و نغص عيشه كدره.

ثم اعلم أنه اختلف فى كيفية وصول إبليس إلى آدم و حواء حتى وسوس إليهما و إبليس كان قد أخرج من الجنة حين أبى السجود و هما فى الجنة فقيل إن آدم كان يخرج إلى باب الجنة و إبليس لم يكن ممنوعا من الدنو منه فكان يكلمه و كان هذا قبل أن يهبط إلى الأرض و بعد أن أخرج من الجنة و قيل إنه كلمهما من الأرض بكلام عرفاه و فهماه منه و قيل إنه دخل فى فقم الحية و خاطبهما من فقمها و الفقم جانب

ص: 193

1- فى نسخة: و فى تضاعيفها النغمات المحجفة.

2- فى نسخة: تدفع عن المبتلى بها مكارهه. و فى أخرى: مكارهها.

3- فى نسخة: من أخبار القرون السالفات.

4- فى نسخة: و المكذبون له فى نصبه لأوليائه.

5- تفسير الإمام: 90- 91. م.

الشدق قال صاحب الكامل إن إبليس أراد دخول الجنة فمنعته الخزنة فأتى كل دابة من دواب الأرض وعرض نفسه عليها أن تحمله حتى يدخل الجنة ليكلم آدم وزوجه فكل الدواب أبى عليه ذلك حتى أتى الحية وقال لها أمنعك من ابن آدم فأنت في ذمتي إن أنت أدخلتني فجعلته ما بين نابين من أنيابها ثم دخلت به وكانت كاسية على أربع قوائم من أحسن دابة خلقها الله تعالى كأنها بختية فأعراها الله وجعلها تمشى على بطنها انتهى وقيل راسلها بالخطاب وظاهر القرآن يدل على المشافهة وهذا الخبر يدل على الثالث.

«(48)-كا، الكافي على بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن الحسن بن يزيد عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبي إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل لما أصاب آدم وزوجته الحنطة (1) أخرجتهما من الجنة وأهبطهما إلى الأرض فأهبط آدم على الصفا وأهبطت حواء على المروة وإنما سمى صفا لأنه شق له من اسم آدم المصطفى وذلك لقول الله عز وجل إن الله اصطفى آدم ونوحاً وسميت المروة مروة لأنه شق لها من اسم المرأة فقال آدم ما فرق بيني وبينها إلا لأنها لا تحل لي ولو كانت تحل لي هبطت معي على الصفا ولكنها حرمت علي من أجل ذلك وفرق بيني وبينها فمكث آدم معتزلاً حواء فكان يأتيها نهاراً فيتحدث عندها على المروة فإذا كان الليل وخاف أن تغلبه نفسه يرجع إلى الصفا فيبيت عليه ولم يكن لآدم أنس (2) غيرها ولذلك سمى النساء من أجل أن حواء كانت أنساً لآدم لا يكلمه الله ولا يرسل إليه (3) رسولا ثم إن الله عز وجل من عليه بالتوبة وتلقاه بكلمات فلما تكلم بها تاب الله عليه وبعث إليه جبرئيل عليه السلام فقال السلام عليك يا آدم التائب من خطيئته الصابر لبيئته إن الله عز وجل أرسى لني إليك لأعلمك المناسك التي تطهر بها فأخذ بيده فأنطق به إلى مكان البيت وأنزل الله عليه غمامة فأظلت مكان البيت وكانت الغمامة بحيال البيت المعمور فقال يا

ص: 194

1- في نسخة: لما أصاب آدم وزوجته الخنطية.

2- الانس بفتح الأولين: من تأنس به.

3- في نسخة: ولا يرسل له.

آدَمُ حُطَّ بِرِجْلِكَ حَيْثُ أَظَلَّتْ عَلَيْكَ هَذِهِ الْعِمَامَةُ (1) فَإِنَّهُ سَيُخْرِجُ لَكَ بَيْتًا (2) مِنْ مَهَاةٍ (3) يَكُونُ قِبَلَتِكَ وَ قِبَلَةَ عَقِبِكَ مِنْ بَعْدِكَ فَفَعَلَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَخْرَجَ اللَّهُ لَهُ تَحْتَ الْعِمَامَةِ بَيْتًا مِنْ مَهَاةٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ فَكَانَ (4) أَسَدًا بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَصْوًا مِنَ الشَّمْسِ وَإِنَّمَا اسْوَدَّ لِأَنَّ الْمُسْرِكِينَ تَمَسَّحُوا بِهِ فَمِنْ نَجَسِ الْمُشْرِكِينَ اسْوَدَّ الْحَجْرُ وَأَمْرُهُ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ اللَّهُ مِنْ ذَنْبِهِ عِنْدَ جَمِيعِ الْمَشَاعِرِ وَ يُخْبِرَهُ أَنَّ اللَّهَ (5) عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَفَرَ لَهُ وَأَمْرُهُ أَنْ يَحْمِلَ حَصَايَاتِ الْجِمَارِ مِنَ الْمُزْدَلِفَةِ فَلَمَّا بَلَغَ مَوْضِعَ الْجِمَارِ تَعَرَّضَ لَهُ إِبْلِيسُ فَقَالَ لَهُ يَا آدَمُ أَيْنَ تُرِيدُ فَقَالَ لَهُ جَبْرَيْلُ لَا تُكَلِّمُهُ وَ أَرَمِهِ بِسَبِّ حَصَايَاتِ وَ كَبَّرَ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ فَفَعَلَ آدَمُ حَتَّى فَرَّغَ مِنْ رَمِي الْجِمَارِ وَأَمْرُهُ أَنْ يَقْرَبَ الْقُرْبَانَ وَ هُوَ الْهَدْيُ قَبْلَ رَمِي الْجِمَارِ وَأَمْرُهُ أَنْ يَخْلُقَ رَأْسَهُ تَوَاضَعًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَفَعَلَ آدَمُ ذَلِكَ ثُمَّ أَمْرُهُ بِزِيَارَةِ الْبَيْتِ وَ أَنْ يَطُوفَ بِهِ سَبْعًا وَ أَنْ يَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ أَسْبُوعًا يَبْدَأُ بِالصَّفَا وَ يَخْتِمُ بِالْمَرْوَةِ ثُمَّ يَطُوفُ بَعْدَ ذَلِكَ أَسْبُوعًا بِالْبَيْتِ وَ هُوَ طَوَافُ النِّسَاءِ لَا يَحِلُّ لِمُحْرِمٍ أَنْ يَبْضِعَ حَتَّى يَطُوفَ طَوَافَ النِّسَاءِ فَفَعَلَ آدَمُ فَقَالَ لَهُ جَبْرَيْلُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَفَرَ ذَنْبَكَ وَ قَبِلَ تَوْبَتَكَ وَ أَحَلَّ لَكَ زَوْجَتَكَ فَانْطَلَقَ آدَمُ وَ قَدْ غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ وَ قُبِلَتْ مِنْهُ تَوْبَتُهُ وَ حَلَّتْ لَهُ زَوْجَتُهُ (6).

(49)- كا، الكافي الحسد بن بن محمد بن محمد بن محمد بن عبيد الله بن محمد بن عيسى القمي عن محمد بن سليمان (7) عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله

ص: 195

- 1- في نسخة: حيث أظلتك هذه العمامة.
- 2- في نسخة: سيخرج لك بيت.
- 3- قال الطريحي في المجمع: في الحديث: «موضع البيت مهاة بيضاء» يعني درة بيضاء؛ و في القاموس: المهاة بالفتح: البلورة و تجمع على مهيات و مهوات، و منه حديث آدم: و نزل جبرئيل بمهاة من الجنة و حلق رأسه بها.
- 4- في نسخة: و كان.
- 5- في نسخة: و أخبره أن الله.
- 6- فروع الكافي ج 1: 216-217. م.
- 7- هو محمد بن سليمان الديلمي ضعفه النجاشي و غيره، و الحديث ضعيف به و بغيره، و مع ذلك فيحتمل أن يكون الزائد من باب التفسير دون التحريف، و الا فالحديث مخالف لما أجمع عليه الإمامية من عدم وقوع تحريف في القرآن.

وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ كَلِمَاتٍ فِي مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنَ وَالحُسَيْنَ وَالأئِمَّةِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ فَتَسِيَّ هَكَذَا وَ اللّهِ أَنْزَلَتْ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (1).

«(50)- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَغَيْرُهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ العَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي البَلَادِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بِلَالٍ المَكِّيُّ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَافَ بِالبَيْتِ - ثُمَّ صَلَّى فِيمَا بَيْنَ البَابِ وَ الحَجَرِ الأَسْوَدِ رُكْعَتَيْنِ فَقُلْتُ لَهُ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْكُمْ صَلَّى فِي هَذَا المَوْضِعِ فَقَالَ هَذَا المَكَانُ الَّذِي تَبَّ عَلَى آدَمَ فِيهِ (2).

«(51)- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ العَلَوِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آدَمَ حَيْثُ حَجَّ مِمَّا حَلَقَ رَأْسَهُ فَقَالَ نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِبِاقُوتَةٍ مِنَ الجَنَّةِ فَأَمَرَهَا عَلَى رَأْسِهِ فَتَنَاطَرَ شَعْرُهُ (3).

«(52)- أقولُ رَوَى السَّيِّدُ فِي كِتَابِ سَعْدِ الشُّعُودِ أَنَّهُ رَأَى فِي صَدْحِ إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَ اللّهُ المَلَأَيْكَةَ فَحَمَلَتْ آدَمَ وَرَوَجَتْهُ حَوَاءَ عَلَى كُرْسِيِّ مِنْ نُورٍ وَ أَدْخَلُوهُمَا الجَنَّةَ - فَوَضِعَا فِي وَسْطِ الفِرْدَوْسِ مِنْ نَاحِيَةِ المَشْرِقِ (4) ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ إِقَامَةِ آدَمَ ع - خَمْسَ سَاعَاتٍ مِنْ نَهَارٍ ذَلِكَ اليَوْمِ فِي الجَنَّةِ وَ أَكَلَهُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَ ذَكَرَ حَدِيثَ إِخْرَاجِهِ مِنَ الجَنَّةِ وَ هُبُوطِ آدَمَ بِأَرْضِ الهِنْدِ عَلَى جَبَلٍ اسْمُهُ بِاسْمِ (5) عَلَى وَادِ اسْمُهُ نَهِيلٌ بَيْنَ الدَّهْنَجِ وَ المَنْدَلِ بِلَدِي الهِنْدِ وَ هَبَطَتْ حَوَاءُ بِجَدَّةٍ وَ مُعَايِنَةَ اللّهِ جَلَّ جَلَالُهُ لهُمَا (6) ثُمَّ قَالَ اللّهُ لهُمَا قَدْ بُتِمَا لِيَلْتَكُمَا هَذِهِ لَا يَعْرِفُ أَحَدُكُمَا مَكَانَ صَاحِبِهِ وَ أَنْتُمَا بَعِيْنِي وَ حِفْظِي أَنَا جَامِعٌ بَيْنَكُمَا فِي عَافِيَةٍ وَ إِنَّ أَفْضَلَ أَوْقَاتِ العِبَادِ (7) الوُقُوتُ

ص: 196

1- لم نجد الرواية فيما عندنا من نسخ المصدر. م.

2- فروع الكافي ج 1: 218. م.

3- فروع الكافي ج 1: 218. م.

4- هذا أيضا مما تدلّ على أن الجنة التي اخرج منها آدم هي جنة الخلد.

5- في نسخة: بابم، وفي المصدر: وهبوط آدم بأرض الهند على جبل اسمه نهيل بين الذبيح والمندل في بلدى الهند. ولم نجد في المعاجم غير المندل، قال ياقوت في معجم البلدان: مندل بالفتح بلد بالهند منه يجلب العود الفائق الذى يقال له المندى. و تقدم ذيل الحديث 32 أنه هبط على جبل في سرنديب يقال له نود.

6- في المصدر: و معاتبه الله لهما.

7- في المصدر: و ان أفضل أوقات الصلاة للعباد.

الَّذِي أَدْخَلْتِكَ وَزَوَّجَتِكَ الْجَنَّةَ عِدَّةَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَسَبَّحْتُمَانِي فِيهَا فَكَتَبْتُهَا صِدْقًا وَسَمَّيْتُهَا لِذَلِكَ الْأُولَى وَكَانَتْ فِي أَفْضَلِ الْأَيَّامِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ (1) ثُمَّ أَهْبَطْتُكُمَا إِلَى الْأَرْضِ وَفَتَّ الْعَصْرِ فَسَبَّحْتُمَانِي فِيهَا فَكَتَبْتُهَا لَكُمْ أَيْضًا صَلَاةً وَسَمَّيْتُهَا لِذَلِكَ بِصَلَاةِ الْعَصْرِ ثُمَّ غَابَتِ الشَّمْسُ فَصَلَّيْتَ لِي فِيهَا فَسَمَّيْتُهَا صَلَاةَ الْمَغْرِبِ ثُمَّ جَلَسْتَ لِي حِينَ غَابَ الشَّفَقُ فَسَمَّيْتُهَا صَلَاةَ الْعِشَاءِ وَقَدْ فَرَضْتُ عَلَيْكَ وَعَلَى نَسْلِكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَمْسِينَ رُكْعَةً فِيهَا مِائَةٌ سَجْدَةٍ فَصَلِّ لَهَا يَا آدَمُ أَكْتُبْ لَكَ وَلِمَنْ صَدَّ لَهَا مِنْ نَسْلِكَ الْفَيْنِ وَخَمْسِمِائَةَ صَلَاةٍ وَهَذَا شَهْرُ نَيْسَانَ الْمُبَارَكِ فَصَلِّ لِي فِيهِ فَصَامَ آدَمُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ شَهْرِ نَيْسَانَ وَذَكَرَ حَدِيثَ فُطُورِهِ وَحَدِيثَ حَجِّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْكَعْبَةِ وَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ وَسُؤَالَ الْمَلَائِكَةِ أَنْ يُشْرِكَهَا مَعَهُ وَأَنَّهُ قَالَ الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ فَشَرَّكَهَا اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مَعَهُ ثُمَّ قَالَ وَنَادَتِ الْجِبَالُ يَا آدَمُ اجْعَلْ لَنَا فِي بِنَاءِ قَوَاعِدِ بَيْتِ اللَّهِ نَصِيبًا فَقَالَ مَا لِي فِيهِ مِنْ أَمْرِ الْأَمْرِ إِلَى رَبِّ الْبَيْتِ يُشْرِكُ فِيهِ مَنْ أَحَبَّ فَأَذِنَ اللَّهُ لِلْجِبَالِ بِذَلِكَ فَابْتَدَرَ (2) كُلُّ جَبَلٍ مِنْهَا بِحِجَارَةٍ مِنْهُ وَكَانَ أَوَّلُ جَبَلٍ شَقَّ بِحِجَارَةٍ مِنْهُ أَبُو قَبَيْسٍ لِقُرْبِهِ مِنْهُ ثُمَّ حِرَاءٌ ثُمَّ ثَوْرٌ ثُمَّ ثَبِيرٌ ثُمَّ وَرْقَانٌ ثُمَّ حَمُونٌ ثُمَّ صَبْرَارٌ ثُمَّ أَحُدٌ ثُمَّ طُورٌ ثُمَّ سَيْنَاءٌ ثُمَّ طُورٌ دِينًا ثُمَّ لُبْنَانٌ ثُمَّ جُودَى (3) وَأَمَرَ اللَّهُ آدَمَ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ كُلِّ جَبَلٍ حِجْرًا فَيَصِدَّعَهُ فِي الْأَسَاسِ فَفَعَلَ ثُمَّ ذَكَرَ شَرْحَ حَجِّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاجْتِمَاعِهِ بِحِوَاءٍ وَقَبُولِ تَوْبَتِهِمَا وَحَدِيثِ هَابِيلَ وَقَابِيلَ وَأَوْلَادِ آدَمَ وَأَوْلَادِهِمْ مِائَةً وَعِشْرُونَ بَطْنًا فِي سَبْعِمِائَةِ سَنَةٍ مِنْ عُمُرِهِ وَحَدِيثِ وَصِيَّتِهِ إِلَى شِيثَ بَعْدَ قَتْلِ هَابِيلَ (4).

ص: 197

1- في المصدر: وكانت لي أفضل الأيام يوم الجمعة.

2- ابتدر القوم أمرا: بادر بعضهم بعضا إليه أيهم يسبق إليه.

3- أبو قبيس: اسم الجبل المشرف على مكة. حراء بالكسر والتخفيف والمد: جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال. الثور: جبل بمكة في الغار الذي اختفى فيه النبي صلى الله عليه وآله. ثبير بالفتح: جبل شامخ يقابل حراء. ورقان بالفتح ثم الكسر: جبل أسود بين العرج والروثة على يمين المصعد من المدينة إلى مكة. احد: اسم الجبل الذي كانت عنده غزوة احد، وبينه وبين المدينة قرابة ميل في شمالها. سيناء بكسر أوله ويفتح: اسم موضع بالشام يضاف إليه الطور، وهو الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى بن عمران. لبنان: جبل مطل على حمص يجيء من العرج الذي بين مكة والمدينة حتى يتصل بالشام؛ وجبلان قرب مكة يقال لهما لبن الأعلى ولبن الأسفل. الجودي: جبل مطل على جزيرة ابن عمر في الجانب الشرقي من دجلة من أعمال الموصل عليه استوت سفينة نوح عليه السلام.

4- سعد السعود 1: 36-37. م.

تذنب: اعلم أن أعظم شُبهِ المخطئة للأنبياء عليهم السلام التي تمسكوا بها قصة آدم عليه السلام واستدلوا بما ورد فيها بوجوه.

الأول أنه كان عاصيا لقوله تعالى وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ وَالعاصى لا بد أن يكون صاحب كبيرة لقوله تعالى وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ وَلأن العاصى اسم ذم فوجب أن لا يتناول إلا صاحب الكبيرة.

و أجاب عنه السيد علم الهدى رضى الله عنه (1) بأن المعصية مخالفة الأمر و الأمر من الحكيم تعالى يكون بالواجب وبالندب وليس يمتنع أن يسمى تارك النفل عاصيا كما يسمى بذلك تارك الواجب و لهذا يقولون أمرت فلانا بكذا و كذا من الخير فعصانى و خالفنى و إن لم يكن ما أمر به واجبا و اعترض عليه بأنه مجاز و الأصل فى الإطلاق الحقيقة و أجيب بمنع كونه مجازا فيه و الأظهر أن يقال على تقدير تسليم كونه مجازا لا بد من أن يصار إليه عند معارضة الأدلة القطعية بل قد يرتكب المجاز عند معارضة دليل ظنى أيضا.

و أجاب المجوزون للذنب عليهم عليهم السلام قبل النبوة بأن آدم عليه السلام لم يكن نبيا حين صدرت المعصية عنه ثم بعد ذلك صار نبيا و لا- محذور فيه و أجيب أيضا بأن المعصية كانت عن آدم عليه السلام فى الجنة لا فى الأرض التى هى دار التكليف فلا يلزم صدور المعصية عنهم عليهم السلام قبل النبوة و لا بعدها فى دار التكليف و قد عرفت مما أوردنا فى باب العصمة ضعفهما و عدم استقامتهما على أصول الإمامية مع أن الأ-خير لا- ينطبق على شىء من المذاهب و قد ذكرنا ها هنا تأويل الخبرين اللذين يوهمانهما و أجيب أيضا بأن معصيته كانت من الصغائر المكفرة دون الكبائر و هو جواب أكثر المعتزلة و قد عرفت ضعفه.

و أجيب أيضا بأنه لما نهى عن الأكل من الشجرة ظن أن النهى عن عين الشجرة لا عن نوعها و كان الله سبحانه أراد نهيه عن نوعها ولكنه لم يقل لهما لا تقربا هذه الشجرة و لا ما كان من جنسها و اللفظة قد يراد بها النوع

كَمَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ أَشَارَ إِلَى حَرِيرٍ وَذَهَبٍ وَقَالَ: هَذَا حَرَامَانِ عَلَى رِجَالِ أُمَّتِي.

و كان ظنه ذلك لأن إبليس حلف لهما بالله كاذبا إنه لهما لمن الناصحين و لم يكن شاهد قبل ذلك من يحلف بالله كذلك

ص: 198

1- راجع تنزيه الأنبياء ص 9-14. م.

فأكل من شجرة أخرى من نوعها و كان ذلك من قبيل الخطاء فى الاجتهاد و ليس من كبائر الذنوب التى يستحق بها دخول النار.

و اعترض عليه بوجه.

أولها أن اسم الإشارة موضوع للأشخاص و الإشارة به إلى النوع مجاز فإذا حمل آدم على نبينا و آله و عليه السلام اللفظ على حقيقته فأى خطأ يلحقه و لما ذا أخرج من الجنة و أجيب عنه بأن اللفظ و إن كان موضوعا للشخص إلا أنه كان قد قرنه بما يدل على أن المراد به النوع.

و ثانيها أنه سبحانه لو كلفه على الوجه المذكور من دون قرينة تدل على المراد لزم تكليف ما لا يطاق و مع القرينة يلزمه الإخلال بالنظر و التقصير فى المعرفة و يلزمه الخطأ قصدا فلم يقد هذا الجواب إلا تغيير الخطيئة و كون الخطيئة على تقدير صغيرة أو ارتكابا لخلاف الأولى و على غيره كبيرة تعسف و أجيب بأنه عليه السلام لعله عرف القرينة فى وقت الخطاب ثم غفل عنها و نسى لطول المدة أو غيره كما قال تعالى وَ لَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَسَى (1) و هذا مبنى على سهوهم و هو منفى عنهم و قد وردت الأخبار بأن المراد بالنسيان الترك.

و ثالثها أن الأنبياء عليهم السلام لا يجوز عليهم الاجتهاد و العمل بالظن لتمكنهم من العلم و العمل بالظن مع التمكن من تحصيل العلم غير جائز عقلا و شرعا و يمكن الجواب بأننا لا نسلم أن آدم على نبينا و آله و عليهم السلام كان وقت الخطاب نبيا كما يدل عليه الرواية فلا محذور فى عمله بالظن حينئذ فإن تمكنه من العلم و اليقين ممنوع و فيه إشكال.

الوجه الثانى أنه تعالى سماه غاويا بقوله فَغَوَى و الغى خلاف الرشد لقوله تعالى قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَىِّ (2) و الغاوى يكون صاحب كبيرة خصوصا إذا وقع تأكيدا للعاصى و أجاب السيد رحمه الله بأن معنى غوى أنه خاب لأننا نعلم أنه لو فعل ما ندب إليه من ترك تناول من الشجرة لاستحق الثواب العظيم فإذا خالف الأمر و لم يصر إلى ما ندب إليه فقد خاب لا محالة من حيث لم يصر إلى الثواب الذى كان يستحق بالامتناع و لا شبهة فى أن لفظ غوى يحتمل الخيبة قال الشاعر:

فمن يلق خيرا يحمد الناس أمره *** و من يغو لا يعدم على الغى لائما

ص: 199

1- طه: 115.

2- البقرة: 256.

انتهى وقال الجوهري الغي الضلال والخيبة وقال خاب الرجل يخيب خيبة إذا لم ينل ما طلب وفي المثل الهيبة خيبة وقال الجزري في حديث موسى و آدم على نبينا وآله وعليهما السلام لأغويت الناس أى خيبتهم يقال غوى الرجل إذا خاب وأغواه غيره و حينئذ لا يكون قوله تعالى فَعَوَى تأكيداً للعصيان بل يكون المعنى ترك ما أمر به ندباً فحرم من الثواب الذى كان يستحقه لو فعله.

ويمكن أن يجاب على تقدير كون الغواية بمعنى الضلال و ضد الرشاد بأن الرشد هو التوصل بشىء إلى شىء و سلوك طريقة موصلة إلى المطلوب فمن ارتكب ما يبعده عن مطلوبه كان ضالاً غاوياً و لو كان بمخالفة أمر ندى أو ارتكاب نهى تنزيهى و لذا يقال لكل من بعد عن الطريق أنه ضل و لو سلم أن الغواية لا يستعمل حقيقة إلا فيما زعمه المستدل نقول لا بد من حمله فى الآية على ما ذكرناه و لو على سبيل المجاز لدلائل العصمة و أجيب أيضا بأن غوى هاهنا بمعنى بشم (1) من كثرة الأكل أى اتخم.

وقال السيد رضى الله عنه فى جواب المسائل التى وردت عليه من الرى فإن قالوا ما المانع من أن يريد و عصى أى لم يفعل الواجب من الكف عن الشجرة و الواجب يستحق بالإخلال به حرمان الثواب كالفعل المندوب إليه فكيف رجحتم ما ذهبتم إليه على ما ذهبنا نحن قلنا الترجيح لقولنا ظاهر إذ الظاهر من قوله تعالى عَصَى ... فَعَوَى أن الذى دخلته الفاء جزء على المعصية و أنه كل الجزء المستحق بالمعصية لأن الظاهر من قول القائل سرق فقطع و قذف فجلد ثمانين أن ذلك جميع الجزء لا بعضه و كذلك إذا قال القائل من دخل دارى فله درهم حملناه على أن الدرهم جميع جزائه و لا يستحق بالدخول سواه و من لم يفعل الواجب استحق الذم و العقاب و حرمان الثواب و من لم يفعل المندوب إليه فهو غير مستحق لشىء كان تركه للندب سببا فيه إلا حرمان الثواب فقط و بينا أن من لم يفعل الواجب ليس كذلك و إذا كان الظاهر يقتضى أن ما دخلته الفاء جميع الجزء على ذلك السبب لم يلق إلا بما قلناه دون ما ذهبوا إليه و هذا واضح لمن تدبره

ص: 200

1- قال الفيروزآبادى فى القاموس: غوى الفصيل كرضى ورمى: بشم من اللبن او منع الرضاع فهزل فكاد يهلك.

الوجه الثالث أنه عليه السلام تاب و التائب مذنب أما أنه تائب فلقوله تعالى فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ و أما أن التائب مذنب فلأن التائب هو النادم على فعل الذنب و النادم على فعل الذنب مخبر عن كونه فاعلا للذنب فإن كذب في ذلك الأخبار فهو مذنب بالكذب و إن صدق فيه فهو المطلوب و أجب عنه السيد رضى الله عنه بأن التوبة عندنا و على أصولها غير موجبة لإسقاط العقاب و إنما يسقط الله تعالى العقاب عندنا تفضيلا و الذى توجهه التوبة هو استحقاق الثواب فقبولها على هذا الوجه هو ضمان الثواب عليها فمعنى قوله فَتَابَ عَلَيْهِ أنه ضمن ثوابها و لا بد لمن ذهب إلى أن معصية آدم على نبينا و آله و عليه السلام صغيرة من هذا الوجه لأنه إذا قيل له كيف تقبل توبته و يغفر له و معصيته فى الأصل وقعت مكفرة لا يستحق عليها شيئا من العقاب لم يكن له بد من الرجوع إلى ما ذكرناه و التوبة قد يحسن أن يقع ممن لم يعهد من نفسه قبيحا على سبيل الانقطاع إلى الله و الرجوع إليه و يكون وجه حسننها فى هذا الموضوع استحقاق الثواب بها أو كونها لطفا كما يحسن أن يقع ممن يقطع على أنه غير مستحق للعقاب و أن التوبة لا تؤثر فى إسقاط شىء يستحقه من العقاب و لهذا جوزوا التوبة من الصغائر و إن لم تكن مؤثرة فى إسقاط ذم و لا عقاب انتهى.

و يدل على أن التوبة لا توجب إسقاط العقاب كثير من عبارات الأدعية المأثورة ثم إنا لو سلمنا أن التوبة مما يوجب إسقاط العقاب نحمل التوبة هاهنا على المجاز لما عرفت سابقا.

الوجه الرابع أنه تعالى سماه ظالما بقوله فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ و هو سمي نفسه ظالما فى قوله رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا و الظالم ملعون لقوله أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (1) و من استحق اللعن فهو صاحب الكبيرة.

و أجب السيد رحمه الله بأن معنى قولهما رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا (2) أنا نقصنا أنفسنا و بخسناها ما كنا نستحقه من الثواب بفعل ما أريد منا و حرمانا تلك الفائدة الجليلة من التعظيم و ذلك الثواب و إن لم يكن مستحقا قبل أن يفعل الطاعة التى يستحق بها فهو فى حكم المستحق فيجوز أن يوصف من فوته نفسه بأنه ظالم لها كما يوصف بذلك

ص: 201

1- هود: 18.

2- الكهف: 33.

من فوت نفسه المنافع المستحقة وهذا هو معنى قوله تعالى فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ انتهى.

والظلم فى الأصل وضع الشىء فى غير موضعه قال الجوهرى ويقال من أشبه أباه فما ظلم وقيل أصل الظلم انتقاص الحق قال الله تعالى كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً أَى لم تنقص وقال الجزرى فى

حديث ابن زمل لزموا الطريق فلم يظلموه.

أى لم يعدلوا عنه يقال أخذ فى طريق فما ظلم يمينا وشمالا فظهر أن الوصف بالظلم لا يستلزم ما ادعاه المستدل إذ لا شك فى أن مخالفة أمره سبحانه وضع للشىء فى غير موضعه و موجب لنقص الثواب و عدول عن الطريق المؤدى إلى المراد و أما ما استدل به على أن الظالم ملعون فباطل إذ وقع هذا فى موضعين من القرآن أحدهما فى الأعراف أن لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ (1) و ثانيهما فى هود و فيها كما ذكر إلا أن آخر الآية فيها هكذا وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (2) و على أى حال لا يدل على لعن مطلق الظالمين بل لا يدل على لعن صاحب الكبيرة أيضا من المسلمين على أن اللعن أيضا لا يدل على كون الفعل كبيرة لورود الأخبار بلعن صاحب الصغيرة بل من ارتكب النهى التنزيهى أيضا إذ اللعن الطرد و الإبعاد عن الرحمة و البعد عنها يحصل بترك المندوب و فعل المكروه أيضا لكن لما غلب استعماله فى المشركين و الكفار لا يجوز استعماله فى صلحاء المؤمنين قطعا و فى فساقهم إشكال و الأولى الترك.

الوجه الخامس أنه ارتكب المنهى عنه فى قوله تعالى وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ و قوله تعالى أَلَمْ أَنهَكُما و ارتكاب المنهى عنه كبيرة.

و الجواب أن النهى كما يكون للتحريم يكون للتنزيه و لو ثبت أنه حقيقة فى التحريم حملناه على المجاز لدلائل العصمة على أن شيوخ استعماله فى التنزيه يمنع من حمله على المعنى الحقيقى بلا قرينة و أما ما ادعاه من كون ارتكاب المنهى عنه كبيرة مطلقا فلا يخفى فساده.

ص: 202

1- الآية: 44 و 45.

2- الآية: 18.

الوجه السادس أنه أخرج من الجنة بسبب وسوسة الشيطان وإزالته جزءا على ما أقدم عليه وذلك يدل على كونه فاعلا للكبيرة و أوجب بأن ما ذكر إنما يكون عقوبة إذا كان على سبيل الاستخفاف والإهانة ولعله كان على وجه المصلحة بأن يكون الله تعالى علم أن المصلحة تقتضى تبقية آدم فى الجنة ما لم يتناول من الشجرة فإذا تناول منها تغيرت المصلحة و صار إخراجها عنها و تكليفه فى دار غيرها هو المصلحة و كذا القول فى سلب اللباس.

الوجه السابع أنه لو لا مغفرة الله إياه لكان من الخاسرين لقوله وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ و ذلك يقتضى كونه صاحب كبيرة و الجواب أن الخسران ضد الربح و لا شك أن من نقص ثوابه فقد خسر فالخسران الذى كان يستعبد منه هو نقص الثواب على تقدير عدم قبول التوبة.

وإنما بسطنا الكلام فى هذا المقام و نسينا ما عهدنا من العزم على الاختصار التام لأن شبهات المخالفين فى هذا الباب قد تعلقت بقلوب الخاص و العام و عمدة ما تمسكوا به هو خطيئة آدم على نبينا و آله و عليه السلام و أيضا ما ذكرنا ها هنا أكثره يجرى فيما نسبوا إلى سائر الأنبياء لهم التحية و الإكرام و على نبينا و آله و عليهم صلوات الله الملك العلام.

(1) -ل، الخصال أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عتبة عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رنَّ إبليس أربَع رنَّاتٍ أوَّلَهُنَّ يَوْمَ لَعِنَ وَ حِينَ أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ وَ حِينَ بُعِثَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ حِينَ أَنْزَلَتْ أُمَّ الْكِتَابِ وَ نَخَرَ نَخْرَتَيْنِ حِينَ أَكَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَ حِينَ أَهْبَطَ مِنَ الْجَنَّةِ (1).

بيان: رن أي صاح و النخير صوت بالأنف و الأول للحزن و الثاني لشدة الفرح.

(2) -ع، علل الشرائع ابن الوليد عن الحفّار عن ابن معروف عن محمد بن سهل البحراني يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: البكاءون خمسة - آدَمُ وَ يَعْقُوبُ وَ يُوسُفُ وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَأَمَّا آدَمُ فَبَكَى عَلَى الْجَنَّةِ حَتَّى صَارَ فِي خَدَّيْهِ أَمْثَالُ الْأُودِيَةِ الْخَبْرَ (2).

(3) -ع، علل الشرائع قال رسول الله صلى الله عليه و آله أهبط الله آدم إلى الأرض يوم الجمعة و سيحىء بإسناده في فضائل الجمعة (3).

(4) -ع، علل الشرائع أبي و ابن الوليد عن سعد و الحميري معاً عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لَمَّا أَهْبَطَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْجَنَّةِ أَهْبَطَ مَعَهُ عَشْرُونَ وَ مِائَةٌ قَضِيبٍ مِنْهَا أَرْبَعُونَ مَا يُؤْكَلُ دَاخِلُهَا وَ خَارِجُهَا وَ أَرْبَعُونَ مِنْهَا مَا يُؤْكَلُ دَاخِلُهَا وَ يُرْمَى بِخَارِجِهَا وَ أَرْبَعُونَ مِنْهَا مَا يُؤْكَلُ خَارِجُهَا وَ يُرْمَى بِدَاخِلِهَا وَ غِرَازَةٌ (4) فِيهَا بَذْرُ كُلِّ شَيْءٍ (5).

ص: 204

1- الخصال ج 1: 126. م.

2- لم نجد الروايات فيما عندنا من نسخ المصدر. م.

3- لم نجد الروايات فيما عندنا من نسخ المصدر. م.

4- الغرارة بالكسر: الجوالق. أي و اهبط مع آدم من الجنة جوالق فيه بذر كل شيء. ء.

5- لم نجد الروايات فيما عندنا من نسخ المصدر. م.

بيان: قال الجوهري الغرارة واحدة الغرائر التي للتين.

(5) -ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام أبي عن علي بن سليمان الزراري (1) عن ابن أبي الخطاب عن البرنطي عن الرضا عليه السلام قال: قلت كيف كان أول الطيب فقال لي ما يقول من قبلكم فيه قلت يقولون إن آدم لما هبط بأرض الهند فبكى على الجنة سألت دموعه فصارت عروقاً في الأرض فصارت طيباً فقال عليه السلام ليس كما يقولون ولكن حواء كانت تغلف قرونها من أطراف شجرة الجنة فلما هبطت إلى الأرض وبليت بالمعصية رأت الحيض فأمرت بالغسل فنقضت قرونها فبعث الله عز وجل ريحاً طارت به وخفضته فذرت حيث شاء الله عز وجل فمن ذلك الطيب (2).

بيان: قال الجزري فيه كنت أغلف لحيه رسول الله بالغالية أي أطخها بها وأكثر ما يقال غلف بها لحيته غلفاً وغلغها تغليفاً انتهى والقرن القطعة الملتفة من الشعر.

(6) -ع، علل الشرائع أبي عن سعد بن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سُمي الصفا صفاً لأن المصطفى آدم هبط عليه فقطعت لجبل اسم من اسم آدم على نبيته وآله وعليه السلام يقول الله عز وجل إن الله اصطفى آدم ونوحاً وهبطت حواء على المروة وإنما سميت المروة مروة لأن المرأة هبطت عليها فقطعت لجبل اسم من اسم المرأة (3).

(7) -ع، علل الشرائع أبي عن محمد بن العطار عن الأشعري عن موسى بن عمرو عن ابن سنان عن أبي سعيد القمط عن بكير بن أعين قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام (4) هل تدري ما

ص: 205

1- في نسخة وفي المصدر: الرازي وهو الموافق للخلاصة، والصحيح ما في المتن، ينسب إلى زرارة بن أعين، والرجل هو علي بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين أبو الحسن الزراري، قال النجاشي: كان له اتصال بصاحب الأمر عليه السلام وخرجت إليه توقيعات، وكانت له منزلة في أصحابنا، وكان ورعاً ثقة فقيهاً لا يطعن عليه في شيء، له كتاب النوادر.

2- علل الشرائع: ١٦٧ - ١٦٨. عيون الأخبار: ١٥٩. م

3- علل الشرائع: 149. م.

4- للحديث فيه وفي الكافي صدر وذيل ترك ذكرهما، ولعله يخرج به تمامه في كتاب الحج.

كَانَ الْحَجَرُ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ كَانَ مَلَكًا عَظِيمًا مِنْ عَظَمَاءِ الْمَلَائِكَةِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا أَخَذَ اللَّهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمِيثَاقَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ أَقَرَّ ذَلِكَ الْمَلَكُ فَاتَّخَذَهُ اللَّهُ أَمِينًا عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ فَالْقَمَةُ الْمِيثَاقُ وَ أَوْدَعَهُ عِنْدَهُ وَ اسْتَعْبَدَ الْخَلْقُ أَنْ يَجِدُوا عِنْدَهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ الْإِفْرَازَ بِالْمِيثَاقِ وَ الْعَهْدِ الَّذِي أَخَذَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعَ آدَمَ فِي الْجَنَّةِ يَذْكُرُ الْمِيثَاقَ (1) وَ يُجَدِّدُ عِنْدَهُ الْإِفْرَازَ فِي كُلِّ سَنَةٍ فَلَمَّا عَصَى آدَمُ فَأُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّةِ أَنْسَاهُ اللَّهُ الْعَهْدَ وَ الْمِيثَاقَ الَّذِي أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَى وُلْدِهِ لِمُحَمَّدٍ وَ وَصِيهِ وَ جَعَلَهُ بَاهِتًا حَيْرَانًا (2) فَلَمَّا تَابَ عَلَى آدَمَ حَوْلَ ذَلِكَ الْمَلَكِ فِي صُورَةِ ذُرَّةٍ بَيْضَاءَ فَرَمَاهُ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى آدَمَ وَ هُوَ بِأَرْضِ الْهِنْدِ (3) فَلَمَّا رَأَاهُ أَنْسَ إِلَيْهِ وَ هُوَ لَا يَعْرِفُهُ بِأَكْثَرٍ مِنْ أَنَّهُ جَوْهَرَةٌ فَانْطَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ يَا آدَمُ أَتَعْرِفُنِي قَالَ لَا قَالَ أَجَلٌ اسْتَحْوَذَ عَلَيْكَ الشَّيْطَانُ فَانْسَاكَ ذِكْرَ رَبِّكَ وَ تَحَوَّلَ إِلَى الصُّورَةِ الَّتِي كَانَ بِهَا فِي الْجَنَّةِ مَعَ آدَمَ فَقَالَ لآدَمَ أَيُّنَ الْعَهْدِ وَ الْمِيثَاقِ فَوُثِّبَ إِلَيْهِ آدَمُ وَ ذَكَرَ الْمِيثَاقَ وَ بَكَى وَ خَصَّصَ لَهُ وَقَبْلَهُ وَ جَدَّدَ الْإِفْرَازَ بِالْعَهْدِ وَ الْمِيثَاقِ ثُمَّ حَوَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَوْهَرَ الْحَجَرِ ذُرَّةً بَيْضَاءَ صَافِيَةً تُضِيءُ فَحَمَلَهُ آدَمُ عَلَى عَانَتِهِ إِجْلَالًا لَهُ وَ تَعْظِيمًا فَكَانَ إِذَا أُعْيَا حَمَلَهُ عَنْهُ جَبْرَيْلُ حَتَّى وَافَى بِهِ مَكَّةَ فَمَا زَالَ يَأْتِسُ بِهِ بِمَكَّةَ وَ يُجَدِّدُ الْإِفْرَازَ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا أَهْبَطَ جَبْرَيْلُ إِلَى أَرْضِهِ وَ بَنَى الْكَعْبَةَ (4) هَبَّطَ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْبَابِ وَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ تَرَاءَى لآدَمَ حِينَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ (5) وَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ أَلْقَمَ الْمَلَكُ الْمِيثَاقَ فَلِتِلْكَ الْعِلَّةُ وَضِعَ فِي ذَلِكَ الرُّكْنِ وَ نَحَى آدَمَ مِنْ مَكَانِ الْبَيْتِ إِلَى الصَّفَا وَ حَوَاءَ إِلَى الْمَرْوَةِ وَ جَعَلَ الْحَجَرَ فِي الرُّكْنِ فَكَبَّرَ اللَّهُ

ص: 206

1- في العلل و الكافي: يذكره الميثاق.

2- في الكافي: تائها حيرانا.

3- راجع ما تقدم من المصنّف في الباب السابق بعد الخبر 32.

4- الموجود في الكافي هكذا: ثم ان الله لما بنى الكعبة وضع الحجر في ذلك المكان لانه تبارك و تعالي حين اخذ الميثاق من ولد آدم اخذه في ذلك المكان، و في ذلك المكان القم الملك الميثاق، و لذلك وضع في ذلك الركن.

5- المصدر خال عن قوله: «و في ذلك الموضع» إلى هنا. م.

وَ هَلَّلَهُ وَ مَجَّدَهُ (1) فَلِذَلِكَ جَرَتْ السُّنَّةُ بِالتَّكْبِيرِ فِي اسْتِقْبَالِ الرُّكْنِ الَّذِي فِيهِ الْحَجَرُ مِنَ الصَّفَا الْخَبِيرِ (2):.

كا، الكافي محمد بن يحيى وغيره عن الأشعري مثله (3) بيان تراءى أى جبرئيل أو الحجر فكبر الله أى جبرئيل أو الحجر ويحتمل آدم عليه السلام (4).

(8) -ع، علل الشرائع ابن الوليد عن الصفار عن علي بن حسن الواسطي عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أُهْبِطَ آدَمُ مِنَ الْجَنَّةِ عَلَى الصَّفَا وَ حَوَاءَ عَلَى الْمُرْوَةِ وَ قَدْ كَانَ امْتَسَتْ طُتٌ فِي الْجَنَّةِ فَلَمَّا صَارَتْ فِي الْأَرْضِ قَالَتْ مَا أَزْجُو مِنَ الْمُشْطِ وَ أَنَا مَسَّةٌ حُوْطٌ عَلَى فَحَلَّتْ مَسَّةٌ طَتَهَا فَانْتَشَرَ مِنْ مَسَّةٍ طَتَهَا الْعِطْرُ الَّذِي كَانَ امْتَسَتْ طُتٌ بِهِ فِي الْجَنَّةِ فَطَارَتْ بِهِ الرِّيحُ فَالْقَتْ أَثْرَهُ فِي الْهِنْدِ فَلِذَلِكَ صَارَ الْعِطْرُ بِالْهِنْدِ (5).

(9) -و في حديث آخر أنها حلت عقيصتها فأرسل الله عز وجل على ما كان فيها من ذلك الطيب ريحا فهبت به في المشرق والمغرب (6).

بيان: العقيصة المنسوجة من شعر الرأس.

(10) -ع، علل الشرائع بإسناد العلوي عن أمير المؤمنين عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله سئل مما خلق الله عز وجل الكلب قال خلقه من بزاق إبليس قبل وكيف ذلك يا رسول الله قال لما أهبط الله عز وجل آدم وحواء إلى الأرض أهبطهما كالفزحين المرتعشين فعدا إبليس الملعون إلى السباع وكانوا قبل آدم في الأرض فقال لهم إن طيرين قد وقعا من السماء لم ير الرءون أعظم منهما تعالوا فكلوهما فتعادت السباع معه وجعل إبليس يحثهم ويصيح ويعددهم بقرب المسافة فوقع من فيه من عجلة كلامه بزاق فخلق الله عز وجل من ذلك البزاق كلبين أحدهما ذكرا والآخر أنثى فقاما حول آدم وحواء الكلبة بجدة و

ص: 207

1- في الكافي: فلما نظر آدم من الصفا وقد وضع الحجر في الركن كبر الله وهلله ومجده.

2- علل الشرائع: 148-149. م.

3- فروع الكافي ج 1: 215 واوله و آخره مقطوع. م.

4- هو المتعين على ما في الكافي.

5- علل الشرائع: 167. م.

6- علل الشرائع: 167. م.

الْكَلْبُ بِالْهِنْدِ فَلَمْ يَتْرُكُوا (1) السَّبَاعَ أَنْ يَتْرُبُوهُمَا وَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ الْكَلْبُ عَدُوُّ السَّبْعِ وَ السَّبْعُ عَدُوُّ الْكَلْبِ (2).

(11)-ع، علل الشرائع ابنُ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ الْجَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَى جَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ إِنِّي قَدْ رَحِمْتُ آدَمَ وَ حَوَاءَ لَمَّا تَنَكَّيَا إِلَيَّ مَا شَكَيْتَا فَاهْبِطْ عَلَيْهِمَا بِخِيْمَةٍ مِنْ خِيَمِ الْجَنَّةِ فَإِنِّي قَدْ رَحِمْتُهُمَا لِبُكَائِهِمَا وَ وَحَشْتُهُمَا وَ وَحَدْتُهُمَا فَاصْرِبِ الْخِيْمَةَ عَلَى النَّزْعَةِ (3) بَيْنَ جِبَالِ مَكَّةَ قَالَ وَ النَّزْعَةُ مَكَانُ الْبَيْتِ وَ قَوَاعِدُهُ الَّتِي رَفَعَتْهَا الْمَلَائِكَةُ قَبْلَ آدَمَ فَهَبَطَ جَبْرَيْلُ عَلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْخِيْمَةِ عَلَى مِقْدَارِ أَزْكَانِ الْبَيْتِ وَ قَوَاعِدِهِ فَانصَبَ بِهَا قَالَ وَ أَنْزَلَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ آدَمَ مِنَ الصَّفَا وَ أَنْزَلَ حَوَاءَ مِنَ الْمَرْوَةِ وَ جَمَعَ بَيْنَهُمَا فِي الْخِيْمَةِ قَالَ وَ كَانَ عَمُودُ الْخِيْمَةِ قَصْدِيًّا مِنْ يَأْقُوتٍ أَحْمَرَ فَأَضَاءَ نُورُهُ وَ ضَوْؤُهُ جِبَالِ مَكَّةَ وَ مَا حَوْلَهَا قَالَ فَامْتَدَّ ضَوْؤُ الْعَمُودِ فَهُوَ مَوَاضِعُ الْحَرَمِ الْيَوْمَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْ حَيْثُ بَلَغَ ضَوْؤُهُ قَالَ فَجَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَرَمًا لِحُرْمَةِ الْخِيْمَةِ وَ الْعَمُودِ لِأَنَّهُمَا مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ وَ لِذَلِكَ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْحَسَنَاتِ فِي الْحَرَمِ مُضَاعَفَاتٍ (4) وَ السَّيِّئَاتِ مُضَاعَفَةً قَالَ وَ مَدَّتْ أَطْنَابُ الْخِيْمَةِ حَوْلَهَا فَمُنْتَهَى أَوْتَادُهَا مَا حَوْلَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَالَ وَ كَانَتْ أَوْتَادُهَا صَدْحُرًا مِنْ عَقِيَانِ الْجَنَّةِ وَ أَطْنَابُهَا مِنْ ظَفَائِرِ الْأَرْجُوانِ (5) قَالَ وَ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى جَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اهْبِطْ عَلَى الْخِيْمَةِ بِسَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَحْرُسُونَهَا مِنْ مَرَدَةِ الشَّيْطَانِ وَ يُؤْنِسُونَ آدَمَ وَ يَطُوفُونَ حَوْلَ الْخِيْمَةِ تَعْظِيمًا لِلْبَيْتِ وَ الْخِيْمَةِ قَالَ فَهَبَطَ بِالْمَلَائِكَةِ فَكَانُوا بِحَصْرَةِ الْخِيْمَةِ يَحْرُسُونَهَا مِنْ مَرَدَةِ الشَّيْطَانِ وَ يَطُوفُونَ حَوْلَ أَزْكَانِ الْبَيْتِ وَ الْخِيْمَةِ كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ كَمَا كَانُوا يَطُوفُونَ فِي السَّمَاءِ حَوْلَ الْبَيْتِ

ص: 208

1- فلم يتركوا ظ.

2- علل الشرائع: 169. م.

3- في نسخة: الترعة و كذا فيما يأتي راجع ما تقدم من المصنّف بعد الخبر 36 من الباب السابق.

4- في نسخة: مضاعفة.

5- راجع ما تقدم من المصنّف في الباب السابق بعد الخبر 36.

الْمَعْمُورِ قَالَ وَارْكَانَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ فِي الْأَرْضِ حِيَالَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ الَّذِي فِي السَّمَاءِ قَالَ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْحَى إِلَى جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ اهْبِطْ إِلَى آدَمَ وَحَوَاءَ فَنَحَّهُمَا عَنْ مَوْضِعِ قَوَاعِدِ بَيْتِي وَارْفَعْ قَوَاعِدَ بَيْتِي لِمَلَائِكَتِي وَلِخَلْقِي مِنْ وُلْدِ آدَمَ فَهَبَطَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى آدَمَ وَحَوَاءَ فَأَخْرَجَهُمَا مِنَ الْخِيْمَةِ وَنَحَّاهُمَا عَنْ نَزْعَةِ (1) الْبَيْتِ وَنَحَى الْخِيْمَةَ عَنْ مَوْضِعِ النَّزْعَةِ قَالَ وَوَضَعَ آدَمُ عَلَى الصَّفَا وَحَوَاءَ عَلَى الْمَرْوَةِ فَقَالَ آدَمُ عَلَى نَبِيئِنَا وَآلِهِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ يَا جِبْرِئِيلُ أَيْسَ خَطِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى جَلَّ ذِكْرُهُ حَوْلَتْنَا وَفَرَّقَتَ بَيْنَنَا أَمْ بَرِضَى تَقْدِيرًا عَلَيْنَا فَقَالَ لَهُمَا لَمْ يَكُنْ بِسَخِطٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَيْكُمَا وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ يَا آدَمُ إِنَّ السَّبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ الَّذِينَ أَنْزَلَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الْأَرْضِ لِيُؤَسِّسُوا وَيَطُوفُوا حَوْلَ أَرْكَانِ الْبَيْتِ وَالْخِيْمَةِ سَأَلُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَبْنِيَ لَهُمْ مَكَانَ الْخِيْمَةِ بَيْتًا عَلَى مَوَاضِعِ النَّزْعَةِ الْمُبَارَكَةِ حِيَالَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فَيَطُوفُونَ حَوْلَهُ كَمَا كَانُوا يَطُوفُونَ فِي السَّمَاءِ حَوْلَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى أَنْ نَحْيِكَ وَارْفَعَ الْخِيْمَةَ فَقَالَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَضِينَا بِتَقْدِيرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَنَافِذِ أَمْرِهِ فِينَا فَرَفَعَ قَوَاعِدَ الْبَيْتِ بِحَجَرٍ مِنَ الصَّفَا وَحَجَرٍ مِنَ الْمَرْوَةِ وَحَجَرٍ مِنْ طُورِ سَيْبَاءَ وَحَجَرٍ مِنْ جَبَلِ السَّلَامِ وَهُوَ ظَهْرُ الْكُوفَةِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ ابْنِهِ وَأَتَمَّهُ فَافْتَلَعَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَحْجَارَ الْأَرْبَعَةَ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ مَوَاضِعِ جِهَاتِهَا بِجَنَاحِهِ فَوَضَعَهَا حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَرْكَانِ الْبَيْتِ - عَلَى قَوَاعِدِهِ الَّتِي قَدَّرَهَا الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ وَنَصَبَ أَعْلَامَهَا ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى جِبْرِئِيلَ ابْنِهِ وَأَتَمَّهُ مِنْ حِجَارَةٍ مِنْ أَبِي قُبَيْسٍ وَاجْعَلْ لَهُ بَابَيْنِ بَابًا شَرْقًا وَبَابًا غَرْبًا قَالَ فَاتَمَّهُ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا فَرَعَتْ طَائِفَتِ الْمَلَائِكَةِ حَوْلَهُ فَلَمَّا نَظَرَ آدَمُ وَحَوَاءُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ يَطُوفُونَ حَوْلَ الْبَيْتِ انْطَلَقَا فَطَافَا سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ ثُمَّ خَرَجَا يَطْلُبَانِ مَا يَأْكُلَانِ (2).

ص: 209

- 1- في نسخة: «الترعة» وكذا فيما يأتي بعده، وتقدم قبل ذلك من المصتف أن الترعة بالتاء المثناة من فوق والراء المهملة: الدرجة، والروضة في مكان مرتفع، ولعل المراد هنا الدرجة لكون قواعد البيت مرتفعة؛ والنون والزاي المعجمة: المكان الخالي عن الأشجار والجبال تشبيهاً بنزعة الرأس.
- 2- علل الشرائع: 146. م.

بيان: قال الجوهرى العقيان من الذهب الخالص و يقال هو ما ينبت نباتا و ليس مما يحصل من الحجارة.

«12»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام، علل الشرائع سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام عن أكرم واد على وجه الأرض فقال له واد يُقال له سرنديب سقط فيه آدم من السماء (1).

«13»-ع، علل الشرائع أبي عن محمد العطار عن سهل عن ابن محبوب عن خالد بن جرير عن أبي الربيع الشامي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن آدم عليه السلام لما هبط من الجنة انتهى من ثمارها فأنزل الله تبارك و تعالى عليه فضيبن من عنب فغرسهما فلما أورقا و أثمرتا و بلغتا جاء إبليس فحاط عليهما حائطا فقال له آدم ما لك يا ملعون فقال إبليس إنهما لي فقال كذبت فرضت يا بينهما بروح القدس فلما انتهيا إليه قصص عليه آدم قصته فأخذ روح القدس شيئا من نار فرمى بها عليهما فالتهبتا في أغصانهما حتى ظن آدم أنه لم يبق منهما شيء إلا احترق و ظن إبليس مثل ذلك قال فدخلت النار حيث دخلت و قد ذهب منهما ثلثاهما و بقي الثلث فقال الروح أما ما ذهب منهما فحظ إبليس لعنه الله و ما بقي فلك يا آدم (2).

«14»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد عن الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن البرنطي عن أبان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن آدم عليه السلام لما هبط بالهند ثم رمى إليه بالحجر الأسود و كان ياقوتة حمراء فبناء العرش فلما رأى عرفه فأكب عليه و قبله ثم أقبل به فحمله إلى مكة فربمها أعيا من ثقله فحمله جبرئيل عنه و كان إذا لم يأت جبرئيل عليه السلام اغتم و حزن فشد كذا ذلك إلى جبرئيل فقال إذا وجدت شيئا من الحزن فقل لا حول و لا قوة إلا بالله (3).

«15»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد عن الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن أبي جميلة عن عامر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول

ص: 210

1- العيون: ص 135 وفيه: «سرانديب» علل الشرائع: 198.

2- علل الشرائع: 163. م.

3- مخطوط. م.

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حِينَ أَهْبَطَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْجَنَّةِ أَمْرَهُ أَنْ يَحْرُثَ بِيَدِهِ فَيَأْكُلَ مِنْ كَدِّهَا بَعْدَ نَعِيمِ الْجَنَّةِ فَجَعَلَ يَجَارُ (1) وَيَبْكِي عَلَى الْجَنَّةِ مَا تَنَى سَنَةً ثُمَّ إِنَّهُ سَجَدَ لِلَّهِ سَجْدَةً فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ لِيَالِيهَا (2).

(16) - حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن علي بن حسان عن علي بن عطية عن بعض من سأل أبا عبد الله عليه السلام من الطيب قال إن آدم وحواء حين أهبطا من الجنة نزل آدم على الصفا وحواء على المروة وإن حواء حلت قرناً (3) من قرون رأسها فهبت به الريح فصارت بالهند أكثر الطيب (4).

(17) - حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى وهب قال: مهبط آدم على جبل في شرق أرض الهند يقال له باسم ثم أمره أن يسير إلى مكة فطوى له الأرض فصارت على كل مفازة يمر به خطوة ولم يقع قدمه في شئ من الأرض إلا صار عمرانياً وبكى على الجنة ما تنى سنة فعزاه الله بخيمة من خيام الجنة فوضعها له بمكة في موضع الكعبة وتلك الخيمة من ياقوتة حمراء لها بابان شرفي وغربي من ذهب منطوماً من معلق فيها ثلاث فنديل من تير الجنة (5) تلتهب نوراً ونزل الركن وهو ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة وكان كرسياً لآدم عليه السلام يجلس عليه وإن خيمة آدم لم تنزل في مكانها حتى قبضه الله تعالى ثم رفعها الله إليه وبنى بنو آدم في موضعها بيتاً من الطين والحجارة ولم يزل معموراً وأعتق من الغرق ولم يخرب به الماء حتى ابتعث الله تعالى إبراهيم ع (6).

(18) - شى، تفسير العياشى عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن آدم عليه السلام كان له في السماء خليل من الملائكة فلما هبط آدم من السماء إلى الأرض استوحش الملك وشكا إلى الله تعالى وسأله أن يأذن له فيهبط عليه فأذن له فهبط عليه فوجده قاعداً في قفرة من الأرض

ص: 211

1- جار إلى الله: رفع صوته بالدعاء. تضرع.

2- قصص الأنبياء مخطوط. م.

3- القرن: ذؤابة المرأة.

4- قصص الأنبياء مخطوط. م.

5- التبر: ما كان من الذهب غير مضروب أو غير مصوغ أو في تراب معدنه.

6- قصص الأنبياء مخطوط. م.

فَلَمَّا رَأَهُ آدَمُ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَصَاحَ صَدِيحَةً قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرُوءُونَ أَنَّهُ أَسْمَعَ عَامَّةَ الْخَلْقِ فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ يَا آدَمُ مَا أَرَاكَ إِلَّا قَدْ عَصَيْتَ رَبَّكَ وَحَمَلْتَ عَلَى نَفْسِكَ مَا لَا تُطِيقُ أَ تَدْرِي مَا قَالَ اللَّهُ لَنَا فِيكَ فَرَدَدْنَا عَلَيْهِ قَالَ لَا قَالَ قَالَ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً فَلَنَأْتِجَعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ فَهُوَ خَلَقَكَ أَنْ تَكُونَ فِي الْأَرْضِ يَسْتَتِيمُ أَنْ تَكُونَ فِي السَّمَاءِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهِ عَزَى بِهَا آدَمُ ثَلَاثًا (1).

(19)- شى، تفسير العياشى عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله حين أهبط آدم إلى الأرض أمره أن يحث يديه فيأكل من كده بعد الجنة ونعيمها فلبث يجار ويبيكى على الجنة ما تئى سنة ثم إن الله سجد لله سجدة فلم يرفع رأسه ثلاثة أيام ولياليها ثم قال أى رب ألم تخلقنى فقال الله قد فعلت فقال ألم تنفخ فى من روجك قال قد فعلت قال ألم تُسكنى جنتك قال قد فعلت قال ألم تسبق لى رحمتك غضبك قال الله قد فعلت فهل صبرت أو شكرت قال آدم لا إله إلا أنت سبحانك إني ظلمت نفسي فأغفر لى إناك أنت الغفور الرحيم فرحمه الله بذلك و تاب عليه إنه هو التواب الرحيم (2)

(20)- شى، تفسير العياشى عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله قال: كان إبليس أول من ناح وأول من تغنى وأول من حدا قال لما أكل آدم من الشجرة تغنى قال فلما أهبط حدا به فلما استقر على الأرض ناح فأذكره ما فى الجنة فقال آدم رب هذا الذى جعلت بينى وبينه العداوة لم أقو عليه وأنا فى الجنة وإن لم تُعنى عليه لم أقو عليه فقال الله السيئة بالسيسة والحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مائة قال رب زدنى قال لا يؤلد لك ولد إلا جعلت معه ملكاً أو ملكين يحفظانه قال رب زدنى قال التوبة مفروضة فى الجسد ما دام فيها الروح قال رب زدنى قال أغفر الذنوب ولا أبالى قال حسبي قال فقال إبليس رب هذا الذى كرمت على وفضلته وإن لم تقض على لم أقو عليه قال لا يؤلد له ولد إلا يؤلد لك ولدان قال رب زدنى قال تجرى منه مجرى الدم فى العروق قال رب زدنى قال تتخذ أنت و ذريتك فى صدورهم مساكن قال رب زدنى قال تعدهم و تمنىهم و ما يعدهم الشيطان إلا غوراً (3)

ص: 212

- 1- تفسير العياشى مخطوط.
- 2- تفسير العياشى مخطوط.
- 3- تفسير العياشى مخطوط.

(21)- شى، تفسير العياشى عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما بكى أحد بكاء ثلاثة آدم ويوسف وداود فقلت ما بلغ من بكائهم فقال أما آدم فبكى حين أخرج من الجنة وكان رأسه في باب من أبواب السماء فبكى حتى تأذى به أهل السماء فشدوا ذلك إلى الله فحط من قامته وأما داود فإنه بكى حتى هاج العشب من دموعه وإن كان ليزفر الزفرة فيحرق ما نبت من دموعه وأما يوسف فإنه كان يبكى على أبيه يعقوب وهو في السجن فتأذى به أهل السجن فصالحهم على أن يبكى يوماً ويسكت يوماً (1).

(22)- قب، المناقب لابن شهر آشوب عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: كان آدم لما أراد أن يغشى حواء خرج بها من الحرم ثم كانا يغتسلان ويرجعان إلى الحرم (2).

(23)- ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن صفوان بن يحيى قال: سئل أبو الحسن عليه السلام عن الحرم وأعلامه فقال إن آدم عليه السلام لما هبط من الجنة هبط على أبي قبيس والناس يقولون بالهند فشدوا إلى ربه عز وجل الوحشة وأنه لا يسع ما كان يسع في الجنة فأهبط الله عز وجل عليه ياقوتة حمراء فوضعت في موضع البيت فكان يطوف بها آدم عليه السلام وكان يبلغ ضوؤها الأعلام (3) فعلمت الأعلام (4) على ضوئها فجعل الله عز وجل حرمها (5).

: أبي عن علي عن أبيه عنه عليه السلام مثله (6).

ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن إسماعيل بن همام عنه عليه السلام (7)

مثله.

بيان: يدل على ما ذكرنا سابقاً من أن أخبار نزولهما بالهند محمولة على التقية وأما الجمع بين ما ورد في هذا الخبر من نزول الياقوتة وما ورد في الخبرين السابقين من نزول

ص: 213

1- تفسير العياشى مخطوط. م.

2- المناقب 2: ص 258-259. م.

3- فى المصدر: و كان ضوؤها يبلغ موضع الاعلام. و فى الكافى ايضا كذلك. م.

4- علم له علامة: جعلها له اشارة يعرفها.

5- علل الشرائع: 146، العيون: 158 وأسنده فيه الى البنظى و عطف عليه روايتى إسماعيل و صفوان. م.

6- علل الشرائع: 145، العيون: 158. م.

7- علل الشرائع: 145، العيون: 158. م.

الخيمة فبأنهما نزلتا متعاقبتين أو مقارنتين أو تكون الخيمة من الياقوت (1).

«(24)-كا، الكافي عدّة من أصحّ حبابنا عن أحمد بن محمد بن جعفر بن يحيى عن عليّ القصير عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألتُهُ عن أصل الطيب من أيّ شيءٍ هو فقال أيّ شيءٍ يقول الناس (2) قلتُ يزعمون أنّ آدم هبط من الجنة وعلى رأسه إكليلٌ فقال قد كان والله أشدّ غلّ من أن يكون على رأسه إكليلٌ ثمّ قال لي إنّ حواء امتسّطت في الجنة بطيبٍ من طيب الجنة قبل أن يواقعها الحطيئة فلما هبطت إلى الأرض حلّت عقصها (عقيصتها خ ل) فأرسل الله عزّ وجلّ على ما كان فيها ريحاً فهبت به في المشرق والمغرب فأصل الطيب من ذلك (3).

بيان: قال الجوهرى الإكليل شبه عصابة تزين بالجواهر ويسمى التاج إكليلاً.

«(25)-كا، الكافي عليّ بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن الحسن بن يزيد عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة عن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى لما هبط آدم عليه السلام طفق يخصف من ورق الجنة وطار عنه لباسه الذي كان عليه من حال الجنة فالتقط ورقةً فستر بها عورته فلما هبط عبق رائحة تلك الورقة بالهند بالثبّ فصار في الأرض (4) من سبب تلك الورقة التي عبق بها رائحة الجنة فمن هناك الطيب بالهند لأنّ الورقة هبت عليها ريح الجنوب فأدّت رائحتها إلى المغرب لأنها احتملت رائحة الورقة في الجوّ فلما ركّدت الريح بالهند عبق (علّق خ ل) بأشجارهم ونبّتهم

ص: 214

- 1- يدل على الأخير حديث وهب من أن الخيمة كانت من ياقوته حمراء، وتقدم في خبر محمد بن إسحاق ان عمود الخيمة كان من ياقوت أحمر ويمكن أن يكون الياقوت هو الحجر الأسود كما تقدم في خبر أبان، فالمستفاد من الاخبار ان النازل عليه ثلاثة: الخيمة وهي من ياقوتة حمراء كما في خبر وهب، أو عمود من ياقوتة كما في خبر محمد بن إسحاق، والحجر الأسود، وهو من ياقوت أحمر كما في خبر أبان، أو من درة بيضاء كما في خبر بكير بن أعين، والركن وهو من ياقوتة بيضاء، فالمتعارض حقيقة هو حديث أبان وبكير بن أعين.
- 2- في المصدر: يقوله الناس. م.
- 3- فروع الكافي 2: 223. م.
- 4- في المصدر: فصار الطيب في الأرض. م.

فَكَانَ أَوَّلُ بَهِيمَةٍ أُزْتِعَتْ مِنْ تِلْكَ الْوَرْقَةِ طَبِيُّ الْمِسْكِ فَمِنْ هُنَاكَ صَارَ الْمِسْكَ فِي سُرَّةِ الطَّبِيِّ (1) لِأَنَّهُ جَرَى رَائِحَةُ النَّبْتِ فِي جَسَدِهِ وَفِي دَمِهِ حَتَّى اجْتَمَعَتْ فِي سُرَّةِ الطَّبِيِّ.

بيان: قال الجوهري عقب به الطيب بالكسر أى لزق به قوله إلى المغرب أى إلى غربى الهند أو المعنى أن الريح حملت بعضها فأدتها إلى بلاد المغرب أيضا فلذا قد يحصل بعض الطيب فيها أيضا لكن لما ركبت الريح وبقي أكثرها فى الهند فهو فيه أكثر أو أراد أن الريح حملت الرائحة وذهبت إلى المغرب ثم رجعت بها إلى المشرق وركدت به.

(26) - كا، الكافى بالإسناد المتمدّم عن إبراهيم عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَهْبَطَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ (2) أَمَرَهُ بِالْحَرْثِ وَ الزَّرْعِ وَ طَرَحَ إِلَيْهِ غَرْسًا مِنْ غُرُوسِ الْجَنَّةِ فَأَعْطَاهُ النَّخْلَ وَ الْعِنَبَ وَ الزَّيْتُونَ وَ الرُّمَانَ فَغَرَسَهَا لِتَكُونَ لِعَقْبِهِ وَ ذُرِّيَّتِهِ فَأَكَلَ هُوَ مِنْ ثَمَارِهَا فَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ لَعْنَةُ اللَّهِ يَا آدَمُ مَا هَذَا الْغَرْسُ الَّذِي لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ فِي الْأَرْضِ وَ قَدْ كُنْتُ بِهَا (3) قَبْلَكَ ائْتِدْنِ لِي أَكُلْ مِنْهَا شَيْئًا فَأَبَى أَنْ يُطْعِمَهُ فَجَاءَ (4) عِنْدَ آخِرِ عُمُرِ آدَمَ فَقَالَ لِحَوَاءَ إِنَّهُ قَدْ أَجْهَدَنِي الْجُوعَ وَ الْعَطْشَ فَقَالَتْ لَهُ حَوَاءُ (5) إِنَّ آدَمَ عَمِدَ إِلَيَّ أَنْ لَا أُطْعِمَكَ شَيْئًا مِنْ هَذَا الْغَرْسِ لِأَنَّهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَ لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَأْكُلَ مِنْهُ (6) فَقَالَ لَهَا فَأَعْصِرِي فِي كَفِّي مِنْهُ شَيْئًا فَأَبَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ ذَرِينِي أَمْصُهُ وَ لَا آكُلُهُ فَأَخَذَتْ عُنُقُودًا مِنْ عِنَبٍ فَأَعْطَتْهُ فَمَصَّهُ (7) وَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ شَيْئًا لِمَا كَانَتْ حَوَاءُ قَدْ أَكَّدَتْ عَلَيْهِ فَلَمَّا ذَهَبَ بَعْضُهُ جَذَبَتْهُ حَوَاءُ مِنْ فِيهِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْعِنَبَ قَدْ مَصَّهُ عَدُوِّي وَ عَدُوُّكَ إِبْلِيسُ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ قَدْ حَرَمْتُ عَلَيْكَ مِنْ عَصِيرَةِ الْخَمْرِ مَا خَالَطَهُ نَفْسُ

ص: 215

- 1- فروع الكافى 2: 223. م.
- 2- فى المصدر: لما اهبط آدم من الجنة. م.
- 3- فى المصدر: فيها. م.
- 4- فى المصدر: فجاء إبليس. م.
- 5- فى المصدر: فقالت له حواء فما الذى تريد؟ قال: أريد أن تذيقي من هذه الثمار فقالت له حواء: ان آدم اه. م.
- 6- فى المصدر: منها شيئاً.
- 7- مص الشىء: رشفه، أى شربه شرباً رقيقاً مع جذب نفس.

إِبْلِيسَ فَحَرَّمَتِ الْخَمْرُ لِأَنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ مَكَرَ بِحَوَاءِ حَتَّى مَصَّ الْعِنْبَةَ وَ لَوْ أَكَلَهَا لَحَرُمَتِ الْكَرْمَةُ مِنْ أَوْلَاهَا إِلَى آخِرِهَا وَ جَمِيعُ ثِمَارِهَا (1) وَ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا ثُمَّ إِنَّهُ قَالَ لِحَوَاءٍ فَلَوْ أَمَصَّصْتَنِي شَيْئاً مِنْ هَذَا التَّمْرِ كَمَا أَمَصَّصْتَنِي مِنَ الْعِنْبِ فَأَعْطَنِي تَمْرَةً فَمَصَّصَهَا وَ كَانَتِ الْعِنْبَةُ وَ التَّمْرُ (2) أَشَدَّ رَائِحَةً وَ أَرْكَى مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ وَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ فَلَمَّا مَصَّصَهَا عَدُوَّ اللَّهِ ذَهَبَتْ رَائِحَتُهُمَا وَ انْتَقَصَتْ حَلَاوَتُهُمَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ إِنَّ إِبْلِيسَ الْمَلْعُونَ (3) ذَهَبَ بَعْدَ وَفَاةِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَالَ فِي أَصْلِ الْكَرْمَةِ وَ النَّخْلَةِ فَجَرَى الْمَاءُ فِي عُرْدِهِمَا (4) بِبَوْلِ (5) عَدُوَّ اللَّهِ فَمِنْ ثَمَّ يَخْتَمِرُ الْعِنْبُ وَ التَّمْرُ فَحَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى ذُرِّيَّةِ آدَمَ كُلِّ مُسْكِرٍ لِأَنَّ الْمَاءَ جَرَى بِبَوْلِ عَدُوَّ اللَّهِ فِي النَّخْلِ وَ الْعِنْبِ وَ صَارَ كُلُّ مُحْتَمِرٍ خَمراً لِأَنَّ الْمَاءَ اخْتَمَرَ فِي النَّخْلَةِ وَ الْكَرْمَةِ مِنْ رَائِحَةِ بَوْلِ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ لَعْنَهُ اللَّهُ (6).

بيان: و صار كل مختمر أى متغير الريح قال ابن الأعرابي سميت الخمر خمرا لأنها تركت فاختمرت و اختمارها تغير ريحها انتهى و الحاصل أنه بيان لعله كون كل خمر منتنا.

«(27) - كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْعَجْوَةُ أُمُّ التَّمْرِ (7) وَ هِيَ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى لِأَدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ (8)

- كا، الكافي الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن أحمد بن عائد عن أبي خديجة مثله (9)

ص: 216

- 1- فى المصدر: و جميع ثمرها. م.
- 2- فى المصدر: العنب و التمرة. م.
- 3- فى المصدر إبليس لعنه الله. م.
- 4- فى نسخة: فجرى الماء فى عروقهما.
- 5- فى المصدر من بول. م.
- 6- فروع الكافي 2: 189. م.
- 7- فى المصدر: هى أم التمر التى. م.
- 8- فروع الكافي 2: 177. م.
- 9- فروع الكافي 2: 177. بزيادة هذه الجملة: و هو قول الله عزَّ و جلّ: «ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِيَّةٍ أَوْ تَرَكْتُمْوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا» قال: يعنى العجوة. م.

«28»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ حَلَّادٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَتْ نَخْلَةٌ مَرِيْمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ الْعُجْوَةُ وَنَزَلَتْ فِي كَانُونٍ وَنَزَلَ مَعَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعَيْتِيُّ (1) وَالْعُجْوَةُ وَمِنْهَا تَفَرَّقَ أَنْوَاعُ النَّخْلِ (2).

«29»-كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلِ بْنِ يُوْسُفَ بْنِ السُّحْتِ (3) عَنْ حَمْدَانَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّيْقَلِيِّ عَنْ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ: فِي خُمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ نُشِرَتْ الرَّحْمَةُ وَدُحِيَتْ فِيهِ الْأَرْضُ وَنُصِبَتْ فِيهِ الْكُعْبَةُ وَهَبَطَ فِيهِ آدَمُ (4).

«30»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عِيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ مَوْضِعُ الْكُعْبَةِ رَبْوَةً مِنَ الْأَرْضِ بَيْضَاءَ تُضِيءُ كَصَوْنِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ حَتَّى قَتَلَ ابْنَا آدَمَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ فَاسْوَدَّتْ فَلَمَّا نَزَلَ آدَمُ رَفَعَ اللَّهُ لَهُ الْأَرْضَ كُلَّهَا حَتَّى رَأَاهَا ثُمَّ قَالَ هَذِهِ لَكَ كُلُّهَا قَالَ يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْأَرْضُ الْبَيْضَاءُ الْمُنِيرَةُ قَالَ هِيَ أَرْضِي (5) وَقَدْ جَعَلْتُ عَلَيْكَ أَنْ تَطُوفَ بِهَا كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِمِائَةَ طَوَافٍ (6).

«31»-كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلِ بْنِ يَحْيَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ مِسْمَعٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا هَبَطَ بِآدَمَ إِلَى الْأَرْضِ احْتِجَّاجٌ إِلَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فَشَدَّ كَمَا ذَكَرْتُ إِلَى جَبْرَيْلَ فَقَالَ لَهُ جَبْرَيْلُ يَا آدَمُ كُنْ حَرَّاثًا قَالَ فَعَلَّمَنِي دُعَاءًا قَالَ قُلِ اللَّهُمَّ اكْفِنِي مَوْتَةَ الدُّنْيَا وَكُلَّ هَوْلٍ دُونَ الْجَنَّةِ وَالْبَيْسِنِي الْعَافِيَةَ حَتَّى تُهَنِّئَنِي الْمَعِيشَةَ (7).

ص: 217

1- العتيق: فحل من النخل لا تنفض نخلته. و العجوة التمر المحشى.

2- فروع الكافي 2: 177. م.

3- بضم السين و اسكان الخاء هو يوسف بن السخت أبو يعقوب البصرى بياح الأرز، عدّه الشيخ فى رجاله تارة من أصحاب العسكرى عليه السلام و اخرى ممن لم يرو عنهم، و استثناءه القميون من نوادر الحكمة.

4- لم نجدهما فيما عندنا من نسخة المصدر. م.

5- فى نسخة: هى فى أرضى. وفى المصدر: من أرضى. م.

6- فروع الكافي 2: 216.

7- لم نجدهما فيما عندنا من نسخة المصدر. م.

المائدة: «وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَى آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ* لَئِن بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسٍ بِإِيدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلَنَّكَ إِنَّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ* إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ* فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ* فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ» (27-31)

تفسير: إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا قَالَ الطبرسي رحمه الله: أى فعلا فعلا يتقرب به إلى الله فَتُقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا قالوا كانت علامة القبول فى ذلك الزمان نارا تأتي فتأكل المتقبل ولا تأكل المردود وقيل تأكل المردود والأول أظهر قال أى الذى لم يتقبل منه للذى تقبل منه لَأَقْتُلَنَّكَ فقال له لم تقتلنى قال لأنه تقبل قربانك ولم يتقبل قربانى قال الآخر و ما ذنبى إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (1)

قالوا إن حواء كانت تلد فى كل بطن غلاما و جارية فولدت أول بطن قابيل بن آدم و قيل قابيل و توأمتة إقليما و البطن الثانى هابيل و توأمتة لبوذا (2) فلما أدركوا جميعا أمر الله آدم أن ينكح قابيل أخت هابيل و هابيل أخت قابيل فرضى هابيل و أبى قابيل لأن أخته كانت أحسنهما و قال ما أمر الله بهذا و لكن هذا من رأيك فأمرهما آدم أن يقربا قربانا

- 1- نقل شيخنا الطبرسي ما قاله ابن عباس استظهارا عن هذه الآية الكريمة و ردّ عليه، و لم يذكرهما المصنّف، و هو ان ابن عباس قال: اراد انما يتقبل الله ممن كان زاكى القلب و ردّ عليك لانك لست بزاكى القلب، و استدلّ بهذا على ان طاعة الفاسق غير مقبولة لكنها تسقط عقاب تركها. قال الطبرسي: و هذا لا يصلح لان المعنى ان الثواب انما يستحقه من يوقع الطاعة لكونها طاعة فاما إذا فعلها لغير ذلك فلا يستحق عليها ثوابا و لا يمتنع على هذا ان يقع من الفاسق طاعة يوقعها على الوجه الذى يستحق عليه الثواب فيستحقه. انتهى . م.
- 2- فى تاريخ اليعقوبى: «الوبذا» و يأتى فى الخبر الرابع أن اسمه «لوزا».

فرضيا بذلك فغدا هاييل و كان صاحب ماشية فأخذ من خير غنمه زيدا و لبنا و كان قاييل صاحب زرع فأخذ من شر زرعه ثم صعدا فوضعا القربان على الجبل فأتت نار فأكلت قربان هاييل و تجنبت قربان قاييل و كان آدم غائبا عنهم بمكة خرج إليها ليزور البيت بأمر ربه فقال قاييل لا عشت يا هاييل فى الدنيا و قد تقبل قربانك و لم يتقبل قربانى و تريد أن تأخذ أختى الحسناء و أخذ أختك القبيحة فقال له هاييل ما حكاه الله فشدخه (1) بحجر فقتله روى ذلك عن أبى جعفر عليه السلام (2).

و غيره من المفسرين فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ أَى شَجَعَتْهُ نَفْسُهُ عَلَى قَتْلِ أَخِيهِ أَوْ زَيْنَتَ لَهُ أَوْ سَاعَدَتْهُ نَفْسُهُ وَ طَاوَعَتْهُ عَلَى قَتْلِ أَخَاهُ قَالَ مُجَاهِدٌ لَمْ يَدْرَ كَيْفَ يَقْتُلُهُ حَتَّى ظَهَرَ لَهُ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ طَيْرٍ فَأَخَذَ طَيْرًا آخَرَ وَ تَرَكَ رَأْسَهُ بَيْنَ حَجْرَيْنِ فَشَدَخَهُ فَفَعَلَ قَايِيلٌ مِثْلَهُ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا

روت العامة عن جعفر الصادق عليه السلام أنه قال قتل قاييل هاييل و تركه بالعراء (3) لا يدرى ما يصنع به فقصد السباع فحمله فى جراب على ظهره حتى أروح و عكفت عليه الطير و السباع تنتظر متى يرمى به فتأكله فبعث الله غرابين فاققتلا- فقتل أحدهما صاحبه ثم حفر له بمنقاره و برجله ثم ألقاه فى الحفيرة و واره و قاييل ينظر إليه فدفن أخاه.

و عن ابن عباس قال لما قتل قاييل هاييل أشاك الشجر و تغيرت الأطعمة و حمضت الفواكه و أمر الماء و اغبرت الأرض فقال آدم قد حدث فى الأرض حدث فأتى الهند فإذا قاييل قد قتل هاييل فأنشأ يقول:

تغيرت البلاد و من عليها*** فوجه الأرض مغبر قبيح

تغير كل ذى لون و طعم*** و قل بشاشة الوجه الصبيح

(4).

ص: 219

- 1- شدخ الرجل: أصاب مشدخه و هو مقطع العنق.
- 2- سيبين المصنّف أن الرواية وردت تقيّة موافقة لاقوال العامّة، و أن الصحيح انهما تزوجا بغير اختهما، قال اليعقوبى فى تاريخه ج 1 ص 2: روى بعضهم أن الله عزّ و جلّ أنزل لهاييل حوراء من الجنة فزوجه بها، و أخرج لقاييل جنية فزوجه بها فحسد قاييل أخاه على الحوراء؛ فقال لهما آدم: قربا قربانا فقرب قاييل من تبن زرعه و قرب هاييل أفضل كبش فى غنمه لله، فقبل الله قربان هاييل و لم يقبل قربان قاييل فازداد حسدا فزين له الشيطان قتل أخيه فشدخه بالحجارة حتّى قتل. و صرّح المسعودى أيضا بذلك فى اثبات الوصية.
- 3- العراء بالمد: الفضاء لا يستتر فيه بشىء.
- 4- سيأتى تمام الاشعار فى خبر الشامى عن أمير المؤمنين عليه السلام. و تقدمت أيضا قبل ذلك فى كتاب الاحتجاجات فى باب أسئلة الشامى عن أمير المؤمنين عليه السلام.

وقال سالم بن أبي الجعد لما قتل هايبل عليه السلام مكث آدم سنة حزينا لا يضحك ثم أتى فقيل حياك الله وبياك أى أضحكك قالوا ولما مضى من عمر آدم مائة و ثلاثون سنة و ذلك بعد قتل هايبل بخمس سنين ولدت له حواء شيئا و تفسيره هبة الله يعنى أنه خلف من هايبل و كان وصى آدم و ولى عهده و أما قابيل فقيل له اذهب طريدا شريدا فرعا مذعورا لا يأمن من يراه و ذهب إلى عدن من اليمن فأتاه إبليس فقال إنما أكلت النار قربان هايبل لأنه كان يعبدها فانصب أنت أيضا نارا تكون لك و لعقبك فبنى بيت نار و هو أول من نصب النار و عبدها و اتخذ أولاده آلات اللّهُ من اليراع و الطنبور و المزامير و العيوان (1) و انهمكوا فى اللّهُ و شرب الخمر و عبادة النار و الزنا و الفواحش حتى غرقهم الله أيام نوح بالطوفان و بقى نسل شيث سؤة أخيه أى عورته أو جيفته فأصـبـحـ من النّادـمين على قتله و لكن لم يندم على الوجه الذى يكون توبة و قيل من النادمين على حملة لا على قتله و قيل على موت أخيه لا على ارتكاب الذنب (2).

(1) -ع، علل الشرائع ابن الوليد عن أحمد بن إدريس و محمد الطّار معاً عن الأشعرى عن أحمد بن الحسن بن فضال عن أحمد بن إبراهيم بن عمّار (3) عن ابن نويه (توبة) عن زرارة قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام كيف بدأ النسل من ذرية آدم عليه السلام فإن عندنا أناساً يقولون إن الله تبارك و تعالى أوحى إلى آدم عليه السلام أن يزوّج بناته من بنيه و إن هـذا الخلق كلهم (4) أصله من الإخوة و الأخوات قال أبو عبد الله عليه السلام سـبحان الله و تعالى عن ذلك علواً كبيراً يقول من يقول هـذا إن الله عزّ و جلّ جعل أصل صفة خلقه و أحبائه و أنبيائه و رُسـله و المؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات من حرام و لم يكن له من القدرة ما يخلقهم من الحلال و قد أخذ ميثاقهم على الحلال و الطهر الطيب (5) و الله لقد تبينّت (6)

ص: 220

1- اليراع: القصب الذى يزمر به. و العيوان جمع العود: آلة من المعازف يضرب بها.

2- مجمع البيان 3: 172-175. م.

3- فى نسخة: أحمد بن إبراهيم عن عمار. و لم نعرفهما و لا ابن نويه.

4- فى نسخة: و ان هذا الخلق كله.

5- فى نسخة: على الحلال و الطاهر الطيب، و فى المصدر: على الحلال و الطهر الطاهر الطيب.

6- فى نسخة: و الله لقد نبئت.

أَنَّ بَعْضَ الْبَهَائِمِ تَكَرَّرَتْ لَهُ أُخْتُهُ فَلَمَّا نَزَا عَلَيْهَا (1) وَنَزَلَ كُشِفَ لَهُ عَنْهَا مَا وَعَلِمَ أَنَّهَا أُخْتُهُ أَخْرَجَ غُرْمُولَهُ ثُمَّ قَبِضَ عَلَيْهِ بِأَسَدٍ نَاهِهِ ثُمَّ قَلَعَهُ ثُمَّ حَرَ مَيْتًا قَالَ زُرَّارَةُ ثُمَّ سَدَّ نِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَنْ خَلْقِ حَوَاءَ وَقِيلَ لَهُ إِنَّ أَنْسَاءَ عِنْدَنَا يَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ حَوَاءَ مِنْ ضِلْعِ آدَمَ الْأَيْسَرِ الْأَقْصَى قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَنْ ذَلِكَ عُلُوقًا كَبِيرًا يَقُولُ مَنْ يَقُولُ هَذَا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ الْقُدْرَةِ مَا يَخْلُقُ لآدَمَ زَوْجَةً مِنْ غَيْرِ ضِلْعِهِ وَجَعَلَ (2) لِمُتَكَلِّمٍ مِنْ أَهْلِ التَّشْبِيهِ سَبِيلًا إِلَى الْكَلَامِ يَقُولُ إِنَّ آدَمَ كَانَ يَنْكِيحُ بَعْضُهُ بَعْضًا إِذَا كَانَتْ مِنْ ضِلْعِهِ مَا لِهَوْلَاءِ حَكَمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا خَلَقَ آدَمَ مِنْ طِينٍ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَهُ وَالْقَى عَلَيْهِ السُّبَاتَ ثُمَّ ابْتَدَعَ لَهُ خَلْقًا ثُمَّ جَعَلَهَا فِي مَوْضِعِ النَّفْرَةِ الَّتِي بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ (3) وَذَلِكَ لِكَيْ تَكُونَ الْمَرْأَةُ تَبَعًا لِلرَّجُلِ فَأَقْبَلْتُ تَحَرُّكَ فَانْتَبَهَ لِتَحَرُّكِهَا فَلَمَّا انْتَبَهَ نُودِيَ أَنْ تَنَحَّى عَنْهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا نَظَرَ إِلَى خَلْقٍ حَسَنٍ يُشَبِّهُهُ بِصُورَتِهِ غَيْرَ أَنَّهَا أَنْتَى فَكَلَّمَهَا فَكَلَّمَتْهُ بِلُغَتِهِ فَقَالَ لَهَا مَنْ أَنْتِ فَقَالَتْ خَلَقَ خَلْقِي اللَّهُ كَمَا تَرَى فَقَالَ آدَمُ عِنْدَ ذَلِكَ يَا رَبِّ مَنْ هَذَا الْخَلْقُ الْحَسَنُ الَّذِي قَدْ أَنْسَى بِنِي قُرْبَهُ وَالنَّظَرُ إِلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُ هَذِهِ أُمَّتِي حَوَاءُ أَفْتَحِبُّ أَنْ تَكُونَ مَعَكَ فَتُؤَنِّسَكَ وَتَحَدِّثَكَ وَتَأْتِمِرَ لِأَمْرِكَ قَالَ نَعَمْ يَا رَبِّ وَلَكَ بِذَلِكَ الشُّكْرُ وَالْحَمْدُ مَا بَقِيَتْ فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَاخْطُبْهَا إِلَيَّ فَإِنَّهَا أُمَّتِي (4) وَقَدْ تَصَلَّحَ أَيْضًا لِلشَّهْوَةِ وَالْقَى اللَّهُ عَلَيْهِ الشَّهْوَةَ وَقَدْ عَلِمَ قَبْلَ ذَلِكَ الْمَعْرِفَةَ - (5) فَقَالَ يَا رَبِّ فَإِنِّي أَخْطُبُهَا إِلَيْكَ فَمَا رِضَاكَ لِي ذَلِكَ قَالَ رِضَايَ أَنْ تُعَلِّمَهَا مَعَالِمَ دِينِي فَقَالَ ذَلِكَ لَكَ يَا رَبِّ (6) إِنَّ شَيْئًا ذَلِكَ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ شِئْتُ ذَلِكَ وَقَدْ رَوَّجْتُهَا فَضُمَّهَا إِلَيْكَ فَقَالَ أَقْبَلِي فَقَالَتْ بَلْ أَنْتِ فَأَقْبَلِ إِلَيَّ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لآدَمَ أَنْ يَقُومَ إِلَيْهَا فَقَامَ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَكُنَّ النِّسَاءُ هُنَّ يَذْهَبْنَ إِلَى الرِّجَالِ حِينَ خَطَبْنَ عَلَى أَنْفُسِهِنَّ - (7)

ص: 221

- 1- أى وقع عليها ووطئها.
- 2- فى نسخة: «و لا يجعل» أى لم يكن له من القدرة ما لا يجعل.
- 3- فى نسخة: بين وركبيه. و النقرة: ثقب فى وسط الورك.
- 4- فى المصدر: فانها انشى. م.
- 5- فى نسخة: وقد علمه قبل ذلك المعرفة.
- 6- فى نسخة: ذلك لك يا رب على.
- 7- فى نسخة: و لو لا ذلك لكانت النساء هن يذهبن إلى الرجال حتى خطبن على انفسهن.

بيان: الغرمول بالضم الذكر و السبات كغراب النوم.

اعلم أن المشهور بين العامة مؤرخيهم و مفسريهم أن حواء خلقت من ضلع آدم عليه السلام و يدل عليه بعض أخبارنا أيضا و يدل هذا الخبر وغيره من الأخبار على نفي ذلك فالأخبار الواردة موافقة للعامة إما محمولة على التقية أو على أنها خلقت من فضلة طينة أضلاعه قال الرازي في تفسير قوله تعالى يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَ خَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا (2) المراد من هذا الزوج هو حواء و في كون حواء مخلوقة من آدم قولان الأول و هو الذي عليه الأكثرون أنه لما خلق الله آدم ألقى عليه النوم ثم خلق حواء من ضلع من أضلاعه اليسرى فلما استيقظ رآها و مال إليها و ألفها لأنها كانت مخلوقة من جزء من أجزائه و احتجوا عليه بقول

النبي صلى الله عليه و آله إن المرأة خلقت من ضلع فإن ذهبت تقيمها كسرتها و إن تركتها و فيها عوج استمتعت بها.

و القول الثاني و هو اختيار أبي مسلم الأصفهاني أن المراد من قوله وَ خَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا أى من جنسها و هو كقوله تعالى وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً (3) و كقوله إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ (4) و قوله لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ (5) قال القاضى و القول الأول أقوى لكى يصح قوله خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِذْ لو كان حواء مخلوقة ابتداء لكان الناس مخلوقين من نفسين لا من نفس واحدة و يمكن أن يجاب عنه بأن كلمة من لابتداء الغاية فلما كان ابتداء التخليق و الإيجاد وقع بآدم عليه السلام صح أن يقال خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ و أيضا فلما ثبت أنه تعالى قادر على خلق آدم من التراب كان قادرا على خلق حواء من التراب و إذا كان الأمر كذلك فأى فائدة فى خلقها من ضلع من أضلاع آدم عليه السلام انتهى. (6)

ص: 222

1- علل الشرائع: 17-18. م.

2- النساء: 2.

3- النحل: 72.

4- التوبة: 128.

5- آل عمران: 164.

6- مفاتيح الغيب ج 3: 191-192. م.

أقول: يمكن أن يقال المراد بالخلق من نفس واحدة الخلق من أب واحد كما يقال بنو تميم كلهم نشؤوا من تميم ولا ينافيه شركة الأم كما لا ينافيه اشتراط سائر الشرائط و اشتراك غيرها من العلل ثم اعلم أنه يحتمل أن تكون من فى قوله منها تعليلية أى لأجلها.

(2) -ع، علل الشرائع أبي عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي بَرٍّ عَنِ ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ الْيَعْقُوبِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُقَاتِلٍ عَمَّنْ سَمِعَ زُرَّارَةَ يَقُولُ سَدِّ نَبْلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ بَدْءِ النَّسْلِ مِنْ آدَمَ عَلَى نَبِيِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ كَانَ وَ عَنْ بَدْءِ النَّسْلِ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ فَإِنَّ أَنَا سَاءَ عِنْدَنَا يَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى آدَمَ أَنْ يُزَوِّجَ بَنَاتِهِ بَنِيهِ وَ إِنَّ هَذَا الْخَلْقَ كُلَّهُ أَصْلُهُ مِنَ الْإِخْوَةِ وَ الْأَخَوَاتِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا يَقُولُ مَنْ قَالَ هَذَا بَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ صَفْوَةَ خَلْقِهِ وَ أَحِبَّاءَهُ وَ أَنْبِيَاءَهُ وَ رُسُلَهُ وَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُسْلِمَاتِ مِنْ حَرَامٍ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ الْقُدْرَةِ مَا يَخْلُقُهُمْ مِنْ حَلَالٍ وَ قَدْ أَخَذَ مِيثَاقَهُمْ عَلَى الْحَلَالِ الطَّهْرِ الطَّاهِرِ الطَّيِّبِ فَوَاللَّهِ لَقَدْ تَبَيَّنَتْ (1) أَنَّ بَعْضَ الْبَهَائِمِ تَنَكَّرَتْ لَهُ أُخْتُهُ فَلَمَّا نَزَّ عَلَيْهَا وَ نَزَلَ كُشِفَ لَهُ عَنْهَا فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهَا أُخْتُهُ أُخْرِجَ عَزْمُولُهُ ثُمَّ قَبِضَ عَلَيْهِ بِأَسْنَانِهِ حَتَّى قَطَعَهُ فَحَرَ مَيْتًا وَ آخَرَ تَنَكَّرَتْ لَهُ أُمُّهُ فَفَعَلَ هَذَا بِعَيْنِهِ فَكَيْفَ الْإِنْسَانُ فِي إِنْسَانِيَّتِهِ وَ فَضْلِهِ وَ عِلْمِهِ غَيْرَ أَنَّ جِبِلًّا مِنْ هَذَا الْخَلْقِ الَّذِي تَرَوْنَ رَغِبُوا عَنْ عِلْمِ أَهْلِ بَيُوتَاتِ أَنْبِيَائِهِمْ وَ أَخَذُوا مِنْ حَيْثُ لَمْ يُؤْمَرُوا بِأَخْذِهِ فَصَارُوا إِلَى مَا قَدْ تَرَوْنَ مِنَ الضَّلَالِ وَ الْجَهْلِ بِالْعِلْمِ كَيْفَ كَانَتْ الْأَشْيَاءُ الْمَاضِيَّةُ مِنْ بَدْءِ أَنْ خَلَقَ اللَّهُ مَا خَلَقَ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ أَبَدًا ثُمَّ قَالَ وَ يَحُ هُوَ لَاءِ أَيْنَ هُمْ عَمَّا لَمْ يَخْتَلَفْ فِيهِ فَقَهَاءُ أَهْلِ الْحِجَازِ وَ لَا فَقَهَاءُ أَهْلِ الْعِرَاقِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ الْقَلَمَ فَجَرَى عَلَى اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ بِالْفَى عَامٍ وَ أَنَّ كُتِبَ اللَّهُ كُلَّهَا فِيمَا جَرَى فِيهِ الْقَلَمُ فِي كُلِّهَا تَحْرِيمُ الْإِخْوَةِ مَعَ مَا حَرَّمَ وَ هَذَا نَحْنُ قَدْ نَرَى مِنْهَا هَذِهِ الْكُتُبُ الْأَرْبَعَةُ الْمَشْهُورَةُ فِي هَذَا الْعَالَمِ - التَّوْرَةُ وَ الْإِنْجِيلُ وَ الزَّبُورُ وَ الْقُرْآنُ (2) أَنْزَلَهَا اللَّهُ مِنَ اللَّوْحِ (3) الْمَحْفُوظِ

ص: 223

1- فى نسخة: نبئت.

2- فى المصدر: الفرقان. م.

3- فى المصدر: عن اللوح. م.

عَلَى رُسُلِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ مِنْهَا التَّوْرَةُ عَلَى مُوسَى وَ الزَّبُورُ عَلَى دَاوُدَ وَ الْإِنْجِيلُ عَلَى عِيسَى وَ الْقُرْآنُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلَى النَّبِيِّينَ لَيْسَ فِيهَا تَحْلِيلُ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ حَقًّا أَقُولُ مَا أَرَادَ مَنْ يَقُولُ هَذَا وَ شِدْبُهُ إِلَّا تَقْوِيَةَ حُجَجِ الْمَجُوسِ فَمَا لَهُمْ قَتَلَهُمُ اللَّهُ ثُمَّ أَنشَأَ يَحْدِثُنَا كَيْفَ كَانَ بَدْءُ النَّسْلِ مِنْ آدَمَ وَ كَيْفَ كَانَ بَدْءُ النَّسْلِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ فَقَالَ إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وُلِدَ لَهُ سَبْعُونَ بَطْنًا فِي كُلِّ بَطْنٍ غُلَامٌ وَ جَارِيَةٌ إِلَى أَنْ قُتِلَ هَابِيلُ فَلَمَّا قَتَلَ قَابِيلُ هَابِيلَ جَزَعَ آدَمُ عَلَى هَابِيلِ جَزَعًا قَطَعَهُ عَنْ إِيْتَانِ السَّاءِ فَبَقِيَ لَا يَسُدُّ تَطْيِيعَ أَنْ يَغْشَى حَوَاءَ خَمْسَةَ مِائَةِ عَامٍ (1) ثُمَّ تَخَلَّى مَا بِهِ مِنَ الْجَزَعِ عَلَيْهِ فَعَشَى حَوَاءَ فَوَهَبَ اللَّهُ لَهُ شَيْئًا وَحَدَهُ لَيْسَ مَعَهُ ثَانٍ وَ اسْمُ شَيْئِ هَبَةَ اللَّهِ وَ هُوَ أَوَّلُ وَصِيٍّ أُوصِيَ إِلَيْهِ مِنَ الْآدَمِيِّينَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ وُلِدَ لَهُ مِنْ بَعْدِ شَيْئِ يَافِثٌ لَيْسَ مَعَهُ ثَانٍ (2) فَلَمَّا أَدْرَكَهَا وَ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُبَلِّغَ بِالنَّسْلِ مَا تَرَوْنَ وَ أَنْ يَكُونَ مَا قَدْ جَرَى بِهِ الْقَلَمُ مِنْ تَحْرِيمِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الْأَخْوَاتِ عَلَى الْإِخْوَةِ أَنْزَلَ بَعْدَ الْعَصْرِ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ حَوْرَاءَ مِنَ الْجَنَّةِ اسْمُهَا بَرَكَةٌ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ أَنْ يُزَوِّجَهَا مِنْ شَيْئِ فَرَزَّوَجَهَا مِنْهُ ثُمَّ نَزَلَ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنَ الْعَدِ حَوْرَاءَ مِنَ الْجَنَّةِ اسْمُهَا مَنْرَلَةٌ (3) فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ أَنْ يُزَوِّجَهَا مِنْ يَافِثٍ فَرَزَّوَجَهَا مِنْهُ فَوُلِدَ لِشَيْئِ غُلَامٌ وَ وُلِدَ لِيَافِثٍ جَارِيَةٌ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ حِينَ أَدْرَكَهَا أَنْ يُزَوِّجَ بِنْتِ يَافِثٍ مِنْ ابْنِ شَيْئِ فَفَعَلَ ذَلِكَ فَوُلِدَ الصَّفْوَةُ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ مِنْ نَسْلِهِمَا وَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ ذَلِكَ عَلَى مَا قَالُوا (4) مِنَ الْإِخْوَةِ وَ الْأَخْوَاتِ (5).

بيان: قوله عليه السلام وإن كتب الله كلها فيما جرى فيه القلم لعل وجه الاستدلال أن اتفاق تلك الكتب السماوية المعروفة على التحريم مع اختلاف الشرائع دليل على

ص: 224

1- هكذا في النسخ وهو لا يخلو عن غرابة، ويأتي في الخبر الخامس انه عليه السلام بكى أربعين صباحا وكذلك في الخبر السابع وعشرين، وفي الخبر السابع: أنه بكى أربعين يوما و ليلة، فلما جزع عليه شكا ذلك إلى الله فأوحى الله إليه: أنى واهب لك ذكرا. و به قال المسعودي في اثبات الوصية ص 7.

2- في نسخة: وليس معه ثاني.

3- في نسخة: اسمها نزلة. ويؤيد ذلك ما يأتي في الخبر الثالث أن اسمها نزلة، و صرح بذلك المسعودي في اثبات الوصية ص 9 و يأتي الفاظه بعد ذلك.

4- في المصدر: و معاذ الله أن يكون على ما قالوا. قلت: و أخرج الحديث في الباب الآتي من كتاب القصص مفصلا.

5- علل الشرائع: 18. م.

أنه مما لا يختلف باختلاف الأزمان والأحوال ويكون ذكر ثبت جميع الأمور في اللوح لبيان ظهور فظاعة هذا القول لاستلزامه أن يكون ثابتاً في اللوح في صحف آدم حرمة ذلك وفي ذكر تقدير خلق أولاد آدم كونهم من الإخوة والأخوات فيلزم إثبات المناقضين فيه ويحتمل أن يكونوا قائلين بكون ذلك حراماً في جميع الشرائع ومع ذلك قالوا بهذا ذاهلين عما يلزمهم في ذلك من التناقض لكنه بعيد جداً.

(3)-لى، الأمالى للصدوق ابن المَتَوَكَّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ مُقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَوْصَى آدَمُ إِلَى شَيْثٍ وَهُوَ هَبَةُ اللَّهِ بْنِ آدَمَ وَأَوْصَى شَيْثٌ إِلَى ابْنِهِ شَبَانَ (1) وَهُوَ ابْنُ نَزْلَةِ الْحَوْرَاءِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ فَرَوَّجَهَا ابْنُهُ شَيْثًا الْخَبَرَ (2).

(4)-ج، الإحتجاج عَنِ الثُّمَالِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يُحَدِّثُ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ لَمَّا تَابَ اللَّهُ عَلَى آدَمَ وَقَعَ حَوَاءٌ وَلَمْ يَكُنْ غَشِيهَا مُنْذُ خُلِقَ وَخُلِقَتْ إِلَّا فِي الْأَرْضِ وَذَلِكَ بَعْدَ مَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ وَكَانَ آدَمُ يُعْظَمُ الْبَيْتَ وَمَا حَوْلَهُ مِنْ حُرْمَةِ الْبَيْتِ وَكَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَغْشَى حَوَاءَ خَرَجَ مِنَ الْحَرَمِ وَأَخْرَجَهَا مَعَهُ فَإِذَا جَازَ الْحَرَمَ غَشِيَ بِهَا فِي الْحِلِّ ثُمَّ يَغْتَسِلُ لِأَنَّ إِعْظَامًا مِنْهُ لِلْحَرَمِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى فِنَاءِ الْبَيْتِ قَالَ فَوُلِدَ لآدَمَ مِنْ حَوَاءَ عَشْرُونَ وَلِأَدَا ذَكَرًا وَعَشْرُونَ أَنْثَى فَوُلِدَ لَهُ فِي كُلِّ بَطْنٍ ذَكَرٌ وَأُنْثَى فَأَوَّلَ بَطْنٍ وَلَدَتْ حَوَاءَ هَابِيلَ وَمَعَهُ جَارِيَةٌ يُقَالُ لَهَا إِفْلِيمَا قَالَ وَوَلَدَتْ فِي الْبَطْنِ الثَّانِي قَابِيلَ وَمَعَهُ جَارِيَةٌ يُقَالُ لَهَا لُورَا (3) وَكَانَتْ لُورَا أَجْمَلُ بَنَاتِ آدَمَ قَالَ فَلَمَّا أَدْرَكُوا خَافَ عَلَيْهِمْ آدَمُ الْفِتْنَةَ فَدَعَاهُمْ إِلَيْهِ وَقَالَ أَرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ يَا هَابِيلُ لُورَا وَأُنْكِحَكَ يَا قَابِيلُ إِفْلِيمَا قَالَ قَابِيلُ مَا أَرْضَى بِهَذَا أُتْنِكِحْنِي أُخْتِ هَابِيلَ الْقَيْبِحَةِ وَتُنْكِحُ هَابِيلَ أُخْتِي الْجَمِيلَةَ قَالَ آدَمُ فَأَنَا أَفْرَعُ بَيْنَكُمَا فَإِنْ خَرَجَ سَهْمُكَ يَا قَابِيلُ عَلَى لُورَا وَخَرَجَ سَهْمُكَ يَا هَابِيلُ عَلَى إِفْلِيمَا زَوَّجْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا الَّتِي خَرَجَ

ص: 225

1- سماه المسعودي ريسان، قال في اثبات الوصية ص 9: فلما حضرت وفاته أوحى الله إليه أن يستودع التابوت و الاسم الأعظم ابنه ريسان بن نزلة وهي الحورية التي اهبطت له من الجنة اسمها نزلة، روى أن اسم ريسان أنوش.

2- أمالى الصدوق: 242.

3- تقدم عن الطبرسي أن اسمها لبوذا، وعن اليعقوبي أن اسمه لوبذا.

سَهْمُهُ عَلَيْهَا قَالَ فَرَضِيَا بِذَلِكَ فَافْتَرَعَا قَالَ فَخَرَجَ سَهْمُ هَابِيلَ عَلَى لَوْزَا أُخْتِ قَابِيلَ وَخَرَجَ سَهْمُ قَابِيلَ عَلَى إِقْلِيمَا أُخْتِ هَابِيلَ قَالَ فَرَوَّجَهُمَا عَلَى مَا خَرَجَ لَهُمَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قَالَ ثُمَّ حَرَّمَ اللَّهُ نِكَاحَ الْأَخَوَاتِ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ فَقَالَ لَهُ الْقُرَشِيُّ فَأَوْلِدَاهُمَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَقَالَ الْقُرَشِيُّ فَهَذَا فِعْلُ الْمَجُوسِ الْيَوْمَ قَالَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّ الْمَجُوسَ إِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ بَعْدَ التَّحْرِيمِ مِنَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَا تُنَكِّرْ هَذَا أَلَيْسَ اللَّهُ قَدْ خَلَقَ زَوْجَةَ آدَمَ مِنْهُ ثُمَّ أَحَلَّهَا لَهُ فَكَانَ ذَلِكَ شَرِيعَةً مِنْ شَرَائِعِهِمْ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ التَّحْرِيمَ بَعْدَ ذَلِكَ (1).

(5) -ب، قرب الإسناد ابن عيسى عن البرنطي قال: سألت الرضا عليه السلام عن الناس كيف تناسلوا من آدم عليه السلام فقال حملت حواء هابيل وأختا له في بطن ثم حملت في البطن الثاني قابيل وأختا له في بطن فزوج هابيل التي مع قابيل التي مع هابيل ثم حدث التحريم بعد ذلك (2).

بيان: هذان الخبران محمولان على التقية لاشتهار ذلك بين العامة (3).

(6) -كتاب الْمُحْتَضَر، لِلْحَسَنِ بْنِ سَلِيمَانَ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الشَّفَاءِ وَالْجِلَاءِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آدَمَ أَبِي الْبَشَرِ أَ كَانَ زَوْجَ ابْنَتِهِ مِنْ ابْنِهِ فَقَالَ مَعَادَ اللَّهِ وَاللَّهِ لَوْ فَعَلَ ذَلِكَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَا رَغِبَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَا كَانَ آدَمُ إِلَّا عَلَى دِينِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ وَ هَذَا الْخَلْقُ مِنْ وُلْدِ مَنْ هُمْ وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا آدَمُ وَ حَوَاءُ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَ خَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً فَأَخْبِرْنَا أَنَّ هَذَا الْخَلْقَ مِنْ آدَمَ وَ حَوَاءَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَدَقَ اللَّهُ وَ بَلَغَتْ رُسُلُهُ وَ أَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ فَقُلْتُ فَفَسَّرَ لِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا أَهْبَطَ آدَمَ وَ حَوَاءَ إِلَى الْأَرْضِ وَ جَمَعَ بَيْنَهُمَا وَ وُلِدَتْ حَوَاءُ بِنْتًا فَسَمَّاهَا عَنَاقًا فَكَانَتْ أَوَّلَ مَنْ بَغَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهَا ذُنْبًا

ص: 226

1- الاحتجاج: 171. م.

2- قرب الإسناد: 161. م.

3- قلت: وهما لا يخلوان عن اشكال آخر حيث ان الظاهر من كلامهم أن هابيل قتل قبل أن يزوج لوزا، والحديثان يخالف ذلك.

كَالْفِيلِ وَنَسَرَ كَالْحِمَارِ فَفَتَلَاهَا ثُمَّ وُلِدَ لَهُ أَثَرٌ عَنَاقٍ قَابِيلُ بْنُ آدَمَ فَلَمَّا أَدْرَكَ قَابِيلُ مَا يُدْرِكُ الرَّجُلَ (1) أَظْهَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حِنِّيَّةً مِنْ وُلْدِ الْجَانِّ يُقَالُ لَهَا جُهَانَةٌ فِي صُورَةِ إِنْسِيَّةٍ فَلَمَّا رَأَاهَا قَابِيلُ وَمِقَهَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى آدَمَ أَنْ رَوْحَ جُهَانَةَ مِنْ قَابِيلٍ فَرَوَّجَهَا مِنْ قَابِيلِ ثُمَّ وُلِدَ لآدَمَ هَابِيلُ فَلَمَّا أَدْرَكَ هَابِيلُ مَا يُدْرِكُ الرَّجُلَ (2) أَهْبَطَ اللَّهُ إِلَى آدَمَ حَوْرَاءَ وَاسْمُهَا تُرْكُ (3) الْحَوْرَاءُ فَلَمَّا رَأَاهَا هَابِيلُ وَمِقَهَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى آدَمَ أَنْ رَوْحَ تُرْكَا (4) مِنْ هَابِيلٍ فَفَعَلَ ذَلِكَ فَكَانَتْ تُرْكُ (5) الْحَوْرَاءُ زَوْجَةَ هَابِيلَ بْنِ آدَمَ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى آدَمَ سَبَقَ عِلْمِي أَنْ لَا أَتْرِكَ الْأَرْضَ مِنْ عَالِمٍ يُعْرِفُ بِهِ دِينِي وَأَنْ أُخْرِجَ ذَلِكَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ فَانظُرْ إِلَى اسْمِي الْأَعْظَمِ وَإِلَى مِيرَاثِ النَّبُوَّةِ وَمَا عَلَّمْتُكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ كُلِّهَا وَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْخَلْقُ مِنَ الْأَثَرِ عَنِّي فَادْفَعْهُ إِلَى هَابِيلَ قَالَ فَفَعَلَ ذَلِكَ آدَمُ بِهَابِيلَ فَلَمَّا عَلِمَ قَابِيلُ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِ آدَمَ غَضِبَ فَأَتَى آدَمَ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَتِ أَلَسْتُ أَكْبَرَ مِنْ أُخِي وَأَحَقُّ بِمَا فَعَلْتَ بِهِ فَقَالَ آدَمُ يَا بُنَيَّ إِنَّمَا الْأَمْرُ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَإِنْ كُنْتَ أَكْبَرَ وَوَلَدِي فَإِنَّ اللَّهَ خَصَّهُ بِمَا لَمْ يَزَلْ لَهُ أَهْلًا فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ خِلَافٌ مَا قُلْتُ وَلَمْ تَصُدِّقْنِي فَقَرِّبَا قُرْبَانًا فَأَيُّكُمَا قَبِلَ قُرْبَانَهُ فَهُوَ أَوْلَى بِالْفَضْلِ مِنْ صَاحِبِهِ قَالَ وَكَانَ الْقُرْبَانُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ تَنْزِيلُ دَمَارٍ فَتَأْكُلُهُ فَخَرَجَا فَقَرَّبَا قُرْبَانًا كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ - وَاتَّلَّ عَلَيْهِمْ نَبَأُ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ وَكَانَ قَابِيلُ صَاحِبَ زَرْعٍ فَقَرَّبَ قَمْحًا نَسِيًّا (6) دَرِينًا وَكَانَ هَابِيلُ صَاحِبَ غَنَمٍ فَقَرَّبَ كَبْشًا سَمِينًا مِنْ خِيَارِ غَنَمِهِ فَأَكَلَتِ النَّارُ قُرْبَانَ هَابِيلَ وَلَمْ تَأْكُلْ قُرْبَانَ قَابِيلَ فَآتَاهُ إِبْلِيسُ لَعْنَهُ اللَّهُ فَقَالَ يَا قَابِيلُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ لَيْسَ بِشَيْءٍ لِأَنَّهُ إِنَّمَا أَنْتَ وَأَخُوكَ فَلَوْ وُلِدَ لَكُمْمَا وَوَلَدٌ وَكُنْتُمْ لَكُمْمَا افْتَخَرَ نَسَلُهُ عَلَى نَسَلِكَ بِمَا خَصَّهُ بِهِ أَبُوكَ وَلِقَبُولِ النَّارِ قُرْبَانَهُ وَتَرْكِهَا قُرْبَانَكَ وَإِنَّكَ إِنْ قَتَلْتَهُ لَمْ يَجِدْ أَبُوكَ بَدَأً مِنْ أَنْ يَخْصَكَ بِمَا دَفَعَهُ إِلَيْهِ قَالَ فَوُتِبَ قَابِيلُ إِلَى هَابِيلَ فَفَتَلَهُ

ص: 227

1- في نسخة: ما يدرك الرجال.

2- في نسخة: ما يدرك الرجال.

3- هكذا في المطبوع والمخطوط، والظاهر أنها مصحف «نزل» كما حكاها الجزائري في قصص الأنبياء.

4- هكذا في المطبوع والمخطوط، والظاهر أنها مصحف «نزل» كما حكاها الجزائري في قصص الأنبياء.

5- هكذا في المطبوع والمخطوط، والظاهر أنها مصحف «نزل» كما حكاها الجزائري في قصص الأنبياء.

6- القمح بالفتح فالسكون: الحنطة. النسي بفتح النون و بكسر فسكون: ما يترك المرتهلون من زوال متاعهم.

ثُمَّ قَالَ إِبْلِيسُ إِنَّ النَّارَ الَّتِي قَبِلْتَ الْقُرْبَانَ هِيَ الْمُعْظَمَةُ فَعَظَّمَهَا وَ اتَّخَذَ لَهَا بَيْتًا وَ اجْعَلْ لَهَا أَهْلًا وَ أَحْسِنْ عِبَادَتَهَا وَ الْقِيَامَ عَلَيْهَا فَتَقَبَّلَ قُرْبَانَكَ إِذَا أَرَدْتَ ذَلِكَ قَالَ فَفَعَلَ قَابِيلُ ذَلِكَ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ عَبَدَ النَّارَ وَ اتَّخَذَ بَيْوتَ النَّيِّرَانِ وَ إِنَّ آدَمَ أَتَى الْمَوْضِعَ الَّذِي قَتَلَ فِيهِ قَابِيلُ أَخَاهُ فَبَكَى هُنَاكَ أَرْبَعِينَ صَدًّا بَاحًا يَلْعَنُ تِلْكَ الْأَرْضَ حَيْثُ قَبِلْتَ دَمَ ابْنِهِ وَ هُوَ الَّذِي فِيهِ قَبِلَتْهُ الْمَسَدُ جِدِ الْجَامِعِ بِالْبَصْرَةِ قَالَ وَ إِنَّ هَابِيلَ يَوْمَ قُتِلَ كَانَتْ امْرَأَتُهُ تَرْكُ **(1)** الْحَوْرَاءِ حُبْلَى فَوَلَدَتْ غُلَامًا فَسَمَّاهُ آدَمَ بِسَمِّ ابْنِهِ هَابِيلَ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَهَبَ لآدَمَ بَعْدَ هَابِيلَ ابْنًا فَسَمَّاهُ شِيثًا ثُمَّ قَالَ ابْنِي هَذَا هِبَةُ اللَّهِ فَلَمَّا أَدْرَكَ شِيثٌ مَا يُدْرِكُ الرَّجَالَ أَهْبَطَ اللَّهُ عَلَى آدَمَ حَوْرَاءَ يُقَالُ لَهَا نَاعِمَةٌ فِي صُورَةِ إِنْسِيَّةٍ فَلَمَّا رَأَاهَا شِيثٌ وَمَقَامَهَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى آدَمَ أَنْ زَوِّجْ نَاعِمَةَ مِنْ شِيثٍ فَفَعَلَ ذَلِكَ آدَمُ فَكَانَتْ نَاعِمَةُ الْحَوْرَاءِ زَوْجَةً لَهٗ جَارِيَةً فَسَمَّاهَا آدَمُ حُورِيَّةً فَلَمَّا أَدْرَكَتْ أُوحِيَ اللَّهُ إِلَى آدَمَ أَنْ زَوِّجْ حُورِيَّةً مِنْ هَابِيلَ بْنِ هَابِيلَ فَفَعَلَ ذَلِكَ آدَمُ فَهَذَا الْحَلْقُ الَّذِي تَرَى مِنْ هَذَا السَّلْبِ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَ خَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَ بَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَ نِسَاءً وَ قَوْلُهُ وَ خَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا أَيْ مِنَ الطَّيْبَةِ الَّتِي خَلَقَ مِنْهَا آدَمَ قَالَ فَلَمَّا انْقَضَتْ نُبُوَّةُ آدَمَ وَ فَنِيَ أَجَلُهُ أُوحِيَ إِلَيْهِ قَدْ انْقَضَتْ نُبُوَّتُكَ وَ فَنِيَتْ آيَاتُكَ فَانظُرْ إِلَى اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ وَ مَا عَلَّمْتُكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ كُلِّهَا وَ أُثْرَةَ النُّبُوَّةِ وَ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ فَادْفَعُهُ إِلَى شِيثٍ وَ أَمْرُهُ أَنْ يَقْبَلَهُ بِكَيْمَانٍ وَ تَقِيَّةٍ مِنْ أَخِيهِ لِنَلَا يَقْتُلُهُ كَمَا قَتَلَ هَابِيلَ فَإِنَّهُ قَدْ سَبَقَ فِي عِلْمِي أَنْ لَا أُخْلِي الْأَرْضَ مِنْ عَالِمٍ يُعْرِفُ بِهِ دِينِي وَ يَكُونُ فِيهِ نَجَاةٌ لِمَنْ تَوَلَّاهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْعَالِمِ الَّذِي أَمْرُهُ بِإِظْهَارِ دِينِي وَ أُخْرِجُ ذَلِكَ مِنْ ذُرِّيَّةِ شِيثٍ وَ عَقِبِهِ فَدَعَا آدَمُ شِيثًا وَقَالَ يَا بُنَيَّ اخْرُجْ وَ تَعَرَّضْ لِجَبْرَيْلَ أَوْ لِمَنْ لَقِيتَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ أَخْبِرْهُ بِوَجْعِي وَ اسْأَلْهُ أَنْ يَهْدِيَ إِلَيَّ مِنَ فَكَيْهِ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ وَ قَدْ كَانَ سَبَقَ فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ لَا يَأْكُلَ آدَمُ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهَا **(2)** فَخَرَجَ شِيثٌ فَلَقِيَ جَمَاعَةً مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَأَبْلَغَهُمْ مَا أَمَرَهُ آدَمُ فَقَالَ جَبْرَيْلُ يَا شِيثُ أَجْرَكَ اللَّهُ فِي آيِكَ فَقَدْ قَضَى نَحْبَهُ - **(3)** فَأَهْبَطْنَا لِنَحْضَرَ الصَّلَاةَ عَلَى آيِكَ فَانصَرَفَ

ص: 228

1- الظاهر أنه مصحف «نزل» كما أشرنا.

2- هذا أيضا يدل على أن الجنة التي اخرج منها آدم عليه السلام هي جنة الخلد.

3- قضى فلان نحبه أى مات كأنما الموت نذر فى عنقه.

مَعَ الْمَلَائِكَةِ فَوَجَدَ أَبَاهُ قَدْ مَاتَ فَعَسَلَهُ شَيْئٌ مَعَ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا فَرَّغَ شَيْئٌ مِنْ عُسِّهِ لِيهِ قَالَ لِيَجْبُرِيئِيلَ تَقَدَّمَ فَصَلَّ عَلَى آدَمَ فَقَالَ لَهُ جَبْرِئِيلُ إِنَّا مَعَاشِرَ الْمَلَائِكَةِ أُمِرْنَا بِالسُّجُودِ لِأَيِّكَ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَّا أَنْ يَتَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيِ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ قَالَ فَتَقَدَّمَ شَيْئٌ فَصَلَّى عَلَى آدَمَ فَكَبَّرَ عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً بِأَمْرِ جَبْرِئِيلَ فَأَقْبَلَ قَابِيلُ عَلَى شَيْئٍ فَقَالَ لَهُ أَيْنَ الَّذِي دَفَعَهُ إِلَيْكَ أَبُوكَ مِمَّا كَانَ دَفَعَهُ إِلَى هَابِيلَ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ وَ عَلِمَ أَنَّهُ إِنْ أَقْرَبْتَهُ فَلَمْ يَزَلْ شَيْئٌ يُخْبِرُ الْعَقَبَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَ يُبَشِّرُهُمْ بِعِثَةِ نُوحٍ وَ يَأْمُرُهُمْ بِالْكِتْمَانِ وَ إِنْ آدَمَ أَخْبَرَهُ أَنَّ اللَّهَ بَشَّرَهُ بِأَنَّهُ بَاعِثٌ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ نَبِيًّا يُقَالُ لَهُ نُوحٌ يَدْعُو قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ فَيَكْذِبُونَهُ فَيَهْلِكُهُمْ بِالْغَرَقِ وَ كَانَ بَيْنَ آدَمَ وَ نُوحٍ عَشْرَةُ آبَاءٍ (1).

بيان: ومقه كورثه أحبه و الأثرة بالضم نقل الحديث و بقية العلم و المكرمة المتوارثة قوله نسيا أى متروكا فاسدا.

(7) -ج، الإحتجاج عن أبان بن تغلب قال: دَخَلَ طَاوُسُ الْيَمَانِيُّ إِلَى الطَّوَافِ وَ مَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَطُوفُ أَمَامَهُ وَ هُوَ شَابٌّ حَدِيثٌ فَقَالَ طَاوُسٌ لِصَاحِبِهِ إِنَّ هَذَا الْفَتَى لَعَالِمٌ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ طَوَافِهِ صَلَّى رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ فَأَتَاهُ النَّاسُ فَقَالَ طَاوُسٌ لِصَاحِبِهِ نَذْهَبُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَسْأَلُهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ لَا أَدْرِي عِنْدَهُ فِيهَا شَيْءٌ فَأَتَيْتَاهُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ طَاوُسٌ يَا أَبَا جَعْفَرٍ هَلْ تَعْلَمُ أَيَّ يَوْمٍ مَاتَ ثُلُثُ النَّاسِ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَمْ يَمُتْ ثُلُثُ النَّاسِ فَطُبِّ بَلْ إِنَّمَا أَرَدْتَ رُبْعَ النَّاسِ قَالَ وَ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ كَانَ آدَمُ وَ حَوَاءُ وَ قَابِيلُ وَ هَابِيلُ فَقَالَ قَابِيلُ هَابِيلُ فَذَلِكَ رُبْعُ النَّاسِ قَالَ صَدَقْتَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ تَدْرِي مَا صَنَعَ بِقَابِيلَ قَالَ لَا قَالَ عَلَّقَ بِالسَّمْسِ يُنْضِجُ (2) بِالْمَاءِ الْحَارِّ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ (3).

ص: 229

- 1- ذكرهم المسعودي في اثبات الوصية و ذكر أسماءهم هكذا: 1- شيث 2- ريسان اسمه أنوش 3- قينان 4- آحيلث 5- غنميشا 6- إدريس و هو أخنوخ و هرمس 7- يرد 8- اخنوخ ابن يرد 9- متوشلخ 10- لمك و هو ارفخشذ. و عدهم اليعقوبي و ابن حبيب في المحبر ثمانية فهو نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليهم السلام.
- 2- أى يرش بالماء. و فى نسخة ينضج بالماء الحار.
- 3- الإحتجاج: 177. م.

بيان: لعله كان ماتت أختا قاييل و هابيل قبل شهادة هابيل و لم يحضر قاييل دفنهما أو كان ذكر أختيهما (1) محمولا على التقية أو كان هذا الجواب على وفق علم السائل للمصلحة (2) و سيأتي ما يؤيد الأخير.

(8)-فس، تفسير القمي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن الثمالي عن ثوير بن أبي فاختة قال: سمعتُ عليَّ بن الحسين عليهما السلام يحدثُ رجلاً من فريشٍ قالَ لَمَّا قَرَّبَ أَبْنَاءَ آدَمَ الْقُرْبَانَ قَرَّبَ أَحَدُهُمَا أَسَدَ مَنْ كَبَشٍ كَانَ فِي صَاحِبِهِ وَقَرَّبَ الْآخَرَ ضِدَّ غَنَّا مِنْ (3) سُنْبُلٍ فَتَقَبَّلَ مِنْ صَاحِبِ الْكَبَشِ وَهُوَ هَابِيلُ وَ لَمْ يَتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرَ فَعَضِبَ قَايِيلُ - فَقَالَ لِهَابِيلَ وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُكَ فَقَالَ هَابِيلُ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ لَئِنْ بَسَّطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَ ذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَلَمْ يَدْرِ كَيْفَ يَقْتُلُهُ حَتَّى جَاءَ إبليسُ فَعَلَّمَهُ فَقَالَ ضَعْ رَأْسَهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ ثُمَّ اشْدُدْهُ فَلَمَّا قَتَلَهُ لَمْ يَدْرِ مَا يَصْنَعُ بِهِ فَجَاءَ غَرَابَانُ فَأَقْبَلَا يَتَضَارَبَانِ حَتَّى افْتَتَلَا فَقَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ ثُمَّ حَفَرَ الَّذِي بَقِيَ الْأَرْضِ بِمَخَالِبِهِ وَ دَفَنَ فِيهِ صَاحِبَهُ قَالَ قَايِيلُ يَا وَيْلَتَى أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُؤَارَى سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ فَحَفَرَ لَهُ حَفِيرَةً وَ دَفَنَ فِيهَا فَصَارَتْ سُنَّةً يَدْفَنُونَ الْمَوْتَى فَرَجَعَ قَايِيلُ إِلَى أَبِيهِ فَلَمْ يَرَ مَعَهُ هَابِيلَ فَقَالَ لَهُ آدَمُ أَيْنَ تَرَكْتَ ابْنِي قَالَ لَهُ قَايِيلُ أَرَسَ لِنْتِي عَلَيْهِ رَاعِيًا فَقَالَ آدَمُ انْطَلِقْ مَعِيَ إِلَى مَكَانِ الْقُرْبَانَ وَ أَحْسَسْ قَلْبَ آدَمَ (4) الَّذِي فَعَلَ قَايِيلُ فَلَمَّا بَلَغَ مَكَانَ الْقُرْبَانَ اسْتَبَانَ قَتْلُهُ فَلَعَنَ آدَمُ الْأَرْضَ الَّتِي قَبِلْتَ دَمَ هَابِيلَ وَ أَمَرَ آدَمُ أَنْ يَلْعَنَ قَايِيلَ وَ نُودِيَ قَايِيلُ مِنَ السَّمَاءِ لُعِنْتَ كَمَا قَتَلْتَ أَحَاكَ وَ لِذَلِكَ لَا تَسُبُّ رَبَّ الْأَرْضِ الدَّمِ فَانصَرَفَ آدَمُ فَبَكَى عَلَى هَابِيلَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَ لَيْلَةً فَلَمَّا جَزَعَ عَلَيْهِ شَكَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِّي وَاهِبٌ لَكَ ذَكَرًا يَكُونُ

ص: 230

- 1- لعله سقط لفظة عدم فكانت العبارة: أو كان عدم ذكر أختيهما.
- 2- أو أنه سأل عن الناس، و هما كانتا حورية و جنية على ما تقدم في الاخبار.
- 3- الضغث: ملء اليد من الشيء المختلط، و المراد هنا قبضة من سنبل.
- 4- في نسخة و في المصدر: «و أوجس قلب آدم» أي أحس و أضمر.

خَلَفًا مِنْ هَابِيلَ فَوَلَّادَتْ حَوَاءُ غُلَامًا زَكِيًّا مُبَارَكًا فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ السَّبْعِ أُوحِيَ اللَّهُ إِلَيْهِ يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا الْغُلَامَ هَبَّةٌ مِنِّْي لَكَ فَسَمِّهِ هَبَّةَ اللَّهِ فَسَمَّاهُ آدَمَ هَبَّةَ اللَّهِ (1).

تفسير ما أنا بباسطٍ قيل إن القتل على سبيل المدافعة لم يكن مباحاً في ذلك الوقت وقيل إن المعنى لئن بسطت إلى يدك على سبيل الظلم و الابتداء لتقتلني ما أنا بباسط إليك يدي على وجه الظلم و الابتداء.

وقال السيد المرتضى قدس سره المعنى أني لا أبسط يدي إليك للقتل لأن المدافع إنما يحسن منه المدافعة للظالم طلباً للتخلص من غير أن يقصد إلى قتله إنني أريد أن تبوء بإثمى وإثمك أي إثمى لو بسطت إليك يدي وإثمك ببسطك يدك إلى أو بإثم قتلي وإثمك الذي من أجله لم يتقبل قربانك قيل لم يرد معصية أخيه و شقاوته بل قصده بهذا الكلام إلى أن ذلك إن كان لا محالة واقعا فأريد أن يكون لك لا لى فالمقصود بالذات أن لا يكون له لا أن يكون لأخيه و يجوز أن يكون المراد بالإثم عقوبته وإرادة عقاب العاصي جائزة (2) وقال الجوهري الشدخ كسر الشيء الأجويف تقول شدخت رأسه فانشدخ.

(9)-فس، تفسير القمي أبي عن عثمان بن عيسى عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: كُنْتُ جَالِسًا مَعَهُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِذَا طَاوُسٌ فِي جَانِبٍ يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ حَتَّى قَالَ أَتَدْرِي أَيَّ يَوْمٍ قُتِلَ نِصْفُ النَّاسِ فَأَجَابَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَوْ رُبُعِ النَّاسِ يَا طَاوُسُ - فَقَالَ أَوْ رُبُعِ النَّاسِ فَقَالَ أَتَدْرِي (3) مَا صَنَعَ بِالْقَاتِلِ فَقُلْتُ إِنَّ هَذِهِ لَمَسْأَلَةٌ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ عَدَوْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ لَبَسَ ثِيَابَهُ وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى الْبَابِ يَنْتَظِرُ الْغُلَامَ أَنْ يَسْرُجَ لَهُ فَاسْتَقْبَلَنِي بِالْحَدِيثِ قَبْلَ أَنْ أَسْأَلَهُ فَقَالَ إِنَّ بِالْهِنْدِ أَوْ مِنْ وَرَاءِ الْهِنْدِ - (4) رجل معقول (5) (رجلاً معقولاً) برجلٍ يلبسُ المسح (6) مُوَكَّلٌ بِهِ عَشْرَةٌ نَقَرَ كُلَّمَا مَاتَ

ص: 231

1- تفسير القمي: 153-154. م.

2- مجمع البيان 3: 184. م.

3- في المصدر: تدرى. م.

4- التريد من الراوى.

5- فى نسخة: معقود.

6- المسح: البلاس ما يلبس من نسيج الشعر على البدن تقشفا وقهرا للجسد.

رَجُلٌ مِنْهُمْ أَخْرَجَ أَهْلَ الْقَرْيَةِ بَدْلَهُ فَالْتَأَسَ يَمُوتُونَ وَالْعَشِيرَةُ لَا يَنْقُصُونَ وَيَسْتَقْبِلُونَ بِوَجْهِهِ الشَّمْسَ حِينَ تَطْلُعُ يُدِيرُونَ مَعَهَا حَتَّى تَغِيبَ ثُمَّ يَصُبُّونَ عَلَيْهِ فِي الْبُرْدِ الْمَاءَ الْبَارِدَ وَفِي الْحَرِّ الْمَاءَ الْحَارَّ قَالَ فَمَرَّ عَلَيْهِ (1) رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَنَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ (2) إِمَّا أَنْ تَكُونَ أَحَمَقَ النَّاسِ وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَعْقَلَ النَّاسِ إِنِّي لَقَائِمٌ هَاهُنَا مُنْذُ قَامَتِ الدُّنْيَا مَا سَأَلَنِي أَحَدٌ غَيْرَكَ مَنْ أَنْتَ ثُمَّ قَالَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ ابْنُ آدَمَ- (3) قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَلَفْظُ الْآيَةِ خَاصٌّ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَعْنَاهَا عَامٌّ جَارٍ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ (4).

«(10) -فس، تفسير القمي أبي عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله -فقال يا رسول الله رأيت أمراً عظيماً فقال وما رأيت قال كان لي مريض ونعت له ماءً من بئر الأحقاف يستشفى به في برهوت (5) قال فتهدأت ومعى قربة وقدح لأخذ من مائها وأصب في القربة إذا شئى (6) قد هبط من جوف السماء كهينة السلسلة وهو يقول يا هذا اسقيني الساعة أموت فرفعت رأسى ورفعت إليه القدح لاسقيه فإذا رجل في عنقه سلسلة فلما ذهب أناولته القدح حتى علق بالشمس ثم أقبلت على الماء أغرف إذ أقبل الثانية وهو يقول العطش العطش يا هذا اسقيني الساعة أموت فرفعت القدح لاسقيه فاجتذب حتى علق بالشمس حتى فعلى ذلك الثالثة فشددت قزيتى ولم أسقمه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك قاييل بن آدم قتل أخاه وهو قوله عز وجل - والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ إلا كباسيط كفيه إلى الماء إلى قوله إلا في ضلال (7)

ص: 232

- 1- فى المصدر: فمر به. م.
- 2- فى المصدر: ثم قال له. م.
- 3- الظاهر بقريئة قوله: «يزعمون» أن الحديث من مرويات العامة وقصاصهم.
- 4- تفسير القمى: 154-155. وفى نسخة: و لفظ الآية خاص فى بنى إسرائيل و معناها العام جاء فى الناس كلهم.
- 5- فى المصدر: نستسقى فى برهوت. م.
- 6- تفسير القمى: 338. م.
- 7- فى المصدر: وإذا بشئ. م.

«11»-ع، علل الشرائع ل، الخصال ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله عز وجل يوم يفر المرء من أخيه فقال عليه السلام قابيل يفر من هابيل وسأله عليه السلام عن يوم الأربعاء والتطير منه فقال عليه السلام هو آخر أربعاء وهو المحاق وفيه قتل قابيل هابيل أخاه (1).

«12»-ل، الخصال ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن محبوب عن حذان بن سدير عن رجل من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة لسهبعة نفر أولهم ابن آدم الذي قتل أخاه ونمرود الذي حجاج إبراهيم في ربه واثنان في بني إسرائيل (2) هوذا قومهم ونصراهم وفرعون الذي قال أنا ربكم الأعلى واثنان في هذه الأمة (3).

بيان: الاثنان من هذه الأمة أبو بكر وعمر.

«13»-ل، الخصال الدقاق عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن نصير بن عبيد عن نصر بن مزاحم عن يحيى بن يعلى عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن سالم بن أبي الجعد عن أبي حرب بن أبي الأسود عن رجل من أهل الشام عن أبيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول من شر خلق الله خمسة- إبليس وابن آدم الذي قتل أخاه وفرعون ذو الأوتاد ورجل من بني إسرائيل رداه عن دينهم ورجل من هذه الأمة يبايع على كفر عند باب لدا قال ثم قال إنني لما رأيت معاوية يبايع عند باب لدا ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله فالحقت بعلي عليه السلام فكنت معه (4).

بيان: قال الجزري في حديث الدجال فيقتله المسيح بباب اللدا موضع بالشام وقيل بفلسطين.

«14»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ل، الخصال سأل الشامي (5) أمير المؤمنين عليه السلام عن أول من قال الشعر

ص: 233

- 1- علل الشرائع: 199، عيون الأخبار: 136، الخصال ج 2: 28. م.
- 2- في نسخة: واثنان من بني إسرائيل.
- 3- الخصال ج 2: 4. وفي نسخة: واثنان من هذه الأمة.
- 4- الخصال ج 1: 155. م.
- 5- والحديث طويل ذكره في باب أسئلة الشامي عن أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الاحتجاجات.

قَالَ آدَمُ فَقَالَ وَمَا كَانَ شِعْرُهُ قَالَ لَمَّا أَنْزَلَ إِلَى الْأَرْضِ مِنَ السَّمَاءِ فَرَأَى تُرْبَتَهَا وَسِعَتَهَا وَهَوَاهَا وَقَتَلَ قَابِيلَ هَابِيلَ فَقَالَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا*** فَوَجَّهَ الْأَرْضَ مُغْبِرٌ قَيْحٌ

تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي لَوْنٍ وَطَعْمٍ*** وَقَلَّ بَشَاشَةُ الْوَجْهِ الْمَلِيحِ - (1)

فَأَجَابَهُ إِبْلِيسُ

تَنَحَّ عَنْ الْبِلَادِ وَسَاكِنِيهَا*** فَبَى بِالْخُلْدِ صَاقَ بِكَ الْفَسِيحِ - (2)

وَ كُنْتَ بِهَا وَرَوْجُكَ فِي قَرَارٍ*** وَقَلْبُكَ مِنْ أَدَى الدُّنْيَا مَرِيحٌ

فَلَمْ تَنْفَكْ مِنْ كَيْدِي وَ مَكْرِي*** إِلَى أَنْ فَاتَكَ الشَّمْنُ الرَّيِّحِ (3)

فَلَوْ لَا رَحْمَةُ الْجَبَّارِ أَضَحَتْ*** بِكَفِّكَ مِنْ جِنَانِ الْخُلْدِ رِيحٌ (4)

تتميم أقول زاد المسعودي في مروج الذهب في شعر آدم عليه السلام بعد قوله وقل بشاشة الوجه الصبيح

وَ بَدَّلَ أَهْلَهَا أَثْلًا وَ خَمَطًا*** بِجَنَاتٍ مِنَ الْفِرْدَوْسِ قَيْحٍ

وَ جَاوَزْنَا عَدْوًا لَيْسَ يَنْسَى*** لِعَيْنٍ مَا يَمُوتُ فَسْتَرِيحُ

وَ يَقْتُلُ قَايِنَ هَابِيلَ ظُلْمًا*** فَوَا أَسْفَا عَلَى الْوَجْهِ الْمَلِيحِ

فَمَا لِي لَا أَجُودُ بِسَكْبٍ دَمْعِي*** وَ هَابِيلُ تَضَمَّنَهُ الضَّرِيحُ

أَرَى طَوْلَ الْحَيَاةِ عَلَى غَمًّا*** وَ مَا أَنَا مِنْ حَيَاتِي مُسْتَرِيحٌ (5)

أقول: قوله قَيْحٍ إما بالقاف جمع القاحه بمعنى الساحة أو بالفاء من الفيح بمعنى السعة وقاين أحد ما قيل في اسم الولد القاتل وفي أكثر نسخ التفاسير و التواريخ

ص: 234

1- زاد في العيون: أرى طول الحياة على غمًا*** و ما انا من حياتي مستريح و ما لي لا أجود بسكب دمع*** و هابيل تضمنه الضريح قتل

قاييل هابيل أخاه*** فوا حزنا لقد فقد المليح

2- في العلل: ففي الفردوس، و في الخصال: ففيها الخلد.

3- في العيون بعد هذا: و بدل أهلها أثلا و خمطا بجنات و أبواب اه. م.

4- علل الشرائع: 197، عيون الأخبار: 134، الخصال ج 1: 98. م.

5- مروج الذهب ج 1: 16. م.

بالباء الموحدة وفي مروج الذهب بالمشناة من تحت وقيل قابين بالموحدة ثم المشناة و المشهور قاييل باللام.

«15»-ع، علل الشرائع الدقاق عن الكليني عن علان رفعه (1) قال: سأل يهودي أمير المؤمنين عليه السلام لم قيل للفرس إجد ولم قيل للبلع عد ولم قيل للجمار حر فقال عليه السلام إنما قيل للفرس إجد لأن أول من ركب الخيل قاييل يوم قتل أخاه هاييل وأنشأ يقول

إجد اليوم وما *** ترك الناس دماً

فقيل للفرس إجد لذلك وإنما قيل للبلع عد لأن أول من ركب البغل آدم عليه السلام وذلك أنه كان له ابن يقال له معد وكان عشوقاً للدواب وكان يسوق بادم عليه السلام فإذا تقاعس البغل نادى يا معد سقمها فألقبت (2) البغلة اسم معد - فترك الناس معد وقالوا عد وإنما قيل للجمار حر لأن أول من ركب الجمار حواء وذلك أنه كان لها جمارة وكانت تركبها لزيارة قبر ولدها هاييل فكانت تقول في مسيرها وأحراه- (3) فإذا قالت هذه الكلمات سارت الجمارة وإذا أمسكت تقاعست فترك الناس (4) ذلك وقالوا حر الخبر (5).

بيان: الظاهر أن هذه الكلمات إنما كانت تقال لتلك الدواب عند إرادة زجرها قال الفيروز آبادي إجد بكسرتين ساكنة الدال زجر للإبل وقال عد زجر للبلع وقال الحر زجر للبعير.

أقول: لعل الأولى والثالثة كانتا لزجر الدابتين فاستعملتا للإبل ويحتمل أن تكون من أسامي تلك الدواب فتركت فلذا لم يذكرها اللغويون.

وقوله أجد اليوم إما أمر من الإجادة أو من أجد بمعنى اجتهد في الأمر أي أجد السعي أو جد فيه فإن الناس لا يتركون الدم بل يطلبونه أو على صيغة التكلم

ص: 235

1- تقدم الحديث بتمامه في الباب الأول من احتجاجات أمير المؤمنين عليه السلام راجعه.

2- في نسخة فألفت.

3- في نسخة: وا حرة.

4- في نسخة: فتبرك.

5- علل الشرائع: 12. م.

بالتشديد فيرجع إلى ما مر أو بالتخفيف من الوجدان أى أجد الناس اليوم لا يتركون الدم قولها وا حراه ندبة على ولدها و فى بعض النسخ وا حرة خطابا للحماره و الأول أظهر.

«16»-ع، علل الشرائع أبى عن سَعِدِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَابْنِ عَيْسَى مَعَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَكَرَّامِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ قَابِيلَ لَمَّا رَأَى النَّارَ قَدْ قَبِلَتْ قُرْبَانَ هَابِيلَ قَالَ لَهُ إِبْلِيسُ إِنَّ هَابِيلَ كَانَ يَعْبُدُ تِلْكَ النَّارَ فَقَالَ قَابِيلُ لَا أَعْبُدُ النَّارَ الَّتِي عَبْدَهَا هَابِيلُ وَلَكِنْ أَعْبُدُ نَارًا أُخْرَى وَأَقْرَبُ قُرْبَانًا لَهَا فَتَقَبَّلْ قُرْبَانِي فَبَنَى بُيُوتَ النَّارِ فَتَقَرَّبَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عِلْمٌ بِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَرِثْ مِنْهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا عِبَادَةَ النَّيِّرَانِ(1).

«17»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَكَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنْ ابْنِ أَبِي بَانَ عَنْ ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَتْ الْوُحُوشُ وَالطَّيْرُ وَالسَّبَاعُ وَكُلُّ شَيْءٍ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُخْتَلِطًا بَعْضُهُ بِبَعْضٍ فَلَمَّا قَتَلَ ابْنُ آدَمَ أَخَاهُ تَفَرَّتْ وَفَزَعَتْ فَذَهَبَ (2) كُلُّ شَيْءٍ إِلَى شَكْلِهِ (3).

حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد عن الصدوق مثله(4).

«18»-ع، علل الشرائع عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ حُورَاءَ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى آدَمَ فَزَوَّجَهَا أَحَدَ ابْنَيْهِ وَتَزَوَّجَ الْآخَرَ الْجِنَّ (5) فَوَلَدَتَا جَمِيعًا فَمَا كَانَ مِنَ النَّاسِ مِنْ جَمَالٍ وَحُسْنِ خَلْقٍ فَهُوَ مِنَ الْحُورَاءِ وَمَا كَانَ فِيهِمْ مِنْ سُوءِ الْخَلْقِ فَمِنْ بَنَاتِ الْجَانِّ وَأُنْكَرَ أَنْ يَكُونَ زَوْجَ بَنِيهِ مِنْ بَنَاتِهِ (6).

ص: 236

1- علل الشرائع: 13. م.

2- فى نسخة: و ذهب.

3- علل الشرائع: 13. م.

4- مخطوط. م.

5- فى نسخة: و تزوج الآخر إلى الجن.

6- علل الشرائع: 45. م.

بيان: لعل وجه الجمع بينه وبين ما سبق إما بالتجوز في الخبر السابق (1) بأن يكون المراد بالحوراء الشبيهة بها في الجمال أو في هذا الخبر بأن يكون المراد بكونها من الجن كونها شبيهة بهم في الخلق ويمكن القول بالجمع بينهما في أحد ابنيه و سيأتي ما يؤيد الأخير.

«(19) -ع، علل الشرائع أبي عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ أَبِي الْجَوْزَاءِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنِ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ عَنِ آبَائِهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حِينَ أَمَرَ آدَمَ أَنْ يَهْبِطَ هَبَطَ آدَمُ وَرَوْجَتُهُ وَ هَبَطَ إِبْلِيسُ وَلَا رَوْجَةَ لَهُ وَ هَبَطَتِ الْحَيَّةُ وَلَا رَوْجَ لَهَا فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ يَلُوطُ بِنَفْسِهِ إِبْلِيسُ - فَكَانَتْ ذُرِّيَّتُهُ مِنْ نَفْسِهِ وَكَذَلِكَ الْحَيَّةُ وَكَانَتْ ذُرِّيَّةُ آدَمَ مِنْ رَوْجَتِهِ فَأَخْبَرَهُمَا أَنَّهُمَا عَدَوَانٍ لُهُمَا (2).»

بيان: يمكن الجمع بينه وبين ما مر منه أنه يبيض ويفرخ بأن يكون لواطه بنفسه سببا لأن يبيض ويفرخ أو بأن يكون حصول الولد له على الوجهين.

«(20) -ع، علل الشرائع أبي عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ عَنِ الدَّهْقَانِ عَنِ دُرُسْتِ عَنِ أَبِي خَالِدٍ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّاسُ أَكْثَرُ أَمْ بَنُو آدَمَ فَقَالَ النَّاسُ قِيلَ وَكَيْفَ ذَلِكَ قَالَ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ النَّاسُ دَخَلَ آدَمُ فِيهِمْ وَإِذَا قُلْتَ بَنُو آدَمَ فَقَدْ تَرَكْتَ آدَمَ لَمْ تَدْخُلْهُ مَعَ بَنِيهِ فَلِذَلِكَ صَارَ النَّاسُ أَكْثَرَ مِنْ بَنِي آدَمَ وَإِدْخَالِكَ إِيَّاهُ مَعَهُمْ (3) وَ لَمَّا قُلْتَ بَنُو آدَمَ نَقَصَ آدَمُ مِنَ النَّاسِ (4).»

«(21) -فس، تفسير القمي قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ بَعَى عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ - عَنَاقُ بِنْتُ آدَمَ خَلَقَ اللَّهُ لَهَا عَشْرِينَ إِصْبَعًا فِي كُلِّ إِصْبَعٍ مِنْهَا طُفْرَانٍ»

ص: 237

1- وهو الخبر الثاني لان فيه: انزل بعد العصر في يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها بركة فزوجها من شيث، ثم نزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنة اسمها منزلة فزوجها من يافث و هما متعارضان لو كان بدء نسل البشر من شيث و يافث فقط، و أمّا لو كان من هابيل و قابيل أو منهما و من شيث و يافث كما تقدم فلا منافاة بينهما، لانه يحمل هذا الخبر على ما سبق في أخبار ان حورية نزلت لهابيل و جنية لقابيل.

2- علل الشرائع: 183. م.

3- و استظهر في هامش الكتاب ان الصحيح: و لادخالك.

4- علل الشرائع: 37-38. م.

طَوِيلَانَ كَالْمَنْجَلَيْنِ (1) الْعَظِيمَيْنِ وَكَأَنَّ مَجْلِسَهُمَا فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ جَرِيْبٍ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ لَهَا أَسَدًا كَالْفِيلِ وَذُبَابًا كَالْبَعِيرِ وَنَسْرًا كَالْحِمَارِ وَكَانَ ذَلِكَ فِي الْخَلْقِ الْأَوَّلِ فَسَلَطَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهَا فَفَتَلَوْهَا (2).

بيان: أى كانت جنة تلك السباع هكذا عظيمة فى الخلق الأول (3)

«(22)- مع، معانى الأخبار أبى عن سَعْدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ يَرْفَعُ الْحَدِيثَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخَذْتُ مَوْهِنًا بِأَمَانَةِ اللَّهِ وَاسْتَحَلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ فَأَمَّا الْأَمَانَةُ فَهِيَ الَّتِي أَخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى آدَمَ حِينَ زَوَّجَهُ حَوَاءَ وَأَمَّا الْكَلِمَاتُ فَهِنَّ الْكَلِمَاتُ الَّتِي شَرَطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا عَلَى آدَمَ أَنْ يَعْبُدَهُ وَلا يُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَزْنِيَ وَلا يَتَّخِذَ مِنْ دُونِهِ وَلِيًّا (4).

«(23)- حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْبُطَانِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ ابْنَ آدَمَ حِينَ قَتَلَ أَخَاهُ لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يَقْتُلُهُ حَتَّى جَاءَ إِبْلِيسُ فَعَلَّمَهُ قَالَ صَنَعَ رَأْسَهُ بَيْنَ حَجْرَيْنِ ثُمَّ اشْدَحُهُ (5).

«(24)- حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصَّدُوقِ عَنْ مَا جِيلَوِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي بَانَ عَنِ ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْعَبْقَرِيِّ عَنْ أَسَدِ بْنِ بَاطٍ عَنْ رَجُلٍ حَدَّثَهُ عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا أَنَّ طَاوُسًا قَالَ فِي مَسْجِدِ الْحَرَامِ أَوَّلَ دَمٍ وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ دَمُ هَابِيلَ حِينَ قَتَلَهُ قَابِيلُ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ قَتَلَ رُبْعَ النَّاسِ فَقَالَ لَهُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ كَمَا قَالَ إِنَّ أَوَّلَ دَمٍ وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ دَمُ حَوَاءَ حِينَ حَاضَتْ يَوْمَئِذٍ قَتَلَ سُدُسَ النَّاسِ كَانَ يَوْمَئِذٍ آدَمُ وَحَوَاءُ وَقَابِيلُ وَهَابِيلُ وَأُخْتَاهُمَا بَنَّتَيْنِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ تَدْرِي مَا صَنَعَ بِقَابِيلَ فَقَالَ الْقَوْمُ لَا تَدْرِي فَقَالَ وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ مَلَكَئِن يَطْلَعَانِ بِهِ مَعَ الشَّمْسِ إِذَا طَلَعَتْ وَيَغْرُبَانِ بِهِ مَعَ الشَّمْسِ إِذَا غَرَبَتْ وَيُنْضِي جَانَهُ بِالْمَاءِ الْحَارِّ مَعَ حَرِّ الشَّمْسِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ (6).

ص: 238

1- منجل كمنبر: آلة من حديد عكفاء يقضب به الزرع.

2- لم نجدهما. م.

3- أو كانت جنة عناق أو الجميع كذلك فى الخلق الأول.

4- لم نجدهما. م.

5- مخطوط. م.

6- مخطوط. م.

بيان: يظهر منه أن ما أجاب عليه السلام به سابقا (1) من تفسير الربع كان على زعم السائل (2).

(25) «ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بهذا الإسناد عن ابن أورمة عن الحسن بن علي عن ابن بكير عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن بالمدينة رجلاً أتى المكان الذي فيه ابن آدم فرأه معقولاً معه عشرة مؤكلون به يستقبلون بوجهه الشمس حيثما دارت في الصيف ويوقدون حوله النار فإذا كان الشتاء يصبون (3) عليه الماء البارد وكلما هلك رجل من العشرة أخرج أهل القرية رجلاً فقال له رجل يا عبد الله ما قصتك لأي شيء ابتليت بهذا فقال لقد سألتني عن مسألة ما سألتني أحد عنها قبلك إنك أكيس الناس وإنك لأحمق الناس (4).

(26) -ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام مثله وفيه وإنك لأحمق الناس أو أكيس الناس وزاد في آخره قال فقلت لأبي جعفر عليه السلام أيعذب في الآخرة قال فقال ويجمع الله عليه عذاب الدنيا والآخرة (5).

بيان: كونه أكيس الناس لأنه سأل عما لم يسأل عنه أحد وكونه أحمق الناس لأنه سأل ذلك رجلاً لم يؤمر ببيانه وعلى ما في البصائر المراد أن السؤال عن غرائب الأمور قد يكون لغاية الكياسة وقد يكون لنهاية الحمق.

(28) «ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم معاً عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان هابيل راعي الغنم وكان قايلاً حراً فلما بلغا قال لهما آدم عليه السلام إنني أحب أن تقربا إلى الله قربانا لعل الله يتقبل منكما فانطلق هابيل إلى أفضل كبش في غنمه فقربه التماساً لوجه الله ومرصاة أبيه فأما قايلاً فإنه قرب

ص: 239

1- في الخبر السابع.

2- ذكرنا هناك توجيهها آخر له. راجع.

3- في نسخة: صبوا.

4- مخطوط.

5- بصائر الدرجات: 116. م.

الرُّؤَانَ الَّذِي بَيَّنِّي فِي الْبَيْدْرِ الَّذِي لَا يَسْتَتِيعُ الْبَقْرُ أَنْ تَدُوسَهُ فَفَرَّبَ ضِعْثًا مِنْهُ لَا يُرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا رِضَى أَبِيهِ فَقَبِلَ اللَّهُ قُرْبَانَ هَابِيلَ وَرَدَّ عَلَى قَائِلِ قُرْبَانِهِ فَقَالَ إِبْلِيسُ لِقَائِلِ إِنَّهُ يَكُونُ لِهَذَا عَقِبٌ يَفْتَخِرُونَ عَلَى عَقِبِكَ بِأَنْ قُبِلَ قُرْبَانُ أَبِيهِمْ فَأَقْتُلْهُ حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُ عَقِبٌ فَقَتَلَهُ فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى جَبْرَائِيلَ فَأَجَنَّهُ (1) فَقَالَ قَائِلٌ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ يَعْنِي بِهِ مِثْلَ هَذَا الْغَرِيبِ الَّذِي لَا أَعْرِفُهُ جَاءَ وَ دَفَنَ أَخِي وَ لَمْ أَهْتَدِ لِذَلِكَ وَ نُودِيَ قَائِلٌ مِنَ السَّمَاءِ لُعِنْتَ لِمَا قَتَلْتَ أَخَاكَ وَ بَكَى آدَمُ عَلَى هَابِيلَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَ لَيْلَةً (2).

بيان: قال الجوهري الزوان حب يخالط البر انتهى و الخبر يدل على أن الغراب يطلق بمعنى الغريب و لم نظفر عليه فيما عندنا من كتب اللغة.

قال الشيخ الطبرسي قدس الله روحه قالوا كان هابيل أول ميت من الناس فلذلك لم يدر قاييل كيف يواريه و كيف يدفنه حتى بعث الله غرابين أحدهما حي و الآخر ميت و قيل كانا حين قتل أحدهما صاحبه ثم بحث الأرض و دفنه فيه ففعل قاييل مثل ذلك عن ابن عباس و ابن مسعود و جماعة و قيل معناه بعث الله غرابا يبحث التراب على القتل فلما رأى قاييل ما أكرم الله به هابيل و أن بعث طيرا ليواريه و تقبل قربانه قال يا وَيْلَتَى عَنِ الْأَصْمِ وَ قِيلَ كَانَ مَلَكًا فِي صُورَةِ الْغُرَابِ (3).

(29) ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد عن الصدوق عن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام قال: لَمَّا أَوْصَى آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى هَابِيلَ حَسَدَهُ قَائِلٌ فَقَتَلَهُ فَوَهَبَ اللَّهُ تَعَالَى لِآدَمَ هَبَةَ اللَّهِ وَ أَمْرَهُ أَنْ يُوصِيَ إِلَيْهِ وَ أَمْرَهُ أَنْ يَكْتُمَ ذَلِكَ قَالَ فَجَرَتِ السُّنَّةُ بِالْكِتْمَانِ فِي الْوَصِيَّةِ فَقَالَ قَائِلٌ لِهَبَةِ اللَّهِ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَبَاكَ قَدْ أَوْصَى إِلَيْكَ فَإِنْ أَظْهَرْتَ ذَلِكَ أَوْ نَطَقْتَ بِشَيْءٍ مِنْهُ لَا قَتْلُكَ كَمَا قَتَلْتَ أَخَاكَ (4).

(30) ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصدوق عن ابن المونكل عن الحميري عن ابن

ص: 240

1- أى دفنه.

2- قصص الأنبياء مخطوط. م.

3- مجمع البيان 3: 185. م.

4- قصص الأنبياء مخطوط. م.

عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما قَرَّبَ ابْنُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقُرْبَانَ فَتَقَبَّلَ مِنْ هَابِيلَ وَلَمْ يَتَقَبَّلْ مِنْ قَائِلِ دَخَلَ قَائِلٌ مِنْ ذَلِكَ حَسَدًا شَدِيدًا وَبَغَى قَائِلٌ عَلَى هَابِيلَ فَلَمْ يَزَلْ يَرْصُدُهُ وَيَتَّبِعُ خَلْوَاتِهِ حَتَّى خَلَا بِهِ مُتَّحِيًا عَنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَثَبَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ وَكَانَ مِنْ قَصَبَتِهِمَا مَا قَدْ بَيَّنَّهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مِنَ الْمَحَاوَرَةِ قَبْلَ أَنْ يَقْتُلَهُ (1).

(31) ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد عن الصادق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر عن ابن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن قَائِلًا أتى هبة الله عليه السلام فقال إن أبي قد أعطاك العلم الذي كان عنده وأنا كنت أكبر منك وأحق به منك ولكن قتلت ابنه فغضب علي فأترك بذلك العلم علي وإني والله إن ذكرت شيئاً مما عندك من العلم الذي ورثك أبوك لتتكبر به علي وتفتخر علي لأقتلنك كما قتلت أخاك واستخفي هبة الله بما عنده من العلم لينقضي دولة قائل و لذلك يس معنا في قومنا التغيُّه لأن لنا في ابن آدم أسوة قال فحدث هبة الله ولده بالميثاق سراً فجرت والله السنة بالوصية من هبة الله في ولده يتوارثونها عالم بعد عالم فكانوا يفتحون الوصية كل سنة يوماً فيحدثون أن أباهم قد بشرهم بنوح عليه السلام قال وإن قَائِلًا لما رأى النار التي قبلت قربان هابيل ظن قائل أن هابيل كان يعبد تلك النار ولم يكن له علم بربه فقال قائل لا أعبد النار التي عبدها هابيل ولكن أعبد ناراً وأقرب قرباناً لها فبني بيوت النيران (2).

(32) ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد عن الصادق عن ابن المتوكل عن الأسدي عن النخعي عن التوفلي عن علي بن سالم عن أبيه عن أبي بصير قال: كان أبو جعفر الباقر عليه الصلاة والسلام جالساً في الحرم وحوله عصاة من أوليائه إذ أقبل طاوس اليماني في جماعة فقال من صاحب الحلقة قيل محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم الصلاة والسلام قال إياه أردت فوقف بحiale وسلم وجلس ثم قال أتأذن لي في السؤال فقال الباقر عليه السلام قد أذنك فسأل قال أخبرني بيوم هلك ثلث الناس فقال وهمت

ص: 241

1- مخطوط. م.

2- مخطوط. م.

يَا شَيْخُ أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ رُبُّعَ النَّاسِ (1) وَ ذَلِكَ يَوْمَ قُتِلَ هَابِيلُ كَانُوا أَرْبَعَةً- قَابِيلَ وَ هَابِيلَ وَ آدَمَ وَ حَوَاءَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَهَلَكَ رُبُّعُهُمْ فَقَالَ أَصَبَتْ وَ وَهَمْتُ أَنَا فَأَيُّهُمَا كَانَ الْأَبُّ لِلنَّاسِ الْقَاتِلُ أَوْ الْمَقْتُولُ قَالَ لَا وَاحِدٌ مِنْهُمَا بَلْ أَبُوهُمُ شَيْئٌ بَنُ آدَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (2).

بيان: لعل المراد الناس الموجودون في ذلك الزمان لئلا ينافى ما مر في خبر ابن أبي الديلم (3) أنه لم يرث منه ولده إلا عبادة النيران بأن تكون أولاده قد انقرضوا في زمن نوح عليه السلام أو قبله لكن الجمع بين ذلك الخبر والخبر الثاني من الباب لا يخلو من إشكال إلا أن يتجاوز في الأولاد أو يقال لعله وقع له أيضا تزويج من جنية أو غيرها أو يقال يمكن أن يكون أولاده من الزنا و يؤيد الأوسط ما مر من كتاب المحتضر و ما سيأتي من خبر الحضرمي و خبر سليمان بن خالد و قال ابن الأثير في الكامل ثم انقرض ولد قاييل و لم يتركوا عقباً إلا قليلاً و ذرية آدم كلهم جهلت أنسابهم و انقطع نسلهم إلا- ما كان من شيث فمنه كان النسل و أنساب الناس اليوم كلهم إليه دون أبيه آدم عليه السلام (4).

«(33) حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى وهب قال: لَمَّا أَرَادَ قَابِيلُ أَنْ يَقْتُلَ أَخَاهُ وَ لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يَصْنَعُ عَمَدَ إِبْلِيسَ إِلَى طَائِرٍ فَرَضَحَ رَأْسَهُ بِحَجَرٍ (5) فَفَتَلَهُ فَتَعَلَّمَ قَابِيلُ فَسَاءَةَ فَتَلَهُ أُزْعَشَ جَسَدُهُ وَ لَمْ يَعْلَمْ مَا يَصْنَعُ أَقْبَلَ غُرَابٌ يَهْوَى عَلَى الْحَجَرِ الَّذِي دَمَعَ أَخَاهُ (6) فَجَعَلَ يَمْسَحُ الدَّمَ بِمِنْقَارِهِ وَ أَقْبَلَ غُرَابٌ آخَرَ حَتَّى وَقَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَوَثَبَ الْأَوَّلُ عَلَى الثَّانِي فَفَتَلَهُ ثُمَّ هَزَّ بِمِنْقَارِهِ فَوَارَاهُ فَتَعَلَّمَ قَابِيلُ (7).

«(34) - وَ رَوَى أَنَّهُ لَمْ يُوَارِ سِوَاهُ أَخِيهِ وَ انْطَلَقَ هَارِباً حَتَّى أَتَى وَادِيًا مِنْ أَوْدِيَةِ الْيَمَنِ فِي شَرْقِيَّ عَدَنَ فَكَمَنَ فِيهِ زَمَانًا وَ بَلَغَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا صَنَعَ قَابِيلُ بِهَابِيلَ فَأَقْبَلَ فَوَجَدَهُ قَتِيلًا ثُمَّ دَفَنَهُ وَ فِيهِ وَ فِي إِبْلِيسَ نَزَلَتْ - رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا

ص: 242

- 1- راجع ما تقدم بعد الخبر السابع و ذيله.
- 2- قصص الأنبياء مخطوط. م.
- 3- المتقدم تحت رقم 16.
- 4- كامل التواريخ ج 1: 23. م.
- 5- أى دق رأسه. و في نسخة: و رضخ بالخاء المعجمة و معناهما واحد.
- 6- دمغه: شجه حتى بلغت الشجة دماغه فهلكه.
- 7- قصص الأنبياء مخطوط. م.

تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ لِأَنَّ قَابِيلَ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ وَلَا يُقْتَلُ مَقْتُولٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا كَانَ فِيهِ لَهُ شِرْكَةٌ (1).

«(35) - وَ سُئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى - وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ ضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ قَالَ هُمَا هُمَا (2).

«(36) - ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى وهب (3) قال: إِنَّ عَوْجَ بِنَ عَنَاقَ كَانَ جَبَّاراً عَدُوًّا لِلَّهِ وَ لِلْإِسْلَامِ وَ لَهُ بَسْطَةٌ فِي الْجِسْمِ وَ الْخَلْقِ وَ كَانَ يَضْرِبُ يَدَهُ فَيَأْخُذُ الْحُوتَ مِنْ أَسْفَلِ الْبَحْرِ ثُمَّ يَرْفَعُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَشْوِيهِ فِي حَرِّ الشَّمْسِ فَيَأْكُلُهُ وَ كَانَ عُمُرُهُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَ سِتِّمِائَةَ سَنَةٍ (4).

«(37) - وَ رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَرْكَبَ السَّفِينَةَ جَاءَ إِلَيْهِ عَوْجٌ فَقَالَ لَهُ احْمِلْنِي مَعَكَ فَقَالَ نُوحٌ إِنِّي لَمْ أُوْمَرْ بِذَلِكَ فَبَلَغَ الْمَاءُ إِلَيْهِ وَ مَا جَاوَزَ رُكْبَتَيْهِ وَ بَقِيَ إِلَى أَيَّامِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَتَلَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (5).

«(38) - ير، بصائر الدرجات على بن إسماعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن أبيه عن ابن مسكان عن سدير الصيرفي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إني لأعرف رجلاً من أهل المدينة أخذ قبل انطباق الأرض إلى الفضة التي قال الله تعالى في كتابه - و من قوم موسى أمة يهدون بالحق و به يعدلون لمشاجرة كانت فيما بينهم و أصلح بينهم و رجع و لم يعد فمر بنطفكم (6) فسأرب منها يعنى القرات ثم مر عليك يا أبا الفضل يقرع عليك بابك و مر برجل عليه مسوح معقل به عشرة موكلون يستقبل (به) في الصيف عين الشمس و يوقد حوله النيران و يدورون به حذاء الشمس حيث دارت كلما مات من العشرة واحد أضاف إليه أهل القرية واحداً الناس يموتون و العشرة لا ينقصون فمر به رجل فقال ما قصتكَ

ص: 243

1- مخطوط.

2- مخطوط.

3- هو وهب بن منبه بن كامل اليماني أبو عبد الله الانباري الصنعاني الاخباري من رجال العامة و قاصدهم، له كتاب قصص الأنبياء جمع فيه من الغث و السمين و ما يخالف مذهب الإمامية في الأنبياء، و العامة و ان وثقوه و اعتمدوا عليه الا أن أصحابنا لم يعتمدوا على منقولاته و استثناه القميون من رجال نوادر الحكمة. راجع فهرستي النجاشي و الشيخ في ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري القمي.

4- مخطوط.

5- مخطوط.

6- النطفة: الماء الصافي قل أو كثر.

قَالَ لَهُ الرَّجُلُ إِنَّ كُنْتَ عَالِمًا فَمَا أَعْرَفَكَ بِأَمْرِي وَيُقَالُ إِنَّهُ ابْنُ آدَمَ الْقَاتِلُ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسَدِّمٍ وَكَانَ الرَّجُلُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (1).

توضيح قبل انطباق أى عند انطباق بعض طبقات الأرض و أجزائها على بعض ليسرع السير أو نحو ذلك أو بذلك السبب.

«(39)-شى، تفسير العياشى عن أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ آدَمَ وُلِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ ذُكُورٌ فَأَهْبَطَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ أَرْبَعَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ فَرَوَّجَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَاحِدَةً فَتَوَالَدُوا ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ رَفَعَهُنَّ وَرَوَّجَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةَ أَرْبَعَةً مِنَ الْجَنِّ فَصَارَ النَّسْلُ فِيهِمْ فَمَا كَانَ مِنْ حِلْمٍ فَمِنْ آدَمَ وَمَا كَانَ مِنْ جَمَالٍ فَمِنْ قَبْلِ الْحُورِ الْعِينِ وَمَا كَانَ مِنْ قُبْحٍ أَوْ سُوءٍ خُلِقَ فَمِنْ الْجَنِّ (2).

«(40)-شى، تفسير العياشى عن أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي تَزْوِيجِ آدَمَ وَوَلَدِهِ قَالَ قُلْتُ يَقُولُونَ إِنَّ حَوَاءَ كَانَتْ تَلِدُ لِآدَمَ فِي كُلِّ بَطْنٍ غُلَامًا وَجَارِيَةً فَتَزَوَّجَ الْغُلَامُ الْجَارِيَةَ الَّتِي مِنَ الْبَطْنِ الْآخِرِ الثَّانِي وَتَزَوَّجَ الْجَارِيَةَ الْغُلَامَ الَّذِي مِنَ الْبَطْنِ الْآخِرِ الثَّانِي حَتَّى تَوَالَدُوا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ هَذَا كَذَاكَ وَ لَكِنَّهُ لَمَّا وُلِدَ آدَمُ هَبَّ اللَّهُ وَ كَبَّرَ سَأَلَ اللَّهُ أَنْ يُزَوِّجَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ لَهُ حَوَاءَ مِنَ الْجَنَّةِ فَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ فَوُلِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بَنِينَ ثُمَّ وُلِدَ لِآدَمَ ابْنٌ آخِرٌ (3) فَلَمَّا كَبُرَ أَمْرُهُ فَتَزَوَّجَ إِلَى الْجَانِّ فَوُلِدَ لَهُ أَرْبَعُ بَنَاتٍ فَتَزَوَّجَ بَنُو هَذَا بَنَاتِ هَذَا فَمَا كَانَ مِنْ جَمَالٍ فَمِنْ قَبْلِ الْحُورَاءِ وَمَا كَانَ مِنْ حِلْمٍ فَمِنْ قَبْلِ آدَمَ وَمَا كَانَ مِنْ خِفَّةٍ فَمِنْ قَبْلِ الْجَانِّ فَلَمَّا تَوَالَدُوا صَدَّتِ الْحَوْرَاءُ إِلَى السَّمَاءِ (4).

«(41)-شى، تفسير العياشى عن جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ قَابِيلَ بْنَ آدَمَ مُعَلَّقٌ بِقُرُونِهِ فِي عَيْنِ الشَّمْسِ تَدُورُ بِهِ حَيْثُ دَارَتْ فِي زَمَهِرِهَا وَ حَمِيمِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَيَّرَهُ اللَّهُ إِلَى النَّارِ (5).

ص: 244

1- بصائر الدرجات: 117. م.

2- تفسير العياشى مخطوط.

3- تقدم فى الخبر الثانى أن اسمه يافث.

4- تفسير العياشى مخطوط.

5- تفسير العياشى مخطوط.

(42)- شى، تفسير العياشى عن زُرارة عن أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ذَكَرَ ابْنُ آدَمَ الْقَاتِلُ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ مَا حَالُهُ أَمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ هُوَ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ اللَّهُ أَعَدُّ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَجْمَعَ عَلَيْهِ عُقُوبَةُ الدُّنْيَا وَعُقُوبَةُ الْآخِرَةِ (1).

بيان: هذا الخبر مناف لما مر من خبر جابر و الأخبار الدالة على سوء حاله فى القيامة و على كفره و لظاهر خبر زرارة الذى تقدم حيث قال فيه و يجمع الله عليه عذاب الدنيا و الآخرة و إن أمكن أن يكون استنفهما إنكاريا و يمكن أن يؤول هذا الخبر بأن المراد أن عذاب الدنيا يصير سببا لتخفيف عذابه فى الآخرة أو أن عذاب الدنيا لشى ء و عذاب الآخرة لشى ء آخر فلا يجتمعان على فعل واحد بأن يكون عذاب الدنيا للقتل و الآخرة للكفر فالمراد أنه لا يجمعهما الله عليه فى القتل.

(43)- شى، تفسير العياشى عن عيسى بن عبد الله العلوي عن أبيه عن أبائه عن علي عليه السلام قال: إن ابن آدم الذى قتل أخاه كان القابيل الذى ولد فى الجنة (2).

بيان: هذا موافق لما ذكره بعض العامة من كون ولادة قابيل و أخته فى الجنة و ظاهر بعض الأخبار أنه لم يولد له إلا فى الدنيا.

(44)- شى، تفسير العياشى عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك إن الناس يزعمون أن آدم زوج ابنته من ابنه فقال أبو عبد الله عليه السلام قد قال الناس ذلك و لكن يا سليمان أ ما علمت أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال لو علمت أن آدم زوج ابنته من ابنه لزوجت زينب من القاسم و ما كنت لأرغب عن دين آدم فقلت فداك إنهم يزعمون أن قابيل إنما قتل هابيل لأنهما تغائرا على أختيهما فقال له يا سليمان تقول هذا أ ما تستحى أن ترى هذا على نبي الله آدم فقلت فداك ففيم قتل قابيل هابيل فقال فى الوصية ثم قال لى يا سليمان إن الله تبارك و تعالى أوحى إلى آدم أن يدفع الوصية و اسم الله الأعظم إلى هابيل و كان قابيل أكبر منه فبلغ ذلك قابيل فعصب فقال أنا أولى بالكرامة و الوصية فأمرهما أن يقربا قربانا بوحي من الله إليه ففعلا فقبل الله قربان هابيل فحسده قابيل فقتله فقلت له جعلت فداك فممن تناسل ولد آدم

ص: 245

1- تفسير العياشى مخطوط. م.

2- تفسير العياشى مخطوط. م.

هَلْ كَانَتْ أَنْثَى غَيْرُ حَوَاءَ وَ هَلْ كَانَ ذَكَرٌ غَيْرَ آدَمَ فَقَالَ يَا سَلِيمَانُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى رَزَقَ آدَمَ مِنْ حَوَاءَ قَابِيلَ وَ كَانَ ذَكَرٌ وَ لَدِيهِ مِنْ بَعْدِهِ هَابِيلَ فَلَمَّا أَدْرَكَ قَابِيلُ مَا يُدْرِكُ الرَّجَالَ أَظْهَرَ اللَّهُ لَهُ جَنِيَّةً وَ أَوْحَى إِلَى آدَمَ أَنْ يُزَوِّجَهَا قَابِيلَ فَفَعَلَ ذَلِكَ آدَمُ وَ رَضِيَ بِهَا قَابِيلُ وَ قَبِلَ فَلَمَّا أَدْرَكَ هَابِيلُ مَا يُدْرِكُ الرَّجَالَ أَظْهَرَ اللَّهُ لَهُ حَوَاءَ وَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى آدَمَ أَنْ يُزَوِّجَهَا مِنْ هَابِيلَ فَفَعَلَ ذَلِكَ فَقَتِلَ هَابِيلُ وَ الْحَوَاءُ حَامِلٌ فَوَلَدَتْ حَوَاءُ غُلَامًا فَسَمَّاهُ آدَمَ هَبَةَ اللَّهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى آدَمَ أَنْ اذْفَعِ إِلَيْهِ الْوَصِيَّةَ وَ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ وَ وُلِدَتْ حَوَاءُ غُلَامًا فَسَمَّاهُ آدَمَ شَيْثَ بْنِ آدَمَ فَلَمَّا أَدْرَكَ مَا يُدْرِكُ الرَّجَالَ أَهْبَطَ اللَّهُ لَهُ حَوَاءَ وَ أَوْحَى إِلَى آدَمَ أَنْ يُزَوِّجَهَا مِنْ شَيْثَ بْنِ آدَمَ فَفَعَلَ فَوَلَدَتْ الْحَوَاءُ جَارِيَةً فَسَمَّاهَا آدَمَ حَوْرَةَ فَلَمَّا أَدْرَكَ الْجَارِيَةَ زَوَّجَ آدَمَ حَوْرَةَ بِنْتَ شَيْثَ مِنْ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ هَابِيلَ فَسَمَّاهَا آدَمَ مِنْهُمَا فَمَاتَ هَبَةُ اللَّهِ بْنِ هَابِيلَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى آدَمَ أَنْ اذْفَعِ الْوَصِيَّةَ وَ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ وَ مَا أَظْهَرْتُكَ عَلَيْهِ مِنْ عِلْمِ النَّبُوَّةِ وَ مَا عَلَّمْتُكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ إِلَى شَيْثَ بْنِ آدَمَ فَهَذَا حَدِيثُهُمْ يَا سَلِيمَانُ (1).

بيان: لا ينافى كون ولد هابيل مسمى بهبة الله كون شيث ملقبا بها كما مر وقال المسعودى فى كتاب مروج الذهب لما قتل هابيل جزع آدم فأوحى الله إليه أنى مخرج منك نورى الذى أريد به السلوك فى القنوت الظاهرة و الأرومات (2) الشريفة و أباهى فيه بالأنوار و أجعله خاتم الأنبياء (3) و أجعل له خيار الأئمة الخلفاء حتى أختم الزمان بمدتهم و أغص الأرض بدعوتهم (4) و أنيرها بشيعتهم (5) فشمروا و تطهروا و قدسوا و سبحوا ثم اغش زوجتك على طهارة منها فإن وديعتى تنتقل منكما إلى الولد الكائن بينكما فواقع آدم حواء فحملت لوقتها و أشرفت حسنها و تاللاً النور فى مخايلها و لمع من محاجرها حتى انتهى حملها و وضعت شيثا و كان كأسوى (6) ما يكون من الذكران

ص: 246

- 1- مخطوط. م.
- 2- الارومة: أصل الشجرة.
- 3- فى نسخة: خاتم النبيين.
- 4- أى أمتلى الأرض بدعوتهم.
- 5- فى المصدر: و أنشرها بشيعتهم. م.
- 6- فى المصدر: وضعت نسمة كأسر ما يكون اه. م.

و أتمهم وقارا و أحسنهم صورة و أكملهم هيبة و أعدلهم خلقا مجللا بالنور و الهيبة موشحا بالجلال و السكينة فانتقل النور من حواء إليه حتى لمع فى أسارير (1) جبينه و سبق (2) فى غرة طلعتة فسماه آدم شيئا و قيل إنه إنما سماه هبة الله حتى إذا ترعرع و أنيع و كمل (3) و استبصر أذاع إليه (4) آدم وصيته و عرفه بمحل ما استودعه و أعلمه أنه حجة الله بعده و الخليفة فى الأرض و المؤدى حق الله إلى أوصيائه و أنه ثانى انتقال الذرية الطاهرة و الجرثومة الظاهرة (5) و إن آدم حين أدى الوصية إلى شيث عليه السلام اجتنبها (6) و احتفظ بمكنونها و أتت وفاة آدم و قرب انتقاله فتوفى يوم الجمعة لست خلون من نيسان فى الساعة التى كان فيها خلقه و كان عمر آدم عليه السلام تسع مائة و ثلاثين سنة و كان شيث وصى أبيه على ولده و يقال إن آدم مات عن أربعين ألفا من ولده و ولد و ولد و ولد فتنزع الناس فى قبره فمنهم من قال إن قبره بمنى (7) فى مسجد الخيف و منهم من رأى أنه فى كهف فى جبل أبى قبيس و قيل غير ذلك و الله أعلم بحقيقة الأمر و إن شيثا حكم فى الناس و استشرع فى صحف أبيه و ما أنزل عليه فى خاصة من الأسفار و الأشراع و إن شيثا واقع امرأته فحملت بأنوش فانتقل النور إليها حتى إذا وضعته ساخ النور عليه (8) فلما بلغ الوصاية أوعز إليه شيث شأن الوديعه و عرفه شأنها و أنها شرفهم و أوعز إليه أن ينبه ولده على حقيقة هذا الشرف و كبر محله و أن ينبهوا أولادهم عليه و يجعل ذلك وصية فيهم منتقلة ما دام النسل فكانت الوصية جارية تنتقل من قرن إلى قرن إلى أن أدى الله النور إلى عبد المطلب و ولده عبد الله إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و إن

ص: 247

- 1- الاسارير: خطوط فى الجبهة، واحدها السر، و الجمع أسرار، و جمع الجمع أسارير.
- 2- فى المصدر: و سبق. م.
- 3- فى المصدر: ترعرع و يفع و كهل. ترعرع الصبى: نشأ و شب. و أنيع لعله من ناع الغصن أى مال. أو مصحف «أنيع» بتقديم الياء من اينع الشجر أى أدرك و طاب و حان قطافه؛ أو «يفع» كما فى المصدر أى ترعرع و ناهض البلوغ.
- 4- فى المصدر: و عزّ إليه. م.
- 5- فى المصدر: الزاهرة. م.
- 6- فى المصدر: احتقبها. و فى نسخة: اختبها.
- 7- فى المصدر: ان قبره بنى اه. م.
- 8- و استظهر فى الهامش أن الصحيح: لاح النور عليه.

أنوش لبث في الأرض يعمرها وقد قيل والله أعلم إن شيئا أصل النسل من آدم دون سائر ولده وقيل غير ذلك (1) وفي زمن أنوش قتل قاين بن آدم قاتل أخيه هابيل ولمقتله خبر عجيب قد أوردناه في كتاب أخبار الزمان وفي الكتاب الأوسط وكانت وفاة أنوش لثلاث خلون من تشرين الأول (2) فكانت مدته تسعمائة سنة وستين سنة وكان قد ولد له قينان ولاح النور في وجهه وأخذ عليه العهد فعمر البلاد حتى مات وكانت مدته تسعمائة سنة وعشرين سنة وقد قيل إن موته كان في تموز بعد ما ولد له مهلائيل فكانت مدة مهلائيل ثمان مائة سنة (3) وقد ولد له لود (4) والنور متوارث والعهد مأخوذ والحق قائم.

ويقال إن كثيرا من الملاهي أحدثت في زمانه أحدثها ولد قاين قاتل أخيه ولولد قاين ولولد لود حروب وأقاصيص قد أتينا على ذكرها في كتابنا أخبار الزمان ووقع التحرب بين ولد شيث وبين ولد غيرهم من ولد قاين فنوع من الهند ممن يقر بآدم ينسبون إلى هذا الشعب من ولد قاين وأرض هذا النوع بأرض قمار من أرض الهند إلى بلدهم يضاف العود القمارى فكانت حياة لود تسعمائة واثنين وستين سنة وكانت وفاته في آذار وقام بعده ولده أخنوخ وهو إدريس النبي صلى الله عليه وآله والصابئة تزعم أنه هرمس ومعنى هرمس عطارد وهو الذي أخبر الله في كتابه أنه رفعه مكاناً علياً (5) وقام بعده ابنه متوشلخ بن أخنوخ يعمر البلاد والنور في جبينه وولد له أولاد وقد تكلم الناس في كثير من ولده وإن البربر والروس والصقالبة من ولده

ص: 248

-
- 1- قال اليعقوبي: وتوفي شيث يوم الثلاثاء لسبع وعشر من ليلة خلت من آب على ثلاث ساعات من النهار وكانت حياته تسعمائة واثنى عشرة سنة.
 - 2- زاد اليعقوبي: حين غابت الشمس.
 - 3- قال اليعقوبي: وكانت حياته ثمانمائة سنة وخمسا وتسعين سنة.
 - 4- هكذا في النسخ والظاهر أنه مصحف يرد. راجع تاريخ اليعقوبي 1: 5.
 - 5- قال اليعقوبي: رفعه الله إليه بعد أن أتت له ثلاثمائة سنة.

و كانت حياته تسعمائة وستين سنة و مات فى ايلول (1) و قام بعده ملك و كانت فى ايامه كوائن و اختلاط فى النسل و توفى (2) و كانت حياته تسعمائة و تسع و تسعون سنة (3).

بيان: القنوات جمع قناة و قناة الظهر هى التى تنتظم الفقار و مخايلها مواضع الخال منها أو ما يتخيل فيه الحسن منها و محجر العين ما يبدأ من النقب.

باب 6 تأويل قوله تعالى جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا

قال الله تعالى فى سورة الأعراف هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمَلاً خَفِيماً فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَنُكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ تفسير قال البيضاوى مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ هُوَ آدَمُ وَ جَعَلَ مِنْهَا أَى مِنْ جَسَدِهَا أَوْ مِنْ جِنْسِهَا زَوْجَهَا حَوَاءَ لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا لِيَأْنَسَ بِهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا أَى جَامِعَهَا حَمَلَتْ حَمَلاً خَفِيماً خَفٍ عَلَيْهَا وَ لَمْ تَلَقْ مِنْهُ مَا تَلَقَى الْحَوَامِلُ غَالِباً مِنَ الْأَذَى أَوْ مَحْمُولاً خَفِيماً هُوَ النُّطْفَةُ فَمَرَّتْ بِهِ فَاسْتَمَرَّتْ بِهِ أَوْ قَامَتْ وَ قَعَدَتْ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ صَارَتْ ذَا ثِقَلٍ بِكَبِيرِ الْوَلَدِ صَالِحاً أَى وَلِداً سَوِيّاً قَدْ صَلَحَ بَدَنُهُ جَعَلَا لَهُ أَى جَعَلَ أَوْلَادَهُمَا شُرَكَاءَ فِيمَا آتَى أَوْلَادَهُمَا فَسَمَوْهُ عَبْدَ الْعِزَّى وَ عَبْدَ مَنْفَى عَلَى حَذْفِ الْمِضَافِ وَ إِقَامَةِ الْمِضَافِ إِلَيْهِ مَقَامَهُ وَ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (4)

(1) -فس، تفسير القمى أبى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَحْوَلِ عَنْ بُرَيْدِ الْعِجْلِيِّ

ص: 249

- 1- قال اليعقوبى: توفى متوشلخ فى احدى وعشرين من ايلول يوم الخميس، و كانت حياته 960 سنة.
- 2- قال اليعقوبى: توفى لسبع عشرة ليلة خلت من آذار يوم الاحد على تسع ساعات من النهار، و كانت حياته 777 سنة راجع ما أوردنا من اثبات الوصية ذيل الخبر الخامس.
- 3- مروج الذهب ج 1: 17-18 و بين المتن و المصدر اختلافات جزئية آخر لم نرمز إليها. م.
- 4- أنوار التنزيل ج 1: 178. م.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا عَلِقَتْ حَوَاءٌ مِنْ آدَمَ وَتَحَرَّكَ وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا قَالَتْ لِآدَمَ إِنَّ فِي بَطْنِي شَيْئًا يَتَحَرَّكُ فَقَالَ لَهَا آدَمُ الَّذِي فِي بَطْنِكَ نُطْفَةٌ مِنِّْي اسْتَبَقَتْ فِي رَحِمِكَ يَخْلُقُ اللَّهُ مِنْهَا خَلْقًا لَيَبْلُغُنَا فِيهِ فَأَتَاهَا إِبْلِيسُ فَقَالَ لَهَا كَيْفَ أَنْتِ - (1) فَقَالَتْ لَهُ أَمَا إِنِّي عَلِقْتُ (2) وَفِي بَطْنِي مِنْ آدَمَ وَلَدٌ قَدْ تَحَرَّكَ فَقَالَ لَهَا إِبْلِيسُ أَمَا إِنَّكَ إِذَا نَوَيْتِ أَنْ تُسَبِّحَ عَبْدَ الْحَارِثِ وَلَدْتِيهِ غُلَامًا وَبَقِي وَعَاشَ وَإِنْ لَمْ تَتَوُأَنَّ تُسَبِّحَ عَبْدَ الْحَارِثِ مَاتَ بَعْدَ مَا تَلِدِيْنَهُ بِسِتَّةِ أَيَّامٍ فَوَقَعَ فِي نَفْسِهَا مِمَّا قَالَ لَهَا شَيْءٌ فَأَخْبَرَتْ آدَمَ بِمَا قَالَ لَهَا إِبْلِيسُ (3) فَقَالَ لَهَا آدَمُ قَدْ جَاءَكَ الْخَبِيثُ لَا تَقْبَلِيْنِ مِنْهُ (4) فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يَبْقَى لَنَا وَيَكُونَ بِخِلَافِ مَا قَالَ لَكَ وَوَقَعَ فِي نَفْسِ آدَمَ مِثْلُ مَا وَقَعَ فِي نَفْسِ حَوَاءَ مِنْ مَقَالَةِ الْخَبِيثِ فَلَمَّا وَضَعَتْهُ غُلَامًا لَمْ يَعِشْ إِلَّا سِتَّةَ أَيَّامٍ حَتَّى مَاتَ فَقَالَتْ لِآدَمَ قَدْ جَاءَكَ الَّذِي قَالَ لَنَا الْحَارِثُ فِيهِ وَدَخَلَهُمَا مِنْ قَوْلِ الْخَبِيثِ مَا سَدَّ كَكَّهُمَا فَلَمْ تَلْبَثْ أَنْ عَلِقْتَ مِنْ آدَمَ حَمَلًا آخَرَ فَأَتَاهَا إِبْلِيسُ فَقَالَ لَهَا كَيْفَ أَنْتِ - (5) فَقَالَتْ لَهُ قَدْ وَلَدْتُ غُلَامًا وَ لَكِنَّهُ مَاتَ يَوْمَ السَّادِسِ فَقَالَ لَهَا الْخَبِيثُ أَمَا إِنَّكَ لَوْ كُنْتِ نَوَيْتِ أَنْ تُسَبِّحَ عَبْدَ الْحَارِثِ لِعَاشَ وَبَقِيَ وَإِنْ مَا هُوَ فِي بَطْنِكَ (6) كَبَعُضِ مَا فِي بَطْنِي هَذِهِ الْأَنْعَامِ الَّتِي بِحَصْرِ رَتِكُمْ إِمَّا نَاقَةٌ وَ إِمَّا بَقْرَةٌ وَ إِمَّا ضَانٌ وَ إِمَّا مَعْزٌ فَدَخَلَهَا مِنْ قَوْلِ الْخَبِيثِ مَا اسْتَمَالَهَا إِلَى تَصَدِّيقِهِ وَ الرُّكُونِ إِلَى مَا أَخْبَرَهَا لِلَّذِي كَانَ تَقَدَّمَ إِلَيْهَا فِي الْحَمْلِ الْأَوَّلِ فَأَخْبَرَتْ بِمَقَالَتِهِ آدَمَ فَوَقَعَ فِي قَلْبِهِ مِنْ قَوْلِ الْخَبِيثِ مِثْلُ مَا وَقَعَ فِي قَلْبِ حَوَاءَ - فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهُ رَبَّهُمَا لِيُنْزِلَ إِلَيْهِمَا صَالِحًا لِنُكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا أَى لَمْ يَلِدْ نَاقَةً أَوْ بَقْرَةً أَوْ ضَانًا أَوْ مَعْزًا فَأَتَاهَا الْخَبِيثُ فَقَالَ لَهَا كَيْفَ أَنْتُمْ فَقَالَتْ لَهُ قَدْ أَثْقَلْتُ وَ قُرْبَتْ وَ لَادَتْنِي فَقَالَ أَمَا إِنَّكَ سَتَتَدَمِينِ وَ تَرَيْنَ مِنَ الَّذِي فِي بَطْنِكَ مَا تَكْرَهِيْنَ وَ يَدْخُلُ آدَمَ مِنْكَ وَ مِنْ وَ لَدِكِ شَيْءٌ لَوْ قَدْ وَلَدْتِيهِ نَاقَةً أَوْ بَقْرَةً أَوْ ضَانًا أَوْ مَعْزًا فَاسْتَمَالَهَا إِلَى طَاعَتِهِ وَ الْقَبُولِ لِقَوْلِهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا اعْلَمِي إِنَّ أَنْتِ

ص: 250

- 1- فى نسخة: كيف أنتم.
- 2- أى قد حبلى.
- 3- فى نسخة: فأخبرت بما قال آدم.
- 4- فى المصدر: فلا تقبلى منه. م.
- 5- فى نسخة: كيف أنتم.
- 6- فى نسخة: وان هذا الذى فى بطنك. وفى المصدر: وانما هو الذى فى بطنك.

نَوَيْتَ أَنْ تُسَمِّيَهُ عَبْدَ الْحَارِثِ وَ جَعَلْتُمْ لِي فِيهِ نَصِيباً وَلَدُنِيهِ غُلَاماً سَوِيّاً وَعَاشَ وَ بَقِيَ لَكُمْ فَقَالَتْ إِنِّي قَدْ نَوَيْتُ أَنْ أُجْعَلَ لَكَ فِيهِ نَصِيباً فَقَالَ لَهَا الْخَبِيثُ لَا تَدْعِينَ (1) آدَمَ حَتَّى يَنْوِيَ مِثْلَ مَا نَوَيْتَ وَ يَجْعَلَ لِي فِيهِ نَصِيباً وَ يُسَمِّيَهُ عَبْدَ الْحَارِثِ فَقَالَتْ لَهُ نَعَمْ فَأَقْبَلَتْ عَلَى آدَمَ فَأَخْبَرَتْهُ بِمَقَالَةِ الْحَارِثِ (2) وَ بِمَا قَالَتْ لَهَا فَوَقَعَ فِي قَلْبِ آدَمَ مِنْ مَقَالَةِ إِبْلِيسَ مَا خَافَهُ فَرَكَنَ إِلَى مَقَالَةِ إِبْلِيسَ وَ قَالَتْ حَوَاءُ لِآدَمَ لَيْنَ أَنْتَ لَمْ تَتَوَّأَنَّ تُسَمِّيَهُ عَبْدَ الْحَارِثِ وَ تَجْعَلَ لِلْحَارِثِ فِيهِ نَصِيباً لَمْ أَدْعُكَ تَقْرُبْنِي وَ لَا تَغْشَانِي وَ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ مَوَدَّةٌ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهَا آدَمُ قَالَ لَهَا أَمَا إِنَّكَ سَبَبُ الْمَعْصِيَةِ الْأُولَى (3) وَ سَدَّ يَدْلِيكَ بِعُرْوٍ قَدْ تَابَعْتُكَ وَ أَجَبْتُ إِلَى أَنْ أُجْعَلَ لِلْحَارِثِ فِيهِ نَصِيباً أَوْ أَنْ أُسَمِّيَهُ عَبْدَ الْحَارِثِ فَأَسْرَأَ النَّيَّةَ بَيْنَهُمَا بِذَلِكَ - (4) فَلَمَّا وَصَدَّ عَتَهُ سَوِيّاً فَرِحَا بِذَلِكَ وَ أَمِنَا مَا كَانَا خَافَا مِنْ أَنْ يَكُونَ نَاقَةً أَوْ بَقْرَةً أَوْ ضَاناً أَوْ مِعْزاً وَ أَمَلَا أَنْ يَعِيشَ لَهُمَا وَ يَبْقَى وَ لَا يَمُوتَ يَوْمَ السَّادِسِ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ السَّابِعِ سَمِّيَاهُ عَبْدَ الْحَارِثِ (5).

(2) - فس، تفسير القمي أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكيم عن موسى بن بكر عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله - فلما آتاهما صالحاً جعلا له شركاء فيما آتاهما فقال هو آدم و حواء و إنما كان شريكهما شرك طاعة و لم يكن شرك عبادة فأنزل الله على رسول الله صلى الله عليه و آله - هو الذي خلقكم من نفس واحدة إلى قوله فتعالى الله عما يشركون قال جعلا للحارث نصيباً في خلق الله و لم يكونا شركاً إبليس في عبادة الله (6).

ص: 251

- 1- في المصدر: لا تدعى. م.
- 2- في نسخة: فأخبرته بمقالة الخبيث الحارث.
- 3- في نسخة: أما انه سبب المعصية الأولى.
- 4- أن المعروف بيننا قديماً و حديثاً من مذهب أئمتنا عليهم السلام أنهم كانوا يبالغون في عصمة الأنبياء، و ينزهونهم عن سمات المعاصي و ما ينسب إليهم العامة من اثبات ما يشين ساحتهم من الهفوات و الزلات، فبعد ذلك لا يرتاب العارف الواقف بمذهبهم ذلك أن ما روى عنهم من خلاف ذلك - بعد فرض صحة صدوره عنهم - صدر موافقاً للقائلين بذلك تقيّة و حقناً لدماء شيعتهم و تحفظاً عن مخالفة الاكثريين.
- 5- تفسير القمي: 232-233. م.
- 6- تفسير القمي: 233-234. م.

(3)-ن، عيون الرضا عليه السلام قد مرّ في خبر ابن الجهم أنّه سأل المأمون الرضا عليه السلام عن معنى قول الله تعالى - فلما آتاهما صالحاً جعلاً له شركاء فيما آتاهما فقال الرضا عليه السلام إن حواء ولدت لآدم خمسة مائة بطن في كل بطن ذكراً وأنثى وإن آدم وحواء عاهدّا الله عزّ وجلّ ودعواه وقالوا لئن آتيتنا صالحاً لنكوننّ من الشاكرين فلما آتاهما صالحاً من النسل خلقاً سوياً بريئاً من الرّمانة والعاهة (1) كان ما آتاهما صيد نفين صنفاً ذكراناً وصنفاً إناثاً فجعل الصنّفان لله تعالى ذكره شركاء فيما آتاهما ولم يشكراه كشكر أبو يهيماء له عزّ وجلّ قال الله تعالى فتعالى الله عما يشركون (2).

(4)-شى، تفسير العياشى عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول فلما آتاهما صالحاً جعلاً له شركاء فيما آتاهما قال هو آدم وحواء إنّهُ كان شركهما شرك طاعة وليس شرك عبادة (3).

وفي رواية أخرى ولم يكن شرك عبادة.

تحقيق مقام لرفع إيهام (4) اعلم أن الخبر الأول لعله صدر على وجه التقية لاشتهار تلك القصة بين المخالفين وكذا الخبر الثانى والرابع و إن أمكن توجيههما بوجهه والخبر الثالث هو المعول عليه واختاره أكثر المفسرين من الفريقين.

قال الرازى المروى عن ابن عباس هو الذى خلقكم من نفس واحدة وهى نفس آدم وجعل منها زوجها أى حواء خلقها الله من ضلع آدم من غير أذى فلما تعشّها آدم حملت حملاً (5) فلما أثقلت أى ثقل الولد فى بطنها آتاه إيليس فى صورة رجل وقال ما هذا يا حواء إني أخاف أن يكون كلباً أو بهيمة وما يدريك من أين يخرج أ من دبرك فيقتلك أو ينشق بطنك فخافت حواء وذكرت ذلك لآدم عليه السلام فلم يزالا من هم (6)

ص: 252

- 1- فى المصدر: وكان ما آتاهما. م.
- 2- العيون: 109. م.
- 3- مخطوط. م.
- 4- فى نسخة: لرفع إيهام. م.
- 5- فى المصدر: «حملت حملاً خفيفاً». م.
- 6- فى المصدر: فى هم. م.

من ذلك ثم أتاها وقال إن سألت الله أن يجعله صالحا سويا مثلك و يسهل خروجه من بطنك و تسميه (1)عبد الحارث و كان إبليس فى الملائكة الحارث فذلك قوله فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا أَى لَمَّا آتَاهُمَا اللهُ وَلِذَا سَوِيَا صَالِحَا جَعَلَا لَهُ شُرَيْكَا أَى جَعَلَ آدَمَ وَ حَوَاءَ لَهُ شُرَيْكَا وَ الْمُرَادُ بِهِ عَبْدَ الْحَارِثِ (2)هَذَا تَمَامَ الْقِصَّةِ وَ اعْلَمْ أَنَّ هَذَا التَّأْوِيلَ فَاسِدٌ وَ يَدُلُّ عَلَيْهِ وَجُوهٌ.

الأول أنه تعالى قال فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ وَ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الَّذِينَ اتَّوَا بِالشَّرِكِ جَمَاعَةٌ.

الثانى أنه تعالى قال بعده أَيْشُرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئاً وَ هُمْ يُخْلَقُونَ وَ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ الرَّدُّ عَلَى مَنْ جَعَلَ الْأَصْنَامَ شُرَكَاءَ لِلَّهِ تَعَالَى وَ مَا جَرَى لِإِبْلِيسَ اللَّعِينِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ذَكَرَ.

الثالث لو كان المراد إبليس لقال أ تشركون من لا يخلق شيئا و لم يقل ما لا يخلق شيئا لأن العاقل إنما يذكر بصيغة من.

الرابع أن آدم عليه السلام كان من أشد الناس معرفة بإبليس و كان عالما بجميع الأسماء كما قال تعالى وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا فَكَانَ لَا يَدْرِي أَنَّ يَكُونُ قَدْ عَلَّمَ أَنَّ اسْمَ إِبْلِيسَ هُوَ الْحَارِثُ فَمَعَ الْعَدَاوَةَ الشَّدِيدَةَ الَّتِي بَيْنَهُ وَ بَيْنَ آدَمَ وَ مَعَ عِلْمِهِ بِأَنَّ اسْمَهُ هُوَ الْحَارِثُ كَيْفَ سَمَّى وَلَدَ نَفْسِهِ بَعْدَ الْحَارِثِ وَ كَيْفَ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْأَسْمَاءُ حَتَّى أَنَّهُ لَمْ يَجِدْ سِوَى هَذَا الْاسْمِ.

الخامس أن الواحد منا لو حصل له ولد يرجو منه الخير و الصلاح فجاء إنسان و دعاه إلى أن يسميه بمثل هذه الأسماء لجزره و أنكر عليه أشد الإنكار فآدم عليه السلام مع نبوته و علمه الكثير الذى حصل من قوله وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا وَ تَجَارِبِهِ الْكَثِيرَةَ الَّتِي حَصَلَتْ لَهُ بِسَبَبِ الزَّلَّةِ الَّتِي وَقَعَ فِيهَا لِأَجْلِ وَسُوسَةِ إِبْلِيسَ كَيْفَ لَمْ يَتَّبِعْ لِهَذَا الْغَدْرِ وَ كَيْفَ لَمْ يَعْرِفْ أَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْأَفْعَالِ الْمُنْكَرَةِ الَّتِي يَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ الْإِحْتِرَازَ مِنْهَا.

ص: 253

1- فى المصدر: تسميه- بدون الواو- .م.

2- فى المصدر: و المراد به الحارث. م.

السادس أن بتقدير أن آدم عليه السلام سماه بعبد الحارث فلا يخلو إما أن يقال إنه جعل هذا اللفظ اسم علم له أو جعله صفة له بمعنى أنه أخبر بهذا اللفظ أنه عبد الحارث و مخلوق من قبله فإن كان الأول لم يكن هذا شركاً بالله لأن أسماء الأعلام والألقاب لا يفيد في المسميات فائدة فلم يلزم من التسمية بهذا اللفظ حصول الإشراك وإن كان الثاني كان هذا قولاً بأن آدم عليه السلام اعتقد أن لله شريكاً في الخلق والإيجاد والتكوين وذلك يوجب الجزم بتكفير آدم عليه السلام وذلك لا يقوله عاقل فثبت بهذه الوجوه أن هذا القول فاسد ويجب على المسلم العاقل أن لا يلتفت إليه.

إذا عرفت هذا فنقول في تأويل الآية وجوه صحيحة سليمة خالية عن هذه المفاسد.

التأويل الأول ما ذكره القفال فقال إنه تعالى ذكر هذه القصة على سبيل ضرب المثل و بيان أن هذه الحالة صورة حالة هؤلاء المشركين في جهلهم وقولهم بالشرك و تقدير هذا الكلام كأنه تعالى يقول هو الذى خلق كل واحد منكم من نفس واحدة و جعل من جنسها زوجها إنساناً يساويه فى الإنسانية فلما تغشى الزوج الزوجة و ظهر الحمل دعا الزوج و الزوجة أنهما إن آتيتنا (1) ولدا صالحا سويا لنكونن من الشاكرين لآلائك و نعمائك فلما آتاهما الله ولدا صالحا سويا جعل الزوج و الزوجة لله شركاء فيما آتاهما لأنهم تارة ينسبون هذا الولد إلى الطبايع كما هو قول الطبايعيين و تارة إلى الكواكب كما هو قول المنجمين و تارة إلى الأصنام و الأوثان كما هو قول عبدة الأصنام ثم قال فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ أى تبرأ الله (2) عن ذلك الشرك و هذا جواب فى غاية الصحة و السداد. التأويل الثانى أن يكون الخطاب لقريش الذين كانوا فى عهد رسول الله و هم القصى (3) و المراد من قوله هو الذى خلقكم من نفس قصى و جعل من جنسها زوجها عربية

ص: 254

1- فى المصدر: دعا الزوج و الزوجة ربهما ان آتيتنا اه. م.

2- فى المصدر: تنزه الله. م.

3- فى المصدر: آل قصى. م.

قرشية ليسكن إليها فلما آتاها ما طالبا (1) من الولد الصالح السوى جعلها له شركاء فيما آتاها حيث سميا أولادهما الأربعة بعبد مناف و عبد العزى و عبد قصى و عبد اللات و جعل الضمير فى يشركون لهما و لأعقابهما الذين اقتدوا بهما فى الشرك.

التأويل الثالث أن نسلم أن هذه الآية وردت فى شرح قصة آدم عليه السلام و على هذا التقدير فى دفع هذا الإشكال وجوه.

الأول أن المشركين كانوا يقولون إن آدم عليه السلام كان يعبد الأصنام و يرجع فى طلب الخير و الشر إليها فذكر تعالى قصة آدم و حواء و حكى عنهما أنهما قالاً لئن آتيتنا صالحاً لنكوننَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ أى ذكرا أنه تعالى لو آتاها ولدا صالحا سويا لاشتغلوا بشكر تلك النعمة ثم قال فَلَمَّا آتاها صالحاً جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فَعَلَهُ جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ ورد بمعنى الاستفهام على سبيل الإنكار و التبعيد و التقدير فلما آتاها صالحا جعلها له شركاء فيما آتاها ثم قال فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ أى تعالى الله عن شرك هؤلاء المشركين الذين يقولون بالشرك و ينسبونه إلى آدم عليه السلام و نظيره أن ينعم رجل على رجل بوجوه كثيرة من الإنعام ثم يقال لذلك المنعم أن ذلك المنعم عليه يقصد إساءتك و إيصال الشر إليك فيقول ذلك المنعم فعلت فى حق فلان كذا و أحسنت إليه بكذا و كذا ثم إنه يقابلنى بالشر و الإساءة على سبيل النفي و التبعيد فكذا ها هنا.

الوجه الثانى فى الجواب أن نقول إن هذه القصة من أولها إلى آخرها فى حق آدم و حواء و لا إشكال فى شىء من ألفاظها إلا قوله فَلَمَّا آتاها صالحاً جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتاها فنقول التقدير فلما آتاها ولدا صالحا سويا جعلها له شركاء أى جعل أولادهما له شركاء على حذف المضاف و إقامة المضاف إليه مقامه و كذا فيما آتاها أولادهما و نظيره قوله وَ سَأَلَ الْقُرْيَةَ أى و أسأل أهل القرية.

فإن قيل فعلى هذا التأويل ما الفائدة فى التثنية فى قوله جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ قلنا لأن ولده قسمان ذكر و أنثى فقوله جعلها المراد الذكر و الأنثى مرة عبر عنهما

ص: 255

بلفظ التثنية لكونهما صنفين ونوعين و مرة عبر عنهم بلفظ الجمع و هو قوله فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (1) الوجه الثالث فى الجواب سلمنا أن الضمير فى قوله جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا عَانِدًا إِلَى آدَمَ وَ حَوَاءَ إِلَّا أَنَّهُ تَعَالَى لِمَا آتَاهُمَا ذَلِكَ الْوَلَدِ الصَّالِحِ عَزَمَا عَلَى أَن يَجْعَلَاهُ وَقَفَا عَلَى خِدْمَةِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ وَ عِبُودِيَّتِهِ عَلَى الْإِطْلَاقِ ثُمَّ بَدَأَ لِهَمَا فِي ذَلِكَ فَتَارَةً كَانُوا يَنْتَفِعُونَ بِهِ فِي مَصَالِحِ الدُّنْيَا وَ مَنَافِعِهَا وَ تَارَةً كَانُوا يَأْمُرُونَهُ بِخِدْمَةِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ وَ هَذَا الْعَمَلُ وَ إِن كَانَ مَنَاقِبَةً وَ طَاعَةً إِلَّا أَن حَسَنَاتِ الْأَبْرَارِ سَيِّئَاتِ الْمُقْرِبِينَ فَلِهَذَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ وَ الْمُرَادُ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ مَا نَقَلَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ حَاكِيَا عَنْ اللَّهِ سَبْحَانَهُ أَنَا أَعْنَى الْأَغْنِيَاءِ عَنِ الشَّرِكِ مِنْ عَمَلِ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي تَرَكْتَهُ وَ شَرِكْتَهُ وَ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ فَالْإِشْكَالُ زَائِلٌ.

الوجه الرابع فى التأويل (2) أن نقول سلمنا صحة تلك القصة المذكورة إلا أنا نقول أنهم سموا بعبد الحارث لأجل أنهم اعتقدوا أنه إنما سلم من الآفة و المرض بسبب دعاء ذلك الشخص المسمى بالحارث و قد سمي المنعم عليه عبيدا للمنعم يقال فى المثل أنا عبد من تعلمت منه حرفا فآدم و حواء سميا ذلك الولد تنيها على أنه إنما سلم عن الآفات ببركة دعائه و هذا لا يقدر فى كونه عبدا لله من جهة أنه مملوكه و مخلوقه إلا أنا قد ذكرنا أن حسنات الأبرار سيئات المقربين فلما حصل الاشتراك فى لفظ العبد لا جرم صار آدم عليه السلام معاتباً فى هذا العمل انتهى (3).

وقد ذكر الشيخ الطبرسى رحمه الله فى تفسيره (4) و السيد المرتضى قدس الله روحه فى كتاب الغرر و الدرر (5) و كتاب تنزيه الأنبياء (6) وجوهاً آخر و فيما ذكرناه كفاية.

ص: 256

- 1- و هذا التأويل هو الذى تقدم فى الخبر الثالث.
- 2- و هو أبعد الوجوه، فكيف اعتقد آدم عليه السلام أن ابنه سلم من الآفة بدعاء إبليس و هو مطرود عن رحمة الله؟ هذا إن كان المراد بالحارث الشيطان، و ان كان غيره فمن هو؟ و أيضا فكيف لم يدع الله آدم و هو خليفته فى الأرض، و استدعى من غيره ذلك حتى ابتلى بعبابه تعالى.
- 3- مفاتيح الغيب ج 4: 341-343.
- 4- ج 4 ص 508-510. م.
- 5- ص 137-143. م.
- 6- ص 14-18. م.

(1)-لى، الأمالى للصدوق أبي عن الكُمَيْدَانِيَّ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا آدَمُ إِنِّي أَجْمَعُ لَكَ الْخَيْرَ كُلَّهُ فِي أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ لِي وَوَاحِدَةٌ لَكَ وَوَاحِدَةٌ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَوَاحِدَةٌ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ فَأَمَّا الَّتِي لِي فَتَعْبُدْنِي وَلَا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً وَأَمَّا الَّتِي لَكَ فَاجْزِكْ بِعَمَلِكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ وَأَمَّا الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَعَلَيْكَ الدُّعَاءُ وَعَلَى الْإِجَابَةِ وَأَمَّا الَّتِي فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ فَتَرْضَى لِلنَّاسِ مَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ (1).

(2)-ل، الخصال أبي عن مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ ابْرِقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ عَنْ يُونُسَ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ مِيثَمِ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّي سَأَجْمَعُ لَكَ الْكَلَامَ فِي أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ فَقَالَ يَا رَبِّ وَمَا هُنَّ قَالَ وَاحِدَةٌ لِي وَوَاحِدَةٌ لَكَ وَوَاحِدَةٌ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَوَاحِدَةٌ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ فَقَالَ يَا رَبِّ بَيْنَهُنَّ لِي حَتَّى أَعْلَمَهُنَّ فَقَالَ أَمَّا الَّتِي لِي فَتَعْبُدْنِي وَلَا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً وَأَمَّا الَّتِي لَكَ فَاجْزِكْ (2) بِعَمَلِكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ وَأَمَّا الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَعَلَيْكَ الدُّعَاءُ وَعَلَى الْإِجَابَةِ وَأَمَّا الَّتِي بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ فَتَرْضَى لِلنَّاسِ مَا تَرْضَاهُ لِنَفْسِكَ (3).

(3)-أقول قال السيّد في سعد السُّعُودِ وَجَدْتُ فِي صُحُفِ إِدْرِيسِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ ذِكْرِ أَحْوَالِ آدَمَ عَلَى نَبِيِّنَا وَآلِهِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ مَا هَذَا لَفْظُهُ حَتَّى إِذَا كَانَ الثَّلَاثَ الْأَخِيرَ مِنَ اللَّيْلِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لِسَبْعِ وَعِشْرِينَ خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ كِتَاباً بِالشَّرْيَانِيَّةِ وَقَطَعَ الْحُرُوفِ فِي إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَرَقَةً وَهُوَ أَوَّلُ كِتَابٍ أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْأَلْسُنَ كُلَّهَا فَكَانَ فِيهِ أَلْفُ أَلْفِ لِسَانٍ لَا يَفْهَمُ فِيهِ أَهْلُ لِسَانٍ عَنْ أَهْلِ لِسَانٍ حَرْفًا وَاحِدًا بَعِيرٍ تَعْلِيمٍ فِيهِ دَلَائِلُ اللَّهِ وَفُرُوضُهُ وَأَحْكَامُهُ وَشَرَائِعُهُ وَسُنَنُهُ وَحُدُودُهُ (4).

ص: 257

1-أمالى الصدوق: 362. م.

2- فى نسخة: فاجازيك.

3- الخصال ج 1: 116. م.

4- سعد السُّعُودِ: 37. وفيه انزله الله عليه اه. م.

(1)- كا، الكافي العدة عن البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد عن عبد الله بن سنان قال: لما قدم أبو عبد الله عليه السلام على أبي العباس و هو بالحيرة خرج يوماً يريد عيسى بن موسى فاستقبله بين الحيرة والكوفة و معه ابن شبرمة القاضي فقال أين يا أبا عبد الله فقال أردتُك فقال قصر الله خطوك قال فمضى معه فقال له ابن شبرمة ما تقول يا أبا عبد الله في شئ سألني عنه الأمير فلم يكن عندي فيه شئ فقال و ما هو قال سألني عن أول كتاب كتبت في الأرض قال نعم إن الله عز و جل عرض على آدم ذريته عرض العين في صور الذر نيباً فنيباً و ملكاً فملكاً و مؤمناً فمؤمناً و كافراً فكافراً فلما انتهى إلى داود عليه السلام قال من هذا الذي نتأته و كرمته و قصرت عمره قال فأوحى الله عز و جل إليه هذا ابنك داود عمره أربعون سنة و أنى قد كتبت الأجل و مسمت الأرزاق و أنا أمحو ما أشاء و أثبت و عندي أم الكتاب فإن جعلت له شيئاً من عمرك ألحقت له قال يا رب قد جعلت له من عمري ستين سنة ثم المائة قال فقال الله عز و جل لجبرئيل و ميكائيل و ملك الموت اكتبوا عليه كتاباً فإنه سينسى قال فكتبوا عليه كتاباً و ختموه بأجنحتهم من طيبة عليين قال فلما حصرت آدم عليه السلام الوفاة أتاه ملك الموت فقال آدم يا ملك الموت ما جاء بك قال جئت لأقبض روحك قال قد بقي من عمري ستون سنة فقال إنك جعلتها لابنك داود قال و نزل عليه جبرئيل و أخرج له الكتاب فقال أبو عبد الله عليه السلام فمن أجل ذلك إذا أخرج الصك (1) على المديون ذل المديون فقبض روحه (2).

(2)- ع، علل الشرائع ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر الباقر عليهما السلام أن الله عز و جل عرض على

ص: 258

1- الصك: كتاب الإقرار بالمال أو غير ذلك.

2- فروع الكافي 2: 348. م.

آدَمَ أَسْمَاءَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَعْمَارَهُمْ قَالَ فَمَرَّ بِآدَمَ اسْمُ دَاوُدَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا عُمُرُهُ فِي الْعَالَمِ أَرْبَعُونَ سَنَةً فَقَالَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ مَا أَقَلَّ عُمُرَ دَاوُدَ وَمَا أَكْثَرَ عُمُرِي يَا رَبِّ إِنَّ أَنَا زِدْتُ دَاوُدَ مِنْ عُمُرِي ثَلَاثِينَ سَنَةً أَتُثِبْتُ لَهُ ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ يَا آدَمَ قَالَ فَإِنِّي قَدْ زِدْتُهُ مِنْ عُمُرِي ثَلَاثِينَ سَنَةً فَأَنْفِدْ ذَلِكَ لَهُ وَاثْبِتْهَا لَهُ عِنْدَكَ وَاطْرَحْهَا مِنْ عُمُرِي قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأُثِبَتْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِدَاوُدَ فِي عُمُرِهِ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَكَانَتْ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مُثَبَّتَةً فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثِبْتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ قَالَ فَمَحَا اللَّهُ مَا كَانَ عِنْدَهُ مُثَبَّتًا لِآدَمَ وَاثْبِتْ لِدَاوُدَ مَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مُثَبَّتًا قَالَ فَمَضَى عُمُرُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَبَطَ مَلَكُ الْمَوْتِ لِقَبْضِ رُوحِهِ فَقَالَ لَهُ آدَمُ يَا مَلَكُ الْمَوْتِ إِنَّهُ قَدْ بَقِيَ مِنْ عُمُرِي ثَلَاثُونَ سَنَةً فَقَالَ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ يَا آدَمَ أَلَمْ تَجْعَلْهَا لِابْنِكَ دَاوُدَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَطَرَحْتَهَا مِنْ عُمُرِكَ حِينَ عَرَضَ عَلَيْكَ الْأَسْمَاءُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَعَرَضْتَ عَلَيْكَ أَعْمَارَهُمْ وَأَنْتَ يَوْمِنِدِ بَوَادِي الدُّخْيَاءِ (1) قَالَ فَقَالَ لَهُ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَذْكَرُ هَذَا قَالَ فَقَالَ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ يَا آدَمَ لَا تَجْحَدُ أَلَمْ تَسْأَلِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُثَبَّتَهَا لِدَاوُدَ وَيَمْحُوهَا مِنْ عُمُرِكَ فَأُثِبَتْهَا لِدَاوُدَ فِي الرَّبُورِ وَمَحَاها مِنْ عُمُرِكَ فِي الذُّكْرِ قَالَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى أَعْلَمَ ذَلِكَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ آدَمُ صَادِقًا لَمْ يَدْكُرْ وَلَمْ يَجْحَدْ فَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْعِبَادَ أَنْ يَكْتُبُوا بَيْنَهُمْ إِذَا تَدَايَنُوا وَتَعَامَلُوا إِلَى أَجْلِ مَسْمَى لِنَسْيَانِ آدَمَ وَجُحُودِهِ مَا جَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ (2).

بيان: هذان الخبران مع اختلافهما مخالفان لما هو المشهور عند متكلمي الإمامية من نفى السهو عنهم عليهم السلام مطلقا بل أجمعوا عليه و المخالف كالصدوق رحمه الله حيث جوز الإسهاء معروف كما عرفت ولا يبعد حملهما على التقية (3) لأنهم رووه بطرق متعددة.

ص: 259

1- وفي نسخة من الكتاب و المصدر: الدجناء. وفي أخرى الدحيا، ولعل الكل مصحف دحنا، قال ياقوت في المعجم ج 2 ص 444: دحنا بفتح اوله و سکون ثانيه و نون و الفه يروى فيها القصر و المد، و هى أرض خلق الله تعالى منها آدم، قال ابن إسحاق: ثم خرج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حين انصرف عن الطائف الى دحنا حتى نزل الجعرانة فيمن معه من الناس فقسم الفى ء و اعتمر ثم رجع إلى المدينة و هى من مخاليف الطائف اه و فى النهاية: و فى رواية ابن عباس: خلق الله آدم من دحناء و مسح ظهره بنعمان السحاب، دحناء اسم أرض، و يروى بالجيم.

2- علل الشرائع: 185. م.

3- و أمارات التقية فى الخبر الأول لائحة، مع أنها يتعارضان حيث إن الخبر الأول يدل على ان آدم أعطى من عمره ستين، و الثانى ينافيه و يثبت ذلك ثلاثين، هذا لو لم نقل بأن الثانى مصحف.

(3)-يب، تهذيب الأحكام أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن خلف بن حماد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما مات آدم عليه السلام فبلغ إلى الصلاة عليه قال هبة الله لجبرئيل تقدم يا رسول الله فصل على نبي الله فقال جبرئيل عليه السلام إن الله أمرنا بالسجود لأبيك فليس بنا نتقدم أبرار وولده وأنت من أبرهم فتقدم فكبر عليه خمسا عدة الصلوات التي فرضها الله على أمة محمد صلى الله عليه وآله وهي السنة الجارية في ولده إلى يوم القيامة (1).

(4)-كا، الكافي العدة عن ابن أحمد عن أبي نجران عن الفضل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن ما بين الركن والمقام لمشحون من قبور الأنبياء وإن آدم لفي حرم الله عز وجل (2).

(5)-ل، الخصال أبي عن سعد عن أبي عيسى والبرقي معا عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن سفيان بن السمط عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن آدم عليه السلام اشتكى فاشتبه فأكهه فانطلق هبة الله يطلب له فأكهه فاستقبل جبرئيل فقال له أين تذهب يا هبة الله فقال إن آدم يشتكى وإنه اشتبه فأكهه قال له فارجع فإن الله عز وجل قد قبض روحه قال فرجع فوجده قد قبضه الله فغسلته الملائكة ثم وضع وأمر هبة الله أن يتقدم ويصلي عليه فتقدم فصلى عليه والملائكة خلفه وأوحى الله عز وجل إليه أن يكبر عليه خمسا وأن يسأله (3) وأن يسوي قبره ثم قال هكذا فاصنعوا بموتاكم (4).

(6)-كا، الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن سماعة قال قال أبو عبد الله عليه السلام لما مات آدم وشمته به (5) إبليس وقابيل فاجتمعا في الآرض فجعل إبليس وقابيل المعازف والملاهي شحاتة بآدم عليه السلام

ص: 260

1- التهذيب 1: 214. وفيه: فقال هبة الله لجبرئيل. م.

2- فروع الكافي 1: 224. وفي صدره: صلى في مسجد الخيف سبعمئة نبي، ان اه. م.

3- سل الشئ من الشئ: انتزعه وأخرجه برفق.

4- الخصال ج 1: 135. م.

5- في المصدر: «شمته به» بدون الواو. م.

فَكُلُّ مَا كَانَ فِي الْأَرْضِ مِنْ هَذَا الصَّرْبِ الَّذِي يَتَلَدَّدُ بِهِ النَّاسُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنْ ذَلِكَ (1).

(7)-يب، تهذيب الأحكام سمعتُ مُرسلاً مِنَ الشُّيُوخِ وَ مُدَاكِرَةً وَ لَمْ يَحْضُرْنِي الْإِمْنَانُ إِسْدَ نَادُهُ أَنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَهْبَطَهُ اللَّهُ مِنْ جَنَّةِ الْمَأْوَى (2) إِلَى الْأَرْضِ اسْتَوْحَشَ فَسَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُؤَنِّسَهُ بِشَيْءٍ مِنْ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ النَّخْلَةَ فَكَانَ يَأْتِسُّ بِهَا فِي حَيَاتِهِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لَوْلِدِهِ إِنِّي كُنْتُ آتِسُّ بِهَا فِي حَيَاتِي وَ أَزْجُو الْأُنْسَ بِهَا بَعْدَ وَفَاتِي فَإِذَا مِتُّ فَخُذُوا مِنْهَا جَرِيداً وَ شُدُّوهُ بِنَصِّمِينَ وَ ضَعُوهُمَا مَعِيَ فِي أَكْفَانِي فَفَعَلَ وَوَلَدُهُ ذَلِكَ وَ فَعَلَتْهُ الْأَنْبِيَاءُ بَعْدَهُ ثُمَّ أَنْدَرَسَ ذَلِكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَأَحْيَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ فَعَلَهُ فَصَارَتْ سُنَّةً مُتَّبَعَةً (3).

(8)-ل، الخصال سيجي ء في أخبار فضل يوم الجمعة عن أبي لبابة عن النبي صلى الله عليه و آله أن آدم عليه السلام توفي يوم الجمعة (4).

(9)-فس، تفسير القمي الحسن بن بن عبد الله الشكيني عن أبي سعيد البجلي عن عبد الملك بن هارون عن أبي عبد الله عن أبائه عليهم السلام في خبر طويل (5).

أَنَّ عَرَضَ مَلِكِ الرُّومِ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ صُورَ الْأَنْبِيَاءِ فَعَرَضَ عَلَيْهِ صَنَمًا فِي صِفَةِ حَسَنَةٍ فَقَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ صِفَةُ شَيْثِ بْنِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ وَ بَلَغَ عُمُرُهُ فِي الدُّنْيَا أَلْفَ سَنَةٍ وَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا (6).

بيان: أول من بعث أي بعد آدم عليه السلام أو من ذريته قال في الكامل قيل إن شيثا كان لم يزل مقيما بمكة يحج و يعتمر إلى أن مات و إنه كان قد جمع ما أنزل عليه و على أبيه آدم من الصحف و عمل بما فيها و إنه بنى الكعبة بالحجارة و الطين و قيل

ص: 261

1- فروع الكافي 2: 200. م.

2- هذا الحديث أيضا يدل على أن الجنة التي أخرجت عنه آدم عليه السلام هو جنة الخلد.

3- التهذيب 1: 93. م.

4- الخصال 1: 152. م.

5- تقدم في كتاب الاحتجاجات في باب احتجاج الحسن بن علي عليه السلام.

6- تفسير القمي: 597 وفيه: وبلغ عمره الف سنة و أربعين عاما. و سنده يغير ما في المتن. م

إنه لما مرض أوصى إلى ابنه أنوش و مات فدفن مع أبيه بغار أبي قيس و كان مولده لمضى مائتى سنة و خمس و ثلاثين سنة من عمر آدم و قيل غير ذلك و كانت وفاته و قد أتت له تسعمائة سنة و اثنتا عشرة سنة (1).

«10»-مع، معانى الأخبار ل، الخصال فى خبر أبي ذر (2) عن النبي صلى الله عليه و آله أن أزرعة من الأنبياء سريانيون- آدم و شِيث و إدريس و نوح و أن الله تعالى أنزل على شِيث خمسين صحيفة (3).

«11»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد عن الصادق عن أبيه عن محمد العطار عن ابن أبان عن ابن أورمة عن النوفلى عن علي بن داود اليعقوبى عن مقاتل بن مقاتل عن مع زرارة يقول سئل أبو عبد الله عليه السلام- عن بدء النسل من آدم عليه السلام كيف كان و عن بدء النسل من ذرية آدم و ساق الحديث إلى آخر ما أوردنا فى باب تزويج آدم ثم قال فلم يلبث آدم عليه السلام بعد ذلك إلا يسيراً حتى مرض فدعا شينا و قال يا بنى إن أجلى قد حصرت و أنا مريض و إن ربى قد أنزل من سلطانه ما قد ترى و قد عهد إلى فيما قد عهد أن أجعلك وصي و حازن ما استودعنى و هذا كتاب الوصية تحت رأسى و فيه أثر العلم و اسم الله الأكبر فإذا أنا مت فخذ الصحيفة و إياك أن يطلع عليها أحد و أن تنظر فيها إلى قابل فى مثل هذا اليوم الذى يصير إليك فيه و فيها جميع ما تحتاج إليه من أمور دينك و دنياك و كان آدم عليه السلام نزل بالصحيفة التى فيها الوصية من الجنة ثم قال آدم عليه السلام لشيث يا بنى إني قد اشتيت ثمرة من ثمار الجنة فاصعد إلى جبل الحديد فانظر من لقيته من الملائكة فأقرئه منى السلام و قل له إن أبى مريض و هو يس تهديكم من ثمار الجنة قال فمصصى حتى صعد إلى الجبل فإذا هو بجبرئيل فى قبائل من الملائكة فبدأه جبرئيل بالسلام ثم قال إلى أين يا شيث فقال له شيث و من أنت يا عبد الله قال أنا الروح الأمين جبرئيل فقال إن أبى مريض و قد أرسلنى إليكم و هو يقرئكم السلام و يستهديكم من ثمار الجنة فقال له جبرئيل عليه السلام و على

ص: 262

1- كامل التواريخ 1: 22. و به قال اليعقوبى و قد تقدم قبل ذلك.

2- تقدم فى الباب الأول.

3- معانى الأخبار. 95، الخصال 2: 104. م.

أَيْبِكَ السَّلَامُ يَا شَيْثُ أَمَا إِنَّهُ قَدْ قُبِضَ وَإِنَّمَا نَزَلْتُ لِشَأْنِهِ فَعَظَمَ اللَّهُ عَلَى مُصِيبَتِكَ فِيهِ أَجْرَكَ وَأَحْسَنَ عَلَى الْعَزَاءِ مِنْهُ صَبْرَكَ وَآنَسَ بِمَكَانِهِ مِنْكَ عَظِيمٍ وَحَسَدَتِكَ أَزْجَعَ فَرَجَعَ مَعَهُمْ وَمَعَهُمْ كُلُّ مَا يَصَدُّ لُحُوبَهُ بِأَمْرِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ جَاءُوا بِهِ مِنَ الْجَنَّةِ فَلَمَّا صَارُوا إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ أَوَّلَ مَا صَنَعَ شَيْثُ أَنْ أَخَذَ صَحِيفَةَ الْوَصِيَّةِ مِنْ تَحْتِ رَأْسِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَشَدَّهَا عَلَى بَطْنِهِ فَقَالَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ مِثْلُكَ يَا شَيْثُ قَدْ أَعْطَاكَ اللَّهُ سُورَ كَرَامَتِهِ وَالْأَبْسَكَ لِيَأْسَ عَافِيَتِهِ فَلَعَمْرِي لَقَدْ خَصَّكَ اللَّهُ مِنْهُ بِأَمْرِ جَلِيلٍ ثُمَّ إِنَّ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشَيْثًا أَخَذَا فِي غُسْلِهِ وَارَاهُ جَبْرَائِيلُ كَيْفَ يُغَسِّلُهُ حَتَّى فَرَعَ ثُمَّ أَرَاهُ كَيْفَ يَكْفِنُهُ وَيُحْنِطُهُ حَتَّى فَرَعَ ثُمَّ أَرَاهُ كَيْفَ يَخْفِرُ لَهُ ثُمَّ إِنَّ جَبْرَائِيلَ أَخَذَ بِيَدِ شَيْثٍ فَأَقَامَهُ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ كَمَا تَقُومُ الْيَوْمَ نَحْنُ ثُمَّ قَالَ كَبِّرْ عَلَى أَيْبِكَ سَبْعِينَ تَكْبِيرَةً وَعَلِمَهُ كَيْفَ يَصْنَعُ ثُمَّ إِنَّ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يَصْطَفُوا قِيَامًا خَلْفَ شَيْثٍ كَمَا يُصْطَفُ الْيَوْمَ خَلْفَ الْمُصَلِّي عَلَى الْمِيَّةِ فَقَالَ شَيْثُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا جَبْرَائِيلُ وَيَسْتَقِيمُ هَذَا لِي وَأَنْتَ مِنَ اللَّهِ بِالْمَكَانِ الَّذِي أَنْتَ وَمَعَكَ عَظَمَاءُ الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ جَبْرَائِيلُ يَا شَيْثُ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ أَبَاكَ آدَمَ أَوْقَفَهُ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ وَأَمَرَنَا بِالسُّجُودِ لَهُ فَكَانَ إِمَامَنَا لِيَكُونَ ذَلِكَ سُنَّةً فِي ذُرِّيَّتِهِ وَقَدْ قَبِضَهُ الْيَوْمَ وَأَنْتَ وَصِيُّهُ وَوَارِثُ عِلْمِهِ وَأَنْتَ تَقُومُ مَقَامَهُ فَكَيْفَ نَتَقَدَّمُكَ وَأَنْتَ إِمَامُنَا فَصَدَّ لِي بِهِمْ عَلَيْهِ كَمَا أَمَرَهُ ثُمَّ أَرَاهُ كَيْفَ يَدْفِنُهُ فَلَمَّا فَرَعَ مِنْ دَفْنِهِ وَذَهَبَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ مَعَهُ لِيَصْعَدُوا مِنْ حَيْثُ جَاءُوا بِكَ شَيْثُ وَنَادَى يَا وَحْشَتَاهُ فَقَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ لَا وَحْشَةَ عَلَيْكَ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى يَا شَيْثُ بَلْ نَحْنُ نَازِلُونَ عَلَيْكَ بِأَمْرِ رَبِّكَ وَهُوَ يُؤْنِسُكَ فَلَا تَحْزَنْ وَأَحْسِنِ ظَنَّاكَ بِرَبِّكَ فَإِنَّهُ بِكَ لَطِيفٌ وَعَلَيْكَ شَفِيقٌ ثُمَّ صَعِدَ جَبْرَائِيلُ وَمَنْ مَعَهُ وَهَبَطَ قَائِلُ مِنَ الْجَبَلِ وَكَانَ عَلَى الْجَبَلِ هَارِبًا مِنْ أَبِيهِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيَّامَ حَيَاتِهِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ فَلَقِيَ شَيْثًا فَقَالَ يَا شَيْثُ إِنِّي إِذَا قَتَلْتُ هَابِيلَ أَخِي لِأَنَّ قُرْبَانَهُ تُقْبَلُ وَلَمْ يُتَقَبَّلْ قُرْبَانِي وَخِفْتُ أَنْ يَصِيرَ بِالْمَكَانِ الَّذِي قَدْ صِرْتَ أَنْتَ الْيَوْمَ فِيهِ وَقَدْ صِرْتَ بِحَيْثُ أَكْرَهُ وَإِنْ تَكَلَّمْتَ بِشَيْءٍ مِمَّا عَهَدَ إِلَيْكَ بِهِ أَبِي لَأَقْتُلَنَّكَ كَمَا قَتَلْتُ هَابِيلَ قَالَ زُرَّارَةٌ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِهِ إِلَى فِيمَ فَأَمْسَكَهُ يُعَلِّمُنَا أَيْ هَكَذَا أَنَا سَاكِتٌ فَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ مَعَشَرَ شِعْرَتِنَا فَتَمَكَّنُوا عَدُوَّكُمْ مِنْ رِقَابِكُمْ-

فَتَكُونُوا عِبِيداً لَهُمْ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ أَرْبَابُهُمْ وَ سَادَاتُهُمْ فَإِنَّ فِي التَّيْبَةِ مِنْهُمْ لَكُمْ رِذَاءٌ عَمَّا قَدْ أَصَبُوا فِيهِ مِنَ الْفَضَائِحِ بِأَعْمَالِهِمْ الْخَبِيثَةِ عَلَانِيَةً وَ مَا يَرُونَ مِنْكُمْ مِنْ تَوَرُّعِكُمْ عَنِ الْمَحَارِمِ وَ تَنْزِهِكُمْ عَنِ الْأَشْرِبَةِ السُّوِّءِ وَ الْمَعَاصِي وَ كَثْرَةِ الْحُجِّ وَ الصَّلَاةِ وَ تَرْكِ كَلَامِهِمْ (1).

«12» حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ ابْنَ آدَمَ حِينَ قَتَلَ أَخَاهُ قَتَلَ شَرَّهُمَا خَيْرُهُمَا فَوَهَبَ اللَّهُ لآدَمَ وَلَدًا فَسَمَّاهُ هِبَةَ اللَّهِ وَ كَانَ وَصِيَّهُ فَلَمَّا حَضَرَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَاتَهُ قَالَ يَا هِبَةَ اللَّهِ قَالَ لَبَّيْكَ قَالَ انْطَلِقِي إِلَى جَبْرَيْلَ فَقُلِي إِنَّ آدَمَ يُفَرِّئُكَ السَّلَامَ وَ يَسْتَطْعِمُكَ مِنْ طَعَامِ الْجَنَّةِ وَ قَدْ اشْتَأَى إِلَيَّ ذَلِكَ فَخَرَجَ هِبَةَ اللَّهِ فَاسْتَقْبَلَهُ جَبْرَيْلُ فَأَبْلَغَهُ مَا أَرَسَ لَهُ بِهِ أَبُوهُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ جَبْرَيْلُ رَحِمَ اللَّهُ أَبَاكَ فَارْجِعْ هِبَةَ اللَّهِ وَ قَدْ قَبِضَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَخَرَجَ بِهِ هِبَةَ اللَّهِ وَ صَلَّى عَلَيْهِ وَ كَبَّرَ عَلَيْهِ خَمْسًا وَ سَبْعِينَ تَكْبِيرَةً سَبْعِينَ لآدَمَ وَ خَمْسَةَ لِأَوْلَادِهِ مِنْ بَعْدِهِ (2).

بيان: يمكن الجمع بين تلك الأخبار بأنه أمر بالتكبير عليه خمسا و سبعين وجوبا ليجرى في أولاده و سبعين استحبابا لخصوصه عليه السلام فخير ابن السمط محمول على ما أمر به وجوبا و خير زرارة على ما خص آدم عليه السلام به.

«13» حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَتِيْلٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ جَابِرٍ وَ كَرَّامِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ قَابِيلَ عَدُوُّ اللَّهِ قَتَلَ أَخَاهُ وَ أَنِّي أُعْقِبُكَ مِنْهُ غَلَامًا يَكُونُ خَلِيفَتَكَ وَ يَرِثُ عِلْمَكَ وَ يَكُونُ عَالِمَ الْأَرْضِ وَ رَبَّابِيهَا بَعْدَكَ وَ هُوَ الَّذِي يُدْعَى فِي الْكُتُبِ شَيْثًا وَ سَمَاءُ أَبَا مُحَمَّدٍ هِبَةَ اللَّهِ وَ هُوَ اسْمُهُ بِالْعَرَبِيَّةِ وَ كَانَ آدَمُ بَشَرًا بَنُوْحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ إِنَّهُ سَيَأْتِي نَبِيٌّ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ نُوحٌ فَمَنْ بَلَغَهُ مِنْكُمْ فَلْيَسْلَمْ لَهُ فَإِنَّ قَوْمَهُ يَهْلِكُونَ بِالْغَرَقِ إِلَّا مَنْ آمَنَ بِهِ وَ صَدَّقَهُ فِيمَا قِيلَ لَهُمْ وَ مَا أَمَرُوا بِهِ (3).

«14» حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ حَبِيبِ السَّجِسْتَانِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا عَلِمَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَتْلِ هَابِيلَ جَزَعَ عَلَيْهِ جَزَعًا شَدِيدًا فَشَدَّ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ

ص: 264

1- مخطوط.

2- مخطوط.

3- مخطوط.

أَنِّي وَاهِبٌ لَكَ ذَكَرًا يَكُونُ خَلْفًا مِنْ هَابِيلَ فَوَلَدْتَهُ حَوَاءَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ السَّبْعِ سَمَّاهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَيْئًا فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا آدَمُ إِنَّمَا هَذَا
 الْعُلَامُ هَبَّةٌ مِنِّي إِلَيْكَ فَسَمَّاهُ هَبَةَ اللَّهِ فَسَمَّاهُ آدَمَ بِهِ فَلَمَّا جَاءَ وَقْتُ وَفَاةِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنِّي مُتَوَفِّكَ فَأَوْصِ إِلَى خَيْرِ وُلْدِكَ
 وَهُوَ هَبَّتِي الَّذِي وَهَبْتُهُ لَكَ فَأَوْصِ إِلَيْهِ وَ سَلِّمْ إِلَيْهِ مَا عَلَّمْتِكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ لَا يَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ عَالِمٍ يَعْلَمُ عَلَمِي وَيَقْضِي
 بِحُكْمِي أَجْعَلُهُ حُجَّةً لِي عَلَى خَلْقِي فَجَمَعَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَلَدَهُ جَمِيعًا مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ يَا وُلْدِي إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ
 أَنِّي مُتَوَفِّيكَ وَأَمَرَنِي أَنْ أَوْصِيَ إِلَى خَيْرِ وُلْدِي وَإِنَّ هَبَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ اخْتَارَهُ لِي وَ لَكُمْ مِنْ بَعْدِي فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ فَإِنَّهُ وَصِيٌّ وَ
 خَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ فَقَالُوا جَمِيعًا نَسَمَعُ لَهُ وَنَطِيعُ أَمْرِهِ وَ لَا نُخَالِفُهُ قَالَ وَ أَمَرَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِتَابُوتٍ ثُمَّ جَعَلَ فِيهِ عِلْمَهُ وَ الْأَسْمَاءَ وَ الْوَصِيَّةَ ثُمَّ
 دَفَعَهُ إِلَى هَبَةَ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ أَنْظِرْ إِذَا أَنَا مِتُّ يَا هَبَةَ اللَّهِ فَاعْصِي لِي وَ كَفِّنِي وَ صَلِّ عَلَيَّ وَ أَدْخِلْنِي حُفْرَتِي وَ إِذَا حَضَرَ رَتُّ وَ فَاثُكُ وَ أَحْسَسْتِ بِذَلِكَ
 مِنْ نَفْسِكَ فَالْتَمِسِ خَيْرَ وُلْدِكَ وَ أَكْثَرَهُمْ لَكَ صِدْقَةً وَ أَفْضَلَهُمْ فَأَوْصِ إِلَيْهِ بِمَا أَوْصَيْتُ بِهِ إِلَيْكَ وَ لَا تَدْعِ الْأَرْضَ بِغَيْرِ عَالِمٍ مِمَّا أَهَلَ الْبَيْتِ يَا
 بُنَيَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَهْبَطَنِي إِلَى الْأَرْضِ وَ جَعَلَنِي خَلِيفَةً فِيهَا وَ حُجَّةً لِي عَلَى خَلْقِهِ وَ جَعَلْتِكَ حُجَّةً لِلَّهِ فِي أَرْضِهِ مِنْ بَعْدِي فَلَا تَخْرُجَنَّ مِنْ
 الدُّنْيَا حَتَّى تَجْعَلَ لِلَّهِ حُجَّةً عَلَى خَلْقِهِ وَ وَصِيًّا مِنْ بَعْدِكَ وَ سَلِّمْ إِلَيْهِ التَّابُوتَ وَ مَا فِيهِ كَمَا سَلَّمْتُ إِلَيْكَ وَ أَعْلِمُهُ أَنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ دُرِّيَّتِي رَجُلٌ
 نَبِيٌّ اسْمُهُ نُوحٌ يَكُونُ فِي نُبُوَّتِهِ الطُّوفَانُ وَ الْعَرَقُ فَأَوْصِ وَصِيَّكَ أَنْ يَحْتَمِظَ بِالتَّابُوتِ وَ بِمَا فِيهِ فَإِذَا حَضَرَتْهُ وَفَاثُهُ فَمُرُهُ أَنْ يُوصِيَ إِلَى خَيْرِ وُلْدِهِ وَ
 لِيُصْنَعَ كُلُّ وَصِيٍّ وَصِيَّتُهُ فِي التَّابُوتِ وَ لِيُوصَى بِذَلِكَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَمَنْ أَدْرَكَ مِنْهُمْ نُبُوَّةَ نُوحٍ فَلْيَرْكَبْ مَعَهُ وَ لِيَحْمِلِ التَّابُوتَ وَ مَا فِيهِ إِلَى
 فُلْكَهِ وَ لَا يَتَخَلَّفَ عَنْهُ وَاحِدٌ وَ أَحْذَرْ يَا هَبَةَ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ يَا وُلْدِي الْمَلْعُونِ قَابِيلَ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي أَخْبَرَهُ اللَّهُ أَنَّهُ مُتَوَفِّيه تَهَيَّأَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 لِلْمَوْتِ وَ أَدْعَنَ بِهِ فَهَبَطَ مَلِكُ الْمَوْتِ فَقَالَ آدَمُ أَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ حِدَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهُدُ أَنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَ خَلِيفَتُهُ فِي أَرْضِهِ ابْتِدَائِي
 بِإِحْسَانِهِ وَ أَسْجُدُ لِي مَلَائِكَتَهُ وَ عَلَّمَنِي الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ أَسْكَنَنِي جَنَّتَهُ وَ لَمْ يَكُنْ جَعَلَهَا لِي دَارَ قَرَارٍ وَ لَا مَنْزِلَ اسْتِيْطَانٍ وَ إِنَّمَا خَلَقَنِي لِأَسْكُنَ
 الْأَرْضَ لِلَّذِي أَرَادَ مِنَ التَّقْدِيرِ وَ التَّدْبِيرِ وَ قَدْ كَانَ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكَفْنِ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ وَ الْحَنُوطِ وَ الْمِسْحَةِ مَعَهُ قَالَ

وَنَزَلَ مَعَ جَبْرِئِيلَ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لِيَحْضُرُوا جِنَازَةَ آدَمَ فَعَسَلَهُ هَبَّةُ اللَّهِ وَجَبْرِئِيلُ وَكَفَّنَهُ وَحَنَطَهُ ثُمَّ قَالَ جَبْرِئِيلُ لِهَبَّةِ اللَّهِ تَقَدَّمَ فَصَلَّ عَلَيَّ وَأَيْكَ وَكَبَّرَ عَلَيْهِ خَمْسًا وَسَبْعِينَ تَكْبِيرَةً فَحَفَرَتِ الْمَلَائِكَةُ ثُمَّ أَدْخَلُوهُ حُفْرَتَهُ فَقَامَ هَبَّةُ اللَّهِ فِي وَطْنِ أَبِيهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَمَّا حَضَرَتْهُ وَفَاتَهُ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ قَيْنَانَ (1) وَسَلَّمْ إِلَيْهِ التَّابُوتَ فَقَامَ قَيْنَانُ فِي إِخْوَتِهِ وَوُلِدِ أَبِيهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَقَدَّسَ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ - يَرُدُّ (2) وَسَلَّمْ إِلَيْهِ التَّابُوتَ وَجَمِيعَ مَا فِيهِ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ فِي نُبُوَّةِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا حَضَرَتْ وَفَاةُ يَرُدُّ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ أَخْنُوخَ وَهُوَ إِدْرِيسُ وَسَلَّمْ إِلَيْهِ التَّابُوتَ وَجَمِيعَ مَا فِيهِ وَالْوَصِيَّةَ فَقَامَ أَخْنُوخُ بِهِ فَلَمَّا قَرُبَ أَجَلُهُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنِّي رَافِعُكَ إِلَى السَّمَاءِ فَأَوْصِ إِلَى ابْنِكَ خَرْقَاسِيْلَ (3) فَفَعَلَ فَقَامَ خَرْقَاسِيْلُ بِوَصِيَّةِ أَخْنُوخَ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَلَّمْ إِلَيْهِ التَّابُوتَ فَلَمَّا يَزَلِ التَّابُوتُ عِنْدَ نُوحٍ حَتَّى حَمَلَهُ مَعَهُ فِي سَفِينَتِهِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ سَامَ وَسَلَّمْ إِلَيْهِ التَّابُوتَ وَجَمِيعَ مَا فِيهِ (4).

: شى، تفسير العياشى عن هشام عن حبيب مثله مع زيادات أوردها في باب ذكر الأوصياء من لدن آدم في كتاب الإمامة (5).

«15» ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد عن الصدوق عن ابن الوليد عن سعد عن ابن عيسى عن الحسن بن علي عن عمر عن أبان بن عثمان عن فضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال: أرسل آدم ابنه إلى جبرئيل عليه السلام فقال قل له يقول لك أبي أطمعني من زيت الزيتون التي في موضع كذا وكذا من الجنة فلقيه جبرئيل فقال له ارجع إلى أبيك

ص: 266

- 1- الظاهر أن هاهنا سقطا أو اختصارا من النسخ أو الراوى، لان الوصى بعد هبة الله ابنه أنوش، فبعده قينان بن أنوش.
- 2- الصحيح كما في رواية العياشى: فلما حضرت قينان الوفاة أوصى إلى مهلائيل وسلم إليه التابوت وما فيه والوصية فقام مهلائيل بوصية قينان وسار بسيرته، فلما حضرت مهلائيل الوفاة أوصى إلى ابنه يرد.
- 3- قد صرح اليعقوبى فى تاريخه والمسعودى فى اثبات الوصية وغيرهما أن وصى اخنوخ ابنه متوشلخ ووصى متوشلخ ابنه لمك وهو ارفخشذ، ووصيه ابنه نوح، فعليه وقع هنا أيضا سقط، ولعل خرقاسيل اسم آخر للمك، وسيأتى فى كتاب الإمامة فى باب الأوصياء من لدن آدم رواية فيها ذكر أوصياء آدم بأسمى آخر.
- 4- قصص الأنبياء مخطوط. م.
- 5- تفسير العياشى مخطوط. م.

فَقَدْ قُبِضَ وَأْمُرًا بِإِجْهَازِهِ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ قَالَ فَلَمَّا جَهَّزُوهُ قَالَ جَبْرِئِيلُ تَقَدَّمَ يَا هَبِةَ اللَّهِ فَصَلَّ عَلَيَّ فَتَقَدَّمَ عَلَيَّ كَبِيرٌ عَلَيْهِ خَمْسًا وَسَبْعِينَ نَكْبِيرَةً سَبْعِينَ تَقْضِيَةً يَلَا لِأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَخَمْسًا لِلسُّنَّةِ قَالَ وَآدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَزَلْ يَعْبُدُ اللَّهَ بِمَكَّةَ حَتَّى إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْبِضَهُ بَعَثَ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةَ مَعَهُمْ سَرِيرٌ وَحُنُوطٌ وَكَفَنَ مِنَ الْجَنَّةِ فَلَمَّا رَأَتْ حَوَاءُ عَلَيْهَا السَّلَامَ الْمَلَائِكَةَ ذَهَبَتْ لِتَدْخُلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فَقَالَ لَهَا آدَمُ خَلِي بَيْنِي وَبَيْنَ رُسُلِ رَبِّي فَقْبِضْ فَعَسَلُوهُ بِالسُّدْرِِ وَالْمَاءِ ثُمَّ لَحَدُوا قَبْرَهُ وَقَالَ هَذَا سُنَّةٌ وُلِدَهُ مِنْ بَعْدِهِ فَكَانَ عُمُرُهُ مُنْذُ خَلَقَهُ اللَّهُ إِلَى أَنْ قَبِضَهُ تِسْعَ عِمَائَةٍ وَ سِتًّا وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَدُفِنَ بِمَكَّةَ وَكَانَ بَيْنَ آدَمَ وَنُوحٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةٍ سَنَةً (1).

«16» حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإِسْمِ نَادَى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانَ عَنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ جَابِرٍ عَنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُبِضَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكُبِّرَ عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً فَرَفَعَ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ بَقِيَّةَ السُّنَّةِ عَلَيْنَا خَمْسًا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ يُكَبِّرُ عَلَى أَهْلِ بَدْرِ سَبْعًا وَتِسْعًا (2).

بيان: لعل ذكر الثلاثين في هذا الخبر للتقية لأنهم رووا ذلك عن ابن عباس كما ذكره صاحب الكامل وغيره (3).

«17» حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإِسْمِ نَادَى إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى وَهْبٍ قَالَ: لَمَّا حَضَرَ آدَمَ الْوَفَاةَ أَوْصَى إِلَى شَيْثٍ وَحَفَرَ لِآدَمَ فِي غَارٍ فِي أَبِي قَيْسٍ يُقَالُ لَهُ غَارُ الْكَنْزِ فَلَمْ يَزَلْ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذَلِكَ الْغَارِ حَتَّى كَانَ زَمَنُ الْغَرَقِ اسْتَخْرَجَهُ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تَابُوتٍ وَجَعَلَهُ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ (4).

ص: 267

1- مخطوط. م.

2- مخطوط. م.

3- كامل التواريخ ج 1: 22. م.

4- قصص الأنبياء مخطوط. قال يعقوبى فى تاريخه 1: 8 فلما فرغ نوح من عمل السفينة صعد هو وولده إلى مغارة الكنز فاحتلموا جسد آدم فوضعه فى وسط البيت الأعلى من السفينة يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من آذار، ثم ذكر أن ساما وملكيزدق بن لمك بن سام دفنا بمسجد منى عند المنارة، قال ويقول: أهل الكتاب: بالشام فى الأرض المقدسة انتهى. قلت: المشهور انه دفن فى الغرى كما يدل عليه خبر المفضل. وقال المسعودى فى اثبات الوصية: دفن بمكة فى جبل ابى قيس ثم ان نوحا حمل بعد الطوفان عظامه فدفنه فى ظاهر الكوفة.

أقول: سيأتي خبر طويل في كتاب الإمامة في باب اتصال الوصية من لدن آدم عليه السلام.

«(18) -مل، كامل الزيارات مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْجَرِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ الْجَمِيرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْحَى إِلَى نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ فِي السَّفِينَةِ أَنْ يُطُوفَ بِالْبَيْتِ أَسْبُوعًا فَطَافَ (1) بِالْبَيْتِ أَسْبُوعًا كَمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَزَلَ فِي الْمَاءِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ فَاسْتَخْرَجَ تَابُوتًا فِيهِ عِظَامُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَمَلَ التَّابُوتَ فِي جَوْفِ السَّفِينَةِ حَتَّى طَافَ بِالْبَيْتِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُطُوفَ ثُمَّ وَرَدَ إِلَى بَابِ الْكُوفَةِ فِي وَسْطِ مَسِّ جِدِّهَا فَفِيهَا قَالَ اللَّهُ لِلْأَرْضِ ائْبَلْعِي مَاءَكُمْ فَبَلَعَتْ مَاءَهَا مِنْ مَسِّ جِدِّ الْكُوفَةِ كَمَا بَدَأَ الْمَاءُ مِنْ مَسِّ جِدِّهَا وَتَفَرَّقَ الْجَمْعُ (2) الَّذِي كَانَ مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ فَأَخَذَ نُوحٌ التَّابُوتَ فَدَفَنَهُ فِي الْغَرِيِّ (3).

«(19) -مل، كامل الزيارات أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى مَعَا عَنْ الْأَشْجَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ التَّمِيمِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَاشَ آدَمُ أَبُو الْبَشَرِ تِسْعِمِائَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً (4).

بيان: اعلم أن الناس اختلفوا في عمر آدم عليه السلام

فَرَوَى الْعَامَّةُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ كَانَ كُتِبَ لَهُ أَلْفُ سَنَةٍ فَوَهَبَ سِتِّينَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ رَجَعَ.

وروا عن ابن عباس أنه وهب من الألف أربعين فجحد فأكمل الله لآدم ألف سنة و لداود عليه السلام مائة سنة ورووا مثل ذلك عن جماعة منهم سعيد بن جبير ورووا أنه قال ابن عباس كان عمره تسعمائة وستا و ثلاثين سنة.

و أهل التوراة يزعمون أن عمره تسعمائة و ثلاثون سنة و قال ابن الأثير في الكامل على رواية أبي هريرة لم يكن كثير اختلاف بين الحديثين و ما في التوراة فلعل الله ذكر عمره في التوراة سوى ما وهبه لداود انتهى. (5)

ص: 268

1- في المصدر: فطاف كما أوحى الله إليه. م.

2- في نسخة: و تفرق الجميع.

3- كامل الزيارة ص 38-39.

4- لم نجده فيما عندنا من نسخة المصدر. م.

5- كامل التواريخ ج 1: 21. م.

وقال المسعودى توفى يوم الجمعة لست خلون من نيسان فى الساعة التى كان فيها خلقه و كان عمره تسعمائة و ثلاثين سنة انتهى (1).

و ذكر السيد فى سعد السعود من صحف إدريس عليه السلام مرضه عشرة أيام بالحمى و وفاته (2) يوم الجمعة لأحد عشر يوماً خلت من المحرم و دفنه فى غار فى جبل أبى قبيس و وجهه إلى الكعبة و إن عمره عليه السلام من وقت نفخ فيه الروح إلى وفاته ألف سنة و ثلاثين و إن حواء عليها السلام ما بقيت بعده إلا سنة ثم مرضت خمسة عشر يوماً ثم توفيت و دفنت إلى جنب آدم عليه السلام ثم قال و نبأ الله شيئا و أنزل عليه خمسين صحيفة فيها دلائل الله و فرائضه و أحكامه و سننه و شرائعه و حدوده فأقام بمكة يتلو تلك الصحف على بنى آدم و يعلمها و يعبد الله و يعمر الكعبة فيعتمر فى كل شهر و يحج فى أوان الحج حتى تم له تسعمائة سنة و اثنتا عشرة سنة فمرض فدعا ابنه أيوس (3) فأوصى به إليه و أمره بتقوى الله ثم توفى فغسله أيوس ابنه و قينان بن أيوس و مهلائيل بن قينان فتقدم أيوس فصلى عليه و دفنوه عن يمين آدم فى غار أبى قبيس. (4) ثم قال السيد رضى الله عنه وجدت فى السفر الثالث من التوراة أن حياة آدم كانت تسعمائة و ثلاثين سنة

و قال محمد بن خالد البرقى رحمه الله إن عمر آدم عليه السلام كان تسع مائة و ستا و ثلاثين سنة ذكر ذلك فى كتاب البداء عن الصادق عليه السلام. (5).

أقول: يمكن رفع التنافى بين خبرى الفضيل و التميمى بأن يكون عليه السلام أسقط النيف فى الخبر الأخير بأن يكون الغرض ذكر أصل العقود سوى الكسور على أنه يحتمل أن يكون الإسقاط من الرواة.

ص: 269

- 1- مروج الذهب ج 1: 17. و به قال اليعقوبى فى التاريخ، و قال المسعودى فى اثبات الوصية: و كان عمره الف سنة و هب لداود منها سبعين سنة فصار عمره بعد ذلك تسعمائة و ثلاثين سنة.
- 2- فى المصدر: و صفة غسله و تكفينه و دفنه. م.
- 3- هكذا فى النسخ و الصحيح: أنوش كما فى المصدر، و كذا الكلام فيما بعده.
- 4- سعد السعود: 37-38. م.
- 5- سعد السعود: 40. و فيه: تسعمائة و ست و ثلاثون. م.

الآيات؛

مريم: «وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ اِدْرِيْسَ اِنَّهٗ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا* وَ رَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا» (56-57)

الأنبياء: «وَ اِسْمَاعِيْلَ وَ اِدْرِيْسَ وَ ذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصّٰبِرِيْنَ* وَ اَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا اِنَّهُمْ مِّنَ الصّٰلِحِيْنَ» (85-86)

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله: وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ اى القرآن اِدْرِيْسَ هو جد أب نوح عليه السلام و اسمه فى التوراة أخنوخ و قيل إنه سُمى إدريس لكثرة درسه الكتب و هو أول من خط بالقلم و كان خياطاً و أول من خاط الثياب و قيل إن الله سبحانه علمه النجوم و الحساب و علم الهيئة و كان ذلك معجزة له إِنَّهٗ كَانَ صِدِّيقًا اى كثير التصديق فى أمور الدين و قيل صادقاً مبالغاً فى الصدق فيما يخبر عن الله تعالى نَبِيًّا اى علياً رفيع الشأن برسالات الله تعالى وَ رَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا اى عالياً رفيعاً و قيل إنه رفع إلى السماء السادسة عن ابن عباس و الضحاك و قال مجاهد رفع إدريس كما رفع عيسى و هو حى لم يموت

و قال آخرون إنه قبض روحه بين السماء الرابعة و الخامسة و روى ذلك عن أبى جعفر عليه السلام.

و قيل إن معناه و رفعناه محله و مرتبته بالرسالة و لم يرد رفعة المكان (1).

(1) -ع، علل الشرائع بالإسناد إلى وَ هَبِ أَنْ اِدْرِيْسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ رَجُلًا صَخَمَ الْبَطْنِ عَرِيضَ الصَّدْرِ قَلِيلاً شَعْرُ الْجَسَدِ كَثِيراً شَعْرُ الرَّأْسِ وَ كَانَتْ اِحْدَى اُذُنَيْهِ اَعْظَمَ مِنَ الْاُخْرَى وَ كَانَ دَقِيقَ الصَّدْرِ دَقِيقَ الْمُنْطِقِ قَرِيبَ الْخِطَاءِ اِذَا مَشَى وَ اِنَّمَا سُمِّيَ اِدْرِيْسَ لِكَثْرَةِ مَا كَانَ يَدْرُسُ مِنْ حُكْمِ اللّٰهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سُدْنِ الْاِسْلَامِ وَ هُوَ بَيْنَ اَظْهَرِ قَوْمِهِ ثُمَّ اِنَّهٗ فَكَّرَ فِي عَظَمَةِ اللّٰهِ وَ جَلَالِهِ فَقَالَ اِنَّ لِهٰذِهِ السَّمَاوَاتِ وَ لِهٰذِهِ الْاَرْضِيْنَ وَ لِهٰذَا الْخَلْقِ الْعَظِيْمِ وَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ النُّجُومِ وَ السَّحَابِ وَ الْمَطَرِ وَ هٰذِهِ الْاَشْيَاءُ الَّتِي تَكُوْنُ لِرَبِّا يَدْبُرُهَا وَ يُصَلِحُهَا بِقُدْرَتِهِ

ص: 270

فَكَيْفَ لِي بِهِذَا الرَّبِّ فَأَعْبَدَهُ حَقَّ عِبَادَتِهِ فَجَلًّا بِطَائِفَةٍ مِنْ قَوْمِهِ (1) فَجَعَلَ يَعْظُمُهُمْ وَيَذَكِّرُهُمْ وَيُخَوِّفُهُمْ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى عِبَادَةِ خَالِقِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فَلَا يَزَالُ يُحِبُّهُ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى صَارُوا سَبْعَةً ثُمَّ سَبْعِينَ إِلَى أَنْ صَارُوا سَبْعِمِائَةً ثُمَّ بَلَّغُوا أَلْفًا فَلَمَّا بَلَغُوا أَلْفًا قَالَ لَهُمْ تَعَالَوْا نَخْتَرِ مِنْ خِيَارِنَا (2) مِائَةَ رَجُلٍ فَاخْتَارُوا مِنْ خِيَارِهِمْ مِائَةَ رَجُلٍ وَاخْتَارُوا مِنَ الْمِائَةِ سَبْعِينَ رَجُلًا ثُمَّ اخْتَارُوا مِنَ الْعَشْرَةِ سَبْعَةً ثُمَّ قَالَ لَهُمْ تَعَالَوْا فَلِيدْعُ هَؤُلَاءِ السَّبْعَةَ وَلِيَوْمٍ مِنْ بَيْتِنَا فَلَعَلَّ هَذَا الرَّبَّ جَلَّ جَلَالُهُ يَدُلُّنَا عَلَى عِبَادَتِهِ فَوَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْأَرْضِ وَدَعَا طَوِيلًا فَلَمْ يَنْبِيَنَّ لَهُمْ شَيْءٌ ثُمَّ رَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَبَّأَهُ وَدَلَّهُ عَلَى عِبَادَتِهِ وَ مَنْ آمَنَ مَعَهُ فَلَمْ يَزَالُوا يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُشْرِكُونَ بِهِ شَيْئًا حَتَّى رَفَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِدْرِيسَ إِلَى السَّمَاءِ وَانْقَرَضَ مَنْ تَابَعَهُ عَلَى دِينِهِ إِلَّا قَلِيلًا ثُمَّ إِنَّهُمْ اخْتَلَفُوا بَعْدَ ذَلِكَ وَاحْتَدَثُوا الْأَحْدَاثَ وَابْدَعُوا الْبِدَعَ حَتَّى كَانَ زَمَانُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (3).

(2) -ك، إكمال الدين أبي وابن الوليد وابن المثنى جميعاً عن سعدٍ والحميريِّ ومحمدٍ العطارِ عن ابنِ عيسى وابنِ هاشمٍ جميعاً عن ابنِ محبوبٍ عن إبراهيم بن أبي البلادِ عن أبيه عن أبي جعفرٍ محمد بن عليِّ الباقرِ عليهما السلام قال: كان بدءُ نبوةِ إدريسَ عليه السلام أنَّه كان في زمانه ملكٌ جبارٌ (4) وأنه ركب ذات يومٍ في بعضِ نزهه فمرَّ بأرضٍ خضيرةٍ نضرةٍ لعبدٍ مؤمنٍ من الرافضة (5) فأعجبته فسألَ ورزاهُ لمن هذه الأرضُ قالوا لعبدٍ من عبيد الملكِ فلانِ الرافضيِّ فدعا به فقال له أمتيعني بأرضك هذه- (6) فقال له عيالِي أخرجُ إليها منك قال فسُمني بها

ص: 271

- 1- في نسخة: فخلا بطائفة من قومه.
- 2- في نسخة: تعالوا نختار من خيارنا.
- 3- علل الشرائع: 21. م.
- 4- قال المسعودي في اثبات الوصية: إنه «بيوراسب».
- 5- أي من الذين رفضوا الشرك والمعاصي وتركوا مذهب السلطان، وعبر عليه السلام بذلك لثلاثيهم أصحابه مما ينازهم العامة بهذا اللقب ويعلموا أن ذلك كان ديدن أهل الدنيا سلفاً وخلفاً وعادتهم، رواه المسعودي في اثبات الوصية وقال: فقيل: إنها لرجل من الرافضة كان لا يتبعه على كفره ويرفضه يسمى رافضياً فدعى به.
- 6- أي صيرني انتفع وأنتد به.

أَثِمْنَ لَكَ قَالَ لَا أُمْتِعَكَ وَلَا أَسُوْمُكَ دَعَّ عَنْكَ ذِكْرَهَا فَغَضِبَ الْمَلِكُ عِنْدَ ذَلِكَ وَ أَسِيفَ وَ انصَرَفَ إِلَى أَهْلِهِ وَ هُوَ مَغْمُومٌ مُفَكَّرٌ فِي أَمْرِهِ وَ كَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَزَارِقَةِ (1) وَ كَانَ بِهَا مُعْجَبًا يُسَاوِرُهَا فِي الْأَمْرِ إِذَا نَزَلَ بِهِ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ فِي مَجْلِسِهِ بَعَثَ إِلَيْهَا لِيُسَاوِرَهَا فِي أَمْرِ صَاحِبِ الْأَرْضِ فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ فَرَأَتْ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبَ فَقَالَتْ لَهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ مَا الَّذِي دَهَاكَ- (2) حَتَّى بَدَأَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِكَ قَبْلَ فِعْلِكَ- (3) فَأَخْبَرَهَا بِخَبَرِ الْأَرْضِ وَ مَا كَانَ مِنْ قَوْلِهِ لِصَاحِبِهَا وَ مِنْ قَوْلِ صَاحِبِهَا لَهُ فَقَالَتْ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّمَا يَغْتَمُّ وَيَأْسِفُ (4) مَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى التَّغْيِيرِ وَ الْإِنْتِقَامِ وَ إِنْ كُنْتَ تَكْرَهُ أَنْ تَقْتُلَهُ بِغَيْرِ حُجَّةٍ فَأَنَا أَكْفِيكَ أَمْرَهُ وَ أَصِيرُ أَرْضَهُ بِيَدِكَ بِحُجَّةٍ لَكَ فِيهَا الْعُدْرُ عِنْدَ أَهْلِ مَمْلَكَتِكَ قَالَ وَ مَا هِيَ قَالَتْ أُبْعَثُ إِلَيْهِ أَقْوَامًا مِنْ أَصْحَابِي الْأَزَارِقَةِ حَتَّى يَأْتَوْكَ بِهِ فَيَسُدُّ هُدُوءًا عَلَيْهِ عِنْدَكَ أَنَّهُ قَدْ بَرِيَ مِنْ دِينِكَ فَيَجُوزُ لَكَ قَتْلُهُ وَ أَخَذُ أَرْضِهِ قَالَ فَافْعَلِي ذَلِكَ قَالَ فَكَانَ لَهَا أَصْحَابٌ مِنَ الْأَزَارِقَةِ عَلَى دِينِهَا يَرُونَ قَتْلَ الرَّافِضَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَبَعَثَتْ إِلَى قَوْمٍ مِنْهُمْ فَأَتَوْهُمْ فَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يَسُدُّ هُدُوءًا عَلَى فُلَانِ الرَّافِضِيِّ عِنْدَ الْمَلِكِ أَنَّهُ قَدْ بَرِيَ مِنْ دِينِ الْمَلِكِ فَسُدُّ هُدُوءًا عَلَيْهِ أَنَّهُ قَدْ بَرِيَ مِنْ دِينِ الْمَلِكِ فَتَقْتَلُهُ وَ اسْتَخْلَصَ أَرْضَهُ فَغَضِبَ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ عِنْدَ ذَلِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ ائْتِ عَبْدِي هَذَا الْجَبَّارَ فَقُلْ لَهُ أَمَا رَضِيَتْ أَنْ قَتَلْتُ عَبْدِي الْمُؤْمِنَ ظُلْمًا حَتَّى اسْتَخْلَصَتْ أَرْضَهُ خَالِصَةً لَكَ فَأَحْوَجْتَ عِيَالَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَجَعْتَهُمْ أَمَا وَعِزَّتِي لَا تَنْتَقِمَنَّ لَهُ مِنْكَ فِي الْأَجْلِ وَ لَأَسْلُبَنَّكَ مُلْكَكَ فِي الْعَاجِلِ وَ لِأُخَرِّبَنَّ مَدِينَتَكَ وَ لِأُذِلَّنَّ عِزَّكَ وَ لِأُطْعِمَنَّ الْكِلَابَ لَحْمَ امْرَأَتِكَ فَقَدْ عَزَّكَ يَا مُبْتَلَى حِلْمِي عَنْكَ فَأَتَاهُ إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرِسَالَةٍ رَبِّهِ وَ هُوَ فِي مَجْلِسِهِ وَ حَوْلَهُ أَصْحَابُهُ فَقَالَ أَيُّهَا الْجَبَّارُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ- (5) وَ هُوَ يَقُولُ لَكَ أَمَا رَضِيَتْ أَنْ قَتَلْتُ عَبْدِي الْمُؤْمِنَ ظُلْمًا حَتَّى اسْتَخْلَصَتْ أَرْضَهُ خَالِصَةً لَكَ وَ أَحْوَجْتَ عِيَالَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَجَعْتَهُمْ أَمَا وَعِزَّتِي لَا تَنْتَقِمَنَّ لَهُ مِنْكَ فِي الْأَجْلِ وَ لَأَسْلُبَنَّكَ مُلْكَكَ فِي الْعَاجِلِ وَ لِأُخَرِّبَنَّ مَدِينَتَكَ وَ لِأُذِلَّنَّ عِزَّكَ وَ لِأُطْعِمَنَّ

ص: 272

- 1- أى كانت بصفة الازارقة، فكما أن الازارقة يرون غير أهل نحلتهم مشركا و يستحلون دمه و أمواله فكذلك هذه المرأة، و الازارقة فرقة من الخوارج.
- 2- دهى فلانا: أصابه بداهية. و الداهية: الامر العظيم.
- 3- فى نسخة: قبل ايقاعك.
- 4- فى المصدر: يغتم و يهتهم به « و يأسف خ ». م
- 5- فى نسخة: انى رسول الله إليك.

الْكِلَابَ لَحَمَ امْرَأَتِكَ فَقَالَ الْجَبَّارُ أَخْرِجْ عَنِّي يَا إِدْرِيسُ فَلَنْ تَسْبِقَنِي بِنَفْسِكَ ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَى امْرَأَتِهِ فَأَخْبَرَهَا بِمَا جَاءَ بِهِ إِدْرِيسُ فَقَالَتْ لَا يَهْوِلَنَّكَ
 رِسَالَةُ إِلَهٍ إِدْرِيسُ - أَمَا أُرْسِلُ إِلَيْهِ مَنْ يَقْتُلُهُ فَيَنْبِطُ لِي رِسَالَةٌ إِلَيْهِ وَكُلُّ مَا جَاءَكَ بِهِ قَالَ فَأَفْعَلِي وَكَانَ لِإِدْرِيسَ أَصْحَابٌ مِنَ الرَّافِضَةِ مُؤْمِنُونَ
 يَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ فِي مَجْلِسٍ لَهُ فَيَأْتِسُونَ بِهِ وَيَأْتِسُ بِهِمْ فَأَخْبَرَهُمْ إِدْرِيسُ بِمَا كَانَ مِنْ وَحْيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ وَرِسَالَتِهِ إِلَى الْجَبَّارِ وَمَا كَانَ مِنْ
 تَبْلِيغِ رِسَالَةِ اللَّهِ إِلَى الْجَبَّارِ فَأَشَدُّ فَقُوا عَلَى إِدْرِيسَ وَأَصْحَابِهِ وَخَافُوا عَلَيْهِ الْقَتْلَ وَبَعَثَتْ امْرَأَةُ الْجَبَّارِ إِلَى إِدْرِيسَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَزْرَاقَةِ
 لِيَقْتُلُوهُ فَأَتَوْهُ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي كَانَ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ فِيهِ أَصْحَابُهُ فَلَمَّ يَجِدُوهُ فَأَنْصَرَفُوا وَقَدْ رَأَوْهُ أَصْحَابُ إِدْرِيسَ فَحَسُّوا أَنَّهُمْ أَتَوْا إِدْرِيسَ لِيَقْتُلُوهُ
 فَتَفَرَّقُوا فِي طَلَبِهِ فَلَقُوا (فَلَقُوهُ) فَقَالُوا لَهُ خُذْ حِذْرَكَ يَا إِدْرِيسُ فَإِنَّ الْجَبَّارَ قَاتِلُكَ قَدْ بَعَثَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَزْرَاقَةِ لِيَقْتُلُوكَ فَأَخْرَجَ مِنْ هَذِهِ
 الْقَرْيَةِ فَتَنَحَّى إِدْرِيسُ عَنِ الْقَرْيَةِ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا كَانَ فِي السَّحْرِ دَاجَى إِدْرِيسُ رَبَّهُ فَقَالَ يَا رَبِّ بَعَثْتَنِي إِلَى جَبَّارٍ
 فَبَلَّغْتُ رِسَالَاتِكَ وَقَدْ تَوَعَّدَنِي هَذَا الْجَبَّارُ بِالْقَتْلِ بَلْ هُوَ قَاتِلِي إِنْ ظَفِرَ بِي فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ تَنَحَّ عَنْهُ وَأَخْرَجَ مِنْ قَرْيَتِهِ وَخَلَّى وَإِيَّاهُ فَوَّعَزَّتِي
 لِأَنْفِذَنَ فِيهِ أَمْرِي وَأَصَدَّقَنَ قَوْلَكَ فِيهِ وَمَا أُرْسَدَ لُنَاكَ بِهِ إِلَيْهِ فَقَالَ إِدْرِيسُ يَا رَبِّ إِنْ لِي حَاجَةٌ قَالَ اللَّهُ سَلْ لَهَا تُعْطَاهَا قَالَ أَسْأَلُكَ أَنْ لَا تُمَطِّرَ
 السَّمَاءَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَمَا حَوْلَهَا وَمَا حَوْتِ عَلَيْهِ حَتَّى أَسْأَلَكَ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا إِدْرِيسُ إِذَا تَخَرَّبَتِ الْقَرْيَةُ وَيَشْتَدُّ جَهْدُ أَهْلِهَا وَ
 يَجُوعُونَ فَقَالَ إِدْرِيسُ وَإِنْ خَرِبَتْ وَجَهْدُوا وَجَاعُوا قَالَ اللَّهُ فَإِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكَ مَا سَأَلْتَ وَلَنْ أُمَطِّرَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ حَتَّى تَسْأَلَنِي ذَلِكَ وَأَنَا أَحَقُّ
 مَنْ وَفَى بَعَثْتَهُ فَأَخْبَرَ إِدْرِيسُ أَصْحَابَهُ بِمَا سَأَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ حَبْسِ الْمَطَرِ عَنْهُمْ وَبِمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَعَدَّهُ أَنْ لَا يُمَطِّرَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ
 حَتَّى أَسْأَلَهُ ذَلِكَ فَأَخْرَجُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِلَى غَيْرِهَا مِنَ الْقُرَى فَخَرَجُوا مِنْهَا وَعَدَّتْهُمْ يَوْمَئِذٍ عَشْرُونَ رَجُلًا فَتَفَرَّقُوا فِي الْقُرَى وَ
 شَاعَ خَبْرُ إِدْرِيسَ فِي الْقُرَى بِمَا سَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَنَحَّى إِدْرِيسُ إِلَى كَهْفٍ فِي الْجَبَلِ شَاهِقٍ فَلَجَأَ إِلَيْهِ وَوَكَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مَلَكًا يَأْتِيهِ
 بِطَعَامِهِ عِنْدَ كُلِّ مَسَاءٍ وَكَانَ يَصُومُ النَّهَارَ فَيَأْتِيهِ الْمَلَكُ بِطَعَامِهِ عِنْدَ كُلِّ مَسَاءٍ وَسَلَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ ذَلِكَ مُلْكَ

الْجَبَّارِ وَقَتْلَهُ وَأَخْرَبَ مَدِينَتَهُ وَأَطْعَمَ الْكِلَابَ لَحْمَ امْرَأَتِهِ غَضَبًا لِلْمُؤْمِنِ وَظَهَرَ فِي الْمَدِينَةِ جَبَّارًا آخِرُ عَاصٍ فَمَكَثُوا بِذَلِكَ بَعْدَ خُرُوجِ إِدْرِيسَ مِنَ الْقَرْيَةِ عَشْرِينَ سَنَةً لَمْ تُمْطِرِ السَّمَاءُ فِطْرَةً مِنْ مَائِهَا عَلَيْهِمْ فَجَهَدَ الْقَوْمُ وَاسْتَدَّتْ حَالُهُمْ وَصَارُوا يَمْتَارُونَ الْأَطْعِمَةَ (1) مِنَ الْقَرْيَةِ مِنْ بَعْدِ فَلَمَّا جَهَدُوا مَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالُوا إِنَّ الَّذِي نَزَلَ بِنَا مِمَّا تَرَوْنَ بِسُؤَالِ إِدْرِيسَ رَبَّهُ أَنْ لَا يُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَيْنَا حَتَّى يَسْأَلَهُ هُوَ وَقَدْ خَفِيَ إِدْرِيسُ عَنَّا وَلَا عِلْمَ لَنَا بِمَوْضِعِهِ وَاللَّهُ أَرْحَمُ بِنَا مِنْهُ فَأَجْمَعَ أَمْرُهُمْ عَلَى أَنْ يَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ وَيَدْعُوهُ وَيَفْرَعُوا إِلَيْهِ وَيَسْأَلُوهُ أَنْ يُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ وَعَلَى مَا حَوَتْ قُرَيْتُهُمْ فَقَامُوا عَلَى الرَّمَادِ وَلَبَسُوا الْمُسُوحَ وَحَثُوا عَلَى رُءُوسِهِمُ التُّرَابَ- (2) وَرَجَعُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالتَّوْبَةِ وَالإِسْتِغْفَارِ وَالبُكَاءِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَيْهِ وَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا إِدْرِيسُ أَهْلُ قَرْيَتِكَ (3) فَذَعَبُوا إِلَى التَّوْبَةِ وَالإِسْتِغْفَارِ وَالبُكَاءِ وَالتَّضَرُّعِ وَ أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ أَقْبَلِ التَّوْبَةَ وَأَعْفُ عَنِ السَّيِّئَةِ وَقَدْ رَحِمْتُهُمْ وَلَمْ يَمْنَعْنِي إِجَابَتُهُمْ إِلَى مَا سَأَلُونِي مِنَ الْمَطَرِ إِلَّا مُنَاطَرَتِكَ فِيمَا سَأَلْتَنِي أَنْ لَا أُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ حَتَّى تَسْأَلَنِي يَا إِدْرِيسُ حَتَّى أُعِيثَهُمْ وَأَمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ قَالَ إِدْرِيسُ اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَسْأَلُكَ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَلَمْ تَسْأَلَنِي يَا إِدْرِيسُ فَسَدَّ لِي (4) قَالَ إِدْرِيسُ اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَسْأَلُكَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الْمَلِكِ الَّذِي أَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ إِدْرِيسَ بِطَعَامِهِ كُلِّ مَسَاءٍ أَنْ أَحْبِسَ عَنْ إِدْرِيسَ طَعَامَهُ وَلَا تَأْتِهِ بِهِ فَلَمَّا أَمْسَى إِدْرِيسُ فِي لَيْلَةِ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَلَمْ يَأْتِ بِطَعَامِهِ حَزَنَ وَجَاعَ فَصَبَرَ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي فَلَمْ يَأْتِ بِطَعَامِهِ اشْتَدَّ حُزْنُهُ وَجُوعُهُ فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ مِنَ الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَلَمْ يَأْتِ بِطَعَامِهِ اشْتَدَّ جُهْدُهُ وَجُوعُهُ وَحُزْنُهُ وَقَلَّ صَبْرُهُ فَدَادَى رَبَّهُ يَا رَبِّ حَبَسْتَ عَنِّي رِزْقِي مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْبِضَ رُوحِي فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا إِدْرِيسُ جَزَعْتَ أَنْ حَبَسْتُ عَنْكَ طَعَامَكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ لِيَالِيهَا وَ لَمْ تَجْزَعْ وَ لَمْ تُنْكِرْ جُوعَ أَهْلِ قَرْيَتِكَ وَ جُهِدَهُمْ مُنْذُ عَشْرِينَ سَنَةً ثُمَّ سَأَلْتُكَ عَنْ جُهِدِهِمْ

ص: 274

1- أى يجمعون الاطعمة.

2- حثا التراب: صبه.

3- فى المصدر: فوحي الله عزّ وجلّ الى إدريس ان أهل قريتك اه. م.

4- فى المصدر: ألم تسألنى يا إدريس فاجبتك الى ما سألت، وانا اسألك ان لم تسألنى فلم لا تجيب مسألتى. قال إدريس اه. م.

وَرَحْمَتِي إِيَّاهُمْ أَنْ تَسْأَلَنِي أَنْ أُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ فَلَمْ تَسْأَلْنِي وَبَخَلْتَ عَلَيْهِمْ بِمَسْأَلَتِكَ إِيَّايَ فَادْفَعْتُكَ الْجُوعَ (1) فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ صَبْرُكَ وَظَهَرَ جَزَعُكَ فَاهْبِطْ مِنْ مَوْضِعِكَ فَاطْلُبِ الْمَعَاشَ لِنَفْسِكَ فَقَدْ وَكَلْتَنِي فِي طَلَبِهِ إِلَى حَيْلِكَ فَهَبَطَ إِدْرِيسُ مِنْ مَوْضِعِهِ إِلَى غَيْرِهِ يَطْلُبُ أَكْلَةً مِنْ جُوعٍ فَلَمَّا دَخَلَ الْقَرْيَةَ نَظَرَ إِلَى دُخَانٍ فِي بَعْضِ مَنَازِلِهَا فَأَقْبَلَ نَحْوَهُ فَهَجَمَ عَلَى عَجُوزٍ كَبِيرَةٍ وَهِيَ تُرْفِقُ قُرْصَتَيْنِ لَهَا عَلَى مِقْلَةٍ (2) فَقَالَ لَهَا أَيُّهَا الْمَرْأَةُ أَطْعِمِينِي فَإِنِّي مَجْهُودٌ مِنَ الْجُوعِ فَقَالَتْ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا تَرَكْتَ لَنَا دَعْوَةَ إِدْرِيسَ فَضِدًّا لَا نُطْعِمُهُ أَحَدًا وَحَلَفْتَ أَنَّهَا مَا تَمْلِكُ شَيْئًا غَيْرَهُ فَاطْلُبِ الْمَعَاشَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ قَالَ لَهَا أَطْعِمِينِي مَا أُمْسِكُ بِهِ رُوحِي وَتَحْمِلُنِي بِهِ رِجْلِي إِلَى أَنْ أَطْلُبَ قَالَتْ إِنَّهُمَا قُرْصَتَانِ وَاحِدَةٌ لِي وَالْآخَرَى لِابْنِي فَإِنْ أَطْعَمْتُكَ قُوتِي مِتُّ وَإِنْ أَطْعَمْتُكَ قُوتَ ابْنِي مَاتَ وَمَا هُنَا فَضْلٌ أَطْعِمُكَاهُ فَقَالَ لَهَا إِنَّ ابْنَكَ صَدِّغِي يُجْزِيهِ نَصْفُ قُرْصَةٍ فَيُحْيِيهَا وَبِئْسَ ابْنُهَا فَلَمَّا رَأَى ابْنُهَا إِدْرِيسَ يَأْكُلُ مِنْ قُرْصِهِ اضْطَرَبَ حَتَّى مَاتَ قَالَتْ أُمُّهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ قَتَلْتَ عَلَيَّ ابْنِي جَزَعًا عَلَى قُوتِهِ قَالَ إِدْرِيسُ فَأَنَا أَحْيِيهِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَا تَجْزَعِي ثُمَّ أَخَذَ إِدْرِيسُ بَعْضَ دِي الصَّبِيِّ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا الرُّوحُ الْخَارِجَةُ مِنْ بَدَنِ هَذَا الْغُلَامِ بِإِذْنِ اللَّهِ ارْجِعِي إِلَى بَدَنِهِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَنَا إِدْرِيسُ النَّبِيُّ فَوَجَعْتُ رُوحَ الْغُلَامِ إِلَيْهِ بِإِذْنِ اللَّهِ فَلَمَّا سَمِعَتِ الْمَرْأَةُ كَلَامَ إِدْرِيسَ وَقَوْلَهُ أَنَا إِدْرِيسُ وَنَظَرَتْ إِلَى ابْنِهَا قَدْ عَاشَ بَعْدَ الْمَوْتِ قَالَتْ أَشْهَدُ أَنَّكَ إِدْرِيسُ النَّبِيُّ وَخَرَجَتْ تُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهَا فِي الْقَرْيَةِ أَبْشِرُوا بِالْفَرَجِ فَقَدْ دَخَلَ إِدْرِيسُ قَرْيَتَكُمْ وَمَضَى إِدْرِيسُ حَتَّى جَلَسَ عَلَى مَوْضِعِ مَدِينَةِ الْجَبَّارِ الْأَوَّلِ وَهِيَ عَلَى تَلٍّ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَنْاسٌ مِنْ أَهْلِ قَرْيَتِهِ فَقَالُوا لَهُ يَا إِدْرِيسُ أَمَا رَحِمْتَنَا فِي هَذِهِ الْعَشْرِينَ سَنَةً الَّتِي جُهِدْنَا فِيهَا وَمَسَّنَا الْجُوعُ وَالجَهْدُ فِيهَا فَادْعُ اللَّهَ لَنَا أَنْ يُمَطِّرَ السَّمَاءَ عَلَيْنَا قَالَ لَا حَتَّى يَأْتِيَنِي جَبَّارُكُمْ هَذَا وَجَمِيعُ أَهْلِ قَرْيَتِكُمْ مُشَاهَةً حَفَاءً فَيَسْأَلُونِي ذَلِكَ فَيَبْلَغُ الْجَبَّارُ قَوْلَهُ فَبَعَثَ إِلَيْهِ أَرْبَعِينَ رَجُلًا يَأْتُوهُ بِإِدْرِيسَ فَأَتُوهُ فَقَالُوا لَهُ إِنَّ الْجَبَّارَ بَعَثَ إِلَيْكَ

ص: 275

1- في المصدر: فادبتك بالجوع. م.

2- المقلاة: وعاء يقلى فيه الطعام.

لِتَذْهَبَ إِلَيْهِ فَدَعَا عَلَيْهِمْ فَمَاتُوا فَبَلَغَ الْجَبَّارُ ذَلِكَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ حَمْسَةَ مَائَةِ رَجُلٍ لِيَأْتُوهُ بِهِ فَقَالُوا لَهُ يَا إِدْرِيسُ إِنَّ الْجَبَّارَ بَعَثَنَا إِلَيْكَ لِنَذْهَبَ بِكَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ إِدْرِيسُ انظُرُوا إِلَى مَصَارِعِ أَصْحَابِكُمْ فَقَالُوا لَهُ يَا إِدْرِيسُ قَتَلْتَنَا بِالْجُوعِ مُنْذُ عَشْرِينَ سَنَةً ثُمَّ تُرِيدُ أَنْ تَدْعُو عَلَيْنَا بِالْمَوْتِ أَمَا لَكَ رَحْمَةٌ فَقَالَ مَا أَنَا بِذَاهِبٍ إِلَيْهِ وَلَا أَنَا بِسَائِلٍ لِلَّهِ أَنْ يُمَطِّرَ السَّمَاءَ عَلَيْنَا حَتَّى يَأْتِيَنِي جَبَّارُكُمْ مَا شِئًا حَافِيًا وَأَهْلُ قَرْيَتِكُمْ فَأَنْطَلَقُوا إِلَى الْجَبَّارِ فَأَخْبَرُوهُ بِقَوْلِ إِدْرِيسَ وَسَأَلُوهُ أَنْ يَمْضِيَ مَعَهُمْ وَجَمِيعَ أَهْلِ قَرْيَتِهِمْ إِلَى إِدْرِيسَ حُفَاءَةً مُشَاءَةً فَأَتَوْهُ حَتَّى وَقَفُوا بَيْنَ يَدَيْهِ خَاضِعِينَ لَهُ طَالِبِينَ إِلَيْهِ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ لَهُمْ أَنْ يُمَطِّرَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُمْ إِدْرِيسُ أَمَّا الْآنَ فَنَعَمْ فَسَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى إِدْرِيسُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنْ يُمَطِّرَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ وَعَلَى قَرْيَتِهِمْ وَنَوَاحِيهَا فَأَطَلَّتْهُمْ سَحَابَةٌ مِنَ السَّمَاءِ وَأُرْعِدَتْ وَأَبْرَقَتْ وَهَطَلَتْ (1) عَلَيْهِمْ مِنْ سَمَاعَتِهِمْ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهَا الْعُرْقُ فَمَا رَجَعُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ حَتَّى أَهَمَّتَهُمْ أَنْفُسُهُمْ مِنَ الْمَاءِ (2).

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بإسناده إلى الصدوق مثله (3).

بيان: فسمنى أى بعنى أئمن لك أعطيك الثمن قبل فعلك أى إتيانك بما غضبت له فلن تسبقنى بنفسك هو تهديد بالقتل أى لا يمكنك الفرار بنفسك و التقدم بحيث لا يمكننى اللحوق بك لإهلاكها أو لا تغلبنى فى أمر نفسك بأن تتخلصها منى و يحتمل أن يكون المراد لا تغلبنى متفردا بنفسك من غير معاون فلم تتعرض لى حتى أهمتهم أنفسهم أى خوف أنفسهم أوقعهم فى الهموم أو لم يهتمهم إلا هم أنفسهم و طلب خلاصها.

ثم اعلم أن الظاهر أن أمره تعالى إدريس عليه السلام بالدعاء لهم لم يكن على سبيل الحتم و الوجوب بل على الندب و الاستحباب و كان غرضه عليه السلام فى التأخير و فى طلب القوم أن يأتوه متذللين تبييهم و زجرهم عن الطغيان و الفساد و لئلا يخالفوا ربهم بعد دخوله بينهم (4) و أن أولياء الله يغضبون لربهم أكثر من سخطه تعالى لنفسه لسعة رحمته و عظم حلمه تعالى شأنه.

ص: 276

1- هطل المطر: نزل متتابعاً متفرقاً عظيم القطر.

2- كمال الدين: 76-78 م.

3- مخطوط. م.

4- و ليكون ذلك تنبيهاً للملك الجبار و أتباعه و رجوعهم إلى الله مسلمين، و لو كان يدعو قبل أن يسلموا و يتوبوا لكانوا يجبرون الناس على الضلال بعد أن رفقوا.

(3)- فس أبي عن ابن أبي عمير عمّن حدّثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى غضب على ملك من الملائكة فقطع جناحه وألقاه في جزيرة من جزائر البحر فبقى ما شاء الله في ذلك البحر فلما بعث الله إدریس عليه السلام جاء ذلك الملك إليه فقال يا نبي الله ادع الله أن يرّضی عنی ویردّ علیّ جناحی (1) قال نعم فدعا إدریس ربه فردّ الله عليه جناحه (2) ورضی عنه قال الملك لإدریس ألك إلى حاجة قال نعم أحب أن ترفعني إلى السماء حتى أنظر إلى ملك الموت فإنه لا تعيش لي مع ذكره فأخذه الملك إلى جناحه حتى انتهى به إلى السماء الرابعة فإذا ملك الموت جالس يحرك رأسه تعجباً فسد لم إدریس على ملك الموت وقال له ما لك تحرك رأسك قال إن رب العزة أمرني أن أقبض روحك بين السماء الرابعة والخامسة فقلت رب (3) كيف يكون هذا وغلط السماء الرابعة مسيرة خمسمائة عام ومن السماء الرابعة إلى السماء الثالثة مسيرة خمسمائة عام ومن السماء الثالثة إلى الثانية مسيرة خمسمائة عام وكل سماء وما بينهما كذلك فكيف يكون هذا ثم قبض روحه بين السماء الرابعة والخامسة وهو قوله ورفعناه مكاناً علياً قال وسمى إدریس لكثرة دراسة الكتب (4).

(4)- مع، معاني الأخبار معنی إدریس أنه كان يكثر الدرس بحكم الله عز وجل وسنن الإسلام (5).

(5)- ل، الخصال مع، معاني الأخبار في خبر أبي ذر قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنزل الله على إدریس ثلاثين صحيفة (6).

(6)- ج، الاحتجاج فيما احتج به أمير المؤمنين عليه السلام على يهودي الشام أن إدریس عليه السلام رفعه الله مكاناً علياً وأطعم من تحف الجنة بعد وفاته (7).

(7)- ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن محمد العطار عن ابن أبان عن ابن

ص: 277

1- في نسخة: ويرد لي جناحي.

2- في المصدر: على جناحه. م.

3- في المصدر: يارب. م.

4- تفسير القمي: 411-412. وفي نسخة: لكثرة دراسته للكتب.

5- معاني الأخبار: 18. م.

6- الخصال ج 2: 104، معاني الأخبار: 95. م.

7- الاحتجاج: 111. م.

أورمة عن محمد بن عثمان عن أبي جميلة عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن ملكاً من الملائكة كانت له منزلة فأهبطه الله من السماء إلى الأرض فأتى إدريس النبي عليه السلام فقال له أشفع لي عند ربك فصدم لي ثلاث ليالٍ لا يفتر و صام أيامها لا يفطر ثم طلب إلى الله في السحر للملك فأذن له في الصعود إلى السماء فقال له الملك أحب أن أكافيك فأطلب إليَّ حاجة فقال تريني ملك الموت لعلي أسس به فإنه ليس يهنؤني مع ذكره شئٍ فبسط جناحيه ثم قال ازكب فصدم به فطلب ملك الموت في سماء الدنيا فقيل إنه قد صدم بعد فاستقبله بين السماء الرابعة والخامسة فقال الملك لملك الموت ما لي أراك قاطباً (1) قال أتعجب أني كنت تحت ظل العرش حتى أمرت أن أقبض روح إدريس بين السماء الرابعة والخامسة فدمع إدريس ذلك فانتفض من جناح الملك (2) وقبض ملك الموت روحه مكانه وذلك قوله تعالى - واذكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقاً نبياً ورفعه مكاناً علياً (3)

(8) ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بهَذَا الإسناد عن ابن أورمة عن عبد الله بن المغيرة عن محمد بن مروان عن أبي صالح عن ابن عباس قال: كان إدريس النبي عليه السلام يسبح النهار (4) ويصومه وبيت حيث ما جئته الليل ويأتيه رزقه حيث ما أفطر وكان يصدمه من العمل الصالح مثل ما يصعد لأهل الأرض كلهم فسأل ملك الموت ربه في زيارة إدريس عليه السلام وأن يسلم عليه فأذن له فنزل وأتاه فقال إني أريد أن أصحبك فأكون معك فصحبته وكانا يسبحان النهار ويصومانه فإذا جئتهما الليل أتى إدريس فطره فيأكل ويأكل ويأكل الموت إليه فيقول لا حاجة لي فيه ثم يقومان يصليان وإدريس يصلّي ويفتر وينام وملك الموت يصلّي ولا ينام ولا يفتر فمكثا بذلك أياماً ثم إنهما مرّا بقطيع غنم وكريم قد أئتم فقال ملك الموت هل لك أن تأخذ من ذلك حملاً أو من هذا عنقيد فنطير عليه فقال سبحان الله أذعوك إلى مالي فتأبى فكيف تدعوني إلى مال الغير ثم قال إدريس عليه السلام قد صحبتني وأحسن

ص: 278

- 1- قطب الرجل: جمع ما بين عينيه و كلع.
- 2- في نسخة: فانتفض من جناح الملك.
- 3- مخطوط، م.
- 4- أي يذهب في الأرض للعبادة والتهرب.

فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مَلِكُ الْمَوْتِ قَالَ إِدْرِيسُ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ فَقَالَ وَمَا هِيَ قَالَ تَصَّ عَدُوِّي إِلَى السَّمَاءِ فَاسْتَأْذِنَ مَلِكُ الْمَوْتِ رَبَّهُ فِي ذَلِكَ فَأَذِنَ لَهُ فَحَمَلَهُ عَلَى جَنَاحِهِ فَصَعِدَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ لَهُ إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً أُخْرَى قَالَ وَمَا هِيَ قَالَ بَلَّغْنِي مِنَ الْمَوْتِ شِدَّةً فَأَحْبُّ أَنْ تُدْبِقَنِي مِنْهُ طَرَفًا فَانظُرْ هُوَ كَمَا بَلَّغْنِي فَاسْتَأْذِنَ رَبَّهُ لَهُ فَأَذِنَ فَأَخَذَ بِنَفْسِهِ سَاعَةً ثُمَّ خَلَّى عَنْهُ فَقَالَ لَهُ كَيْفَ رَأَيْتَ قَالَ بَلَّغْنِي عَنْهُ شِدَّةً وَإِنَّهُ لَأَشَدُّ مِمَّا بَلَّغْنِي وَلِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ أُخْرَى تُرِينِي النَّارَ فَاسْتَأْذِنَ مَلِكُ الْمَوْتِ صَاحِبَ النَّارِ فَفَتَحَ لَهُ فَلَمَّا رَأَاهَا إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ أُخْرَى تُرِينِي الْجَنَّةَ فَاسْتَأْذِنَ مَلِكُ الْمَوْتِ خَازِنَ الْجَنَّةِ فَدَخَلَهَا فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا قَالَ يَا مَلِكُ الْمَوْتِ مَا كُنْتُ لِأَخْرَجَ مِنْهَا إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةٌ الْمَوْتِ وَقَدْ دُفِنَتْهُ وَيَقُولُ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا وَقَدْ وَرَدَتْهَا وَيَقُولُ فِي الْجَنَّةِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا (1)

بيان: الخبران السابقان أقوى و أصح سنداً كما لا يخفى فالمعول عليهما و هذا أوفق بروايات العامة.

(9) ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإِسْتِئْذَانِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى وَهْبِ بْنِ الْمُنَبِّهِ قَالَ: إِنَّ إِدْرِيسَ كَانَ رَجُلًا طَوِيلًا ضَخْمَ الْبَطْنِ عَظِيمَ الصَّدْرِ قَلِيلَ الصَّوْتِ رَقِيقَ الْمَنْطِقِ قَرِيبَ الْخَطِيءِ إِذَا مَشَى وَ سَاقَ الْحَدِيثِ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ فِي صَدْرِ الْبَابِ ثُمَّ قَالَ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثِينَ صَدْحِيْفَةً وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ وَ أَوَّلُ مَنْ خَاطَ الثِّيَابَ وَ لَبَسَهَا وَ كَانَ مِنْ كَانٍ قَبْلَهُ يَلْبَسُونَ الْجُلُودَ وَ كَانَ كَلَّمَا خَاطَ سَبَّحَ اللَّهَ وَ هَلَّلَهُ وَ كَبَّرَهُ وَ وَحَدَّهُ وَ مَجَدَّهُ وَ كَانَ يَصَّ عَدُوِّي إِلَى السَّمَاءِ مِنْ عَمَلِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِثْلُ أَعْمَالِ أَهْلِ زَمَانِهِ كُلِّهِمْ قَالَ وَ كَانَتْ الْمَلَائِكَةُ فِي زَمَانِ إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُصَافِحُونَ النَّاسَ وَ يَسْتَلْمُونَ عَلَيْهِمْ وَ يَكَلِّمُونَهُمْ وَ يُجَالِسُونَهُمْ وَ ذَلِكَ لِصَلَاحِ الزَّمَانِ وَ أَهْلِهِ فَلَمَّ يَزَلِ النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى كَانَ زَمَنُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَوْمِهِ ثُمَّ انْقَطَعَ ذَلِكَ وَ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَعَ مَلِكِ الْمَوْتِ مَا كَانَ حَتَّى دَخَلَ الْجَنَّةَ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ إِنَّ إِدْرِيسَ إِنَّمَا حَاجَكَ فَحَبِّبْكَ بَوَحْيِي وَ أَنَا الَّذِي هَيَّأْتُ لَهُ تَعْجِيلَ دُخُولِ

ص: 279

الْجَنَّةِ فَإِنَّهُ كَانَ يُنْصَبُ نَفْسُهُ (1) وَجَسَدُهُ يُتَعَبُهُمَا لِي فَكَانَ حَقًّا عَلَيَّ أَنْ أَعُوِّضَهُ مِنْ ذَلِكَ الرَّاحَةِ وَالطَّمَأْنِينَةِ وَأَنْ أَبُوَّهُ بِتَوَاضَعٍ عَنِّي لِي وَبِصَالِحِ عِبَادَتِي مِنَ الْجَنَّةِ مَقْعَدًا وَمَكَانًا عَلِيًّا (2).

«10» حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصَّدُوقِ عَنِ الصَّائِغِ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مِهْرَانَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا دَخَلْتَ الْكُوفَةَ فَأَتِ مَسْجِدَ السَّهْلَةِ فَصَلِّ فِيهِ وَاسْأَلِ اللَّهَ حَاجَتَكَ لِإِدِينِكَ وَذُنُوبَكَ فَإِنَّ مَسْجِدَ السَّهْلَةِ بَيْتُ إِدْرِيسَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي كَانَ يَخِيْطُ فِيهِ وَيَصَدِّقُ فِيهِ وَمَنْ دَعَا اللَّهَ فِيهِ بِمَا أَحَبَّ قَضَى لَهُ حَوَائِجَهُ وَرَفَعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكَانًا عَلِيًّا إِلَى دَرَجَةِ إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَجِيرَ مِنْ مَكْرُوهِ الدُّنْيَا وَمَكَائِدِ أَعْدَائِهِ (3).

أقول: قد أوردنا مثله بأسانيد في باب مسجد السهلة وقال المسعودي أخنوخ هو إدريس النبي عليه السلام والصابئة تزعم أنه هرمس ومعنى هرمس عطارد وهو الذي أخبر الله في كتابه أنه رفعه مكاناً علياً وكان عالماً بالنجوم وكانت حياته في الأرض ثلاثمائة سنة (4) وقيل أكثر من ذلك (5) وهو أول من طرز الطرز (6) وخاط بالإبرة وأنزل عليه ثلاثون صحيفة وكان نزل قبل ذلك على آدم إحدى وعشرون صحيفة ونزل على شيث تسع وعشرون صحيفة فيها تهليل وتسييح (7).

وقال الطبرسي رحمه الله والرازي إنه جد أبي نوح عليه السلام واسمه أخنوخ وهو أول من خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون الجلود (8).

وقال ابن الأثير في الكامل قام أنوش بن شيث بعد موت أبيه بسياسة الملك وتديير

ص: 280

1- أي يتعبه ويزجره، وفي نسخة: كان ينصب نفسه وجسده بتعبهما.

2- مخطوط. م.

3- مخطوط. م.

4- وبه قال اليعقوبي في تاريخه.

5- ليس في المصدر بين قوله: «مَكَانًا عَلِيًّا» وقوله: «و هو أول» شئ ع. م.

6- في المصدر: من درز الدرروز. م.

7- مروج الذهب ج 1: 18. وقد فصل ترجمته في اثبات الوصية: ص 11 وقال: وفي أيامه ملك بيوراسب من ولد قاييل ألف سنة، ثم ذكر ما تقدم في الخبر الثاني، وقال: كان منزله مسجد السهلة بظاهر الكوفة، وقال: وكانت سنه في الوقت الذي رفع فيه ثلاث مائة وستة وخمسين سنة.

8- مجمع البيان 6: 519، مفاتيح الغيب 5: 566. م.

من تحت يديه من رعيته مقام أبيه لا يوقف منه على تغيير ولا تبديل وكان جميع عمر أنوش سبعمائة وخمس سنين (1) وكان مولده بعد أن مضى من عمر أبيه شيث ستمائة وخمس سنين هذا قول أهل التوراة وقال ابن عباس ولد شيث أنوش ومعها نفرًا كثيرًا وإليه أوصى شيث ثم ولد لأنوش ابنه قينان بعد مضى تسعين سنة من عمر أنوش (2) وولد معه نفرًا كثيرًا وإليه الوصية وولد قينان مهلائيل وولدا كثيرًا معه وإليه الوصية وولد مهلائيل يرد (3) وقيل يارد ونفرا معه وإليه الوصية فولد يرد أخنوخ وهو إدريس النبي عليه السلام ونفرا معه وإليه الوصية. (4)

ص: 281

1- قال اليعقوبى: وتوفى لثلاث خلون من تشرين الأول حين غابت الشمس، وكانت حياته تسعمائة وخمسا وستين سنة انتهى. وقال ابن حبيب فى المحبر: وعمر أنوش تسعمائة وخمس سنين، وقال ابن الكلبي: وسبعا وخمسين سنة.
2- وبه قال اليعقوبى أيضا فى تاريخه، وقال: ومات قينان وكانت حياته تسعمائة سنة وعشرين سنة.
3- قال اليعقوبى: وقد كان قد ولد لمهلائيل يرد بعد أن أتت عليه خمس وستون سنة، ثم توفى مهلائيل ليلتين خلتا من نيسان يوم الاحد على ثلاث ساعات من النهار، وكانت حياته ثمانمائة سنة وخمسا وتسعين سنة قلت: فى المحبر: مهلائيل ثم قال: ثم قام بعد مهلائيل يرد، وكان رجلا مؤمنا كامل العمل لله سبحانه والعبادة له كثير الصلاة بالليل والنهار فزاد الله فى حياته، وكان قد ولد له اخنوخ بعد أن أتت عليه اثنتان وستون سنة، وفى الأربعين ليرد تم الالف الأول. وفصل ترجمته إلى أن قال: ثم توفى يوم الجمعة ليلية خلت من آذار حين غابت الشمس، وكانت حياته تسعمائة سنة واثنتين وستين سنة. ثم قام من بعد يرد اخنوخ بن يرد، فقام بعبادة الله سبحانه، ولما أتت له خمس وستون سنة ولد متوشلح، وكان اخنوخ أول من خط بالقلم وهو إدريس النبي ثم رفعه الله بعد أن أتت له ثلاثمائة سنة. ثم قام من بعده متوشلح بعبادة الله تعالى وطاعته، وكان لما أتت عليه مائة وسبعون وثمانون سنة ولد له لمك، وتوفى متوشلح فى احدى وعشرين من أيلول يوم الخميس، وكانت حياته تسعمائة وستين سنة. قلت: وفى المحبر: تسعا وستين، وقال ابن الكلبي: ألفا ومائة وسبعين انتهى فقام لمك بعد أبيه بعبادة الله وطاعته، وكان قد ولد له بعد أن أتت عليه مائة واثنتان وثمانون سنة، وتوفى لمك لسبع عشرة ليلة خلت من آذار يوم الاحد على تسع ساعات من النهار، وكانت حياته سبعمائة وسبعا وسبعين سنة. انتهى. وفى اثبات الوصية: اسم لمك ارفخشد. وفصل ترجمتهم اليعقوبى فى التاريخ والمسعودى فى اثبات الوصية، وفيهما فوائد كثيرة تركناها رعاية لعدم الإكثار والمبالغة فمن شاء فليراجعهما.

4- كامل التواريخ ج 1: 22. م.

ثم قال والحكماء اليونانيون يسمونه هرمس الحكيم فعاش يرد بعد مولد إدريس ثمانمائة سنة وولد له بنون وبنات فكان عمره تسعمائة سنة واثنتين وستين سنة وتوفى آدم عليه السلام بعد أن مضى من عمر إدريس ثلاثمائة سنة وثمان و ستون قال وفي التوراة أن الله رفع إدريس بعد ثلاثمائة سنة وخمس وستين سنة من عمره وبعد أن مضى من عمر أبيه خمسمائة سنة وسبع وعشرون سنة فعاش أبوه بعد ارتفاعه أربعمائة وخمسا وثلاثين سنة تمام تسعمائة واثنتين وستين سنة (1).

ثم قال ولد لأخنوخ متوشلخ فعاش بعد ما ولد متوشلخ ثلاثمائة سنة ثم رفع واستخلفه أخنوخ على أمر ولده فعاش تسعمائة وتسع عشرة سنة (2) ثم مات وأوصى إلى ابنه لمك وهو أبو نوح عليه السلام (3).

وقال السيد بن طاوس في كتاب سعد السعود وجدت في صحف إدريس عليه السلام فكأنك بالموت قد نزل فاشتد أنينك وعرق جبينك وتقلصت شفتاك وانكسر لسانك ويس ريقك وعلا سواد عينيك بياض وأزبد فوك واهتز جميع بدنك وعالجت غصة الموت وسكرته ومرارته وزعقته (4) ونوديت فلم تسمع ثم خرجت نفسك وصرت جيفة بين أهلك إن فيك لعبرة لغيرك فاعتبر في معاني الموت إن الذي نزل نازل بك لا محالة وكل عمر وإن طال فعن قليل يفنى (5) لأن كل ما هو آت قريب لوقت معلوم فاعتبر بالموت يا من يموت (6) واعلم أيها الإنسان أن أشد الموت ما قبله والموت أهون مما بعده من شدة أهوال يوم القيامة ثم ذكر من أحوال الصيحة والفناء ويوم القيامة ومواقف الحساب والجزاء ما يعجز (7) عن سماعه قوة الأقوياء (8).

ص: 282

- 1- كامل التواريخ 1: 24. م.
- 2- في المصدر: تسعمائة سنة وسبع وعشرين سنة. م.
- 3- كامل التواريخ 1: 25. م.
- 4- تقلص: انضم وانزوى. أزبد الفم: أخرج الزبد وقذف به. و الزبد: ما يعلو الماء ونحوه من الرغبة. الزعقة: الصيحة.
- 5- في المصدر: وإن طال العمر فعن قليل يفنى. م.
- 6- في المصدر: بالموت يا ابن آدم. م.
- 7- في المصدر: الحساب والخوف ما يعجز اه. م.
- 8- سعد السعود: 38. م.

«(11) -أَقُولُ ثُمَّ نَقَلَ السَّيِّدُ عَنِ الصُّحُفِ مَا يُخَاطَبُ اللَّهُ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ سَيَأْتِي فِي بَابِ الْبَشَائِرِ مِنْ كِتَابِ أَحْوَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ مُفْرَدٍ فِي وَفِّهِ الْمَسْأَلَةَ هَدَى الْمَسْأَلَةَ بِالطَّاهِرِ بِالْكَوْفَةِ عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ سُنُّنٌ إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ بِخَطِّ عَيْسَى نَقَلَهُ مِنَ الشُّرَيْحَانِيِّ إِلَى الْعَرَبِيِّ - عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَلَالِ الصَّابِيِّ الْكَاتِبِ وَ كَانَ فِيهِ اَعْلَمُوا وَ اسْتَيْقَنُوا أَنَّ تَقْوَى اللَّهِ هِيَ الْحِكْمَةُ الْكُبْرَى وَ النَّعْمَةُ الْعُظْمَى وَ السَّبَبُ الدَّاعِي إِلَى الْخَيْرِ وَ الْفَاتِحُ لِأَبْوَابِ الْخَيْرِ وَ الْفَهْمُ وَ الْعَقْلُ لِأَنَّ اللَّهَ لَمَّا أَحَبَّ عِبَادَهُ وَ هَبَّ لَهُمُ الْعَقْلَ وَ اخْتَصَّ أَنْبِيَاءَهُ وَ أَوْلِيَاءَهُ بِرُوحِ الْقُدْسِ فَكَشَفُوا لَهُمْ عَنْ سَرَائِرِ الدِّيَانَةِ وَ حَقَائِقِ الْحِكْمَةِ لِيَسْتَهْتُوا عَنِ الضَّلَالِ وَ يَتَّبِعُوا الرَّشَادَ لِيَتَقَرَّرَ فِي نَفْسِهِمْ أَنَّ اللَّهَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ تُحِيطَ بِهِ الْأَفْكَارُ أَوْ تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ أَوْ تُحْصَلَهُ الْأَوْهَامُ أَوْ تُحَدِّدَهُ الْأَحْوَالُ وَ أَنَّهَ الْمُحِيطُ بِكُلِّ شَيْءٍ وَ الْمُدَبِّرُ لَهُ كَمَا شَاءَ لَا يُتَعَقَّبُ أَعْمَالُهُ وَ لَا تُدْرِكُ غَايَاتُهُ وَ لَا يَفْعُ عَلَيْهِ تَحْدِيدٌ وَ لَا تَحْصِيْلٌ وَ لَا مُشَارٌ وَ لَا اِعْتِبَارٌ وَ لَا فَطْنٌ وَ لَا تَفْسِيرٌ وَ لَا تَنْتَهَى اسْتِطَاعَةُ الْمَخْلُوقِينَ إِلَى مَعْرِفَةِ ذَاتِهِ وَ لَا عِلْمٍ كُنْهِهِ وَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ ادْعُوا اللَّهَ فِي أَكْثَرِ أَوْقَاتِكُمْ مُتَعَاضِدِينَ مُتَأَلِّهِينَ فِي دُعَائِكُمْ فَإِنَّهُ إِنْ يَعْلَمَ مِنْكُمْ التَّوَّافِرَ وَ التَّوَارُزَ يُحِبُّ دُعَاءَكُمْ وَ يُفْضِلُ حَاجَاتِكُمْ وَ يُبَلِّغُكُمْ أَمَالِكُمْ وَ يُفِضُ عَطَايَاهُ عَلَيْكُمْ مِنْ خَزَائِنِهِ الَّتِي لَا تَنْفَى وَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ إِذَا دَخَلْتُمْ فِي الصِّيَامِ فَطَهَّرُوا نَفُوسَكُمْ مِنْ كُلِّ دَنَسٍ وَ نَجَسٍ وَ صُومُوا لِلَّهِ بِقُلُوبٍ خَالِصَةٍ صَافِيَةٍ مُنْزَهَةٍ عَنِ الْأَفْكَارِ السَّيِّئَةِ وَ الْهَوَاجِسِ الْمُنْكَرَةِ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَجْحِسُ الْقُلُوبَ اللَّطِيحَةَ وَ النَّيِّاتِ الْمُدْخُولَةَ (1) وَ مَعَ صِيَامِ أَفْوَاهِكُمْ مِنَ الْمَأْكَلِ فَلْتَصُمْ جَوَارِحَكُمْ مِنَ الْمَائِمِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى مِنْكُمْ أَنْ تَصُومُوا مِنَ الْمَطَاعِمِ فَقَطْ لَكِنْ مِنَ الْمَنَاقِبِ كُلِّهَا وَ الْفَوَاحِشِ بِأَسْرَرِهَا وَ إِذَا دَخَلْتُمْ فِي الصَّلَاةِ فَاصْرَفُوا لَهَا خَوَاطِرَكُمْ وَ أَفْكَارَكُمْ وَ ادْعُوا اللَّهَ دُعَاءً طَاهِرًا مُتَفَرِّغًا وَ سَلُوهُ مَصَالِحَكُمْ وَ مَنَافِعَكُمْ بِخُضُوعٍ وَ خُشُوعٍ وَ طَاعَةٍ وَ اسْتِكَانَةٍ وَ إِذَا بَرَكْتُمْ (2) وَ سَجَدْتُمْ فَابْعُدُوا عَنِ نَفُوسِكُمْ أَفْكَارَ الدُّنْيَا وَ هَوَاجِسَ السُّوءِ (3) وَ أَفْعَالَ

ص: 283

1- أى و النيات التي دخلتها الفساد من الرياء و العجب و غيرهما.

2- برك البعير: استنساخ و هو أن يلصق صدره بالأرض.

3- الهواجس جمع الهاجس: ما وقع في خلدك.

الشَّرُّ وَاعْتِقَادَ الْمَكْرِ وَ مَا كَلَّ السُّحْتِ وَ الْعُدْوَانَ وَ الْأَحْقَادَ وَ اطْرَحُوا بَيْنَكُمْ ذَلِكَ كُلَّهُ وَ قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَذُّوا فَرَائِضَ صَلَوَاتِ كُلِّ يَوْمٍ وَ هِيَ ثَلَاثُ الْغَدَاةِ وَ عَمَدُهَا ثَمَانُ سُورٍ وَ كُلُّ سُورَتَيْنِ ثَلَاثُ سَجَدَاتٍ بِثَلَاثِ تَسْبِيحَاتٍ وَ عِنْدَ انْتِصَافِ النَّهَارِ خَمْسُ سُورٍ وَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ خَمْسُ سُورٍ بِسُجُودِهِنَّ هَذِهِ الْمَكْتُوبَةُ عَلَيْكُمْ وَ مَنْ زَادَ عَلَيْهَا مُتَنَفِّلاً فَلَهُ عَلَى اللَّهِ الْمَزِيدُ فِي الثَّوَابِ (1).

«(12) - كا، الكافي العبدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَسَّجِدُ السَّهْلَةِ مَوْضِعٌ بَيْتِ إِدْرِيسَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي كَانَ يَخِيطُ فِيهِ (2).

«(13) - كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ بَكْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (3).

ص: 284

1- سعد السعود ص 39-40. م.

2- فروع الكافي 1: 139. م.

3- فروع الكافي 1: 139. م.

(1)-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام لى، الأمالى للصدوق أبي عن سعدٍ عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن الحسن بن علي بن أبي العقبَة- (العقب خ) عن الحسن بن خالد عن الرضا عليه السلام قال: إن نوحاً عليه السلام لما ركب السفينة أوحى الله عزَّ وجلَّ إليه يا نوحُ إن خفت الغرقَ فهللني ألفاً ثمَّ سألني النجاةُ أنحك من الغرقِ و من آمن معك قال فلما استوى نوحٌ و من معه في السفينة و رفع القلس (1) عصفت الريحُ عليهم فلم يأمّن نوحُ الغرقَ فأعجلته الريحُ فلم يدرك أن يهلل ألفَ مرّةٍ فقال بالسريانية هلوليا ألفاً ألفاً يا ماريبا اتقن قال فاستوى القلسُ و استمرت السفينةُ فقال نوحٌ عليه السلام إن كلاماً نجانى الله به من الغرقِ لحقيق أن لا يفارقني قال فنقش في خاتمه لا إله إلا الله ألفَ مرّةٍ يا ربِّ أصلحني الخبر (2).

ل، الخصال أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن عبد الله بن الحكم عن محمد بن علي الصيرفي عن الحسين بن خالد مثله (3)

(2)- لى، الأمالى للصدوق الهمداني عن علي بن أبيه عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: عاش نوحٌ عليه السلام ألفى سنةٍ و خمسمائة سنةٍ منها ثمانمائة سنةٍ و خمسون سنةً قبل أن يبعث و ألف سنةٍ إلا خمسين عاماً و هو في قومه يدعوهُم و مائتاً عامٍ في عمل السفينة و خمسمائة عامٍ بعد ما نزل من السفينة و نضب الماء فمصر الأمصار (4)

ص: 285

1- القلس: جبل للسفينة ضخم.

2- العيون: 217، أمالى الصدوق: 274. م.

3- الخصال ج 1: 162. م.

4- نضب الماء: غار في الأرض. مصروا المكان: جعلوه مصرًا.

وَأَسَدُ كَنْ وَوَلَدَهُ الْبُلْدَانَ ثُمَّ إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ جَاءَهُ وَهُوَ فِي الشَّمْسِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ فَرَدَّ عَلَيْهِ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لَهُ مَا حَاجَّتُكَ (1) يَا مَلَكَ الْمَوْتِ فَقَالَ جِئْتُ لِأَقْبِضَ رُوحَكَ فَقَالَ لَهُ تَدْعُنِي أَدْخُلُ مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الظِّلِّ (2) فَقَالَ لَهُ نَعَمْ فَتَحَوَّلَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ فَكَأَنَّ مَا مَرَّ بِي فِي الدُّنْيَا مِثْلُ تَحَوُّلِي مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الظِّلِّ فَأَمْضِ لِي مَا أَمَرْتَ بِهِ قَالَ فَقَبِضْ رُوحَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (3)

ص: 287

(3)-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام عن اسم نوح عليه السلام ما كان فقال اسمه السكّن وإنما سمي نوحاً لأنه نأح على قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً (4).

(4)-ع، علل الشرائع أبي عن سعد بن ابن عيسى عن ابن معروف عن علي بن مهزيار عن أحمد بن الحسن الميثمي عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان اسم نوح عليه السلام عبد الغفار وإنما سمي نوحاً لأنه كان يئوح على نفسه (5).

فس، تفسير القمي مرسل مثله (6).

(5)-ع، علل الشرائع ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن أبي نجران عن سعيد بن

ص: 286

1- في نسخة: ما جاء بك.

2- في نسخة: تدعني اتحول من الشمس إلى الظل؟.

3- أمالي الصدوق: 306. م.

4- علل الشرائع: 198، العيون: 135. وفيه: فقال: كان اه. م.

5- علل الشرائع: 21. م.

6- تفسير القمي: 304. م.

جَنَاحٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ اسْمُ نُوحٍ عَبْدَ الْمَلِكِ وَإِنَّمَا سُمِّيَ نُوحًا لِأَنَّهُ بَكَى خَمْسَ مِائَةِ سَنَةٍ (1).

(6) -ع، علل الشرائع أبي عن مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي بَرٍ عَنْ ابْنِ أَوْزَمَةَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ اسْمُ نُوحٍ عَبْدَ الْأَعْلَى وَإِنَّمَا سُمِّيَ نُوحًا لِأَنَّهُ بَكَى خَمْسِمِائَةَ عَامٍ.

قال الصدوق رحمه الله الأخبار في اسم نوح كلها متفقة غير مختلفة تثبت له التسمية بالعبودية وهو عبد الغفار و الملك و الأعلى (2).

(7) -مع، معانى الأخبار معنى نوح أنه كان يُنوحُ على نفسه و بكى خَمْسِمِائَةَ عَامٍ وَ نَحَى نَفْسَهُ عَمَّا كَانَ فِيهِ قَوْمُهُ مِنَ الضَّلَالَةِ (3).

(8) -ص، قصص الأنبياء عليهم السلام كان نُوحٌ ابْنُ لَمَكِ بْنِ مَثُوشَلَخَ بْنِ أَخْنُوخَ وَ هُوَ إِدْرِيسُ بْنُ يَزِيدَ (4) ابْنِ مَهْلَائِيلَ بْنِ قَيْنَانَ بْنِ أَنُوشَ بْنِ شِيثِ بْنِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (5).

(9) -ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى وَهْبٍ قَالَ: إِنَّ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ نَجَارًا وَ كَانَ إِلَى الْأُدْمَةِ مَا هُوَ دَقِيقُ الْوَجْهِ فِي رَأْسِهِ طُولُ عَظِيمِ الْعَيْنَيْنِ دَقِيقُ السَّاقَيْنِ كَثِيرًا لَحْمُ الْفَخْذَيْنِ ضَخْمُ السَّرَّةِ طَوِيلَ اللَّحْيَةِ عَرِيضًا طَوِيلًا جَسِيمًا وَ كَانَ فِي عَضْدِهِ وَ انْتِهَارِهِ شِدَّةٌ فَبَعَثَهُ اللَّهُ وَ هُوَ ابْنُ ثَمَانِمِائَةٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً - فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَلَا يَزِدُّوْنَ إِلَّا طُغْيَانًا وَ مَصَّي تَلَاثَةَ قُرُونٍ مِنْ قَوْمِهِ وَ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَأْتِي بِابْنِهِ وَ هُوَ صَ غَيْرُ فَيَقْفُهُ عَلَى رَأْسِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُ يَا بَنِيَّ إِنَّ بَيْتَ بَعْدِي فَلَا تُطِيعَنَّ هَذَا الْمَجْنُونِ (6).

بيان: إلى الأدمة ما هو أى كان مائلا إلى الأدمة و ما هو بآدم.

(10) -ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ نَادٍ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ عَاشَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: 287

1- علل الشرائع: ص 21. م.

2- علل الشرائع: ص 21. م.

3- معانى الأخبار: 18. م.

4- الصواب: يرد بالياء.

5- مخطوط. م.

6- مخطوط. م.

الْفَيْنِ وَحَمْسَةَ مِائَةِ سَنَةٍ وَكَانَ يَوْمًا فِي السَّفِينَةِ نَائِمًا فَهَبَتْ رِيحٌ فَكَشَفَتْ عَوْرَتَهُ فَصَدَّحِكَ حَامٌ وَيَافِثٌ فَزَجَرَهُمَا سَامٌ وَنَهَاهُمَا عَنِ الصَّحَاكِ فَانْتَبَهَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لَهُمَا جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذُرِّيَّتَكُمْ حَوَالًا (1) لِدُرِّيَّةٍ سَامٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَنَّهَ بَرٌّ بِي وَعَقَقْتُمَانِي فَلَا زَالَتْ سِدْمَةُ عُقُوقِكُمَا فِي ذُرِّيَّتِكُمَا ظَاهِرَةً وَسِدْمَةُ الْبَرِّ فِي ذُرِّيَّةِ سَامٍ ظَاهِرَةً مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا فَجَمِيعُ السُّودَانِ حَيْثُ كَانُوا مِنْ وُلْدِ حَامٍ وَجَمِيعُ التُّرْكِ وَ الصَّقَالِيَةِ وَ يَأْجُوجَ وَ مَاجُوجَ وَ الصِّينِ مِنْ يَافِثَ حَيْثُ كَانُوا وَ جَمِيعُ الْبَيْضِ سِوَاهُمْ مِنْ وُلْدِ سَامٍ وَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ قَوْسِي أَمَانًا لِعِبَادِي وَبِلَادِي وَ مَوْتِقًا مِنِّي بَيْنِي وَبَيْنَ خَلْقِي يَأْمَنُونَ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنَ الْغَرَقِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِي مِنِّي فَفَرَحَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَبَاشَرَ وَكَانَ الْقَوْسُ فِيهَا وَتَرَى وَ سَهْمٌ فَزَنَعَ مِنْهَا السَّهْمَ وَ الْوَتَرَ وَ جَعَلْتُ أَمَانًا مِنَ الْغَرَقِ وَ جَاءَ إِبْلِيسُ إِلَى نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ لَكَ عِنْدِي يَدًا عَظِيمَةً فَانْتَصِبْ حَنِي فِائِي لَا أَحُونُكَ فَتَأْتَمُّ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكَلَامِهِ وَ مُسَاءَلَتِهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ كَلِّمُهُ وَ سَلِّمْهُ فِائِي سَأُنْطِقُهُ بِحُجَّةٍ عَلَيْهِ فَقَالَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَكَلَّمَ فَقَالَ إِبْلِيسُ إِذَا وَجَدْنَا ابْنَ آدَمَ شَحِيحًا أَوْ حَرِيصًا أَوْ حَسُودًا أَوْ جَبَّارًا أَوْ عَجُولًا تَلَقَّفْنَاهُ (2) تَلَقَّفَ الْكُرَّةَ فَإِنْ اجْتَمَعَتْ لَنَا هَذِهِ الْأَخْلَاقُ سَدَّ مَبْنَاهُ شَيْطَانًا مَرِيدًا فَقَالَ نُوحٌ مَا الْيَدُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي صَنَعْتَ قَالَ إِنَّكَ دَعَوْتَ اللَّهَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَالْحَقَّتْهُمْ فِي سَاعَةٍ بِالنَّارِ فَصِرْتُ فَارِغًا وَ لَوْ لَا دَعْوَتُكَ لَشَغَلْتُ بِهِمْ دَهْرًا طَوِيلًا (3).

(11) -ك، إكمال الدين ما حيلويه و ابن المتوكل و العطار جميعاً عن محمد العطار عن ابن أبان عن ابن أورمة عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر و عبد الكريم بن عمرو معاً عن عبد الحميد بن أبي الدليل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عاش نوح عليه السلام بعد النزول من السفينة خمسين سنة ثم أتاه جبرئيل عليه السلام فقال يا نوح إنه قد انقضت نبوتك و اسد تكملت أيامك فانظر الاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوة التي معك فاذفعها إلى ابنك سام فإني لا أترك الأرض إلا و فيها عالم يعرف به طاعتي و يكون نجاه فيما بين قبض

ص: 288

1- الخول بالتحريك: العبيد و الإماء.

2- تلقف الشيء: تناوله بسرعة.

3- مخطوط. م.

النَّبِيِّ وَبَعَثَ النَّبِيَّ الْآخَرَ وَلَمْ أَكُنْ أَتْرُكُ النَّاسَ (1) بِغَيْرِ حُجَّةٍ وَدَاعٍ إِلَيَّ وَهَادٍ إِلَى سَبِيلِي وَعَارِفٍ بِأَمْرِي فَإِنِّي قَدْ قَضَيْتُ أَنْ أَجْعَلَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادِيًا أَهْدِي بِهِ السُّعْدَاءَ وَيَكُونُ حُجَّةً عَلَيَّ الْأَشْدَقِيَاءَ قَالَ فَدَفَعَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامَ الْإِسْمَ الْأَكْبَرَ وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ وَأَثَرَ عِلْمِ النَّبُوَّةِ إِلَى ابْنِهِ سَامٍ فَأَمَّا حَامٌ وَيَافِثُ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمَا عِلْمٌ يَنْتَفِعَانِ بِهِ قَالَ وَبَشَّرَهُمْ نُوحٌ بِهُودٍ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَأَمْرَهُمْ بِاتِّبَاعِهِ وَأَمْرَهُمْ أَنْ يَفْتَحُوا (2) الْوَصِيَّةَ كُلَّ عَامٍ فَيَنْظُرُوا فِيهَا فَيَكُونَ ذَلِكَ عِيدًا لَهُمْ كَمَا أَمَرَهُمْ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَظَهَرَتِ الْجَبْرِيَّةُ فِي وُلْدِ حَامٍ (3) وَيَافِثَ وَاسْتَخْفَى وُلْدُ سَامٍ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَجَرَتْ عَلَيَّ سَامٍ بَعْدَ نُوحٍ الدَّوْلَةُ لِحَامٍ وَيَافِثَ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ يَقُولُ تَرَكْتُ عَلَيَّ نُوحَ دَوْلَةَ الْجَبَّارِينَ وَيُعَزِّي اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ وَوُلِدَ الْحَامِ السِّنْدُ وَالْهِنْدُ وَالْحَبِشُ وَوُلِدَ السَّامِ الْعَرَبُ وَالْعَجَمُ وَجَرَتْ عَلَيْهِمُ الدَّوْلَةُ وَكَانُوا يَتَوَارَثُونَ الْوَصِيَّةَ عَالِمٍ بَعْدَ عَالِمٍ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هُودًا (4).

أقول: ذكر في صلى الله عليه وآله بهذا الإسناد إلى قوله كما أمرهم آدم عليه السلام إلا أن فيه خمسمائة سنة بدل خمسين سنة وهو الصواب كما يدل عليه ما مر من الأخبار و

رواه في الكافي أيضا عن محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان وفيه أيضا خمسمائة سنة (5)

«(12) - ك، إكمال الدين ماجيلويه عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانَ عَنِ ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنِ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنِ أَيُّوبَ بْنِ رَاشِدٍ عَنِ رَجُلٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَتْ أَعْمَارُ قَوْمِ نُوحٍ ثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ ثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ (6).

«(13) - ك، إكمال الدين أَبِي عَنِ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ مَعًا عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ

ص: 289

1- في نسخة: ولن أكن أترك الأرض.

2- في المصدر: ان يقيموا. م.

3- في المصدر: من ولد حام. م.

4- كمال الدين: 80-81. م.

5- الروضة: 285. م.

6- كمال الدين: 289. ولم يتكرر فيه «ثلاثمائة سنة». م.

يُؤسَفَ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: عَاشَ نُوحٌ أَلْفِي سَنَةً (1) وَأَرْبَعَمِائَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً (2).

بيان: اعلم أن أرباب السير اختلفوا في عمره عليه السلام فقليل كان ألف سنة وقيل كان ألفا وأربعمائة وخمسين سنة وقيل كان ألفا وأربعمائة وسبعين سنة وقيل ألفا وثلاثمائة سنة وأخبارنا المعتمدة تدل على أنه عاش ألفين وخمسمائة سنة (3) وهذا الخبر لا يعتمد عليه لمخالفته لأقوال الفريقين وأخبارهم ولعله لم يحسب فيه بعض زمن حياته عليه السلام لعله كالزمان السابق على البعثة أو زمان عمل السفينة أو أواخر عمره عليه السلام.

باب 2 مكارم أخلاقه و ما جرى بينه وبين إبليس و أحوال أولاده و ما أوحى إليه و صدر عنه من الحكم و الأدعية و غيرها

الآيات؛

الإسراء: «ذُرِّيَّةً مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا» (3)

تفسير قال الطبرسي رحمه الله إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا معناه أن نوحا كان عبدا لله كثير الشكر وكان إذا لبس ثوبا أو أكل طعاما أو شرب ماء شكر الله تعالى وقال الحمد لله وقيل إنه كان يقول في ابتداء الأكل والشرب بسم الله وفي انتهائه الحمد لله

وَرُويَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ نُوحًا كَانَ إِذَا أَصْبَحَ وَ أَمْسَى قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنَّ مَا أَصْبَحَ أَوْ أَمْسَى بِي مِنْ نِعْمَةٍ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا فَمِنْكَ وَ حَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَكَ الْحَمْدُ وَ لَكَ الشُّكْرُ بِهَا عَلَيَّ حَتَّى تَرْضَى وَ بَعْدَ الرِّضَى فَهَذَا كَانَ شُكْرُهُ (4)

ص: 290

- 1- في هامش المطبوع وفي بعض النسخ: «ألف سنة» فيكون محمولا على التقية لموافقته لبعض مذاهبيهم. منه دام ظله العالی. قلت: و لعله الحديث الذي أشار المسعودي إليه في اثبات الوصية بقوله: روى الف وأربعمائة وخمسين سنة.
- 2- كمال الدين: 289. م.
- 3- قال المسعودي في اثبات الوصية: 17: وقبض وكان فيما روى ألف وأربعمائة وخمسين سنة. وفي خبر آخر: إنه كان سنه حين بعث ثمانمائة وخمسين سنة، ولبث في قومه تسعمائة وخمسين سنة، وعاش بعد خروجه من السفينة خمسمائة سنة فكان عمره ألفي سنة و ثلاثمائة سنة، وروى أيضا انه عاش الفى و ثمانمائة سنة.
- 4- مجمع البيان 6: 396. م.

(1)-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن أبيه عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: أخذ الناس ثلاثة من ثلاثة أخذوا الصبر عن أيوب والشكر عن نوح والحسد عن بنى يعقوب (1).

(2)-ع، علل الشرائع أبي عن سعد عن ابن عيسى عن البرنطي عن أبان بن عثمان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن نوحاً إنما سمى عبداً شكوراً لأنه كان يقول إذا أصبح وأمسى اللهم إني أشهد (2) أنه ما أمسى وأصبح بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد والشكر بها على حتى ترضى إلهاً (3).

(3)-فس، تفسير القمي أبي عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شعير عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان نوح إذا أمسى وأصبح يقول أمسيت أشهد أنه ما أمسى بي من نعمة في دين أو دنيا فإنها من الله وحده لا شريك له له الحمد بها على والشكر كثيراً - فأنزل الله إنه كان عبداً شكوراً فهذا كان شكره (4).

(4)-ع، علل الشرائع الدقاق عن الأسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسي قال سمعت علي بن محمد العسكري عليهما السلام يقول عاش نوح عليه السلام ألفين وخمسة مائة سنة وكان يوماً في السفينة نائماً فهبت ريح فكشفت عورته فضحك حام ويافث فزجرهما سام ونهاهما عن الضحك وكان كلما عطى سام شيئاً تكشفه الريح كشفه حام ويافث فانتبه نوح عليه السلام فرأهم وهم يضحكون فقال ما هذا فأخبره سام بما كان فرفع نوح عليه السلام يده إلى السماء يدعو ويقول اللهم غير ماء صلب حام حتى لا يولد له إلا السودان اللهم غير ماء صلب يافث فغير الله ماء صلبيهما فجميع السودان حيث كانوا من حام وجميع الترك والصقالية وياجوج وماجوج والصين من يافث حيث كانوا وجميع البيض سواهم من سام وقال نوح عليه السلام لحام ويافث جعل ذريتكما خولاً لذرية سام إلى يوم القيامة لأنه

ص: 291

1- عيون الأخبار: 209. م.

2- في نسخة: اشهدك، وفيها: ولك الشكر بها.

3- علل الشرائع: 21. م.

4- تفسير القمي 377. وفيه: له الحمد على بها كثيراً والشكر كثيراً. م.

بِرِّي وَعَقَّقْتُمَانِي فَلَا زَالَتْ سِمَةٌ عَقُوفِكُمَا لِي فِي ذُرِّيَّتِكُمَا ظَاهِرَةٌ وَسِمَةٌ الْبَرِّي فِي ذُرِّيَّةِ سَامٍ ظَاهِرَةٌ مَا بَقِيَتْ الدُّنْيَا (1).

بيان: حولاً أى خدماً و مماليك.

أقول: روى الشيخ الطبرسي رحمه الله هذا الخبر من كتاب النبوة بهذا الإسناد ثم قال قال الشيخ أبو جعفر بن بابويه رحمه الله ذكر يافث في هذا الخبر غريب لم أروه إلا من هذا الطريق و جميع الأخبار التي رويتها في هذا المعنى فيها ذكر حام وحده و إنه ضحك لما انكشف عورة أبيه و إن ساماً و يافثاً كانا في ناحية فبلغهما ما صنع فأقبلا و معهما ثوب و هما معرضان و ألقيا عليه الثوب و هو نائم فلما استيقظ أوحى الله عز و جل إليه ما صنع حام فلعن حام و دعا عليه (2).

(5) -ع، علل الشرائع الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن مزار عن يونس عن العلاء عن محمد بن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أبي يقول إن نوحاً عليه السلام حين أمر بالعرس كان إبليس إلى جانبه فلما أراد أن يعرس العنب قال هذه الشجرة لي فقال له نوح عليه السلام كذبت فقال إبليس فما لي منها فقال نوح عليه السلام لك الثلثان فمن هناك طاب الطلاء على الثلث (3).

(6) -ع، علل الشرائع بالإسناد إلى وهب قال: لما خرج نوح عليه السلام من السفينة غرس قصباً كان معه في السفينة من النخل و الأعقاب و سائر الثمار فأطعمت من ساعتها و كانت معه حبة العنب (4) و كانت آخر شئ أخرج حبة العنب فلم يجدها نوح عليه السلام و كان إبليس قد أخذها فخبأها فنهض نوح عليه السلام ليدخل السفينة فيلتمسها فقال له الملك الذي معه اجلس يا نبي الله ستؤتى بها فجلس نوح عليه السلام فقال له الملك إن لك فيها شريكاً في عصيرها فأحسن مشاركته قال نعم له السبع و لي ستة أسباع قال له الملك أحسن

ص: 292

1- علل الشرائع: 22. م.

2- مجمع البيان 4: 435. م.

3- علل الشرائع: 163. و الطلاء ككساء: ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه، و قد يكنى به عن الخمر.

4- حبة العنب: شجر العنب أو قصبانه.

فَأَنْتَ مُحْسِنٌ قَالَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ السُّدُسُ وَ لِي خَمْسَةٌ أَسَدَاسٍ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ أَحْسِنِ فَأَنْتَ مُحْسِنٌ قَالَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ الْخُمْسُ وَ لِي الْأَرْبَعَةُ الْأَخْمَاسِ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ أَحْسِنِ فَأَنْتَ مُحْسِنٌ قَالَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ الرُّبْعُ وَ لِي ثَلَاثَةٌ أَرْبَاعٌ قَالَ الْمَلِكُ أَحْسِنِ فَأَنْتَ مُحْسِنٌ قَالَ فَلَهُ النَّصْفُ وَ لِي النَّصْفُ وَ لِي التَّصْرُفُ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ أَحْسِنِ فَأَنْتَ مُحْسِنٌ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِي الثُّلُثُ وَ لَهُ الثُّلُثَانِ فَرَضِي فَمَا كَانَ فَوْقَ الثُّلُثِ مِنْ طَبْخِهَا فَلِإِبْلِيسَ وَ هُوَ حَظُّهُ وَ مَا كَانَ مِنْ الثُّلُثِ فَمَا دُونَهُ فَهُوَ لِنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ حَظُّهُ وَ ذَلِكَ الْحَالُ الطَّيِّبُ لِيُشْرَبَ مِنْهُ (1)

(7) ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصدوق عن مُحَمَّدِ بْنِ شَادَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الْهَيْثَمِ عَنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (2) قَالَ: قَالَ إِبْلِيسُ لِنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكَ عِنْدِي يَدٌ سَأَعْلَمُكَ خِصَالًا قَالَ نُوحٌ وَ مَا يَدِي عِنْدَكَ قَالَ دَعَوْتُكَ عَلَى قَوْمِكَ حَتَّى أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَإِيَّاكَ وَ الْكَبِيرَ وَ إِيَّاكَ وَ الْحِرْصَ وَ الْكَبِيرَ هُوَ الَّذِي حَمَلَنِي عَلَى أَنْ تَرَكْتُ السُّجُودَ لِأَدَمَ فَأَكْفَرَنِي وَ جَعَلَنِي شَيْطَانًا رَجِيمًا وَ إِيَّاكَ وَ الْحِرْصَ فَإِنَّ أَدَمَ أُبِيحَ لَهُ الْجَنَّةَ وَ نَهَى عَنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ فَحَمَلَهُ الْحِرْصُ عَلَى أَنْ أَكَلَ مِنْهَا وَ إِيَّاكَ وَ الْحَسَدَ فَإِنَّ ابْنَ آدَمَ حَسَدَ أَخَاهُ فَقَتَلَهُ فَقَالَ نُوحٌ فَأَخْبَرَنِي مَتَى تَكُونُ أَقْدَرُ عَلَى ابْنِ آدَمَ قَالَ عِنْدَ الْغَضَبِ (3).

(8) -كا، الكافي عُلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبَانَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا هَبَطَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ السَّمَاءِ غَرَسَ غَرْسًا فَكَانَ فِيهَا غَرْسُ النَّخْلَةِ (4) ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فَقَلَعَهَا ثُمَّ إِنَّ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَادَ إِلَى غَرْسِهِ فَوَجَدَهُ عَلَى حَالِهِ وَ وَجَدَ النَّخْلَةَ قَدْ قُلِعَتْ وَ وَجَدَ إِبْلِيسَ عِنْدَهَا فَأَتَاهُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ قَلَعَهَا فَقَالَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِإِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ مَا دَعَاكَ إِلَى قَلْعِهَا فَوَاللَّهِ مَا غَرَسْتُ غَرْسًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهَا وَ وَاللَّهِ لَا أَدْعُهَا حَتَّى أَغْرِسَ بِهَا وَ قَالَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ أَنَا وَ اللَّهُ لَا أَدْعُهَا حَتَّى

ص: 293

1- علل الشرائع: 163. م.

2- اسناد الحديث عامي.

3- مخطوط. م.

4- في المصدر: «الجبلة» في الموضوعين. م.

أَقْلَعَهَا فَقَالَ لَهُ اجْعَلْ لِي مِنْهَا نَصِيبًا قَالَ فَجَعَلَ لَهُ مِنْهَا الثُّلُثَ فَأَبَى أَنْ يَرْضَى فَجَعَلَ لَهُ النِّصْفَ فَأَبَى أَنْ يَرْضَى وَ أَبَى نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَرِيْدَهُ فَقَالَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِنُوحٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْسِنِ فَإِنَّ مِنْكَ الْإِحْسَانَ فَعَلِمَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ عَلَيْهَا سُلْطَانًا فَجَعَلَ نُوحٌ لَهُ الثُّلُثَيْنِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا أَخَذْتَ عَصِيرًا فَاطْبِخْهُ حَتَّى يَذْهَبَ الثُّلُثَانِ نَصِيبُ الشَّيْطَانِ (1) فَكُلْ وَ اشْرَبْ حِينَئِذٍ (2).

(9)- كا، الكافي أبو علي الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن عثمان بن عيسى عن سعيد بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن إبليس تازع نوحاً في الكرم فآذاه جبرئيل عليه السلام فقال له إن له حقاً فأعطه فأعطاه الثلث فلم يرض إبليس ثم أعطاه النصف فلم يرض فطرح جبرئيل ناراً فأحرقت الثلثين وبقى الثلث فقال ما أحرقت النار فهو نصيبه و ما بقي فهو لك يا نوح (3).

باب 3 بعثته عليه السلام على قومه و قصة الطوفان

الآيات؛

الأعراف: «لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ* قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ* قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَ لَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ* أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَ أَنْصَحُ لَكُمْ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ* أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَ لِتَتَّقُوا وَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ* فَكَذَّبُوهُ فَانْتَبِهْ وَ الَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَ أَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ» (59-64)

يونس: «وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَ تَذِكْرِي بآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَ شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرَكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ وَ لَا تَنْظُرُونِ* فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجِرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَ أُمِرْتُ

ص: 294

1- في المصدر: فذاك نصيب الشيطان. م.

2- فروع الكافي 2: 189. م.

3- فروع الكافي 2: 189. م.

أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ* فَكَذَّبُوهُ فَنجَّيناهُ وَ مَنْ مَعَهُ فِي الْفَلَاحِ وَ جَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَ اعْرِفُوا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ* ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاؤُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ» (71-74)

هود: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ* أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْيَوْمِ* فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَ مَا نَرَاكَ إِلَّا تَتَّبِعُكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادْنَا بِادِي الرُّأْيِ وَ مَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ* قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَ آتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعَمَّيْتُ عَلَيْكُمْ أَنْ نُلْزِمُكُمْوهَا وَ أَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ* وَ يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَإِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَ مَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَ لَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ* وَ يَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ* وَ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَ لَا أَعْلَمُ الْغَيْبِ وَ لَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَ لَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ* قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ* قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ* وَ لَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ* أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَى إِجْرَامِي وَ أَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ* وَ أَوْحَى إِلَى نُوحٍ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ* وَ اصْصِنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَ وَحِينَا وَ لَا تَخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ* وَ يَصْنَعِ الْفُلْكَ وَ كَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأً مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ* فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَ يَجْلُ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُهِيمٌ* حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَ فَارَ التَّنُورَ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَ أَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَ مَنْ آمَنَ وَ مَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ* وَ قَالَ ازْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَ مُرْسَاهَا إِنْ رَأَيْتَ لَغُفُورٌ رَحِيمٌ* وَ هِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَ نَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَ كَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ازْكَبْ مَعَنَا وَ لَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ* قَالَ سَاوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ

رَحِمَ وَ حَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ* وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَ غِيضَ الْمَاءِ وَ فُضِيَ الْأَمْرُ وَ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودَىٰ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ* وَ نَادَىٰ نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ* قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ* قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَ تَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ* قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَ بَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَ عَلَىٰ أُمَّةٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَ أُمَّةٍ سَمِعَتْهُمُ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ»(25-48)

الأنبياء: «و نوحاً إذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه وأهله من الكرب العظيم* ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا إنهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم أجمعين»(76-77)

المؤمنون: «و لقد أرسد لنا نوحاً إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون* فقال المملأ الذين كفروا من قومه ما هذا إلا بشرٌ مثلكم يريد أن يفتصل عليكم ولو شاء الله لآنزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آياتنا الأولى* إن هو إلا رجلٌ به جنه فتربصوا به حتى حين* قال رب انصرني بما كذبون* فأوحينا إليه أن اصنع الفلک بأعیننا ووحینا فإذا جاء أمرنا وفار التنور فاسلک فیها من کل زوجین اثنین واهلک إلا من سبق علیه القول منهم و لا تحاطبني فی الذین ظلموا إنهم مغرورون* فإذا استتويت أنت و من معك علی الفلک فقل الحمد لله الذی نجانا من القوم الظالمین* وقل رب أنزلنی منزلاً مبارکاً و أنت خیر المنزلین* إن فی ذلک لآیاتٍ و إن کُنَّا لمُبْتَلِینَ»(23-30)

الشعراء: «كذبت قوم نوح المرسلين* إذ قال لهم آخوهم نوح ألا تتقون* إني لكم رسول أمين* فاتقوا الله و أطيعون* و ما أسألكم عليه من أجرٍ إن أجرى إلا على رب العالمين* فاتقوا الله و أطيعون* قالوا أنؤمن لك و اتبعك الأذولون* قال و ما علمي بما كانوا يعملون* إن حسابهم إلا على ربى لو تشعرون* و ما أنا بطارد المؤمنين* إن أنا إلا نذير مبين* قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجمين* قال رب إن قومى كذبون* فافتح بيني وبينهم فتحاً و نجنى و من معى من المؤمنين* فأنجيناها و من

مَعَهُ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ * ثُمَّ أَعْرَفْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ * إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ * وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ» (105-132)

العنكبوت: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ * فَانجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ» (14-15)

الصفات: «وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ * وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ * وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ * وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ * سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ * إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ * ثُمَّ أَعْرَفْنَا الْآخِرِينَ» (75-82)

الذاريات: «وَقَوْمِ نُوحٍ مِنْ قَبْلِ إِنْهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ» (46)

القمر: «كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ * فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرَ * فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ * وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ * وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَوَاحِ وَدُسِّرَ * تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ * وَلَقَدْ تَرَكْنَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ * فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ * وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ * فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ» (9-17)

التحریم: ضَرَبَ رَبُّ اللَّهِ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبِيدِنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَاتَمَهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ» (10)

الحاقة: «إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ * لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً» (11-12)

نوح: «إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ * أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا أَمْرًا * يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى * إِنْ أَجَلَ اللَّهُ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا * فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا * وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَعْصَمُوا بِآبِهِمْ * وَأَصْرُرُوا وَاسْتَكْبَرُوا وَاسْتَكْبَرُوا * ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا * ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا * فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ

جَنَاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا* مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا* وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا* أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا* وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا* وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا* وَاللَّهُ أُنْتَبِئُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا* ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا* وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا* لَيْسَ لَكُمْ مِنْهَا سَبِيلٌ فِجَاجًا* قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا* وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبِيرًا* وَقَالُوا لَا تَنْزِلُنَا إِلَهَيْكُمْ وَلَا تَنْزِلُنَا وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَئُوثَ وَ يَعُوقَ وَ نَسْرًا* وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا* مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأَذْخَلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا* وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا* إِنَّكَ إِن تَذَرْنَاهُمْ يَضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فِاجِرًا كَفَّارًا* رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا» (1-28)

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا هُوَ نوح بن ملك (1) بن متوشلخ بن أخنوخ وهو إدريس عليه السلام وهو أول نبي بعد إدريس عليه السلام وقيل إنه كان نجارا وولد في العام الذي مات فيه آدم عليه السلام قبل موت آدم في الألف الأولى وبعث في الألف الثانية وهو ابن أربعمائة (2) وقيل بعث وهو ابن خمسين سنة ولبث في قومه أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا و كان في تلك الألف ثلاثة قرون عايشهم وعمر فيهم وكان يدعوهم ليلا ونهارا فلا يزيدهم دعاؤه إلا فرارا وكان يضربه قومه حتى يغشى عليه فإذا أفاق قال اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون ثم شكاهم إلى الله تعالى فغرقت له الدنيا وعاش بعده تسعين سنة (3) وروى أكثر من ذلك أيضا إني أخاف إنما لم يقطع لأنه جوز أن يؤمنوا قال المَلَأُ أَي الجماعة مِنْ قَوْمِهِ أو الأشراف والرؤساء منهم إِنَّا لَنَرَاكَ أَي بالقلب أو البصر أو من الرأي بمعنى الظن وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ أَي من صفاته وتوحيده وعدله وحكمته

ص: 298

- 1- هكذا في الكتاب ومصدره والصحيح «لمك» بتقديم اللام على الميم.
- 2- قال اليعقوبي: ولما كانت لنوح ثلاثمائة سنة وأربعة وأربعون سنة تم الألف الثاني. وقال المسعودي في اثبات الوصية: روى بين آدم و نوح عشرة أيام، بينهما من السنين الفى سنة ومائتى واثنا وأربعين سنة.
- 3- قال المسعودي في اثبات الوصية: وعاش بعد خروجه من السفينة خمسمائة سنة. قلت: قد تقدم في الباب الأول ما يوافق القولين، و استصوب المصنّف هناك القول الثاني.

أو من دينه أو من قدرته و سلطانه و شدة عقابه أن جاءكم ذكر أي بيان أو نبوة و رسالة إنهم كانوا قومًا عمين عن الحق أي ذاهبين عنه جاهلين به يقال رجل عم إذا كان أعمى القلب و رجل أعمى في البصر (1).

-في حديث وهب بن منبه (2) أن نوحا عليه السلام كان أول نبي نبأه الله بعد إدريس و كان إلى الأدمة ما هو دقيق الوجه في رأسه طول عظيم العينين دقيق الساقين طويلا جسيما دعا قومه إلى الله حتى انقرضت ثلاثة قرون منهم كل قرن ثلاث مائة سنة يدعوهم سرا و جهرا فلا يزدادون إلا- طغيانا و لا يأتي منهم قرن إلا كان أعتى على الله من الذين قبلهم و كان الرجل منهم يأتي بابنه و هو صغير فيقيم على رأس نوح فيقول يا بني إن بقيت بعدى فلا تطيعن هذا المجنون و كانوا يثورون إلى نوح فيضربونه حتى يسيل مسامعه دما و حتى لا يعقل شيئا مما يصنع به فيحمل فيرمى في بيت أو على باب داره مغشيا عليه فأوحى الله تعالى إليه أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فعنها أقبل على الدعاء عليهم و لم يكن دعا عليهم قبل ذلك فقال رب لا تدز علي الأرض إلى آخر السورة فأعقم الله أصلاب الرجال و أرحام النساء فلبثوا أربعين سنة لا يولد لهم ولد و قحطوا في تلك الأربعين سنة حتى هلكت أموالهم و أصابهم الجهد و البلاء ثم قال لهم نوح استغفروا ربكم إنه كان غفارا الآيات فأعذر إليهم و أنذر فلم يزدادوا إلا كفرا فلما يس منهم أقصر عن كلامهم و دعائهم فلم يؤمنوا و قالوا لا تدزنا آلهتكم و لا تدزنا الآيات يعنون آلهتهم حتى غرقهم الله و آلهتهم التي كان يعبدونها فلما كان بعد خروج نوح من السفينة و عبد الناس الأصنام سموا أصنامهم بأسماء أصنام قوم نوح فاتخذ أهل اليمن يعوث و يعوق و أهل دومة الجندل صنما سموه ودا و اتخذت حمير صنما سمته نسرا و هذيل صنما سموه سواعا فلم يزل يعبدونها حتى جاء الإسلام. (3)

ص: 299

1- مجمع البيان 4: 433-434.

2- تقدم الحديث في الباب السابق مفصلا.

3- مجمع البيان 4: 435. م.

إِنْ كَانَ كَبْرَ عَلَيْنِكُمْ مَقَامِي أَى شَقٍ وَعَظْمَ عَلَيْكُمْ إِقَامَتِي بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ وَتَذَكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ أَى بِحُجْبِهِ وَبَيْنَاتِهِ عَلَى صِحَّةِ التَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ وَبَطْلَانِ مَا تَدِينُونَ بِهِ وَفِي الْكَلَامِ حَذْفُ هُوَ قَوْلُهُ وَعَزَمْتُمْ عَلَى قَتْلِي وَطَرَدِي مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِكُمْ فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشَرَكَاءَكُمْ أَى فَاعَزَمُوا عَلَى أَمْرِكُمْ مَعَ شُرَكَائِكُمْ وَاتَّفَقُوا عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ مِنْ قَتْلِي وَطَرَدِي وَهَذَا تَهْدِيدٌ فِي صُورَةِ الْأَمْرِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ اعْزَمُوا عَلَى أَمْرِكُمْ وَادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَبَيَّنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَا يَرْتَدِعُ عَنْ دَعَائِهِمْ وَعَيْبِ آلِهِمْ مَسْتَعِينًا بِاللَّهِ عَلَيْهِمْ وَاتَّقَا بِأَنَّهُ سَبِحَانَهُ يَعِصِمُهُ مِنْهُمْ وَقِيلَ أَرَادَ بِالشُّرَكَاءِ الْأَوْثَانَ وَقِيلَ مَنْ شَارَكَهُمْ فِي دِينِهِمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً أَى غَمًّا وَحُزْنًا بِأَنَّهُ تَرَدَّدُوا فِيهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ لِيَكُنْ أَمْرُكُمْ ظَاهِرًا مَكْشُوفًا وَلَا يَكُونُ مَغْطًى مَبْهَمًا مِنْ غَمِّ الشَّيْءِ إِذَا سَتَرْتَهُ وَقِيلَ أَى لَا تَأْتُوهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَشَاوَرُوا وَمِنْ غَيْرِ أَنْ يَجْتَمِعَ رَأْيِكُمْ عَلَيْهِ لِأَنَّ مَنْ حَاوَلَ أَمْرًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْلَمَ كَيْفَ يَتَأْتَى ذَلِكَ كَانَ أَمْرُهُ غُمَّةً عَلَيْهِ ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظَرُونَ أَى انْهَضُوا إِلَى فَاقْتُلُونِي إِنْ وَجَدْتُمْ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَلَا تَمْهَلُونِي وَقِيلَ أَقْضُوا إِلَيَّ افْعَلُوا مَا تَرِيدُونَ وَادْخُلُوا إِلَيَّ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى افْرَعُوا مِنْ جَمِيعِ حِيلِكُمْ كَمَا يُقَالُ خَرَجْتَ إِلَيْهِ مِنَ الْعَهْدَةِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ تَوَجَّهُوا إِلَيَّ (1) وَهَذَا كَانَ مِنْ مَعْجَزَاتِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ كَانَ وَحِيدًا مَعَ نَفْسٍ يَسِيرٍ وَقَدْ أَخْبَرَ بِأَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى قَتْلِهِ وَعَلَى أَنْ يَنْزِلُوا بِهِ سِوَاءَ لِأَنَّ اللَّهَ نَاصِرُهُ.

فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَى ذَهَبْتُمْ عَنِ الْحَقِّ وَلَمْ تَقْبَلُوهُ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ أَى لَا أَطْلُبُ مِنْكُمْ أَجْرًا عَلَى مَا أُوْدِيهِ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ فَيُثْقَلُ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ أَوْ لَمْ يَضُرَّنِي لِأَنِّي لَمْ أَطْمَعُ فِي مَالِكُمْ فَيَفُوتُنِي ذَلِكَ بِتَوَلِّيِكُمْ عَنِّي وَإِنَّمَا يَعُودُ الضَّرَرُ عَلَيْكُمْ وَجَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ أَى خَلَفًا لِمَنْ هَلَكَ بِالْغُرُقِ وَقِيلَ إِنَّهُمْ كَانُوا ثَمَانِينَ وَقِيلَ أَى جَعَلْنَاكُمْ رُؤَسَاءَ فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا أَيُّهَا السَّمَاعُ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُؤْمِنِينَ أَى الْمُخَوِّفِينَ بِاللَّهِ وَعَذَابَهُ (2)

مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا ظَنَّا مِنْهُمْ أَنَّ الرَّسُولَ إِنَّمَا يَكُونُ مِنْ غَيْرِ جِنْسِ الْمُرْسَلِ إِلَيْهِ وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الْبَعْثَةَ مِنَ الْجِنْسِ قَدْ يَكُونُ أَصْلَحُ وَمِنْ الشَّبَهَةِ أَبْعَدَ بَادِي الرَّأْيِ

ص: 300

1- وروى عن بعضهم أنه قرأ «ثم افضوا الي» أى اسرعوا الي من الفضاء لانه إذا صار الي الفضاء تمكن من الاسراع وهذا كان من معجزات نوح عليه السلام إلخ. م.

2- مجمع البيان 5: 123 و 124. م.

أى فى ظاهر الأمر و الرأى لم يتدبروا ما قلت و لم يتفكروا فيه و قيل أى اتبعوك فى الظاهر و باطنهم على خلاف ذلك و ما نرى لكم علينا من فضل لتوهمهم أن الفضل إنما يكون بكثرة المال و الشرف فى النسب على بيته من ربي أى على برهان و حجة تشهد بصحة النبوة و هى المعجزة أو على يقين و بصيرة من ربوبية ربي و عظمتة و آتاني رحمة و هى هنا النبوة فعميت عليكم أى خفيت عليكم لقلته تدبركم فيها أن نزلكموها أى تريدون أن أكرهكم على المعرفة و الجئكم إليها على كره منكم هذا غير مقدور لى و ما أنا بطارد الذين آمنوا قيل إنهم كانوا سألوهم طردهم ليؤمنوا له أنفة من أن يكونوا معهم على سواء إنهم ملاقوا ربهم فيجازى من ظلمهم و طردهم أو ملاقوا ثوابه فكيف يكونون أراذل و كيف يجوز طردهم من ينصرتنى من الله أى يمنعنى من عذابه (1).

و لا أقول لكم عدي خزائن الله قال البيضاوى أى خزائن رزقه و فضله حتى جحدتم فضلى و لا أعلم الغيب أى و لا أقول أنا أعلم الغيب حتى تكذبونى استبعادا و حتى أعلم أن هؤلاء اتبعونى بادى الرأى من غير بصيرة و عقد قلب و لا أقول إنى ملك حتى تقولوا ما أنت إلا بشر مثلنا و لا أقول للذين تزدري أعينكم و لا أقول فى شأن من استرذلتموهم لفرهم لن يؤتيهم الله خيراً فإن ما أعد الله لهم فى الآخرة خير مما آتاكم فى الدنيا إنى إذا لمن الظالمين إن قلت شيئاً من ذلك و الازدراء افتعال من زراه إذا عابه و إسناده إلى الأعين للمبالغة و التنبيه على أنهم استرذلوهم بما عابوا من رثائه حالهم دون تأمل فى كمالاتهم قد جادلتنا خاصمتنا فأكثرت جدالنا فأطلته أو أتيت بأنواعه فأتنا بما تعدنا من العذاب إن كنت من الصادقين فى الدعوى و الوعيد فإن مناظرتك لا تؤثر فىنا إنما يأتىكم به الله إن شاء عاجلاً و آجلاً و ما أنتم بمعجزين بدفع العذاب أو الهرب منه و لا ينفعكم نصيحى إن أردت أن أنصح لكم شرط و دليل جواب و الجملة دليل جواب قوله إن كان الله يريد أن يغويكم و تقرير الكلام إن كان الله يريد أن يغويكم فإن أردت أن أنصح لكم لا ينفعكم نصيحى (2).

ص: 301

1- مجمع البيان 5: 155-158. م.

2- أنوار التنزيل 1: 219. م.

وقال الطبرسي قدس سره ذكر في تأويله وجوه.

أحدها أن أراد الله أن يخيبكم من رحمته بأن يحرمكم من ثوابه و يعاقبكم لكفركم به فلا ينفعكم نصحي وقد سمي الله العقاب غيا بقوله فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا (1) ولما خيب الله قوم نوح من رحمته وأعلم نوحا بذلك في قوله لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ قَال لِهْم لَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي مَع إِثَارِكُمَا يوجب خيبتكم و العذاب الذي جره إليكم قبيح أفعالكم.

و ثانيها أن المعنى إن كان الله يريد عقوبة إغوانكم الخلق و من عادة العرب أن يسمى العقوبة باسم الشئ ء المعاقب عليه كما في قوله سبحانه وَ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا (2) و أمثاله.

و ثالثها أن معناه إن كان الله يريد أن يهلككم فلا ينفعكم نصحي عند نزول العذاب بكم و إن قبلتم قولي و آمنتم لأن الله حكم بأن لا يقبل الإيمان عند نزول العذاب و قد حكى عن العرب أنهم قالوا أغويت فلانا بمعنى أهلكته.

و رابعها أن قوم نوح كانوا يعتقدون أن الله يضل عباده فقال لهم نوح على وجه التعجب و الإنكار أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قِيلَ يَعْنِي بِذَلِكَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ الْكُفْرَارُ افْتَرَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا أَخْبَرَ بِهِ مِنْ نَبَأِ نُوحٍ فَعَلَىٰ إِجْرَامِي أَيِ عَقُوبَةِ جَرْمِي وَ أَنَا بَرِيٌّ مِمَّا تُجْرِمُونَ أَيِ لَا أُوَاطِقُ بَجْرْمِكُمْ وَ قِيلَ يَعْنِي بِهِ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ (3) فَلَا تَبْتَسُّ أَيِ لَا تَغْتَمُّ وَ لَا تَحْزَنُ بِأَعْيُنِنَا أَيِ بِمَرَأِي مِنَّا وَ التَّوْبِيلُ بِحِفْظِنَا إِيَّاكَ حِفْظَ الرَّائِي لِغَيْرِهِ إِذَا كَانَ يَدْفَعُ الضَّرَرَ عَنْهُ وَ قِيلَ بِأَعْيُنِ الْمَلَائِكَةِ الْمُوَكَّلِينَ وَ إِنَّمَا أَضَافَ إِلَى نَفْسِهِ إِكْرَامًا لَهُمْ وَ وَحِينَا أَيِ وَ عَلَيَّ مَا أُوْحِينَا إِلَيْكَ مِنْ صِفَتِهَا وَ حَالِهَا وَ لَا تُخَاطِبُنِي أَيِ لَا تَسْأَلْنِي الْعَفْوَ عَنْ هَؤُلَاءِ وَ لَا تَشْفَعْ لَهُمْ فِإِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ عَنْ قَرِيبٍ وَ قِيلَ إِنَّهُ عَنِ ابْنِ أَمْرَاتِهِ وَ ابْنِ وَ يَصْنَعُ الْفُلْكَ أَيِ وَ جَعَلَ نُوحٌ يَصْنَعُ الْفُلْكَ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ وَ قِيلَ أَخَذَ نُوحٌ فِي صِنْعَةِ السَّفِينَةِ بِيَدِهِ فِجَعَلَ يَنْحِتُهَا وَ يَسْوِيهَا وَ أَعْرَضَ عَنْ قَوْمِهِ كُلِّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ أَيِ كَلِمًا اجْتَازَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَشْرَافِ قَوْمِهِ يَهْزِءُوا مِنْ فِعْلِهِ قِيلَ

ص: 302

1- مريم: 59.

2- الشورى: 40.

3- مجمع البيان 5: 157-158. م.

إنهم كانوا يقولون له يا نوح صرت نجارا بعد النبوة على طريق الاستهزاء وقيل إنما كانوا يسخرون من عمل السفينة لأنه كان يعملها في البر على صفة من الطول والعرض ولا ماء هناك يحمل مثلها فكانوا يتضحكون ويتعجبون من عمله إن تَسَخَّرُوا مِنَّا أَى إِن تَسْتَجْهَلُونَا فِي هَذَا الْفِعْلِ فَإِنَا نَسْتَجْهَلُكُمْ عِنْدَ نَزْلِ الْعَذَابِ بِكُمْ كَمَا تَسْتَجْهَلُونَا أَوْ نَجَازِيكُمْ عَلَى سَخْرِيَتِكُمْ عِنْدَ الْغُرُقِ وَأَرَادَ بِهِ تَعْذِيبَ اللَّهِ إِيَاهُمْ فَسَوَّفَ تَعْلَمُونَ أَيْنَا أَحَقُّ بِالسَّخْرِيَةِ أَوْ عَاقِبَةُ سَخْرِيَتِكُمْ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ ابْتِدَاءَ كَلَامٍ وَالْأَظْهَرُ أَنَّهُ مُتَّصِلٌ بِمَا قَبْلَهُ أَى فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ أَيْنَا يَأْتِيهِ عَذَابٌ يَهِينُهُ وَيَفْضَحُهُ فِي الدُّنْيَا وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ أَى دَائِمٌ فِي الْآخِرَةِ قَالَ الْحَسَنُ كَانَ طُولُ السَّفِينَةِ أَلْفَ ذِرَاعٍ وَمِائَتِي ذِرَاعٍ وَعَرْضُهَا سِتْمِائَةُ ذِرَاعٍ وَقَالَ قَتَادَةُ كَانَ طُولُهَا ثَلَاثَ مِائَةِ ذِرَاعٍ وَعَرْضُهَا خَمْسِينَ ذِرَاعًا وَارْتِفَاعُهَا ثَلَاثِينَ ذِرَاعًا وَبَابُهَا فِي عَرْضِهَا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَتْ ثَلَاثَ طَبَقَاتٍ طَبَقَةٌ لِلنَّاسِ وَطَبَقَةٌ لِلْأَنْعَامِ وَطَبَقَةٌ لِلْهُوَامِ وَالْوَحْشِ وَجَعَلَ أَسْفَلَهَا الْوَحْشَ وَالسَّبَاعَ وَالْهُوَامَ وَأَوْسَطَهَا لِلدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامَ وَرَكِبَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْأَعْلَى مَعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الزَّادِ وَكَانَتْ مِنْ خَشَبِ السَّاجِ (1).

وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا فَارَ التَّنُورُ وَكَثُرَ الْمَاءُ فِي السَّكِّكَ خَشِيَتْ أُمُّ صَبِيٍّ عَلَيْهِ وَكَانَتْ تُحِبُّهُ حُبًّا شَدِيدًا فَخَرَجَتْ إِلَى الْجَبَلِ حَتَّى بَلَغَتْ ثُلُثَهُ فَلَمَّا بَلَغَهَا الْمَاءُ عَرَجَتْ بِهِ حَتَّى بَلَغَتْ ثُلُثَيْهِ فَلَمَّا بَلَغَهَا الْمَاءُ عَرَجَتْ بِهِ حَتَّى اسْتَوَتْ عَلَى الْجَبَلِ فَلَمَّا بَلَغَ الْمَاءُ رَقَبَتَهَا رَفَعَتْهُ بِيَدَيْهَا حَتَّى ذَهَبَ بِهَا الْمَاءُ فَلَوَّحَ اللَّهُ مِنْهُمْ أَحَدًا لِرَحِمِ أُمِّ الصَّبِيِّ.

وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ هَلَاكَ قَوْمِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَقَّمَ أَرْحَامَ النِّسَاءِ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَلَمْ يُولَدْ لَهُمْ مَوْلُودٌ فَلَمَّا فَرَّغَ نُوحٌ مِنْ اتِّخَاذِ السَّفِينَةِ أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُنَادِيَ بِالسُّرْيَانِيَّةِ أَنْ يَجْتَمِعَ إِلَيْهِ جَمِيعَ الْحَيَوَانَ فَلَمْ يَبْقَ حَيَوَانٌ إِلَّا وَقَدْ حَصَرَ فَأَدْخَلَ مِنْ كُلِّ جِنْسٍ مِنْ أَجْنَاسِ الْحَيَوَانَ زَوْجَيْنِ مَا خَلَا الْفَأْرَةَ وَالسُّنَّورَ وَإِنَّهُمْ لَمَّا شَكُّوا إِلَيْهِ سِرْقِينَ الدَّوَابِّ وَالْقَدَرَ دَعَا بِالْخِنْزِيرِ فَمَسَحَ جَبِينَهُ فَعَطَسَ فَسَقَطَ مِنْ أَنْفِهِ زَوْجٌ فَأَرَةً فَتَنَاسَلَ فَلَمَّا كَثُرُوا وَشَكُّوا إِلَيْهِ مِنْهُمْ

ص: 303

1- الساج: شجر عظيم صلب الخشب لا تكاد الأرض تبليه، تنبت ببلاد الهند.

دَعَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْأَسَدِ فَمَسَحَ جَبِينَهُ فَعَطَسَ فَسَقَطَ مِنْ أَنْفِهِ زَوْجٌ سِنُّورٍ وَكَانَ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ مِنْ جَمِيعِ الدُّنْيَا ثَمَانِينَ رَجُلًا وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّهُمْ شَكَّوْا إِلَيْهِ الْعَذْرَةَ فَأَمَرَ الْفَيْلَ فَعَطَسَ فَسَقَطَ الْخِنْزِيرُ (1).

حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا أَى فِذَلِكَ حَالِهِ وَحَالِهِمْ حَتَّى إِذَا جَاءَ قَضَاؤُنَا بِنَزُولِ الْعَذَابِ وَفَارَ التَّنُورُ بِالمَاءِ أَى ارْتَفَعَ المَاءُ بِشِدَّةِ انْدِفَاعِ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ أَى مِنْ كُلِّ جِنْسٍ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ زَوْجَيْنِ أَى ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَأَهْلَكَ أَى وَاحِدًا مِنْ أَهْلِكَ وَوَلَدَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ أَى مِنْ سَبَقَ الوَعْدَ بِإِهْلَاكِهِ وَالإِخْبَارَ بِأَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ وَهِيَ امْرَأَتُهُ الخَائِنَةُ وَاسْمُهَا وَاعِلَةٌ وَابْنُهُ كِنْعَانُ وَ مَنْ آمَنَ أَى وَاحِدًا مِنْهَا مِنْ آمَنَ بِاللهِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِكَ وَ مَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ أَى إِلَّا نَفَرًا قَلِيلًا وَكَانَ فِيهِمْ أَدْخُلُ السَّفِينَةِ بَنُو الثَّلَاثَةِ سَامٌ وَحَامٌ وَيَافِثٌ وَثَلَاثُ كِنَانٍ لَهُ (2) فَالعَرَبُ وَالرُّومُ وَفَارِسٌ وَأَصْنَافُ العَجَمِ وَوَلَدُ سَامٍ وَالسُّودَانُ مِنَ الحَبَشِ وَ الزَّنْجِ وَغَيْرِهِمْ وَوَلَدُ حَامٍ وَالتُّرْكُ وَالصِّينُ وَالصَّقَالِبَةُ وَيَاجُوجُ وَمَاجُوجُ وَوَلَدُ يَافِثٍ بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَ مَرْسَاهَا أَى مَتَبَرِكِينَ بِاسْمِ اللهِ أَوْ قَاتِلِينَ بِسْمِ اللهِ وَقَدْ إِجْرَاهَا وَإِرْسَائُهَا أَى إِثْبَاتُهَا وَحَبْسُهَا وَقِيلَ بِسْمِ اللهِ إِجْرَاؤُهَا وَإِرْسَاؤُهَا وَقَالَ الضَّحَّاكُ كَانُوا إِذَا أَرَادُوا أَنْ تَجْرِيَ السَّفِينَةُ قَالُوا بِسْمِ اللهِ مَجْرِيهَا فَجَرَتْ وَ إِذَا أَرَادُوا أَنْ تَقْفَ السَّفِينَةُ قَالُوا بِسْمِ اللهِ مَرْسِيهَا فَوَقَفَتْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ دَلَّ تَشْبِيهَهَا بِالجِبَالِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ مَوْجًا وَاحِدًا بَلْ كَانَ كَثِيرًا وَرَوَى عَنِ الحَسَنِ أَنَّ المَاءَ ارْتَفَعَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ وَفَوْقَ كُلِّ جَبَلٍ ثَلَاثِينَ ذِرَاعًا وَقَالَ غَيْرُهُ خَمْسَةَ عَشَرَ ذِرَاعًا

وَرَوَى أَصْحَابُنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ نُوحًا رَكِبَ السَّفِينَةَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ فَصَامَ وَأَمَرَ مَنْ مَعَهُ أَنْ يَصُومُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ.

وَ نَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَ اسْمُهُ كِنْعَانُ وَقِيلَ يَامَ وَكَانَ فِي مَعْزَلٍ أَى فِي قِطْعَةٍ مِنَ الأَرْضِ غَيْرِ القِطْعَةِ الَّتِي كَانَ نُوحٌ فِيهَا حِينَ نَادَاهُ أَوْ كَانَ فِي نَاحِيَةِ مَنْ دِينَ أَبِيهِ وَكَانَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَظُنُّ أَنَّهُ مُسْلِمٌ فَلِذَلِكَ دَعَاهُ وَقِيلَ كَانَ فِي مَعْزَلٍ مِنَ السَّفِينَةِ يَا بَنِيَّ أَزْكَبُ مَعَنَا قَالَ الحَسَنُ كَانَ يَنَافِقُ أَبَاهُ فَلِذَلِكَ دَعَاهُ وَقَالَ مُسْلِمٌ (3)

ص: 304

1- مجمع البيان 5: 159 و 160. م.

2- الكنائن جمع الكن بالفتح و هي امرأة الابن؛ منه رحمه الله.

3- في المصدر: «ابو مسلم» و هو الصحيح. م.

دعاه بشرط الإيمان لا عاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ أَى مِنْ عَذَابِهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ أَى رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِيمَانِهِ فَأَمَّنَ بِاللَّهِ يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ أَى فَصَارَ مِنْهُمْ (1).

وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ أَى قَالَ اللَّهُ لِلْأَرْضِ انشرفى ماءك الذى نبعث به العيون و اشربى ماءك حتى لا يبقى على وجهك شىء منه و هذا إخبار عن ذهاب الماء عن وجه الأرض بأوجز مدة فجرى مجرى أن قيل لها فبلعت و يا سماء أقلعى أى أمسكى عن المطر و غيضى الماء أى ذهب عن وجه الأرض إلى باطنه و يقال إن الأرض ابتلعت جميع مائها و ماء السماء لقوله و غيضى الماء و يقال لم تبتلع ماء السماء لقوله ابْلَعِي مَاءَكِ و إن ماء السماء صار بخارا و أنهارا و هو المروى عن أئمتنا عليهم السلام و قُضِيَ الأَمْرُ أَى وقع هلاك الكفار على التمام أو الأمر بنجاة نوح و من معه و اسْتَوْتُ أَى استقرت السفينة على الجودي قيل رست السفينة على الجودي شهرا و قيل بَعْدَ أَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ و معناه أبعد الله الظالمين (2) إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ

رُوي عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنُوحٍ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ مُخَالِفًا لَهُ وَ جَعَلَ مَنْ اتَّبَعَهُ مِنْ أَهْلِهِ.

إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ قَالَ الْمُرْتَضَى قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ التَّقْدِيرُ أَنَّهُ ذُو عَمَلٍ غَيْرِ صَالِحٍ كَمَا فِي قَوْلِ الْخَنَسَاءِ فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَ إِدْبَارٌ قَالَ وَ مَنْ قَالَ إِنْ الْمَعْنَى أَنْ سَأَلَكَ إِيَّاهُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ غَيْرِ صَالِحٍ فَإِنْ مِنْ أَمْتَعٍ مِنْ أَنْ يَقَعَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ شَيْءٌ مِنْ الْقَبَائِحِ يَدْفَعُ ذَلِكَ إِذَا قِيلَ لَهُ فَلَمْ يَقُلْ فَلَا تَسْئَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ وَ كَيْفَ قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ قَالَ لَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ نَهَى عَنْ سَأَلِ مَا لَيْسَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ وَ إِنْ لَمْ يَقَعَ مِنْهُ وَ أَنْ يَعُوذَ مِنْ ذَلِكَ وَ إِنْ لَمْ يَوْقِعْهُ

ص: 305

1- مجمع البيان 5: 164. م.

2- مجمع البيان 5: 164-165. وفيه: ابعد الله الظالمين من رحمته. وقد ذكر الطبرسي أن في هذه الآية من بدائع الفصاحة و عجائب البلاغة ما لا يقاربه كلام البشر و لا يدانيه منها و يروى ان كَفَّارَ قَرِيشٍ أَرَادُوا أَنْ يَتَعَاطَوْا مَعَارِضَةَ الْقُرْآنِ فَعَكَفُوا عَلَى لِبَابِ الْبَرِّ وَ لِحُومِ الضَّنَنِ وَ سَلَفِ الْخَمْرِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا لِتَصْفُو أَدْهَانَهُمْ فَلَمَّا أَخَذُوا فِيهَا أَرَادُوا سَمْعُوا هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: هَذَا كَلَامٌ لَا يَشْبَهُهُ شَيْءٌ مِنَ الْكَلَامِ وَ لَا يَشْبَهُهُ كَلَامُ الْمَخْلُوقِينَ وَ تَرَكُوا مَا أَخَذُوا فِيهِ وَ افْتَرَقُوا. م.

كما نهى الله سبحانه نبيه عن الشرك وإن لم يجر وقوع ذلك منه وإنما سأل نوح عليه السلام نجاته ابنه بشرط المصلحة لا على سبيل القطع فلما بين سبحانه له أن المصلحة في غير نجاته لم يكن ذلك خارجا عما تضمنه السؤال وقوله إِنِّي أَعْظُكَ أَي أَحذرك والوعظ الدعاء إلى الحسن والزرع عن القبيح على وجه الترغيب والترهيب أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ معناه لا تكن منهم وقال الجبائي يعني أعظك لئلا تكون من الجاهلين ولا شك أن وعظه سبحانه يصرف عن الجهل وينزه عن القبيح قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ معني العياذ بالله الاعتصام طلبا للنجاة ومعناه هاهنا الخضوع والتذلل لله سبحانه ليوفقه ولا يكله إلى نفسه وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي إِنَّمَا قَالَ عَلَى سبِيلِ التَّخَشُّعِ والاستكانة لله تعالى وإن لم يسبق منه ذنب قِيلَ أَي قَالَ اللَّهُ يَا نُوحُ اهْبِطْ أَي انزل من الجبل أو من السفينة بِسَلَامٍ مِنَّا أَي بِسَلَامَةِ مِنَّا وَنَجَاةٍ وَقِيلَ بِتَحِيَّةٍ وَتَسْلِيمٍ مِنَّا عَلَيْكَ وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ أَي وَنِعْمَ دَائِمَةٌ وَخَيْرَاتٌ نَامِيَةٌ ثَابِتَةٌ حَالًا بَعْدَ حَالٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّمٍ مِمَّنْ مَعَكَ أَي الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ وَقِيلَ مَعَنَاهُ وَعَلَى أُمَّمٍ مِنْ ذُرِّيَةِ مَنْ مَعَكَ وَقِيلَ يَعْنِي بِالْأُمَّمِ سَائِرَ الْحَيَوَانَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ فِيهَا الْبَرَكَاتِ وَأُمَّمٌ سُنَّمَتْهُمْ أَي يَكُونُ مِنْ نَسْلِهِمْ أُمَّمٌ سَنَمَتَهُمْ فِي الدُّنْيَا بِضُرُوبٍ مِنَ النِّعَمِ فَيَكْفُرُونَ فَتُهْلِكُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ الْهَلَاكُ عَذَابٌ مُلِيمٌ (1).

إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ أَي مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَلُوطَ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ أَي مِنَ الْغَمِّ الَّذِي يَصِلُ حَرَّهُ إِلَى الْقَلْبِ وَهُوَ مَا كَانَ يَلْقَاهُ مِنَ الْأَذَى طَوِيلَ تِلْكَ الْمُدَّةِ وَنَصَرَ نَاهُ مِنَ الْقَوْمِ أَي مَنَعَنَاهُ مِنْهُمْ بِالنِّصْرَةِ وَقِيلَ مِنْ بَمَعْنَى عَلَى (2) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا قَبْلَ إِنَّهُ سَمِيَ نُوحًا لِكَثْرَةِ نُوحِهِ عَلَى نَفْسِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقِيلَ فِي سَبَبِ نُوحِهِ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو عَلَى قَوْمِهِ بِالْهَلَاكِ وَقِيلَ هُوَ مَرَّجَعَتَهُ رَبَّهُ فِي شَأْنِ ابْنِهِ أَنْ يَتَّقِضَلَ عَلَيْكُمْ بِأَنْ يَصِيرَ مَتَّبِعًا وَأَنْتُمْ لَهُ تَبِعٌ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ لَا يَعْبُدَ سِوَاهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً وَلَمْ يَنْزِلْ بِشَرًّا أَدْمِيًّا مَا سَمِعْنَا بِهَذَا الَّذِي يَدْعُونَا إِلَيْهِ نُوحٌ مِنَ التَّوْحِيدِ فَتَرَبَّصُوا بِهِ أَي

ص: 306

1- مجمع البيان 5: 167-168. م.

2- مجمع البيان 7: 57. م.

انتظروا موته فتستريحوا منه وقيل فانتظروا إفاقتة من جنونه فيرجع عما هو عليه وقيل احبسوه مدة ليرجع عن قوله بما كَذَّبُونِ أى بتكذيبهم إياى مُنْزَلًا مُبَارَكًا أى إنزالا مباركا بعد الخروج من السفينة وقيل أى مكانا مباركا بالماء و الشجر وقيل المنزل المبارك هو السفينة وإن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ أى وإن كنا مختبرين إياهم بإرسال نوح و وعظه و تذكيره و متعبدين عبادنا بالاستدلال بتلك الآيات على قدرتنا و معرفتنا (1).

الْمُرْسَلِينَ لأن من كذب رسولا واحدا فقد كذب الجماعة لأن كل رسول يأمر بتصديق جميع الرسل وقال أبو جعفر عليه السلام يعنى بالمرسلين نوحا و الأنبياء الذين كانوا بينه و بين آدم أخوهم أى فى النسب إن أجري أى ما ثوابى و جزائى إِيَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ و لا أسألكم عليه أجرا فتخافوا تلف أموالكم و اتَّبَعَكَ الْأَرْذُلُونَ أى السفلة أو المساكين وقيل يعنون الحاكة و الأساكفة لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ بالحجارة أو بالشمم فَافْتَحَ أى فاقض بينى و بينهم قضاء بالعذاب فى الْفُلِّ الْمَشْهُونِ أى فى السفينة المملوءة من الناس و غيرهم من الحيوانات (2) فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ نحن لنوح فى دعائه أو لكل من دعانا و جَعَلْنَا دُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ بعد الغرق و الناس كلهم بعد نوح من ولد نوح قال الكلبى لما خرج نوح من السفينة مات من كان من الرجال و النساء إلا ولده و نساءهم و تَرَكْنَا عَلَيْهِ فى الْآخِرِينَ أى تركنا عليه ذكرا جميلا و أثينا عليه فى أمة محمد صلى الله عليه و آله و ذلك الذكر قوله سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فى الْعَالَمِينَ (3) وَاِذْ جَرَّ أى و زجر بالشمم و الرمى بالقبيح أو بالوعيد فَانْتَصِرَ أى فانتقم لى منهم (4).

فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ أى أجرينا الماء من السماء كجريانه إذا فتح عنه بابا كان

ص: 307

1- مجمع البيان 7: 103-104. م.

2- مجمع البيان 7: 196. م.

3- مجمع البيان 8: 447. م.

4- مجمع البيان 9: 187. م.

مانعا له بِمَاءٍ مُّهِمَّرٍ أَي مَنصَبٍ انصبابا شديدا لا- ينقطع وَفَجَزَّزْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا أَي شققنا الأرض بالماء عيونا حتى جرى الماء على وجه الأرض فَالْتَقَى الْمَاءُ أَي ماء السماء و ماء الأرض وإنما لم يثن لأنه اسم جنس يقع على القليل والكثير عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ فِيهِ هَلَاكُ الْقَوْمِ أَي قدره الله وقيل على أمر قدره الله تعالى و عرف مقداره فلا زيادة فيه و لا نقصان وقيل إنه كان قدر ماء السماء مثل قدر ماء الأرض وقيل على أمر قدره الله عليهم فى اللوح المحفوظ وَ حَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَوَاحِ أَي على سفينة ذات ألواح مركبة جمع بعضها إلى بعض و ألواحها أخشابها التى منها جمعت وَ دُوسِرٍ أَي مسامير شددت بها السفينة وقيل هو صدر السفينة يدسر به الماء وقيل هى أضلاع السفينة وقيل الدسر طرفها و أصلها و الألواح جانبها بِأَعْيُنِنَا أَي بحفظنا و حراستنا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ أَي فعلنا به و بهم ما فعلنا من إنجائه و إغراقهم ثوابا لمن كان كفر و جحد أمره و هو نوح عليه السلام و التقدير لمن جحد نبوته و كفر بالله فيه وَ لَقَدْ تَرَكْنَاهَا أَي هذه الفعلة آيَةً أَي علامة يعتبر بها أو تركنا السفينة و نجاة من فيها و إهلاك الباقين دلالة باهرة على وحدانيته تعالى و عبرة لمن اتعظ بها و كانت السفينة باقية حتى رآها أوائل هذه الأمة وقيل فى كونها آية إنها كانت تجرى بين ماء السماء و ماء الأرض و قد كان غطاها على ما أمر الله تعالى به فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ أَي متذكر يعتبر فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَ ذُنُوبِي هَذَا استفهام و معناه التعظيم أى كيف رأيتم انتقامى منهم و إنذارى إياهم وَ لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ أَي سهلناه للحفظ و القراءة (1).

فَخَانَتَاهُمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَتْ امْرَأَةٌ نُوْحٍ كَافِرَةٌ تَقُولُ لِلنَّاسِ إِنَّهُ مَجْنُونٌ وَإِذَا آمَنَ بِنُوْحٍ أَحَدٌ أَخْبَرَتْ الْجَبَابِرَةَ مِنْ قَوْمِ نُوْحٍ بِهِ وَ كَانَتْ امْرَأَةٌ لُوْطٍ تَدُلُّ عَلَى أَضْيَافِهِ وَ كَانَ ذَلِكَ خِيَانَتَهُمَا لَهَا وَ مَا بَغَتْ امْرَأَةٌ نَبِيَّ قَطٍ وَ إِنَّمَا كَانَتْ خِيَانَتَهُمَا فِي الدِّينِ وَقَالَ السُّدِّيُّ كَانَتْ خِيَانَتَهُمَا أَنَّهُمَا كَانَتَا كَافِرَتَيْنِ وَقِيلَ كَانَتَا مُنَافِقَتَيْنِ وَقَالَ الضَّحَّاكُ خِيَانَتَهُمَا النَّمِيمَةُ إِذَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمَا أَفْسَتْهُمَا إِلَى الْمُشْرِكِينَ فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أَي فَلََمْ يَغْنِ نُوْحٌ مَعَ نُبُوَّتِهِمَا عَنْ امْرَأَتَيْهِمَا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ أَي وَ يُقَالُ لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ

ص: 308

ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ قِيلَ إِنَّ اسْمَ امْرَأَةِ نُوحٍ وَاعْغَلَةٌ وَاسْمَ امْرَأَةِ لُوطٍ وَاهْلَةٌ وَقَالَ مِقَاتِلٌ وَالْعَةُ وَوَالِهَةٌ (1)

لَمَّا طَغَى الْمَاءُ أَى جَاوَزَ الْحَدَّ حَتَّى غَرَقَتِ الْأَرْضُ بَمِنْ عَلَيْهَا حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ أَى حَمَلْنَا آبَاءَكُمْ فِي السَّفِينَةِ لِنَجْعَلَهَا أَى تِلْكَ الْفَعْلَةَ (2)

عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالَ الْبَيْضَاوِيُّ عَذَابُ الْآخِرَةِ أَوِ الطُّوفَانُ مِنْ ذُنُوبِكُمْ بَعْضُهَا وَهُوَ مَا سَبَقَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى هُوَ أَقْصَى مَا قَدَرَ لَكُمْ بِشَرِّ الْإِيمَانِ وَ الطَّاعَةِ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ إِسْنَادِ الزِّيَادَةِ إِلَى الدُّعَاءِ عَلَى السَّبَبِيَّةِ إِلَّا فِرَارًا عَنِ الْإِيمَانِ وَ الطَّاعَةِ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ لِنَالِ يَسْمَعُوا الدَّعْوَةَ وَ اسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ تَغَطُّوا بِهَا لثَلَا يَرُونِي وَ أَصْرُوا أَكْبُوا عَلَى الْكُفْرِ وَ الْمَعَاصِي ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ إِلَى قَوْلِهِ إِسْرَارًا أَى دَعَوْتُهُمْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى عَلَى أَى وَجْهِ امْكِتَنِي وَ ثُمَّ لَتَفَاوَتِ الْوُجُوهُ أَوْ لَتَرَاخَى بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ يُرِيدُ السَّمَاءَ أَى الْمِظْلَةَ أَوْ السَّحَابَ عَلَيْكُمْ مِرْدَارًا أَى كَثِيرَ الْمَدْرِ جَنَاتٍ أَى بَسَاتِينَ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا لَا تَأْمَلُونَ لَهُ تَوْفِيرًا أَى تَعْظِيمًا لِمَنْ عِبَدَهُ وَ أَطَاعَهُ أَوْ لَا تَعْتَقِدُونَ لَهُ عِظْمَةً وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا أَى تَارَاتٍ إِذْ خَلَقَهُمْ أَوْ لَا عِنَاصِرَ ثُمَّ مَرَكِبَاتٍ تَغْذَى الْإِنْسَانَ ثُمَّ أَخْلَاطًا ثُمَّ نَطْفًا وَ هَكَذَا فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يُمْكِنُهُ أَنْ يَعِيدَهُمْ تَارَةً أُخْرَى وَ اللَّهُ أَنْبَتَكُمْ أَى أَنْشَأَكُمْ ثُمَّ يَعِيدُكُمْ فِيهَا مَقْبُورِينَ وَ يُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا بِالْحَشْرِ فِجَاجًا وَاسِعَةً وَ اتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَ وَاذَهُ إِلَّا خَسَارًا أَى اتَّبَعُوا رُؤْسَاهُمْ الْبَطْرِينَ بِأَمْوَالِهِمْ الْمَغْتَرِينَ بِأَوْلَادِهِمْ بِحَيْثُ صَارَ ذَلِكَ سَبَبًا لَزِيَادَةِ خَسَارِهِمْ فِي الْآخِرَةِ وَ مَكْرُوا عَطْفَ عَلَى لَمْ يَزِدْهُ وَ الضَّمِيرُ لِمَنْ وَ جَمَعَهُ لِلْمَعْنَى مَكْرًا كَبْرًا كَبِيرًا فِي الْغَايَةِ وَ لَا تَذَرْنَ وَ ذَا قِيلَ هِيَ أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ كَانُوا بَيْنَ آدَمَ وَ نُوحٍ فَلَمَّا مَاتُوا صَوَّرُوا تَبْرَكَا بِهِمْ فَلَمَّا طَالَ الزَّمَانُ عَبَدُوا وَ قَدْ أَضَلُّوا أَى الرُّؤْسَاءُ أَوْ الْأَصْنَامَ وَ لَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا عَطْفَ عَلَى الرَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَ لَعَلَّ الْمَطْلُوبَ هُوَ الضَّلَالُ فِي تَرْوِيحِ مَكْرِهِمْ وَ مَصَالِحِ دُنْيَاهُمْ لَا فِي أَمْرِ دِينِهِمْ أَوْ الضِّيَاعِ وَ الْهَلَاكِ كَقَوْلِهِ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَ سَعُرٍ

ص: 309

1- مجمع البيان 10: 319. م.

2- مجمع البيان: 10: 345. م.

مِمَّا خَطَبْنَا تِهِمْ مِنْ أَجْلِهَا وَ مَا مَزِيدَةٌ لِلتَّكْيِيدِ وَ التَّفْخِيمِ فَادْخَلُوا نَاراً الْمَرَادِ عَذَابِ الْقَبْرِ أَوْ عَذَابِ الْآخِرَةِ دَيَّاراً أَى أَحَدًا وَ لِوَالِدَى لَمَكِّ بْنِ مَثُوشَلَخَ وَ شَمْخَا بِنْتِ أُنُوشَ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مَنْزِلَى أَوْ مَسْجِدِي أَوْ سَفِينَتِي إِلَّا تَبَارَأَ أَى هَلَكَ (1)

(1)-فس، تفسير القمى نَبَأُ نُوحٍ أَى خَبَرَ نُوحٍ - ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً أَى لَا تَعْتَمُوا ثُمَّ أَفْضُوا إِلَيَّ أَى ادْعُوا عَلَيَّ (2)

(2)-فس، تفسير القمى وَ اتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ قَالَ الْفُقَرَاءُ (3)

(3)-فس، تفسير القمى فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ جَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ يَقُولُ الْحَقُّ وَ النَّبِيُّ وَ الْكِتَابُ وَ الْإِيمَانُ فِي عَقِبِهِ وَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ وَ لِدِ نُوحٍ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَ أَهْلِكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَ مَنْ آمَنَ وَ مَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ وَ قَالَ أَيْضاً ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ (4)

(4)-فس، تفسير القمى كَانَتْ تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتْهُمَا قَالَ وَ اللَّهُ مَا عَنَى بِقَوْلِهِ فَخَانَتْهُمَا إِلَّا الْفَاحِشَةَ (5)

(5)-فس، تفسير القمى أَبِي عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَقِيَ نُوحٌ فِي قَوْمِهِ ثَلَاثَ مِائَةِ سَنَةٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ فَلَمْ يُجِيبُوهُ فَهَمَّ أَنْ يَدْعُو عَلَيْهِمْ فَوَافَاهُ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ قَبِيلٍ مِنْ قَبَائِلِ مَلَائِكَةِ سَمَاءِ الدُّنْيَا وَ هُمُ الْعُظَمَاءُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ لَهُمْ نُوحٌ مَا أَنْتُمْ فَقَالُوا نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ قَبِيلٍ مِنْ قَبَائِلِ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَ إِنَّ غِلْظَ مَسِيرَةِ سَمَاءِ الدُّنْيَا (6) حَمْسِمَائَةَ عَامٍ وَ مِنْ سَمَاءِ الدُّنْيَا إِلَى الدُّنْيَا مَسِيرَةُ حَمْسِمَائَةَ عَامٍ وَ خَرَجْنَا عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ وَافَيْنَاكَ فِي هَذَا الْوَقْتِ فَسَأَلْنَاكَ أَنْ لَا تَدْعُو عَلَيَّ قَوْمَكَ

ص: 310

1- أنوار التنزيل ج 2: 238-239. م.

2- تفسير القمى: 290. م.

3- تفسير القمى: 473. م.

4- تفسير القمى: 557. م.

5- تفسير القمى: 688. م.

6- في هامش النسخة: السماء خ في المواضع.

قَالَ نُوحٌ أَجَلْتُهُمْ (1) ثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِمْ سِتُّ مِائَةٍ سَنَةٍ وَلَمْ يُؤْمِنُوا هَمَّ أَنْ يَدْعُو عَلَيْهِمْ فَوَافَاهُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ قَبِيلٍ مِنْ قَبَائِلِ مَلَائِكَةِ سَمَاءِ الثَّانِيَةِ فَقَالَ نُوحٌ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ قَبِيلٍ مِنْ قَبَائِلِ مَلَائِكَةِ سَمَاءِ الثَّانِيَةِ وَغِلْظُ سَمَاءِ الثَّانِيَةِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَمِنْ سَمَاءِ الثَّانِيَةِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَغِلْظُ سَمَاءِ الدُّنْيَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَ مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا إِلَى الدُّنْيَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ خَرَجْنَا عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَوَأَفِينَاكَ صَدْحُوَّةً نَسْأَلُكَ أَنْ لَا تَدْعُو عَلَيَّ قَوْمِكَ فَقَالَ نُوحٌ قَدْ أَجَلْتُهُمْ (2) ثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِمْ تِسْعِمِائَةَ سَنَةٍ وَلَمْ يُؤْمِنُوا (3) هَمَّ أَنْ يَدْعُو عَلَيْهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَسِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ فَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْآرِضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا إِنَّكَ إِنْ تَذَرْتَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا فَاَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَغْرِسَ النَّخْلَ فَأَقْبَلَ يَغْرِسُ النَّخْلَ فَكَانَ قَوْمُهُ (4) يَمْرُونَ بِهِ فَيَسَدُّ حُرُونَ مِنْهُ وَيَسْتَهْزِءُونَ بِهِ وَيَقُولُونَ سَيِّئٌ قَدْ أَتَى لَهُ تِسْعَ مِائَةِ سَنَةٍ يَغْرِسُ النَّخْلَ وَكَانُوا يَرْمُونَهُ بِالْحِجَارَةِ فَلَمَّا أَتَى لِذَلِكَ خَمْسُونَ سَنَةً وَبَلَغَ النَّخْلُ وَاسْتَحْكَمَ أَمْرَ بَقْطَعِهِ فَسَخِرُوا مِنْهُ وَقَالُوا بَلَغَ النَّخْلُ مَبْلَغَهُ قَطْعَهُ إِنَّ هَذَا الشَّيْخَ قَدْ خَرِفَ وَبَلَغَ مِنْهُ الْكِبَرُ وَهُوَ قَوْلُهُ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسَخَرُوا مِنِّي فَإِنَّا نَسَخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسَخَرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ فَاَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ (5) السَّفِينَةَ وَأَمَرَ جَبْرَائِيلَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِ وَيُعَلِّمَهُ كَيْفَ يَتَّخِذُهَا فَقَدَّرَ طُولَهَا فِي الْأَرْضِ أَلْفًا وَمِائَتِي ذِرَاعًا (6) وَعَرَضَهَا ثَمَانَ مِائَةَ ذِرَاعٍ وَطُولَهَا فِي السَّمَاءِ ثَمَانُونَ ذِرَاعًا (7) فَقَالَ يَا رَبِّ مَنْ يُعِينُنِي عَلَى اتِّخَاذِهَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ نَادٍ فِي قَوْمِكَ مَنْ أَعَانَنِي عَلَيْهَا وَنَجَّرَ مِنْهَا شَيْئًا صَارَ مَا يَنْجُرُهُ ذَهَابًا وَفِضَّةً فَنَادَى نُوحٌ فِيهِمْ بِذَلِكَ فَأَعَانُوهُ عَلَيْهِمْ (8) وَكَانُوا يَسَخَرُونَ مِنْهُ وَيَقُولُونَ يَتَّخِذُ سَفِينَةً فِي الْبَرِّ.

ص: 311

- 1- في المصدر: احتملتهم. م.
- 2- في المصدر: احتملتهم. م.
- 3- في نسخة: فلم يؤمنوا.
- 4- في نسخة: فكان قوم.
- 5- في نسخة: أن ينحت.
- 6- في نسخة: فقد طولها في الأرض ألف و مائتي ذراع.
- 7- في نسخة: ثمانين.
- 8- في نسخة: فأعانوه عليها.

(6) - قَالَ فَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَلَاكَ قَوْمِ نُوحٍ عَقَمَ أَرْحَامَ النِّسَاءِ أَرْبَعِينَ سَنَةً (1) فَلَمْ يَلِدْ فِيهِمْ مَوْلُودٌ فَلَمَّا فَرَّغَ نُوحٌ مِنْ اتِّخَاذِ السَّفِينَةِ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يُنَادِيَ بِالسُّرْيَانِيَّةِ لَا يَبْقَى بِهِمَّةٌ وَلَا حَيَوَانٌ إِلَّا حَصَرَ فَأَدْخَلَ مِنْ كُلِّ جَنْسٍ مِنْ أَجْنَاسِ الْحَيَوَانِ زَوْجَيْنِ فِي السَّفِينَةِ وَكَانَ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ مِنْ جَمِيعِ الدُّنْيَا ثَمَانِينَ رَجُلًا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلِكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ وَكَانَ نَجَرَ السَّفِينَةِ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَرَادَ اللَّهُ هَلَاكَهُمْ كَانَتْ امْرَأَةُ نُوحٍ تَخْبِزُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يُعْرَفُ بِفَارِ التَّنُّورِ (2) فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَقَدْ كَانَ نُوحٌ اتَّخَذَ لِكُلِّ ضَرْبٍ مِنْ أَجْنَاسِ الْحَيَوَانِ مَوْضِعًا فِي السَّفِينَةِ وَجَمَعَ لَهُمْ فِيهَا مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْغِذَاءِ فَصَاحَتْ (3) امْرَأَتُهُ لَمَّا فَمَرَ التَّنُّورُ فَجَاءَ نُوحٌ إِلَى التَّنُّورِ فَوَضَعَ عَلَيْهَا طِينًا وَخَتَمَهُ حَتَّى أَدْخَلَ جَمِيعَ الْحَيَوَانِ السَّفِينَةَ ثُمَّ جَاءَ إِلَى التَّنُّورِ فَفَضَّ الْخَاتَمَ وَرَفَعَ الطِّينَ وَانكسَمَتِ السَّمْسُ وَجَاءَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ مِنْهُمْ صَبٌّ بِلَا قَطْرٍ وَتَجَرَّتِ الْأَرْضُ عُيُونًا وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدِيرٍ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَوَاحِ وَدُسِّرَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ازْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا يَقُولُ مَجْرَاهَا أَيْ مَسِيرُهَا وَ مُرْسَاهَا أَيْ مَوْقِفُهَا فَادَارَتِ السَّفِينَةُ وَنَظَرَ نُوحٌ إِلَى ابْنِهِ يَقَعُ وَيَقُومُ فَقَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ ازْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ فَقَالَ ابْنُهُ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَاوَى إِلَى جَبَلٍ يَعْصِي مُنَى مِنَ الْمَاءِ فَقَالَ نُوحٌ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ثُمَّ قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ فَقَالَ اللَّهُ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْتَأْذِنُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْطَكُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ فَقَالَ نُوحٌ كَمَا حَكَى اللَّهُ تَعَالَى - رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنُ مِنَ الْخَاسِرِينَ فَكَانَ كَمَا حَكَى اللَّهُ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَادَارَتِ السَّفِينَةُ وَضَرَبَتْهَا

ص: 312

1- في نسخة: أربعين عاما.

2- في نسخة: بنار التنور.

3- في نسخة: وصاحت.

الْأَمْوَاجِ حَتَّىٰ وَافَتْ مَكَّةَ وَطَافَتْ بِالْبَيْتِ وَغَرِقَ جَمِيعُ الدُّنْيَا إِلَّا مَوْضِعَ الْبَيْتِ وَإِنَّمَا سَمِيَ الْبَيْتُ الْعَتِيقَ لِأَنَّهُ أُعْتِقَ مِنَ الْغَرَقِ فَبَقِيَ الْمَاءُ يَنْصَبُ مِنَ السَّمَاءِ أَرْبَعِينَ صَبْحًا وَمِنَ الْأَرْضِ الْعُيُونُ حَتَّىٰ ازْتَفَعَتِ السَّفِينَةُ فَمَسَّ حَتَّ السَّمَاءِ قَالَ فَرَفَعَ نُوحٌ يَدَهُ ثُمَّ قَالَ يَا رَهْمَانُ اقْنَنْ وَ تَقْسِرُهَا رَبِّ أَحْسِنَ (1) فَأَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ أَنْ تَبْلَعَ مَاءَهَا وَهُوَ قَوْلُهُ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَقْلَعِي أَيِ أُمْسِكِي - وَغِيصَ الْمَاءُ وَ قُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ فَبَلَعَتِ الْأَرْضُ مَاءَهَا فَأَزَادَ مَاءُ السَّمَاءِ أَنْ يَدْخُلَ فِي الْأَرْضِ فَاثْتَنَعَتِ الْأَرْضُ مِنْ قَبُولِهَا وَقَالَتْ إِنَّمَا أَمَرَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَبْلَعَ مَائِي فَبَقِيَ مَاءُ السَّمَاءِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَاسْتَوَتْ السَّفِينَةُ عَلَى جَبَلِ الْجُودِيِّ وَهُوَ بِالْمَوْصِلِ جَبَلٌ عَظِيمٌ فَبَعَثَ اللَّهُ جِبْرِيْلَ فَسَاقَ الْمَاءَ إِلَى الْبَحَارِ حَوْلَ الدُّنْيَا وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نُوحٍ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ فَنَزَلَ نُوحٌ بِالْمَوْصِلِ مِنَ السَّفِينَةِ مَعَ الثَّمَانِينَ وَبَنَوْا مَدِينَةَ الثَّمَانِينَ وَكَانَتْ لِنُوحٍ بِنْتُ رَكِبَتْ مَعَهُ السَّفِينَةَ فَتَنَسَّلَ النَّاسُ مِنْهَا وَذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نُوحٌ أَحَدُ الْأَبْوَيْنِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ (2)

بيان: قال الشيخ الطبرسي قدس الله روحه قد قيل في معنى قوله سبحانه إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ أقوال.

أحدها أنه كان ابنه لصلبه والمعنى أنه ليس من أهلك الذين وعدتك بنجاتهم معك لأن الله تعالى قد استثنى من أهله الذين وعده أن ينجيهم من أراد إهلاكهم بالغرق فقال إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ عن ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك وعكرمة واختاره الجبائي.

وثانيها أن المراد من قوله لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ أنه ليس على دينك فكان كفره أخرجه عن أن يكون له أحكام أهله عن جماعة من المفسرين وهذا كما قال النبي صلى الله عليه وآله: سلمان

ص: 313

1- في نسخة من المصدر: احبس، وحاها في البرهان هكذا: يا دهمان ايقن و تفسيرها: رب احبس

2- تفسير القمّي: 301-304. م.

منا أهل البيت.

وإنما أراد على ديننا و يؤيد هذا التأويل أن الله سبحانه قال على طريق التعليل إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرٌ صَالِحٍ فبين أنه إنما أخرج عن أحكام أهله لكفره و شر عمله

وروى عن عكرمة أنه قال كان ابنه ولكنه كان مخالفا له فى العمل و النية فمن ثم قيل إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ

و ثالثها أنه لم يكن ابنه على الحقيقة وإنما ولد على فراشه فقال عليه السلام إنه ابنى على ظاهر الأمر فأعلمه الله أن الأمر بخلاف الظاهر و نبهه على خيانة امرأته عن الحسن و مجاهد و هذا الوجه بعيد من حيث إن فيه منافاة للقرآن لأنه تعالى قال وَ نَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَ لَأَن الْأَنْبِيَاءَ يَجِبُ أَنْ يَنْزَهُوا عَنْ مِثْلِ هَذِهِ الْحَالِ لِأَنَّهَا تَعْبِيرٌ وَ تَشْيِينٌ (1) و قد نزه الله أنبياءه عما دون ذلك توقيرا و تعظيما عما ينفر من القبول منهم

وروى عن ابن عباس أنه قال ما زنت امرأة نبي قط و كانت الخيانة من امرأة نوح أنها كانت تنسبه إلى الجنون و الخيانة و من امرأة لوط أنها كانت تدله على أضيافه.

ورابعها أنه كان ابن امرأته و كان ربيبه و يعضده قراءة من قرأ ابنه بفتح الهاء أو ابنها و المعتمد المعول عليه فى تأويل الآية القولان الأولان انتهى (2).

(7)-فس، تفسير القمى وَ اَزْدَجَرَ أَى اَذَوَّهُ وَ اَرَادُوا رَجْمَهُ قَوْلُهُ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ قَالَ صَبَّ بِلَا قَطْرٍ وَ فَجَرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَمَى الْمَاءَ قَالَ مَاءَ السَّمَاءِ وَ مَاءَ الْأَرْضِ - عَلَى أَمْرٍ قَدِ قُدِرَ وَ حَمَلْنَا يَعْنَى نُوحًا - عَلَى ذَاتِ الْوَاحِ وَ دُسِّرَ قَالَ الْأَلْوَاحِ السَّفِينَةُ وَ الدُّسْرُ الْمَسَامِيرُ وَ قِيلَ الدُّسْرُ ضَرْبٌ مِنَ الْحَشِيشِ شَدَّ بِهِ السَّفِينَةُ (3) - تَجْرَى بِأَعْيُنِنَا أَى بِأَمْرِنَا وَ حِفْظِنَا (4).

(8)-فس، تفسير القمى وَ اسْتَعْمَلُوا ثِيَابَهُمْ قَالَ اسْتَرُّوا بِهَا - وَ أَصْرُوا وَ اسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا أَى عَزَمُوا عَلَى أَنْ لَا يَسْمَعُوا شَيْئًا - ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَ أَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا قَالَ دَعَوْتُهُمْ

ص: 314

1- عيره: نسبه إلى العار و قبح عليه فعله. و فى نسخة: «تعر» من عره: ساءه. عره بشر: لطحه بشر. و التشيين هو النسبة إلى الشين و هو خلاف الزين.

2- مجمع البيان 5: 167. م.

3- فى المصدر: «تشد». م.

4- تفسير القمى: 657. م.

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً قَالَ لَا تَخَافُونَ اللَّهَ عَظَمَةً (1).

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً قَالَ عَلَى اخْتِلَافِ الْأَهْوَاءِ وَالْإِرَادَاتِ وَالْمَشِيَّاتِ قَوْلُهُ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتاً أَيْ عَلَى الْأَرْضِ (2) نَبَاتاً قَوْلُهُ وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ قَالَ تَبِعُوا (3) الْأَغْنِيَاءَ قَوْلُهُ كِبَاراً أَيْ كَبِيراً قَوْلُهُ وَلَا تَدْرُنَّ وَدّاً وَلَا سُوعاً قَالَ كَانَ قَوْمٌ مُؤْمِنُونَ قَبْلَ نُوحٍ فَمَاتُوا فَحَزِنَ عَلَيْهِمُ النَّاسُ فَجَاءَ إِبْلِيسُ فَاتَّخَذَ لَهُمْ صُورَهُمْ لِيَأْتِسُوا بِهَا فَيَأْتِسُوا بِهَا فَلَمَّا جَاءَهُمُ الشِّتَاءُ أَدْخَلُوهُمْ الْبُيُوتَ فَمَضَى ذَلِكَ الْقُرْنُ وَجَاءَ الْقُرْنُ الْآخِرُ فَجَاءَهُمْ إِبْلِيسُ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ هَؤُلَاءِ آلِهَةٌ كَانُوا آبَاؤُكُمْ يَعْبُدُونَهَا فَعَبُدُوهُمْ وَصَلِّ مِنْهُمْ بَشَرٌ كَثِيرٌ فَدَعَا عَلَيْهِمْ نُوحٌ فَأَهْلَكَهُمْ اللَّهُ.

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ سَبَعَ سَمَاوَاتٍ طَبَاقاً يَقُولُ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ قَوْلُهُ وَلَا تَدْرُنَّ وَدّاً الْآيَةَ قَالَ كَانَتْ وَدٌّ صَنماً لِكَلْبٍ - وَكَانَتْ سُوعاً لِهَدَيْلٍ وَيَعُوثُ لِمُرَادٍ وَيَعُوقُ لِهَمْدَانَ وَنَسْرٌ لِحُصَيْنٍ (4) - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَلَا تَرِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَالاً قَالَ هَلَاكاً وَتَدْمِيراً (5).

(9) - فس، تفسير القمى أحمد بن محمد بن موسى عن محمد بن حماد عن علي بن إسماعيل الميثمي عن فضيل الرّسان عن صالح بن ميثم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام ما كان علم نوح حين دعا على قومه أنّهم لا يلدوا إلا فاجراً كفّاراً فقال أ ما سمعت قول الله لنوح - أنّه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن (6).

(10) - فس، تفسير القمى أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد

1- في المصدر: لا تخافون لله عظمة. م.

2- في المصدر: اى على وجه الأرض. م.

3- في المصدر: اتبعوا. م.

4- هكذا في النسخ والمصدر: والظاهر أنّه مصحف حمير، قال الفيروزآبادي: النسرة: صنم كان لدى الكلاخ بأرض حمير.

5- تفسير القمى: 697. م.

6- تفسير القمى: 698. م.

الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ اغْفِرْ لِي وَ لِوَالِدَيَّْ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا إِنَّمَا هِيَ الْوَلَايَةُ مَنْ دَخَلَ فِيهَا دَخَلَ بُيُوتَ الْأَنْبِيَاءِ (1).

(11) -فس، تفسير القمي و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله و لا ترد الظالمين إلا تباراً أي خساراً (2).

(12) -ب، قرب الإسناد ابن سعد عن الأزدي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول و نادى نوح ابنه أي ابنها و هي لغة طيبي (3)

بيان: لعله عليه السلام قرأ ابنه بفتح الهاء

و قد روى العياشي عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام و نادى نوح ابنه بنصب الهاء يعني ابن امرأته.

و قال الشيخ الطبرسي رحمه الله روى عن علي و أبي جعفر محمد بن علي و جعفر بن محمد عليهم السلام و عروة بن الزبير و نادى نوح ابنه بفتح الهاء فحذف الألف تخفيفاً.

و روى عن عكرمة ابنها (4).

و قال الرازي فيه أقوال فالأول أنه ابنه في الحقيقة و الثاني أنه كان ابن امرأته و هو قول محمد بن علي الباقر و الحسن البصري و يروى أن علياً قرأ و نادى نوح ابنها و الضمير لامرأته و قرأ محمد بن علي و عروة بن الزبير بفتح الهاء يريدان ابنها إلا أنهما اكتفيا بالفتحة عن الألف و الثالث أنه ولد علي فراشه لغير رشدة (5) و هذا قول خبيث يجب صون منصب النبوة عن هذه الفضيحة انتهى ملخص كلامه (6).

أقول: الأخبار في ذلك مختلفة و يظهر من بعض الأخبار أن روايات النفي محمولة على التقية و الله يعلم.

(13) -ل، الخصال ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن

ص: 316

1- تفسير القمي: 698 و فيه: انما يعني الولاية من دخل فيها دخل في بيوت الأنبياء. م.

2- تفسير القمي: 698. و فيه: التبار: الخسار. م.

3- قرب الإسناد: 25. م.

4- مجمع البيان 5: 160-161. م

5- الرشدة بكسر الراء و فتحه: ضد الزنية.

6- مفاتيح الغيب 5: 62. م.

سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ نُوحًا لَمَّا كَانَ أَيَّامَ الطُّوفَانِ دَعَا مِيَاءَ الْأَرْضِ فَأَجَابَتْهُ إِلَّا الْمَاءَ الْمُرَّ وَالْكَبِيرَةَ (1).

(14) -ل، الخصال أبي عَنْ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ عِيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُمَرَ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ سَعْدٍ يَابَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا هَبَطَ نُوحٌ مِنَ السَّمَاءِ أَتَاهُ إِبْلِيسُ فَقَالَ لَهُ مَا فِي الْأَرْضِ رَجُلٌ أَعْظَمَ مِنِّي عَلَىٰ مِنْكَ دَعَوْتَ اللَّهُ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ الْفَسَّاقِ فَأَرَحْتَنِي مِنْهُمْ أَلَا أَعْلَمُكَ خَصْلَتَيْنِ إِيَّاكَ وَالْحَسَدَ فَهُوَ الَّذِي عَمِلَ بِي مَا عَمِلَ وَ إِيَّاكَ وَالْحِرْصَ فَهُوَ الَّذِي عَمِلَ بِأَدَمَ مَا عَمِلَ (2).

(15) -ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ع، علل الشرائع ل، الخصال سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ مَنْ هُمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِلٌ يَفِرُّ مِنْ هَابِيلَ وَالَّذِي يَفِرُّ مِنْ أُمِّهِ مُوسَىٰ وَالَّذِي يَفِرُّ مِنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمُ وَالَّذِي يَفِرُّ مِنْ صَاحِبَتِهِ لُوطٌ وَالَّذِي يَفِرُّ مِنْ ابْنِهِ نُوحٌ يَفِرُّ مِنْ ابْنِهِ كَنْعَانَ (3).

بيان: هذا هو المشهور في اسم ابنه عليه السلام وقيل اسمه يام.

أقول: قد مرت الأخبار في نقش خاتمه عليه السلام فارجع إليها فإنها تتضمن قصة الطوفان.

(16) -كا، الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: إِنَّ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا كَانَ أَيَّامَ الطُّوفَانِ دَعَا الْمِيَاءَ كُلَّهَا فَأَجَابَتْهُ إِلَّا مَاءَ الْكَبِيرَةِ وَمَاءَ الْمُرِّ فَلَعَنَهُمَا (4).

كا، الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (5)

(17) -كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ

ص: 317

1- الخصال 1: 28. م.

2- الخصال 1: 27. م.

3- العيون: 136، علل الشرائع: 198، الخصال ج 1: 154. م.

4- فروع الكافي 2: 188. م.

5- فروع الكافي 2: 188. م.

زَكَرِيَّا وَعِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَقِيصَا عَنِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا أَنَّهُمَا قَالَا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا آسَفَهُ (1) قَوْمُ نُوحٍ فَفَتَحَ السَّمَاءَ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَأَوْحَى إِلَى الْأَرْضِ فَاسْتَعْصَمَتْ عَلَيْهِ عُيُونٌ فَلَعَنَهَا وَ جَعَلَهَا مِلْحاً أُجَاجاً (2).

«(18)- ل، الخصال ابن الوليد عن الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْبَرْزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانَ عَنْ كَثِيرِ النَّوَّاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ نُوحاً عَلَيْهِ السَّلَامُ رَكِبَ السَّفِينَةَ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ فَأَمَرَ مَنْ كَانَ مَعَهُ أَنْ يَصُومُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ الْخَبَرَ (3).

ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن ابن قولويه عن محمد بن الحسن بن مَتَّ الجوهري عن الأشعري عن ابن عيسى مثله (4)

«(19)- ل، الخصال ابن الوليد عن ابن المُهْتَدِي عَنِ سَيْفِ بْنِ الْمُبَارِكِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (5)

«(20)- ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا دَعَا نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى قَوْمِهِ أَتَاهُ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فَقَالَ يَا نُوحُ إِنَّ لَكَ عِنْدِي يَدَا أُرِيدُ أَنْ أَكْفَيْكَ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهُ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ لَيُبْعَضُ إِلَيَّ أَنْ يَكُونَ لَكَ عِنْدِي يَدَا فَمَا هِيَ قَالَ بَلَى دَعَوْتَ اللَّهَ عَلَى قَوْمِكَ فَأَعْرَفْتَهُمْ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ أُغْوِيَهُ فَأَنَا مُسْتَرْجِحٌ حَتَّى يُنْسَقَ قَرْنٌ آخَرَ وَأُغْوِيَهُمْ فَقَالَ لَهُ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا الَّذِي تُرِيدُ أَنْ تَكْفَيْنِي بِهِ قَالَ أَذْكَرْنِي فِي ثَلَاثِ مَوَاطِنَ فَإِنِّي أَقْرَبُ مَا أَكُونُ إِلَى الْعَبْدِ إِذَا كَانَ فِي إِحْدَاهُنَّ أَذْكَرْنِي إِذَا غَضِبْتَ وَ أَذْكَرْنِي إِذَا حَكَمْتَ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَ أَذْكَرْنِي إِذَا كُنْتُ مَعَ امْرَأَةٍ خَالِيَاً لَيْسَ مَعَكُمْ أَحَدٌ (6).

ص: 318

1- آسفه: أغضبه و أحزنه، و اطلاقه على الله مجاز.

2- فروع الكافي 2: 188. و فيه فاستصعبت فاستعصمت خ عليه عيون منها. م.

3- الخصال 2: 92- 93. م.

4- لم نجده في المصدر. م.

5- الخصال 2: 93. م.

6- الخصال 1: 65. م.

(21)-ع، علل الشرائع بالإِسْنَادِ إِلَى وَهْبٍ قَالَ: أَهْلُ الْكِتَابِيِّنَ يَقُولُونَ إِنَّ إِبْلِيسَ عَمَّرَ زَمَانَ الْغَرَقِ كُلَّهُ فِي الْجَوْ الْأَعْلَى يَطِيرُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ بِالَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنَ الْقُوَّةِ وَالْحِيلَةِ وَعَمَّرَتْ جُنُودُهُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فَطَفُوا فَوْقَ الْمَاءِ وَتَحَوَّلَتِ الْجِنُّ أَرْوَاحًا تَهْبُ فَوْقَ الْمَاءِ وَبِذَلِكَ تُوصَفُ خَلْقَتُهَا أَنَّهُ تَهْوَى هَوَى الرِّيحِ إِنَّمَا سَمِيَ الطُّوفَانُ طُوفَانًا لِأَنَّ الْمَاءَ طَفَا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ فَلَمَّا هَبَطَ نُوحٌ مِنَ السَّفِينَةِ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا نُوحُ إِنِّي خَلَقْتُ خَلْقِي لِعِبَادَتِي وَأَمَرْتُهُمْ بِطَاعَتِي فَقَدْ عَصَوْنِي (1) وَعَبَدُوا غَيْرِي وَاسْتَوْجَبُوا بِذَلِكَ غَضَبِي فَغَرَقْتُهُمْ وَ إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ قَوْمِي (2) أَمَانًا لِعِبَادِي وَبِلَادِي وَ مَوْتِقًا مِنِّي بَيْنِي وَبَيْنَ خَلْقِي يَأْمَنُونَ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنَ الْغَرَقِ وَمَنْ أَوْفَى بَعَهْدِهِ مِنِّي فَفَرِحَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَلِكَ وَتَبَشَّرَ وَكَانَتِ الْقَوْمُ فِيهَا سَهْمٌ وَوَتَّرَ فَنَزَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ السَّهْمَ وَ الْوَتَرَ مِنَ الْقَوْمِ وَ جَعَلَهَا أَمَانًا لِعِبَادِهِ وَ بِلَادِهِ مِنَ الْغَرَقِ (3).

(22)-ل، الخصال ابنُ مُوسَى عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْجَبَلِيِّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ نَصْرِ بْنِ الْخَزَّارِ عَنْ عَمْرِو بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أُسْبَاطِ بْنِ نَصْرِ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيمَا سَأَلَ- الْيَهُودِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَمَا الْخَمْسُونَ قَالَ لَبِثَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا قَالَ فَمَا الثَّمَانُونَ قَالَ قَرِيئَةٌ بِالْجَزِيرَةِ يُقَالُ لَهَا ثَمَانُونَ مِنْهَا فَعَدَّ نُوحٌ فِي السَّفِينَةِ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَأَغْرَقَ اللَّهُ الْقَوْمَ قَالَ فَمَا التَّسْعُونَ قَالَ الْفُلُكُ الْمَشْحُونُ اتَّخَذَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِ تِسْعِينَ بَيْتًا لِلْبَهَائِمِ (4).

(23)-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ سَفِينَةِ نُوحٍ مَا كَانَ عَرْضُهَا وَ طُولُهَا فَقَالَ كَانَ طُولُهَا ثَمَانِ مِائَةِ ذِرَاعٍ وَعَرْضُهَا خَمْسَمِائَةَ ذِرَاعٍ وَارْتِفَاعُهَا فِي السَّمَاءِ ثَمَانِينَ ذِرَاعًا (5).

ص: 319

1- في نسخة: وقد عصوني.

2- في نسخة: قوسا.

3- علل الشرائع: 22. م.

4- الخصال: 2: 148. م.

5- علل الشرائع: 198، العيون: 135. م.

«24»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام السنائي عن الأسيدي عن أبي الفيض صالح بن أحمد عن سهل عن صالح بن أبي حماد عن الحسين بن موسى الوشاء عن الرضا عليه السلام قال: قال لي كيف تقرأون قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فقلت من الناس من يقرأ إنه عمل غير صالح نفاه عن أبيه فقال عليه السلام كلاً لقد كان ابنه ولكن لما عصى الله عز وجل نفاه عن أبيه الخبر (1).

«25»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الهمداني عن علي بن أبيه عن الهروي عن الرضا عليه السلام قال: قلت له لائي علة أغرق الله عز وجل الدنيا كلها في زمن نوح عليه السلام وفيهم الأطفال وفيهم من لا ذنب له (2) فقال عليه السلام ما كان فيهم الأطفال لأن الله عز وجل أعقم أصلاب قوم نوح عليه السلام وأزحام نسائهم أربعين عاماً فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم وما كان الله عز وجل ليهلك بعدايبه من لا ذنب له وأما الباقون من قوم نوح عليه السلام فأغرقوا لتكذيبهم لنبى الله نوح عليه السلام وسائرهم أغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين ومن غاب عن أمر (3) فرضى به كان كمن شهده وأتاه (4).

«26»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام أبي عن سهل عن ابن عيسى عن الوشاء عن الرضا عليه السلام قال سمعته يقول قال أبي قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله عز وجل قال يا نوح (5) إنه ليس من أهلك لأنه كان مخالفاً له وجعل من أتبعه من أهله قال وسألني كيف يقرأون هذه الآية في ابن نوح فقلت يقرأونها الناس على وجهين - إنه عمل غير صالح وإنه عمل غير صالح فقال كذبوا هو ابنه ولكن الله عز وجل نفاه عنه حين خالفه في دينه (6).

بيان: ذكر المفسرون فيها قراءتين فعن الكسائي ويعقوب وسهل عمل غير صالح على الفعل ونصب غير وقرأ الباقون عمل اسما مرفوعاً منونا غير بالرفع وعلى الأخير

ص: 320

- 1- العيون: 346 وفيه بعد قوله «انه عمل غير صالح»: و منهم من يقرأ: «انه عمل غير صالح» فمن قرأ انه عمل غير صالح اه. م.
- 2- في نسخة: و منهم من لا ذنب له.
- 3- في نسخة: و من غاب من امر.
- 4- علل الشرائع: 22، العيون: 231. م.
- 5- في نسخة: قال لنوح: انه. اه.
- 6- علل الشرائع: 22، العيون: 231. م.

فالأكثر على أن الضمير راجع إلى الابن إما على المبالغة أو بتقدير مضاف أى ذو عمل وقيل يراجع الضمير إلى السؤال والظاهر أن ما فى الخبر هو هاتان القراءتان لكن كانوا يفسرون القراءة بكونه معمولاً غير صالح أى ولد زنا فنفى عليه السلام أصل القراءة أو تأويلهم ويحتمل أن يكون أحدهما عملاً غير صالح بالإضافة وإن لم ينقل فى القراءات فنفاه عليه السلام لكونه موضوعاً فاسداً.

«(27)ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام سأل السَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ مَا بَالُ الْمَاعِزَةِ مَرْفُوعَةُ الذَّنْبِ (1)بَادِيَةُ الْحَيَاءِ وَالْعَوْرَةُ فَقَالَ لِأَنَّ الْمَاعِزَةَ عَصَتْ نُوحًا لَمَّا أَدْخَلَهَا السَّفِينَةَ فَدَفَعَهَا فَكَسِدِرَ ذَنْبَهَا وَالتَّعْجَةُ مَسَّ ثُورَةَ الْحَيَاءِ وَالْعَوْرَةَ لِأَنَّ التَّعْجَةَ بَادَرَتْ بِالذُّخُولِ إِلَى السَّفِينَةِ فَمَسَحَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ عَلَى حَيَاهَا وَذَنْبَهَا فَاسْتَوَتْ الْأَلْيَةُ (2).

بيان: مرفوعة الذنب فى بعض النسخ مفرقة قال الفيروزآبادى الأفرنقاع عن الشىء الانكشاف عنه والتنحى وقال الحياء بالمد الفرج من ذوات الخف والظلف والسباع وقد يقصر.

«(28)ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام مَا حِيلَ وَهُوَ وَابْنُ الْمُتَوَكَّلِ وَالْهَمْدَانِيُّ جَمِيعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَاسِرِ الْخَادِمِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ نُوحًا قَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَأَخْرَجَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِهِ بِمَعْصِيَتِهِ (3).

«(29)ع، علل الشرائع الدَّقَاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ التَّحَعِّيِّ عَنِ التَّوْفَلِيِّ عَنِ الْبَطَّانِيِّ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ النَّجْفَ كَانَ جَبَلًا وَهُوَ الَّذِي قَالَ ابْنُ نُوحٍ - سَاوَى إِلَى جَبَلٍ يَعْتَصِمُ مِنْهُ مِنَ الْمَاءِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ جَبَلٌ أَعْظَمَ مِنْهُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا جَبَلُ أَيْعْتَصِمْ بِكَ مِنِّي فَتَقَطَّعَ قِطْعًا قِطْعًا إِلَى بِلَادِ الشَّامِ وَصَارَ رَمْلًا دَقِيقًا وَصَارَ بَعْدَ ذَلِكَ بَحْرًا عَظِيمًا وَكَانَ يُسَمَّى ذَلِكَ الْبَحْرُ بَحْرَ نِيٍّ ثُمَّ جَفَّ بَعْدَ ذَلِكَ فَقِيلَ نِيٌّ جَفَّ فَسُمِّيَ

ص: 321

1- فى نسخة: مفرقة الذنب. وفى العلل ونسخة من العيون: معرقة الذنب.

2- علل الشرائع: 199، العيون: 136. وأورده بسند آخر فى العلل: 168. وفى نسخة: فتسترت بالالية. وقد تقدم الحديث مفصلاً، وتمامه فى كتاب الاحتجاجات راجع.

3- العيون: 348. م.

بَنَى جَفَّ ثُمَّ صَارَ بَعْدَ ذَلِكَ يُسَمُّوهُ نَجَفَ لِأَنَّهُ كَانَ أَحْفَ عَلَى أَسْتِنَتِهِمْ (1).

(30)-ع، علل الشرائع الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي قال قال الرضا عليه السلام لما هبط نوح عليه السلام إلى الأرض كان هو وولده و من تبعه ثمانين نفساً فبني حيث نزل قرية فسمّاها قرية الثمانين لأنهم كانوا ثمانين (2).

(31)-ع، علل الشرائع ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن إسماعيل عن حنان بن سدير عن أبيه قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام أرايت نوحاً عليه السلام حين دعا على قومه فقال رب لا تدز علي الأرض من الكافرين دياراً إنك إن تدزهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً قال عليه السلام علم أنه لا ينجب من بينهم أحد قال قلت وكيف علم ذلك قال أوحى الله إليه أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فعند هذا دعا عليهم (3) بهذا الدعاء (4).

(32)-ع، علل الشرائع بالإسناد إلى وهب قال: لما ركب نوح عليه السلام في السفينة ألقى الله عز وجل السفينة على ما فيها من الدواب والطير والوحش فلم يكن شيء فيها يضرب شيئاً كانت الشاة تحتك بالذئب (5) والبقرة تحتك بالأسد والعصفور يقع على الحية فلا يضرب شيئاً ولا يهيجه ولم يكن فيها ضجر (6) ولا صحب ولا سبة ولا لعن قد أهتمتهم أنفسهم وأذهب الله عز وجل حمة كل ذي حمة فلم يزالوا كذلك في السفينة حتى خرجوا منها وكان الفأر قد كثر في السفينة فأوحى الله عز وجل إلى نوح عليه السلام أن يمسه الأسد فمسه فمسه فخرج من منخرينه هيران ذكر وأذشى فحف الفأر ومسح وجه الفيل فمسه فخرج من منخرينه خنزيران ذكر وأنثى فحفت العذرة (7).

بيان: الصخب محرقة شدة الصوت والحمة بالتحفيف السم.

(33)-مع، معاني الأخبار معني الطوفان أنه طفا الماء فوق كل شيء (8).

ص: 322

1- علل الشرائع: 22. م.

2- علل الشرائع: 22. م.

3- في نسخة: فعندها دعا عليهم.

4- علل الشرائع: 169. م.

5- احتك بالشيء: حك وذلك نفسه عليه.

6- في نسخة: ولم يكن لها ضجر.

7- علل الشرائع: 169. م.

8- معاني الأخبار: 18. م.

(34) حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أُرْمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمْرٍة عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَعَا نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْمَهُ عِلَانِيَةً فَلَمَّا سَمِعَ عَقِبَ هَبَّةَ اللَّهِ مِنْ نُوحٍ تَصَدَّقَ بِدِقِّ مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ الْعِلْمِ صَدَّقُوهُ فَأَمَّا وُلْدُهُ قَابِيلَ فَإِنَّهُمْ كَذَّبُوهُ وَقَالُوا مَا سَجَعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ وَقَالُوا أَتُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذُلُونَ يَعْنُونَ عَقِبَ هَبَّةِ اللَّهِ (1).

(35) حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أُرْمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ بَنِي عُثْمَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَكَثَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْمِهِ يَدْعُوهُمْ سِرًّا وَعِلَانِيَةً فَلَمَّا عَتَوْا وَأَبُوا قَالَ رَبِّ إِنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَ صِرٌّ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلَّكَ وَأَمْرَهُ بَغْرَسِ النَّوَى فَمَرَّ عَلَيْهِ قَوْمٌ فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَيَسْخَرُونَ وَيَقُولُونَ قَدْ فَعَدَ غَرَّاسًا حَتَّى إِذَا طَالَ وَصَارَ طَوَالًا فَطَعَهُ وَنَجَرَهُ فَقَالُوا قَدْ فَعَدَ نَجَارًا ثُمَّ أَلْفَهُ فَجَعَلَهُ سَدَّ فِينَهُ فَمَرُّوا عَلَيْهِ فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَيَسْخَرُونَ وَيَقُولُونَ قَدْ فَعَدَ مَلَّاحًا فِي أَرْضٍ فَلَاةٍ حَتَّى فَرَّغَ مِنْهَا (2).

(36) حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أُرْمَةَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ يَزِيدَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْحِمَارِ لِيَدْخُلَ السَّفِينَةَ فَا مَتَّعَ عَلَيْهِ قَالٌ وَكَانَ إِبْلِيسُ بَيْنَ أَرْجُلِ الْحِمَارِ فَقَالَ يَا شَيْطَانُ ادْخُلْ فَا دَخَلَ الْحِمَارُ وَدَخَلَ الشَّيْطَانُ (3) فَقَالَ إِبْلِيسُ أَعَلَّمْتُكَ خَصْمَ لِمَتَيْنِ فَقَالَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا حَاجَةَ لِي فِي كَلَامِكَ فَقَالَ إِبْلِيسُ إِيَّاكَ وَالْحِرْصَ فَإِنَّهُ أَخْرَجَ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ وَإِيَّاكَ وَالْحَسَدَ فَإِنَّهُ أَخْرَجَنِي مِنَ الْجَنَّةِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَقْبِلْهُمَا وَإِنْ كَانَ مَلْعُونًا (4).

(37) حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أُرْمَةَ عَنْ أَبِي أَحْمَدَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ قَوْمَ نُوحٍ شَكَّوْا إِلَى نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْفَارَ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْفَهْدَ فَعَطَسَ فَطَرَحَ السُّنُورَ فَأَكَلَ الْفَارُ وَشَكَّوْا إِلَيْهِ الْعَذِرَةَ فَأَمَرَ اللَّهُ الْفِيلَ أَنْ يَعْطَسَ فَسَقَطَ الْخَنْزِيرُ (5).

(38) حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أُرْمَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ دَاوُدَ بْنِ يَزِيدَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ازْتَفَعَ الْمَاءَ زَمَانَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ وَعَلَى

ص: 323

1- مخطوط. م.

2- مخطوط. م.

3- وقد تقدم ما يخالف ذلك في رواية 21 عن وهب الا انها عامي.

4- مخطوط. م.

5- مخطوط. م.

بيان: أى لم يكن أقل من ذلك و إن زاد فى بعض المواضع و يحتمل أن يكون سطح الماء غير مستو كالأرض بإعجازه عليه السلام.

«(39) حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسنادِ عَنِ ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَحَدِهِمَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا قَالَ: لَمَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ قَالَتِ الْأَرْضُ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَبْلَعَ مَائِي فَقَطُّ وَ لَمْ أُوْمَرْ أَنْ أَبْلَعَ مَاءَ السَّمَاءِ فَبَلَعَتِ الْأَرْضُ مَاءَهَا وَ بَقِيَ مَاءُ السَّمَاءِ فَصَدَّ بِرَحْوِ السَّمَاءِ وَ حَوْلِ الدُّنْيَا- وَ الْأَمْرُ وَ الْجَوَابُ يَكُونَانِ مَعَ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالْأَرْضِ وَ بِالسَّمَاءِ (2)

بيان: قوله و الأمر من كلام الراوندى ذكره لتأويل الخطاب المتوجه ظاهرا إلى الجمادات و يحتمل أن يكون على الاستعارة التمثيلية لبيان سرعة نفاذ إرادته و حكمه فى كل شى ء و يحتمل أن يكون أمرا تكوينيا كما فى قوله تعالى كُنْ فَيَكُونُ

«(40) حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسنادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: صَنَعَهَا فِي ثَلَاثِينَ سَنَةً ثُمَّ أُمِرَ أَنْ يَحْمَلَ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ الْأَزْوَاجِ الثَّمَانِيَةَ الَّتِي خَرَجَ بِهَا آدَمُ مِنَ الْجَنَّةِ لِيَكُونَ مَعِيشَةً لِعَقْبِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأَرْضِ كَمَا عَاشَ عَقْبُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ الْأَرْضَ تَعْرِقُ بِمَا فِيهَا إِلَّا مَا كَانَ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ (3)

«(41) حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسنادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْبَرْنَطِيِّ عَنْ أَبَانَ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي رَزِينِ الْأَسَدِيِّ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا فَرَعَ نُوحٌ مِنَ السَّفِينَةِ فَكَانَ مِيعَادُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ رَبِّهِ تَعَالَى فِي إِهْلَاكِ قَوْمِهِ أَنْ يَقُورَ الثَّنُورُ فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ لَهُ إِنَّ الثَّنُورَ قَدْ فَارَ فَقَامَ إِلَيْهِ فَحْتَمَهُ فَقَامَ الْمَاءُ فَادْخَلَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخَلَ ثُمَّ أَتَى إِلَى خَاتَمِهِ فَنَزَعَهُ وَ قَالَ تَعَالَى فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا (4)

«(42) حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ يُحَدِّثُ عَطَا قَالَ: كَانَ طُولُ سَفِينَةِ نُوحٍ

- 1- مخطوط.
- 2- مخطوط.
- 3- مخطوط.
- 4- مخطوط.

عليه السلام ألفاً و مائتي ذراعٍ و كان عرضها ثمانمائة ذراعٍ و عمقها ثمانين ذراعاً فطافت بالبيت و سعت بين الصفا و المروة سبعة أشواط ثم استوت على الجودي (1)

شى، تفسير العياشى عن الحسن بن صالح مثله (2).

بيان: قال صاحب الكامل أمر أن يجعل طوله ثمانين ذراعاً و عرضه خمسين ذراعاً و طوله فى السماء ثلاثين ذراعاً.

و قال قتادة كان طولها ثلاثمائة ذراع و عرضها خمسين ذراعاً و طولها فى السماء ثلاثين ذراعاً (3) و قال الحسن كان طولها ألف ذراع و مائتي ذراع و عرضها ستمائة ذراع انتهى (4) و ما ورد فى الخبر هو المعتمد (5).

(43) ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد نادى عن الصدوق عن ابن المغيرة عن أبيه عن جدّه عن ذريح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تعالى أغرق الأرض كلها يوم نوح عليه السلام إلا البيت فمن يؤمن يومئذ سمي العتيق لأنه أعتق من الغرق فقلت له صعد إلى السماء فقال لم يصل الماء إليه وإنما رفع عنه (6).

ع، علل الشرائع أبى عن سعد عن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن الحسن الطويل عن ابن المغيرة عن ذريح مثله (7)

(44) - ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد عن الصدوق عن أبيه عن سعد بن ابن عيسى عن ابن

ص: 325

1- قصص الأنبياء مخطوط. م.

2- تفسير العياشى مخطوط. م.

3- و به قال اليعقوبى فى تاريخه الا انه قال: بذراع نوح. و قال الثعلبى فى العرائس: فجعل طولها ثلاثمائة ذراع، و عرضها ثلاثمائة و ثلاثون ذراعاً، و طولها فى السماء ثلاثة و ثلاثون ذراعاً، هذا قول ابن عباس. قلت: و لعلّ الصحيح: فجعل طولها ثمانمائة ذراع، و انه تصحيف من النسخ.

4- كامل التواريخ 2: 28. م.

5- و تقدم فى خبر ابن سنان ما يوافق ذلك، و رواه المسعودى فى اثبات الوصية الا انه قال و عرضها مائة ذراع و الظاهر أنه تصحيف، و تقدم فى خبر الشامى أن طولها ثمانمائة ذراع و عرضها خمسمائة، و ارتفاعها فى السماء ثمانين ذراعاً.

6- قصص الأنبياء مخطوط. م.

7- علل الشرائع: 139. م.

مَحْبُوبٍ عَنْ حَنَّانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: آمَنَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَوْمِهِ ثَمَانِيَةَ نَفَرٍ وَكَانَ اسْمُهُ عَبْدَ الْجَبَّارِ وَإِنَّمَا سُمِّيَ نُوحًا لِأَنَّهُ كَانَ يُنُوحُ عَلَى نَفْسِهِ (1).

(45)- وَفِي رِوَايَةٍ لِأَنَّهُ بَكَى خَمْسِمِائَةَ سَنَةٍ وَكَانَ اسْمُهُ عَبْدَ الْأَعْلَى (2).

(46)- وَفِي رِوَايَةٍ عَبْدَ الْمَلِكِ وَكَانَ يُسَمَّى بِهِذِهِ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا (3).

(47)- يه، من لا- يحضر الفقيه قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّ الْحَيْضَ لِلنِّسَاءِ نَجَاسَةٌ رَمَاهُنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا وَقَدْ كُنَّ النِّسَاءُ فِي زَمَنِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِتْمَا تَحِيضُ الْمَرْأَةُ فِي كُلِّ سَنَةٍ حَيْضَةً حَتَّى خَرَجَ نِسْوَةٌ مِنْ مَجَانِهِنَّ (4) وَكُنَّ سَبْعِمِائَةَ امْرَأَةٍ فَاَنْطَلَقْنَ فَلَيْسَ مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مِنَ الثِّيَابِ وَتَحَلَّيْنَ وَتَعَطَّرْنَ ثُمَّ خَرَجْنَ فَتَعَرَّفْنَ (5) فِي الْبِلَادِ فَجَلَسْنَ مَعَ الرِّجَالِ وَشَهِدْنَ الْأَعْيَادَ مَعَهُمْ وَجَلَسْنَ فِي صُفُوفِهِمْ فَرَمَاهُنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْحَيْضِ عِدَّةَ ذَلِكَ فِي كُلِّ شَهْرٍ يَعْنِي أَوْلِيكَ النَّسْوَةَ بِأَعْيَانِهِنَّ فَسَالَتْ دِمَاؤُهُنَّ فَأُخْرِجْنَ مِنْ بَيْنِ الرِّجَالِ فَكُنَّ يَحِضْنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ حَيْضَةً فَشَغَلَهُنَّ اللَّهُ تَعَالَى بِالْحَيْضِ وَكَسَرَ شَهْوَتَهُنَّ قَالَ وَكَانَ غَيْرُهُنَّ مِنَ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي لَمْ يَفْعَلْنَ مِثْلَ مَا فَعَلْنَ يَحِضْنَ فِي كُلِّ سَنَةٍ حَيْضَةً قَالَ فَتَزَوَّجَ بَنُو اللَّاتِي يَحِضْنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ حَيْضَةً بَنَاتِ اللَّاتِي يَحِضْنَ فِي كُلِّ سَنَةٍ حَيْضَةً فَامْتَرَجَ الْقَوْمُ فَحِضْنَ بَنَاتُ هَؤُلَاءِ وَ هَؤُلَاءِ فِي كُلِّ شَهْرٍ حَيْضَةً وَكَثُرَ أَوْلَادُ اللَّاتِي يَحِضْنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ حَيْضَةً لِأَنَّ تَقَامَةَ الْحَيْضِ وَقَلَّ أَوْلَادُ اللَّاتِي يَحِضْنَ فِي السَّنَةِ حَيْضَةً لِفَسَادِ الدَّمِ قَالَ فَكَثُرَ نَسْلُ هَؤُلَاءِ وَقَلَّ نَسْلُ أَوْلِيكَ (6).

(48)- ك، إكمال الدين الطالقاني عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادِ الْكُوفِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْمِيثَمِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَمَّا أَظْهَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نُبُوَّةَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَيْقَنَ الشَّيْعَةُ بِالْفَرَجِ أَتَتْهُ الْبُلُوى وَعَظُمَتِ الْفُرْيَةُ إِلَى أَنْ آلَ الْأَمْرُ إِلَى شِدَّةٍ شَدِيدَةٍ نَالَتِ الشَّيْعَةَ وَالْوُثُوبَ إِلَى نُوحٍ بِالصَّرْبِ الْمُبْرَحِ (7) حَتَّى مَكَثَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ مَغْشِيًا عَلَيْهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَجْرِي الدَّمُ مِنْ أُذُنِهِ ثُمَّ أَفَاقَ وَ ذَلِكَ بَعْدَ سَنَةٍ ثَلَاثِمِائَةٍ مِنْ مَبْعَثِهِ وَ هُوَ فِي خِلَالِ ذَلِكَ يَدْعُوهُمْ

ص: 326

1- قصص الأنبياء. مخطوط. م.

2- قصص الأنبياء. مخطوط. م.

3- قصص الأنبياء. مخطوط. م.

4- جمع المجنة: الموضوع الذي يستتر فيه.

5- في نسخة: فتفرقن.

6- من لا يحضره الفقيه: 20. م.

7- أي الصرب الشديد.

لَيْلًا وَنَهَارًا فَيَهْرُبُونَ وَيَدْعُوهُمْ سِرًّا فَلَا يُجِيبُونَ وَيَدْعُوهُمْ عَلَانِيَةً فَيَقُولُونَ فَهُمْ بَعْدَ ثَلَاثِ مِائَةٍ سَنَةٍ بِالْدُّعَاءِ عَلَيْهِمْ وَجَلَسَ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ
لِلدُّعَاءِ فَهَبَطَ إِلَيْهِ وَقَدْ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَمْلاكٍ فَسَدَّ لَمُومًا عَلَيْهِ ثُمَّ قَالُوا لَهُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَنَا حَاجَةٌ قَالِ وَمَا هِيَ قَالُوا تُؤَخِّرُ الدُّعَاءَ عَلَى
قَوْمِكَ فَإِنَّهَا أَوَّلُ سَطْوَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْأَرْضِ قَالَ قَدْ أَخَّرْتُ الدُّعَاءَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سَنَةٍ أُخْرَى وَعَادَ إِلَيْهِمْ فَصَنَعَ مَا كَانَ يَصْنَعُ وَيَفْعَلُونَ
مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ حَتَّى إِذَا انْقَضَتْ ثَلَاثُ مِائَةٍ سَنَةٍ أُخْرَى وَبَيَسَ مِنْ إِيْمَانِهِمْ جَلَسَ فِي وَقْتِ ضَحَى النَّهَارِ لِلدُّعَاءِ فَهَبَطَ عَلَيْهِ (1) وَقَدْ مِنَ
السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَسَدَّ لَمُومًا عَلَيْهِ فَقَالُوا خَرَجْنَا (2) بُكْرَةً وَجِنَّاكَ ضِدَّ حَوْهٍ ثُمَّ سَأَلُوهُ مِثْلَ مَا سَأَلَهُ وَقَدْ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَأَجَابَهُمْ إِلَى مِثْلِ مَا أَجَابَ
أُولَئِكَ إِلَيْهِ وَعَادَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى قَوْمِهِ يَدْعُوهُمْ فَلَا يَزِيدُهُمْ دَعَاؤُهُ إِلَّا فِرَارًا حَتَّى انْقَضَتْ ثَلَاثُمِائَةٍ سَنَةٍ تَبِمَّةٌ تِسْعِمِائَةٍ سَنَةٍ فَصَارَتْ إِلَيْهِ الشَّيْعَةُ
وَسَدَّ كَوَا مَا يَنَالُهُمْ مِنَ الْعَامَّةِ وَالطَّوَاغِيَةِ وَسَأَلُوا الدُّعَاءَ بِالْفَرَجِ فَأَجَابَهُمْ إِلَى ذَلِكَ وَصَلَّى وَدَعَا فَهَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ
اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أَجَابَ دَعْوَتَكَ فَقُلْ لِلشَّيْعَةِ يَا كُلُّوا التَّمَرَ وَيَغْرِسُوا النَّوَى وَيُرَاعُوهُ (3) حَتَّى يُثْمَرَ فَإِذَا أَثْمَرَ فَرَجَتْ عَنْهُمْ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى
عَلَيْهِ وَعَرَّفَهُمْ ذَلِكَ فَاسْتَبَشَرُوا فَأَخْبَرَهُمْ نُوحٌ بِمَا أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَرَاعُوهُ حَتَّى أَثْمَرَ ثُمَّ صَارُوا بِالتَّمْرِ إِلَى نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ
سَأَلُوهُ أَنْ يُنَجِّزَ لَهُمُ الْوَعْدَ فَسَأَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ ذَلِكَ (4) فَأَوْحَى إِلَيْهِ قُلْ لَهُمْ كُلُوا هَذَا التَّمَرَ وَاغْرِسُوا النَّوَى فَإِذَا أَثْمَرَ فَرَجَتْ عَنْكُمْ فَلَمَّا
ظَنُّوا أَنَّ الْخُلْفَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْهِمْ أَزْتَدَ مِنْهُمْ التُّلُّ وَتَبَّتِ التُّلُّانُ (5) فَأَكَلُوا التَّمَرَ وَغَرَسُوا النَّوَى حَتَّى إِذَا أَثْمَرَ أَنْوَأَ بِهِ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرُوهُ
وَسَأَلُوهُ أَنْ يُنَجِّزَ لَهُمُ الْوَعْدَ فَسَأَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ ذَلِكَ فَأَوْحَى إِلَيْهِ قُلْ لَهُمْ كُلُوا هَذَا التَّمَرَ (6) وَاغْرِسُوا النَّوَى فَازْتَدَ التُّلُّ الْآخَرَ وَبَقِيَ
التُّلُّ فَأَكَلُوا التَّمَرَ (7)

ص: 327

- 1- في المصدر: اليه. م.
- 2- في المصدر: فقالوا نحن وفد من السماء السادسة خرجنا اه. م.
- 3- في المصدر: يأكلون التمر ويغرسون النوى ويراعونه. م.
- 4- في نسخة: فسأل الله عزَّ وجلَّ في ذلك.
- 5- في المصدر: وبقي التلثان.
- 6- في المصدر: التمر. م.
- 7- في المصدر: التمر. م.

وَعَرَسُوا النَّوَىٰ فَلَمَّا أَتَمَرُوا تَوَّأَتْ بِهٖ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالُوا لَهُ لَمْ يَبْقَ مِنَّا إِلَّا الْقَلِيلُ وَنَحْنُ نَتَخَوَّفُ عَلَىٰ أَنْفُسِنَا بِتَأَخَّرِ الْفَرَجِ أَنْ نَهْلِكَ فَصَلَّىٰ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ يَا رَبِّ لَمْ يَبْقَ مِنِّي مِنْ أَصْحَابِي إِلَّا هَذِهِ الْعِصَابَةُ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِمُ الْهَلَكَ إِن تَوَخَّرَ الْفَرَجُ عَنْهُمْ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ قَدْ أَحْبَبْتُ دَعْوَتَكَ فَاصْنَعِ الْفُلْكَ فَكَانَ بَيْنَ إِجَابَةِ الدُّعَاءِ وَبَيْنَ الطُّوفَانِ خَمْسُونَ سَنَةً (1).

بيان: قال الجزري يقال برح به إذا شق عليه و منه الحديث ضربا غير مبرح أى غير شاق.

(49)-يج، الخرائج و الجرائح مِنْ تَارِيخِ مُحَمَّدِ النَّجَّارِ شَيْخِ الْمُحَدِّثِينَ بِالْمَدْرَسَةِ الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ بِإِسْمِ نَادِي مَرْفُوعٍ إِلَىٰ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَهْلِكَ قَوْمُ نُوحٍ أَوْحَىٰ إِلَيْهِ أَنْ شَقَّ أَلْوَاحَ السَّاجِ فَلَمَّا شَقَّهَا لَمْ يَدْرَ مَا يَصْنَعُ بِهَا فَهَبَطَ جَبْرَائِيلُ فَارَاهُ هَيْئَةَ السَّفِينَةِ وَ مَعَهُ تَابُوتٌ بِهَا مِائَةٌ أَلْفٍ مِسْمَارٍ وَ تِسْعَةٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفَ مِسْمَارٍ فَسَمَرَ بِالسَّمَامِيرِ كُلِّهَا السَّفِينَةَ إِلَىٰ أَنْ بَقِيَتْ خَمْسَةٌ مَسَامِيرَ فَضَرَبَ رَبُّ يَدَيْهِ إِلَىٰ مِسْمَارٍ فَأَشْرَقَ بِيَدَيْهِ وَأَضَاءَ كَمَا يُضِيءُ الْكَوْكَبُ الدَّرِّيُّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ فَتَحَيَّرَ نُوحٌ فَأَنْطَقَ اللَّهُ الْمِسْمَارَ بِلِسَانٍ طَلِقٍ ذَلِقٍ (2) فَقَالَ أَنَا عَلَىٰ اسْمِ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَهَبَطَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَا جَبْرَائِيلُ مَا هَذَا الْمِسْمَارُ الَّذِي مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ فَقَالَ هَذَا بِاسْمِ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ اسْمِرُهُ (3) عَلَىٰ أَوْلَاهَا عَلَىٰ جَانِبِ السَّفِينَةِ الْأَيْمَنِ ثُمَّ ضَرَبَ يَدَيْهِ إِلَىٰ مِسْمَارٍ ثَانٍ فَأَشْرَقَ وَ أَنْارَ فَقَالَ نُوحٌ وَ مَا هَذَا الْمِسْمَارُ فَقَالَ هَذَا مِسْمَارُ أَخِيهِ وَ ابْنِ عَمَّتِهِ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَاسْمِرُهُ عَلَىٰ جَانِبِ السَّفِينَةِ الْأَيْسَرِ فِي أَوْلَاهَا ثُمَّ ضَرَبَ يَدَيْهِ إِلَىٰ مِسْمَارٍ ثَالِثٍ فَزَهَرَ وَ أَشْرَقَ وَ أَنْارَ فَقَالَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا مِسْمَارُ فَاطِمَةَ فَاسْمِرُهُ إِلَىٰ جَانِبِ مِسْمَارِ أَبِيهَا ثُمَّ ضَرَبَ يَدَيْهِ إِلَىٰ مِسْمَارٍ رَابِعٍ فَزَهَرَ وَ أَنْارَ فَقَالَ جَبْرَائِيلُ هَذَا مِسْمَارُ الْحَسَنِ فَاسْمِرُهُ إِلَىٰ جَانِبِ مِسْمَارِ أَبِيهِ ثُمَّ ضَرَبَ يَدَيْهِ إِلَىٰ مِسْمَارٍ خَامِسٍ فَزَهَرَ وَ أَنْارَ وَ أَظْهَرَ النَّدَاوَةَ فَقَالَ جَبْرَائِيلُ هَذَا مِسْمَارُ الْحُسَيْنِ فَاسْمِرُهُ إِلَىٰ جَانِبِ مِسْمَارِ أَبِيهِ فَقَالَ نُوحٌ يَا جَبْرَائِيلُ مَا هَذِهِ النَّدَاوَةُ

ص: 328

1- كمال الدين: 79-80. م.

2- أى بلسان فصيح ذى الحدة.

3- أى شده بالمسمار.

فَقَالَ هَذَا الدَّمُ فَذَكَرَ قِصَّةَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا تَعَمَّلُ الْأُمَّةُ بِهِ فَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَظَالِمَهُ وَخَاذِلَهُ.

(50)-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعُبَيْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِبَعْضِ غُلَمَانِهِ فِي شَيْءٍ جَرَى لَيْنٍ انْتَهَيْتَ وَإِلَّا ضَرَبْتُكَ ضَرْبَ الْحِمَارِ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَمَا ضَرَبُ الْحِمَارِ قَالَ إِنَّ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَدْخَلَ السَّفِينَةَ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ جَاءَ إِلَى الْحِمَارِ فَأَبَى أَنْ يَدْخُلَ فَأَخَذَ جَرِيدَةً مِنْ نَخْلٍ فَضَرَبَهُ ضَرْبَةً وَاحِدَةً وَقَالَ لَهُ عَسَا شَاطَانَا أَيْ أَدْخُلْ يَا شَيْطَانُ (1).

(51)-ك، إكمال الدين مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَيْسَى الْوُشَاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ طَاهِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ سَعْدِ بْنِ مَنْصُورِ الْجَوَاشِنِيِّ (2) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْبُذَيْلِيِّ (3) عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَدِيرِ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا اسْتَنْزَلَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعُقُوبَةَ عَلَى قَوْمِهِ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ بِسَبْعَةِ نَوَايَاتٍ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ لَكَ إِنَّ هَؤُلَاءِ خَلَائِقِي وَعِبَادِي وَلَسْتُ أُبِيدُهُمْ بِصَاعِقَةٍ مِنْ صَوَاعِقِي إِلَّا بَعْدَ تَأْكِيدِ الدَّعْوَةِ وَالْإِزَامِ الْحُجَّةِ فَعَاوِدِ اجْتِهَادِكَ فِي الدَّعْوَةِ لِقَوْمِكَ فَإِنِّي مُثِيبُكَ عَلَيْهِ وَاعْرِسْ هَذَا النَّوَى فَإِنَّ لَكَ فِي نَبَاتِهَا وَبُلُوغِهَا وَإِذْرَاكِهَا إِذَا أَثْمَرَتْ الْفَرْجَ وَالْخَلَاصَ فَبَشِّرْ بِذَلِكَ مَنْ تَبِعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا نَبَتِ الْأَشْجَارُ جَارَتْ وَتَأَزَّرَتْ وَتَسَوَّقَتْ وَتَغَصَّنَتْ وَأَثْمَرَتْ وَزَهَا الثَّمَرُ عَلَيْهَا بَعْدَ زَمَنِ طَوِيلٍ اسْتَنْجَزَ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ الْعِدَّةَ فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَغْرِسَ مِنْ نَوَى تِلْكَ الْأَشْجَارِ وَيَعَاوِدَ الصَّبْرَ وَالْاجْتِهَادَ وَيُوكِّدَ الْحُجَّةَ عَلَى قَوْمِهِ وَأَخْبَرَ بِذَلِكَ الطَّوَائِفَ الَّتِي آمَنَتْ بِهِ فَارْتَدَّتْ مِنْهُمْ ثَلَاثُ مِائَةِ رَجُلٍ وَقَالُوا لَوْ كَانَ مَا يَدَّعِيهِ نُوحٌ حَقًّا لَمَا وَقَعَ فِي وَعْدِ رَبِّهِ خُلْفٌ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَزَلْ يَأْمُرُهُ عِنْدَ كُلِّ مَرَّةٍ أَنْ يَغْرِسَهَا تَارَةً بَعْدَ أُخْرَى إِلَى أَنْ غَرَسَهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ

ص: 329

1- بصائر الدرجات: 96. م.

2- الجواشننة على ما قيل: بطن من الحميديين من هلباء سويد من جذام من القحطانية، كانت مساكنهم الحوف من الشرقية بالديار المصرية. و بطن من لبيد، من سليم بن منصور، من العدنانية، كانت مساكنهم بلاد بركة.

3- بالتصغير نسبة إلى بديل.

فَمَا زَالَتْ تِلْكَ الطَّوَائِفُ (1) تَزْتَدُّ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ بَعْدَ طَائِفَةٍ إِلَى أَنْ عَادَ إِلَى نَبِيِّ وَ سَبْعِينَ رَجُلًا فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَيْهِ وَقَالَ الْآنَ
أَسْمَرَ الصُّبْحُ عَنِ اللَّيْلِ لِعَيْنِكَ حِينَ صَدَّ رَحَ الْحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ وَ صَفَا مِنَ الْكُدْرِ بِازْتِدَادٍ مَنْ كَانَتْ طِينَتُهُ حَبِيئَةً فَلَوْ أَنِّي أَهْلَكْتُ الْكُفَّارَ وَ أَبْقَيْتُ
مَنْ قَدِ ارْتَدَّ مِنَ الطَّوَائِفِ الَّتِي كَانَتْ أَمْنَتْ بِكَ لَمَا كُنْتُ صَدَقْتُ وَ عَدِي السَّابِقَ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ أَخْلَصُوا التَّوْحِيدَ مِنْ قَوْمِكَ وَ اعْتَصَمُوا بِحَبْلِ
نُبُوتِكَ بِأَنَّ أَسَدَ تَخَلَّفَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ أَمَكَّنَ لَهُمْ دِينَهُمْ وَ أَبَدَّلَ خَوْفَهُمْ بِالْأَمْنِ لِكَيْ تَخْلَصَ الْعِبَادَةُ لِي بِذَهَابِ الشُّكِّ مِنْ قُلُوبِهِمْ فَكَيْفَ يَكُونُ
الِاسْتِخْلَافُ وَ التَّمَكِينُ وَ تَبَدُّلُ الْخَوْفِ بِالْأَمْنِ مِنْهُمْ مَعَ مَا كُنْتُ أَعْلَمُ مِنْ ضَعْفِ يَقِينِ الَّذِينَ ارْتَدُّوا وَ حُبِّ طِينَتِهِمْ وَ سُوءِ سَرَائِرِهِمْ الَّتِي
كَانَتْ نَتَائِجَ النِّفَاقِ وَ شِدْبُوحِ الضَّلَالَةِ (2) فَلَوْ أَنَّهُمْ تَنَسَّمُوا مِنِّي الْمُلْكَ الَّذِي أُوتِيَ الْمُؤْمِنِينَ وَفَتِ الْإِسْمَ تَخْلَافٍ إِذَا أَهْلَكْتُ أَعْدَاءَهُمْ لَنَشِئُمُوا
رَوَائِحَ صِدْقَاتِهِ وَ لَأَسَدَ تَحَكَّمْتُ سَرَائِرُ نِفَاقِهِمْ وَ تَأَبَّدَ حَبَالُ ضَلَالَةِ قُلُوبِهِمْ وَ كَانَتْ فُؤَادُهُمْ بِالْعِدَاوَةِ وَ حَارِبُوهُمْ عَلَى طَلَبِ الرَّئَاسَةِ وَ التَّقَرُّدِ
بِالْأَمْرِ وَ النَّهْيِ وَ كَيْفَ يَكُونُ التَّمَكِينُ فِي الدِّينِ وَ انْتِشَارُ الْأَمْرِ فِي الْمُؤْمِنِينَ مَعَ إِثَارَةِ الْفِتَنِ وَ إِيقَاعِ الْحُرُوبِ كَلَّا فَ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَ
وَ حِينَا (3)

بيان: قال الفيروزآبادي الأزر الإحاطة و القوة و الضعف ضد و التقوية و الموازنة أن يقوى الزرع بعضه بعضا فيلتف و التآزير التغطية و
التقوية و نصر مؤزر بالغ شديد و قال سوق الشجر تسويقا صار ذا ساق انتهى فالمراد بقوله عليه السلام تأزرت تقوت و التفت و بقوله تسوقت
قوى ساقها و بقوله تغصنت كثرت و قويت أغصانها و زهو الثمرة احمرارها و اصفرارها.

قوله عليه السلام حين صرح الحق إما بتخفيف الرء المضمومة أى خلص أو بالتشديد أى بين و المحض الخالص من كل شى ء و على
التقديرين يضمن معنى الانكشاف أو الكشف و شيوخ الضلالة بالباء الموحدة و الحاء المهملة جمع شبح بالتحريك و هو الشخص أو
بالسين المهملة و النون بمعنى الظهور أو بالحاء المعجمة جمع سنخ بالكسر بمعنى الأصل

ص: 330

- 1- فى نسخة: فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين.
- 2- فى نسخة: سنوح الضلالة. و فى أخرى: شيوخ الضلالة.
- 3- كمال الدين: 202-203 و جملات الرواية مضطربة جدًا فى نسخ الكتاب و المصدر. م.

أو بمعنى الرسوخ وفي بعض النسخ شيوخ جمع الشيخ وعلى التقادير لا يخلو من تكلف و تسسم النسيم (1) تشممه و نشقه كقرحه شمه و الخبال الجنون و الفساد و الحاصل أن هذه الفتن لتخليص المؤمنين عن المنافقين و ظهور ما كتموه من الشرك و الفساد لكي لا يفسدوا في الأرض بعد ظهور دولة الحق باختلاطهم بالمؤمنين.

(52)-سن، المحاسن القاسم الزيات عن أبان بن عثمان عن مؤمن بن العلاء (2) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لَمَّا حَسَرَ الْمَاءَ عَنِ عِظَامِ الْمَوْتَى فَرَأَى ذَلِكَ نُوحَ ع- فَبَجَزَ جَزَعًا شَدِيدًا وَ اغْتَمَّ لِذَلِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ كُلِ الْعِنَبَ الْأَسْوَدَ لِيَذْهَبَ غَمُّكَ (3).

(53)-شى، تفسير العياشى عن إسماعيل الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: كَانَتْ شَرِيعَةُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ بِالتَّوْحِيدِ وَ الإِخْلَاصِ وَ خَلْعِ الأَنْدَادِ وَ هِيَ الْفِطْرَةُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا وَ أَخَذَ مِيثَاقَهُ عَلَى نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ النَّبِيِّينَ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَ لَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَ أَمْرُهُ بِالصَّلَاةِ وَ الأَمْرِ وَ النَّهْيِ وَ الْحَرَامِ وَ الْحَلَالِ وَ لَمْ يَفْرِضْ عَلَيْهِ أَحْكَامَ حُدُودٍ وَ لَا فَرَضَ مَوَارِيثَ فَهَذِهِ شَرِيعَتُهُ- فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا يَدْعُوهُمْ سِرًّا وَ عَلَانِيَةً فَلَمَّا أَبَوْا وَ عَتَوْا قَالَ رَبِّ إِنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَ صَرٌّ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَسِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ فَلِذَلِكَ قَالَ نُوحٌ وَ لَا يَلِدُوا إِلَّا فَاغْرًا كَفَّارًا وَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ (4)

(54)-شى، تفسير العياشى عن المُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالكُوفَةِ أَيَّامَ قَدِيمٍ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى الكُنَاسَةِ فَنَظَرَ عَنْ يَسَارِهِ ثُمَّ قَالَ يَا مُفَضَّلُ هَاهُنَا صَدِّبْ عَمِّي زَيْدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ ثُمَّ مَضَى حَتَّى أَتَى طَاقَ الزِّيَّاتِينَ وَ هُوَ آخِرُ السَّرَّاجِينَ فَنَزَلَ فَقَالَ لِي انزِلْ فَإِنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ كَانَ مَسَاجِدَ الكُوفَةِ الْأُولَى الَّتِي كَانَ حَطَّهُ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَدْخُلَهُ رَاكِبًا فَقُلْتُ لَهُ فَمَنْ غَيَّرَهُ عَنْ حَطِّهِ فَقَالَ أَمَّا أَوَّلُ ذَلِكَ فَالطُّوفَانُ فِي زَمَنِ نُوحٍ-

ص: 331

1- و يحتمل أن يكون مصحف تسنم أى ركب الملك و علاه.

2- الموجود فى المصدر: موسى بن العلاء، و الظاهر أنه الصحيح.

3- محاسن البرقى: 548. م.

4- مخطوط. م.

ثُمَّ غَيَّرَهُ بَعْدَ أَصْحَابِ كِسْرَى وَ النَّعْمَانُ بْنُ مُنْدِرٍ ثُمَّ غَيَّرَهُ زِيَادُ بْنُ أَبِي سَمِيَانَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ كَانَتْ الْكُوفَةُ وَ مَسْجِدُهَا فِي زَمَنِ نُوحٍ فَقَالَ نَعَمْ يَا مُفَضَّلُ وَ كَانَ مَنْزِلُ نُوحٍ وَ قَوْمِهِ فِي قَرْيَةٍ عَلَى مَتْنِ الْفُرَاتِ (1) مِمَّا يَلِي غَرْبِي الْكُوفَةَ فَقَالَ وَ كَانَ نُوحٌ رَجُلًا نَجَارًا فَجَعَلَهُ اللَّهُ نَبِيًّا وَ انْتَجَبَهُ وَ نُوحٌ أَوَّلُ مَنْ عَمِلَ سَفِينَةً تَجْرَى عَلَى ظَهْرِ الْمَاءِ وَ إِنَّ نُوحًا لَبِثَ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا يَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى فَيَهْزَأُونَ بِهِ وَ يَسْتَحْزِرُونَ مِنْهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ دَعَا عَلَيْهِمْ فَقَالَ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا إِلَى قَوْلِهِ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا نُوحُ اصْنَعْ الْفُلْكَ وَ أَوْسِعْهَا وَ عَجِّلْ عَمَلَهَا بِأَعْيُنِنَا وَ وَحِينَا فَعَمِلَ نُوحٌ سَفِينَةً فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ بِيَدِهِ يَأْتِي بِالْخَشَبِ مِنْ بَعْدِ حَتَّى فَرَّغَ مِنْهَا قَالَ مُفَضَّلُ ثُمَّ انْقَطَعَ حَدِيثُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ (2) فَقَامَ فَصَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ الْعَصْرَ ثُمَّ انْصَرَفَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَالْتَمَتَ عَنْ يَسَارِهِ وَ أَسَارَ بِيَدِهِ إِلَى مَوْضِعِ دَارِ الدَّارِيِّينَ وَ هُوَ فِي مَوْضِعِ دَارِ ابْنِ حَكِيمٍ وَ ذَلِكَ فُرَاتُ الْيَوْمِ وَ قَالَ لِي يَا مُفَضَّلُ هَاهُنَا نَصِي بَتَّ أَصَدَّ نَامُ قَوْمِ نُوحٍ يَغُوثُ وَ يَئُوقُ وَ نَسْرًا ثُمَّ مَضَى حَتَّى رَكِبَ دَابَّتَهُ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فِي كَمْ عَمِلَ سَفِينَةً نُوحٌ (3) حَتَّى فَرَّغَ مِنْهَا قَالَ فِي الدُّورَيْنِ فَقُلْتُ وَ كَمْ الدُّورَانِ قَالَ ثَمَانُونَ سَنَةً قُلْتُ فَإِنَّ الْعَامَّةَ تَقُولُ عَمَلَهَا فِي خَمْسِمِائَةِ عَامٍ قَالَ فَقَالَ كَلَّا كَيْفَ وَ اللَّهُ يَقُولُ وَ وَحِينَا (4)

بيان: يمكن حمل الاختلاف الواقع في زمان عمل السفينة على أنه لم يحسب في بعض الأخبار زمان بعض مقدمات عملها كتحصيل الخشب ونحو ذلك ثم إن الظاهر من الخبر أنه عليه السلام فسر الوحي هنا بالسرعة كما صرح الجوهري بمجيئه بهذا المعنى وحمله المفسرون على معناه المشهور قال الشيخ الطبرسي معناه وعلى ما أوحينا إليك من صفتها وحالها عن أبي مسلم وقيل المراد بوحينا أن اصنعها (5)

ص: 332

- 1- في نسخة: على منزل من الفرات.
- 2- في نسخة: ثم انقطع حديث أبي عبد الله عليه السلام عند ذلك.
- 3- في نسخة: في كم عمل سفينته نوح.
- 4- مخطوط.
- 5- مجمع البيان 5: 159.

«55»-شى، تفسير العياشى عن عيسى بن عبد الله العلوئى عن أبيه قال: كانت السفينة مطبقة بطبى و كان معه خرزتان (1) نضىء إحداهما بالنهار ضوء الشمس و نضىء إحداهما بالليل ضوء القمر و كانوا يعرفون وقت الصلاة و كان آدم معه فى السفينة فلما خرج من السفينة صير قبره تحت المنارة بمسجد منى (2).

بيان: كون السفينة مطبقة مختلف فيه (3) و الخرزتان رواهما العامة أيضا عن ابن عباس و أكثر أخبارنا تدل على كون قبره عليه السلام فى الغرى كما سيأتى فى كتاب المزار إن شاء الله.

«56»-شى، تفسير العياشى عن المفضل قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام أ رأيت قول الله- حتى إذا جاء أمرنا و فار التور ما هذا التور و أتى كما ن مؤيد معه و كيف كان فقال كان التور حيث و صفت لك فقلت فكان بدو خروج الماء من ذلك التور فقال نعم إن الله أحب أن يرى قوم نوح الآية ثم إن الله بعد أرسى عليهم مطرا يبيض فيضا و فاض الفرات أيضا و العيون كلهن فيضا فغرقهم الله و أنجى نوحا و من معه فى السفينة فقلت له فكم لبث نوح عليه السلام و من معه فى السفينة حتى نضب الماء و خرجوا منها فقال لبثوا فيها سبعة أيام و لياليها و طافت بالبيت ثم استوت على الجودي و هو فرات الكوفة (4) فقلت له إن مسجد الكوفة لقديم فقال نعم و هو مصلى الأنبياء و لقد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه و آله حيث انطلق به جبرئيل على البراق فلما انتهى به إلى دار السلام و هو ظهر الكوفة و هو يريد بيت المقدس قال له يا محمد هذا مسجد أبىك آدم و مصلى الأنبياء فانزل فصل فيه فنزل رسول الله صلى الله عليه و آله ثم انطلق به إلى بيت المقدس فصلى ثم إن جبرئيل عليه السلام عرج به إلى السماء (5).

بيان: فى الكافى فأين كان موضعه و كيف كان فقال كان التور فى بيت عجوز مؤمنة فى دبر قبلة ميمنة المسجد فقلت له فإن ذلك موضع زاوية باب الفيل اليوم فقلت

ص: 333

1- الخرزة: الثقبه.

2- مخطوط. م.

3- قال اليعقوبى ما حاصله: جعلها ثلاث بيوت سفلا و وسطا و علوا. فالأسفل للدواب و الوحش و السباع، و الاوسط للطير، و الأعلى لنوح و أهل بيته، و يجعل فى الأعلى صهاريج الماء و موضعا للطعام.

4- استظهر فى الهامش أن الصحيح: و هو قرب الكوفة.

5- مخطوط. م.

له فكان بدو خروج الماء إلى آخر الخبر (1).

قال الشيخ الطبرسي رحمه الله في التنوير أقوال.

أولها أنه تنور الخابزة وأنه تنور كان لآدم على نبينا وآله وعليه السلام فار الماء عنه علامة لنوح عليه السلام إذ نبع الماء من موضع غير معهود خروجه منه عن ابن عباس والحسن ومجاهد ثم اختلف في ذلك فقال قوم إن التنوير كان في دار نوح عليه السلام بعين وردة من أرض الشام وقال قوم بل كان في ناحية الكوفة وهو المروى عن أئمتنا عليهم السلام.

وثانيهما أن التنوير وجه الأرض عن ابن عباس وعكرمة والزهرى واختاره الزجاج.

وثالثها أن معنى قوله وَفَارَ التَّنْوِيرُ طلع الفجر وظهرت أمارات دخول النهار وتقضى الليل من قولهم نور الصبح تنويرا روى ذلك عن علي عليه السلام.

ورابعها أن التنوير أعلى الأرض وأشرفها والمعنى نبع الماء من الأمكنة المرتفعة فشبهت بالتناير لعلوها عن قتادة.

وخامسها أن فار التنوير معناه اشتد غضب الله عليهم ووقعت نقمته بهم كما تقول العرب حمى الوطيس إذا اشتد الحرب انتهى (2).

أقول: الأظهر هو الوجه الأول لوروده في الأخبار المعتبرة وما سيأتى من خبر الأعمش لا يصلح لمعارضتها (3).

ثم اعلم أنه اختلف في مدة مكثهم في السفينة قال الشيخ الطبرسي بعد إيراد هذه الرواية وفي رواية أخرى أن السفينة استقلت بما فيها فجرت على ظهر الماء مائة وخمسين يوما بلياليها ثم قال وقيل إن سفينة نوح سارت لعشر مضيئين من رجب فسارت ستة أشهر حتى طافت الأرض كلها لا تستقر في موضع حتى أتت الحرم فطافت بموضع الكعبة أسبوعا وكان الله سبحانه رفع البيت إلى السماء ثم سارت بهم حتى انتهت إلى الجودي

ص: 334

1- الروضة: 281. م.

2- مجمع البيان 5: 163. م.

3- لارساله وعدم توثيق من الخاصة للأعمش.

و هو جبل بأرض الموصل فاستقرت عليه اليوم العاشر من المحرم انتهى (1)

و ذكر صاحب الكامل نحو مما ذكره أخيراً (2).

وقال المسعودي كان ركوبهم في السفينة يوم الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من آذار (3) ثم أغرق الله جميع الأرض خمسة أشهر (4).

(57)- شى، تفسير العياشى عن الحسن بن علي عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاءت امرأة نوح إليه وهو يعمل السفينة فقالت له إن التثور قد خرج منه ماء فقام إليه مسرعاً حتى جعل الطبق عليه فحتمه بخاتمه فقام الماء فلما فرغ نوح من السفينة جاء إلى خاتمه ففضه وكشف الطبق ففار الماء (5).

(58)- شى، تفسير العياشى أبو عبيدة الخزاعي عن أبي جعفر عليه السلام قال: مسجد كوفان فيه فار التثور ونجرت السفينة وهو سره بابل ومجمع الأنبياء (6).

(59)- شى، تفسير العياشى عن سلمان الفارسي عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث له في فضل مسجد الكوفة فيه نجر نوح سفينته وفيه فار التثور وبه كان بيت نوح ومسجده (7).

(60)- شى، تفسير العياشى عن الأعمش يرفعه إلى علي عليه السلام في قوله حتى إذا جاء أمرنا وفار التثور فقال أما والله ما هو تثور الخبز ثم أوماً بيده إلى الشمس فقال طلوعها (8)

(61)- شى، تفسير العياشى عن إسماعيل بن جابر الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صنعها في

ص: 335

1- مجمع البيان 5: 164 م.

2- كامل التواريخ ج 1: 29 م.

3- قال اليعقوبي: فكان ابتداءه لسبع عشرة ليلة خلت من أيار الى ثلاث عشرة ليلة خلت من تشرين الأول، وروى بعضهم أن نوحا ركب السفينة أول يوم من رجب واستوت على الجودي في المحرم فصار أول الشهر بعده، وأهل الكتاب يخالفون في هذا، ولما استوت على الجودي وهو جبل بناحية الموصل أمر الله تعالى ماء السماء فرجع من حيث جاء وأمر الأرض فبلعت ماءها فقام نوح بعد وقوف السفينة أربعة أشهر ثم بعث الغراب ليعرف خبر الماء فوجد الجيف طافية على الماء فوق عليها ولم يرجع، ثم أرسل الحمامة فجاءت بورقة زيتون فعلم أن الماء قد ذهب فخرج لسبع وعشرين من أيار، فكان بين دخوله السفينة وخروجه سنة كاملة وعشرة أيام.

4- مروج الذهب ج 1: 18 م.

5- مخطوط. م.

6- مخطوط. م.

7- مخطوط. م.

8- مخطوط. م.

مِائَةً سَنَةً ثُمَّ أَمْرُهُ أَنْ يُحْمَلَ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ الْأَزْوَاجَ الثَّمَانِيَةَ الَّتِي حَرَجَ بِهَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْجَنَّةِ لِيَكُونَ مَعِيشَةً لِعَقِبِ نُوحٍ فِي الْأَرْضِ كَمَا عَاشَ عَقِبُ آدَمَ فَإِنَّ الْأَرْضَ تَعْرُقُ وَ مَا فِيهَا إِلَّا مَا كَانَ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ قَالَ فَحَمَلَ نُوحٌ فِي السَّفِينَةِ الْأَزْوَاجَ الثَّمَانِيَةَ الَّتِي قَالَ اللَّهُ - وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ - مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ - وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ فَكَمَا أَنَّ زَوْجَيْنِ مِنَ الضَّأْنِ زَوْجٌ يُرَبِّيهِمَا النَّاسُ وَيُقِيمُونَ بِأَمْرِهَا وَ زَوْجٌ مِنَ الضَّأْنِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْجِبَالِ الْوَحْشِيَّةِ أَحَلَّ لَهُمْ صَيْدُهَا وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ زَوْجٌ يُرَبِّيهِمَا النَّاسُ وَ زَوْجٌ مِنَ الطَّبَآءِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ زَوْجٌ يُرَبِّيهِ النَّاسُ وَ زَوْجٌ هُوَ الْبَقَرُ الْوَحْشِيُّ وَ مِنَ الْإِبِلِ زَوْجَيْنِ وَ هِيَ الْبَخَاتِيُّ وَ الْعَرَابُ وَ كُلُّ طَيْرٍ وَ حَشِيٍّ أَوْ إِنْسِيٍّ ثُمَّ عَرَفَتِ الْأَرْضُ (1).

بيان: قرأ حفص من كل بالتونين والباقون أضافوا وفسرهما المفسرون بالذكر والأنثى وقالوا على القراءة الثانية معناه حمل اثنين من كل زوجين أى من كل صنف ذكر و صنف أنثى و لا يخفى أن تفسيره عليه السلام ينطبق على القراءتين من غير تكلف.

(62) - شى، تفسير العياشى عن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام أن نوحاً حمل الكلب فى السفينة ولم يحمل ولد الزنا (2).

(63) - شى، تفسير العياشى عن عبید الله الحلبى عنه عليه السلام قال: ينبغى لولد الزنا أن لا تجوز له شهادة ولا يؤم بالناس لم يحمله نوح فى السفينة وقد حمل فيه الكلب والخنزير (3).

(64) - شى، تفسير العياشى عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام فى قول الله و ما آمن معه إلا قليل قال كانوا ثمانية (4).

بيان: قال الطبرسى رحمه الله هم ثمانون إنسانا فى قول المكثرين وقيل اثنان و سبعون رجلا و امرأة و بنوه الثلاثة و نساؤهم فهم ثمانية و سبعون نفسا و حمل معه جسد آدم عليه السلام عن مقاتل وقيل عشرة أنفس عن ابن إسحاق وقيل ثمانية أنفس عن ابن جريح و قتادة و روى ذلك عن أبى عبد الله عليه السلام وقيل سبعة أنفس عن الأعمش انتهى (5).

وقال فى موضع آخر

رَوَى الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ فِي كِتَابِ التَّبَوُّةِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيدٍ

ص: 336

1- مخطوط. م.

2- مخطوط. م.

3- مخطوط. م.

4- مخطوط. م.

5- مجمع البيان 5: 164. م.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: آمَنَ مَعَ نُوحٍ مِنْ قَوْمِهِ ثَمَانِيَةٌ نَفَرٌ (1)

«(65) - فس، تفسير القمي أحمد بن إدريس عن البرزطي عن أبان عن موسى بن أكيل عن العلاء بن سيبان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله و نادى نوح ابنه فقال ليس بانه إنما هو ابنه من زوجته على لغة طي يقولون لابن المرأة ابنه (2).

«(66) - شى، تفسير العياشى عن موسى بن العلاء بن سيبان (3) عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله و نادى نوح ابنه قال ليس بانه إنما هو ابن امرأته و هو لغة طي يقولون لابن امرأة ابنه قال نوح رب إني أعوذ بك إلى الخاسرين (4)

«(67) - شى، تفسير العياشى عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول نوح يا بنى اركب معنا قال ليس بانه قال قلت إن نوحاً قال يا بنى قال فإن نوحاً قال ذلك و هو لا يعلم (5).

«(68) - ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر بعض اصحابنا عن علي بن شجرة عن بشير النبال عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه و آله إن الجبال تطاولت لسفينة نوح عليه السلام و كان الجودي أشد تواضعاً فحط الله بها على الجودي (6).

«(69) - شى، تفسير العياشى عن إبراهيم بن أبي العلاء عن غير واحد عن أحدهما قال: لما قال الله يا أرض ابلعى ماءك و يا سماء اقلعى قال الأرض إنما أمرت أن ابلع مائى أنا فقط و لم أمر أن ابلع ماء السماء قال فبلعت الأرض ماءها و بقى ماء السماء فصير بحراً حول الدنيا (7).

ص: 337

1- مجمع البيان 4: 434. م.

2- تفسير القمي: 304. م.

3- هكذا فى النسخ، و الظاهر كما فى البرهان و كما تقدم عن القمي انه مصحف موسى، عن العلاء بن سيبان، و هو موسى بن أكيل، و فى البرهان: «أعوذ بك» الى «أن أكون من الخاسرين» و هو لا يخلو عن تصحيف.

4- مخطوط.

5- مخطوط.

6- ين مخطوط. و فى المطبوع: «ير» و لم نجد الرواية فيه. م.

7- مخطوط.

«70»-شى، تفسير العياشى عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ قَالَ نَزَلَتْ بِالْغَةِ الْهِنْدِ اشْرَبِي (1).

«71»-شى، تفسير العياشى عن أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (2) قَالَ قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ الْجِبَالَ أَنِّي وَأَضِعُ سَفِينَةَ نُوحٍ عَلَى جَبَلٍ مِنْكُمْ فِي الطُّوفَانِ فَتَطَاوَلَتْ وَشَدَّ مَخْتٌ (3) وَتَوَاصَعَ جَبَلٌ عِنْدَكُمْ بِالْمَوْصِلِ يُقَالُ لَهُ الْجُودِيُّ فَمَرَّتِ السَّفِينَةُ تَدُورُ فِي الطُّوفَانِ عَلَى الْجِبَالِ كُلِّهَا حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى الْجُودِيِّ فَوَقَعَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ نُوحٌ بَارَاتِ قَنِي بَارَاتِ قَنِي قَالَ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ أَيُّ شَيْءٍ هَذَا الْكَلَامُ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَصْلِحِ اللَّهُمَّ أَصْلِحِ (4).

«72»-شى، تفسير العياشى عن أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ نُوحٌ فِي السَّفِينَةِ فَلَبِثَ فِيهَا مَا شَاءَ اللَّهُ وَكَانَتْ مَأْمُورَةً فَخَلَّى سَبِيلَهَا نُوحٌ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ الْجِبَالَ أَنِّي وَأَضِعُ سَفِينَةَ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى جَبَلٍ مِنْكُمْ فَتَطَاوَلَتْ الْجِبَالُ وَشَدَّ مَخْتٌ غَيْرَ الْجُودِيِّ وَهُوَ جَبَلٌ بِالْمَوْصِلِ فَضْرَبَ جُوجُؤُ السَّفِينَةِ (5) الْجَبَلُ فَقَالَ نُوحٌ عِنْدَ ذَلِكَ يَا مَارِيَا اتَّقِنِ وَهُوَ بِالْعَرَبِيَّةِ (6) رَبِّ أَصْلِحِ (7).

«73»-كا، الكافي العِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ رَفَعَهُ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فِي السَّفِينَةِ وَكَانَ فِيهَا مَا شَاءَ اللَّهُ وَكَانَتْ السَّفِينَةُ مَأْمُورَةً فَطَافَتْ بِالْبَيْتِ وَهُوَ طَوَافُ النَّسَاءِ فَخَلَّى سَبِيلَهَا نُوحٌ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ الْجِبَالَ أَنِّي وَأَضِعُ سَفِينَةَ نُوحٍ عَلَى جَبَلٍ مِنْكُمْ فَتَطَاوَلَتْ وَشَدَّ مَخْتٌ وَتَوَاصَعَ الْجُودِيُّ وَهُوَ جَبَلٌ عِنْدَكُمْ فَضْرَبَتْ السَّفِينَةُ بِجُوجُؤِهَا الْجَبَلَ قَالَ فَقَالَ نُوحٌ عِنْدَ ذَلِكَ يَا مَارِي اتَّقِنِ وَهُوَ بِالشَّرِيائِيَّةِ رَبِّ أَصْلِحِ (8).

ص: 338

1- مخطوط. م.

2- فى نسخة: عن ابى الحسن الرضا. وفى البرهان هكذا: عن ابن أبى نصر ابى بصيرخ عن ابى الحسن الرضا عليه السلام قال: قال: يا أبأ النصر يا أبأ محمّد خ.

3- أى تكبرت وعلت.

4- مخطوط. م.

5- جُوجُؤُ السَّفِينَةِ: صدرها.

6- فى نسخة: وهو بالعبرانية.

7- مخطوط. م.

8- لم نجده فى المصدر. م.

(74)- شى، تفسير العياشى وَرَوَى كَثِيرٌ النَّوَّاءُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ سَمِعْتُ نُوحَ صَرِيحَ السَّفِينَةِ عَلَى الْجُودَى فَخَافَ عَلَيْهَا فَأَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنْ كُوَّةٍ كَانَتْ فِيهَا فَرَفَعَ يَدَهُ وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ وَهُوَ يَقُولُ رَهْمَانُ أَتَقْنُ (1) وَتَأْوِيلُهُ يَا رَبِّ أَحْسِنْ (2).

بيان: قال الطبرسى رحمه الله قال الزجاج الجودى جبل بناحية آمد وقال غيره بقرب جزيرة الموصل وقال أبو مسلم الجودى اسم لكل جبل وأرض صلبة انتهى (3).

أقول: يظهر من بعض الأخبار أنه كان بقرب الكوفة وربما أشعر بعضها بأنه الغرى ثم

روى الطبرسى خبر أبى بصير من كتاب النبوة ثم قال وفي رواية أخرى يا رهمان أتقن وتأويله يا رب أحسن (4)

(75)- شى، تفسير العياشى عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا رَكِبَ نُوحٌ فِي السَّفِينَةِ قِيلَ بَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (5)

(76)- نى، الغيبة للنعمانى سَلَامَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ الْقُمِيِّ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَبِي عَيْسَى عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيَّ قَوْمَهُ الْعَذَابَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَغْرَسَ نَوَاةً مِنَ النَّخْلِ فَإِذَا بَلَغَتْ فَأَثْمَرَتْ وَأَكَلَ مِنْهَا أَهْلُكَ قَوْمَهُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ فَغَرَسَ نُوحٌ النَّوَاةَ وَأَخْبَرَ أَصْحَابَهُ بِذَلِكَ فَلَمَّا بَلَغَتْ النَّخْلَةَ وَأَثْمَرَتْ وَاجْتَنَى (6) نُوحٌ مِنْهَا وَأَكَلَ وَأَطْعَمَ أَصْحَابَهُ قَالُوا لَهُ يَا نَبِيَّ اللَّهُ الْوَعْدَ الَّذِي وَعَدْتَنَا فَدَعَا نُوحٌ رَبَّهُ وَسَأَلَهُ الْوَعْدَ الَّذِي وَعَدَهُ فَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ يُعِيدَ الْغَرَسَ ثَانِيَةً حَتَّى إِذَا بَلَغَ النَّخْلُ وَأَثْمَرَ فَأَكَلَ مِنْهُ أَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ فَأَخْبَرَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْحَابَهُ بِذَلِكَ فَصَارُوا ثَلَاثَ فِرْقٍ فِرْقَةٌ اِزْتَدَّتْ وَفِرْقَةٌ نَافَقَتْ وَفِرْقَةٌ ثَبَّتَتْ مَعَ نُوحٍ فَفَعَلَ نُوحٌ ذَلِكَ حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ النَّخْلَةَ وَأَثْمَرَتْ وَأَكَلَ مِنْهَا نُوحٌ وَأَطْعَمَ أَصْحَابَهُ قَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهُ الْوَعْدَ الَّذِي وَعَدْتَنَا فَدَعَا نُوحٌ رَبَّهُ

ص: 339

1- راجع ما حكيناه عن البرهان ذيل الخبر السادس.

2- تفسير العياشى مخطوط. م.

3- مجمع البيان 5: 165. م.

4- مجمع البيان 5: 165. م.

5- تفسير العياشى مخطوط. م.

6- اجتنى الثمر: تناوله من شجرته.

فَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ يُعْرِسَ عَرَسَهُ الثَّالِثَةَ فَإِذَا بَلَغَ وَأَمَرَ أَهْلَكَ قَوْمَهُ فَأَخْبَرَ أَصْحَابَهُ فَافْتَرَقُوا ثَلَاثَ فِرْقٍ فِرْقَةٌ ارْتَدَّتْ وَفِرْقَةٌ نَافَقَتْ وَفِرْقَةٌ تَبَيَّنَتْ مَعَهُ حَتَّى فَعَلَ نُوحٌ ذَلِكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ وَفَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ بِأَصْحَابِهِ الَّذِينَ يَبْتَغُونَ مَعَهُ فَيَمْتَرِفُونَ كُلُّ فِرْقَةٍ ثَلَاثَ فِرْقٍ عَلَى ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ فِي الْعَاشِرَةِ جَاءَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ الْخَاصِّ وَالْمُؤْمِنُونَ فَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَعَلْتَ بِنَا مَا وَعَدْتَ أَوْ لَمْ تَفْعَلْ فَأَنْتَ صَادِقٌ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ لَا نَشْكُ فِيكَ وَ لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِنَا قَالَ فَعِدَّ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ لِقَوْلِ نُوحٍ وَأَدْخَلَ الْخَاصَّ مَعَهُ السَّفِينَةَ فَنَجَّاهُمْ اللَّهُ تَعَالَى وَ نَجَّى نُوحًا مَعَهُمْ بَعْدَ مَا صَفَوْا وَ ذَهَبَ الْكَدْرُ مِنْهُمْ (1).

«(77) -أَقُولُ رَوَى الشَّيْخُ الطَّبْرِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ كِتَابِ التُّبُوءِ مَرْفُوعًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَنْ بَعَثَ اللَّهُ نُوحًا دَعَا قَوْمَهُ عَلَانِيَةً فَلَمَّا سَمِعَ عَقِبَ هَيْبَةَ اللَّهِ بْنِ آدَمَ تَصَدَّقَ بِدِيْقٍ مَّا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ الْعِلْمِ وَ عَرَفُوا أَنَّ الْعِلْمَ الَّذِي فِي أَيْدِيهِمْ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي جَاءَ بِهِ نُوحٌ صَدَّقُوهُ وَ سَلَّمُوا لَهُ وَ أَمَّا وَ لَدُ قَابِيلَ فَإِنَّهُمْ كَذَّبُوهُ وَ قَالُوا إِنَّ الْجِنَّ كَانُوا قَبْلَنَا فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ مَلَكًا فَلَوْ أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْنَا لَبَعَثَ إِلَيْنَا مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ (2).

«(78) -يب، تهذيب الأحكام أحمد بن محمد بن يعقوب بن عبد الله عن إسماعيل بن زيد عن الكاهلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر مسجد الكوفة منه سارت سفينة نوح و كان فيه نسر و يعوث و يعوق (3).

«(79) -كا، الكافي محمد بن يحيى عن بعض أصحابه عن الوشاء عن البطائني عن أبي الحسن عليه السلام قال: إن سفينة نوح كانت مأمورة فطافت بالبيت حيث غرقت الأرض ثم أتت منى في أيامها ثم رجعت السفينة و كانت مأمورة و طافت بالبيت طواف النساء (4).

أقول: قال السيد بن طاوس في سعد السعود وجدت في التوراة المترجم أن

ص: 340

- 1- غيبة النعماني: 154-155 و تقدم في الخبر 48 أنه فعل ثلاث مرّات و وقع الهلاك بعدها، و به قال المسعودي في اثبات الوصية.
- 2- مجمع البيان 4: 434. م.
- 3- التهذيب: 193. م.
- 4- فروع الكافي 1: 223. م.

الطوفان بقى على الأرض مائة و خمسين يوما و إن الذين كانوا معه فى السفينة من الإنس بنوه الثلاثة سام و حام و يافث و نساؤهم و إن جميع أيام حياة نوح تسعمائة و خمسين سنة (1) و إن حياته بعد الطوفان كانت ثلاث مائة و خمسين سنة.

- و روى من كتاب القصص لمحمد بن جرير الطبرى أن الله تعالى أكرم نوحا بطاعته و العزلة لعبادته و كان طوله ثلاثمائة و ستين ذراعا بذراع زمانه و كان لباسه الصوف و لباس إدريس قبله الشعر و كان يسكن فى الجبال و يأكل من نبات الأرض فجاءه جبرئيل عليه السلام بالرسالة و قد بلغ عمر نوح أربعمائة سنة و ستين سنة فقال له ما بالك معتزلا قال لأن قومى لا يعرفون الله فاعتزلت عنهم فقال له جبرئيل فجاهدهم فقال نوح لا طاقة لى بهم و لو عرفونى لقتلونى فقال له فإن أعطيت القوة كنت تجاهدهم قال وا شوقاه إلى ذلك فقال له نوح من أنت قال فصاح جبرئيل صيحة واحدة تداعت فأجابته الملائكة بالتلبية و رجّت الأرض و قالت لبيك لبيك يا رسول رب العالمين قال فبقى نوح مرعوبا فقال له جبرئيل أنا صاحب أبويك آدم و إدريس و الرحمن يقرئك السلام و قد أتيتك بالبشارة و هذا ثوب الصبر و ثوب اليقين و ثوب النصر و ثوب الرسالة و النبوة و أمرك أن تتزوج بعمورة بنت ضمران بن أخنوخ (2) فإنها أول من تؤمن بك فمضى نوح يوم عاشوراء إلى قومه و فى يده عصا بيضاء و كانت العصا تخبره بما يكنّ به قومه (3) و كان رؤساؤهم سبعين ألف جبار عند أصنامهم فى يوم عيدهم فنادى لا إله إلا الله آدم المصطفى و إدريس الرفيع و إبراهيم الخليل و موسى الكليم و عيسى المسيح خلق من روح القدس

ص: 341

1- تقدم الخلاف فى ذلك و أن فيه أقوالا متعدّدة، و ان ذلك كان مدة دعوته قومه، و تقدم عن المسعودى انه عاش بعد خروجه من السفينة خمسمائة سنة، و قال اليعقوبى: ثلاثمائة و ستين سنة.

2- قال اليعقوبى: و أوحى الله عزّ و جلّ الى نوح فى أيام جده اخنوخ و هو إدريس النبىّ و قبل أن يرفع الله إدريس؛ و أمره أن ينذر قومه و ينهاهم عن المعاصى التى كانوا يرتكبونها و يحذرهم العذاب، فأقام على عبادة الله تعالى و الدعاء لقومه و حبس نفسه على عبادة الله تعالى و الدعاء لقومه لا ينكح النساء خمسمائة عام، ثمّ أوحى الله إليه أن ينكح هيكل بنت ناموسا بن اخنوخ اه.

3- كن الشىء: ستره فى كنه و غطاءه و أخفاه. كن العلم و غيره فى نفسه: أسره.

و محمد المصطفى آخر الأنبياء هو شهيدى عليكم إنى قد بلغت الرسالة فارتجت الأصنام و خمدت النيران و أخذهم الخوف و قال الجبارون من هذا فقال نوح أنا عبد الله و ابن عبده بعثنى رسولا إليكم و رفع صوته بالبكاء و قال إنى لكم نذيرٌ مبينٌ قال و سمعت عمورة كلام نوح فأمنت به فعاتبها أبوها و قال أ يؤثر فيك قول نوح فى يوم واحد و أخاف أن يعرف الملك بك فيقتلك فقالت عمورة يا أبت أين عقلك و فضلك و حلمك نوح رجل و حيد ضعيف يصيح فيكم تلك الصيحة فيجرى عليكم ما يجرى فتوعدها فلم ينفع فأشار عليه أهل بيته بحبسها و منعها الطعام فحبسها و بقيت فى الحبس سنة و هم يسمعون كلامها فأخرجها بعد سنة و قد صار عليها نور عظيم و هى فى أحسن حال فتعجبوا من حياتها بغير طعام فسألوها فقالت إنها استغاثت برب نوح عليه السلام و إن نوحا عليه السلام كان يحضر عندها بما تحتاج إليه ثم ذكر تزويجه بها و أنها ولدت له سام بن نوح لأن الرواية فى غير هذا الكتاب تضمنت أنه كان لنوح عليه السلام امرأتان اسم واحدة رابعا و هى الكافرة فهلكت و حمل نوح معه فى السفينة امرأته المسلمة و قيل إن اسم المسلمة هيكل و قيل ما ذكره الطبرى و يمكن أن يكون عمورة اسمها و هيكل صفتها بالزهد (1).

«80»-أقول، روى الشيخ أحمد بن فهد بن المهذب و غيره بأسانيدهم إلى المعلى بن خنيس (2) عن الصادق عليه السلام أنه قال: يوم القيوم هو اليوم الذى استوت فيه سفينة نوح عليه السلام على الجودي الخبر.

«81»-نوادير الراوندى، بإسناده عن موسى بن جعفر عن أبيه عليهم السلام قال قال علي عليه السلام صلى نبي الله نوح عليه السلام و من معه ستة أشهر فعوداً لأن السفينة كانت تكفي بهم (3).

«82»-دعوات الراوندى، قال: لما ركب نوح عليه السلام فى السفينة أبى أن يحمل العقراب معه فقال عاهدتك أن لا ألسع أحداً يقول سلاماً على محمد و آل محمد و على نوح فى العالمين (4).

ص: 342

1- سعد السعود: 40-41. م.

2- بالتصغير.

3- نوادر الراوندى: 51. م.

4- دعوات الراوندى: مخطوط. م.

الآيات؛

الأعراف: «وإلى عادٍ أخاهم هوداً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون* قال المملأ الذين كفروا من قومهم إنا لنراك في سفاهةٍ و إنا لنظنك من الكاذبين* قال يا قوم ليس بي سفاهةٌ و لكني رسولٌ من ربِّ العالمين* أبلغكم رسالاتِ ربِّي و أنا لكم ناصحٌ أمينٌ* أ و عجبتم أن جاءكم ذكرٌ من ربكم على رجلٍ منكم لينذركم و اذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح و زادكم في الخلق بصطةً (1) فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون* قالوا أحيئنا لنعبد الله وحده و نذر ما كان يعبد آباؤنا فاتنا بما تعبدنا إن كنت من الصادقين* قال قد وقع عليكم من ربكم رجسٌ و غصبٌ أ تجادلونني في أسماءٍ سميتموها أنتم و آباؤكم ما نزل الله بها من سلطانٍ فانتظروا إنني معكم من المنتظرين* فأنجيناه و الذين معه برحمةٍ منا و قطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا و ما كانوا مؤمنين» (65-72)

هود: «وإلى عادٍ أخاهم هوداً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره إن أنتم إلا مفترون* يا قوم لا أسئلكم عليه أجراً إن أجرى إلا على الذي فطرني أفلا تعقلون* و يا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدراراً و يزيدكم قوةً إلى قوتكم و لا تتولوا مجرمين* قالوا يا هود ما جئنا ببينة و ما نحن بتاركى آلهتنا عن قولك و ما نحن لك بمؤمنين* إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوءٍ قال إني أسئله الله و أشهدوا أنني بريءٌ مما تشركون من دونه فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون* إني توكلت على الله ربِّي و ربكم ما من دابةٍ إلا هو آخذٌ بناصيتها إن ربِّي على صراطٍ مستقيم* فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم و يسئ تخلف ربِّي قوماً غيركم و لا تضرُّونه شيئاً إن ربِّي على كلِّ شيءٍ حفيظٌ* و لما جاء أمرنا نجينا هوداً و الذين آمنوا معه برحمةٍ منا و نجيناهم من عذابٍ غليظٍ* و تلك عادٌ جحدوا بآيات ربهم و عصوا رسله و اتبعوا أمر كلِّ جبارٍ عنيدٍ* و اتبعوا في

ص: 343

1- اتفق المصاحف على كتابة «بصطة» هنا بالصاد، بخلاف ما في سورة البقرة فانها بالسين، و اختلف القراء في قراءتها بالسين أو الصاد في الموضوعين.

هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِعَادِ قَوْمِ هُودٍ» (50-60)

المؤمنون: «ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمًا آخَرِينَ * فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ * وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَ اتَّرفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَ يَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ * وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَاسِرُونَ * أَيْعِدْكُمْ أَنُكُم إِذَا مِتُّمْ وَ كُنْتُمْ تُرَابًا وَ عِظَامًا أَنُكُم مُخْرَجُونَ * هِيَئَاتِ هِيَئَاتِ لِمَا تُوعَدُونَ * إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَ نَحْيَا وَ مَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ * إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَ مَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ * قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصَدِّ بِحُجٍّ نَادِمِينَ * فَاخَذَتْهُمْ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمًا آخَرِينَ * مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَ مَا يَسِّرُ تَأْخِرُونَ * ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا كُلًّا مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَ جَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ» (31-

44)

أقول: على بعض التفاسير تناسب تلك الآيات قصة صالح عليه السلام.

الشعراء: «كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونَ * وَ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ * أَتَتَّبِعُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةً تَعْبَثُونَ * وَ تَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ * وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونَ * وَ اتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ * أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَ بَيْنِينَ * وَ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ * إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ * قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ * إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْآلِئِينَ * وَ مَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ * فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَ مَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ * وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ» (123-140)

السجدة: «فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَذْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَ ثَمُودَ * إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ * فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ قَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَ كَانُوا بِآيَاتِنَا

ص: 344

يَجْحَدُونَ* فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِيذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ» (13-16)

الأحقاف: «وَأَذْكُرُ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ* قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ* قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ* فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمَطَّرْنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ* تَدْمُرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ* وَلَقَدْ مَكَنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ» (21-26)

الذاريات: «وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ* مَا تَدْرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ» (41-42)

القمر: «كَذَبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ* إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ* تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ* فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ* وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ» (18-22)

الحاقة: «كَذَبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ* فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ* وَأَمَّا عَادٌ فَأَهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ* سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ* أَيَّامٍ حُسُوماً فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ* فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ» (4-8)

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: وَإِلَىٰ عَادٍ هُوَ عَادُ بْنُ عَوْصِ بْنِ أَرَمَ، وَفِي الْعَرَائِسِ: عَادُ بْنُ عَوْصِ بْنِ أَرَمَ. بن صالح بن (2) أرفخشذ بن

ص: 345

1- هكذا في النسخ. وفي المصدر و تاريخ يعقوبي: عاد بن عوص بن ارم، وفي العرائس: عاد بن عوص بن ارم.

2- الصحيح كما في المصدر وإثبات الوصية و تاريخ يعقوبي و غيرها: «شالخ» بالخاء المعجمة.

سام بن نوح عن محمد بن إسحاق وقيل هود بن عبد الله بن رباح بن حلوث (1) بن عاد بن عوص بن آدم بن سام بن نوح وكذا هو في كتاب النبوة (2) في سفاهة أى جهالة أمين أى ثقة مأمون فى تبليغ الرسالة فلا أكذب ولا أغير أو كنت مأمونا فيكم فكيف تكذبوننى إذ جعلكم خلفاء أى جعلكم سكان الأرض من بعد قوم نوح وهلاكهم بالعصيان و زادكم فى الخلق بصطة أى طولا وقوة عن ابن عباس قال الكلبي كان أطولهم مائة ذراع وأقصرهم ستين ذراعا وقيل كان أقصرهم اثني عشر ذراعا وقال أبو جعفر الباقر عليهما السلام كانوا كأنهم النخل الطوال فكان الرجل منهم ينحو الجبل بيده فيهدم منه قطعة وقيل كانوا أطول من غيرهم بمقدار أن يمد الإنسان يده فوق رأسه باسطة بما تعدنا أى من العذاب إن كنت من الصادقين فى أنك رسول الله إلينا وفى نزول العذاب بنا لو لم نترك عبادة الأصنام قد وقع عليكم أى وجب عليكم وحل بكم لا- محالة فهو كالواقع من ربكم رجس أى عذاب وغضب إرادة عقاب أ تجادلوني أى تخاصموننى فى أسماء أى فى أصنام صنعتموها أنتم وآبائكم و اخترتم لها أسماء فسميتموها آلهة وقيل معناه تسميتهم لبعضها أنه يسقيهم المطر والآخر أنه يأتيهم بالرزق والآخر أنه يشفى المرضى والآخر أنه يصحبهم فى السفر من سلطان أى حجة وبرهان فانتظروا عذاب الله وقطعنا أى استأصلناهم فلم يبق لهم نسل ولا ذرية (3).

وَرَوَى أَبُو حَمْرَةَ الثَّمَالِيُّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَيْتَ رِيحٍ مُّقْفَلٌ عَلَيْهِ لَوْ فَتِحَ لَأَذْرَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَا أُرْسِلَ عَلَى قَوْمٍ عَادٍ إِلَّا قَدَرَ الْخَاتَمُ.

وكان هود و صالح و شعيب و إسماعيل و نبينا صلى الله عليه و آله يتكلمون بالعربية (4) يرسل السماء أى المطر عليكم مذاراً أى متتابعاً متواتراً داراً قيل إنهم كانوا قد أجذبوا فوعدهم هود أنهم إن تابوا أخصبت بلادهم و أمرعت و هادهم (5) و أثمرت أشجارهم و زكت ثمارهم

ص: 346

1- فى المصدر و فيما يأتى عن القصص «الجلوث» بالجمع.

2- و كذا فى تاريخ اليعقوبى الا انه قال: الخلود بن عاد، و سيأتى كلامه فى ذلك.

3- مجمع البيان 4: 436-438. م.

4- مجمع البيان 4: 439. م.

5- أمرعت أى أخصبت و كثر فيه العشب. و الوهاد جمع الوهدة: الأرض المنخفضة. الهوة فى الأرض.

بنزول الغيث وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ فسرت القوة هاهنا بالمال والولد والشدة وقيل قوة فى إيمانكم إلى قوة فى أبدانكم وَلَا تَتَوَكَّلُوا عَمَّا أَدْعَوْكُمْ إِلَيْهِ مُجْرِمِينَ أى كافرين بَيِّنَةٍ أى بحجة ومعجزة عَنْ قَوْلِكَ أى بقولك وإنما نفوا البينة عنادا وتقليدا إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ أى لسنا نقول فيك إلا أنه أصابك بعض آلهتنا بِسُوءٍ فنجبل عقلك لسبك إياها فِكِيدُونِي جَمِيعاً ثُمَّ لَا تَنْظُرُونَ أى فاحتالوا واجتهدوا أنتم وآلهتكم فى إنزال مكروه بى ثم لا- تمهلونى وهذا من أعظم الآيات أن يكون الرسول وحده وأمه متعاونة عليه فلا يستطيع واحد منهم ضره إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتَيْهَا كناية عن القهر والقدرة لأن من أخذ بناصية غيره فقد قهره وأذله إِنْ رَبِّى عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ أى على عدل فيما يعامل به عباده وفى تدبير عباده على طريق مستقيم لا عوج فيه وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّى قَوْماً غَيْرَكُمْ أى يهلككم ربي بكفركم ويستبدل بكم قوما غيركم يوحدهونه وَلَا تَصُدُّكُمْ عَنْهُ إِذَا اسْتَخْلَفَ غَيْرَكُمْ أَوْ لَا تَضُرُّونَهُ بِتَوَلِيَّتِكُمْ وَأَعْرَاضِكُمْ شَيْئاً وَلَا ضَرَّرَ عَلَيْهِ فِى إِهْلَاكِكُمْ لِأَنَّهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ لِحَاجَةٍ مِنْهُ إِلَيْكُمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قِيلَ كَانُوا أَرْبَعَةَ آلَافٍ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا أى بما أريناهم من الهدى إِنْ تَعْلَقَ بِآمَنُوا أَوْ بِنِعْمَةٍ إِنْ تَعْلَقَ بِأَنْجِينَا مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ أى عذاب الآخرة أَوْ الدُّنْيَا وَالْغَلِيظُ الثَّقِيلُ الْعَظِيمُ وَاتَّبَعُوا أى بعد إهلاكهم فى الدنيا بالإبعاد عن الرحمة فَإِنَّ اللَّهَ أَبْعَدَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَتَعَبَدَ الْمُؤْمِنِينَ بِاللَعْنِ عَلَيْهِمْ (1).

مِنْ بَعْدِهِمْ أى من بعد قوم نوح قَرْنًا آخِرِينَ القرن أهل العصر يعنى قوم هود وقيل ثمود لأنهم أهلكوا بالصيحة وَأَتْرَفْنَاهُمْ أى نعمناهم بضروب الملاذ عمَّا قَلِيلٍ أى عن قليل من الزمان وما مزيدة أى عند نزول العذاب فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ صَاحَ بِهِمْ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ صِيحَةً وَاحِدَةً مَاتُوا عَنْ آخِرِهِمْ بِالْحَقِّ بِاسْتِحْقَاقِهِمُ الْعِقَابَ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً هُوَ مَا جَاءَ بِهِ السَّيْلُ مِنْ نَبَاتٍ قَدِ يَبْسُ أَوْ فَجَعَلْنَاهُمْ هَلَكِي قَدِ يَبْسُوا كَمَا يَبْسُ الْغُثَاءُ وَهَمَدُوا (2) فَبُعْدًا أى أَلْزَمَ اللَّهُ بَعْدًا مِنَ الرَّحْمَةِ لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ الْمُشْرِكِينَ تَتْرَأُ أى متواترة يتبع بعضها بعضاً أَحَادِيثَ أى يتحدث بهم على طريق المثل فى الشر (3).

ص: 347

- 1- مجمع البيان 5: 170-171. م.
- 2- همد القوم: ماتوا. همد شجر الأرض: بلى وذهب.
- 3- مجمع البيان 7: 106-108. م.

بِكُلِّ رِيحٍ أَى بِكُلِّ مَكَانٍ مَرْتَفِعٍ أَوْ بِكُلِّ طَرِيقٍ آيَةً تَعْبُثُونَ أَى بِنَاءٍ لَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ لِسُكْنَاكُمْ وَقِيلَ إِنَّهُمْ كَانُوا يَبْنُونَ بِالْمَوَاضِعِ الْمَرْتَفِعَةِ لِشِرْفِهَا عَلَى الْمَارَةِ وَالسَّابِلَةِ (1) فَيَسْخَرُوا مِنْهُمْ وَيَعْبَثُوا بِهِمْ وَقِيلَ إِنَّ هَذَا فِي بِنْيَانِ الْحِمَامِ أَنْكَرَ هُودٌ عَلَيْهِمْ اتِّخَاذَهُمْ بَرُوجًا لِلْحِمَامِ عِبَاً وَتَخَلُّدُونَ مَصَانِعَ أَى حِصُونًا وَقِصُورًا مَشِيدَةً وَقِيلَ مَأْخِذَ الْمَاءِ تَحْتَ الْأَرْضِ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ أَى كَأَنَّكُمْ تَخْلُدُونَ فِيهَا وَإِذَا بَطَشْتُمْ الْبَطْشَ الْأَخْذَ بِالْيَدِ أَى إِذَا بَطَشْتُمْ بِأَحَدٍ تَرِيدُونَ إِزَالَ عَقُوبَةَ بِهِ عَاقِبْتُمُوهُ عَقُوبَةً مِنْ يَرِيدِ التَّجْرِيرِ بَارْتِكَابِ الْعِظَائِمِ وَقِيلَ أَى إِذَا عَاقِبْتُمْ قَتَلْتُمْ أَمَدَّكُمْ الْإِمْدَادُ اتِّبَاعُ الثَّانِي بِمَا قَبْلَهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ عَلَى انْتِظَامٍ إِنَّ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ أَى كَذِبُ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ ادَّعَوْا النُّبُوَّةَ أَوْ هَذَا الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ مِمَّا ذَكَرْتُمْ عَادَةَ الْأَوَّلِينَ مِنْ قَبْلِنَا (2).

فِي أَيَّامٍ نَجَسَاتٍ أَى نَكَدَاتٍ مَشُومَاتٍ (3) وَقِيلَ ذَوَاتُ غُبَارٍ وَتَرَابٍ حَتَّى لَا يَكَادُ يَبْصُرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَقِيلَ بَارِدَاتٍ وَالْعَرَبُ يَسْمَى الْبَرْدَ نَحْسًا (4).

لِتَأْفِكْنَا أَى لِتَصْرِفْنَا إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ أَى هُوَ يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِيكُمْ الْعَذَابُ عَارِضًا أَى سَحَابًا يَعْضُضُ فِي نَاحِيَةِ السَّمَاءِ ثُمَّ يَطْبِقُ السَّمَاءَ مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا كَانَتْ عَادٌ قَدِ حَبَسَ عَنْهُمْ الْمَطْرَ أَيَّامًا فَسَاقَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ سَحَابَةً سُودَاءَ أَخْرَجَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ وَادٍ لَهُمْ يَقَالُ لَهُ الْمَغِيثُ فَلَمَّا رَأَوْهُ اسْتَبَشَرُوا قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمَطَّرُنَا فَقَالَ هُودٌ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ مِنَ الْعَذَابِ تَدْمُرُ أَى تَهْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ مَرَّتَ بِهِ مِنَ النَّاسِ وَالذُّوَابِ وَالْأَمْوَالِ وَاعْتَزَلَ هُودٌ وَمَنْ مَعَهُ فِي حَظِيرَةٍ لَمْ يَصِبْهُمْ مِنْ تِلْكَ الرِّيحِ إِلَّا مَا تَلَيْنَ عَلَى الْجُلُودِ وَتَلْتَذُّ بِهِ الْأَنْفُسُ وَإِنَّهَا لَتَمْرٌ عَلَى عَادٍ بِالظُّعْنِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ حَتَّى تَرَى الظُّعِينَةَ كَأَنَّهَا جَرَادَةٌ فِيمَا إِنَّ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ أَى فِي الَّذِي مَا مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ مِنْ قُوَّةِ الْأَبْدَانِ وَبَسْطَةِ الْأَجْسَامِ وَطُولِ الْعُمُرِ

ص: 348

1- السابلية: الطريق المسلوكة؛ المارون عليها.

2- مجمع البيان 7: 198. م.

3- النحس: نقيض السعد. الغبار في أقطار السماء. الريح الباردة إذا أوبرت. ويأتي تفسيره بالأول في الخبر الثامن.

4- مجمع البيان 9: 8. وفيه: هذا قول أبي مسلم. م.

و كثرة الأموال وقيل معناه فيما مكناكم فيه وإن مزيدة أى من الطاعات و الإيمان و حاقَّ بِهِمْ أى حل بهم (1).

الرَّيْحَ الْعَقِيمَ هى التى عقت عن أن تأتى بخير ك الرَّمِيمِ أى كالشئىء الهالك البالى و هو نبات الأرض إذا يبس و ديس و قيل هو العظم البالى السحيق (2).

و نُذِرِ أى و إنذارى إياهم مُسْتَمِرًّا أى دائم الشؤم استمر عليهم بنحوسته سَبَعَ لَيَالٍ وَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حتى أتت عليهم

و قيل إنه كان فى يوم أربعاء فى آخر الشهر لا يدور- رواه العياشى بالإسناد عن أبى جعفر عليه السلام.

تَنْزِعُ النَّاسَ أى تقتلع هذه الريح الناس ثم ترمى بهم على رءوسهم فتدق رقابهم فيصيرون كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ أى أسافل نخل منقلع لأن رءوسهم سقطت عن أبدانهم و قيل معناه تنزعهم من حفر حفروها ليمتنعوا بها عن الريح و قيل تنزع أرواح الناس (3).

بِالْقَارِعَةِ أى بيوم القيامة عَاتِيَةً عتت على خزائنها فى شدة الهبوب و روى الزهرى عن قبيصة بن ذؤيب أنه قال ما يخرج من الريح شئىء إلا عليها خزان يعلمون قدرها و عددها و كيلها حتى كانت التى أرسلت على عاد فاندفق منها فهم لا يعلمون قدرها (4) غضبا لله فلذلك سميت عاتية سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ أى سلطها و أرسلها عليهم سَبَعَ لَيَالٍ وَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ قال وهب و هى التى تسميها العرب أيام العجوز ذات برد و رياح شديدة و إنما نسبت إلى العجوز لأن عجوزا دخلت سربا فتبعتها الريح فقتلتها اليوم الثامن من نزول العذاب و انقطع العذاب فى اليوم الثامن فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا أى فى تلك الأيام و الليالى صَدَّعَى أى مصروعين هلكى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ أى أصول نخل بالية نخرة و قيل خالية الأجواف و قيل ساقطة مِنْ بَاقِيَةٍ أى من نفس باقية و قيل من بقاء (5)

ص: 349

1- مجمع البيان 9: 90-91. م.

2- مجمع البيان 9: 159. م.

3- مجمع البيان 9: 189-190. م.

4- قد تقدم عن ابى جعفر عليه السلام أنه ما ارسل على قوم عاد الا قدر الخاتم و يأتى عن القمى عنه عليه السلام مثل ذلك، و يأتى وجه تسميتها عاتية.

5- مجمع البيان 10: 343-344. م.

(1) - حص، قصص الأنبياء عليهم السلام هو هود بن عبد الله بن رباح بن جلوث (1) بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح (2)

أقول: كذا ذكره صاحب الكامل أيضا ثم قال و من الناس من يزعم أن هود هو عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح (3).

(2) - فس، تفسير القمي و إلى عادٍ أخاهم هوداً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيرهُ إن أنتم إلا مُفترُونَ يا قوم لا أسئلكم عليه أجراً إن أجري إلا على الذي فطرني أفلا تعقلون قال إن عاداً كانت بلادهم في البادية من الشقوق (4) إلى الأجر أربعة منازل و كان لهم زرع و نخل كثير و لهم أعمار طويلة و أجسام طويلة فعبدوا الأصنام و بعث الله إليهم هوداً يدعوهم إلى الإسلام و خلع الأنداد فأبوا و لم يؤمنوا بهود و آذوه فكف السماء عنهم سبع سنين حتى فحطوا و كان هود زراعاً و كان يسقى الزرع فجاء قوم إلى بابهِ يريدونه فخرجت عليهم امرأته شمطاء عوراء فقالت من أنتم فقالوا نحن من بلاد كذا و كذا أجذب بلادنا فحينئذ إلى هود نسأله أن يدعو الله لنا حتى تمطر و تخصب بلادنا فقالت لو أسئلتهم لهدوا لندع أنفسنا فقد احترق زرعهم لقللة الماء قالوا فأين هو قالت هو في موضع كذا و كذا فجاءوا إليه فقالوا يا نبي الله قد أجذب بلادنا و لم نتمطر فأسأل الله أن تخصب بلادنا و نمطر - (5) فتتهياً للصلاة و صلى و دعا لهم فقال لهم ارجعوا فقد أمطرتم

ص: 350

1- قد عرفت قبل ذلك أن اليعقوبي قال: الخلود بدل جلوث، أورد ذلك في ترجمة ناحور بن ساروغ جد إبراهيم عليه السلام، قال: و كان ناحور مكان أبيه، فكثرت عبادة الأصنام في زمانه إلى أن قال: و كانت حياة ناحور مائة و ثمانين سنة، و كانت جبابرة ذلك العصر عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح، و كانوا قد انتشروا في البلاد، و كانت منازلهم بين أعالي حضر موت إلى أودية نجران. فلما عاثوا و عتوا بعث الله تبارك و تعالى هود بن عبد الله بن رباح بن الخلود ابن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح فدعاهم إلى عبادة الله و العمل بطاعته و اجتناب المحارم فكذبوه فقطع الله عنهم المطر ثلاث سنين اه.

2- مخطوط. م.

3- كامل التواريخ 1: 33-34. و فيه: و من الناس من يزعم انه هود، و هو عابر اه. م.

4- في نسخة: الشقوق. و الصحيح الشقوق بضم الشين، قال ياقوت: هو منزل بطريق مكة بعد واقصة من الكوفة و بعدها تلقاء مكة بطان و قبر العبادي و هو لبني سلامة من بني اسد، و الشقوق ايضا من مياه ضبة بأرض اليمامة.

5- في نسخة: و تمطر.

فَأَخَصَّ بَثَ بِلَا دُكْمَ فَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّا رَأَيْنَا عَجَبًا قَالَ وَ مَا رَأَيْتُمْ قَالُوا رَأَيْنَا فِي مَنزِلِكَ امْرَأَةً شَمَطَاءَ عَوْرَاءَ قَالَتْ لَنَا مِنْ أَنْتُمْ وَ مَنْ تُرِيدُونَ قُلْنَا جِئْنَا إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ هُوْدٍ لِيَدْعُوَ اللَّهَ لَنَا فَنُمَطِّرَ فَقَالَتْ لَوْ كَانَ هُوْدٌ دَاعِيًا لَدَعَا لِنَفْسِهِ فَإِنَّ رَزَعَهُ قَدِ احْتَرَقَ فَقَالَ هُوْدٌ ذَلِكَ امْرَأَتِي (1) وَأَنَا أَدْعُو اللَّهَ لَهَا بِطُولِ الْبَقَاءِ فَقَالُوا فَكَيْفَ ذَلِكَ قَالَ لِأَنَّهُ مَا خَلَقَ اللَّهُ مُؤْمِنًا إِلَّا وَ لَهُ عَدُوٌّ يُؤْذِيهِ وَ هِيَ عَدُوَّتِي فَلَأَنْ يَكُونَ عَدُوِّي مِمَّنْ أَمْلِكُهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ عَدُوِّي مِمَّنْ يَمْلِكُنِي فَبَقِيَ هُوْدٌ فِي قَوْمِهِ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَ يَنْهَاهُمْ عَنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ حَتَّى تَخْصِبَ بِلَا دُهْمٍ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ (2) الْمَطْرَ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَ يَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَ لَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ فَقَالُوا كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا هُوْدُ مَا جِئْنَا بِبَيِّنَةٍ وَ مَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَ مَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَلَمَّا لَمْ يُؤْمِنُوا أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الصَّرْصَرَ رَ يَعْنِي الْبَارِدَةَ وَ هُوَ قَوْلُهُ فِي سُورَةِ الْقَمَرِ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَ نُذِرِ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِنَّ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَبْرَأٍ وَ حَكَى فِي سُورَةِ الْحَاقَّةِ فَقَالَ وَ أَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحِ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ سَدَّخَرَهَا عَلَيْهِمْ سَدًّا لِيَالٍ وَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا قَالَ كَانَ الْقَمَرُ مَنحُوسًا بِرُحْلِ سَبْعِ لِيَالٍ وَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ

فَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَبَّانٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَبُودَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الرِّيحُ الْعَقِيمُ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ بَيْنَ السَّبْعِ وَ مَا خَرَجَ مِنْهَا شَيْءٌ قَطُّ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ عَادٍ حِينَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَأَمَرَ الْخَزَانَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنْهَا مِثْلَ سَعَةِ الْخَاتِمِ فَعَصَتْ عَلَى الْخَزَنَةِ فَخَرَجَ مِنْهَا مِثْلُ مِقْدَارِ مَنْخَرِ الثَّوْرِ تَغِيظًا مِنْهَا عَلَى قَوْمٍ عَادٍ فَضَجَّ الْخَزَنَةُ إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ وَ قَالُوا يَا رَبَّنَا إِنَّهَا قَدْ عَثَتْ (3) عَلَيْنَا وَ نَحْنُ نَخَافُ أَنْ يَهْلِكَ مَنْ لَمْ يَعْصِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَ عَمَّاؤُ بِلَادِكَ فَبَعَثَ اللَّهُ جِبْرِيْلَ فَرَدَّهَا بِجَنَاحِهِ وَ قَالَ لَهَا اخْرُجِي عَلَى مَا أَمَرْتُ بِهِ فَرَجَعَتْ وَ خَرَجَتْ عَلَى مَا أَمَرْتُ بِهِ فَأُهْلِكَتْ قَوْمَ عَادٍ وَ مَنْ كَانَ بِحَضْرَتِهِمْ (4).

ص: 351

- 1- في المصدر: ذلك اهلى. م.
- 2- في نسخة: وينزل الله عليهم.
- 3- في المصدر: قد عصت. م.
- 4- تفسير القمى: 305-306. م.

بيان: الأجر موضع بين الخزيمة وفيد (1).

وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى صَرَّصراً أى شديدة الهبوب عن ابن زيد وقيل باردة عن ابن عباس وفتادة من الصر وهو البرد (2).

وقال في قوله تعالى حُسوماً أى ولاء متتابعة ليست لها فترة عن ابن عباس وابن مسعود والحسن ومجاهد وفتادة كأنه تتابع عليهم الشر حتى استأصلهم وقيل دائمة عن الكلبي ومقاتل وقيل قاطعة قطعتهم قطعاً حتى أهلكتهم عن الخليل وقيل مشائيم نكدا قليلة الخير حسمت الخير عن أهلها عن عطية انتهى (3).

أقول: لعل الخبر مبني على القول الأخير إن كان تفسيراً لقوله تعالى حُسوماً كما هو الظاهر.

(3)- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرْبُوذَ (4) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى رِيَّاحَ رَحْمَةٍ وَرِيَّاحَ عَذَابٍ فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ الْعَذَابَ مِنَ الرِّيَّاحِ رَحْمَةً فَعَلَّ قَالَ وَلَنْ يَجْعَلَ الرَّحْمَةَ مِنَ الرِّيَّاحِ عَذَاباً قَالَ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَرْحَمْ قَوْماً قَطُّ أَطَاعُوهُ وَكَانَتْ طَاعَتُهُمْ إِيَّاهُ وَبِأَلَّا عَلَيْهِمْ إِلَّا مِنْ بَعْدِ تَحَوُّلِهِمْ مِنْ طَاعَتِهِ قَالَ وَكَذَلِكَ فَعَلَ بِقَوْمٍ يُوسُفَ لَمَّا آمَنُوا رَحْمَتَهُمُ اللَّهُ بَعْدَ مَا قَدْ كَانَ قَدَّرَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ وَقَضَاهُ ثُمَّ تَدَارَكَهُمْ بِرَحْمَتِهِ فَجَعَلَ الْعَذَابَ الْمُقَدَّرَ عَلَيْهِمْ رَحْمَةً فَصَرَفَهُ عَنْهُمْ وَقَدْ أَنْزَلَهُ عَلَيْهِمْ وَغَشِيَهُمْ وَذَلِكَ لَمَّا آمَنُوا بِهِ وَتَصَرَّعُوا إِلَيْهِ قَالَ وَأَمَّا الرِّيَّاحُ الْعَقِيمُ فَإِنَّهَا رِيحٌ عَذَابٌ لَا تُلْقِحُ شَيْئاً مِنَ الْأَرْحَامِ وَلَا شَيْئاً مِنَ النَّبَاتِ وَهِيَ رِيحٌ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا خَرَجَتْ مِنْهَا رِيحٌ قَطُّ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ عَادٍ وَسَاقِ الْحَدِيثِ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ (5).

ص: 352

1- الاجفر بضم الفاء. وقال ياقوت: الخزيمية تصغير خزيمة وهو منزل من منازل الحاج بعد الثعلبية من الكوفة وقبل الاجفر. وقال قوم:

بينه وبين الثعلبية اثنان وثلاثون ميلاً، وقيل: إنه بالحاء. وفيد بالفتح ثم السكون: منزل بطريق مكة.

2- مجمع البيان 9: 189-190. م.

3- مجمع البيان 10: 344. م.

4- بفتح الخاء وتشديد الراء وضم الباء.

5- الروضة: 92. م.

(4)- فس، تفسير القمي واذكر أعا عاد إذ أنذر قومه بالأحفاف والأحفاف من بلاد عاد من الشقوق إلى الأجر و هي أربعة منازل قال حدثنني أبي قال أمر المعتصم أن يحفر بالطاينة بئر فحفروا ثلاث مائة مائة فلم يظهر الماء فتركه ولم يحفره فلما ولي المتوكل أمر أن يحفر ذلك البئر أبداً حتى يبلغ الماء فحفروا حتى وضوا في كل مائة مائة بكرة حتى انتهوا إلى صخرة فضربوها بالمعول فانكسرت فخرج عليهم منها ريح باردة فمات من كان بقربها فأخبروا المتوكل بذلك فلم يعلم ما ذاك فقالوا سل ابن الرضا عن ذلك وهو أبو الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام فكتب إليه يسأله عن ذلك فقال أبو الحسن تلك بلاد الأحفاف وهم قوم عاد الذين أهلكهم الله بالريح الصرصر ثم حكى الله قول قوم عاد- قالوا أحييتنا لتأفينا أي تزيينا بك ذنبك عما كان يعبد آباؤنا فأتينا بما تعدنا من العذاب- إن كنت من الصادقين وكان نبيهم هوداً وكانت بلادهم كثيرة الخير خصبة فحبس الله عنهم المطر سبع سنين حتى أجلبوا وذهب خيرهم من بلادهم وكان هود يقول لهم ما حكى الله- الله تغفروا ربكم ثم توبوا إليه إلى قوله ولا- تتولوا مجرمين فلم يؤمنوا وعتوا فأوحى الله إلى هود أنه يأتيهم العذاب في وقت كذا وكذا ريح فيها عذاب أليم فلما كان ذلك الوقت نظروا إلى سحاب قد أقبلت ففرحوا فقالوا هذا عارض ممطرنا الساعة يمطر (1) فقال لهم هود عليه السلام بل هو ما استعجلتم به في قوله فأتينا بما تعدنا إن كنت من الصادقين- ريح فيها عذاب أليم تدمر كل شيء بأمر ربها فلطفه عامٌ ومعناه خاصٌ لأنها تركت أشياء كثيرة لم تدمره وإنما دمرت ما لهم كله فكان قال الله فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم وكل هذه الأخبار من هلاك الأمم تخويفٌ وتحذيرٌ لأمة محمد صلى الله عليه وآله (2) وأما قوله ولقد مكناهم الآية أي قد أعطيناهم فكفروا فنزل بهم العذاب فاحذروا أن ينزل بكم ما نزل بهم.

(5)- به، من لا يحضره الفقيه قال علي عليه السلام الرياح خمسة منها العقيم فنعود بالله من شرها (3).

ص: 353

1- في المصدر: الساعة نمطر. م.

2- تفسير القمي: 622-623. م.

3- لم نجده. م.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا خَرَجَتْ رِيحٌ قَطُّ إِلَّا بِمَكْيَالٍ إِلَّا زَمَنَ عَادٍ فَإِنَّهَا عَتَّتْ عَلَى خُرَانِهَا فَخَرَجَتْ فِي مِثْلِ خَرْقِ الْإِبْرَةِ فَأَهْلَكَتْ قَوْمَ عَادٍ (1).

(6) - ك، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ ابْنِ رَبَّابٍ وَهَاشِمِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ جُنُوداً مِنَ الرِّيَّاحِ يُعَذِّبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِمَّنْ عَصَاهُ وَلكُلِّ رِيحٍ مِنْهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهَا فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَ قَوْماً بِنَوْعٍ مِنَ الْعَذَابِ أَوْحَى إِلَى الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِذَلِكَ النَّوْعِ مِنَ الرِّيَّاحِ الَّتِي يُرِيدُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا قَالَ فَيَأْمُرُ بِهَا الْمَلَكُ فَتَهَيِّجُ كَمَا يَهَيِّجُ الْأَسَدُ الْمُغْضَبُ قَالَ وَلكُلِّ رِيحٍ مِنْهُنَّ اسْمٌ أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَهُ تَعَالَى كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذْرٍ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ وَقَالَ تَعَالَى الرِّيَّاحِ الْعَقِيمِ وَقَالَ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ وَقَالَ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ وَمَا ذَكَرَ مِنَ الرِّيَّاحِ الَّتِي يُعَذِّبُ اللَّهُ بِهَا مَنْ عَصَاهُ الْخَبَرَ (2).

(7) - فس، تفسير القمي وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ قَالَ تَقْتُلُونَ بِالْغَضَبِ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ (3).

(8) - فس، تفسير القمي إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ يَعْنِي نُوحاً وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيِّينَ - وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَنْتَ فَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً لَمَ يَبْعَثْ بَشِراً مِثْلَنَا.

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً وَالصَّرْصَرُ الرِّيْحُ الْبَارِدَةُ - فِي أَيَّامِ نَحْسَاتِ أَيَّامِ مَسَائِمِ (4).

(9) - فس، تفسير القمي إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيْحَ الْعَقِيمَ وَهِيَ الَّتِي لَا تُلْقِحُ الشَّجَرَ وَلَا تُنْبِتُ النَّبَاتَ (5).

(10) - فس، تفسير القمي إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً أَيْ بَارِدَةً (6).

ص: 354

1- لم نجده. م.

2- الروضة: 91. وللخير صدر لم يذكره المصنّف. م.

3- تفسير القمي: 473-474. م.

4- تفسير القمي: 591. م.

5- تفسير القمي: 448. م.

6- تفسير القمي: 657. م.

«11»-فس، تفسير القمى بريح صرصر أى باردة- عاتية قال خرجت أكثر مما أمرت به حسوماً قال كان القمر منحوساً بزحل سبع ليالٍ وثمانية أيام حتى هلكوا(1).

«12»-ع، علل الشرائع بالإسد ناد عن وهب قال: إن الريح العقيم تحت هذه الأرض التى نحن عليها قد زمت بسبعين ألف زمام من حديد قد وكل بكل زمام سبعون ألف ملك فلما سلطها الله عز وجل على عادٍ اسد تأذنت خزنة الريح ربها عز وجل أن تخرج منها مثل منجري الثور ولو أذن الله عز وجل لها ما تركت شيئاً على ظهر الأرض إلا أحرقتة فأوحى الله عز وجل إلى خزنة الريح أن أخرجوا منها مثل ثقب الخاتم فأهلكوا بها وبها يسف الله عز وجل الجبال نسفاً والتلال والآكام والمدائن والقصور يوم القيامة وذلك قوله عز وجل ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفاً فيدزرها قاعاً صفصفاً فما لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً والقاع الذى لا نبات فيه والصفصفاً الذى لا عوج فيه والأمت المرتفع وإنما سميت العقيم لأنها تلتفت بالعداب وتعقت عن الرحمة كتعتم الرجل إذا كان عقيماً لا يؤاد له وطحنت تلك القصور والحصون والمدائن والمصانع حتى عاد ذلك كله رملاً دقيقاً نسف فيه الريح فذلك قوله عز وجل - ما تدر من شئ إلا جعلته كالريم وإنما كثر الرمل فى تلك البلاد لأن الريح طحنت تلك البلاد- (و) عصفت (2) عليهم سبع ليالٍ وثمانية أيام حسوماً فتزى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية والحسوم الدائمة ويقال للمتتابعة الدائمة وكانت ترفع الرجال والنساء فتهب بهم صعداً ثم ترمى بهم من الجوف فيقعون على رؤوسهم منكبين (3) تلع الرجال والنساء من تحت أرجلهم ثم ترفعهم فذلك قوله عز وجل تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر والنزع القلع وكانت الريح تعصف الجبل كما تعصف (4) المساكين فتطحنها ثم تعود رملاً دقيقاً فمن هناك لا يرى فى الرمل جبل وإنما سميت عادٍ إرم ذات العماد من أجل أنهم كانوا يسلمون العمدة من الجبال فيجعلون طول العمدة مثل طول الجبل الذى يسلمونه من أسفله إلى أعلاه

ص: 355

1- تفسير القمى: 694. م.

2- فى المصدر: وعصفت. م.

3- الظاهر أنه مصحف منكبين كما يأتى فى الخبر 15.

4- فى نسخة: «نقص» فى الموضوعين.

ثُمَّ يَنْقُلُونَ تِلْكَ الْعَمَدَ فَيَنْصُبُونَهَا ثُمَّ يَنْوِنُونَ الْقُصُورَ عَلَيْهَا فَسُمِّيَتْ ذَاتَ الْعِمَادِ لِذَلِكَ (1).

«(13) -ج، الاحتجاج روى عن علي بن يقطين أنه قال: أمر أبو جعفر الدوانيقي يقطين أن يحفر بئراً بقصر العبادي - فلم يزل يقطين في حفرها حتى مات أبو جعفر ولم يسه تنبسط منها الماء فأخبر المهدي بذلك فقال له احفر أبداً حتى تسه تنبسط الماء ولو أنفقت عليها جميع ما في بيت المال قال فوجه يقطين أخاه أبا موسى في حفرها فلم يزل يحفر حتى ثقبوا ثقباً في أسفل الأرض فخرجت منه الريح قال فهالهم ذلك فأخبروا به أبا موسى فقال أنزلوني قال وكان رأس البئر أربعين ذراعاً في أربعين ذراع (ذراعاً) فأجلس في شق محملٍ ودلى في البئر فلما صار في قعرها نظرت إلى هولٍ وسمع دوى الريح في أسفل ذلك فأمرهم أن يوسعوا الخرق فجعلوه شبه الباب العظيم ثم دلى فيه رجلان في شق محملٍ فقال اثنوني بخبر هنا ما هو قال فنزلاً في شق محملٍ فمكثا ملياً ثم حركا الحبل فأصد عدا فقال لهما ما رأيتما قالاً أمراً عظيماً رجلاً و نساءً وبيوتاً وآيةً و متاعاً كله مسوخ من حجارة فأما الرجال والنساء فعليهم ثيابهم فمن بين قاعدٍ ومصد طجعٍ ومثكي فلما مسس ناهم إذا ثيابهم تنفست شبه الهباء و منازل قائمة قال فكتب بذلك أبو موسى إلى المهدي فكتب المهدي إلى المدينة إلى موسى بن جعفر عليهما السلام يسأله أن يقدم عليه فقدم عليه فأخبره فبكى بكاء شديداً وقال يا أمير المؤمنين هؤلاء بقية قوم عاد غضب الله عليهم فساخت بهم منازلهم هؤلاء أصحاب الأحقاف قال فقال له المهدي يا أبا الحسن وما الأحقاف قال الرمل (2)

بيان: قال الطبرسي قدس سره الأحقاف جمع حقف وهو الرمل المستطيل العظيم لا يبلغ أن يكون جبلا قال المبرد هو الرمل الكثير المكتنز غير العظيم وفيه اعوجاج ثم قال هو واد بين عمان ومهرة (3) عن ابن عباس وقيل رمال فيما بين عمان إلى حضر موت

ص: 356

1- علل الشرائع: 23. م.

2- الاحتجاج: 211. م.

3- بالتحريك: بلاد تنسب إلى مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاة، بينه وبين عمان نحو شهر و كذلك بينه وبين حضر موت. و حضر موت بالفتح فالسكون ثم الفتح فالضم: ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر، و حولها رمال كثيرة تعرف بالأحقاف و بها قبر هود، و بقربها بئر برهوت.

عن ابن إسحاق وقيل رمال مشرفة على البحر بالشجر (1) من اليمن عن قتادة وقيل أرض خلالها رمال عن الحسن (2)

«(14)- مع، معانى الأخبار معنى هود أنه هدى إلى ما ضل عنه قومه وبعث ليهديهم من ضلالتهم ومعنى الريح العقيم التي أهلك الله عز وجل بها عاداً أنهم تلقت بالعداب وتعمت عن الرحمة كتعمم الرجل إذا كان عقيماً لا يؤاد له فطحت تلك القصور والحصون والمدائن والمصانع حتى عاد ذلك كله زملاً دقيفاً تسفيه الريح ومعنى ذات العماد أو تاداً (أن عاداً) كانوا يسلمون العمدة من الجبال فيجعلون طول العمدة مثل طول الجبل الذي يسلمون منه إلى أعلاه ثم ينقلون تلك العمدة فيصوبونها ثم يبنون فوقها القصور فسميت ذات العماد لذلك (3)

«(15)- حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى وهب قال: كان من أمر عاد أن كل رمل على ظهر الأرض وصدعه الله لشيء من البلاد كان مساكن في زمانها وقد كان الرمل قبل ذلك في البلاد ولكن لم يكن كثيراً حتى كان زمان عاد وإن ذلك الرمل كانت قصوراً مشيدة وحصوناً ومدائن ومصانع ومنازل وبساتين وكانت بلاد عاد أخصب بلاد العرب وأكثرها أنهاراً وجناناً فلما غضب الله عليهم وعتوا على الله تعالى وكانوا أصحاب الأوثان يعبدونها من دون الله فآزسل الله عليهم الريح العقيم وإنما سميت العقيم لأنها تلقت بالعداب وعمت عن الرحمة وطحت تلك القصور والحصون والمدائن والمصانع حتى عاد ذلك كله زملاً دقيفاً تسفيه الريح وكانت تلك الريح ترفع الرجال والنساء فتهب بهم صعداً ثم ترمي بهم من الجوف فيقعون على رؤوسهم منكسبين وكانت عاد ثلاث عشيرة قبيلة وكان هود عليه السلام في حسب عاد وثرتها وكان أشبه ولد آدم بآدم صلوات الله عليهما وكان رجلاً آدم كثير الشعر حسن الوجه ولم يكن أحد من الناس أشبه بآدم منه إلا ما كان من يوسف بن يعقوب عليه السلام فلبث هود فيهم زمناً طويلاً يدعوهم إلى الله وينهاهم عن الشرك

ص: 357

- 1- هكذا في النسخ، والصحيح كما في المصدر ومعجم البلدان «الشجر» بالحاء، وهو بالكسر ثم السكون: صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن، قال الأصمعي: هو بين عدن وعمان.
- 2- مجمع البيان 9: 89. م
- 3- معانى الأخبار: 18 وفيه: ان عادا كانوا يسلخون اه. م.

بِاللَّهِ تَعَالَى وَظَلَمَ النَّاسَ وَيُخَوِّفُهُمْ بِالْعَذَابِ فَلَجُّوا (1) وَكَانُوا يَسْكُنُونَ أَحْقَافَ الرَّمَالِ وَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ أُمَّةً أَكْثَرَ مِنْ عَادٍ وَلَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَلَمَّا رَأَوْا الرِّيحَ قَدَّ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ قَالُوا يَهُودُ أَتُخَوِّفُنَا بِالرِّيحِ فَجَمَعُوا ذُرَارِيَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ فِي شِعْبٍ مِنْ تِلْكَ الشُّعَابِ ثُمَّ قَامُوا عَلَى بَابِ ذَلِكَ الشُّعْبِ يَرُدُّونَ الرِّيحَ عَنْ أَمْوَالِهِمْ وَأَهَالِيهِمْ قَدَخَلَتِ الرِّيحُ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْأَرْضِ حَتَّى قَلَعَتْهُمْ فَهَبَّتْ بِهِمْ صَدْعًا ثُمَّ رَمَتْ بِهِمْ مِنَ الْجَوِّ ثُمَّ رَمَتْ بِهِمُ الرِّيحُ فِي الْبَحْرِ وَسَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الذَّرَّ قَدَخَلَتْ فِي مَسَامِعِهِمْ وَجَاءَهُمْ مِنَ الذَّرِّ مَا لَا يُطَاقُ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَهُمُ الرِّيحُ فَسَدَّ يَرَّهُمْ مِنْ بِلَادِهِمْ وَحَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَوَادِّهِمْ حَتَّى آتَاهُمُ اللَّهُ فَقَدَّ كَانَ سَدًّا خَرَّ لَهُمْ مِنْ قَطْعِ الْجِبَالِ وَالصُّخُورِ وَالْعَمَدِ وَالْقُوَّةِ عَلَى ذَلِكَ وَالْعَمَلِ بِهِ شَيْئًا لَمْ يُسَخِّرْهُ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلَهُمْ وَلَا بَعْدَهُمْ وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ ذَاتَ الْعِمَادِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا يَسْلُخُونَ الْعَمَدَ مِنَ الْجِبَالِ فَيَجْعَلُونَ طُولَ الْعَمَدِ مِثْلَ طُولِ الْجَبَلِ الَّذِي يَسْلُخُونَهُ مِنْهُ مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى أَعْلَاهُ ثُمَّ يَنْقَلُونَ تِلْكَ الْعَمَدَ فَيَنْصِبُونَهَا ثُمَّ يَنْبُونُ فَوْقَهَا الْقُصُورَ وَقَدَّ كَانُوا يَنْصِبُونَ تِلْكَ الْعَمَدَ أَعْلَامًا فِي الْأَرْضِ عَلَى قَوَارِعِ الطَّرِيقِ وَكَانَ كَثْرَتُهُمْ بِالْدهْنَاءِ وَيَبْرِينَ وَعَالِجٍ (2) إِلَى الْيَمَنِ إِلَى حَضْرَمَوْتِ وَسَيْلِ وَهَبٍ عَنْ هُودٍ أَكَانَ أَبَا الْيَمَنِ الَّذِي وَلَدَهُمْ فَقَالَ لَا وَكَئِنَّهُ أَخُو الْيَمَنِ الَّذِي فِي التَّوْرَةِ تُنْسَبُ إِلَى نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا كَانَتْ الْعَصِيَّةُ بَيْنَ الْعَرَبِ وَفَخَرْتُ مُضَرَ بِأَبِيهَا إِسْمَاعِيلَ ادَّعَى الْيَمَنُ هُودًا أَبًا لِيَكُونَ لَهُمْ أَبٌ وَوَالِدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَلَيْسَ بِأَبِيهِمْ وَكَئِنَّهُ أَخُوهُمْ وَلَحِقَ هُودٌ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ بِمَكَّةَ فَلَمْ يَزَالُوا بِهَا حَتَّى مَاتُوا وَكَذَلِكَ فَعَلَ صَالِحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَهُ وَقَدَّ سَلَكَ فَجَّ الرُّوحَاءِ (3) سَبْعُونَ أَلْفَ نَبِيٍّ حُجَّاجًا عَلَيْهِمْ تِيَابَ الصُّوفِ

ص: 358

1- أى تمادوا فى العناد الى الفعل المزجور عنه.

2- دهناء بالفتح ثم السكون تمد و تقصر من ديار بنى تميم معروفة، وقيل: هى سبعة اجبل من الرمل فى عرضها، بين كل جبلين شقيقة، و طولها من حزن ينسوعة الى رمل يبرين. و يبرين بالفتح فالسكون و كسر الراء قيل: هو رمل لا تدرك اطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة. وقيل: يبرين: باعلى بلاد بنى سعد. وقيل فيه غير ذلك راجع معجم البلدان. و عالج بكسر اللام: رملة بالبادية. رمال بين فيد و القرىات و هو متصل بالثعلبية على طريق مكة و هو مسير اربع ليال. وقيل: هو متصل بوبار.

3- الروحاء: موضع بين الحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلا من المدينة.

مُحَطَّمِينَ إِبِلَهُمْ بِجِبَالِ الصُّوفِ يُلَبُّونَ اللَّهَ بِتَلْبِيَةِ شَتَّى مِنْهُمْ هُودٌ وَصَالِحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَشُعَيْبٌ وَيُونُسُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ هُودٌ رَجُلًا تاجرًا (1).

«(16)-ك، إكمال الدين أبي وابن الوليد معاً عن سعد بن عبد الله عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر وكرام بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الدنبل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى هُودًا أَسْلَمَ لَهُ الْعَقَبُ مِنْ وُلْدِ سَامٍ وَأَمَّا الْآخَرُونَ فَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً فَأَهْلِكُوا بِالرَّيْحِ الْعَقِيمِ وَأَوْصَاهُمْ هُودٌ وَبَشَّرَهُمْ بِصَالِحٍ ع (2).

«(17)-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد عن ابن أورمة عن سعد بن عبد الله بن جناح عن أيوب بن راشد عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كَانَتْ أَعْمَارُ قَوْمِ هُودٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَقَدْ كَانُوا يُعَذَّبُونَ بِالْقَحْطِ ثَلَاثَ سِنِينَ (3) فَلَمَّ يَرْجِعُوا عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ بَعَثُوا وَفَدَّاهُمْ إِلَى جِبَالِ مَكَّةَ وَكَانُوا لَا يَعْرِفُونَ مَوْضِعَ الْكَعْبَةِ فَمَضَوْا وَاسْتَسْقَمُوا فَرَفِعَتْ لَهُمْ ثَلَاثُ سَحَابَاتٍ فَقَالُوا هَذِهِ حَفَا يَعْنِي الَّتِي لَيْسَ فِيهَا مَاءٌ وَسَمُّوا الثَّانِيَةَ فَاجِيًا وَاجْتَارُوا الثَّلَاثَةَ الَّتِي فِيهَا الْعَذَابُ قَالَ وَالرَّيْحُ عَصَفَتْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ رَأْسُهُمْ يُقَالُ لَهُ الْخَلْجَانُ فَقَالَ يَا هُودُ مَا تَرَى الرَّيْحَ إِذَا أَقْبَلَتْ أَقْبَلْ مَعَهَا حَلَقٌ كَأَمْثَالِ الْأَبْعَرِ مَعَهَا أَعْمِدَةٌ هُمْ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ بِنَا الْأَفَاعِيلَ فَقَالَ أُولَئِكَ الْمَلَائِكَةُ فَقَالَ أَرَأَيْتَ رَبَّكَ إِنْ نَحْنُ آمَنَّا بِهِ أَنْ يُدِيلَنَا (4) مِنْهُمْ فَقَالَ لَهُمْ هُودٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُدِيلُ أَهْلَ الْمَعَاصِي مِنْ أَهْلِ الطَّاعَةِ فَقَالَ لَهُ الْخَلْجَانُ وَكَيْفَ لِي بِالرَّجَالِ الَّذِينَ هَلَكُوا فَقَالَ لَهُ هُودٌ يَبْدُلُكَ اللَّهُ بِهِمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْهُمْ فَقَالَ لَا خَيْرَ فِي الْحَيَاةِ بَعْدَهُمْ فَاخْتَارَ اللَّحَاقُ بِقَوْمِهِ فَأَهْلَكَهُ اللَّهُ تَعَالَى (5).

بيان: كان قولهم حفا من الحفو بمعنى المنع.

«(18)-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى ابن طريف عن ابن نبتة قال: خَرَجْنَا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى نُخَيْلَةَ فَإِذَا أَنَاسَ مِنَ الْيَهُودِ مَعَهُمْ مَيِّتٌ لَهُمْ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: 359

1- قصص الأنبياء مخطوط.

2- كمال الدين: 81 م.

3- في المطبوع: ثلاثين سنة. و الظاهر أنه مصحف، نص على ما في المتن اليعقوبي في تاريخه والمسعودي في اثبات الوصية.

4- أدال الله بنى فلان من عدوهم: جعل الكرة لهم عليه.

5- قصص الأنبياء مخطوط.

لِلْحَسَنِ انْظُرْ مَا يَقُولُ هُوَ لَا فِي هَذَا الْقَبْرِ فَقَالَ يَقُولُونَ هُوَ هُوْدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ كَذَبُوا اَنَا اَعْلَمُ بِهِ مِنْهُمْ هَذَا قَبْرُ يَهُودَا بْنِ يَعْقُوبَ ثُمَّ قَالَ مَنْ هَاهُنَا مِنْ مَهْرَةَ فَقَالَ شَيْخٌ كَبِيرٌ اَنَا مِنْهُمْ فَقَالَ لَهُمْ اَيْنَ مَنْزِلُكَ فَقَالَ فِي مَهْرَةَ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ فَقَالَ اَيْنَ هُوَ مِنَ الْجَبَلِ الَّذِي عَلَيْهِ الصَّوْمَعَةُ قَالَ قَرِيبٌ مِنْهُ فَقَالَ مَا يَقُولُ قَوْمُكَ فِيهِ فَقَالَ يَقُولُونَ قَبْرُ سَاحِرٍ فَقَالَ كَذَبُوا اَنَا اَعْلَمُ بِهِ مِنْهُمْ ذَلِكَ قَبْرُ هُوْدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَذَا قَبْرُ يَهُودَا (1)

بيان: اختلف في موضع قبره عليه السلام (2) فقليل إنه بغار بحضر موت

وروى المؤرخون عن أمير المؤمنين عليه السلام أن قبره على تل من رمل أحمر بحضر موت.

وقيل إنه دفن في مكة في الحجر و سياى خيران في كتاب المزار يدلان على أنه عليه السلام دفن قريبا من أمير المؤمنين عليه السلام في الغرى ويمكن الجمع بحمل هذا الخبر على الموضع الذى دفن فيه أولا ثم نقل إلى الغرى كآدم عليه السلام.

(19) - «وَرَوَى أَبُو الْفَتْحِ الْكَرَاجُكِيُّ فِي كَنْزِ الْفَوَائِدِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ فِي حَدِيثِ رَجُلٍ مِنْ حَضْرَمَوْتَ أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَيَّامِ أَبِي بَكْرٍ فَاسْتَلَمَ عَلَيْهِ يَدَهُ قَالَ فَسَأَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا وَنَحْنُ مُجْتَمِعُونَ فَقَالَ أَعَالِمٌ أَنْتَ بِحَضْرَمَوْتَ فَقَالَ الرَّجُلُ إِنْ جَهَلْتُهَا لَمْ أَعْلَمْ شَيْئًا قَالَ أَفَتَعْرِفُ مَوْضِعَ الْأَحْقَافِ قَالَ كَأَنَّكَ تَسْأَلُ عَنْ قَبْرِ هُوْدِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلَّهِ دَرَكٌ مَا أَخْطَأْتَ قَالَ نَعَمْ خَرَجْتُ فِي عُثْفُوَانِ شَبَابِي فِي عِلَّةٍ مِنَ الْحَيِّ (3) وَنَحْنُ نُرِيدُ أَنْ نَأْتِيَ قَبْرَهُ لِنُعِدَّ صَوْتَهُ فِينَا (4) وَكَثْرَةٌ مِنْ يَذْكُرُهُ فَسِرْنَا فِي بِلَادِ الْأَحْقَافِ أَيَّامًا وَفِينَا رَجُلٌ قَدْ عَرَفَ الْمَوْضِعَ حَتَّى انْتَهَى بِنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ إِلَى كَهْفٍ فَدَخَلْنَا فَأَمَعْنَا فِيهِ طَوِيلًا (5) فَانْتَهَيْنَا إِلَى حَجْرَيْنِ قَدْ أُطْبِقَ أَحَدُهُمَا فَوْقَ الْآخَرِ وَبَيْنَهُمَا خَلَلٌ

ص: 360

1- قصص الأنبياء مخطوط. م.

2- قال المسعودي في اثبات الوصية ص 22: ودفن فيما روى على شاطئ البحر تحت جبل على صومعته، وروى انه صار الى مكة هو و شيعته بعد أن أهلك الله قومه فاقام بها الى ان مات.

3- هكذا في نسخ الكتاب، وفي المصدر: «في غلمة من الحى» وفي المعجم: «في اغيلمة من الحى».

4- في المعجم: لبعده صيته فينا.

5- في المعجم: و معنا رجل قد عرف الموضع، فانتهينا الى كئيب أحمر فيه كهوف كثيرة، فمضى الرجل الى كهف منها فدخلناه فأمعنا فيه طويلا. أمعنا: أى بالغنا فى الاستقصاء.

يَدْخُلُ مِنْهُ الرَّجُلُ النَّحِيفُ فَتَحَارَفْتُ - (1) فَدَخَلْتُ فَرَأَيْتُ رَجُلًا عَلَى سَرِيرٍ شَدِيدِ الْأُذْمَةِ طَوِيلَ الْوَجْهِ كَثَّ اللَّحْيَةَ قَدْ يَيْسَ (2) فَإِذَا مَسِسْتُ شَيْئًا مِنْ جَسَدِهِ أَصَبْتُهُ صُلْبًا لَمْ يَتَغَيَّرْ وَرَأَيْتُ عِنْدَ رَأْسِهِ كِتَابًا بِالْعِبْرَانِيَّةِ فِيهِ مَكْتُوبٌ أَنَا هُوَ النَّبِيُّ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَأَشْفَقْتُ عَلَى عَادٍ بِكُفْرِهَا (3) وَمَا كَانَ لِأَمْرِ اللَّهِ مِنْ مَرَدٍّ فَقَالَ لَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَذَلِكَ سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (4).

(20) حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد عن الصادق عن أبيه عن سعد بن عيسى عن علي بن الحكم عن زرعة عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا هاجت الرياح فجاءت بالسفاني الأبيض والأسود والأصفر فإنه رميم قوم عاد (5).

(21) حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد عن الصادق عن محمد بن هارون عن معاذ بن المثنى عن عبد الله بن أسد هاء عن جويرية عن سفيان بن منصور عن أبي وائل عن وهب قال: لما تم لهود عليه السلام أربعون سنة أوحى الله تعالى إليه أن أنت قومك فادعهم إلى عبادتي وتوحيدي فإن أجابوك زدتهم قوة وأموالاً فبينما هم مجتمعون إذ أتاهم هود قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره فقالوا يا هود لقد كنت عندنا ثقة أميناً قال فإنني رسول الله إليكم دعوا عبادة الأصنام فلما سمعوا ذلك منه بطشوا به وحققوه وتركوه كالميت فبقي يومه وليلته مغشياً عليه فلما أفاق قال يا رب إني قد عملت وقد ترى ما فعل بي قومي فجاء جبرئيل عليه السلام فقال يا هود إن الله تعالى يأمرك أن لا تقتر عن دعائهم وقد وعدك أن يلقى في قلوبهم الرعب فلا يقلدروا على صربك بعدها فاتاهم هود فقال لهم قد تجبرت في الأرض و أكثرتم الفساد فقالوا يا هود اترك هذا القول فإننا إن بطشنا بك الثانية نسيت الأولى

ص: 361

- 1- في المعجم: يدخل منه الرجل النحيف متجانفا.
- 2- في المعجم: قد ييس على سريره.
- 3- في المعجم: أنا هود النبي الذي أسفت على عاد بكفرها.
- 4- كنز الفوائد: 179، وقد أورد الحديث ياقوت في معجم البلدان في الاحقاف 1: 116 بإسناده عن أبي المنذر هشام بن محمد، عن أبي يحيى السجستاني، عن مرة بن عمر الابلي، عن الأصبع بن نباتة والحديث طويل راجعه.
- 5- مخطوط. م.

فَقَالَ دَعُوا هَذَا وَارْجِعُوا إِلَى اللَّهِ وَتُوبُوا إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ مَا لَيْسَ بِهِمْ مِنَ الرَّعْبِ عَلِمُوا أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى صَدْرِهِ الثَّانِيَةَ فَاجْتَمَعُوا بِقَوَّتِهِمْ فَصَاحَ بِهِمْ هُودٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَدِيحَةً فَسَقَطُوا لُجُوهَهُمْ ثُمَّ قَالَ هُودٌ يَا قَوْمِ قَدْ تَمَادَيْتُمْ فِي الْكُفْرِ كَمَا تَمَادَى قَوْمُ نُوحٍ وَخَلِيقٌ أَنْ أَدْعُو عَلَيْكُمْ كَمَا دَعَا نُوحٌ عَلَى قَوْمِهِ فَقَالُوا يَا هُودُ إِنَّ إِلَهَةَ قَوْمِ نُوحٍ كَانُوا صِدْقًا وَإِنَّ إِلَهَتَنَا أَقْوِيَاءُ وَقَدْ رَأَيْتَ شِدَّةَ أَجْسَامِنَا وَكَانَ طُولُ الرَّجُلِ مِنْهُمْ مِائَةً وَعِشْرِينَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِهِمْ وَعَرْضُهُ سِتِّينَ ذِرَاعًا وَكَانَ أَحَدُهُمْ يَضْرِبُ الْجِبَلَ الصَّغِيرَ فَيَقْطَعُهُ فَمَكَثَ عَلَى هَذَا يَدْعُوهُمْ سَبْعِمِائَةً وَسِتِّينَ سَنَةً فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى إِهْلَاكَ كُفْرِهِمْ حَقَّقَ الْأَحْقَافَ حَتَّى صَارَتْ أَعْظَمَ مِنَ الْجِبَالِ فَقَالَ لَهُمْ هُودٌ يَا قَوْمِ أَلَا تَرَوْنَ هَذِهِ الرِّمَالَ كَيْفَ تَحَقَّقَتْ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ مَأْمُورَةً فَاعْتَمَّ هُودٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَا رَأَى مِنْ تَكْذِيبِهِمْ وَنَادَتْهُ الْأَحْقَافُ قَرِّ يَا هُودُ عَيْنًا فَإِنَّ لِعَادٍ مِنَّا يَوْمَ سَوْءٍ فَلَمَّا سَمِعَ هُودٌ ذَلِكَ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْبُدُوهُ فَإِنَّ لَمْ تُؤْمِنُوا صَارَتْ هَذِهِ الْأَحْقَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابًا وَنِقْمَةً فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ أَقْبَلُوا عَلَى نَقْلِ الْأَحْقَافِ فَلَا تَزِيدُ إِلَّا كَثْرَةً فَارْجِعُوا صَاحِبِينَ فَقَالَ هُودٌ يَا رَبِّ قَدْ بَلَغْتَ رِسَالَاتِكَ فَلَمْ يَزِدَاوَا إِلَّا كُفْرًا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا هُودُ إِنِّي أُمْسِكُ عَنْهُمْ الْمَطَرَ فَقَالَ هُودٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا قَوْمِ قَدْ وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يُهْلِكَكُمْ وَرَمَّ صَوْتَهُ فِي الْجِبَالِ وَيَسْمَعُ الْوَحْشُ صَوْتَهُ وَالسَّبَاعُ وَالطَّيْرُ فَاجْتَمَعَ كُلُّ حِنْسٍ مَعَهَا يَبْكِي وَيَقُولُ يَا هُودُ أَتُهْلِكُنَا مَعَ الْهَالِكِينَ فَدَعَا هُودٌ رَبَّهُ تَعَالَى فِي أَمْرِهَا فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنِّي لَا أَهْلِكُ مَنْ لَمْ يَعْصِ بِذَنْبٍ مِنْ عَصَانِي تَعَالَى اللَّهُ عُلُوًّا كَبِيرًا (1).

بيان: قوله بذراعهم أى بذراع أهل زمانهم وقد سبق بعض الوجوه فى أبواب قصص آدم عليه السلام قوله حَقَّقَ الْأَحْقَافَ بِالْقَافِ أَوْلَا ثُمَّ الْفَاءِ ثَانِيَا أَى جَعَلَهَا أَحْقَافًا بِأَنْ جَمَعَهَا حَتَّى صَارَتْ تَلُولًا.

(22) -ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ل، الخصال فى أسئلة الشامي (2) عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَنْ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ وَالتَّطْيِيرِ مِنْهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ آخِرُ أَرْبَعَاءٍ فِي الشَّهْرِ وَهُوَ الْمُحَاقُّ وَسَاقَ الْحَدِيثِ إِلَى أَنْ قَالَ وَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ أَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الرِّيحَ عَلَى قَوْمِ عَادٍ وَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ

ص: 362

1- مخطوط. م.

2- تقدم حديث الشامي بتمامه فى كتاب الاحتجاجات راجع ج 10: 75-82.

«(23)-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ابنُ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرِ الطَّائِي عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ يَوْمٌ نَحْسٍ مُسْتَمِرٌّ (2)

«(24)-ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَنَبَسَةَ عَنْ دَارِمِ بْنِ قَبِيصَةَ عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آخِرُ أَرْبِعَاءٍ فِي الشَّهْرِ يَوْمٌ نَحْسٍ مُسْتَمِرٌّ (3)

«(25)-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشَدِّ عَرِيٍّ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْقَاسِمِ عَنِ جَدِّهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ يَوْمٌ نَحْسٍ مُسْتَمِرٌّ (4)

و بإسناد آخر عن محمد بن مسلم عنه عليه السلام مثله (5)

«(26)- نَوَادِرُ الرَّوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نُصِرْتُ بِالصَّبَا وَ أَهْلَكْتُ عَادًا بِالذَّبُورِ (6).

«(27)-ك، إكمال الدين الدقاق عن الأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ الْوَفَاةُ دَعَا الشَّيْعَةَ فَقَالَ لَهُمْ اغْلَمُوا أَنَّهُ سَتَكُونُ بَعْدِي غَيْبَةٌ تَطْهَرُ فِيهَا الطَّوَاعِثُ وَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَفْرَجُ عَنْكُمْ بِالْقَائِمِ مِنْ وُلْدِي اسْمُهُ هُودٌ لَهُ سَمْتُ وَ سَكِينَةٌ وَ وَقَارٌ يُشْبِهُنِي فِي خَلْقِي وَ خُلُقِي وَ سَيَهْلِكُ اللَّهُ أَعْدَاءَكُمْ عِنْدَ ظُهُورِهِ بِالرِّيحِ فَلَمَّ يَزَالُوا يَتَرَقَّبُونَ هُودًا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يَنْتَظِرُونَ ظُهُورَهُ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَفَسَّتْ قُلُوبُ كَثِيرٍ مِنْهُمْ فَأَظْهَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ نَبِيَّهُ هُودًا عِنْدَ الْيَأْسِ مِنْهُمْ وَ تَنَاهَى الْبَلَاءَ بِهِمْ وَ أَهْلَكَ الْأَعْدَاءَ بِالرِّيحِ الْعَقِيمِ الَّتِي وَصَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ فَقَالَ

ص: 363

1- علل الشرائع: 199، العيون ص 136-137 وفيهما: «و تطيرنا» الخصال ج 2: 28. م.

2- العيون ص 137، وفي ذيله: من احتجم فيه خيف عليه أن تحضر محاجمه، و من تنور فبه خيف عليه البرص. م.

3- الخصال ج 2: 27. وفيه: آخر الاربعاء اه. م.

4- الخصال ج 2: 28. م.

5- الخصال ج 2: 28. م.

6- نوادر الراوندي: ص 9 وفي ذيله: و ما هاجت الجنوب الا سقى الله بها غيثا و أسال بها واديا. م.

ما تَدْرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتَهُ كَالرَّمِيمِ ثُمَّ وَقَعَتِ الْغَيْبَةُ بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى أَنْ ظَهَرَ صَالِحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ (1)

تذنيب قال الشيخ الطبرسي قدس الله روحه جملة ما ذكره السدي و محمد بن إسحاق وغيرهما من المفسرين في قصة هود أن عادا كانوا ينزلون اليمن و كانت مساكنهم منها بالشجر (2) و الأحقاف و هو رمال يقال لها رمل عالج و الدهناء و بيرين (بيرين) (3) ما بين عمان إلى حضرموت و كان لهم زرع و نخل و لهم أعمار طويلة و أجساد عظيمة و كانوا أصحاب أصنام يعبدونها فبعث الله إليهم هودا نبيا و كان من أوسطهم نسبا و أفضلهم حسبا فدعاهم إلى التوحيد و خلع الأنداد فأبوا عليه فكذبوه و آذوه فأمسك الله عنهم المطر سبع سنين و قيل ثلاث سنين حتى قحطوا و كان الناس في ذلك الزمان إذا نزل بهم بلاء أو جهد التجئوا إلى بيت الله الحرام بمكة مسلمهم و كافرهم و أهل مكة يومئذ العمالق من ولد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح (4) و كان سيد العمالق إذ ذاك بمكة رجلا يقال له معاوية بن بكر و كانت عليه السلام أمه من عاد (5) فبعث عاد وفدا إلى مكة ليستسقوا لهم (6) فنزلوا على معاوية بن بكر و هو بظاهر مكة خارجا من الحرم فأكرمهم و أنزلهم و أقاموا عنده شهرا يشربون الخمر فلما رأى معاوية طول مقامهم و قد بعثهم قومهم يتغوثون من البلاء الذي نزل بهم شق ذلك عليه و قال هلك أخوالي و هؤلاء مقيمون عندي و هم ضيفي أستحي أن أمرهم بالخروج إلى ما بعثوا إليه و شكاذلك إلى قينتيه (7) اللتين كانتا تغنيانهم و هما الجرادتان (8) فقالتا قل شعرا نغنيهم

ص: 364

- 1- كمال الدين: 81. م.
- 2- هكذا في نسخ الكتاب. و في المصدر: بالشجر بالحاء و هو الصحيح كما قدمناه.
- 3- هكذا في نسخ الكتاب. و في المصدر: بيرين بتقديم الياء على الباء و هو الصحيح كما أوعزنا إليه قبل ذلك.
- 4- قال الفيروزآبادي: عمليق - كقنديل أو قرطاس - ابن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح.
- 5- في العرائس: اسمها ياهدة بنت الخبيري رجل من عاد.
- 6- في العرائس: ثم بعثوا أيضا لقمان بن ضد بن عاد الأكبر.
- 7- القينة: المغنية.
- 8- في العرائس: الجرادتان.

ألا يا قيل ويحك قم فهينم*** لعل الله يسقينا غماما (1)

فيسقى أرض عاد إن عادا*** قد أمسوا ما يبينون الكلاما (2)

وإن الوحش تأتيهم جهارا*** ولا تخشى لعادى سهاما

وأنتم هاهنا فيما اشتهيتم*** نهاركم وليلكم التماما (3)

فقبح وفدكم من وفد قوم*** ولا لقوا التحية والسلاما

فلما غتتهم الجرادتان بهذا قال بعضهم لبعض إنما بعثكم قوم يتغوثنون بكم من هذا البلاء فادخلوا هذا الحرم واستسقوا لهم فقال رجل (4) منهم قد آمن بهود سرا والله لا تسقون بدعانكم ولكن إن أطعتم نبيكم سقيتم فزجروه وخرجوا إلى مكة يستسقون بها لعاد وكان قيل بن عنز رأس وفد عاد فقال يا إلهنا إن كان هود صادقا فاسقنا فإننا قد هلكنا فأنشأ الله سبحانه ثلاثا بيضاء وحمراء وسوداء ثم ناداه مناد من السماء يا قيل اختر لنفسك ولقومك فاختر السحابة السوداء التي فيها العذاب فساق الله سبحانه تلك السحابة بما فيها من النعمة إلى عاد فلما رأوها استبشروا بها قالوا هذا عارضٌ مُمطرٌنا يقول الله تعالى بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ فسخرها الله عليهم سَبْعَ لَيَالٍ وَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا أى دائمة فلم تدع من عاد أحدا إلا هلك واعتزل هود و من معه من المؤمنين فى حظيرة ما يصيبه و من معه إلا ما تلين عليه الجلود و تلتذ النفوس (5)

ص: 365

1- الهينم: الكلام الخفى.

2- أضاف العرائس هنا: من العطش الشديد فليس نرجو*** به الشيخ الكبير و لا الغلاما و قد كانت نساؤهم بخير*** فقد أمست نساؤهم عيامى

3- فى العرائس: نهاركم و ليلكمو تماما.

4- فى العرائس هو مرثد بن سعد بن عفير.

5- مجمع البيان 4: 438-439. و ذكره الثعلبى مفصلا مع زيادات فى العرائس و ذكر اليعقوبى فى تاريخه خلاصة ذلك و أضاف: و يقال: نجا لقمان بن عاد و عاش حتى عمر عمر سبع نسور.

الآيات؛

الفجر: «أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ * إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ * الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ» (6-8)

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله: اختلفوا في إرم على أقوال:

أحدهما أنه اسم قبيلة قال أبو عبيدة هما عادان فالأولى هي إرم وهي التي قال الله تعالى فيهم وَ أَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى وَقِيلَ هُوَ جَدُّ عَادِ بْنِ عَوْصِ بْنِ إِرَمِ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ وَقِيلَ هُوَ سَامُ بْنُ نُوحٍ نَسَبَ عَادَ إِلَيْهِ عَنِ الْكَلْبِيِّ وَقِيلَ إِرَمُ عَادِ قَبِيلَةٌ مِنْ قَوْمِ عَادٍ كَانُوا فِيهِمْ الْمَلِكُ وَ كَانُوا بِمَهْرَةَ (1) وَ كَانُوا عَادَ آبَاءَهُمْ.

و ثانيها أن إرم اسم بلد ثم قيل هو دمشق وقيل مدينة الإسكندرية وقيل هو مدينة بناها شداد بن عاد فلما أتمها وأراد أن يدخلها أهلكه الله بصيحة نزلت من السماء.

و ثالثها أنه ليس بقبيلة ولا بلد بل هو لقب لعاد و كان عاد يعرف به و روى عن الحسن أنه قرأ بِعَادِ إِرَمَ عَلَى الْإِضَافَةِ وَقَالَ هُوَ اسْمُ آخِرِ لِعَادٍ وَ كَانُ لَهُ اسْمَانُ وَ مِنْ جَعَلَهُ بِلْدًا فَالْتَقْدِيرُ بِعَادِ صَاحِبِ إِرَمٍ وَقَوْلُهُ ذَاتِ الْعِمَادِ يَعْنِي أَنَّهُمْ كَانُوا أَهْلَ عَمَدٍ سَيَّارَةً فِي الرَّبِيعِ فَإِذَا هَاجَ الْبَيْتَ رَجَعُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ ذَاتِ الطُّولِ وَ الشَّدَّةِ مِنْ قَوْلِهِمْ رَجُلٌ مَعْمَدٌ طَوِيلٌ وَ رَجُلٌ طَوِيلٌ الْعِمَادُ أَيِ الْقَامَةُ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا أَيِ مِثْلُ تِلْكَ الْقَبِيلَةِ فِي الطُّولِ وَ الْقُوَّةِ وَ عِظْمِ الْأَجْسَامِ وَ هُمُ الَّذِينَ قَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً وَ رَوَى أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانُ يَأْتِي بِالصَّخْرَةِ فَيَحْمِلُهَا عَلَى الْحَيِّ فَيَهْلِكُهُمْ وَقِيلَ ذَاتِ الْعِمَادِ أَيِ ذَاتِ الْأَبْنِيَةِ الْعِظَامِ الْمُرْتَفِعَةِ وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ ذَاتِ الْعِمَادِ فِي إِحْكَامِ الْبِنْيَانِ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا أَيِ مِثْلِ أَبْنِيَّتِهَا فِي الْبِلَادِ (2)

ص: 366

1- تقدم ضبطه في الباب السابق.

2- مجمع البيان 10: 485-486 م.

(1)-فس، تفسير القمى أَلَمْ تَرَ أَلَمْ تَعْلَمْ- كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادِ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ كَمَا قَالَ اللَّهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يُخْلَقْ مِثْلَهَا فِي الْبِلَادِ ثُمَّ مَاتَ عَادٌ وَ أَهْلَكَ اللَّهُ قَوْمَهُ بِالرَّيْحِ الصَّارِصِرِ (1).

(2)-ك، إكمال الدين حدثنا محمد بن هارون فيما كتب إلى قال حدثنا معاذ بن المثنى قال حدثنا عبد الله بن أسماء قال حدثنا جويرية عن سفیان عن منصور عن أبي وائل قال إن رجلا يقال له عبد الله بن قلابة- (2) خرج في طلب إبل له قد شردت فبينما هو في صحارى عدن في تلك الفلوات إذ هو قد وقع على مدينة عليها حصن حول ذلك الحصن قصور كثيرة و أعلام طوال فلما دنا منها ظن أن فيها من يسأله عن إبله فلم ير داخلا ولا خارجا فنزل عن ناقته و عقلها و سل سيفه و دخل من باب الحصن فإذا هو ببايين عظيمين لم ير في الدنيا أعظم (3) منهما و لا أطول و إذا خشبها من أطيب عود و عليها نجوم من ياقوت أصفر و ياقوت أحمر ضوءها قد ملأ المكان فلما رأى ذلك أعجبه ففتح أحد البابين و دخل فإذا هو بمدينة لم ير الرءون مثلها قط و إذا هو بقصور كل قصر منها معلق تحته أعمدة من زبرجد و ياقوت و فوق كل قصر منها غرف و فوق الغرف غرف مبنية بالذهب و الفضة و اللؤلؤ و الياقوت و الزبرجد و على كل باب من أبواب تلك القصور مصاريع مثل مصاريع باب المدينة من عود طيب قد نضدت عليه اليواقيت و قد فرشت تلك القصور باللؤلؤ و بنادق المسك و الزعفران فلما رأى ذلك و لم ير هناك أحدا أفزع ذلك و نظر إلى الأزقة و إذا في كل زقاق منها أشجار قد أثمرت تحتها أنهار تجري فقال هذه الجنة التى وصف الله عز و جل لعباده فى الدنيا فالحمد لله الذى أدخلنى الجنة فحمل من لؤلؤها و بنادقها بنادق المسك و الزعفران و لم يستطع أن يقلع من زبرجدها و لا من ياقوتها لأنه كان مثبتا فى أبوابها و جدرانها و كان اللؤلؤ و بنادق المسك

ص: 367

1- تفسير القمى: 723. م.

2- لم يذكره أصحابنا رضوان الله تعالى عليهم فى كتب تراجمهم، و لكن من العامة ذكره ابن حجر فى لسان الميزان 3: 327. قال: عبد الله بن قلابة صاحب حديث ارم ذات العماد، ذكره الحسينى و من خطه نقلت و له ترجمة فى تاريخ ابن عساكر و قصة عن معاوية و كعب الاحبار انتهى. قلت: كثيرا ما يخرج شيخنا الصدوق قدس الله سره فى كتبه أحاديث كثيرة من كتب العامة مما تتعلق بالأداب و السنن و القصص، و يتسامح فى إسناده كما هو المعمول فى ذلك و الحديث من جملة تلك الأحاديث.

3- فى المصدر: بناء أعظم اه. م.

و الزعفران بمنزلة الرمل (1) في تلك القصور و الغرف كلها فأخذ منها ما أراد و خرج حتى أتى ناقته و ركبها ثم سار يقفو أثره حتى رجع إلى اليمن و أظهر ما كان معه و أعلم الناس أمره و باع بعض ذلك اللؤلؤ و كان قد اصفاً و تغير من طول ما مر عليه من الليالي و الأيام فشاع خبره و بلغ معاوية بن أبي سفيان فأرسل رسولا إلى صاحب صنعاء و كتب بإشخاصه فشخص حتى قدم على معاوية فخلا به و سأله عما عين فقص عليه أمر المدينة و ما رأى فيها و عرض عليه ما حمله منها من اللؤلؤ و بنادق المسك و الزعفران فقال و الله ما أعطى سليمان بن داود مثل هذه المدينة فبعث معاوية إلى كعب الأحبار فدعاه فقال له يا أبا إسحاق هل بلغك أن في الدنيا مدينة مبنية بالذهب و الفضة و عمدتها زبرجد و ياقوت و حصى قصورها و غرفها اللؤلؤ و أنهارها في الأزقة تجرى تحت الأشجار قال كعب أما هذه المدينة صاحبها شداد بن عاد الذي بناها و أما المدينة فهي إرم ذات العماد و هي التي وصفها الله عز و جل في كتابه المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه و آله و ذكر أنه لم يُخلَقْ مثُلها في البلاد قال معاوية حدثنا بحدِيثها فقال إن عاد الأولى و ليس بعاد قوم هود كان له ابنان سمي أحدهما شديدا و الآخر شدادا فهلك عاد و بقيا و ملكا و تجيرا و أطاعهما الناس في الشرق و الغرب فمات شديد و بقي شداد فملك و حده لم ينازعه أحد و كان مولعا بقراءة الكتب و كان كلما سمع يذكر الجنة و ما فيها من البنيان و الياقوت و الزبرجد و اللؤلؤ يرغب أن يفعل مثل ذلك في الدنيا عتوا على الله عز و جل فجعل على صنعتها مائة رجل تحت كل واحد منهم ألف من الأعوان فقال انطلقوا إلى أطيب فلاة في الأرض و أوسعها فاعملوا لي فيها مدينة من ذهب و فضة و ياقوت و زبرجد و لؤلؤ و اصنعوا تحت تلك المدينة أعمدة من زبرجد و على المدينة قصورا و على القصور غرفا و فوق الغرف غرفا و اغرسوا تحت القصور في أزقتها أصناف الثمار كلها و أجروا فيها الأنهار حتى تكون تحت أشجارها فإني أرى في الكتاب صفة الجنة و أنا أحب أن أجعل مثلها في الدنيا قالوا له كيف تقدر على ما وصفت لنا من الجواهر و الذهب و الفضة حتى يمكننا أن نبني مدينة كما وصفت قال شداد أ لا تعلمون أن ملك الدنيا

ص: 368

بيدي قالوا بلى قال فانطلقوا إلى كل معدن من معادن الجواهر و الذهب و الفضة فوكلوا بها حتى تجمعوا ما تحتاجون إليه و أخذوا جميع ما تجدونه في أيدي الناس من الذهب و الفضة فكتبوا إلى كل ملك في الشرق و الغرب فجمعوا أنواع الجواهر عشر سنين فبنوا له هذه المدينة في مدة ثلاث مائة سنة و عمر شداد تسعمائة سنة فلما أتوه و أخبروه بفراغهم منها قال فانطلقوا فاجعلوا عليها حصنا و اجعلوا حول الحصن ألف قصر عند كل قصر ألف علم يكون في كل قصر من تلك القصور وزير من وزرائي فرجعوا و عملوا ذلك كله ثم أتوه فأخبروه بالفراغ منها كما أمرهم فأمر الناس بالتجهيز إلى إِرَمَ ذاتِ العِمَادِ فأقاموا في جهازهم إليها عشر سنين ثم سار الملك يريد إرم فلما كان من المدينة على مسيرة يوم و ليلة بعث الله عز و جل عليه و على جميع من كان معه صيحة من السماء فأهلكتهم و لا دخل إرم و لا أحد ممن كان معه فهذه صفة إِرَمَ ذاتِ العِمَادِ الَّتِي لَمْ يُحْلَقْ مِثْلُهَا فِي البِلَادِ و إني لأجد في الكتب أن رجلا يدخلها و يرى ما فيها ثم يخرج فيحدث الناس بما يرى فلا يصدق و سيدخلها أهل الدين في آخر الزمان (1).

-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصدوق مثله (2) أقول روى في مجمع البيان نحوه من ذلك عن وهب بن منبه و ذكر في آخره أنه قال و سيدخلها في زمانك رجل من المسلمين أحمر أشقر قصير على حاجبه خال و على عنقه خال يخرج في تلك الصحارى في طلب إبل له و الرجل عند معاوية فالتفت إليه كعب و قال هذا و الله ذلك الرجل (3)

(3)-ك، إكمال الدين وجدت في كتاب المعمرين أنه حكى عن هشام بن السعد الرحال قال وجدنا بالإسكندرية مكتوب (مكتوبا) فيه أنا شداد بن عاد أنا الذي شيدت العماد (4) الَّتِي لَمْ

ص: 369

- 1- كمال الدين: 305-307. قال المسعودي في مروج الذهب و لنعم ما قال: ان هذا من أكاذيب الندماء ليتقربوا بها عند السلاطين. م.
- 2- مخطوط. م.
- 3- مجمع البيان 10: 486-487. و وهب بن منبه من ابناء فارس في اليمن كان عالما بالتواريخ و القصص قارئا لكتب الاولين. م.
- 4- في نسخة: شددت العماد.

يُخَلِّقُ مِثْلَهَا فِي الْبِلَادِ وَجَنَدَتِ الْأَجْنَادِ وَسَدَدَتِ بَسَاعِدِي الْوَادِ (1) فَبَنَيْتَهُنَّ إِذْ لَا - شَيْبَ وَلَا - مَوْتَ وَإِذِ الْحِجَارَةُ فِي اللَّيْنِ مِثْلَ الطِّينِ وَكَتَبْتُ كَنْزًا فِي الْبَحْرِ عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ مَنْزِلًا لَنْ يَخْرُجَهُ أَحَدٌ حَتَّى يَخْرُجَهُ أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (2)

باب 6 قصة صالح عليه السلام و قومه

الآيات؛

الأعراف: «وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ* وَادْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَاكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأْنَاكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَخَذُونَ مِنْ سُوءِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَادْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ* قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضِعُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ* قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ* فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ* فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصَّ بِحُورٍ فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ* فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولًا مِنْ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ» (73-79)

هود: «وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ* قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ* قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ* وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ

ص: 370

1- في المصدر: وشدت بساعدي الواد. م.

2- كمال الدين: 307-308. و الموجود فيه: لم يخرج حتى يخرج قائم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم. م.

فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ * فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدٌ غَيْرٌ مَكْدُوبٍ * فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ * وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ * كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِثَمُودَ» (61-68)

الحجر: «وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ * وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ * وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ * فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ * فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» (80-84)

الشعراء: «كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرِي * وَمَا أَسأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ * أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ * فِي جَنَاتٍ وَعُيُونٍ * وَرُزُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ * وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرِي * وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ * الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصَدِّقُونَ * قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ * مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ * قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ * وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَظِيمٍ * فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا نَادِمِينَ * فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ * وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ» (141-159)

النمل: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ * قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسَاءَلْتُمْ عَنِ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ * قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ * وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصَدِّقُونَ * قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ * وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا * وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ * فَنَنْظُرُ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ * فَتَبَدَّلَكَ بِيُوتِهِمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَةٌ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ * وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ» (45-53)

السجدة: «وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى (1) عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ* وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ» (17-18)

الذاريات: «وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ* فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ* فَمَا اسَّ تَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ وَ مَا كَانُوا مُنْتَصِرِينَ» (42-45)

القمر: «كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ* فَقَالُوا أَبَسْرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذْ لَفِي سَدِّ لَالٍ وَ سَعْرٍ* أَلْقَى الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌّ* سَيَعْلَمُونَ عَذَابَ مِنَ الكَذَّابِ الْأَشِرِّ* إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةَ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَبَّهُمْ وَ اصْطَبِرْ* وَ بَنَّهُمْ أَنْ الْمَاءَ قَسَمَةً بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ* فَنادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ* فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَ نَذْرِي* إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ* وَ لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ» (23-32)

الحاقة: «كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَ عادٌ بِالقَارِعَةِ* فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ» (4-5)

الفجر: «وَ ثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا (2) الصَّخْرَ بِالْوَادِ» (9)

الشمس: «كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا* إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا* فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا* فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا* وَ لَا يَخَافُ عَقْبَاهَا» (11-15)

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله: بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ أَى دَلَالَةٌ مَعْجِزَةٌ شَاهِدَةٌ عَلَى صِدْقِي هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ إِنَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى نَاقَةٍ بَعَيْنِهَا أَضَافَهَا إِلَى اللَّهِ سَبْحَانَهُ تَفْضِيلاً وَ تَخْصِيصاً نَحْوَ بَيْتِ اللَّهِ وَ قِيلَ إِنَّهُ أَضَافَهَا إِلَيْهِ لِأَنَّهُ خَلَقَهَا بِلَا وَاسِطَةٍ وَ جَعَلَهَا دَلَالَةً عَلَى

ص: 372

1- قال السيّد الرضوي رضوان الله تعالى عليه: المراد بالعمى هاهنا ظلام البصيرة و المتاهة في الغواية، فان ذلك أخفّ على الإنسان و أشد ملائمة للطباع من تحمل مشاق النظر و التلجج في غمار الفكر.

2- أَى خَرَقُوا الصَّخْرَةَ وَ اتَّخَذُوا فِيهِ بِيوتًا، من جاب يوجب جوبا: إذا خرق.

توحيده وصدق رسوله لأنها خرجت من صخرة ملساء تمخضت (1) بها كما تتمخض المرأة ثم انفلقت عنها على الصفة التي طلبوها و كان لها شرب يوم تشرب فيه ماء الوادى كله و تسقيهم اللبن بدله و لهم شرب يوم يخصهم لا تقرب فيه ماءهم و قيل إنما أضافها إلى الله لأنه لم يكن لها مالك سواه تعالى قال الحسن كانت ناقة من النوق و كان وجه الإعجاز فيها أنها كانت تشرب ماء الوادى كله فى يوم تَخْرُدُونَ مِنْ سُهُولِهَا السهل خلاف الجبل و هو ما ليس فيه مشقة على النفس أى تبون فى سهولها الدور و القصور و إنما اتخذوها فى السهل ليصيفوا فيها (2) وَ تَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا قال ابن عباس كانوا بينون القصور بكل موضع و ينحتون من الجبال بيوتا يسكنونها شتاء لتكون مساكنهم فى الشتاء أحصن و أدفا و يروى أنهم لطول أعمارهم يحتاجون إلى أن ينحتوا بيوتا فى الجبال لأن السقوف و الأبنية كانت تبلى قبل فناء أعمارهم و لا تَعْتَوُوا فى الأَرْضِ مُفْسِدِينَ (3) أى لا تضربوا بالفساد فى الأرض و لا تبالغوا فيه لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا أى للذين استضعفوه من المؤمنين لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بَدَلَ من قوله لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا فَعَقَرُوا النَّاقَةَ قال الأزهري العقر عند العرب قطع عرقوب (4) البعير ثم جعل النحر عقرا لأن ناجر البعير يعقره ثم ينحره وَ عَتَوَا أى تجاوزوا الحد فى الفساد (5)

و كانت ثمود بوادى القرى بين المدينة و الشام و كانت عاد باليمن.

وَ اسْتَغْمَرَكُمْ فِيهَا أى جعلكم عمار الأرض أو عمرها لكم مدة أعماركم من العمرى أو أطال فيها أعماركم قال الضحاك و كانت أعمارهم من ألف سنة إلى ثلاث مائة سنة أو أمركم من عماراتها بما تحتاجون إليه من المساكن و الزراعات و غرس الأشجار قَدْ كُنْتُمْ فِينَا مَرْجُوعًا أى كنا نرجو منك الخير فالآن يئسنا منك بإبداعك ما أبدعت أو نظنك عوناً لنا على ديننا مُرِيبٍ موجب للريبة و التهمة رَحْمَةً أى النبوة غَيْرَ تَحْسِيرٍ

ص: 373

1- تمخضت الحامل: دنا ولادها وأخذها الطلق.

2- أى ليقيموا بها فى زمن الصيف.

3- العثو: المبالغة فى الفساد أو الكفر أو الكبر.

4- العرقوب: عصب غليظ فوق العقب.

5- مجمع البيان 4: 440-441. وفيه: فى الفساد و المعصية. م.

أى نسبتى إلى الخسارة أو بصيرة فى خسارتكم أو إن أجبتكم كنت بمنزلة من يزداد الخسران فَعَقَرُوهَا أى عقرها بعضهم ورضى البعض و إنما عقرها أحمر ثمود و مِنْ خِزْيِ يَوْمِيذٍ معطوف على محذوف أى من العذاب و من الخزى الذى لهم ذلك اليوم (1) و الحجر اسم البلد الذى كان فيه ثمود و قيل اسم لواد كانوا يسكنونها و آتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا أى الحجج و المعجزات. (2) أَ تُتْرَكُونَ فى ما هاهنا أى تظنون أنكم تتركون فيما أعطاكم الله من الخير فى هذه الدنيا آمِنِينَ من الموت و العذاب ثم عدد نعمهم فقال فى جَنَاتٍ إِلَى قولهِ طَلَعَهَا هَضِيمَ الطلع الكفر (3) و الهضيم اليافع النضيج أو الرطب اللين أو الذى إذا مس تفتت أو الذى ليس فى نوى فَارِهِينَ أى حاذقين بنحتها أَمَرَ الْمُسْرِفِينَ يعنى الرؤساء منهم و هم تسعة من ثمود الذين عقروا الناقة مِنَ الْمُسْرِفِينَ أى أصبت بسحر ففسد عقلك أو من المخدوعين و قيل معناه أنت مجوف مثلنا لك سحر أى رثة تأكل و تشرب فلم صرت أولى بالنبوة منا. (4) فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ أى مؤمنون و كافرون بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ أى بالعذاب قبل الرحمة أى لم قلت إن كان ما آتينا به حقاً فأتنا بالعذاب قالوا أَطَّيَّرْنَا أى تشأمننا بِكَ وَ بِمَنْ مَعَكَ و ذلك لأنهم قحط عنهم المطر و جاعوا فقالوا أصابنا هذا من شؤمك قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أى الشؤم أتاكم من عند الله بكفركم تُفْتَنُونَ أى تختبرون بالخير و الشر أو تعذبون بسوء أعمالكم أو تمتحنون بطاعة الله و معصيته تَسَّعَهُ زَهْطُهُم أَشْرَافُهُم و هم الذين سعوا فى عقر الناقة قال ابن عباس هم قدار بن سالف و مصدع و دهيم و دعمى و دعيم و أسلم و قبال و صدق (5) قَالُوا نَقَاسَمُوا بِاللَّهِ أى احلّفوا (تحالفوا) بِاللَّهِ لَنَبِيِّنَّهٖ لَنَقْتَلَنَّ

ص: 374

- 1- مجمع البيان 5: 174-175. م.
- 2- مجمع البيان 6: 343. م.
- 3- الكفر بالتحريك: وعاء طلع النخل. و أضاف الرضى قدس سره على ما ذكره من المعنى للهضيم معنى و هو الذى قد ضمن ضمن ضمر ظ بدخول بعضه فى بعض، فكان بعضه هضم بعضاً لفرط تكاثفه و شدة تشابكه.
- 4- مجمع البيان 7: 199-200. م.
- 5- فى المصدر: «و صداف» بالفاء، و ذكر ابن حبيب فى المحجر أسماءهم هكذا: 1- مصدع بن دهر 2- قدار بن سالف 3- هريم 4- صؤاب 5- داب 6- رثاب 7- دعمى 8- هر مى 9- رعين بن عمرو. و ذكر الثعلبى فى العرائس أسماء أربعة منهم هكذا: 1- قدار بن سالف 2- مصدع 3- هديات ابن مبلع خال قدار 4- دعر بن غنم بن دايرة أخو مصدع و لم يتعرض أسماء بقيتهم.

صالحا وأهله بياتا « ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ » أى لذى رحم صالح إن سألنا عنه : « مَا شَاءَ هَدَانَا مَهْلِكِ أَهْلِهِ » أى ما قتلناه ولا ندرى من قتله « وَإِنَّا لَصَادِقُونَ » فى هذا القول ، وإنهم دخلوا على صالح ليقتلوه فأنزل الله سبحانه الملائكة فرموا كل واحد منهم بحجر حتى قتلوهم وسلم صالح من مكرهم ، عن ابن عباس ، وقيل : نزلوا فى سفح جبل ينتظر بعضهم ليأتوا صالحا فهجم عليهم الجبل « خَاوِيَةً » أى خالية. (1)

« صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ » أى ذى الهون وهو الذى يهينهم ويخزيهم ، وقد قيل : إن كل عذاب صاعقة لان من يسمعها يصعق لها. (2)

وَفِي تَمُودَ أَى آيَةِ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا عَقَرُوا النَّاقَةَ قَالَ لَهُمْ صَالِحٌ تَمَتَّعُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ (3) فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهِيَ الْمَوْتُ أَوِ الْعَذَابِ وَالصَّاعِقَةُ كُلُّ عَذَابٍ مَهْلِكٍ (4)

فَأَرْبَعِينَ أَيَّامًا انتظر أمر الله فيهم أو ما يصنعون وَاصَّ طَبْرٌ عَلَى مَا يَصِيبُكَ مِنَ الْأَذَى قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ يَوْمَ لِلنَّاقَةِ وَيَوْمَ لَهُمْ كُلُّ شَرْبٍ مُّخْتَصِرٌ أَى كُلُّ نَصِيبٍ مِنَ الْمَاءِ يَحْضُرُهُ أَهْلُهُ فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ وَهُوَ قَدَارٌ فَتَعَاطَى أَى تَنَاوَلُ النَّاقَةُ بِالْعَقْرِ صَيْحَةً وَاحِدَةً يَرِيدُ صَيْحَةَ جَبْرَيْلَ وَقِيلَ الصَّيْحَةُ الْعَذَابُ كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ أَى فَصَارُوا كَهَشِيمٍ وَهُوَ حَطَامُ الشَّجَرِ الْمُنْقَطِعِ بِالْكَسْرِ (5) وَالرُّضُّ الَّذِى يَجْمَعُهُ صَاحِبُ الْحَظِيرَةِ الَّذِى يَتَّخِذُ لُغْمَهُ حَظِيرَةً يَمْنَعُهَا مِنْ بَرْدِ الرِّيحِ وَقِيلَ أَى صَارُوا كَالْتَرَابِ الَّذِى يَتَنَاثَرُ مِنَ الْحَائِطِ وَتَصِيبُهُ الرِّيحَ فَيَتَحْطَرُ مُسْتَدِيرًا. (6) بِالطَّائِغِيَّةِ أَى أَهْلَكُوا بِطَغْيَانِهِمْ وَكَفَرِهِمْ أَوِ بِالصَّيْحَةِ الطَّائِغِيَّةِ وَهِيَ الَّتِى جَاوَزَتْ الْمَقْدَارَ (7)

ص: 375

1- مجمع البيان ٧: ٢٢٦ - ٢٢٧ م.

2- « ٩ : ٩ . م »

3- فى المصدر: ثلاثة أيام وهو قوله تمتعوا حتى حين فعتوا عن امر ربهم. م.

4- مجمع البيان 9: 159. م.

5- فى نسخة: المتقطع بالكسر. م.

6- مجمع البيان 9: 191 - 192. م.

7- مجمع البيان 10: 343. م.

جأبوا الصَّخْرَ أى قطعوها و تقبوها بالوادی الذى كانوا ينزلونه و هو وادی القرى (1)

بَطَّغُواها أى بطغیانها إذ اتَّبَعَتْ أى انتدب و قام و الأشقی عاقر الناقة و كان أشقر أزرق قصيرا ملتزق الخلق.

وَقَدْ صَحَّحَتِ الرَّوَايَةُ بِالْإِسْمِ نَادٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ صَهْبَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَنْ أَشَقَى الْأَوَّلِينَ قَالَ عَاقِرُ النَّاقَةِ قَالَ صَدَقْتَ فَمَنْ أَشَقَى الْآخِرِينَ قَالَ قُلْتُ لَا أَعْلَمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الَّذِي يَضْرِبُكَ عَلَى هَذِهِ وَآشَارَ إِلَى يَأْفُوخِهِ (2)

وَعَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي غَزْوَةِ الْعُسَيْرَةِ (3) نَائِمِينَ فِي صَوْرِ (4) مِنَ النَّخْلِ وَدَفَعَاءَ مِنَ التُّرَابِ فَوَلَّى اللَّهُ مَا أَهْبَنَّا (5) إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُحَرِّكُنَا بِرِجْلِهِ وَقَدْ تَتَرَّبْنَا مِنْ تِلْكَ الدَّفْعَاءِ (6) فَقَالَ أَلَا أُحَدِّثُكُمَا بِأَشَقَى النَّاسِ رَجُلَيْنِ قُلْنَا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَحْمَرُ ثُمُودَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ وَ الَّذِي يَضْرِبُكَ يَا عَلِيُّ عَلَى هَذِهِ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى قَرْنِهِ حَتَّى يُبَلَّ مِنْهَا هَذِهِ وَ أَخَذَ بِلِحْيَتِهِ.

نَاقَةَ اللَّهِ أَيْ أَحْدَزُوهَا فَلَا تَعْقُرُوهَا- وَ سُنِّيَاهَا فَلَا تَزَاحِمُوا فِيهِ- فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ أَيْ فَدَمَّرَ عَلَيْهِمْ أَوْ أَطْبَقَ عَلَيْهِمْ بِالْعَذَابِ وَ أَهْلَكَهُمْ- فَسَوَّاهَا أَيْ فَسَوَّى الدَّمْدَمَةَ عَلَيْهِمْ وَ عَمَّهُمْ بِهَا وَ لَمْ يُفْلِتْ مِنْهَا أَحَدًا وَ سَوَّى الْأُمَّةَ أَيْ أَنْزَلَ الْعَذَابَ بِصَدِّغِهَا وَ كَبِيرِهَا أَوْ جَعَلَ بَعْضَهَا عَلَى مِقْدَارِ بَعْضٍ فِي الْإِتْدِكَاءِ وَ اللَّصُوقِ بِالْأَرْضِ وَ قِيلَ سَوَّى أَرْضَهُمْ عَلَيْهِمْ- وَ لَا يَخَافُ عُقْبَاهَا أَيْ لَا يَخَافُ اللَّهُ مِنْ أَحَدٍ تَبِعَهُ فِي إِهْلَاكِهِمْ أَوْ لَا يَخَافُ الَّذِي عَقَرَهَا عُقْبَاهَا (7)

ص: 376

- 1- مجمع البيان 10: 487. م.
- 2- هو ملتقى عظم مقدم الرأس و مؤخره.
- 3- قال اليعقوبى فى جملة الغزوات التى لم يكن فيها قتال: و غزاة ذى العشيرة من بطن ينبع و ادع بها بنى مدلج و حلفاء لهم من بنى ضمرة و كتب بينهم كتابا، و الذى قام بذلك بينهم مخشى ابن عمرو الضميرى انتهى. و قال ابن حبيب فى المحبر: و ذلك فى سنة اثنين لمستهل جمادى الأولى و رجع لثمان بقين من جمادى الآخرة و لم يلق كيدا.
- 4- بالفتح فالسكون النخل المجتمع الصغار.
- 5- أهبه من نومه: أيقظه.
- 6- تترب: تلوث بالتراب. الدعاء: التراب، الأرض التى لا نبات بها.
- 7- مجمع البيان 10: 498-499. م.

(1)-فس، تفسير القمي هَضِيمٌ أَيْ مُمْتَلِئٌ- فَاِرِهَيْنَ أَيْ حَاذِقَيْنَ وَيُقْرَأُ فَرِهَيْنَ أَيْ بَطْرَيْنَ- (1) تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ قَالَ الْحَيْنُ هَاهُنَا ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ
(2)- فِتْنَةٌ لَهُمْ أَيْ اخْتِبَارٌ- فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ (قَالَ) قُدَاؤُ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ- كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ قَالَ الْحَشِيئُ وَالنَّبَاتُ- (3) كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ
بِالْقَارِعَةِ قَالَ قَرَعَهُمُ الْعَذَابُ (4) جَابُوا الصَّخْرَ حَفَرُوا الْجُوبَةَ فِي الْجِبَالِ (5)

(2)-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام هُوَ صَالِحٌ بَنُ ثَمُودَ بَنِ عَاثِرِ بَنِ إِرَمَ بَنِ سَامِ بَنِ نُوحٍ (6).

(3)-شئى، تفسير العياشى عَنِ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَأَلَ
جَبْرَيْلَ كَيْفَ كَانَ مَهْلِكُ قَوْمِ صَالِحٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ صَالِحًا بَعَثَ إِلَى قَوْمِهِ وَهُوَ ابْنُ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً فَلَبِثَ فِيهِمْ حَتَّى بَلَغَ عَشْرِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ
لَا يُجِيبُونَهُ إِلَى خَيْرٍ قَالَ وَكَانَ لَهُمْ سِتُّ بَعُونَ سَنَةً نَمَاءً يَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ وَأَنَا ابْنُ سِتِّ
عَشْرَةَ سَنَةً وَقَدْ بَلَغْتُ عَشْرِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ وَأَنَا أَعْرِضُ عَلَيْكُمْ أَمْرَيْنِ إِنْ شِئْتُمْ فَاسْأَلُونِي حَتَّى أَسْأَلَ إِلَهِي فَيَجِيبَكُمْ فِيمَا تَسْأَلُونِي وَإِنْ شِئْتُمْ
سَأَلْتُ آلِهَتِكُمْ فَإِنْ أَجَابَتْنِي بِالَّذِي أَسْأَلُهَا خَرَجْتُ عَنْكُمْ فَقَدْ شِئْتُمْ وَشِئْتُمْونِي (7) فَقَالُوا قَدْ أَنْصَفْتَ يَا صَالِحُ فَاتَّعَدُوا الْيَوْمَ يَخْرُجُونَ فِيهِ
قَالَ فَخَرَجُوا بِأَصْنَامِهِمْ إِلَى ظَهْرِهِمْ ثُمَّ قَرَّبُوا طَعَامَهُمْ

ص: 377

1- تفسير القمى: 474. م.

2- تفسير القمى: 448. م.

3- تفسير القمى: 655. م.

4- تفسير القمى: 694. م.

5- تفسير القمى: 723 و الجوبة: الحفيرة المستديرة الواسعة.

6- مخطوط. وقال اليعقوبى: ولما مضت عاد صار فى ديارهم بنو ثمود بن جازر بن ثمود بن ارم بن سام بن نوح، وكانت ملوكهم تنزل
الحجر فلما عتوا بعث الله اليهم صالح بن تالح بن صادوق بن هود نبيا اه. وقال الثعلبى: «وإلى ثمود أخاهم صالحاً»* هو ثمود بن عامر بن
ارم بن سام بن نوح. وصالح هو صالح ابن عبيد بن آسف بن ماسح بن عبيد بن حاذر بن ثمود.

7- فى نسخة وفى الكافى: سئمتكم وسئتمونى.

وَشَدَّ رَابِعُهُمْ فَأَكَلُوا وَشَدَّ رِبُوعًا فَلَمَّا أَنْ فَرَعُوا دَعَوْهُ فَقَالُوا يَا صَالِحُ سَلْ فَدَعَا صَالِحٌ كَبِيرَ أَصْنَامِهِمْ فَقَالَ مَا اسْمُ هَذَا فَأَخْبَرُوهُ بِاسْمِهِ فَنَادَاهُ بِاسْمِهِ فَلَمْ يُجِبْ فَقَالَ صَالِحٌ مَا لَهُ لَا يُجِيبُ فَقَالُوا لَهُ ادْعُ غَيْرَهُ فَدَعَاَهَا كُلَّهَا بِاسْمِهَا فَلَمْ يُجِبْهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ فَقَالَ يَا قَوْمِ قَدْ تَرَوْنَ قَدْ دَعَوْتُ أَصَدَّ نَامِكُمْ فَلَمْ يُجِبْنِي وَاحِدٌ مِنْهُمْ فَاسْأَلُونِي حَتَّى أَدْعُو إِلَيْهِ فَيَجِيبِكُمُ السَّاعَةَ فَأَقْبَلُوا عَلَى أَصَدَّ نَامِهِمْ فَقَالُوا لَهَا مَا بِالْكُنَّ لَا تُجِيبَن صَالِحًا فَلَمْ تُجِبْ فَقَالُوا يَا صَالِحُ تَدَّخِعْ عَنَّا وَدَعْنَا وَ أَصَدَّ نَامَنَا قَلِيلًا قَالَ فَرَمُوا بِتِلْكَ الْبُسْطِ الَّتِي بَسَّ طُوحَا وَبِتِلْكَ الْآيِنَةِ وَ تَمَرَّعُوا فِي التُّرَابِ - (1) وَقَالُوا لَهَا لَيْنَ لَمْ تُجِيبَن صَالِحًا الْيَوْمَ لِنَفْضِ حَرِّ نَمِّ دَعْوِهِ فَقَالُوا يَا صَالِحُ تَعَالِ فَسَلْهَا فَعَادَ فَسَأَلَهَا فَلَمْ تُجِبْهُ فَقَالُوا إِنَّمَا أَرَادَ صَالِحٌ أَنْ تُجِيبَهُ وَ تَكَلِّمَهُ بِالْجَوَابِ قَالَ فَقَالَ يَا قَوْمِ هُوَذَا تَرَوْنَ قَدْ ذَهَبَ النَّهَارُ وَ لَا أَرَى آلِهَتِكُمْ تُجِيبُنِي فَاسْأَلُونِي حَتَّى أَدْعُو إِلَيْهِ فَيَجِيبِكُمُ السَّاعَةَ قَالَ فَانْتَدَبَ لَهُ سَدُّ بَعُونَ رَجُلًا مِنْ كُبَرَائِهِمْ وَ عَظَمَائِهِمْ وَ الْمَنْظُورِ إِلَيْهِمْ مِنْهُمْ فَقَالُوا يَا صَالِحُ نَحْنُ نَسْأَلُكَ قَالَ فَكُلُّهُ هُوَ لَاءِ يَرْضُونَ بِكُمْ قَالُوا نَعَمْ فَإِنْ أَجَابُوكَ هُوَ لَاءِ أَجَبْنَاكَ قَالُوا يَا صَالِحُ نَحْنُ نَسْأَلُكَ فَإِنْ أَجَابَكَ رَبُّكَ اتَّبَعْنَاكَ وَ أَجَبْنَاكَ وَ تَابَعَكَ جَمِيعُ أَهْلِ قَرْيَتِنَا فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ سَدُّ لَمُونِي مَا شِئْتُمْ فَقَالُوا انْطَلِقْ بِنَا إِلَى هَذَا الْجَبَلِ وَ جَبَلٍ قَرِيبٍ مِنْهُ حَتَّى نَسْأَلَكَ عِنْدَهُ قَالَ فَانْطَلَقَ وَ انْطَلَقُوا مَعَهُ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْجَبَلِ قَالُوا يَا صَالِحُ اسْأَلْ رَبَّكَ أَنْ يُخْرِجَ لَنَا السَّاعَةَ مِنْ هَذَا الْجَبَلِ نَاقَةَ حَمْرَاءَ شَدَّ قَرَاءَ وَ بَرَاءَ عَشْرَاءَ وَ فِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ حَمْرَاءَ شَعْرَاءَ بَيْنَ جَنَبَيْهَا مِيلٌ قَالَ قَدْ سَأَلْتُمُونِي شَيْئًا يَعْظُمُ عَلَيَّ وَ يَهُونُ عَلَيَّ رَبِّي فَسَأَلَ اللَّهُ ذَلِكَ فَانْصَدَعَ الْجَبَلُ صَدْعًا (2) كَمَا دَتِ تَطِيرُ مِنْهُ الْعُقُولُ لَمَّا سَمِعُوا صَوْتَهُ قَالَ وَ أَصَدَّ طَرَبَ الْجَبَلِ كَمَا تَصَدَّ طَرَبُ الْمَرْأَةِ عِنْدَ الْمَخَاضِ ثُمَّ لَمْ يَفْجَأْهُمْ (3) إِلَّا وَ رَأْسُهَا قَدْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ ذَلِكَ الصَّدْعِ فَمَا اسْتَمْتَتْ رَقَبَتُهَا حَتَّى اجْتَرَّتْ ثُمَّ خَرَجَ سَائِرُ جَسَدِهَا ثُمَّ اسْتَوَتْ عَلَى الْأَرْضِ قَائِمَةً فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا يَا صَالِحُ مَا أَسْرَعَ مَا أَجَابَكَ رَبُّكَ فَسَدَّ لَهُ أَنْ يُخْرِجَ لَنَا فَصِي يَلِهَا قَالَ فَسَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ فَرَمَتْ بِهِ فَدَبَّ حَوْلَهَا فَقَالَ يَا قَوْمِ أَتَبَيَّ شَيْءٌ قَالُوا لَا انْطَلِقْ بِنَا إِلَى قَوْمِنَا نُخْبِرُهُمْ

ص: 378

1- تمرغ في التراب: تقلب.

2- أي انشق الجبل شقا.

3- في نسخة: لم يعجلهم.

مَا رَأَيْنَا وَيُؤْمِنُوا بِكَ قَالَ فَرَجَعُوا فَلَمْ يَبْلُغِ السَّبْعُونَ الرَّجُلَ إِلَيْهِمْ حَتَّىٰ أَزْتَدَّ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ وَسِتُّونَ رَجُلًا وَقَالُوا سِحْرٌ وَثَبَّتَ السِّتَّةُ وَقَالُوا الْحَقُّ مَا رَأَيْنَا قَالَ فَكَثُرَ كَلَامُ الْقَوْمِ وَرَجَعُوا مُكْذِبِينَ إِلَّا السِّتَّةَ ثُمَّ أَزْتَابَ مِنَ السِّتَّةِ وَاحِدٌ فَكَانَ فِيْمَنْ عَقَرَهَا وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ فِي حَدِيثِهِ قَالَ سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ رَأَى الْجَبَلَ الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ بِالشَّامِ فَرَأَى جَنْبَهَا قَدْ حَكَ الْجَبَلَ فَأَثَّرَ جَنْبَهَا فِيهِ وَجَبَلَ آخَرَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ هَذَا مِيلٌ (1).

كا، الكافي على بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن الثمالي مثله (2).

بيان: شنتتكم أى أبغضتكم وفى بعض النسخ سئمتكم من السامة بمعنى الملل إلى ظهرهم أى خارج بلدهم ويقال ندبه لأمر فانتدب له أى دعاه له فأجاب والشقراء الشديدة الحمرة والوبراء الكثيرة الوبر والعشراء هى التى أتى على حملها عشرة أشهر وقد تطلق على كل حامل وأكثر ما يطلق على الإبل والخيل لم يفجأهم أى لم يظهر لهم شىء من أعضائه فجأة إلا رأسها.

(4)-يب، تهذيب الأحكام عن أبي مظهر قال: لَمَّا صَدَرَ ابْنُ مُلْجَمِ الْفَاسِقِ لَعَنَهُ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ الْحَسَنُ أَقْتَلُهُ قَالَ لَا وَ لَكِنْ أَحْسِنُهُ فَإِذَا مِتُّ فَأَقْتُلُوهُ وَإِذَا مِتُّ فَأَدْفِنُونِي فِي هَذَا الظَّهْرِ فِي قَبْرِ أَخَوَيْ هُودٍ وَصَالِحٍ (3).

(5)-نهج، نهج البلاغة قَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَىٰ وَالسَّخَطُ وَإِنَّمَا عَقَرَ نَاقَةَ ثَمُودَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَعَمَّهُمُ اللَّهُ بِالْعَذَابِ لَمَّا عَمَّوهُ بِالرِّضَىٰ فَقَالَ سُبْحَانَهُ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ خَارَتْ أَرْضُهُمْ بِالْخَسْفَةِ خُوَارِ السَّكَّةِ الْمُحْمَاةِ فِي الْأَرْضِ الْخُوَارَةِ (4).

بيان: الخوار صوت البقر و السكة هى التى يحرث بها و المحممة أقوى صوتا و أسرع غوصا.

ص: 379

1- تفسير العياشى مخطوط. م.

2- الروضة ص 185-187. م.

3- التهذيب 2: 12. م.

4- الأرض الخوارة: السهلة اللينة.

(6) - ل، الخصال العطار عن سعد بن أبي الخطاب عن عبد الله الأصم عن عبد الله البطل عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو آخذ بيدي علي عليه السلام وهو يقول يا معشر الأنصار يا معشر بني هاشم يا معشر بني عبد المطلب أنا محمد أنا رسول الله إلا إني خلقت من طينة مرحومة في أربعة من أهل بيتي أنا وعلي وحمزة وجعفر فقال قائل يا رسول الله هؤلاء معك ركبان يوم القيامة فقال ثكلتك أمك إنه لن يركب يومئذ إلا أربعة أنا وعلي وفاطمة وصالح نبي الله فأما أنا فعلى البراق وأما فاطمة ابنتي فعلى ناقتي العصباء (1) وأما صالح فعلى ناقة الله التي عقرت وأما علي فعلى ناقة من نوق الجنة زمامها من ياقوت عليه حلتان خصه راوان فيقف بين الجنة والنار وقد ألجم الناس العرق يومئذ فتهب ریح من قبل العرش فتشرف عنهم عرقهم فتقول الملائكة والأنبياء والصدّيقون ما هذا إلا ملك مقرب أو نبي مرسل فينادى مناد ما هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولكنه علي بن أبي طالب أخو رسول الله في الدنيا والآخرة (2).

أقول: قد مرت الأخبار في كون صالح عليه السلام من الركبان يوم القيامة في أبواب الحشر وستجى ء في أبواب فضائل أمير المؤمنين أيضا.

(7) - فس، تفسير القمي في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله - ولقد أرسلنا إلى ثمود آحاهم صالحا أن اعبدوا الله فإذا هم فريقان يختصمون يقول مصدّق ومكذب قال الكافرون منهم أ تشهدون أن صالحا مرسل من ربه (3) قال المؤمنون إنا بما أرسل به مؤمنون فقال الكافرون (4) إنا بالذي آمنتم به كافرون وقالوا يا صالح اثبتنا بآية إن كنت من الصادقين فجاءهم بناقة فعقروها وكان الذي عقرها أزرق أحمر ولد الرنا

ص: 380

- 1- بالعين المهملة، قال الجزري في النهاية: كان اسم ناقته عصباء، هو علم لها منقول من قولهم: ناقة العصباء أى مشقوقة الاذن و لم تكن مشقوقة الاذن، وقال بعضهم: كانت مشقوقة الاذن و الأول أكثر. وقال الزمخشري: هو منقول من قولهم: ناقة العصباء وهى قصيرة اليد.
- 2- الخصال ج 1: 97-98. م.
- 3- فى المصدر: قال الكافرون: نشهد ان صالحا غير مرسل. م.
- 4- فى المصدر: قال الكافرون منهم. م.

وَأَمَّا قَوْلُهُ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ فإِنَّهُمْ سَأَلُوهُ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَهُمُ النَّاقَةُ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَعْدَابِ أَلِيمٍ - (1) فَقَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ يَقُولُ بِالْعَذَابِ قَبْلَ الرَّحْمَةِ قَوْلُهُ أَطَيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ فَإِنَّهُمْ أَصَابَهُمْ جُوعٌ شَدِيدٌ فَقَالُوا هَذَا مِنْ سُؤْمِكَ وَشُؤْمٍ مِنْ مَعَكَ أَصَابَنَا هَذَا وَهِيَ الطَّيْرَةُ (2) - قَالَ إِنَّمَا طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ يَقُولُ خَيْرُكُمْ وَشَرُّكُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ - بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ أَيْ تُبْتَلُونَ (3) قَوْلُهُ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ كَانُوا يَعْمَلُونَ فِي الْأَرْضِ بِالْمَعَاصِي قَوْلُهُ تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ أَى تَحَالَفُوا - لِنُبَيِّتَهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لَنُحْلِفَنَّ - لَوْلِيَّهِ مِنْهُمْ - مَا شَاءَ هِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ يَقُولُ لَنَفْعَلَنَّ فَاتُّوا صَالِحًا لَيْلًا لِيَقْتُلُوهُ وَعِنْدَ صَالِحٍ مَلَائِكَةٌ يَحْرُسُونَهُ فَلَمَّا أَتَوْهُ قَاتَلَتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ فِي دَارِ صَالِحٍ رَجْمًا بِالْحِجَارَةِ فَاصْبَحُوا فِي دَارِهِ مُقْتَلِينَ وَأَخَذَتْ قَوْمُهُ الرَّجْفَةَ (4) فَاصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَائِعِينَ (5)

بيان: قال البيضاوى فى قوله تعالى وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ونحلف إنا لصادقون فيما ذكر لأن الشاهد للشىء غير المباشر له عرفاً أو لأننا ما شهدنا مهلكهم وحده بل مهلكه و مهلكهم كقولك ما رأيت ثم رجلا بل رجلين انتهى (6).

أقول: الظاهر أن المراد بقوله يقول لنفعلن أنهم أرادوا بقولهم إِنَّا لَصَادِقُونَ إِنَّا عازمون على هذا الأمر و صادقون فى إظهار هذه الإرادة على الحتم و هذا تأويل آخر غير ما ذكر من الوجهين.

قال صاحب الكامل أوحى الله إلى صالح أن قومك سيعقرون الناقة فقال لهم ذلك فقالوا ما كنا لنفعل قال إن لا تعقروها أنتم يوشك أن يولد منكم (7) مولود

ص: 381

- 1- فى نسخة بعد ذلك: و أرادوا بذلك امتحانهم.
- 2- فى المصدر: هذا القحط و هى الطيرة. م.
- 3- فى نسخة: يقول تبتلون.
- 4- فى نسخة: و صبحت قومه الرجفة.
- 5- تفسير القمى: 481. م.
- 6- أنوار التنزيل 2: 78. م.
- 7- فى المصدر: فيكم. م.

يعقرها قالوا فما علامته فوالله لا نجده إلا قتلناه قال إنه غلام أشقر أزرق أصهب (1) أحمر قال فكان في المدينة شيخان عزيزان منيعان لأحدهما ابن رغب له عن المناكح وللآخر ابنة لا يجد لها كفوا فزوج أحدهما ابنته ببن الآخر فولد بينهما المولود فلما قال لهم صالح إنما يعقرها مولود فيكم اختاروا قوابل من القرية وجعلوا معهم شرطا يطوفون في القرية فإذا وجدوا امرأة تلد نظروا ولدها ما هو فلما وجدوا ذلك المولود صرخت النسوة وقلن هذا الذي يريد نبي الله صالح فأراد الشرط أن يأخذه فحال جداه بينه وبينهم وقالوا لو أراد صالح هذا لقتلناه فكان شر مولود و كان يشب في اليوم شباب غيره في الجمعة فاجتمع تسعة رهط منهم يُفسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصَلِّحُونَ كَانُوا قَتَلُوا أولادهم خوفا من أن يكون عاقر الناقة منهم ثم ندموا فأقسموا ليقتلن صالحا وأهله وقالوا نخرج فنرى الناس أننا نريد السفر فنأتى الغار الذي على طريق صالح فنكون فيه فإذا جاء الليل و خرج صالح إلى مسجده قتلناه ثم رجعنا إلى الغار ثم انصرفنا إلى رحالنا و قلنا ما شهدنا قتله فيصدقنا قومه و كان صالح لا ينام (2) معهم كان يخرج إلى مسجد له يعرف بمسجد صالح فبييت فيه فلما دخلوا الغار سقط عليهم صخرة فقتلتهم فانطلق رجال ممن عرف الحال إلى الغار فأروهم هلكى فعادوا يصيحون أن صالحا أمرهم بقتل أولادهم ثم قتلهم وقيل إنما كان تقاسم التسعة على قتل صالح بعد عقر الناقة وإنذار صالح إياهم بالعذاب و ذلك أن التسعة الذين عقروا الناقة قالوا تعالوا فلنقتل صالحا فإن كان صادقا عجلنا قتله و إن كان كاذبا ألحقناه بالناقة فأتوه ليلا في أهلهم فدفعتهم (3) الملائكة بالحجارة فهلكوا فأتى أصحابهم فأروهم هلكى فقالوا لصالح أنت قتلتهم فأرادوا قتله فمنعهم عشيرته وقالوا إنه قد وعدكم العذاب فإن كان صادقا فلا تزيدوا ربكم غضبا و إن كان كاذبا فنحن نسلمه إليكم فعادوا عنه فعلى القول الأول يكون التسعة الذين تقاسموا غير الذين عقروا الناقة و الثانى أصح انتهى (4).

ص: 382

-
- 1- في القاموس: أصهب- محرقة-: حمرة أو شقرة في الشعر. منه قدس الله روحه. قلت: الصحيح كما في القاموس: الصهب، و الظاهر أنه تصحيف من النسّاخ.
 - 2- في المصدر: لا يبيت. م.
 - 3- في المصدر: فدمغتهم. م.
 - 4- كامل التواريخ 1: 36. م.

(8)-فس، تفسير القمي قوله و إلى ثمود أخاهم صالحاً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره هو أنشأكم من الأرض و اسد تعمركم فيها فاسد تغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب إلى قوله و إننا لفي شك مما تدعوننا إليه مريب فإن الله تبارك و تعالی بعث صالحاً إلى ثمود و هو ابن ست عشرة سنة (1) لا يجيبونه إلى خير و كان لهم سبعون صماً يعبدونها من دون الله فلما رأى ذلك منهم قال لهم يا قوم بعثت إليكم و أنا ابن ست عشرة سنة و قد بلغت عشرين و مائة سنة و أنا أعرض عليكم أمرين إن شئتم فاسألوني حتى أسأل إلهي فيجيئكم و إن شئتم سألت إلهتكم فإن أجابتنى خرجت عنكم فقلوا أنصفت فأمهلنا فأقبلوا يتعبدون ثلاثة أيام و يتمسحون الأصنام (2) و يذبحون لها و أخرجوها إلى سد فح الجبل و أقبلوا يتصد رعون إليها فلما كان يوم الثالث قال لهم صالح عليه السلام قد طال هذا الأمر فقلوا له سل (3) ما شئت فدنا إلى أكبر صم لهم فقال له ما اسد مك فلم يجبه فقال (لهم خ) ما له لا يجيبني قالوا له ترح عنه فتتحى عنه فأقبلوا إليه يتصد رعون و صدعوا على رؤوسهم التراب و ضجوا و قالوا فضحنتنا و نكست رؤوسنا فقال صالح قد ذهب النهار فقلوا سله فدنا منه فكلمه فلم يجبه فبكوا و تصد رعوا حتى فعلوا ذلك ثلاث مرات فلم يجبه بشئ فقالوا إن هذا لا يجيبك و لكتنا نسأل إلهك فقال لهم سلوا (4) ما شئتم فقلوا سله أن يخرج لنا من هذا الجبل ناقة حمراء شقراء عشراء (5) أي حاملة تصد رب منكبها طرفي الجبلين و تلقى فصيلها من ساعتها و تدبر لبنها فقال صالح إن الذي سألتموني عدي عظيم و عدي الله هين فقام فصدمي ركعتين ثم سجد و تصد رع إلى الله فما رفع رأسه حتى تصدع الجبل و سمعوا له دويّاً شديداً فرعوا منه و كادوا أن يموتوا منه فطلع رأس الناقة و هي تجتر (6) فلما خرجت ألقفت فصيلها و درت بلبنها

ص: 383

1- في نسخة: و هو ابن ستة عشر سنة و كذا فيما بعده. قلت: تقدم الحديث مسنداً عن العياشي تحت رقم 3 راجعه.

2- في نسخة يتمسحون بالاصنام.

3- في المصدر: «اسأل» في جميع المواضع. م.

4- في نسخة: سلوه.

5- في نسخة: شعراء بدل شقراء.

6- اجتر البعير: أعاد الاكل من بطنه فمضغه ثانية.

فَبُهِتُوا وَقَالُوا قَدْ عَلِمْنَا يَا صَالِحُ أَنَّ رَبَّكَ أَعَزُّ وَأَقْدَرُ مِنْ آلِهَتِنَا الَّتِي نَعْبُدُهَا وَكَانَ لِقَرَيْبِهِمْ مَاءٌ وَهِيَ الْحِجْرُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ لِهَذِهِ النَّاقَةِ شِرْبٌ أَى تَشْرَبُ مَاءَكُمْ يَوْمًا وَ تُدْرُ لَبَنَهَا عَلَيْكُمْ يَوْمًا وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهَا شِرْبٌ وَ لَكُمْ شِرْبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ وَ لَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ فَكَانَتْ تَشْرَبُ مَاءَهُمْ يَوْمًا وَ إِذَا كَانَ مِنَ الْعَدِ وَقَفَتْ وَ سَطَّ قَرَيْبِهِمْ فَلَا يَبْقَى فِي الْقَرْيَةِ أَحَدٌ إِلَّا حَلَبَ مِنْهَا حَاجَتَهُ وَ كَانَ فِيهِمْ تِسْعَةٌ مِنْ رُؤَسَائِهِمْ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي سُورَةِ النَّملِ - وَ كَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةٌ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَ لَا يُصِلِحُونَ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَ رَمَوْهَا حَتَّى قَتَلُوهَا وَ قَتَلُوا الْفَصِيلَ فَلَمَّا عَقَرُوا النَّاقَةَ قَالُوا لِصَالِحِ ابْنَتِنَا بِمَا تَعْدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ صَالِحٌ - تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَ عَدُّ غَيْرُ مَكْدُوبٍ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ وَ عَلَامَةٌ هَلَاكِكُمْ أَنَّهُ تَبَيَّضَ وَجُوهُكُمْ عَدَاً وَ تَحَمَّرَ بَعْدَ عَدِ وَ تَسَوَّدَ يَوْمَ الثَّلَاثِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ نَظَرُوا إِلَى وَجُوهِهِمْ قَدْ ابْيَضَّتْ مِثْلَ الْقَطَنِ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الثَّانِي أَحْمَرَّتْ مِثْلَ الدَّمِ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الثَّلَاثِ اسْوَدَّتْ وَجُوهُهُمْ فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَ زَلْزَلَةً فَهَلَكُوا وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى - فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ فَمَا تَخَلَّصَ مِنْهُمْ غَيْرُ صَالِحٍ وَ قَوْمٌ مُسْتَضْعَفِينَ مُؤْمِنِينَ وَ هُوَ قَوْلُهُ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَ مِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ وَ أَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصَابَهُمْ فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ كَأَنَّ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا إِنَّ تَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِتَمُودَ (1)

بيان: قال الله تعالى في سورة الأعراف فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قال الطبرسي رحمه الله أى الصيحة عن مجاهد و السدى و قيل الصاعقة و قيل الزلزلة أهلکوا بها عن أبى مسلم و قيل كانت صيحة زلزلت به الأرض و أصل الرجفة الحركة المزعجة بشدة الزعزعة قوله تعالى جاثمين أى صرعى ميتين لا حركة بهم و قيل كالرماد الجاثم لأنهم احترقوا بها (2) كَأَنَّ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أى كأن لم يكونوا فى منازلهم قط لانقطاع آثارهم

ص: 384

1- تفسير القمى ص 306-308. م.

2- مجمع البيان 4: 441. م.

بالهلاك إلا ما بقى من أجسادهم الدالة على الخزي الذى نزل بهم (1).

(9) -ل، الخصال ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام سأل الشامي (2) أمير المؤمنين عليه السلام عن سِتَّةٍ لَمْ يُرَكَّضُوا فِي رَحِمِ فَقَالَ آدَمُ وَ حَوَاءُ وَ كَبْشُ إِبْرَاهِيمَ وَ عَصَا مُوسَى وَ نَاقَةُ صَالِحٍ وَ الْخُفَّاشُ الَّذِي عَمِلَهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَطَارَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (3).

(10) -ع، علل الشرائع مَا جِيلَوِيَهُ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْيَشْكُرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ لَيْلَى (4) قَالَ: سَأَلَ مَلِكُ الرُّومِ (5) الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - عَنْ سَبْعَةِ أَشْيَاءَ خَلَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ تَخْرُجْ مِنْ رَحِمِ فَقَالَ آدَمُ وَ حَوَاءُ وَ كَبْشُ إِبْرَاهِيمَ وَ نَاقَةُ صَالِحٍ وَ حَيَّةُ الْجَنَّةِ وَ الْعُرَابُ الَّذِي بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ وَ إِبْلِيسُ لَعْنَةُ اللَّهِ (6).

(11) -ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْمِ نَادَى إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانَ عَنِ ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ الْخَيْطِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ فَقَالَ هَذَا لَمَّا كَذَّبُوا صَالِحاً عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَا أَهْلَكَ اللَّهُ فَوْماً قَطُّ حَتَّى يَبْعَثَ إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ قَبْلَ ذَلِكَ فَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ فَإِذَا لَمْ يُجِيبُوهُمْ أَهْلِكُوا وَ قَدْ كَانَ بَعَثَ اللَّهُ صَالِحاً عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَلَمْ يُجِيبُوهُ وَ عَتَوْا عَلَيْهِ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى تُخْرِجَ لَنَا مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ نَاقَةَ عَشْرَاءَ وَ كَانَتْ صَخْرَةً يُعْطَمُونَهَا وَ يُدَبِّحُونَ عِدَدَهَا فِي رَأْسِ كُلِّ سَنَةٍ وَ يَجْتَمِعُونَ عِدَدَهَا فَقَالُوا لَهُ إِنْ كُنْتَ كَمَا تَزْعُمُ نَبِيًّا رَسُولًا فَادْعُ اللَّهَ يُخْرِجْ لَنَا نَاقَةَ مِنْهَا فَأَخْرَجَهَا لَهُمْ كَمَا طَلَبُوا مِنْهُ وَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى صَالِحٍ أَنْ قُلْ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ

ص: 385

1- مجمع البيان 5: 175. م.

2- تقدم الحديث بتمامه مسندا في كتاب الاحتجاجات باب أسئلة الشامي عن أمير المؤمنين عليه السلام راجع ج 10 ص 75-83.

3- الخصال ج 1: 156، علل الشرائع: 198، العيون: 135 وفي الأخيرين: و طار. م.

4- هكذا في نسخ الكتاب و الخصال، و لعل الصحيح سفيان بن أبي ليلى. وفي لسان الميزان: سفيان بن الليل.

5- تقدم الحديث مفصلا عن كتب اخرى في ج 10 ص 132-138.

6- لم نجده. م.

جَعَلَ لِهَذِهِ النَّاقَةِ شَرْبَ يَوْمٍ وَ لَكُمْ شَرْبَ يَوْمٍ فَكَانَتْ النَّاقَةُ إِذَا شَرِبَتْ يَوْمَهَا شَرِبَتْ الْمَاءَ كُلَّهُ فَيَكُونُ شَرَابُهُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنْ لَبَنِهَا فَيَحْلُبُونَهَا فَلَا يَبْقَى صَدَّغَيْرٌ وَلَا كَبِيرٌ إِلَّا شَرِبَ مِنْ لَبَنِهَا يَوْمَهُ ذَلِكَ فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ وَأَصَدَّ بِحُورًا عَدُوا إِلَى مَا نِهَمُّ فَشَرِبُوا هُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَا تَشْرَبُ النَّاقَةُ فَمَكُّثُوا بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى عَتَوْا وَدَبَّرُوا فِي قَتْلِهَا فَبَعَثُوا رَجُلًا أَحْمَرَ أَشَدَّ قَرَأَزْرَقَ لَا يُعْرِفُ لَهُ أَبٌ وَوَلَدَ الزَّنَا يُقَالُ لَهُ قُدَارٌ لِيَقْتُلَهَا فَلَمَّا تَوَجَّهَتِ النَّاقَةُ إِلَى الْمَاءِ صَدَّ رِبَهَا صَدَّ رِبَةً ثُمَّ صَدَّ رِبَهَا أُخْرَى فَقَتَلَهَا وَ مَرَّ فَصَدَّ يَلُهَا حَتَّى صَدَّ عِدًا إِلَى جَبَلٍ فَلَمَّ يَبْقَ مِنْهُمْ صَدَّغَيْرٌ وَلَا كَبِيرٌ إِلَّا أَكَلَ مِنْهَا فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْصَيْتُمْ رَبَّكُمْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ إِنْ تَبْتُمْ قَبِلْتُمْ تَوْبَتَكُمْ وَإِنْ لَمْ تَرْجِعُوا بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ الْعَذَابَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ فَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ إِنَّكُمْ نَصَبْتُمْ بِحُورًا عَدَاً وَجُوهَكُمْ مُصَدَّغَةً وَ الْيَوْمَ الثَّلَاثِ مُسَوَّدَةً فَاصْصَدَّغَتْ وَجُوهَهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ يَا قَوْمَ قَدْ جَاءَكُمْ مَا قَالَ صَالِحٌ - فَقَالَ الْعُتَاةُ لَا نَسْمَعُ مَا يَقُولُ صَالِحٌ وَ لَوْ هَلَكْنَا وَ كَذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ وَ الثَّلَاثِ فَلَمَّا كَانَ نِصْفُ اللَّيْلِ آتَاهُمْ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَرَخَ صَرَخَةً خَرَقَتْ أَسْمَاعَهُمْ وَ قَلَقَتْ قُلُوبَهُمْ (1) فَمَاتُوا أَجْمَعِينَ (أَجْمَعُونَ) فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ صَغِيرِهِمْ وَ كَبِيرِهِمْ ثُمَّ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نَارًا مِنَ السَّمَاءِ فَأَحْرَقَتْهُمْ (2).

بيان: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى فَأَصَدَّ بِحُورًا فِي دِيَارِهِمْ جَائِمِينَ وَإِنَّمَا قَالَ فَأَصَبَحُوا لِأَنَّ الْعَذَابَ أَخَذَهُمْ عِنْدَ الصَّبَاحِ وَقِيلَ أَتَتْهُمْ الصَّبِيحَةَ لَيْلًا فَأَصَبَحُوا عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ وَ الْعَرَبُ تَقُولُ عِنْدَ الْأَمْرِ الْعَظِيمِ وَاءِ سَوَاءِ صَبَاحًا أَنْتَهَى (3).

أقول: ما ذكر في هذا الخبر من اصفرار وجوههم في اليوم الأول هو الموافق لسائر الأخبار و كلام المفسرين و المؤرخين و الابيضاض الذي ذكره علي بن إبراهيم مؤول.

(12) حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد عن الصادق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن ابن أبي عمير عن الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن صالحاً عليه السلام

ص: 386

1- في نسخة: فلقت قلوبهم أي شقت.

2- مخطوط. م.

3- مجمع البيان 5: 175. م.

غَابَ عَنِ قَوْمِهِ زَمَانًا وَكَانَ يَوْمَ غَابَ كَهْلًا حَسَنَ الْجِسْمِ وَفِرَ اللَّحْيَةَ رُبْعَةً مِنَ الرِّجَالِ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ لَمْ يَعْرِفُوهُ وَكَانُوا عَلَى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ طَبَقَةٌ جَاهِلَةٌ لَا تَرْجِعُ أَبَدًا وَأُخْرَى شَاكَّةٌ وَأُخْرَى عَلَى يَقِينٍ فَبَدَأَ حِينَ رَجَعَ بِالطَّبَقَةِ الشَّاكَّةِ فَقَالَ لَهُمْ أَنَا صَالِحٌ فَكَذَّبُوهُ وَشَدَّ تَمُوهُ وَزَجَرُوهُ وَقَالُوا إِنَّ صَالِحًا كَانَ عَلَى غَيْرِ صُورَتِكَ وَشَكْلِكَ ثُمَّ أَتَى إِلَى الْجَاهِلَةِ فَلَمْ يَسْمَعُوا مِنْهُ وَنَفَرُوا مِنْهُ أَشَدَّ النَّفُورِ ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ وَهُمْ أَهْلُ الْيَقِينِ فَقَالَ لَهُمْ أَنَا صَالِحٌ فَقَالُوا أَخْبِرْنَا خَبْرًا لَا نَشْكُ أَنَّكَ صَالِحٌ إِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَخَالِقٌ يُحَوِّلُ فِي أَيِّ صُورَةٍ شَاءَ (1) وَقَدْ أَخْبَرْنَا وَتَدَارَسْنَا بِعَلَامَاتِ صَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا جَاءَ فَقَالَ أَنَا الَّذِي أُتَيْتُمْ بِالتَّائِقَةِ فَقَالُوا صَدَقْتَ وَهِيَ الَّتِي تَتَدَارَسُ فَمَا عَلِمْتُمَهَا قَالَ لَهَا شِرْبُ يَوْمٍ وَ لَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٌ فَقَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِمَا جِئْتَنَا بِهِ قَالَ عِنْدَ ذَلِكَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا وَهُمْ الشُّكَّاكُ وَ الْجَحَادُ إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ قَالَ زَيْدُ السَّحَّامُ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَلْ كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَالِمٌ قَالَ اللَّهُ أَعَدَلُ مِنْ أَنْ يَتْرَكَ الْأَرْضَ بِلَا عَالِمٍ فَلَمَّا ظَهَرَ صَالِحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَإِنَّمَا مَثَلُ عَلِيٍّ وَ الْقَائِمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مَثَلُ صَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (2).

أقول: سيأتي منقولاً عن إكمال الدين في أبواب الغيبة مع زيادات وفيه كهلا مبدح البطن حسن الجسم وافر اللحية خميص البطن خفيف العارضين مجتمعاً أربعة من الرجال.

المبدح لعل المراد به الواسع العظيم ولا ينافيه خميص البطن أي ضامره إذا المراد به ما تحت البطن حيث يشد المنطقة و الربعة المتوسط بين الطول و القصر و غيبته عليه السلام كان بعد هلاك كفار قومه و كان رجوعه إلى من آمن به و نجا معه من العذاب.

(13) ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه و ماجيلويه عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي عن علي بن العباس (3) عن جعفر بن محمد البلخي عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن إبراهيم قال: سأل رجل أبا الحسن موسى عليه السلام عن أصحاب الرّسّ الذين

ص: 387

1- أي يحول صالحاً أو الأشياء في أي صورة شاء.

2- قصص الأنبياء مخطوط. م.

3- في نسخة: عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي بن عباس.

ذَكَرَهُمُ اللَّهُ مَنْ هُمْ وَ مِمَّنْ هُمْ وَ أَى قَوْمٍ كَانُوا فَقَالَ كَانَا رَسَيْنِ أَمَا أَحَدُهُمَا فَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ كَانَ أَهْلُهُ أَهْلَ بَدْوٍ (وَ) أَصْحَابَ شَاءٍ وَ غَنِمَ فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِمْ صَالِحَ النَّبِيِّ رَسُولًا فَقَتَلُوهُ وَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا آخَرَ فَقَتَلُوهُ ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا آخَرَ وَ عَصَدَهُ بَوْلِي فَقَتَلَ الرَّسُولَ وَ جَاهَدَ الْوَلِيَّ حَتَّى أَفْحَمَهُمْ وَ كَانُوا يَقُولُونَ إِلَهِنَا فِي الْبَحْرِ وَ كَانُوا عَلَى شَفِيرِهِ وَ كَانَ لَهُمْ عِيدٌ فِي السَّنَةِ يَخْرُجُ حُوتٌ عَظِيمٌ مِنَ الْبَحْرِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَيَسَّجُدُونَ لَهُ فَقَالَ وَلِيٌّ صَالِحٌ لَهُمْ لَا أُرِيدُ أَنْ تَجْعَلُونِي رَبًّا وَ لَكِنْ هَلْ تُجِيبُونِي إِلَى مَا دَعَوْتُكُمْ إِنْ أَطَاعَنِي ذَلِكَ الْحُوتُ فَقَالُوا نَعَمْ وَ أَعْطَاهُ عُهُودًا وَ مَوَاقِيقَ فَخَرَجَ حُوتٌ رَاكِبٌ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْوَاتٍ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ خَرُّوا سَجْدًا فَخَرَجَ وَلِيٌّ صَالِحَ النَّبِيِّ إِلَيْهِ وَ قَالَ لَهُ انْتَبِي طَوْعًا أَوْ كَرْهًا بِسْمِ اللَّهِ الْكَرِيمِ فَنَزَلَ عَنْ أَحْوَاتِهِ فَقَالَ الْوَلِيُّ انْتَبِي عَلَيْهِنَّ لِنَّا يَكُونُ مِنَ الْقَوْمِ فِي أَمْرِي شَكٌّ فَآتَى الْحُوتَ إِلَى الْبَرِّ يَجْرُهَا وَ تَجْرُهُ إِلَى عِنْدِ وَلِيٍّ صَالِحٍ فَكَذَّبُوهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَارْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ رِيحًا فَكَذَّبْتَهُمْ فِي الْيَمِّ أَى الْبَحْرِ وَ مَوَاشِيَهُمْ فَآتَى الْوَحْيَ إِلَى وَلِيٍّ صَالِحٍ بِمَوْضِعِ ذَلِكَ الْبَرِّ وَ فِيهَا الذَّهَبُ وَ الْفِضَّةُ فَانْطَلَقَ فَأَخَذَهُ فَفَضَّضَهُ عَلَى أَصْحَابِهِ بِالسَّوِيَّةِ عَلَى الصَّغِيرِ وَ الْكَبِيرِ (1).

أقول: تمام الخبر في قصة أصحاب الرس.

(14) - «كا، الكافي في الروضة علي بن محمد عن علي بن عباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له كذبت ثمود بالنذر فقالوا أبشرا منّا واحداً تتبعه إنا إذا لفي ضلالٍ و سَعْرٍ أَلْقَى الذُّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَابٌ أَشَدُّ قَالَ هَذَا كَانَ بِمَا كَذَّبُوا صَالِحًا وَ مَا أَهْلَكَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَوْمًا حَتَّى يَبْعَثَ إِلَيْهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ الرُّسُلَ فَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ صَالِحًا فَادَّعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ فَلَمْ يُجِيبُوهُ وَ عَتَوْا عَلَيْهِ عَتْوًا وَ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تُخْرِجَ إِلَيْنَا (2) مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ نَاقَةَ عَشْرَاءَ وَ كَانَتِ الصَّخْرَةُ يُعْظَمُونَهَا وَ يَعْبُدُونَهَا وَ يَدْبَحُونَ عِنْدَهَا فِي رَأْسِ كُلِّ سَنَةٍ وَ يَجْتَمِعُونَ عِنْدَهَا فَقَالُوا لَهُ إِنْ كُنْتَ كَمَا تَزْعُمُ نَبِيًّا رَسُولًا فَادْعُ لَنَا إِلَهَكَ حَتَّى يُخْرِجَ لَنَا مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ نَاقَةَ عَشْرَاءَ فَأَخْرَجَهَا اللَّهُ كَمَا طَلَبُوا

ص: 388

1- قصص الأنبياء مخطوط. م.

2- في المصدر: تخرج لنا. م.

مِنْهُ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ يَا صَالِحُ قُلْ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ لِهَذِهِ النَّاقَةِ شِرْبَ يَوْمٍ وَلَكُمْ شِرْبَ يَوْمٍ فَكَانَتْ النَّاقَةُ إِذَا كَانَ يَوْمٌ شَرِبَهَا شَرِبَتِ الْمَاءَ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَيَحْلُبُونَهَا فَلَا يَبْقَى صَدِغٌ وَلَا كَبِيرٌ إِلَّا شَرِبَ مِنْ لَبَنِهَا يَوْمَهُمْ ذَلِكَ فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ وَأَصْبَحُوا عَدَوْا إِلَى مَا بَيْنَهُمْ فَشَرِبُوا مِنْهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَمْ تَشْرَبِ النَّاقَةُ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَمَكَثُوا بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّهُمْ عَتَوْا عَلَى اللَّهِ وَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَقَالُوا اعْمُرُوا هَذِهِ النَّاقَةَ وَاسْتَرِيحُوا مِنْهَا لَا نَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَنَا شِرْبُ يَوْمٍ وَلَهَا شِرْبُ يَوْمٍ ثُمَّ قَالُوا مِنَ الَّذِي يَلِي قَتْلَهَا وَنَجْعَلْ لَهُ جُعَلًا (1) مَا أَحَبَّ فَجَاءَهُمْ رَجُلٌ أَحْمَرٌ أَشْقَرٌ أَزْرُقٌ وَلَدُنَا لَا يَعْرِفُ لَهُ أَبٌ يُقَالُ لَهُ قُدَارٌ شَقِيٌّ مِنَ الْأَشْقِيَاءِ مَشُومٌ عَلَيْهِمْ فَجَعَلُوا لَهُ جُعَلًا فَلَمَّا تَوَجَّهَتِ النَّاقَةُ إِلَى الْمَاءِ الَّذِي كَانَتْ تَرُدُّهُ تَرَكَهَا حَتَّى شَرِبَتِ الْمَاءَ وَأَقْبَلَتْ رَاجِعَةً فَفَعَدَ لَهَا فِي طَرِيقِهَا فَضْرَبَهَا بِالسَّيْفِ ضَرْبَةً فَلَمْ تَعْمَلْ شَيْئًا فَضْرَبَهَا ضَرْبَةً أُخْرَى فَقَتَلَهَا وَخَرَّتْ إِلَى الْأَرْضِ عَلَى جَنْبِهَا وَهَرَبَ فَصَدَّ يَلُهَا حَتَّى صَعِدَ عَلَى الْجَبَلِ فَرَعَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَى السَّمَاءِ وَأَقْبَلَ قَوْمٌ صَالِحٌ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا شَرِكُهُ فِي ضَرْبَتِهِ وَاقْتَسَمُوا لَحْمَهَا فِيهَا بَيْنَهُمْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ إِلَّا أَكَلَ مِنْهَا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ صَالِحٌ أَقْبَلَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ يَا قَوْمِ مَا دَعَاكُمْ إِلَى مَا صَدَعْتُمْ أَعَصَيْتُمْ رَبَّكُمْ فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى صَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ قَوْمَكَ قَدْ طَعَنُوا وَبَعُوا وَقَتَلُوا نَاقَةَ بَعَثْتَهَا إِلَيْهِمْ حُجَّةً عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ فِيهَا ضَرَرٌ وَكَانَ لَهُمْ أَعْظَمُ (2) الْمُنْفَعَةَ فَقُلْ لَهُمْ إِنِّي مُرْسِلٌ عَلَيْكُمْ عَذَابِي إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَإِنْ هُمْ تَابُوا وَرَجَعُوا قَبِلْتُ تَوْبَتَهُمْ وَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَإِنْ هُمْ لَمْ يَتُوبُوا وَلَمْ يَرْجِعُوا بَعَثْتُ عَلَيْهِمْ عَذَابِي فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ فَأَتَاهُمْ صَالِحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُمْ يَا قَوْمِ إِنِّي رَسُولُ رَبِّكُمْ إِلَيْكُمْ وَهُوَ يَقُولُ لَكُمْ إِنْ أَنْتُمْ تُبْتُمْ وَرَجَعْتُمْ وَاسْتَغْفَرْتُمْ غَفَرْتُ لَكُمْ وَتُبْتُ عَلَيْكُمْ فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ ذَلِكَ كَانُوا أَعْتَى مَا كَانُوا وَأَخْبَتَ وَقَالُوا يَا صَالِحُ إِنَّا بِمَا تَعْدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ تُصَدِّحُونَ غَدًا وَوُجُوهُكُمْ مُصْفَرَّةٌ وَالْيَوْمَ الثَّانِي وَوُجُوهُكُمْ مُحْمَرَّةٌ وَالْيَوْمَ الثَّلَاثِ وَوُجُوهُكُمْ مُسْوَدَّةٌ فَلَمَّا أَنْ كَانَ أَوَّلُ يَوْمٍ أَصْبَحُوا وَوُجُوهُهُمْ مُصْفَرَّةٌ فَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَقَالُوا قَدْ جَاءَكُمْ مَا

ص: 389

1- أى أجرا على ما يفعله.

2- فى المصدر: لهم منها أعظم اه. م.

قَالَ لَكُمْ صَالِحٌ فَقَالَ الْعَتَاةُ مِنْهُمْ لَا نَسَمَعُ قَوْلَ صَالِحٍ وَلَا نَقْبَلُ قَوْلَهُ وَإِنْ كَانَ عَظِيمًا فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّانِي أَصَدَّ بَحَثَ وَجُوهُهُمْ مُحَمَّرَةً فَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالُوا يَا قَوْمَ قَدْ جَاءَكُمْ مَا قَالَ لَكُمْ صَالِحٌ فَقَالَ الْعَتَاةُ مِنْهُمْ لَوْ أَهْلَكْنَا جَمِيعًا مَا سَمِعْنَا قَوْلَ صَالِحٍ وَلَا تَرَكْنَا آلِهَتَنَا الَّتِي كَانَ آبَاؤُنَا يَعْبُدُونَهَا وَلَا يَتُوبُوا وَلَا يَرْجِعُوا فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثُ أَصَدَّ بَحُوا وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةً يَمْسِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالُوا يَا قَوْمَ أَتَاكُمْ مَا قَالَ لَكُمْ صَالِحٌ فَقَالَ الْعَتَاةُ مِنْهُمْ قَدْ أَنَا مَا قَالَ لَنَا صَالِحٌ فَلَمَّا كَانَ نِصْفُ اللَّيْلِ أَتَاهُمْ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَدَّ رِخَ بِهِمْ صَدْرُ خَةَ خَرَقَتْ تِلْكَ الصَّرْخَةُ أَسْمَاعَهُمْ وَفَلَقَتْ قُلُوبَهُمْ وَصَدَعَتْ أَكْبَادَهُمْ وَقَدْ كَانُوا فِي تِلْكَ الثَّلَاثَةِ أَيَّامٍ قَدْ تَحَنَّنُوا وَتَكَفَّنُوا وَعَلِمُوا أَنَّ الْعَذَابَ نَازِلٌ بِهِمْ فَمَاتُوا أَجْمَعِينَ (1) (أَجْمَعُونَ) فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ صَدَّ غَيْرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ فَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ نَاعِيَةٌ وَلَا رَاغِيَةٌ (2) وَلَا شَيْءٌ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ فَاصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ وَمَصَاجِعِهِمْ مَوْتَى أَجْمَعِينَ ثُمَّ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَعَ الصَّيْحَةِ النَّارَ مِنَ السَّمَاءِ فَأَحْرَقَتْهُمْ أَجْمَعِينَ وَكَانَتْ هَذِهِ قِصَّتَهُمْ (3).

إيضاح: كَذَّبَتْ ثُمُودٌ بِالنُّذُرِ بِالْإِنذَارَاتِ أَوْ الْمَوَاعِظِ أَوْ الرِّسْلِ فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا مِنْ جِنْسِنَا وَجَمَلْتَنَا لَا فَضْلَ لَنَا عَلَيْهِمْ وَاتَّصَبَاهُ بِفَعْلٍ يَفْسِرُهُ مَا بَعْدَهُ وَاحِدًا مَنفَرِدًا لَا تَبِعَ لَهُ أَوْ مِنْ أَحَادِهِمْ دُونَ أَشْرَافِهِمْ تَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِيَ صَدَلَالٍ وَسُدَّ عُرِّ كَانَهُمْ عَكَسُوا عَلَيْهِ فَرْتَبُوا عَلَى اتِّبَاعِهِمْ إِيَّاهُ مَا رَتَبَهُ عَلَى تَرْكِ اتِّبَاعِهِمْ لَهُ وَقِيلَ السَّعْرُ الْجَنُونُ وَمِنْهُ نَاقَةٌ مَسْعُورَةٌ أَلْقَى الذِّكْرُ الْكِتَابَ وَالْوَحْيَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا وَفِينَا مِنْهُ هُوَ أَحَقُّ مِنْهُ بِذَلِكَ بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشَرُّ حَمَلُهُ بِطَرَفِهِ عَلَى التَّرْفَعِ عَلَيْنَا بِادْعَائِهِ وَالشَّرْبُ بِالْكَسْرِ النَّصِيبُ مِنَ الْمَاءِ وَالْأَشْقَرُ مِنَ النَّاسِ مَنْ تَعْلُو بِيَاضِهِ حَمْرَةً لَا يَعْرِفُ لَهُ أَبٌ أَيْ كَانَ وَلَدًا زَنًا (4) وَإِنَّمَا كَانَ يَنْسَبُ إِلَى سَالِفٍ لِأَنَّهُ كَانَ وَلَدًا عَلَى فَرَاشِهِ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ قَدَارٌ بَضْمٌ الْقَافِ وَتَخْفِيفُ الدَّالِ يُقَالُ لَهُ أَحْمَرُ ثُمُودٌ وَعَاقِرُ نَاقَةٍ صَالِحٌ انْتَهَى.

ص: 390

1- في المصدر: اجمعون. م.

2- في نسخة: فلم يبق لهم ناعقة ولا راعية.

3- الروضة: 187-189. م.

4- قال الثعلبي: يزعمون أنه كان لزنوية رجل يقال له صفوان ولم يكن لسالف و لكنه قد ولد على فراشه.

ورغا البعير صوت وضج وقال الجوهري الثغاء صوت الشاة والمعز وما شاكلها و الثاغية الشاة و الراغية البعير و ما بالدار ثاغ ولا راغ أى أحد وقال قولهم ما له ثاغية و لا راغية أى ما له شاة و لا ناقة و فى بعض النسخ ناعقة و لا راعية و النعيق صوت الراعى بغنمه أى لم تبق جماعة يتأتى منهم النعيق و الرعى و الأول أظهر و هو الموجود فى روايات العامة أيضا فى تلك القصة.

تذنيب: قال الشيخ الطبرسى رحمه الله: فإذا كان يوم الناقة وضعت رأسها فى مائهم فما ترفعه حتى تشرب كل ما فيه ثم ترفع رأسها فتفحج لهم فيحتلبون ما شاءوا من لبن فيشربون و يدخرون حتى يملئوا أوانيهم كلها قال الحسن بن محبوب حدثنى رجل من أصحابنا يقال له سعيد بن يزيد قال أتيت أرض ثمود فذرعت مصدر الناقة بين الجبلين و رأيت أثر جنبيها فوجدته ثمانين ذراعا و كانت تصدر من غير الفج الذى منه وردت لا تقدر على أن تصدر من حيث ترد يضيق عنها فكانوا فى سعة و دعة منها و كانوا يشربون الماء يوم الناقة من الجبال و المغارات فشق ذلك عليهم و كانت مواشيهم تنفر منها لعظمتها فهموا بقتلها قالوا و كانت امرأته (امراة) جميلة يقال لها صدوف (1) ذات مال من إبل و بقر و غنم و كانت أشد الناس عداوة لصالح فدعت رجلا من ثمود يقال له مصدع بن مخرج و جعلت له نفسها على أن يعقر الناقة و امرأة أخرى يقال لها غنيرة (2) دعت قدار بن سالف و كان أحمر أزرق قصيرا و كان ولد زنا و لم يكن لسالف الذى يدعى إليه و لكنه ولد على فراشه و قالت أعطيك أى بناتى شئت على أن تعقر الناقة و كان قدار عزيزا منيعا فى قومه فانطلق قدار بن سالف و مصدع فاستغويا غواة ثمود فأتبعهما سبعة نفر و أجمعوا على عقر الناقة.

قال السدى و لما ولد قدار و كبر جلس مع أناس يصيبون من الشراب فأرادوا ماء يمزجون به شرابهم و كان ذلك اليوم شرب الناقة فوجدوا الماء قد شربته الناقة فاشتد ذلك عليهم فقال قدار هل لكم فى أن أعقرها لكم قالوا نعم.

ص: 391

- 1- قال الثعلبي: يقال لها صدوق بنت المحيا بن مهر و كانت غنية جميلة ذات مواش كثيرة.
- 2- قال الثعلبي: يقال لها عنيزة بن غنم بن مخلدة و تكنى أم غنم و هى من بنى عبيد بن المهمل و كانت امرأة ذؤاب بن عمر و كانت عجوزة مسنة و لها بنات حسان و مال كثير من الإبل و البقر و الغنم.

وقال كعب كان سبب عقيرهم الناقة أن امرأة يقال لها ملكاء كانت قد ملكت ثمودا فلما أقبل الناس على صالح وصارت الرئاسة إليه حسدته فقالت لامرأة يقال لها قطام وكانت معشوقة قدار بن سالف ولا امرأة أخرى يقال لها قبال كانت معشوقة مصدع وكان قدار و مصدع يجتمعان معهما كل ليلة ويشربون الخمر فقالت لهما ملكاء إن أتاكم الليلة قدار و مصدع فلا تطيعاهما و قولاً لهما إن الملكة حزينة لأجل الناقة ولأجل صالح فنحن لا نطيعكما حتى تعقرا الناقة فلما أتياهما قالتا لهما هذه المقالة فقالا نحن نكون من وراء عقيرها قال فانطلق قدار و مصدع وأصحابهما السبعة فرصدوا الناقة حين صدرت عن الماء وقد كمن لها قدار في أصل صخرة على طريقها و كمن لها مصدع في أصل أخرى فمرت على مصدع فرماها بسهم فانظم به عضلة ساقها و خرجت عنيزة و أمرت ابنتها و كانت من أحسن الناس فاسفرت لقدار ثم زمرته (1) فشد على الناقة بالسيف فكشف عرقوبها فخرت و رغت رغاء واحدة تحذر سقبها ثم طعن في لبتها فنحرها و خرج أهل البلدة و اقتسموا لحمها و طبخوه فلما رأى الفصيل ما فعل بأمه ولى هاربا حتى صعد جبلا ثم رغا رغاء تقطع منه قلوب القوم و أقبل صالح فخرجوا يعتذرون إليه إنما عقيرها فلان و لا ذنب لنا فقال صالح انظروا هل تدركون فصيلها فإن أدركتموه فعسى أن يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه في الجبل فلم يجدوه و كانوا عقروا الناقة ليلة الأربعاء فقال لهم صالح تمتعوا في داركم يعني في محلثكم في الدنيا ثلاثة أيام فإن العذاب نازل بكم ثم قال يا قوم إنكم تصبحون غدا و وجوهكم مصفرة و اليوم الثاني تصبحون و وجوهكم محمرة و اليوم الثالث وجوهكم مسودة فلما كان أول يوم أصبحت وجوههم مصفرة فقالوا جاءكم ما قال لكم صالح و لما كان اليوم الثاني احمرت وجوههم و اليوم الثالث اسودت وجوههم فلما كان نصف الليل أتاهم جبرئيل فصرخ بهم صرخة خرقت أسماعهم و فلقت قلوبهم و صدعت أكبادهم و كانوا قد تحنطوا و تكفنوا و

ص: 392

1- في حديث علي عليه السلام: ألا وإن الشيطان قد زمر حزبه أي حزنهم و شجعهم. منه عفى عنه.

علموا أن العذاب نازل بهم فماتوا أجمعين في طرفة عين كبيرهم وصغيرهم فلم يبق الله منهم ثاغية ولا راغية ولا شينا يتنفس إلا أهلكتها فأصبحوا في ديارهم موتى ثم أرسل الله عليهم مع الصيحة النار من السماء فأحرقتهم أجمعين فهذه قصتهم.

وَرَوَى الثَّعْلَبِيُّ (1) بِإِسْنَادِهِ مَرْفُوعاً عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: يَا عَلِيُّ أَتَدْرِي مَنْ أَشَقَى الْأَوَّلِينَ قَالَ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ عَاقِرِ النَّاقَةِ قَالَ أَتَدْرِي مَنْ أَشَقَى الْآخِرِينَ قَالَ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ قَاتِلِكَ.

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَشَقَى الْآخِرِينَ مَنْ يَخْضِبُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ وَأَشَارَ إِلَى لِحْيَتِهِ وَرَأْسِهِ.

وَرَوَى أَبُو الزُّبَيْرِ (2) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْحِجْرِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ لَا يَدْخُلَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ الْقَرْيَةَ وَلَا تَتَشَرَّبُوا مِنْ مَائِهِمْ وَلَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُعَذَّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ أَنْ يُصِيبَكُمْ الَّذِي أَصَابَهُمْ ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعْدُ فَلَا تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ الْآيَاتِ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ صَالِحٌ سَأَلُوا رَسُولَهُمُ الْآيَةَ فَبَعَثَ اللَّهُ لَهُمُ النَّاقَةَ وَكَانَتْ تَرُدُّ مِنْ هَذَا الْفَجِّ وَتَصُدُّ مِنْ هَذَا الْفَجِّ تَشْرَبُ مَاءَهُمْ يَوْمَ وَرَدَهَا وَأَرَاهُمْ مُرْتَقَى الْفَصِيلِ حِينَ ارْتَقَى فِي الْمَغَارَةِ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَعَقَرُوهَا فَأَهْلَكَ اللَّهُ مِنْ تَحْتِ أَيْدِي السَّمَاءِ مِنْهُمْ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا يُقَالُ لَهُ أَبُو رَعَالٍ وَهُوَ أَبُو تَقَيْفٍ كَانَ فِي حَرَمِ اللَّهِ فَمَنَعَهُ حَرَمُ اللَّهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فَلَمَّا خَرَجَ أَصَابَهُ مَا أَصَابَ قَوْمَهُ فُدْفِنَ وَدُفِنَ مَعَهُ غُصْنٌ مِنْ ذَهَبٍ وَأَرَاهُمْ قَبْرَ أَبِي رَعَالٍ فَنَزَلَ الْقَوْمُ فَأَبْتَدَرُوهُ بِأَسْئِئَاتِهِمْ وَحَثُّوا عَنْهُ فَاسْتَخْرَجُوا ذَلِكَ الْغُصْنَ ثُمَّ قَتَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى جَاَزَ الْوَادِيَّ (3).

. توضيح قال الجوهري التفحج هو أن يفرج بين رجله إذا جلس وكذلك التفحيج وقد أفحج الرجل حلوبته إذا فرج ما بين رجله ليحلبها وقال الثعلبي ثم زمرته يعني حضته على عقر الناقة وقال الجوهري السقب الذكر من ولد الناقة.

ص: 393

1- رواه الثعلبي في العرائس: 43 بإسناده عن محمد بن عبد الله بن حمدون قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن الحسن قال: حدثنا عبد الله بن هاشم قال: حدثنا وكيع بن الحجاج، قال: حدثنا قتيبة أبو عثمان عن أبيه عن الضحاك بن مزاحم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. 2- رواه الثعلبي في العرائس: ص 43. وفيه: ولا تشربوا من مائها. ومثل الذي أصابكم. وبحثوا عليه. ثم تقنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بثوبه. م.

3- مجمع البيان 4: 441-443. م.

«15»-فس، تفسير القمى فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله كذبت ثمود بطغواها يقول الطغيان حملها على التكذيب قال على بن إبراهيم فى قوله أشد ماها قال الذى عقر الناقة وقوله فدمدم عليهم قال أخذهم بعنة وغفلة بالليل - ولا يخاف عقبها قال من بعد هؤلاء الذين أهلكناهم لا يخافون (1).

بيان: لعله على هذا التأويل قوله عقبها فاعل لا يخاف والمراد بالعقبى الأمة المتأخرة أو فاعله الضمير الراجع إلى الإنسان.

«16»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ل، الخصال فى أسئلة الشامى قال أخبرنى عن يوم الأربعاء والتطير منه فقال أمير المؤمنين عليه السلام هو آخر أربعاء من الشهر وساق الحديث إلى أن قال ويوم الأربعاء قال الله أنا دمرناهم وقومهم أجمعين ويوم الأربعاء أخذتهم الصيحة ويوم الأربعاء عقروا الناقة (2).

بيان: الظاهر من الخبر أن هذه الصيحة هى التى وقعت على قوم عاد وقوعها بين التدمير والعقر المتعلقين بهم لكن لا يوافق ما مر من الأخبار الدالة على أن بعد العقر لم يهلكوا أكثر من ثلاثة أيام (3) فلا يتصور كون العقر والصيحة معا فى الأربعاء فينبغى حمل الصيحة على ما وقعت على قوم هود أو على قوم شعيب أو على قوم لوط ولعل الأوسط أظهر.

ص: 394

1- تفسير القمى: 727. م.

2- علل الشرائع: 199، عيون الأخبار: 136-137، الخصال: 2: 28. م.

3- ظاهر الاخبار المتقدمة أن العذاب نزل بهم بعد مراجعة صالح عليه السلام قومه وأمرهم بالتوبة والاستغفار وفى بعضها أن ذلك كان بعد ما خرجوا يطلبون فصيله فى الجبل فلم يجدوه، وليست الاخبار ظاهرة فى أن العذاب نزل بهم بعد عقر الناقة بثلاثة أيام من غير فصل حتى تعارض ذلك.

باب 1 معنى النبوة وعلّة بعثة الأنبياء وبيان عددهم وأصنافهم وجمال أحوالهم وجوامعها صلوات الله عليهم أجمعين؛ وفيه 70 حديثاً.

61-1

باب 2 نقش خواتيمهم وأشغالهم وأمزجتهم وأحوالهم فى حياتهم وبعد موتهم صلوات الله عليهم؛ وفيه 29 حديثاً. 62-69

باب 3 علّة المعجزة وأنه لم خصّ الله كلّ نبيّ بمعجزة خاصّة، وفيه حديثان. 70-71

باب 4 عصمة الأنبياء عليهم السلام وتأويل ما يوهم خطأهم وسهوهم؛ وفيه 16 حديثاً. 72-96

أبواب قصص آدم وحواء وأولادهما وباب قصص إدريس

باب 1 فضل آدم وحواء وعلل تسميتهما وبعض أحوالهما وبدء خلقهما وسؤال الملائكة فى ذلك؛ وفيه 57 حديثاً. 97-129

باب 2 سجود الملائكة ومعناه ومدّة مكثه عليه السلام فى الجنة وأنها آية جنة كانت ومعنى تعليمه الأسماء؛ وفيه 31 حديثاً. 130-

145

باب 3 ارتكاب ترك الأولى ومعناه وكيفيته وكيفيّة قبول توبته والكلمات التى تلقاها من ربّه؛ وفيه 52 حديثاً. 155-203

باب 4 كيفيّة نزول آدم عليه السلام من الجنة وحزنه على فراقها وما يجرى بينه وبين إبليس لعنه الله؛ وفيه 31 حديثاً. 240-217

باب 5 تزويج آدم وحواء وكيفيّة بدء النسل منهما وقصة قابيل وهابيل وسائر أولادهما؛ وفيه 44 حديثاً. 218-249

باب 6 تأويل قوله تعالى: جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا وفيه أربعة أحاديث 249-256

باب 7 ما أوحى إلى آدم عليه السلام وفيه ثلاثة أحاديث. 257

ص: 395

باب 8 عمر آدم و وفاته و وصيَّته إلى شيث و قصَّته عليه السلام؛ و فيه 19 حديثاً. 258-269

باب 9 قصص إدريس عليه السلام؛ و فيه 13 حديثاً. 270-284

أبواب قصص نوح و هود عليهم السلام و باب قصَّة شدّاد

باب 1 مدَّة عمره و ولادته و وفاته و علل تسميته و نقش خاتمه و جمل أحواله عليه السلام؛ و فيه 13 حديثاً. 285-290

باب 2 مكارم أخلاقه و ما جرى بينه و بين إبليس و أحوال أولاده و ما اوحى إليه و صدر عنه من الحكم والأدعية وغيرها و فيه تسعة أحاديث
290-294

باب 3 بعثته عليه السلام على قومه و قصَّة الطوفان؛ و فيه 82 حديثاً. 294-342

باب 4 قصَّة هود عليه السلام و قومه عاد؛ و فيه 27 حديثاً. 343-365

باب 5 قصَّة شدّاد و إرم ذات العماد و فيه ثلاثة أحاديث. 366-370

باب 6 قصَّة صالح عليه السلام و قومه؛ و فيه 14 حديثاً. 370-394

ص: 396

إلى هنا تمّ الجزء الحادى العشر من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعة النفيسة و يحوى هذا الجزء 519 حديثاً فى 19 باباً. و يتلوه الجزء الثانى عشر و يبدأ من قصص إبراهيم عليه السلام.

وقد قابلنا هذا المجلّد بنسخ مطبوعة و مخطوطة منها:

طبعة أمين الضرب المطبوع بطهران سنة 1303. و منها نسخة مخطوطة مقروءة على العلامة المصنّف قدس سرّه فى عدّة مواضعها سماعه بخطه الشريف و النسخة و إن لم تخلو عن أغلاط إلاّ أنّه جيّدة جدّاً، و هى من أوّل الكتاب إلى آخر قصص شعيب عليه السلام و قد أتحننا إيّاها الفاضل العالم السيّد مهديّ اللازوردى القمىّ دام توفيقه، و إلى القارىء الصورة الفتوغرافية لصحيفة منها.

و كثيراً ما راجعت عند الاختلاف نسخة أخرى لمكتبة سيّدنا العلامة الحجّة السيّد شهاب الدين النجفى المرعشىّ مدّ ظلّه العالى

خادم العلم و الدين عبد الرحيم الربانىّ الشيرازىّ.

ص: 397

وَفَضَّلَ الْخِطَابَ عَنِ الْحَيِّ الَّذِي لَا تَنَامُ وَأَنْتُمْ حُكَّاءُ اللهُ وَبِكُمْ حَكَمَ اللهُ وَلَمْ يَعْرِفْ حَقَّ اللهُ
 إِلَّا اللهُ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ أَنْتُمْ نُورُ اللهِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْتِنَا وَمِنْ خَلْفَتِنَا أَنْتُمْ سُنَّةُ اللهِ الَّتِي
 بِهَا سَبَقَ الْقَضَاءُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا لَكُمْ مُسَلِّمٌ وَسَلِيمٌ لَا أُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا أُتَّخَذُ
 مِنْ دُونِهِ وَرَبِّيَ الْحَسَنُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي بِكُمْ وَمَا كُنْتُ لَاهْتَدِي لَوْلَا أَنَّ هَدَانِي اللهُ اللهُ
 أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ عَلَيَّ مَا هَذَا نَا ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ عَلَى ذِكْرِ الْقَضَاءِ امْضِ إِلَى ذِكْرِ
 الْقَضَاءِ وَفَصَّلْ عَلَيْهَا رَكْعَتَيْنِ تَقْرَأُ فِيهَا بَعْدَ الْحَمْدِ مَا أَرَدْتَ فَادْفَعْتَ سَهْمًا مَسَّتْ وَسَجَّحْتَ كَسَلْتَ وَهَرَبْتَ
 عَلَيْهَا اللَّهُ وَقُلْ بِاللَّكْبِيِّ وَبِمَكِّي وَمُعْتَمِدِي بِالنِّعَمِ الْجَيِّمِ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ وَجُرِي خَاصِعٌ بِمَا تَعَلَّقَ الْأَوَّلُ
 جِلْدًا وَجَهْلِكُ الْكُرْبِي لَا يَجْعَلُ هَذِهِ السَّنْدَةَ وَلَا هَذِهِ الْمِحْنَةَ مُتَّصِلَةً بِاسْتِئْصَالِ الشَّافِعِ
 وَأَمْتَحِنِي مِنْ فَضْلِكَ مَا لَمْ تَمُخَّرْ بِحَاكِمٍ مِنْ غَيْرِنَا لَتَرَأَيْتَ الْقَدِيمُ الَّذِي لَمْ تَتْرُكْ وَلَا تَرَأَى الصَّلَاةَ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَالْمُحَمَّدِ وَاعْفِرْ لِي وَأَنْحَنِ وَرَكَعِي وَبَارِكْ لِي فِي بَيْتِي وَاجْعَلْ لِي مِنْ عَقَابَتِكَ
 دُطْقَانِيكَ مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي بَيْتِ الْأُطْلُتِ لِصَلَاةِ
 بَدَاةِ الْقَضَاءِ صَلَّى هُنَاكَ رَكْعَتَيْنِ فَادْفَعْتَ سَهْمًا مَسَّتْ فَقُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي دَخَرْتُ نَفْسِي بِإِتِّكَ
 وَمَعْرِفَتِي بِكَ وَأَخْلَصْتُ لَكَ وَأَقْرَبِي بِرُبُوبِيَّتِكَ وَدَخَرْتُ وَلَايَةَ مَنْ أَعْتَمْتُ عَلَى بَعْضِ قَوْمِهِ
 مِنْ بَرِيئِكَ مُحَمَّدٍ وَعْتَرْتَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ لِيَوْمٍ قَرَعِي إِلَيْكَ عَاجِلًا وَاجْلًا وَقَدِ فَرَعْتُ لِيكَ الْيَوْمَ
 يَا مَوْلَايَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي مَوْفِعِي هَذَا وَسَأَلْتُكَ مَا تَكُنِي مِنْ نِعْمَتِكَ وَأَرَاهُ مَا أَخْتَأُ مِنْ
 نِعْمَتِكَ وَالْبَرَكَةِ فِيمَا رَزَقْتَنِيهِ وَتَحْصِينَ صَدْرِي مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَجَائِحَةٍ وَمَعْصِيَةٍ فِي دِينِي وَ
 دُنْيَايَ وَالْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي وَسْطِ الْمَسْجِدِ تَضَلَّى هُنَاكَ رَكْعَتَيْنِ تَقْرَأُ
 فِي الْأُولَى الْحَمْدَ وَالصَّلَاةَ وَالنَّاسِبَةَ لِلْحَمْدِ وَالْكَافِرُونَ فَادْفَعْتَ سَهْمًا مَسَّتْ فَقُلْ اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمَنْتَ
 السَّلَامُ وَاللِّبَاقُ يَعْقُودُ السَّلَامُ وَدَارُكَ دَارُ السَّلَامِ حَيْثُ رُبَّنَا مِنْكَ بِالسَّلَامِ اللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ
 هَذِهِ الصَّلَاةَ ابْتِغَاءَ رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَتَعْظِيمًا لِمَجْدِكَ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
 تَالِ مُحَمَّدٍ وَأَوْفِرْ خَانِي عَلَيْهِمْ وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ثُمَّ امْضِ إِلَى الْأَسْطُوَانَةِ السَّابِعَةِ
 وَقِفْ عِنْدَهَا مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَقُلْ بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ
 رَسُولُ اللهِ السَّلَامُ عَلَى أَبِينَا آدَمَ وَأُمَّنَا حَوَاءَ السَّلَامُ عَلَى هَابِيلَ الْمُقْتُولِ ظَلَمًا وَعَدُوَاتِنَا

وَبِكُمْ وَجِبَابُ الْقَضَاءِ وَذ

الاولى

مَا ذَكَرَ فِي عِلْمِهِ

اقول وجدت في بعض المؤلفات قد ما
 اصحابنا ويستحب ان تصلى في البيت
 يرجع حر وهو متصل بركته
 العضا ركهتين فقد
 روى عن ابي عبد الله انه قال
 سلمت فصل وذكر الدعاء ثم قال
 السيد رحمه الله

كلّ ما يرمز اليه من تعاليق ب (ط) فهو للعلامة الفدّ السيّد محمّد حسين الطباطبائيّ وقد علّق أدام الله إفضاله بعض الأحاديث من المجلّد الأوّل إلى أوائل المجلّد السابع فقط

و كلّ ما يرمز إليه ب (م) فهو للخطيب المصقع المفضال السيّد مصطفى الطباطبائيّ القميّ وربّما عاونه الثقة الألمعيّ الفاضل السيّد كاظم الموسويّ

و كلّ ما لم يرمز إليه فهو للمتتبع البصير الشيخ عبد الرحيم الربانّي الشيرازيّ، وقد بذل غاية جهده في تصحيح الكتاب سنداً و متناً و ترجم بعض رجاله و أوضح جده. و كان حقّاً علينا و علىّ كل مسلم يحمل بين جنبيه ولاء العترة الطاهرة عليهم السلام تقدير هؤلاء الأفاضل الكرام و الفطاحل الأعلام الذين قاموا بخدمة تبقى عوائده الأيّام على تعاقب الشهور و الأعوام، حيث بذلوا همهمم العالية في تصحيح هذا السفر الكبير الذي لا يقوم بأعباء ثقله إلاّ امة كبيرة فلله درّهم و على الله أجرهم.

وقد وفقني الله تعالى لتصحيح الكتاب و مقابلته بما صحّح قبلاً بإشراف اللّجنة العلميّة و بما وجدناها من نسخ المصنّف أو ما أجازها قدّس سرّه الشريف؛ و بذلت في ذلك غاية وسعي و جهدي، و قد ساعدني زميلي الفاضل السيّد كاظم الموسويّ المحترم، فجاء الكتاب بحمد الله تعالى خالياً من الغلط إلاّ نزر زهيد لا يعبأ. و في بالي إن أمهلني الأجل و ساعدني لطفه عزّ و جلّ أن أكتب عليه فهرساً جامعاً بصورة حديثة و قد شرعت الآن في مقدّماته، أسأل الله تعالى أن يوفّقني لإتمامه إنّه وليّ التوفيق.

يحيى عابديّ الزنجانيّ

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشارة المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للاحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشي.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنة: للجُنة.

حة: لفرحة الغري.

ختص: لكتاب الاختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعدد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشي.

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفة الرضا (عليه السلام).

ضا: لفقهِ الرضا (عليه السلام).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمة.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عدة: للعدة.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبة الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير عليّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضة.

ق: للكتاب العتيق الغرويّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قية: للدروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافي.

كش: لرجال الكشيّ.

كشف: لكشف الغمّة.

كف: لمصباح الكفعميّ.

كنز: لکنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة معا.

ل: للنخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكريّ (عليه السلام).

ما: لأمالى الطوسيّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعمدة.

مص: لمصباح الشريعة.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعاني الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزيارة.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (عليه السلام).

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفاية.

نهج: لنهج البلاغة.

نى: لغيبة النعماني.

هد: للهداية.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: 400

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

